



مرکز تحقیقات اسلامی

اصفهان

گامی



الرِّسَالَاتِ
عَلَيْهِمْ سَاسَاتِ

WWW. **Ghaemiyeh** .com
WWW. **Ghaemiyeh** .org
WWW. **Ghaemiyeh** .net
WWW. **Ghaemiyeh** .ir

مَنْهَاجُ الْبَرِّيَّةِ

فَتْحُ مَنَاجِجِ الْبَلَاغَةِ

لِلْأَمِينِ

الْعَلَّامِ الْمُحَرَّرِ الرَّابِعِ بِرَحْمَةِ اللَّهِ الْكَافِي

لِلنُّزُولِ فِي حَقِّهِ

الجزء الحادي والعشرون

من منشورات

الكتبة الإسلامية

طرابلس - ليبيا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

منهاج البراعه فى شرح نهج البلاغه

نويسنده:

آيت الله العظمى سيد ابوالقاسم خوئى

ناشر چاپى:

المكتبه الاسلاميه

ناشر ديجيتالى:

مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان

فهرست

فهرست	۵
منهاج البراعه فى شرح نهج البلاغه (عربى - فارسى) جلد ۲۱	۹۰
مشخصات كتاب	۹۰
باب المختار من حكم أمير المؤمنين عليه السلام	۹۱
مقدمه المحشى	۹۲
و من حكمه عليه السلام و هى الحكمة الاولى	۹۷
اشاره	۹۷
اللغه	۹۷
الاعراب	۹۷
المعنى	۹۷
الترجمه	۹۸
الى السادسة من حكمه و آدابه	۹۹
اشاره	۹۹
۲	۹۹
۳	۹۹
۴	۹۹
۵	۹۹
۶	۹۹
اللغه	۱۰۰
الاعراب	۱۰۰
المعنى	۱۰۰
الترجمه	۱۱۰
السابعه من حكمه عليه السلام	۱۱۱
اشاره	۱۱۱

١١١	اللغة
١١١	المعنى
١١٣	الترجمة
١١٣	الثامن من حكمه عليه السلام
١١٣	اشاره
١١٤	الترجمة
١١٥	التاسع من حكمه عليه السلام
١١٥	اشاره
١١٥	اللغة
١١٥	المعنى
١١٥	الترجمة
١١٥	العاشر من حكمه عليه السلام
١١٥	اشاره
١١٦	اللغة
١١٦	المعنى
١١٧	الترجمة
١١٧	الحادي عشر من حكمه عليه السلام
١١٧	اشاره
١١٧	اللغة
١١٧	الاعراب
١١٧	المعنى
١١٨	الترجمة
١١٨	الثاني عشر من حكمه عليه السلام
١١٨	اشاره
١١٨	اللغة
١١٩	المعنى

الترجمه	١١٩
الثالثه عشره من حكمه عليه السلام	١١٩
اشاره	١١٩
اللغه	١٢٠
الاعراب	١٢٠
المعنى	١٢٠
الترجمه	١٢٠
الرابعه عشره من حكمه عليه السلام	١٢١
اشاره	١٢١
اللغه	١٢١
المعنى	١٢١
الترجمه	١٢١
الخامسه عشره من حكمه عليه السلام	١٢١
اشاره	١٢١
اللغه	١٢٢
المعنى	١٢٢
الترجمه	١٢٢
السادسه عشره من حكمه عليه السلام	١٢٢
اشاره	١٢٢
اللغه	١٢٢
الاعراب	١٢٣
المعنى	١٢٣
الترجمه	١٢٣
السابعه عشره من حكمه عليه السلام	١٢٤
اشاره	١٢٤
اللغه	١٢٤

١٢٤	الاعراب
١٢٤	المعنى
١٢٥	الترجمة
١٢٥	الثامنة عشر من حكمه عليه السلام
١٢٥	اشاره
١٢٥	اللغة
١٢٥	المعنى
١٢٦	الترجمة
١٢٦	التاسعة عشر من حكمه عليه السلام
١٢٦	اشاره
١٢٦	اللغة
١٢٦	الاعراب
١٢٦	المعنى
١٢٧	الترجمة
١٢٧	العشرون من حكمه عليه السلام
١٢٧	اشاره
١٢٧	اللغة
١٢٧	الاعراب
١٢٧	المعنى
١٢٨	الترجمة
١٢٨	الواحدة والعشرون من حكمه عليه السلام
١٢٨	اشاره
١٢٨	اللغة
١٢٨	الاعراب
١٢٨	المعنى
١٢٩	الترجمة

الثانيه و العشرون من حكمه عليه السلام ----- ١٢٩

اشاره ----- ١٢٩

اللغه ----- ١٢٩

الاعراب ----- ١٢٩

المعنى ----- ١٣٠

الترجمه ----- ١٣٠

الثالثه و العشرون من حكمه عليه السلام ----- ١٣٠

اشاره ----- ١٣٠

اللغه ----- ١٣٠

الاعراب ----- ١٣٠

المعنى ----- ١٣١

الترجمه ----- ١٣١

الرابعه و العشرون من حكمه عليه السلام ----- ١٣١

اشاره ----- ١٣١

اللغه ----- ١٣١

الاعراب ----- ١٣١

المعنى ----- ١٣١

الترجمه ----- ١٣٢

الخامسه و العشرون من حكمه عليه السلام ----- ١٣٢

اشاره ----- ١٣٢

اللغه ----- ١٣٢

الاعراب ----- ١٣٢

المعنى ----- ١٣٢

الترجمه ----- ١٣٣

السادسه و العشرون من حكمه عليه السلام ----- ١٣٣

اشاره ----- ١٣٣

١٣٣	 اللغة
١٣٣	 الاعراب
١٣٤	 المعنى
١٣٤	 الترجمة
١٣٤	 السابعة و العشرون من حكمه عليه السلام
١٣٤	 اشارته
١٣٤	 اللغة
١٣٤	 المعنى
١٣٥	 الترجمة
١٣٥	 الثامنة و العشرون من حكمه عليه السلام
١٣٥	 اشارته
١٣٥	 اللغة
١٣٥	 الاعراب
١٣٥	 المعنى
١٣٦	 الترجمة
١٣٦	 التاسعة و العشرون من حكمه عليه السلام
١٣٦	 اشارته
١٣٦	 اللغة
١٣٦	 الاعراب
١٣٦	 المعنى
١٣٧	 الترجمة
١٣٧	 الثلاثون من حكمه عليه السلام
١٣٧	 القسم الأول
١٣٧	 اشارته
١٣٨	 اللغة
١٣٨	 الاعراب

المعنى	١٣٨
الترجمه	١٤٥
ترجمه القصه	١٤٧
اشاره	١٤٧
داستانى در داستانى	١٥٠
بقيه الثلاثون من حكمه عليه السلام	١٥١
اشاره	١٥١
اللغه	١٥٢
الاعراب	١٥٢
المعنى	١٥٣
الترجمه	١٥٦
الحاديه و الثلاثون من حكمه عليه السلام	١٥٧
اشاره	١٥٧
اللغه	١٥٧
المعنى	١٥٧
الترجمه	١٥٨
الثانيه و الثلاثون من حكمه عليه السلام	١٥٨
اشاره	١٥٨
اللغه	١٥٨
المعنى	١٥٨
الترجمه	١٥٨
الثالثه و الثلاثون من حكمه عليه السلام	١٥٩
اشاره	١٥٩
المعنى	١٥٩
الترجمه	١٥٩
الرابعه و الثلاثون من حكمه عليه السلام	١٥٩

١٥٩		اشاره
١٥٩		اللغه
١٥٩		الاعراب
١٦٠		المعنى
١٦٠		الترجمه
١٦٠		الخامسه و الثلاثون من حكمه عليه السلام
١٦٠		اشاره
١٦٠		المعنى
١٦٠		الترجمه
١٦١		السادسه و الثلاثون من حكمه عليه السلام
١٦١		اشاره
١٦١		اللغه
١٦١		الاعراب
١٦١		المعنى
١٦٢		الترجمه
١٦٣		السابعه و الثلاثون من حكمه عليه السلام
١٦٣		اشاره
١٦٣		اللغه
١٦٣		الاعراب
١٦٤		المعنى
١٦٥		الترجمه
١٦٦		الثامنه و الثلاثون من حكمه عليه السلام
١٦٦		اشاره
١٦٦		اللغه
١٦٦		الاعراب
١٦٦		المعنى

الترجمه	١٦٨
التاسعه و الثلاثون من حكمه عليه السلام	١٦٨
اشاره	١٦٨
الاعراب	١٦٨
المعنى	١٦٨
الترجمه	١٦٩
الاربعون من حكمه عليه السلام	١٦٩
اشاره	١٦٩
اللغه	١٧٠
الاعراب	١٧٠
المعنى	١٧١
الترجمه	١٧٢
الحاديه و الاربعون من حكمه عليه السلام	١٧٣
اشاره	١٧٣
اللغه	١٧٣
الاعراب	١٧٣
المعنى	١٧٤
الترجمه	١٧٥
الثانيه و الاربعون من حكمه عليه السلام	١٧٥
اشاره	١٧٥
اللغه	١٧٦
الاعراب	١٧٦
المعنى	١٧٦
الترجمه	١٧٦
الثالثه و الاربعون من حكمه عليه السلام	١٧٧
اشاره	١٧٧

١٧٧	 اللغة
١٧٧	 الاعراب
١٧٧	 المعنى
١٧٨	 الترجمة
١٧٨	 الرابعه و الاربعون من حكمه عليه السلام
١٧٨	 اشاره
١٧٨	 اللغة
١٧٨	 الاعراب
١٧٨	 المعنى
١٧٩	 الترجمة
١٧٩	 الخامسه و الاربعون من حكمه عليه السلام
١٧٩	 اشاره
١٧٩	 اللغة
١٧٩	 الاعراب
١٨٠	 المعنى
١٨٠	 الترجمة
١٨١	 السادسه و الاربعون من حكمه عليه السلام
١٨١	 اشاره
١٨١	 اللغة
١٨١	 الاعراب
١٨١	 المعنى
١٨٢	 الترجمة
١٨٢	 السابعه و الاربعون من حكمه عليه السلام
١٨٢	 اشاره
١٨٢	 اللغة
١٨٢	 المعنى

١٨٣	الترجمة
١٨٣	الثامن و الاربعون من حكمه عليه السلام
١٨٣	اشاره
١٨٣	اللغه
١٨٣	الاعراب
١٨٣	المعنى
١٨٣	الترجمة
١٨٤	التاسعه و الاربعون من حكمه عليه السلام
١٨٤	اشاره
١٨٤	المعنى
١٨٤	الترجمة
١٨٤	الخمسون من حكمه عليه السلام
١٨٤	اشاره
١٨٤	اللغه
١٨٥	الاعراب
١٨٥	المعنى
١٨٥	الترجمة
١٨٥	الحادي و الخمسون من حكمه عليه السلام
١٨٥	اشاره
١٨٥	اللغه
١٨٥	الاعراب
١٨٦	المعنى
١٨٦	الترجمة
١٨٦	الثاني و الخمسون من حكمه عليه السلام
١٨٦	اشاره
١٨٧	الاعراب

١٨٧	 المعنى
١٨٧	 الترجمة
١٨٧	 الثالثه و الخمسون من حكمه عليه السلام
١٨٧	 اشاره
١٨٧	 الاعراب
١٨٧	 المعنى
١٨٨	 الترجمة
١٨٨	 الرابعه و الخمسون من حكمه عليه السلام
١٨٨	 اشاره
١٨٨	 اللغة
١٨٨	 الاعراب
١٨٨	 المعنى
١٨٨	 الترجمة
١٨٩	 الخامسة و الخمسون من حكمه عليه السلام
١٨٩	 اشاره
١٨٩	 المعنى
١٨٩	 الترجمة
١٨٩	 السادسة و الخمسون من حكمه عليه السلام
١٨٩	 اشاره
١٨٩	 اللغة
١٨٩	 الاعراب
١٨٩	 المعنى
١٩٠	 الترجمة
١٩٠	 السابعه و الخمسون من حكمه عليه السلام
١٩٠	 اشاره
١٩٠	 اللغة

المعنى	١٩٠
الترجمة	١٩٠
الثامن و الخمسون من حكمه عليه السلام	١٩٠
اشاره	١٩٠
اللغه	١٩٠
الاعراب	١٩٠
المعنى	١٩٢
الترجمة	١٩٢
التاسعه و الخمسون من حكمه عليه السلام	١٩٢
اشاره	١٩٢
المعنى	١٩٢
الترجمة	١٩٢
الستون من حكمه عليه السلام	١٩٣
اشاره	١٩٣
الاعراب	١٩٣
المعنى	١٩٣
الترجمة	١٩٣
الحادي و الستون من حكمه عليه السلام	١٩٣
اشاره	١٩٣
المعنى	١٩٣
الترجمة	١٩٤
الثاني و الستون من حكمه عليه السلام	١٩٤
اشاره	١٩٤
الاعراب	١٩٤
المعنى	١٩٤
الترجمة	١٩٤

الثالثة و الستون من حكمه عليه السلام-----١٩٥

اشاره -----١٩٥

الاعراب -----١٩٥

المعنى -----١٩٥

الترجمه -----١٩٥

الرابعة و الستون من حكمه عليه السلام-----١٩٥

اشاره -----١٩٥

اللغه -----١٩٥

المعنى -----١٩٦

الترجمه -----١٩٦

الخامسه و الستون من حكمه عليه السلام-----١٩٦

اشاره -----١٩٦

اللغه -----١٩٦

الاعراب -----١٩٦

المعنى -----١٩٦

الترجمه -----١٩٧

السادسه و الستون من حكمه عليه السلام-----١٩٧

اشاره -----١٩٧

اللغه -----١٩٧

الاعراب -----١٩٧

المعنى -----١٩٧

الترجمه -----١٩٨

السابعه و الستون من حكمه عليه السلام-----١٩٨

اشاره -----١٩٨

الاعراب -----١٩٨

المعنى -----١٩٨

١٩٨	الترجمة
١٩٩	الثامن و الستون من حكمه عليه السلام
١٩٩	اشاره
١٩٩	اللغة
١٩٩	الاعراب
١٩٩	المعنى
٢٠٠	الترجمة
٢٠٠	التاسعه و الستون من حكمه عليه السلام
٢٠٠	اشاره
٢٠٠	اللغة
٢٠٠	الاعراب
٢٠١	المعنى
٢٠١	الترجمة
٢٠٢	السبعون من حكمه عليه السلام
٢٠٢	اشاره
٢٠٢	اللغة
٢٠٢	المعنى
٢٠٢	الترجمة
٢٠٣	الحادي و السبعون من حكمه عليه السلام
٢٠٣	اشاره
٢٠٣	الاعراب
٢٠٣	المعنى
٢٠٣	الترجمة
٢٠٣	الثاني و السبعون من حكمه عليه السلام
٢٠٣	اشاره
٢٠٣	اللغة

٢٠٣	المعنى
٢٠٤	الترجمة
٢٠٤	الثالثة و السبعون من حكمه عليه السلام
٢٠٤	اشاره
٢٠٤	اللغه
٢٠٥	الاعراب
٢٠٥	المعنى
٢٠٨	الترجمة
٢٠٩	الرابعة و السبعون من حكمه عليه السلام
٢٠٩	اشاره
٢١٠	اللغه
٢١٠	الاعراب
٢١٠	المعنى
٢١٣	الترجمة
٢١٥	الخامسه و السبعون من حكمه عليه السلام
٢١٦	اشاره
٢١٧	اللغه
٢١٧	الاعراب
٢١٧	المعنى
٢١٨	الترجمة
٢١٨	السادسه و السبعون من حكمه عليه السلام
٢١٨	اشاره
٢١٨	اللغه
٢١٨	المعنى
٢١٩	الترجمة
٢١٩	السابعه و السبعون من حكمه عليه السلام

٢١٩	اشاره
٢١٩	المعنى
٢٢٠	الترجمه
٢٢٠	الثامنه و السبعون من حكمه عليه السلام
٢٢٠	اشاره
٢٢٠	اللغه
٢٢٠	الاعراب
٢٢١	المعنى
٢٢٢	الترجمه
٢٢٣	التاسعه و السبعون من حكمه عليه السلام
٢٢٣	اشاره
٢٢٣	الاعراب
٢٢٣	المعنى
٢٢٣	الترجمه
٢٢٤	الثمانون من حكمه عليه السلام
٢٢٤	اشاره
٢٢٤	المعنى
٢٢٤	الترجمه
٢٢٥	الحاديه و الثمانون من حكمه عليه السلام
٢٢٥	اشاره
٢٢٥	اللغه
٢٢٥	الاعراب
٢٢٥	المعنى
٢٢٥	الترجمه
٢٢٥	الثانيه و الثمانون من حكمه عليه السلام
٢٢٥	اشاره

٢٢٥	 اللغة
٢٢٥	 المعنى
٢٢٦	 الترجمة
٢٢٦	 الثالثه و الثمانون من حكمه عليه السلام
٢٢٦	 اشاره
٢٢٦	 المعنى
٢٢٦	 الترجمة
٢٢٦	 الرابعه و الثمانون من حكمه عليه السلام
٢٢٦	 اشاره
٢٢٨	 الترجمة
٢٢٨	 الخامسه و الثمانون من حكمه عليه السلام
٢٢٨	 اشاره
٢٢٨	 الاعراب
٢٢٩	 المعنى
٢٢٩	 الترجمة
٢٢٩	 السادسه و الثمانون من حكمه عليه السلام
٢٢٩	 اشاره
٢٢٩	 الاعراب
٢٣٠	 المعنى
٢٣٠	 الترجمة
٢٣١	 السابعه و الثمانون من حكمه عليه السلام
٢٣١	 اشاره
٢٣١	 المعنى
٢٣١	 الترجمة
٢٣٢	 الثامنه و الثمانون من حكمه عليه السلام
٢٣٢	 اشاره

٢٣٢	 اللغة
٢٣٢	 الاعراب
٢٣٢	 المعنى
٢٣٣	 الترجمة
٢٣٣	 التاسعة و الثمانون من حكمه عليه السلام
٢٣٣	 اشارته
٢٣٣	 اللغة
٢٣٤	 الترجمة
٢٣٥	 التسعون من حكمه عليه السلام
٢٣٥	 اشارته
٢٣٥	 الاعراب
٢٣٥	 المعنى
٢٣٦	 الترجمة
٢٣٦	 الحادية و التسعون من حكمه عليه السلام
٢٣٦	 اشارته
٢٣٧	 اللغة
٢٣٧	 المعنى
٢٣٧	 الترجمة
٢٣٨	 الثانية و التسعون من حكمه عليه السلام
٢٣٨	 اشارته
٢٣٨	 المعنى
٢٣٩	 الترجمة
٢٣٩	 الثالثة و التسعون من حكمه عليه السلام
٢٣٩	 اشارته
٢٣٩	 اللغة
٢٣٩	 الاعراب

٢٣٩	المعنى
٢٤٠	الترجمة
٢٤٠	الرابعة و التسعون من حكمه عليه السلام
٢٤٠	اشاره
٢٤٠	اللغه
٢٤٠	الاعراب
٢٤١	المعنى
٢٤١	الترجمة
٢٤١	الخامسه و التسعون من حكمه عليه السلام
٢٤١	اشاره
٢٤٢	المعنى
٢٤٢	الترجمة
٢٤٢	السادسه و التسعون من حكمه عليه السلام
٢٤٢	اشاره
٢٤٢	الاعراب
٢٤٢	المعنى
٢٤٣	الترجمة
٢٤٤	السابعه و التسعون من حكمه عليه السلام
٢٤٤	اشاره
٢٤٤	اللغه
٢٤٤	الاعراب
٢٤٤	المعنى
٢٤٥	الترجمة
٢٤٦	الثامنه و التسعون من حكمه عليه السلام
٢٤٦	اشاره
٢٤٦	اللغه

٢٤٦	 الاعراب
٢٤٦	 المعنى
٢٤٦	 الترجمة
٢٤٧	 التاسعة و التسعون من حكمه عليه السلام
٢٤٧	 اشارته
٢٤٧	 اللغة
٢٤٧	 الاعراب
٢٤٧	 المعنى
٢٤٨	 الترجمة
٢٤٨	 المائة من حكمه عليه السلام
٢٤٨	 اشارته
٢٤٩	 اللغة
٢٤٩	 الاعراب
٢٤٩	 المعنى
٢٥٠	 الترجمة
٢٥١	 الحادية و المائة من حكمه عليه السلام
٢٥١	 اشارته
٢٥٣	 المعنى
٢٥٤	 الترجمة
٢٥٥	 الثانية و المائة من حكمه عليه السلام
٢٥٥	 اشارته
٢٥٥	 المعنى
٢٥٦	 الترجمة
٢٥٦	 الثالثة و المائة من حكمه عليه السلام
٢٥٦	 اشارته
٢٥٦	 اللغة

المعنى ٢٥٦

الترجمة ٢٥٧

الرابعة و المائة من حكمه عليه السلام ٢٥٧

اشاره ٢٥٧

اللغه ٢٥٧

الاعراب ٢٥٨

المعنى ٢٥٨

الترجمة ٢٥٩

الخامسه و المائة من حكمه عليه السلام ٢٦١

اشاره ٢٦١

اللغه ٢٦١

الترجمة ٢٦١

السادسه و المائة من حكمه عليه السلام ٢٦١

اشاره ٢٦١

اللغه ٢٦٢

الاعراب ٢٦٢

المعنى ٢٦٢

الترجمة ٢٦٤

السابعه و المائة من حكمه عليه السلام ٢٦٤

اشاره ٢٦٤

اللغه ٢٦٤

الاعراب ٢٦٥

المعنى ٢٦٥

الترجمة ٢٦٦

التاسعه و المائة من حكمه عليه السلام ٢٦٧

اشاره ٢٦٧

٢٦٧	 اللغة
٢٦٧	 الاعراب
٢٦٨	 المعنى
٢٦٩	 الترجمة
٢٧٠	 العاشره و المائه من حكمه عليه السلام
٢٧٠	 اشاره
٢٧٠	 اللغة
٢٧٠	 المعنى
٢٧١	 الترجمة
٢٧١	 الحاديه عشره و المائه من حكمه عليه السلام
٢٧١	 اشاره
٢٧١	 الاعراب
٢٧٢	 المعنى
٢٧٢	 الترجمة
٢٧٣	 الثانيه عشره بعد المائه من حكمه عليه السلام
٢٧٣	 اشاره
٢٧٣	 اللغة
٢٧٣	 الاعراب
٢٧٣	 المعنى
٢٧٤	 الترجمة
٢٧٤	 الثالثه عشره بعد المائه من حكمه عليه السلام
٢٧٤	 اشاره
٢٧٥	 اللغة
٢٧٥	 الاعراب
٢٧٥	 المعنى
٢٧٥	 الترجمة

٢٧٥	الرابعة عشره بعد المائة من حكمه عليه السلام
٢٧٥	اشاره
٢٧٥	اللغه
٢٧٦	المعنى
٢٧٦	الترجمه
٢٧٦	الخامسه عشره بعد المائة من حكمه عليه السلام
٢٧٦	اشاره
٢٧٦	اللغه
٢٧٦	الاعراب
٢٧٦	المعنى
٢٧٧	الترجمه
٢٧٧	السادسه عشره بعد المائة من حكمه عليه السلام
٢٧٧	اشاره
٢٧٧	المعنى
٢٨٠	الترجمه
٢٨٠	السابعه عشره بعد المائة من حكمه عليه السلام
٢٨٠	اشاره
٢٨٠	الاعراب
٢٨١	الترجمه
٢٨١	الثامنه عشره بعد المائة من حكمه عليه السلام
٢٨١	اشاره
٢٨١	اللغه
٢٨٢	الاعراب
٢٨٢	المعنى
٢٨٣	الترجمه
٢٨٤	التاسعه عشره بعد المائة من حكمه عليه السلام

٢٨٤		اشاره
٢٨٤		اللغه
٢٨٤		المعنى
٢٨٤		الترجمه
٢٨٤		العشرون بعد المائة من حكمه عليه السلام
٢٨٤		اشاره
٢٨٥		اللغه
٢٨٥		الاعراب
٢٨٥		المعنى
٢٨٦		الترجمه
٢٨٧		الحاديه و العشرون بعد المائة من حكمه عليه السلام
٢٨٧		اشاره
٢٨٧		المعنى
٢٨٨		الترجمه
٢٨٩		الثانيه و العشرون بعد المائة من حكمه عليه السلام
٢٨٩		اشاره
٢٨٩		المعنى
٢٩٠		الترجمه
٢٩٠		الثالثه و العشرون بعد المائة من حكمه عليه السلام
٢٩٠		اشاره
٢٩٠		اللغه
٢٩٠		الاعراب
٢٩٠		المعنى
٢٩١		الترجمه
٢٩١		الرابعه و العشرون بعد المائة من حكمه عليه السلام
٢٩١		اشاره

٢٩١	المعنى
٢٩٢	الترجمة
٢٩٢	الخامسة و العشرون بعد المائة من حكمه عليه السلام
٢٩٢	اشاره
٢٩٣	المعنى
٢٩٣	الترجمة
٢٩٤	السادسة و العشرون بعد المائة من حكمه عليه السلام
٢٩٤	اشاره
٢٩٥	اللغة
٢٩٥	الاعراب
٢٩٥	المعنى
٢٩٨	الترجمة
٣٠١	السابعة و العشرون بعد المائة من حكمه عليه السلام
٣٠١	اشاره
٣٠١	الاعراب
٣٠١	الترجمة
٣٠٢	الثامنة و العشرون بعد المائة من حكمه عليه السلام
٣٠٢	اشاره
٣٠٢	اللغة
٣٠٢	المعنى
٣٠٢	الترجمة
٣٠٢	التاسعة و العشرون بعد المائة من حكمه عليه السلام
٣٠٢	اشاره
٣٠٣	اللغة
٣٠٣	المعنى
٣٠٣	الترجمة

٣٠٣	الثلاثون بعد المائة من حكمه عليه السلام
٣٠٣	اشاره
٣٠٤	الترجمه
٣٠٥	الحاديه و الثلاثون بعد المائة من حكمه عليه السلام
٣٠٥	اشاره
٣٠٥	اللغه
٣٠٥	المعنى
٣٠٦	الترجمه
٣٠٦	الثانيه و الثلاثون بعد المائة من حكمه عليه السلام
٣٠٦	اشاره
٣٠٦	المعنى
٣٠٧	الترجمه
٣٠٧	الثالثه و الثلاثون بعد المائة من حكمه عليه السلام
٣٠٧	اشاره
٣٠٧	اللغه
٣٠٧	المعنى
٣٠٧	الترجمه
٣٠٨	الرابعه و الثلاثون بعد المائة من حكمه عليه السلام
٣٠٨	اشاره
٣٠٨	اللغه
٣٠٨	المعنى
٣٠٨	الترجمه
٣٠٨	الخامسه و الثلاثون بعد المائة من حكمه عليه السلام
٣٠٨	اشاره
٣٠٨	اللغه
٣٠٨	المعنى

الترجمه ٣١٠

السادسه و الثلاثون بعد المائه من حكمه عليه السلام ٣١٠

اشاره ٣١٠

المعنى ٣١٠

الترجمه ٣١١

السابعه و الثلاثون بعد المائه من حكمه عليه السلام ٣١١

اشاره ٣١١

اللغه ٣١١

الاعراب ٣١١

المعنى ٣١١

الترجمه ٣١٢

الثامنه و الثلاثون بعد المائه من حكمه عليه السلام ٣١٢

اشاره ٣١٢

اللغه ٣١٢

الاعراب ٣١٢

المعنى ٣١٢

الترجمه ٣١٣

التاسعه و الثلاثون بعد المائه من حكمه عليه السلام ٣١٣

اشاره ٣١٣

اللغه ٣١٥

الاعراب ٣١٦

المعنى ٣١٦

الترجمه ٣٢١

الاربعون بعد المائه من حكمه عليه السلام ٣٢٧

اشاره ٣٢٧

اللغه ٣٢٧

٣٢٧	 الاعراب
٣٢٧	 المعنى
٣٢٩	 الترجمة
٣٢٩	 الحادية و الأربعون بعد المائة من حكمه عليه السلام
٣٢٩	 اشارہ
٣٢٩	 المعنى
٣٢٩	 الترجمة
٣٣٠	 الثانية و الأربعون بعد المائة من حكمه عليه السلام
٣٣٠	 اشارہ
٣٣١	 اللغة
٣٣١	 الاعراب
٣٣١	 المعنى
٣٣٣	 الترجمة
٣٣٨	 الثالثة و الأربعون بعد المائة من حكمه عليه السلام
٣٣٨	 اشارہ
٣٣٨	 الاعراب
٣٣٨	 المعنى
٣٣٨	 الترجمة
٣٣٨	 الرابعة و الأربعون بعد المائة من حكمه عليه السلام
٣٣٨	 اشارہ
٣٣٩	 المعنى
٣٣٩	 الترجمة
٣٣٩	 الخامسة و الأربعون بعد المائة من حكمه عليه السلام
٣٣٩	 اشارہ
٣٣٩	 المعنى
٣٣٩	 الترجمة

٣٤٠	السادسه و الاربعون بعد المائه من حكمه عليه السلام
٣٤٠	اشاره
٣٤٠	المعنى
٣٤٠	الترجمه
٣٤١	السابعه و الاربعون بعد المائه من حكمه عليه السلام
٣٤١	اشاره
٣٤١	اللغه
٣٤١	المعنى
٣٤١	الترجمه
٣٤١	الثامنه و الاربعون بعد المائه من حكمه عليه السلام
٣٤١	اشاره
٣٤١	المعنى
٣٤٢	الترجمه
٣٤٢	التاسعه و الاربعون بعد المائه من حكمه عليه السلام
٣٤٢	اشاره
٣٤٢	المعنى
٣٤٢	الترجمه
٣٤٢	الخمسون بعد المائه من حكمه عليه السلام
٣٤٢	اشاره
٣٤٣	المعنى
٣٤٣	الترجمه
٣٤٣	الحاديه و الخمسون بعد المائه من حكمه عليه السلام
٣٤٣	اشاره
٣٤٣	المعنى
٣٤٣	الترجمه
٣٤٤	الثانيه و الخمسون بعد المائه من حكمه عليه السلام

٣٤٤	اشاره
٣٤٤	اللغه
٣٤٤	المعنى
٣٤٥	الترجمه
٣٤٥	الثالثه و الخمسون بعد المائه من حكمه عليه السلام
٣٤٥	اشاره
٣٤٥	اللغه
٣٤٥	المعنى
٣٤٥	الترجمه
٣٤٥	الرابعه و الخمسون بعد المائه من حكمه عليه السلام
٣٤٥	اشاره
٣٤٥	المعنى
٣٤٧	الترجمه
٣٤٧	الخامسه و الخمسون بعد المائه من حكمه عليه السلام
٣٤٧	اشاره
٣٤٧	المعنى
٣٤٨	الترجمه
٣٤٨	السادسه و الخمسون بعد المائه من حكمه عليه السلام
٣٤٨	اشاره
٣٤٨	المعنى
٣٤٩	الترجمه
٣٤٩	السابعه و الخمسون بعد المائه من حكمه عليه السلام
٣٤٩	اشاره
٣٤٩	المعنى
٣٤٩	الترجمه
٣٥٠	الثامنه و الخمسون بعد المائه من حكمه عليه السلام

٣٥٠ اشارة

٣٥٠ المعنى

٣٥٠ الترجمة

٣٥٠ التاسعة و الخمسون بعد المائة من حكمه عليه السلام

٣٥٠ اشارة

٣٥٠ اللغة

٣٥٠ المعنى

٣٥١ الترجمة

٣٥١ الستون بعد المائة من حكمه عليه السلام

٣٥١ اشارة

٣٥١ المعنى

٣٥١ الترجمة

٣٥١ الحادية و الستون بعد المائة من حكمه عليه السلام

٣٥١ اشارة

٣٥١ المعنى

٣٥٢ الترجمة

٣٥٢ الثانية و الستون بعد المائة من حكمه عليه السلام

٣٥٢ اشارة

٣٥٢ المعنى

٣٥٢ الترجمة

٣٥٢ الثالثة و الستون بعد المائة من حكمه عليه السلام

٣٥٢ اشارة

٣٥٢ المعنى

٣٥٣ الترجمة

٣٥٣ الرابعة و الستون بعد المائة من حكمه عليه السلام

٣٥٣ اشارة

٣٥٣	المعنى
٣٥٤	الترجمه
٣٥٤	الخامسه و الستون بعد المائه من حكمه عليه السلام
٣٥٤	اشاره
٣٥٤	اللغه
٣٥٤	المعنى
٣٥٤	الترجمه
٣٥٥	السادسه و الستون بعد المائه من حكمه عليه السلام
٣٥٥	اشاره
٣٥٥	اللغه
٣٥٥	المعنى
٣٥٥	الترجمه
٣٥٦	السابعه و الستون بعد المائه من حكمه عليه السلام
٣٥٦	اشاره
٣٥٦	المعنى
٣٥٦	الترجمه
٣٥٦	الثامنه و الستون بعد المائه من حكمه عليه السلام
٣٥٦	اشاره
٣٥٦	اللغه
٣٥٦	المعنى
٣٥٧	الترجمه
٣٥٧	التاسعه و الستون بعد المائه من حكمه عليه السلام
٣٥٧	اشاره
٣٥٧	اللغه
٣٥٧	المعنى
٣٥٧	الترجمه

٣٥٨	السبعون بعد المائة من حكمه عليه السلام
٣٥٨	اشاره
٣٥٨	اللغه
٣٥٨	المعنى
٣٥٨	الترجمه
٣٥٨	الحاديه و السبعون بعد المائة من حكمه عليه السلام
٣٥٨	اشاره
٣٥٨	المعنى
٣٥٩	الترجمه
٣٥٩	الثانيه و السبعون بعد المائة من حكمه عليه السلام
٣٥٩	اشاره
٣٥٩	المعنى
٣٥٩	الترجمه
٣٥٩	الثالثه و السبعون بعد المائة من حكمه عليه السلام
٣٥٩	اشاره
٣٦٠	اللغه
٣٦٠	المعنى
٣٦٠	الترجمه
٣٦٠	الرابعه و السبعون بعد المائة من حكمه عليه السلام
٣٦٠	اشاره
٣٦٠	المعنى
٣٦١	الترجمه
٣٦١	الخامسه و السبعون بعد المائة من حكمه عليه السلام
٣٦١	اشاره
٣٦١	الاعراب
٣٦١	المعنى

٣٦٢	الترجمة
٣٦٢	السادسة و السبعون بعد المائة من حكمه عليه السلام
٣٦٢	اشاره
٣٦٢	الاعراب
٣٦٢	المعنى
٣٦٢	الترجمة
٣٦٣	السابعة و السبعون بعد المائة من حكمه عليه السلام
٣٦٣	اشاره
٣٦٣	اللغة
٣٦٣	المعنى
٣٦٣	الترجمة
٣٦٣	الثامنة و السبعون بعد المائة من حكمه عليه السلام
٣٦٣	اشاره
٣٦٤	اللغة
٣٦٤	المعنى
٣٦٤	الترجمة
٣٦٤	التاسعة و السبعون بعد المائة من حكمه عليه السلام
٣٦٤	اشاره
٣٦٤	اللغة
٣٦٤	المعنى
٣٦٥	الترجمة
٣٦٥	الثمانون بعد المائة من حكمه عليه السلام
٣٦٥	اشاره
٣٦٥	الاعراب
٣٦٥	المعنى
٣٦٥	الترجمة

٣٦٥	الحاديه و الثمانون بعد المائه من حكمه عليه السلام
٣٦٥	اشاره
٣٦٦	المعنى
٣٦٦	الترجمه
٣٦٨	الثانيه و الثمانون بعد المائه من حكمه عليه السلام
٣٦٨	اشاره
٣٦٨	اللغه
٣٦٨	الاعراب
٣٦٨	المعنى
٣٦٩	الترجمه
٣٦٩	الثالثه و الثمانون بعد المائه من حكمه عليه السلام
٣٦٩	اشاره
٣٦٩	المعنى
٣٧٠	الترجمه
٣٧٠	الرابعه و الثمانون بعد المائه من حكمه عليه السلام
٣٧٠	اشاره
٣٧٠	المعنى
٣٧١	الترجمه
٣٧١	الخامسه و الثمانون بعد المائه من حكمه عليه السلام
٣٧١	اشاره
٣٧١	الترجمه
٣٧٢	السادسه و الثمانون بعد المائه من حكمه عليه السلام
٣٧٢	اشاره
٣٧٢	المعنى
٣٧٢	الترجمه
٣٧٢	السابعه و الثمانون بعد المائه من حكمه عليه السلام

٣٧٢	اشاره
٣٧٢	المعنى
٣٧٣	الترجمه
٣٧٣	الثامنه و الثمانون بعد المائه من حكمه عليه السلام
٣٧٣	اشاره
٣٧٣	اللغه
٣٧٣	الترجمه
٣٧٤	التاسعه و الثمانون بعد المائه من حكمه عليه السلام
٣٧٤	اشاره
٣٧٤	اللغه
٣٧٤	الاعراب
٣٧٤	الترجمه
٣٧٤	التسعون بعد المائه من حكمه عليه السلام
٣٧٤	اشاره
٣٧٥	المعنى
٣٧٥	الترجمه
٣٧٥	الحاديه و التسعون بعد المائه من حكمه عليه السلام
٣٧٥	اشاره
٣٧٦	اللغه
٣٧٦	المعنى
٣٧٦	الترجمه
٣٧٧	الثانيه و التسعون بعد المائه من حكمه عليه السلام
٣٧٧	اشاره
٣٧٧	المعنى
٣٧٧	الترجمه
٣٧٧	الثالثه و التسعون بعد المائه من حكمه عليه السلام

٣٧٧	اشاره
٣٧٨	المعنى
٣٧٨	الترجمه
٣٧٩	الرابعه و التسعون بعد المائه من حكمه عليه السلام
٣٧٩	اشاره
٣٧٩	المعنى
٣٧٩	الترجمه
٣٧٩	الخامسه و التسعون من حكمه عليه السلام
٣٧٩	اشاره
٣٨٠	المعنى
٣٨٠	الترجمه
٣٨٠	السادسه و التسعون بعد المائه من حكمه عليه السلام
٣٨٠	اشاره
٣٨٠	المعنى
٣٨١	الترجمه
٣٨١	السابعه و التسعون بعد المائه من حكمه عليه السلام
٣٨١	اشاره
٣٨١	المعنى
٣٨٢	الترجمه
٣٨٢	الثامنه و التسعون بعد المائه من حكمه عليه السلام
٣٨٢	اشاره
٣٨٢	اللغه
٣٨٢	المعنى
٣٨٣	الترجمه
٣٨٣	التاسعه و التسعون بعد المائه من حكمه عليه السلام
٣٨٣	اشاره

٣٨٣ اللغة

٣٨٤ الاعراب

٣٨٤ المعنى

٣٨٤ الترجمة

٣٨٤ المتمم للمائبين من حكمه عليه السلام

٣٨٤ اشارہ

٣٨٥ اللغة

٣٨٥ الاعراب

٣٨٥ المعنى

٣٨٦ الترجمة

٣٨٧ الحاديہ بعد المائبين من حكمه عليه السلام

٣٨٧ اشارہ

٣٨٧ المعنى

٣٨٧ الترجمة

٣٨٨ الثانيہ بعد المائبين من حكمه عليه السلام

٣٨٨ اشارہ

٣٨٨ اللغة

٣٨٨ المعنى

٣٨٨ الترجمة

٣٨٨ الثالثہ بعد المائبين من حكمه عليه السلام

٣٨٨ اشارہ

٣٨٩ اللغة

٣٨٩ المعنى

٣٨٩ الترجمة

٣٨٩ الرابعہ بعد المائبين من حكمه عليه السلام

٣٨٩ اشارہ

المعنى ٣٨٩

الترجمه ٣٩٠

الخامسه بعد المائتين من حكمه عليه السلام ٣٩٠

اشاره ٣٩٠

المعنى ٣٩٠

الترجمه ٣٩٠

السادسه بعد المائتين من حكمه عليه السلام ٣٩٠

اشاره ٣٩٠

اللغه ٣٩١

الاعراب ٣٩١

المعنى ٣٩١

الترجمه ٣٩١

السابعه بعد المائتين من حكمه عليه السلام ٣٩١

اشاره ٣٩١

المعنى ٣٩١

الترجمه ٣٩٢

الثامنه بعد المائتين من حكمه عليه السلام ٣٩٢

اشاره ٣٩٢

المعنى ٣٩٢

الترجمه ٣٩٢

التاسعه بعد المائتين من حكمه عليه السلام ٣٩٣

اشاره ٣٩٣

المعنى ٣٩٣

الترجمه ٣٩٣

العاشره بعد المائتين من حكمه عليه السلام ٣٩٣

اشاره ٣٩٣

٣٩٣	المعنى
٣٩٤	الترجمه
٣٩٤	الحاديه عشره بعد المائتين من حكمه عليه السلام
٣٩٤	اشاره
٣٩٤	المعنى
٣٩٤	الترجمه
٣٩٥	الثانيه عشره بعد المائتين من حكمه عليه السلام
٣٩٥	اشاره
٣٩٥	الاعراب
٣٩٥	المعنى
٣٩٥	الترجمه
٣٩٥	الثالثه عشره بعد المائتين من حكمه عليه السلام
٣٩٥	اشاره
٣٩٦	الاعراب
٣٩٦	المعنى
٣٩٦	الترجمه
٣٩٧	الرابعه عشره بعد المائتين من حكمه عليه السلام
٣٩٧	اشاره
٣٩٧	المعنى
٣٩٨	الترجمه
٣٩٨	الخامسه عشره بعد المائتين من حكمه عليه السلام
٣٩٨	اشاره
٣٩٨	اللغه
٣٩٨	المعنى
٣٩٨	الترجمه
٣٩٨	السادسه عشره بعد المائتين من حكمه عليه السلام

٣٩٨	اشاره
٣٩٩	الترجمه
٣٩٩	السابعه عشره بعد المائتين من حكمه عليه السلام
٣٩٩	اشاره
٣٩٩	اللغه
٣٩٩	الاعراب
٤٠٠	المعنى
٤٠٠	الترجمه
٤٠١	الثامنه عشره بعد المائتين من حكمه عليه السلام
٤٠١	اشاره
٤٠١	المعنى
٤٠١	الترجمه
٤٠١	التاسعه عشره بعد المائتين من حكمه عليه السلام
٤٠١	اشاره
٤٠٢	المعنى
٤٠٢	الترجمه
٤٠٢	العشرون بعد المائتين من حكمه عليه السلام
٤٠٢	اشاره
٤٠٢	المعنى
٤٠٣	الترجمه
٤٠٣	الحاديه و العشرون بعد المائتين من حكمه عليه السلام
٤٠٣	اشاره
٤٠٣	المعنى
٤٠٤	الترجمه
٤٠٤	الثانيه و العشرون بعد المائتين من حكمه عليه السلام
٤٠٤	اشاره

- ٤٠٤ الترجمة
- ٤٠٥ الثالثه و العشرون بعد المائتين من حكمه عليه السلام
- ٤٠٥ اشاره
- ٤٠٥ المعنى
- ٤٠٥ الترجمة
- ٤٠٦ الرابعه و العشرون بعد المائتين من حكمه عليه السلام
- ٤٠٦ اشاره
- ٤٠٦ اللغة
- ٤٠٦ المعنى
- ٤٠٧ الترجمة
- ٤٠٧ الخامسه و العشرون بعد المائتين من حكمه عليه السلام
- ٤٠٧ اشاره
- ٤٠٧ المعنى
- ٤٠٨ الترجمة
- ٤٠٨ السادسه و العشرون بعد المائتين من حكمه عليه السلام
- ٤٠٨ اشاره
- ٤٠٨ اللغة
- ٤٠٨ المعنى
- ٤٠٩ الترجمة
- ٤٠٩ السابعه و العشرون بعد المائتين من حكمه عليه السلام
- ٤٠٩ اشاره
- ٤٠٩ الاعراب
- ٤٠٩ المعنى
- ٤١٠ الترجمة
- ٤١٠ الثامنه و العشرون بعد المائتين من حكمه عليه السلام
- ٤١٠ اشاره

٤١٠	 المعنى
٤١١	 الترجمة
٤١١	 التاسع و العشرون بعد المائتين من حكمه عليه السلام
٤١١	 اشارہ
٤١١	 اللغة
٤١١	 المعنى
٤١١	 الترجمة
٤١٢	 الثلاثون بعد المائتين من حكمه عليه السلام
٤١٢	 اشارہ
٤١٢	 اللغة
٤١٢	 المعنى
٤١٢	 الترجمة
٤١٢	 الحاديہ و الثلاثون بعد المائتين من حكمه عليه السلام
٤١٢	 اشارہ
٤١٣	 المعنى
٤١٣	 الترجمة
٤١٣	 الثانيہ و الثلاثون بعد المائتين من حكمه عليه السلام
٤١٣	 اشارہ
٤١٣	 المعنى
٤١٤	 الترجمة
٤١٤	 الثالثہ و الثلاثون بعد المائتين من حكمه عليه السلام
٤١٤	 اشارہ
٤١٤	 المعنى
٤١٤	 الترجمة
٤١٥	 الرابعہ و الثلاثون بعد المائتين من حكمه عليه السلام
٤١٥	 اشارہ

المعنى ٤١٥

الترجمه ٤١٥

الخامسه و الثلاثون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ٤١٥

اشاره ٤١٥

المعنى ٤١٥

الترجمه ٤١٦

السادسه و الثلاثون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ٤١٦

اشاره ٤١٦

اللغه ٤١٦

المعنى ٤١٦

الترجمه ٤١٧

السابعه و الثلاثون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ٤١٧

اشاره ٤١٧

المعنى ٤١٧

الترجمه ٤١٧

الثامنه و الثلاثون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ٤١٨

اشاره ٤١٨

المعنى ٤١٨

الترجمه ٤١٨

التاسعه و الثلاثون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ٤١٨

اشاره ٤١٨

المعنى ٤١٨

الترجمه ٤١٩

الاربعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ٤١٩

اشاره ٤١٩

اللغه ٤١٩

٤١٩	 المعنى
٤٢٠	 الترجمة
٤٢٠	 الحادية و الاربعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام
٤٢٠	 اشاره
٤٢٠	 المعنى
٤٢١	 الترجمة
٤٢١	 الثانية و الاربعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام
٤٢١	 اشاره
٤٢١	 اللغة
٤٢٢	 الاعراب
٤٢٢	 المعنى
٤٢٥	 الترجمة
٤٢٦	 الثالثة و الاربعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام
٤٢٦	 اشاره
٤٢٦	 المعنى
٤٢٧	 الترجمة
٤٢٧	 الرابعة و الاربعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام
٤٢٧	 اشاره
٤٢٧	 المعنى
٤٢٨	 الترجمة
٤٢٨	 الخامسة و الاربعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام
٤٢٨	 اشاره
٤٢٨	 اللغة
٤٢٨	 المعنى
٤٢٨	 الترجمة
٤٢٩	 السادسة و الاربعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

٤٢٩	اشاره
٤٢٩	المعنى
٤٢٩	الترجمه
٤٢٩	السابعه و الاربعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام
٤٢٩	اشاره
٤٢٩	اللغه
٤٣٠	الاعراب
٤٣٠	المعنى
٤٣٠	الترجمه
٤٣١	الثامنه و الاربعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام
٤٣١	اشاره
٤٣١	اللغه
٤٣١	المعنى
٤٣١	الترجمه
٤٣٢	التاسعه و الاربعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام
٤٣٢	اشاره
٤٣٢	المعنى
٤٣٢	الترجمه
٤٣٣	فصل
٤٣٣	اشاره
٤٣٣	(١) فى حديثه عليه السلام:
٤٣٣	اشاره
٤٣٤	الترجمه
٤٣٤	(٢) و فى حديثه عليه السلام:
٤٣٤	اشاره
٤٣٥	اللغه

الترجمه ٤٣٥

(٣) و في حديثه عليه السلام: ٤٣٦

اشاره ٤٣٦

اللغه ٤٣٦

المعنى ٤٣٦

الترجمه ٤٣٧

(٤) و في حديثه عليه السلام: ٤٣٧

اشاره ٤٣٧

اللغه ٤٣٨

الاعراب ٤٣٨

المعنى ٤٣٨

الترجمه ٤٣٩

(٥) و في حديثه عليه السلام: ٤٣٩

اشاره ٤٣٩

اللغه ٤٣٩

الترجمه ٤٤٠

(٦) و في حديثه عليه السلام: ٤٤٠

اشاره ٤٤٠

اللغه ٤٤١

الاعراب ٤٤١

و أما فقه الحديث ٤٤٢

الترجمه ٤٤٢

(٧) و في حديثه عليه السلام: ٤٤٣

اشاره ٤٤٣

اللغه ٤٤٣

الاعراب ٤٤٣

المعنى ٢٤٣

الترجمه ٢٤٤

(٨) و في حديثه عليه السلام: ٢٤٤

اشاره ٢٤٤

اللغه ٢٤٤

المعنى ٢٤٤

الترجمه ٢٤٥

(٩) و في حديثه عليه السلام: ٢٤٥

اشاره ٢٤٥

الترجمه ٢٤٦

الخمسون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ٢٤٧

اشاره ٢٤٧

اللغه ٢٤٧

الاعراب ٢٤٧

المعنى ٢٤٨

الترجمه ٢٤٨

الحاديه و الخمسون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ٢٤٩

اشاره ٢٤٩

الاعراب ٢٤٩

المعنى ٢٤٩

الترجمه ٢٥٠

الثانيه و الخمسون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ٢٥١

اشاره ٢٥١

المعنى ٢٥١

الترجمه ٢٥١

الثالثه و الخمسون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ٢٥١

٤٥١		اشاره
٤٥١		اللغه
٤٥٢		الاعراب
٤٥٢		المعنى
٤٥٢		الترجمه
٤٥٢		الرابعه و الخمسون بعد المائتين من حكمه عليه السلام
٤٥٢		اشاره
٤٥٣		المعنى
٤٥٣		الترجمه
٤٥٣		الخامسه و الخمسون بعد المائتين من حكمه عليه السلام
٤٥٣		اشاره
٤٥٤		اللغه
٤٥٤		الاعراب
٤٥٤		المعنى
٤٥٤		الترجمه
٤٥٥		السادسه و الخمسون بعد المائتين من حكمه عليه السلام
٤٥٥		اشاره
٤٥٥		الاعراب
٤٥٥		المعنى
٤٥٦		الترجمه
٤٥٦		السابعه و الخمسون بعد المائتين من حكمه عليه السلام
٤٥٦		اشاره
٤٥٦		اللغه
٤٥٦		الاعراب
٤٥٦		المعنى
٤٥٧		الترجمه

٤٥٨		الثامنة و الخمسون بعد المائتين من حكمه عليه السلام
٤٥٨		اشاره
٤٥٨		المعنى
٤٥٨		الترجمه
٤٥٩		التاسعه و الخمسون بعد المائتين من حكمه عليه السلام
٤٥٩		اشاره
٤٦٠		اللغه
٤٦٠		المعنى
٤٦١		الترجمه
٤٦٢		الستون بعد المائتين من حكمه عليه السلام
٤٦٢		اشاره
٤٦٢		المعنى
٤٦٣		الترجمه
٤٦٣		الحاديه و الستون بعد المائتين من حكمه عليه السلام
٤٦٣		اشاره
٤٦٣		اللغه
٤٦٣		الاعراب
٤٦٣		المعنى
٤٦٤		الترجمه
٤٦٤		الثانيه و الستون بعد المائتين من حكمه عليه السلام
٤٦٤		اشاره
٤٦٥		الاعراب
٤٦٥		المعنى
٤٦٦		الترجمه
٤٦٧		الثالثه و الستون بعد المائتين من حكمه عليه السلام
٤٦٧		اشاره

المعنى ٤٦٧

الترجمة ٤٦٧

الرابعة و الستون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ٤٦٨

اشاره ٤٦٨

المعنى ٤٦٨

الترجمة ٤٦٩

الخامسه و الستون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ٤٦٩

اشاره ٤٦٩

اللغه ٤٧٠

الاعراب ٤٧٠

الترجمة ٤٧٠

السادسه و الستون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ٤٧٠

اشاره ٤٧٠

اللغه ٤٧٠

المعنى ٤٧٠

الترجمة ٤٧١

السابعه و الستون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ٤٧١

اشاره ٤٧١

المعنى ٤٧١

الترجمة ٤٧١

الثامنه و الستون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ٤٧١

اشاره ٤٧١

المعنى ٤٧٢

الترجمة ٤٧٢

التاسعه و الستون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ٤٧٢

اشاره ٤٧٢

٤٧٢	 المعنى
٤٧٣	 الترجمة
٤٧٣	 السبعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام
٤٧٣	 اشاره
٤٧٣	 اللغة
٤٧٣	 المعنى
٤٧٤	 الترجمة
٤٧٤	 الحادي و السبعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام
٤٧٤	 اشاره
٤٧٤	 المعنى
٤٧٤	 الترجمة
٤٧٥	 الثاني و السبعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام
٤٧٥	 اشاره
٤٧٥	 المعنى
٤٧٥	 الترجمة
٤٧٥	 الثالث و السبعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام
٤٧٥	 اشاره
٤٧٥	 المعنى
٤٧٦	 الترجمة
٤٧٦	 الرابع و السبعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام
٤٧٦	 اشاره
٤٧٦	 المعنى
٤٧٧	 الترجمة
٤٧٧	 الخامس و السبعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام
٤٧٧	 اشاره
٤٧٧	 اللغة

٤٧٧	 الاعراب
٤٧٧	 المعنى
٤٧٨	 الترجمة
٤٧٨	 السادسة و السبعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام
٤٧٨	 اشاره
٤٧٨	 الاعراب
٤٧٨	 المعنى
٤٧٩	 الترجمة
٤٧٩	 السابعة و السبعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام
٤٧٩	 اشاره
٤٧٩	 المعنى
٤٨٠	 الترجمة
٤٨٠	 الثامنة و السبعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام
٤٨٠	 اشاره
٤٨١	 اللغة
٤٨١	 الاعراب
٤٨١	 المعنى
٤٨٣	 الترجمة
٤٨٤	 التاسعة و السبعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام
٤٨٤	 اشاره
٤٨٤	 المعنى
٤٨٦	 الترجمة
٤٨٦	 الثمانون بعد المائتين من حكمه عليه السلام
٤٨٦	 اشاره
٤٨٦	 اللغة
٤٨٧	 الاعراب

٤٨٧ المعنى

٤٨٧ الترجمة

٤٨٨ الحادية و الثمانون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

٤٨٨ اشارة

٤٨٨ اللغة

٤٨٨ المعنى

٤٨٩ الترجمة

٤٨٩ الثانية و الثمانون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

٤٨٩ اشارة

٤٨٩ اللغة

٤٨٩ المعنى

٤٩٠ الترجمة

٤٩٠ الثالثة و الثمانون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

٤٩٠ اشارة

٤٩٠ المعنى

٤٩١ الترجمة

٤٩١ الرابعة و الثمانون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

٤٩١ اشارة

٤٩١ المعنى

٤٩٢ الترجمة

٤٩٢ الخامسة و الثمانون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

٤٩٢ اشارة

٤٩٢ اللغة

٤٩٢ الترجمة

٤٩٣ السادسة و الثمانون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

٤٩٣ اشارة

٤٩٣	المعنى
٤٩٣	الترجمه
٤٩٣	السابعه و الثمانون بعد المائتين من حكمه عليه السلام
٤٩٣	اشاره
٤٩٣	المعنى
٤٩٤	الترجمه
٤٩٤	الثامنه و الثمانون بعد المائتين من حكمه عليه السلام
٤٩٤	اشاره
٤٩٤	المعنى
٤٩٤	الترجمه
٤٩٤	التاسعه و الثمانون بعد المائتين من حكمه عليه السلام
٤٩٤	اشاره
٤٩٤	المعنى
٤٩٤	الترجمه
٤٩٤	التسعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام
٤٩٧	اشاره
٤٩٧	المعنى
٤٩٧	الترجمه
٤٩٧	التسعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام
٤٩٧	اشاره
٤٩٧	المعنى
٤٩٨	الترجمه
٤٩٨	الحاديه و التسعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام
٤٩٨	اشاره
٤٩٨	المعنى
٤٩٨	الترجمه
٤٩٨	الثانيه و التسعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام
٤٩٨	اشاره
٤٩٨	المعنى
٤٩٨	الترجمه

٤٩٩	الثالثة و التسعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام
٤٩٩	اشاره
٤٩٩	اللغه
٤٩٩	المعنى
٤٩٩	الترجمه
٥٠٠	الرابعة و التسعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام
٥٠٠	اشاره
٥٠٠	المعنى
٥٠٠	الترجمه
٥٠٠	الخامسه و التسعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام
٥٠٠	اشاره
٥٠٠	المعنى
٥٠١	الترجمه
٥٠١	السادسه و التسعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام
٥٠١	اشاره
٥٠١	الترجمه
٥٠١	السابعه و التسعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام
٥٠١	اشاره
٥٠١	المعنى
٥٠٢	الترجمه
٥٠٢	الثامنه و التسعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام
٥٠٢	اشاره
٥٠٢	المعنى
٥٠٢	الترجمه
٥٠٣	التاسعه و التسعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام
٥٠٣	اشاره

المعنى ٥٠٣

الترجمة ٥٠٣

المتهم لثلاثمائة من حكمه عليه السلام ٥٠٣

اشاره ٥٠٣

اللغة ٥٠٤

المعنى ٥٠٤

الترجمة ٥٠٤

الحادي بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ٥٠٥

اشاره ٥٠٥

المعنى ٥٠٥

الترجمة ٥٠٥

الثاني بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ٥٠٦

اشاره ٥٠٦

المعنى ٥٠٦

الترجمة ٥٠٦

الثالث بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ٥٠٦

اشاره ٥٠٦

المعنى ٥٠٧

الترجمة ٥٠٧

الرابع بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ٥٠٧

اشاره ٥٠٧

اللغة ٥٠٧

المعنى ٥٠٨

الترجمة ٥٠٨

الخامس بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ٥٠٨

اشاره ٥٠٨

المعنى ٥٠٩

الترجمه ٥٠٩

السادسه بعد ثلاثمائه من حكمه عليه السلام ٥٠٩

اشاره ٥٠٩

المعنى ٥٠٩

الترجمه ٥١٠

السابعه بعد ثلاثمائه من حكمه عليه السلام ٥١٠

اشاره ٥١٠

اللغه ٥١٠

المعنى ٥١١

الترجمه ٥١١

الثامنه بعد ثلاثمائه من حكمه عليه السلام ٥١١

اشاره ٥١١

المعنى ٥١١

الترجمه ٥١٢

التاسعه بعد ثلاثمائه من حكمه عليه السلام ٥١٢

اشاره ٥١٢

اللغه ٥١٢

الاعراب ٥١٢

المعنى ٥١٢

الترجمه ٥١٣

العاشره بعد ثلاثمائه من حكمه عليه السلام ٥١٣

اشاره ٥١٣

الاعراب ٥١٤

المعنى ٥١٤

الترجمه ٥١٤

٥١٥	الحادي عشره بعد ثلاثمائه من حكمه عليه السلام
٥١٥	اشاره
٥١٥	اللغه
٥١٥	الاعراب
٥١٥	المعنى
٥١٥	الترجمه
٥١٦	الثانيه عشره بعد ثلاثمائه من حكمه عليه السلام
٥١٦	اشاره
٥١٦	اللغه
٥١٧	الاعراب
٥١٧	المعنى
٥١٧	الترجمه
٥١٧	الثالثه عشره بعد ثلاثمائه من حكمه عليه السلام
٥١٧	اشاره
٥١٨	المعنى
٥١٨	الترجمه
٥١٨	الرابعه عشره بعد ثلاثمائه من حكمه عليه السلام
٥١٨	اشاره
٥١٨	المعنى
٥١٨	الترجمه
٥١٩	الخامسه عشره بعد ثلاثمائه من حكمه عليه السلام
٥١٩	اشاره
٥١٩	اللغه
٥١٩	المعنى
٥١٩	الترجمه
٥١٩	السادسه عشره بعد ثلاثمائه من حكمه عليه السلام

٥١٩	اشاره
٥٢٠	الاعراب
٥٢٠	المعنى
٥٢٠	الترجمة
٥٢٠	السابعه عشره بعد ثلاثمائه من حكمه عليه السلام
٥٢٠	اشاره
٥٢٠	المعنى
٥٢١	الترجمة
٥٢١	الثامنه عشره بعد ثلاثمائه من حكمه عليه السلام
٥٢١	اشاره
٥٢١	المعنى
٥٢١	الترجمة
٥٢١	التاسعه عشره بعد ثلاثمائه من حكمه عليه السلام
٥٢١	اشاره
٥٢٢	المعنى
٥٢٢	الترجمة
٥٢٢	العشرون بعد ثلاثمائه من حكمه عليه السلام
٥٢٢	اشاره
٥٢٢	اللغه
٥٢٢	المعنى
٥٢٣	الترجمة
٥٢٣	الحاديه و العشرون بعد ثلاثمائه من حكمه عليه السلام
٥٢٣	اشاره
٥٢٣	اللغه
٥٢٣	المعنى
٥٢٣	الترجمة

٥٢٤	الثانيه و العشرون بعد ثلاثمائه من حكمه عليه السلام
٥٢٤	اشاره
٥٢٤	الاعراب
٥٢٤	المعنى
٥٢٥	الترجمه
٥٢٥	الثالثه و العشرون بعد ثلاثمائه من حكمه عليه السلام
٥٢٥	اشاره
٥٢٦	المعنى
٥٢٦	الترجمه
٥٢٦	الرابعه و العشرون بعد ثلاثمائه من حكمه عليه السلام
٥٢٦	اشاره
٥٢٦	المعنى
٥٢٦	الترجمه
٥٢٧	الخامسه و العشرون بعد ثلاثمائه من حكمه عليه السلام
٥٢٧	اشاره
٥٢٧	المعنى
٥٢٧	الترجمه
٥٢٧	السادسه و العشرون بعد ثلاثمائه من حكمه عليه السلام
٥٢٧	اشاره
٥٢٧	المعنى
٥٢٩	الترجمه
٥٢٩	السابعه و العشرون بعد ثلاثمائه من حكمه عليه السلام
٥٢٩	اشاره
٥٢٩	المعنى
٥٣٠	الترجمه
٥٣٠	الثامنه و العشرون بعد ثلاثمائه من حكمه عليه السلام

٥٣٠		اشاره
٥٣٠		المعنى
٥٣٠		الترجمه
٥٣٠		التاسعه و العشرون بعد ثلاثمائه من حكمه عليه السلام
٥٣٠		اشاره
٥٣١		المعنى
٥٣١		الترجمه
٥٣١		الثلاثون بعد ثلاثمائه من حكمه عليه السلام
٥٣١		اشاره
٥٣٢		اللغه
٥٣٢		الاعراب
٥٣٢		المعنى
٥٣٣		الترجمه
٥٣٤		الحاديه و الثلاثون بعد ثلاثمائه من حكمه عليه السلام
٥٣٤		اشاره
٥٣٤		المعنى
٥٣٥		الترجمه
٥٣٦		الثانيه و الثلاثون بعد ثلاثمائه من حكمه عليه السلام
٥٣٦		اشاره
٥٣٦		المعنى
٥٣٦		الترجمه
٥٣٦		الثالثه و الثلاثون بعد ثلاثمائه من حكمه عليه السلام
٥٣٦		اشاره
٥٣٧		اللغه
٥٣٧		المعنى
٥٣٧		الترجمه

٥٣٧	الرابعه و الثلاثون بعد ثلاثمائه من حكمه عليه السلام
٥٣٧	اشاره
٥٣٧	المعنى
٥٣٧	الترجمه
٥٣٨	الخامسه و الثلاثون بعد ثلاثمائه من حكمه عليه السلام
٥٣٨	اشاره
٥٣٨	اللغه
٥٣٨	المعنى
٥٣٩	الترجمه
٥٤٠	السادسه و الثلاثون بعد ثلاثمائه من حكمه عليه السلام
٥٤٠	اشاره
٥٤٠	المعنى
٥٤٠	الترجمه
٥٤٢	السابعه و الثلاثون بعد ثلاثمائه من حكمه عليه السلام
٥٤٢	اشاره
٥٤٢	المعنى
٥٤٢	الترجمه
٥٤٢	الثامنه و الثلاثون بعد ثلاثمائه من حكمه عليه السلام
٥٤٢	اشاره
٥٤٣	المعنى
٥٤٣	الترجمه
٥٤٤	التاسعه و الثلاثون بعد ثلاثمائه من حكمه عليه السلام
٥٤٤	اشاره
٥٤٤	المعنى
٥٤٤	الترجمه
٥٤٤	الاربعون بعد ثلاثمائه من حكمه عليه السلام

٥٤٤	اشاره
٥٤٤	المعنى
٥٤٥	الترجمه
٥٤٥	الحاديه و الاربعون بعد ثلاثمائه من حكمه عليه السلام
٥٤٥	اشاره
٥٤٥	المعنى
٥٤٥	الترجمه
٥٤٥	الثانيه و الاربعون بعد ثلاثمائه من حكمه عليه السلام
٥٤٥	اشاره
٥٤٦	المعنى
٥٤٦	الترجمه
٥٤٦	الثالثه و الاربعون بعد ثلاثمائه من حكمه عليه السلام
٥٤٦	اشاره
٥٤٦	المعنى
٥٤٦	الترجمه
٥٤٧	الرابعه و الاربعون بعد ثلاثمائه من حكمه عليه السلام
٥٤٧	اشاره
٥٤٧	المعنى
٥٤٨	الترجمه
٥٤٨	الخامسه و الاربعون بعد ثلاثمائه من حكمه عليه السلام
٥٤٨	اشاره
٥٤٨	اللغه
٥٤٩	المعنى
٥٤٩	الترجمه
٥٥٠	السادسه و الاربعون بعد ثلاثمائه من حكمه عليه السلام
٥٥٠	اشاره

المعنى ٥٥٠

الترجمه ٥٥٠

السابعه و الاربعون بعد ثلاثائه من حكمه عليه السلام ٥٥٠

اشاره ٥٥٠

المعنى ٥٥٠

الترجمه ٥٥١

الثامنه و الاربعون بعد ثلاثائه من حكمه عليه السلام ٥٥١

اشاره ٥٥١

اللغه ٥٥١

المعنى ٥٥٢

الترجمه ٥٥٢

التاسعه و الاربعون بعد ثلاثائه من حكمه عليه السلام ٥٥٢

اشاره ٥٥٢

المعنى ٥٥٢

الترجمه ٥٥٢

الخمسون بعد ثلاثائه من حكمه عليه السلام ٥٥٣

اشاره ٥٥٣

المعنى ٥٥٣

الترجمه ٥٥٣

الحاديه و الخمسون بعد ثلاثائه من حكمه عليه السلام ٥٥٤

اشاره ٥٥٤

المعنى ٥٥٤

الترجمه ٥٥٥

الثانيه و الخمسون بعد ثلاثائه من حكمه عليه السلام ٥٥٥

اشاره ٥٥٥

اللغه ٥٥٥

٥٥٦ الاعراب

٥٥٦ المعنى

٥٥٧ الترجمة

٥٥٨ الثالثة و الخمسون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

٥٥٨ اشاره

٥٥٨ اللغة

٥٥٩ المعنى

٥٥٩ الترجمة

٥٥٩ الرابعة و الخمسون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

٥٥٩ اشاره

٥٦٠ المعنى

٥٦١ الترجمة

٥٦١ الخامسة و الخمسون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

٥٦١ اشاره

٥٦٢ اللغة

٥٦٢ الاعراب

٥٦٢ المعنى

٥٦٣ الترجمة

٥٦٣ السادسة و الخمسون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

٥٦٣ اشاره

٥٦٤ المعنى

٥٦٤ الترجمة

٥٦٥ السابعة و الخمسون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

٥٦٥ اشاره

٥٦٦ المعنى

٥٦٧ الترجمة

٥٦٨	الثامنة و الخمسون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام
٥٦٨	اشاره
٥٦٨	المعنى
٥٦٩	الترجمه
٥٧٠	التاسعه و الخمسون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام
٥٧٠	اشاره
٥٧١	اللغه
٥٧١	المعنى
٥٧٢	الترجمه
٥٧٢	الستون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام
٥٧٢	اشاره
٥٧٣	المعنى
٥٧٣	الترجمه
٥٧٣	الحاديه و الستون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام
٥٧٣	اشاره
٥٧٤	اللغه
٥٧٤	الاعراب
٥٧٤	المعنى
٥٧٤	الترجمه
٥٧٤	الثانيه و الستون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام
٥٧٤	اشاره
٥٧٤	المعنى
٥٧٥	الترجمه
٥٧٥	الثالثه و الستون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام
٥٧٥	اشاره
٥٧٥	المعنى

الترجمه	٥٧٦
الرابعه و الستون بعد ثلاثمائه من حكمه عليه السلام	٥٧٦
اشاره	٥٧٦
المعنى	٥٧٦
الترجمه	٥٧٧
الخامسه و الستون بعد ثلاثمائه من حكمه عليه السلام	٥٧٧
اشاره	٥٧٧
اللغه	٥٧٧
المعنى	٥٧٨
الترجمه	٥٧٨
السادسه و الستون بعد ثلاثمائه من حكمه عليه السلام	٥٧٨
اشاره	٥٧٨
اللغه	٥٧٨
المعنى	٥٧٨
الترجمه	٥٧٩
السابعه و الستون بعد ثلاثمائه من حكمه عليه السلام	٥٧٩
اشاره	٥٧٩
المعنى	٥٧٩
الترجمه	٥٨٠
الثامنه و الستون بعد ثلاثمائه من حكمه عليه السلام	٥٨٠
اشاره	٥٨٠
المعنى	٥٨٠
الترجمه	٥٨٠
التاسعه و الستون بعد ثلاثمائه من حكمه عليه السلام	٥٨٠
اشاره	٥٨٠
المعنى	٥٨١

٥٨١ الترجمة

٥٨١ السبعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

٥٨١ اشارہ

٥٨٢ المعنى

٥٨٢ الترجمة

٥٨٢ الحاديہ و السبعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

٥٨٢ اشارہ

٥٨٢ المعنى

٥٨٢ الترجمة

٥٨٣ الثانيہ و السبعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

٥٨٣ اشارہ

٥٨٣ الاعراب

٥٨٣ المعنى

٥٨٤ الترجمة

٥٨٤ الثالثہ و السبعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

٥٨٤ اشارہ

٥٨٤ اللغه

٥٨٤ المعنى

٥٨٥ الترجمة

٥٨٥ الرابعہ و السبعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

٥٨٥ اشارہ

٥٨٥ اللغه

٥٨٥ المعنى

٥٨٦ الترجمة

٥٨٦ الخامسہ و السبعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

٥٨٦ اشارہ

المعنى ٥٨٦

الترجمة ٥٨٦

السادس و السبعون بعد ثلاثائه من حكمه عليه السلام ٥٨٧

اشاره ٥٨٧

المعنى ٥٨٧

الترجمة ٥٨٧

السابع و السبعون بعد ثلاثائه من حكمه عليه السلام ٥٨٧

اشاره ٥٨٧

المعنى ٥٨٧

الترجمة ٥٨٧

الثامن و السبعون بعد ثلاثائه من حكمه عليه السلام ٥٨٨

اشاره ٥٨٨

اللغه ٥٨٨

المعنى ٥٨٨

الترجمة ٥٨٨

التاسع و السبعون بعد ثلاثائه من حكمه عليه السلام ٥٨٨

اشاره ٥٨٨

الاعراب ٥٨٨

المعنى ٥٨٩

الترجمة ٥٩٠

الثمانون بعد ثلاثائه من حكمه عليه السلام ٥٩٠

اشاره ٥٩٠

اللغه ٥٩٠

الاعراب ٥٩٠

المعنى ٥٩٠

الترجمة ٥٩١

٥٩١	الحاديه و الثمانون بعد ثلاثمائه من حكمه عليه السلام
٥٩١	اشاره
٥٩١	اللغه
٥٩١	المعنى
٥٩٢	الترجمه
٥٩٢	الثانيه و الثمانون بعد ثلاثمائه من حكمه عليه السلام
٥٩٢	اشاره
٥٩٢	اللغه
٥٩٢	المعنى
٥٩٢	الترجمه
٥٩٢	الثالثه و الثمانون بعد ثلاثمائه من حكمه عليه السلام
٥٩٢	اشاره
٥٩٣	اللغه
٥٩٣	المعنى
٥٩٣	الترجمه
٥٩٣	الرابعه و الثمانون بعد ثلاثمائه من حكمه عليه السلام
٥٩٣	اشاره
٥٩٣	المعنى
٥٩٤	الترجمه
٥٩٤	الخامسه و الثمانون بعد ثلاثمائه من حكمه عليه السلام
٥٩٤	اشاره
٥٩٤	المعنى
٥٩٥	الترجمه
٥٩٥	السادسه و الثمانون بعد ثلاثمائه من حكمه عليه السلام
٥٩٥	اشاره
٥٩٥	اللغه

٥٩٥	المعنى
٥٩٦	الترجمه
٥٩٦	السابعه و الثمانون بعد ثلاثمائه من حكمه عليه السلام
٥٩٦	اشاره
٥٩٦	المعنى
٥٩٦	الترجمه
٥٩٦	الثامنه و الثمانون بعد ثلاثمائه من حكمه عليه السلام
٥٩٦	اشاره
٥٩٦	المعنى
٥٩٦	الترجمه
٥٩٧	التاسعه و الثمانون بعد ثلاثمائه من حكمه عليه السلام
٥٩٧	اشاره
٥٩٧	المعنى
٥٩٧	الترجمه
٥٩٧	التسعون بعد ثلاثمائه من حكمه عليه السلام
٥٩٧	اشاره
٥٩٧	المعنى
٥٩٧	الترجمه
٥٩٨	الحاديه و التسعون بعد ثلاثمائه من حكمه عليه السلام
٥٩٨	اشاره
٥٩٨	اللغه
٥٩٨	المعنى
٥٩٨	الترجمه
٥٩٨	الثانيه و التسعون بعد ثلاثمائه من حكمه عليه السلام
٥٩٨	اشاره
٥٩٨	المعنى

الترجمه	٥٩٩
الثالثه و التسعون بعد ثلاثمائه من حكمه عليه السلام	٥٩٩
اشاره	٥٩٩
اللغه	٥٩٩
الاعراب	٥٩٩
المعنى	٥٩٩
الترجمه	٦٠٠
الرابعه و التسعون بعد ثلاثمائه من حكمه عليه السلام	٦٠٠
اشاره	٦٠٠
الاعراب	٦٠٠
المعنى	٦٠٠
الترجمه	٦٠١
الخامسه و التسعون بعد ثلاثمائه من حكمه عليه السلام	٦٠١
اشاره	٦٠١
المعنى	٦٠١
الترجمه	٦٠٢
الترجمه	٦٠٢
السادسه و التسعون بعد ثلاثمائه من حكمه عليه السلام	٦٠٣
اشاره	٦٠٣
اللغه	٦٠٣
الاعراب	٦٠٤
المعنى	٦٠٤
الترجمه	٦٠٤
السابعه و التسعون بعد ثلاثمائه من حكمه عليه السلام	٦٠٥
اشاره	٦٠٥
اللغه	٦٠٥

٦٠٥	المعنى
٦٠٥	الترجمة
٦٠٥	الثامنة و التسعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام
٦٠٥	اشاره
٦٠٥	اللغة
٦٠٦	الاعراب
٦٠٦	المعنى
٦٠٦	الترجمة
٦٠٧	التاسعة و التسعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام
٦٠٧	اشاره
٦٠٧	اللغة
٦٠٧	المعنى
٦٠٨	الترجمة
٦٠٨	الاربعمائة من حكمه عليه السلام
٦٠٨	اشاره
٦٠٩	المعنى
٦٠٩	الترجمة
٦٠٩	الحادية بعد أربعمائه من حكمه عليه السلام
٦٠٩	اشاره
٦٠٩	المعنى
٦١٠	الترجمة
٦١٠	الثانية بعد أربعمائه من حكمه عليه السلام
٦١٠	اشاره
٦١٠	المعنى
٦١١	الترجمة
٦١١	الثالثة بعد أربعمائه من حكمه عليه السلام

٦١١ - اشارة

٦١١ - المعنى

٦١١ - الترجمة

٦١١ - الرابعه بعد أربعمائته من حكمه عليه السلام

٦١١ - اشارة

٦١٢ - المعنى

٦١٢ - الترجمة

٦١٢ - الخامسه بعد أربعمائته من حكمه عليه السلام

٦١٢ - اشارة

٦١٢ - الترجمة

٦١٣ - السادسه بعد أربعمائته من حكمه عليه السلام

٦١٣ - اشارة

٦١٣ - المعنى

٦١٣ - الترجمة

٦١٣ - السابعه بعد أربعمائته من حكمه عليه السلام

٦١٣ - اشارة

٦١٣ - المعنى

٦١٤ - الترجمة

٦١٤ - الثامنه بعد أربعمائته من حكمه عليه السلام

٦١٤ - اشارة

٦١٤ - المعنى

٦١٤ - الترجمة

٦١٥ - التاسعه بعد أربعمائته من حكمه عليه السلام

٦١٥ - اشارة

٦١٥ - اللغة

٦١٥ - المعنى

الترجمه ٦١٥

العاشره بعد أربعمائه من حكمه عليه السلام ٦١٥

اشاره ٦١٥

المعنى ٦١٦

الترجمه ٦١٦

الحاديه عشره بعد أربعمائه من حكمه عليه السلام ٦١٦

اشاره ٦١٦

المعنى ٦١٧

الترجمه ٦١٧

الثانيه عشره بعد أربعمائه من حكمه عليه السلام ٦١٧

اشاره ٦١٧

الترجمه ٦١٨

الثالثه عشره بعد أربعمائه من حكمه عليه السلام ٦١٨

اشاره ٦١٨

اللغه ٦١٨

الاعراب ٦١٨

المعنى ٦١٨

الترجمه ٦١٩

الرابعه عشره بعد أربعمائه من حكمه عليه السلام ٦١٩

اشاره ٦١٩

المعنى ٦١٩

الترجمه ٦١٩

الخامسه عشره بعد أربعمائه من حكمه عليه السلام ٦٢٠

اشاره ٦٢٠

المعنى ٦٢٠

الترجمه ٦٢١

السادسه عشره بعد أربعمائه من حكمه عليه السلام	٦٢١
اشاره	٦٢١
المعنى	٦٢١
الترجمه	٦٢١
السابعه عشره بعد أربعمائه من حكمه عليه السلام	٦٢١
اشاره	٦٢١
اللغه	٦٢٢
المعنى	٦٢٢
الترجمه	٦٢٢
الثامنه عشره بعد أربعمائه من حكمه عليه السلام	٦٢٢
اشاره	٦٢٢
اللغه	٦٢٢
المعنى	٦٢٢
الترجمه	٦٢٢
التاسعه عشره بعد أربعمائه من حكمه عليه السلام	٦٢٣
اشاره	٦٢٣
الاعراب	٦٢٣
المعنى	٦٢٣
الترجمه	٦٢٣
العشرون بعد أربعمائه من حكمه عليه السلام	٦٢٣
اشاره	٦٢٣
المعنى	٦٢٣
الترجمه	٦٢٣
الحاديه و العشرون بعد أربعمائه من حكمه عليه السلام	٦٢٤
اشاره	٦٢٤
الاعراب	٦٢٤

المعنى ٦٢٤

الترجمة ٦٢٤

الثانيه و العشرون بعد أربعمائه من حكمه عليه السلام ٦٢٤

اشاره ٦٢٤

الترجمة ٦٢٥

الثالثه و العشرون بعد أربعمائه من حكمه عليه السلام ٦٢٥

اشاره ٦٢٥

اللغه ٦٢٥

المعنى ٦٢٥

الترجمة ٦٢٥

الرابعه و العشرون بعد أربعمائه من حكمه عليه السلام ٦٢٦

اشاره ٦٢٦

اللغه ٦٢٦

المعنى ٦٢٦

الترجمة ٦٢٦

الخامسه و العشرون بعد أربعمائه من حكمه عليه السلام ٦٢٧

اشاره ٦٢٧

اللغه ٦٢٧

المعنى ٦٢٧

الترجمة ٦٢٧

السادسه و العشرون بعد أربعمائه من حكمه عليه السلام ٦٢٧

اشاره ٦٢٧

المعنى ٦٢٧

الترجمة ٦٢٨

السابعه و العشرون بعد أربعمائه من حكمه عليه السلام ٦٢٨

اشاره ٦٢٨

المعنى ٦٢٨

الترجمه ٦٢٨

الثامنه و العشرون بعد أربعمائه من حكمه عليه السلام ٦٢٨

اشاره ٦٢٨

اللغه ٦٢٨

المعنى ٦٢٨

الترجمه ٦٢٩

التاسعه و العشرون بعد أربعمائه من حكمه عليه السلام ٦٢٩

اشاره ٦٢٩

المعنى ٦٢٩

الترجمه ٦٢٩

الثلاثون بعد أربعمائه من حكمه عليه السلام ٦٢٩

اشاره ٦٢٩

المعنى ٦٢٩

الترجمه ٦٣٠

الحاديه و الثلاثون بعد أربعمائه من حكمه عليه السلام ٦٣٠

اشاره ٦٣٠

المعنى ٦٣٠

الترجمه ٦٣٠

الثانيه و الثلاثون بعد أربعمائه من حكمه عليه السلام ٦٣٠

اشاره ٦٣٠

اللغه ٦٣٠

المعنى ٦٣١

الترجمه ٦٣١

الثالثه و الثلاثون بعد أربعمائه من حكمه عليه السلام ٦٣٢

اشاره ٦٣٢

اللغه ٦٣٢

الاعراب ٦٣٢

المعنى ٦٣٢

الترجمه ٦٣٢

الرابعه و الثلاثون بعد أربعمائه من حكمه عليه السلام ٦٣٣

اشاره ٦٣٣

المعنى ٦٣٣

الترجمه ٦٣٣

الخامسه و الثلاثون بعد أربعمائه من حكمه عليه السلام ٦٣٣

اشاره ٦٣٣

المعنى ٦٣٤

الترجمه ٦٣٤

السادسه و الثلاثون بعد أربعمائه من حكمه عليه السلام ٦٣٤

اشاره ٦٣٤

المعنى ٦٣٤

الترجمه ٦٣٤

السابعه و الثلاثون بعد أربعمائه من حكمه عليه السلام ٦٣٤

اشاره ٦٣٤

المعنى ٦٣٤

الترجمه ٦٣٥

الثامنه و الثلاثون بعد أربعمائه من حكمه عليه السلام ٦٣٥

اشاره ٦٣٥

المعنى ٦٣٥

الترجمه ٦٣٦

التاسعه و الثلاثون بعد أربعمائه من حكمه عليه السلام ٦٣٦

اشاره ٦٣٦

المعنى ٦٣٦

الترجمة ٦٣٦

الاربعون بعد أربعمائه من حكمه عليه السلام ٦٣٦

اشاره ٦٣٦

اللغه ٦٣٦

المعنى ٦٣٧

الترجمة ٦٣٧

الحاديه و الاربعون بعد أربعمائه من حكمه عليه السلام ٦٣٧

اشاره ٦٣٧

اللغه ٦٣٧

الاعراب ٦٣٧

المعنى ٦٣٧

الترجمة ٦٣٨

الثانيه و الاربعون بعد أربعمائه من حكمه عليه السلام ٦٣٨

اشاره ٦٣٨

اللغه ٦٣٩

الترجمة ٦٣٩

الثالثه و الاربعون بعد أربعمائه من حكمه عليه السلام ٦٣٩

اشاره ٦٣٩

اللغه ٦٣٩

المعنى ٦٣٩

الترجمة ٦٤٠

الرابعه و الاربعون بعد أربعمائه من حكمه عليه السلام ٦٤٠

اشاره ٦٤٠

اللغه ٦٤٠

المعنى ٦٤١

- الترجمه ٦٤١
- الخامسه و الاربعون بعد أربعمائه من حكمه عليه السلام ٦٤٢
- اشاره ٦٤٢
- اللغه ٦٤٢
- المعنى ٦٤٢
- الترجمه ٦٤٢
- السادسه و الاربعون بعد أربعمائه من حكمه عليه السلام ٦٤٢
- اشاره ٦٤٢
- المعنى ٦٤٣
- الترجمه ٦٤٥
- السابعه و الاربعون بعد أربعمائه من حكمه عليه السلام ٦٤٥
- اشاره ٦٤٥
- الترجمه ٦٤٥
- الثامنه و الاربعون بعد أربعمائه من حكمه عليه السلام ٦٤٦
- اشاره ٦٤٦
- اللغه ٦٤٦
- المعنى ٦٤٦
- الترجمه ٦٤٧
- التاسعه و الاربعون بعد أربعمائه من حكمه عليه السلام ٦٤٧
- اشاره ٦٤٧
- المعنى ٦٤٧
- الترجمه ٦٤٨
- الخمسون بعد أربعمائه من حكمه عليه السلام ٦٤٨
- اشاره ٦٤٨
- اللغه ٦٤٨
- الاعراب ٦٤٨

المعنى ٦٤٨

الترجمه ٦٤٨

الحاديه و الخمسون بعد أربعمائه من حكمه عليه السلام ٦٤٩

اشاره ٦٤٩

المعنى ٦٤٩

الترجمه ٦٤٩

الثانيه و الخمسون بعد أربعمائه من حكمه عليه السلام ٦٤٩

اشاره ٦٤٩

اللغه ٦٥٠

المعنى ٦٥٠

الترجمه ٦٥٠

الثالثه و الخمسون بعد أربعمائه من حكمه عليه السلام ٦٥١

اشاره ٦٥١

المعنى ٦٥١

الترجمه ٦٥١

الرابعه و الخمسون بعد أربعمائه من حكمه عليه السلام ٦٥١

اشاره ٦٥١

المعنى ٦٥١

الترجمه ٦٥٣

الخامسه و الخمسون بعد أربعمائه من حكمه عليه السلام ٦٥٣

اشاره ٦٥٣

المعنى ٦٥٣

الترجمه ٦٥٤

السادسه و الخمسون بعد أربعمائه من حكمه عليه السلام ٦٥٤

اشاره ٦٥٤

المعنى ٦٥٤

٦٥٥ الترجمة

٦٥٧ درباره مرکز

مشخصات کتاب

سرشناسه: خوئی، حبیب الله بن محمد هاشم، ۱۲۶۸ - ۱۳۲۴ ق.

عنوان و نام پدیدآور: منهاج البراعه فی شرح نهج البلاغه / لمولفه حبیب الله الهاشمی الخوئی؛ بتصحیحه و تهذیبه ابراهیم المیانجی.

مشخصات نشر: تهران: مکتبه الاسلامیه؛ قم: انتشارات دار العلم، ۱۳ -

مشخصات ظاهری: ۲۱ ج.

شابک: ۱۵۰ ریال (ج. ۸)

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی براساس جلد هشتم، ۱۳۸۶ ق. = ۱۳۴۴.

یادداشت: چاپ دوم.

موضوع: علی بن ابی طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ ق. -- کلمات قصار

موضوع: علی بن ابی طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ ق -- خطبه ها

موضوع: علی بن ابی طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ ق. -- نامه ها

موضوع: علی بن ابی طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ ق. نهج البلاغه -- نقد و تفسیر

شناسه افزوده: میانجی، ابراهیم، ۱۲۹۲ - ۱۳۷۰.، مصحح

شناسه افزوده: علی بن ابی طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ ق. نهج البلاغه. شرح

رده بندی کنگره: BP۳۸/۰۲ خ ۹ ۱۳۰۰ ی

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۹۵۱۵

شماره کتابشناسی ملی: ۱۹۹۲۰۶

و يدخل فى ذلك المختار من أجوبه مسائله، و الكلام القصير الخارج فى سائر أغراضه

مقدمه المحشى

بَوَّبَ المصنّف رحمه الله كتابه على ثلاثه أبواب كما نصّ عليه فى فاتحه الكتاب، و جعل المختار من حكمه و مواعظه خاتم تلك الأبواب، لأنّ ما حواه هذا الباب فى محكم هذا الكتاب كالثمره من الشجره و اللب من القشره، فإنّ ما حواه باب الحكم من مختار كلامه عليه السّلام فصول من الحكمه العمليه التى بها تخرج القوى الانسانيه و الاستعدادات البشريه الكامنه فى هذا القالب الذى خلقه الله بيده و أحسن تقويمه إلى الفعل، كما أنّ ما قدّمه من البابين يشمل على اصول الحكمه النظرية و الفلسفه الأولى الإلهيه و دقائق المعارف القدسيه، و يندرج فيها فنون من سياسه المدن و دساتير الاجتماع البشرى و النظام المدنى الراقى العادل.

فنفلت نظر القراء الكرام من أهل الإسلام و سائر البشر من أى قطر و من أى نظام إلى دراسه هذا السفر الجليل الذى لخص فيها تعاليم الفلاسفه الأول

وقاده الممل من أقدم عصور التاريخ و أسبق أدوار توجّه أهل الرّشاد و الإرشاد إلى بثّ فنون التّربيه لبنى الإنسان.

فان كانت فلسفه بوذا أو كنفوسىوس أو تعاليم الكتاب المقدّس أو نظريات الفلاسفه المعاصرين و قاده البشر المتأخّرين تلخّص فى كلمات جامعته، لما يقارن أعشار ما حواه حكم مولانا علىّ بن أبى طالب عليه السّلام، و لما يقارب عمقه و دقّته فى تعاليمه الأخلاقيه و الإرشاد إلى دقائق الحكمه العمليه الّتى لا بدّ لبنى الانسان أن يفهمها و يمارسها و ينقش لبه على منوالها ليتحصّل له اجتماع راق عادل يلمس الطمأنينه و الارتياح على أساس متين.

و ممّا يلزم التوجّه إليه هنا أنّ هذه الحكم منقوله على وجه الارسال كسائر ما جمعه فى هذا الكتاب و يصعب بل يتعذّر الفحص عن اسناد متسلسل يثبت صدورها عنه عليه السّلام إلّا ما شدّد منها من روايه مسنده فى غير هذا الكتاب أو جمل ربّما اقتطفت و قطعت من بعض الخطب أو الكتب المسنده، و هى قليله جدّا و لكن يسهّل هذا الخطب امور:

١ - أنّ هذا الحكم لها قيم أخلاقيه و تربويه يؤيّد بها العقل السليم و يستقبلها الخلق العميم بالقبول، و هذا التأييد يقوم مقام الدرس الاسنادى المصطلح.

٢ - أنّ جلاله قدر ناقلها و هو السيّد الرّضى رحمه الله يكفى فى الوثوق على صحّحه صدورها عنه عليه السّلام، فإنّ السيّد رحمه الله من أهل البيت بل من صميم بنى هاشم و ذروتهم، و هم أدرى بما فيه مع قرب عهده بمعهد هذا الحكم و طول باعه فى النقد الاسنادى و الأدبى و وفور أنسه بما صدر عنهم عليهم السّلام و كثره المصادر المودعه فيه هذا الحكم فى عصره من كتب التاريخ و الرسائل، و وفور الأساتيد و المشايخ و الوسائل كما أنّ روات الحديث اعتمدوا على مراسيل غير واحد من الأصحاب كابن أبى عمير رحمه الله فى إثبات الأحكام الفرعيّه و عملوا برسالة علىّ بن بابويه مع فقد مستند آخر للحكم و الفتوى للوثوق بنقدهم و الاعتماد عليهم.

٣ - جلّ هذا الحكم لولا كلّها بمنزله الأمثال السائره الّتى تكون وليده

عقليته عامه لكل شعب و جيل تتكون و تتظاهر من تسالم العقول و الاتفاق عليها بالقبول و يصعب تشخيص مصدرها الأول و منشئها بلا بديل و بدل و إن تتكلف جمع من جامعها كالميداني في مجمع الأمثال و مؤلف فرائد الأدب في روايه قصه بشأن بعضها تشير إلى قائلها مما ورد من الأمثال السائرة في اللغة العربيّه ثم قلّدت هذه العصابه صاحب جامع التمثيل في اللغة الفارسيّه فجمع بعض الأمثال السائرة الدائره فيها و قرن بعضها بمثل هذه الروايات.

و ممّا يجب التوجّه إليه أنّ هذه الأمثال ثابتة و لكن روايات قصصها غير مطمئنّه إليها و يبدو بالتأمل أنّها أو بعضها مختلفه و مصنوعه كالدساتير و لكن اختلاقتها لا يمسّ بصحّه تلك الأمثال و أصالتها و ما حوته من الحكم و العبر، فتشرق مصابيح للأمم في صراط التربيّه و العظه.

و لكن ما صدر من مولانا عليه السّلام تقوم مقام ما ولدته عقول امم في أجيال لأنّه عليه السّلام عقل الكلّ و كلّ العقل، و ردف لخاتم الرسل الّلهي اوحى إليه الكتاب المنزل، فإنّه نزل القرآن الشريف في اسلوب حكيم على أعلا درجات البلاغه و الفصاحه فتحدّى بنفسه لنفسه و نادى بأعلا صوته (٢٣ - البقره) «وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا» و تحدّى به النبيّ صلّى الله عليه و آله نوابغ الفصاحه و الأدب من قريش و سائر خطباء و شعراء العرب المصاقع.

و قد حفظ القرآن على بكارته و علوّ رتبته في هذا الميدان منذ بعثه خاتم الأنبياء طيله القرون و الأعصار، فخضع تجاه عظمتة الانشائيه كلّ خطيب و أديب من أيّه أمّه و خريج أيّه جامعه، ثمّ أردفها النبيّ صلّى الله عليه و آله بما افتخر به من جوامع الكلم و صواعق الخطب المنسجم أرسلها في مشاهده و جمعاته ارسالا و وقّعها في غزواته و قضاواته و مختلف ما عرض بحضرته و في مقام تشريعاته بأوجز عبارته و أفصح إشارته.

و قد جمع مصنّف هذا الكتاب شطرا منها في أثره القيم النفيس المعروف

بالمجازات النبويّة، و روى شطر منها فى توقيعات قضائيه صدر منه فى شتّى الموارد رواها عباده بن صامت الأنصارى رضى الله عنه ربما تبلغ فوق ثلاثمائة و عدّها بعض الأساتيد فى أربعمائيه توقيع قضائى معجب لأهل الأدب و لم يبلغ شأوه شاء و إن تكلف ما شاء، فهي بجوهرها كرامه نبويّه، كما أنّ القرآن الشريف بابيه وحيه معجزه النبوه.

ثمّ تصدر مولانا علىّ بن أبى طالب عليه السّلام هذا الحفل التشريعى و العلمى و الأدبى الرّهبى و محلّه منه محلّ القطب من الرّوحى ينحدر عنه السيل و لا يرقى إليه الطير و أبلغ فى بيان المعارف الإلهيّة، و الأحكام الشرعيّه، و الأصول التربويّه و المواعظ الإرشاديّه، و الدستورات الاجتماعيه، و الحكم الأخلاقيّه، و الحكمه العمليّه بما عجز عنه غيره و إن جهد ما جهد.

و لنعلم أنّه عليه السّلام لم ينشأ ما يقدر عليه، لأنّه لم يجد حمله لعلمه الجمّ و غوّاصا لهذا اليمّ، و لم يحفظ عنه كلّما أنشأه من الشوارد فى شتّى الموارد، و لم يبق كلّما حفظ عنه عليه السّلام مصونا من حوادث الزمان و مكائد الاستراق و الكتمان.

و قد جمع المصنّف رحمه الله مختارات من خطبه و كتبه و حكمه بنقاوه فكرته الوقّاده من الوجهه الأدبيّه فحسب و نظمها فى نهج البلاغه فجاء أثرا قيما مدّت إليه الأعناق فى كلّ الافاق طيله القرون الماضيه، فأكبّ علماء الأدب و بغاه التحقيق على دراسته و شرحه و ترجمته من مختلف المذاهب و الفرق طبقا عن طبق.

حتّى انتهى الدور إلى العلّامه المحقّق الحاج ميرزا حبيب الله الهاشمى الخوئى كما وصف قدّس سرّه، و جاء أثره ممّا اشتاق إليه أهل العلم و الأدب و تصدّى لتجديد طبعه أصحاب السعاده الأخوان الكتّابچى أنجال المرحوم السيّد أحمد الكتّابچى أحد خدمه نشر الكتب الإسلاميه عن جدّ لا يعقبها كسل، و رغبه صادق لا تنزف.

و ممّا يؤسف عليه أنّ المحقّق المرحوم لم يوفّق لاتمام الكتاب لعوائق زمنيه

أو تسابق المتيّه، فتصدّى الأخوان الناشرين إلى تميم شرحه بما اختاره من الأسلوب بمعاونه من تيسّر له سلوكك سواء هذا الطريق، أو ما يقرب منه على التحقيق.

و قد عرض على الأخ الموفق الحاج سيّد إسماعيل الكتابجي مدير إداره هؤلاء الاخوه الأمجاد وفقه الله تعالى لمرضيه، و جعل مستقبله خيرا من ماضيه أن أكمل بعضا ممّا بقى من هذا الشرح فأجبتّه على مضيق الفرصه و شواغل جمّه تعوق دون الهّمّه لعلّى أفى ببعض ما يجب على من خدمه علميّة و أداء حقوق ولويّه لحضره المولى عليه السّلام، و من هو بعد النّبىّ صلى الله عليه و آله بكلّ مؤمن و مؤمنه أولى، و أرجو من حضرته صلوات الله عليه أن ينظر إلى هذه الخدمة كهديّه نملّيّه إلى حضره قدسيّه.

و قد عزمت على ترجمه حكمه عليه السّلام فى طيّ الكتاب بجمل فارسيّه وجيزه مردفه ببيت أو أبيات على ما تيسّر لمزيد رغبه الطالبين و القراء الكرام على ضبطها و حفظها إن شاء الله.

محمد باقر الكمره اى

اشاره

(١) قال عليه السلام: كن في الفتنة كابن اللبون، لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب.

اللغة

منقوله من صحاح الجوهري:

(الفتنة) الامتحان و الاختبار - إلى أن قال - و قال الخليل: الفتنة الاحراق.

(ابن اللبون) وصف سني للبعير - و في الصيحاء: و ابن اللبون ولد الناقة إذا استكمل السنه الثانيه و دخل في الثالثه، و الانثى بنت لبون لأن أمه وضعت غيره فصار لها لبن و هو نكره و يعرف بالألف و اللام (الظهر) خلاف البطن و (الضرع) لكل ذات ظلف أو خف.

الاعراب

في الفتنة ظرف مستقر حال عن الضمير المستتر في كلمه كن، و كابن اللبون ظرف مستقر أيضا، خبر لأمر كن، و كلمه «لا» مشبّهه بليس، و ظهر اسمها و خبرها محذوف و هو «له» و قيل: موجودا، و الفاء للتفريع، و يركب على صيغه المبني للمفعول مرفوع على الأصل، و قال ابن أبي الحديد: منصوب في جواب النفي و هو ضعيف و كذا الكلام في: و لا ضرع فيحلب، بعينه و الجملة حاله لابن اللبون، فيتعين أن يكون الخبر المحذوف «له» ليربطها به.

المعنى

فسر الشراح كلمه الفتنة على مفهومها العرفي، و هو الاضطراب الواقع بين

جماعه أو أمه لغرض، و الأكثر أن يكون سياسه أو وسيله لكسب الأمره و القوّه و حيازه مقام الامامه، و فسّروا الدستور بتكلّف الانزواء و العزله و الخمول و عدم التدخل فى الأمور، و خصّصها ابن أبى الحديد بالخصومه بين رئيسين ضالّين يدعوان كلاهما إلى ضلاله كفتنه عبد الملك و ابن الزبير، و فتنه مروان و الضحّاك، و فتنه الحجاج و ابن الأشعث و نحو ذلك، قال: و أما إذا كان أحدهما صاحب حقّ فليست أيام فتنه، كالجمل و صفّين و نحوهما، بل يجب الجهاد مع صاحب الحقّ.

أقول: المقصود من الفتنة أعمّ و المراد من الدستور أمر أتمّ، و ليس غرضه عليه السّلام الأمر بالانزواء و العزله و الاستراحه إلى الخمول و التغافل و الغفله بل المقصود الحذر عن التعاون مع دعاه الفتنة و شدّ أزرهم فى مقاصدهم الفاسده و محقّ الحقّ، سواء كان الفتنة لغرض سياسى كما مثّل، أو لغيره كما فى فتنه خلق القرآن فى أيام المأمون، و سواء كانت لتخاصم بين ضالّين كما ذكر، أو لتخاصم الحقّ و الباطل كفتنه السقيفه و الجمل و صفّين.

فالمقصود الحذر من إعانه المفتنين، و تأييد أغراض المبطلين و أمر عليه السّلام بالتمسك بالحقّ فى كلّ حين على ما يجب على المسلمين، و لا- عزله فى الإسلام و لا- خمول للمسلم، بل يجب عليه القيام، كما قال عزّ من قائل (٤٦: السباء) «قُلْ إِنَّمَا أَعْطُكُمْ بِوَاحِدِهِ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَشْنَى وَفَرَادَى»، و لا مندوحة عن الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، بل يجب الكفاح عن الحقّ بما تيسر فى كلّ زمان و مكان.

الترجمه

در هنگام فتنه و آشوب چون شتر دو ساله باش که نه بار کشد، و نه شیر دهد.

در فتنه چنان باش که بارت ننهند و ز دست و زبانت استعانت نبرند

زین آتش تند در حذر باش و بهوش تا مدعیان رند جانت نخرند

إشاره

و هي فى مكارم الاخلاق

٢

(٢) و قال عليه السّلام: أذى بنفسه من استشعر الطّمع، و رضى بالذلّ من كشف ضرّه (عن ضرّه - خ)، و هانت عليه نفسه من أمر عليها لسانه.

٣

(٣) و قال عليه السّلام: البخل عار، و الجبن منقصه، و الفقر يخرس الفطن عن حجّته، و المقلّ غريب فى بلدته، و العجز آفه، و الصّبر شجاعه، و الزّهد ثروه، و الورع جنّه.

٤

(٤) و قال عليه السّلام: نعم القرين الرّضا، و العلم وراثه كريمه و الاداب حلل مجدّده، و الفكر مرآه صافيه.

٥

(٥) و قال عليه السّلام: صدر العاقل صندوق سرّه، و البشاشه حباله المودّه، و الاحتمال قبر العيوب.

(و روى أنّه عليه السّلام قال فى العبارة عن هذا المعنى أيضا): المسالمة خباء العيوب.

٦

(٦) و قال عليه السّلام: من رضى عن نفسه كثر السّاخط عليه، و الصّدقه دواء منجح، و أعمال العباد فى عاجلهم نصب أعينهم فى آجلهم.

ص: ٩

فى الصّاح يقال (أزريت به) إذا قصرت به و أزريته أى حقّرتّه و (استشعر) فلان خوفاً أى أضمره (طمع) فيه طمعا و طماعه و طماعيه مخفّف فهو طمع (الضرّ) بالضمّ الهزال و سوء الحال و (الخرس) بالتحريك مصدر الأخرس و قد خرس و أخرسه الله و (المقلّ) الفقير الذى لا مال له (الحباله) التى يصاد بها.

الاعراب

أزرى بنفسه، الباء للتعديّه بتضمين أزرى معنى قصر كما فسّره فى الصّاح.

المعنى

(الطمع) توقّع ما لا يستحقّ أو ما ليس بحقّ، فقد يكون مباحا كطمع الجائز من الأمراء و الهبة من الأغنياء، و قد يكون أمرا محرّما كالطمع فيما لا- يحلّ له من مال أو جمال، و هو مذموم و ممنوع أخلاقا و هو من الصّيفات العامّة قلّما يخلو عنه إنسان إلّا من ارتاض نفسه و أزال أصل هذه الصّفة الذميمة عن نفسه، فانه من لهبات الشهوة الكامنة فى الطباع الإنسانيّة.

و قد اشتهر أشعب أحد التابعين بهذه الصفة و نسب إليه مطامع عجيبه إلى حدّ السخف و السفه.

فمنها: أنّه اجتمع عليه الصّبيان يؤذونه فأراد تفريقهم و طردهم، فأشار إليهم إلى بيت أنه يقسم فيه الحلوى، فشرعوا يركضون نحوه، و ركض معهم فقليل له فى ذلك فأجاب أنه ربّما يكون صادقا.

و منها: أنّه إذا مشى تحت السّماء يبسط طرف رداءه، فسئل عن ذلك فقال:

عسى أن يبيض طائر فى الهواء فيقع بيضته فى طرفى.

فالطمع بما فى أيدي النّاس يستلزم الخضوع لهم و يجزّ الهوان و سقوط المنزل عندهم و عند الله، و قد ورد فى ذمّ الطمع أخبار و أحاديث كثيرة.

ورد فى الشرح المعتزلى: «و فى الحديث المرفوع أنّ الصفا الزلزال الذى لا تثبت عليه أقدام العلماء الطمع» و قد اشتهر أنّه عزّ من قنع و ذلّ من طمع

و فى الكافى عن أبى جعفر عليه السّلام: بئس العبد عبد له طمع يقوده، و بئس العبد عبد له رغبه تذله (كشف الضرّ) للنّاس شكوى من الله إلى عباده و هو خلاف رسم العبوديه و هتك ستر الرّبوبيّه، و قد ورد فيه ذمّ كثير.

سمع الأحنف رجلا يقول: لم أنم الليله من وجع ضرسى، فجعل يكثر فقال: يا هذا لم تكثر فو الله ذهبت عينى منذ ثلاث سنين فما شكوت ذلك إلى أحد و لا أعلمت بها أحدا، و هو مع ذلك يوجب تنفير النّاس و مذهّهم.

و أمّا حفظ اللسان و التسلّط عليه فمما حتّ عليه فى غير واحد من الأخبار و كان يقال: ربّ كلمه سفكت دما و أورثت ندما، و فى الحديث أنّ لسان ابن آدم يشرف صبيحه كلّ يوم على أعضائه و يقول لهم: كيف أنتم؟ فقالوا: بخير إن تركتنا و فى شرح ابن ميثم:

احفظ لسانك أيّها الانسان لا يلدغَنَّك إنّه ثعبان

كم فى المقابر من قتيل لسانه كانت تهاب لقاءه الأقران

(و البخل) حبس ما يقدر على إنفاقه من مال أو معاونه بيد و لسان، فقد يصل إلى حدّ منع أداء الحقوق الواجبه كمنع النفقه على الأهل و الأقرباء الواجبه النفقه، أو منع حق الزكاه للفقراء و سائر مصارفه، أو الخمس عن أربابه فيوجب العقاب و المؤاخذه، و قد يكون سببا لمنع ذوى الحقوق العامّه فيبلغ إلى حدّ الوبال و النكال، و فى الحديث أنّه لا يؤمن بالله و اليوم الآخر من بات شبعانا و جاره جائع، فلذا قال عليه السّلام: أنّه (عار).

(و الجبن منقصه) لمضادّته مع الشجاعه التى هى ركن من أركان الإيمان و حليه لنفس الانسان، فالجبون لا يقوم بالدّفاع عن عرضه و دينه، و يخاف فى كلّ موطن على نفسه.

(و أمّا الفقر) قد ورد فيه الأخبار و كلمات الأخيار بالمدح تاره و الذّمّ اخرى، فقد ورد فى الكافى فى باب الكفر و الايمان «ج ٣ ص ٤٥٢» من المطبوع مع الشرح و الترجمة الفارسيه بطهران عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن النّوفلى، عن

السَّيِّكُونى، عن أبى عبد الله عليه السَّلام قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: كاد الفقر أن يكون كفراً، و كاد الحسد أن يغلب القدر.

و قد وصف على عليه السَّلام الفقر فى هذه العبارة بطبعه المؤثر فى الفقير بالنظر إلى الاجتماع، فإنَّ النَّاس عبيد الدينار و لا ينظرون إلى الفقير إلاَّ بعين الاحتقار و لا يتوجَّهون إلى كلامه و حاجته و إن كان حقاً و يؤثّر هذا الأمر فى الفقير فلا نشاط له فى إظهار حجّته عند المخاصمه حتّى كأنّه أخرس، و نعم ما قيل:

فصاحه سحبان و خطّ ابن مقله و حكمه لقمان و زهد ابن أدهم

لو اجتمعت فى المرء و المرء مفلس فليس له قدر بمقدار درهم

و قد بيّن عليه السَّلام سوء أثر الفقر بأبلغ بيان فى فقره التالى و هى قوله عليه السَّلام:

(و المقلّ غريب فى بلده) و إن يمكن التفريق بين الفقير و المقلّ حيث إنّ الفقير من أظهر حاجته للنَّاس، و المقلّ ربّما يظهر الغناء و الاستغناء و لكنَّ النَّاس لا يفرّقون بينهما، فإنّهم غالباً كالذباب يدورون حول الحلوى، فإذا كان الانسان مقلّاً لا يقدر على جلبهم ببذل المال يعرضون عنه و لا يتقرّبون إليه و لا يسألون عن حاله و لا يتوجّهون إليه، و بهذا النّظر يصير غريباً و إن كان فى بلده و بين عشيرته، فإنَّ الغريب من لا يتوجّه إليه و لا يسأل عن حاله، و نعم ما قال:

لا تظنَّ أنّ الغريب هو النائي و لكن الغريب المقلّ

و تلحق فقره التالى و هو قوله عليه السَّلام (و العجز آفه) بهاتين الفقرتين فإنَّ العجز فى الانسان نوع من الفقر و الاقلال لأنّه عوز ما يحتاج إليه فى العمل و إنفاذ الامور الدنيويّه أو الدّينيّه، فكما أنّ الفقر و عدم المال نوع من العجز حيث إنّ الفقير لا يقدر على إنفاذ الأمر المحتاجه إلى بذل المال، فهو عاجز عن كثير من الأعمال أى عاجز، فكذا العاجز الجسمى مثل الأعمى و الزمنى و الأشلّ، و العاجز النّفسانى كالسفيه و الكسلان لا يقدر على كثير من الأعمال، فهو كمن عراه مرض أو عاهه منعتة عن العمل.

(الشجاعه) هى المقاومه تجاه العدو المهاجم و دفع هجومه بما تيسّر، أو

الهجوم على العدو اللدود لدفعه، و كلما لا يلائم عدو كالبلاء و هجران الأصدقاء و مفارقه الأقرباء و ترك التمتع بما اشتهاه الانسان (و الصبر) هو المقاومه تجاه عدو المكاره و البلاء، فحقيقه الشجاعه هو الصبر، و هو من الصفات الممدوحه التى ورد فى الحث عليها آيات الكتاب و مستفيض السنه بغير حساب.

(و الثروه) المال و المتاع المصروفان فى إنجاز الحوائج، و الزاهد هو الذى ترك الحوائج العاديه و رغب عنها و كرهها، فيتحصل بالزهد للزاهد ما يحصيله غيره بصرف الثروه مضافا إلى أنّ الزاهد فى راحه عن تحصيل الحاجه و عواقبها، فمن صرف الدينار و الدرهم فى تحصيل غذاء لذيذ تعب نفسه بتحصيله و تحمّل ألم ما يعقبه من البطنه و الكسل و الدّفع، و ربّما بعض الأمراض، و لكن الزاهد فى راحه عن ذلك كلّ، فالزهد ثروه بلا تعب.

(و الورع) هو التحرز عما يضرّ عاجلا أو آجلا فهو (جنّه) دون أى بليه و عاهه فى الدّنيا، و دون أى عذاب و عقوبه فى الاخره.

(و الرضا) هو حسن الاستقبال عمّا يعرض للانسان فى كلّ حال من حيث لا يقدر على تغييره بتدبيره، فمن تلبّس بالرّضا تجاه ما قدر و قضى فقد قرن بما حسن حاله فى كلّ حين، و جعل لنفسه من نفسه رفيقا يفيض السرور فى قلبه.

(و العلم) فطرى و هو موهبه إلهيه الهم على قلب العالم بعنايه الله، أو اكتسابى اوحى إليه بعد تحصيل مقدّماته المفوضيه إليه، و التعبير عنه بأنّه (وراثه) تشير إلى أنّ العلم و هو النور الساطع من باطن العالم ينكشف به الأشياء المجهوله لديه، موهبه من الله و إن تكلف تحصيل مقدّماته فى العلوم الاكتسابيه، فهو كالرزق للأبدان بذله الله لكلّ من يستحقّه مؤمنا كان أو غيره، إلاّ ما كان من العلوم الإلهيه و المعارف القدسيه التى تختصّ بالمؤمن و من يرد الله أن يهديه.

و الإرث ما يتحصّل للوارث بلا عوض، و بهذا الاعتبار عبّر عنه بالوراثه و ليس المقصود أنّ العلم ميراث من العلماء و الأساتذه، كما فى الشرحين لابن ميثم و ابن أبى الحديد، فإنّ العلم أعمّ، و المقصود أتمّ.

(و الاداب حلل مجدّده) الأدب لفظه يشعر بالنظم و الترتيب، و منه مادّبه لسفره الغذاء، لأنّه يراعى فيه النظم و الأدب رعايه القوانين المقرّره فى الشرع و تنظيم الوظائف الدّيّيه و رعايه القوانين المقرّره فى المعاشره و المعامله مع الناس فرعايه الأدب التحلّى بأعمال و أقوال تجاه الخالق أو الخلق.

و حيث إنّ الانسان دائما مسئول من فعله و قوله أمام الخالق و المخلوق و لا بدّ له من رعايه وظائفه حيناً بعد حين فكأنه برعايه الاداب يجدّد حليه جماله المعنوى، و يلبس حللاً و يبدلها باخرى، و هذا من أحسن التعبيرات و الاستعارات.

و قد ذكر صاحب الشرح فى ذيل هذه الجملة قصّه لنا عليها نكته و تعليق نذكرها بنصّها ثم نردفها بهذه النكته و نعلّق عليها و هذا نصّها (فى ص ٩٦ ج ١٨ ط مصر - عيسى البابى الحلبي). و أنشد منشد بحضره الواثق هارون بن المعتصم:

أظلم أن مصابكم رجلاً أهدى السلام تحيّة ظلم

فقال شخص: رجل هو خبر «أنّ» و وافقه على ذلك قوم و خالفه آخرون فقال الواثق: من بقى من علماء النحويّين؟ قالوا: أبو عثمان المازنى بالبصره فأمر باشخاصه إلى سرّ من رأى بعد ازاحه علّته، قال أبو عثمان: فاشخصت، فلمّا ادخلت عليه قال: ممّن الرّجل؟ قلت: من مازن، قال: من مازن تميم، أم من مازن ربيعه، أم من مازن قيس، أم مازن اليمن؟ قلت: من مازن ربيعه، قال:

باسمك؟ - بالباء - يريد «ما اسمك؟» لأنّ لغه مازن ربيعه هكذا يبدلون الميم باء و الباء ميماً، فقلت: مكر أى «بكر» فضحك و قال: اجلس و اطمئنّ، فجلست فسألنى عن البيت فأنشدته منصوباً، فقال: فأين خبر «أنّ»؟ فقلت «ظلم» قال:

كيف هذا؟ قلت: يا أمير المؤمنين، ألا ترى أنّ البيت إن لم يجعل «ظلم» خبر «أنّ» يكون مقطوع المعنى معدوم الفائدة، فلما كرّرت القول عليه فهم، و قال:

قبح الله من لا أدب له ثمّ قال: ألك ولد؟ قلت: بتيه، قال: فما قالت لك حين ودّعتهما؟ قلت: ما قالت بنت الأعشى:

تقول ابنتى حين جدّ الرحيل أرانا سواء و من قد يتم

أبانا فلا رمت من عندنا فانا بخير إذا لم ترم

أبانا إذا اضمرتك البلاد نخفى و تقطع منا الرّحم

قال: فما قلت لها؟ قال: قلت: أنشدتها بيت جرير:

ثقى بالله ليس له شريك و من عند الخليفة بالنّجاح

فقال: ثق بالنّجاح إن شاء الله تعالى ثم أمر لى بألف دينار و كسوه، و ردّنى إلى البصره انتهى.

أقول: فيها نكتتان:

١ - صاحب الشرح حمل لفظه الاداب الوارده فى كلام مولانا عليه السّلام على المعنى الاصطلاحي المحدث، و هو علم العرييه و ما يلحق بها و ما يسمّونه بعلوم الأدب، و الأدبيّات، و مفهوم العلوم الأدبيّه ليس بواضح من وجهين:

الأوّل: ما هى العلوم الأدبيّه؟ الثانى: لما ذا سمّيت تلك العلوم بالأدبيّه و أدبيّات؟ أمّا جواب السؤال الأوّل فليس بمحرّر من حيث إنّ علم اللّغه و الصرف و النحو و البلاغه و الشعر أدبيّات و لكن هل تشتمل اللفظه علم التاريخ و المنطق؟ و نوضح أوّلا جواب السؤال الثانى فنقول: إنّ لفظه أدب كما ذكر يشعر بالنظم و الترتيب، و علوم اللغه و الصرف و النحو ينظّم الكلام فيقال لها: علوم الأدب أو الأدب العربى قال فى «المنجد» أدب إيدابا السلطان البلاد ملأها قسطا و عدلا - و العدل هو استقرار النظم الاجتماعى الصّحيح - إلى أن قال: الاداب تطلق على العلوم و المعارف عموما، أو على المستظرف منها فقط و يطلقونها على ما يليق بالشىء أو الشخص فيقال: آداب الدرس و آداب القاضى - إلخ، و علم الأدب هو علم يحترز به عن الخلل فى كلام العرب لفظا و كتابه انتهى.

و على كلّ حال حمل لفظه الاداب فى كلام مولانا عليه السّلام على هذا الاصطلاح، كما يشعر به كلام الشارح المعتزلى بعيد جدّا، فإنّ هذا الاصطلاح غير موجود فى هذا

العصر و ليس بمقصود فى المقام، كما أوضحناه.

٢ - يظهر من هذه القصه انحطاط بلاط الخلافه فى العلم و الأدب إلى حيث لا يفهم المعتصم هذا البيت العربى الصريح حتى فهمه المازنى و أوضح له المراد مع أنه قريب العصر بالمأمون العباسى الشهير بالفضل و التوجه إلى أهله.

و أما تعليقنا على هذه القصه فقد نفلت نظر القراء الكرام إلى وضع هذه الشخصيه الفذه و هو أبو عثمان المازنى أحد أعيان العلوم الأدبيه و واضع علم الصرف و قد كان من أعيان الشيعة الإماميه فى عصره الزهيب.

قال فى تنقيح المقال ج ١ ص ١٨٠: بكر بن محمّد بن حبيب بن بقيه أبو عثمان المازنى - إلى أن قال: قال النجاشى: بكر بن محمّد بن حبيب بن بقيه أبو عثمان المازنى مازن بن شيبان كان سيّد أهل العلم بالنحو و الغريب و اللغه بالبصره و مقدّمته مشهوره بذلك - إلى أن قال: و لا إشكال فى كون الرجل إماميًا، و قد سمع من النجاشى أنه من علماء الاماميه إلخ.

أقول: و يشعر بعض مضامين القصه المنقوله أنه من الاماميه حيث إنّ دعوته إلى سرّ من رأى بأمر الخليفه كانت رهيبه و معرض خطر، و بهذه المناسبه سأله المعتصم عن أولاده و عمّا قالت له ابنته حين سفره و أعطاه الأمان بقوله:

اجلس، و اطمئنّ، فيظهر منها أنه كان معروفًا بالتشيع و مبتلى بالضغط و ضيق المعاش، فطمع فيه ذمّي و أعطاه مائتي دينار ليعلمه كتاب سيويه، و كما نقل عن الميرد امتنع عن ذلك بأنّ فى الكتاب ثلاثمائة و كذا و كذا آيه من كتاب الله عزّ و جلّ، و لست أرى أن امكّن ذمّيًا منها، غيره و حميه للإسلام، و يكشف ذلك عن غايه ورعه و تقواه.

و ذكر العلّامه الأواحد الاقا رضا الاصبهاني قدّس سرّه أحد أساتيدى و شيخ إجازتى أنّ حفظ حرمه كتاب الله صار سببا لحدوث المناقشه بحضره المعتصم و أدّى إلى إحضاره و إكرامه و بذل المال و الكسوه له و تعريفه بحضره الخليفه استاذًا منحصرًا للأدب و اللغه فى عصره، فنال تأييدا منه بمّته تعالى و صار سببا

لشهرته و رفع الضيق عنه ببركه حرمة القرآن الشريف، و من هنا يتوجّه هذا السؤال:

هل يجوز تعليم القرآن بغير المسلم أم لا؟ ربما يستفاد من ظاهر الايه الشريفه «لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ» ٧٩ - سورة الواقعة» عدم الجواز، لأنّ أظهر أفراد مسّ القرآن درك صورته العلميه و حفظه فى القلب، و يستفاد من هذه الايه النهى عن مسّ غير المطهر، و الكافر غير مطهر.

كما أنّ خباب بن أرت امتنع عن تسليم جزء من القرآن كان يعلمه فاطمه أخت عمر المسلمه حين طلبه عمر ليقرئه و قال أو قالت «لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ».

و يشعر امتناع المازنى أحد شيوخ الإماميه عن تعليم كتاب سيويه المتضمّن لايات القرآن الذمى الغير المسلم بذلك، و لعلّه يتفرّع على ذلك حرمة بيع المصحف بغير المسلم كما ذكره الفقهاء فى مسائل المكاسب المحرّمه.

و لكن يضعف ذلك كلّهُ أنّ القرآن الشريف اوحى إلى النّبىّ صلّى الله عليه و آله ليقراها على المشركين فيفهمونه و يصير سببا لاسلامهم، و كان تعليم القرآن لغير المسلم سيره ثابتة للنّبىّ صلّى الله عليه و آله.

(و الفكر مرآه صافيه) الفكر أشعاع عقلى ينور القلب و ينكشف به الحقائق و هى حركه روحيه من المبادئ إلى المقاصد و من المقاصد إلى المبادئ و عرفه الشيخ البهائى قدّس سرّه فى المبادئ المنطقية لزبداه الأصول بأنّه تأمل معقول لكسب مجهول.

و وصفها عليه السّلام بأنّها مرآه صافيه ينعكس فيها الحقائق فيجب على كلّ استعمالها فى شتى اموره و يخلّصها من شوب الوهم و التخيل ليرى الأشياء فيها، كما هى.

(و صدر العاقل صندوق سرّه) كتمان الأسرار دأب العقلاء الأخيار، و قد أمر فى غير واحد من الأخبار بكتمان السرّ، و صدر الوصايه به عن غير واحد من الحكماء و ذوى البصيره سواء كان سرّ نفسه أو السرّ المودع عنده من غيره.

و قد كان سرّ الشّيعه فى دوله الخلفاء الجائره ما أفاده إلههم أئمه الحقّ من الأحكام و الاداب الخاصّه و أمروهم بحفظه و صيانته عن الأعداء، و وردت أخبار كثيره فى ذمّ من يذيع هذه الأسرار عند الأغيار.

(و البشاشه حباله المودّه) البشر و حسن الخلق مما يجلب به و يحفظ مودّه النّاس، و كما يصاد بالحباله الطيور النافره يصاد بالبشاشه و حسن الخلق القلوب الوحشيّه، و قد وصّى عليه السّلام ابنه الحسن فى حديث المعاشره بقوله: و بشرك للعائمه يعنى أنّ حسن الخلق أدب مع كلّ النّاس.

(و الاحتمال قبر العيوب) الاحتمال نوع من الحلم تجاه ما يكره من قول أو فعل يصدر عن المعاشر من صديق أو عدوّ، فاذا تحمّله الانسان و لم يظهر الضّجر يصير سببا لدفن العيوب من وجهين:

١ - أنّ كثيرا من العيوب يتولّد من عدم الاحتمال نفسه، فكم من شخص غاظ من قول مكروه أو فعل غير ملائم فارتكب الجرائم و المعاصى و الذّمائم و المائم.

٢ - أنّه إذا لم يتحمّل تلك المكاره و قام فى وجه المرتكب بالانتقام و السّفه يبدون معاييه المكنونه و يفضحونه بما يعلمون من سرائر حاله، فتحمل المكاره موجب لستر العيوب.

و قال فى شرح ابن الميثم: و روى أنّه عليه السّلام قال فى العبارة عن هذا المعنى أيضا: (المسالمة خباء العيوب) قال الجوهرى: الخباء: واحد الأخبية بيت من وبر أو صوف و لا يكون من شعر و يكون على عمودين أو ثلاثه، و ما فوق ذلك فهو بيت و المسالمة فضيله تحت العفّه انتهى.

و الأنسب أن يجعل المسالمة من فروع الشجاعه الأدبّيّه فإنّ مرجعها إلى المقاومه فى قبال هجوم الغضب و الطمأنينه فى موقع الاستفزاز. و فى الشرح:

إذا نطق السفیه فلا تجبه فخير من إجابته الشكوت

سكت عن السفیه فظنّ أنّی عیبت عن الجواب و ما عیبت

(من رضى عن نفسه كثر الساخط عليه) الرضا عن النفس من شعب العجب الذى عدّ فى غير واحد من الأخبار من المهلكات، ففى الحديث: ثلاث من المهلكات: شح مطاع، و هوى متبع، و إعجاب المرء بنفسه.

و أثر هذه الخصلة توقّع الاحترام عن الناس و تحميل الوظائف المربوطه به عليهم، فعند اللقاء يتوقّع منهم الابتداء بالسلام و التحيّه، و فى الورد على المحافل و المجالس يتوقّع منهم التعظيم و القيام، و عند البحث و إبداء الرأى يتوقّع منهم قبول قوله و هكذا، و هذه التوقّعات ثقيله على الناس فيحصل الناقم عليه و الساخط و المنتقد.

(و الصدقه دواء منجح) الصدقه تمليك مال للمستحقّ مجّانا قربه إلى الله تعالى و هى واجبه كالزكاه المقرّر فى الشرع، و مندوبه و هى على مقدره المتصدّق و سخائه، و كلّ منهما دواء منجح للآلام الاجتماعيه و الفرديه.

فانّ من مصارف الزكاه الواجبه أداء الديون و تحرير الرقاب و الاعانه للفقراء و المساكين و الصرف فى الامور العامه من تسهيل السبل و تأمين الصحّه و إيجاد البيمارستانات و المساجد و الاعانه على الجهاد، و كلّ هذه الامور معالجته بانه نافع لآلام محسوسه و موجهه للجمع و الفرد، و يؤثر ذلك فى رفع آلام المتصدّق و ينتفع به كغيره.

كما أنّ الصدقه المندوبه دواء منجح فى معالجه ألم الجوع و الحاجه للمستحق فتوجّه بقلبه على المتصدّق و المنفق فيدفع آلامه و يقضى حوائجه باذن الله و قال صلى الله عليه و آله: داووا مرضاكم بالصدقه.

و فى زكاه الجواهر: و يكفيك فيما ورد فى فضل الصدقه الشامله لها من أنّ الله يربّيها لصاحبها كما يربّي الرّجل فصيله فيأتى بها يوم القيامه مثل احد، و أنها تدفع ميتة السوء و تفكّك من سبعمائه شيطان، و لا شيء أثقل على الشيطان منها و صدقه الليل تطفئ غضب الربّ و تمحق الذّنوب العظيم و تهوّن الحساب، و صدقه المال تنمى المال و تزيد فى العمر.

(و أعمال العباد في عاجلهم نصب أعينهم في آجلهم) هذه الجملة تدلّ على تجسّم الأعمال و يستفاد منها أنّ كلّ عمل يتجسّم بصورة يناسبها من خير أو شرّ، و حسن أو قبح، و يراها العامل بعينه في آجله و هو حين حلول الموت الّذى يرفع الحجاب و يكشف الغطاء إلى القبر و البرزخ و القيامة.

و يؤيّد هذا ظاهر قوله تعالى «فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ» فإنّ ظاهر الرّؤية بمفعول واحد هي الرّؤية بالبصر.

الترجمه

هر که طمع در دل آرد خود را پست دارد - و هر که پرده از سختی و تنگدستی خویش برگیرد خود را بخواری بسپارد - و هر که بگستاخی زبان خود سر نهد خویش را بزبونی دهد - بخل ننگ است - و ترس کاستی مرد است بینوائی هوشمند را از دلیل حق خود گنگ سازد - تنک سرمایه در وطنش آواره است - و ناتوانی خود آفتی است جانی - و شکیبائی دلیر است - و زهد توانگری - و پارسائی سپریست محکم - و رضا به پیشامد چه خوب رفیقی است خوشامد - و دانش بهره ایست ارجمند - رعایت آداب جامه ایست زیبا و تازه - و اندیشه آئینه ایست زلال - سینه خردمند صندوق هر رازیست - خوش خوئی دام مهر و دوستی است و حلم ورزی گورستان عیبا است - «سازش سرپوش عیبا است» - هر که از خود راضی است دشمنش فراوانست - صدقه درمانی است مؤثر - و کارهای بندگان خدا در دیگر سرا برابر چشمان آنها است.

هر آن کس که چشم طمع باز کرد بخود خواری و پستی آغاز کرد

زبونی پسندد بخود هر کسی شکایت ز سختی کند با کسی

زبان هر که فرمانده خویش کرد ز خواری دل خویش را ریش کرد

بود بخل ننگ و، بود ترس نقص چه درویشی از حجت خود مرقص

نداران غریبند اندر وطن بدان عجز را آفت خویشان

شکیبا دلیر است و، زاهد غنی بود پارسائی دژ پر فنی

رضا خوش قرین است از کف مده چه دانش بری ارث ارجش بنه

ادب جامه فاخری نوبنو ز اندیشه پاک آینه کن درو

خردمند را سینه صندوق راز ز خوش خوئیت دام مهری بساز

تحمل کن و عیب را خاک کن بسازش ز خود عیب را پاک کن

ز خود راضیان راست دشمن بسی ز صدقه بدرمان دردت رسی

بود بندگان را بدیگر سرای همه کار در پیش چشم دوتای

السابعة من حکمه علیه السلام

اشاره

(٧) و قال علیه السلام: اعجبوا لهذا الإنسان ينظر بشحم، و يتكلم بلحم و يسمع بعظم، و يتنفس في خرم (من خرم).

اللغة

(عجب) عجباً من الأمر أخذه العجب منه - إلى أن قال: العجب جمع إعجاب انفعال نفساني يعتري الإنسان عند استعظامه أو استظرافه أو إنكاره ما يرد عليه - المنجد.

(الشحم) القطعه منه شحمه جمع شحوم ما ابيضّ و خفّ من لحم الحيوان كالذي يغشى الكرش و الأمعاء و نحوهما - المنجد.

(الخرم) جمع خروم أنف الجبل - المنجد و الصّحاح.

المعنى

من العلوم الهامة للبشر و خصوصاً في هذه القرون المعاصره علم فوائد الأعضاء، و البحث عن حقائق الحواسّ و مالها من خواصّ، و لم يكن تلك العلوم معروفه في عصره عليه السلام و سيّما للعرب العوام، و قد استلفت عليه السلام نظر أبناء الاسلام إلى هذين العلمين باستفزاز العجب الذي منشأه، كما ذكره - المنجد :-

انفعال النفس عن استعظام الأمر أو استظرافه.

و هذه الحواس و الخصائص الانسانيه عظيمه و ظريفه جدًا إلى غير النهايه و لكن لا يتوجّه إلى دقائقها أفكار اولئك الأعراب فى هذا العصر، و لا- يستعدّون لدرك ما أودع فى هذه الحواسّ من دقائق الصنع و لطائف الخلقه الّتى ما زالت العلماء و البحاّثه يتدارسونها و يبحثون عنها طيله القرون الماضيه و الحاضره و يعترفون بعدم الوصول إلى غورها.

فمسأله الابصار من مسائل الحكمه الطبيعه من عهد فلاسفه يونان، و توجّه العلماء إليها إلى الان، و اكتشفوا الطبقات السبعه للعين و ما فيها من المواد و النسوج و الأورده و الجلود، و لكن يتحيّرون فى كيفيّة إدراك النّفس للصوره المنطبقه فى عدسه العين.

كما أنّ تأثّر عضلات اللّسان من إرادته المتكلّم بسهولة و مران لا يتوجّه إليه المتكلّم سرّ لم ينكشف للعلماء الباحثين.

و هكذا نقل أثر الارتجاجات القارعه على الصماخ فى النّفس الانسانيه أمر مجهول للعلماء الباحثين.

و هذا الثقب الخيشومى الذى وسيله لدخول الهواء دائما إلى الرّيزه من عجائب صنع الله.

و قد استلقت علىّ عليه السّلام نظر مستمعيه إلى ظاهره هذه الحواسّ و الخواصّ و اختلاف مناحيها و آلاتها المودعه فيها، فالنظر بظاهره ينبعث من الشحم المودع فى العين، و التكلّم يخرج من اللسان و الشفتين، و السمع يقع من عظمى الصماخين كما أنّ التنفس يتحقّق من ثقب الأنف الذى هو داخل الخرم.

و من ناحيه اخرى يتّبه الانسان على ضعفه فى اصول حياته لينزله من مركب غروره و هناته، و يشير إلى أنّ أعظم أركان وجوده قائم على امور خفيفه و مبان ضعيفه فمبدأ نظره الذى هو نور وجوده و ضياء ديجوره الذى لو سلب عنه اظلمت عليه الدّنيا و ما فيها، قطعه صغيره من الشحم الّذى لو عرض على أحد لا يشتريه بفلس و كلامه الّذى هو قوام انسانيته و مبدأ فخره على سائر أبناء جلدته الحيوانيّه

قائم علی قطعه صغیره من اللحم الذی لو بقی یوما لتعفن و فسد، و يتنفر عنه کلّ أحد.

و سمعه الذی یربطه بکلّ العالم و ینشد له بما شاء و یترنم قائم علی قطعه من العظم الفاقد للقیمه و البائد عند شروق الشمس و نفوذ البرد یوما بعد أمس.

و تنفسه الذی به یحیی کلّ آن یرج من خرم بلا بنیان.

الترجمه

در شگفت باشید از این بشر که بقطعه پیهی بینا است، و بیاره گوشتی سخنور و بتیکه استخوانی شنوا، و از سوراخ بینی دم بر آرد.

شگفت آرید بر انسان که از پیهی بود بینا سخن گوید بلحمی، بشنود با استخوانی نغمه دنیا

بر آرد دم زیك سوراخ مبهم بر سر بینی که گر بندد بر آید جان شیرینش ز سر تا پا

الثامن من حکمه علیه السلام

اشاره

(۸) و قال علیه السلام: إذا أقبلت الدنيا على أحد أعارته محاسن غيره، و إذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه.

نظم نعمت خان عالی أحد أبطال الحكمه و الشعر من أهالي ايران في الهند في مثنويه قصه في معارضه الحظّ و العقل أيهما أنفع للإنسان، فقال الحظّ للعقل:

نجرب ذلك نختار أسوء الناس حالا فاقارنه و اؤيده و تفارقه مره، و تقارنه و تؤيده و افارقه مره اخرى ليتبين الحقّ.

فوجدنا يتيما عاريا بلا مال و لا مأوى يعمل لأحد الزارعين مشغول بحرس الأرض

مع الثيران فقال الحظّ: أنا له الان فلا تقربه، فأقبل عليه و صادف محراسه ثقبه كنز مملوء من الجواهرات الكريمه فاستخرجها و لا يعقل ما يعمل معها، فألقى مقداراً منها في معلف الثيران، و صنع منها قلائد و علّقها على عنقها و أذنانها و قرونها، فشرعت تتلالا في الصحراء كأنها كوكب درّی، و خرج ملك البلاد للصيد و مرّ على هذه الناحیه فاستجلبه بهاء هذه الجواهر و تلالؤها، فعكف عنانه نحوها فرأى اليتيم وراء الثيران و أعجب به حسنا و كياسه و قال لأصحابه: ما رأيت غلاماً أحسن و لا- أکیس منه قط، فاحملوه مع هذه الجواهر إلى القصر الملوکی، فحملوه و صار الملك لا يفکر إلاّ فيه فوقع فی روعه أنه لا ولد له يرث ملكه و يحفظه و إنما له بنت واحدہ فقال: ازوجه بنتی و أجعله وارث ملكی فلا أجد أليق منه، فزوجه بنته و أقام الحفلات و المادب و صار يفتخر به عند الأبعد و الأقارب حتّى زفّ مع بنت الملك و نام معها فی فراشها.

فقال الحظّ للعقل: هذا عملی رفعت یتیمًا عاریاً من وراء الثور إلى فراش بنت الملك و الان افارقه و اسلمه إليك بما لك من التدبير و الازدهار.

فلتاً فارق حظّه و رجع اليه عقله ذهب النوم من رأسه و جعل يفکر فی عاقبه أمره فقال لنفسه: أنت ما تعلم فلو سألك الملك بالبارحه عن أبيک و اسرتک ما تقول له، و لو علم بلؤم نسبک و حسبک لقتلک فی الساعه، فمن حکم العقل الهرب من هذا الضرر المهلک و دبر العلاج فی الهرب عاریاً فی ظلمه هذه الليله، فخلع لباسه الملوکی و ألقى بنفسه من جدار القصر و راح يهرول فی البادیه هارباً، فتوجه الحظّ إلى العقل و قال: هذا من عملک.

و قد سمع فی حديث أنه عليه السلام يدعو بهذا الدعاء:

اللهم ارزقني حظاً يخدمني به ذوو العقول، و لا ترزقني عقلاً أخدم به ذوى الحظوظ.

الترجمه

چون دنیا بکسی رو آرد خویبهای دیگران را بوی بخشد، و چون بکسی پشت دهد زیبایهای او را بغارت برد.

چون دنیا رو کند با کس دهد خویبش از هر کس چه برگردد برد زیبائی و سازد ورا چون خس

اشاره

(٩) و قال عليه السلام: خالطوا الناس مخالطه إن مَتَّ معها بكوا عليكم، و إن عشتُم حَنُوا إليكم.

اللغه

(خالطه) مخالطه و خلطا: عاشره (حَنَ) حنينا إليه: اشتاق - المنجد.

المعنى

هذا بيان جامع لأدب المعاشره و الخلطه مع الناس، و المقصود أن تكون المخالطه وديّه و على قصد الاعانه للناس و جلب قلوبهم و التفانى فى مصالحهم بحيث يحسّوا من فقدّه فقد محبّ و معين فيكوا من فقدّه و فراقه، و إذا كان حيا يشتاقون إلى لقائه.

الترجمه

با مردم چنان دوستانه معاشرت كنيد كه اگر مرديد بر شما بگريند، و اگر زنده باشيد بملاقاتان مشتاق باشند

بمردم درآميز با مهر و ياريكه بر مرده ات گريه آرند و زارى

و گر زنده مانى چه پروانه گردتبرآيند و سوزند از شرمسارى

العاشره من حكمه عليه السلام

اشاره

(١٠) و قال عليه السلام: إذا قدرت على عدوّك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه.

(قدر) قدرا... على الشيء: قوى عليه (العداوة) الخصومه و المباعده و العدو جمع الأعداء.

المعنى

القدره من أفضل النعم و أمجد الكرم الذى من الله به على الكائنات، فالقدره هى النشاط و الحركة التى بها يستكمل كل موجود سيره و يصعد على درجات الكمال، و بها تتصور الماده على أنواع شتى الكائنات، فالقدره حركه فى ذاتها و دفاع عن مضاداتها و كل عائق عن الحركة عدو لدود لا بد من دفعه و المضى فى سبيل الرقى و الكمال.

و أفضل الدفاع عن العدو تسخيره و تحويله إلى رفيق مساعد كما يشاهد فى استكمال القوى الحيويه فانها تعمل فى مضاداتها و تجعل منها آلاتها و معدّاتها فاذا ظهر تجاه الانسان عدو يضاده و يعانده و أنعم الله على عبده بالقدره على عدوه فليحذر سل سيف الانتقام، بل يعفو عنه شكرا على هذه النعمه، و يجعله بمنه من أصدقائه و معاونيه، فالشكر من موجبات مزيد النعم و وفور الكرم، و العفو عن المسيء يوجب ذلك بتحول العدو صديقا، و السّاخط محبّا رفيقا.

و سير الأنبياء و الأكابر ملئ بالعفو عند القدره كيف؟ و العفو من صفات الله تعالى أقدر القادرين، و القاهر فوق المذنبين كل حين.

و نقل فى السير انه لما دخل كورش الأكبر معبد بابل كمن له ارتب على شجره فى طريقه ليرميه بسهم قاتل، و لما رمى بسهمه كبا فرس كورش و هبط إلى الأرض فأخطأ السهم فأخذ ارتب و مثل بين يدي كورش و لا يظنّ أحد أنه ينجو من القتل و لا طمع هو فيه، و لكن كورش عفا عنه فصار من أخلص أصدقائه و أوفى خدمه و جنده، و حضر معه كافه المعارك حتى إذا اصيب كورش بجرح و مات قتل ارتب نفسه فوق جنازته، و لم يحبّ الحياه دونه بعده، و هذا من أغرب آثار العفو عن العدو المذنب بعد القدره عليه.

چون دشمن در چنبر افتد، با گذشت از او شکر این نعمت ادا کن.

چه قدرت بدشمن تو را داده شد به بخشش تو را شکرش آماده شد

الحادیه عشره من حکمه علیه السلام

اشاره

(۱۱) و قال علیه السلام: أعجز النَّاس من عجز عن اكتساب الاخوان، و أعجز منه من ضيَّع من ظفر به منهم.

اللغه

(الاخوان) جمع الأخ قال فی «المنجد»: الأخ و الأَخ و الأخو و الأخو...

من جمعک و إِيَّاه صلب أو بطن - إلى أن قال: و يقال: هؤلاء اخوه فلاذن، الصاحب و الصديق و قيل: الأخوان جمع أخ من الصداقه يقال: هؤلاء اخوان الصفا، يستعار لكلّ مشارك لغيره في القبيله أو في الدنيا أو في الصنعه أو في معامله أو في غير ذلك من المناسبات.

أقول: و أليق المناسبات في لسان القرآن و الأخبار المشاركه في الاسلام كما قال عزّ من قائل: «۱۰۳ - آل عمران - «و اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا».

الاعراب

أعجز مضافا مبتدأ، و جمله من عجز - إلخ - موصوله خبره، و الرابط العموم المستفاد من الموصول.

المعنى

يشير الحديث إلى أنّ الانسان كما يتوجّه إلى المال و يصرف عمره في تحصيله فلا بدّ من توجّهه إلى أمر آخر و هو صرف الوقت في تحصيل الأخوان و الأصدقاء و كما أنّ الوصول إلى الأموال عاده لا يكون على وجه الصدفه و الاختيار و لا يعتمد

الناس فى تحصيل المال عليها، كذلك الأصدقاء و الأخوان لا يجتمعون حول الانسان على وجه التصادف، فلا بدّ من صرف الهمة و بذل الشروء فى تحصيلهم فانه أهون من تحصيل الأموال، حيث إنّ حسن المعاشرة و بذل المعاونة مما يكتسب به الأصدقاء و لا- مؤنه فيه، و ربما يحصل الصديق بمسابقه السلام و التحية و بالزياره و العياده و سائر الروابط الحسنه الاجتماعيه المعموله بين الناس، فمن ترك كلّ ذلك فى سبيل تحصيل الأصدقاء و الأخوان فهو من أعجز الناس، و كما أنّ المال بعد تحصيله محتاج إلى الحفظ و التنميه حتى يبقى، كذلك الصداقه و الاخوه تحتاج إلى التودّد و حفظ الروابط حتى تبقى، فمن اكتسب صديقاً ثمّ تركه و ضيّعه كان أعجز من الأعجز.

الترجمه

ناتوانتر مردم آنکه برادران بدست نیارد، و ناتوانتر از وی آنکه برادران را از خود براند.

ناتوانتر ز جمله مردم آنکه تحصيل دوست نتواند

ناتوانتر از او کسی که ز دوست رشتۀ دوستی ببرد

الثانيه عشره من حكمه عليه السلام

اشاره

(١٢) و قال عليه السلام: إذا وصلت إليكم أطراف النعم فلا تنفروا أقصاها بقله الشكر.

اللغه

(الأطراف) جمع طريف و هو المكتسب من المال حديثاً كما فى - المنجد - أو جمع طرف و هو الشيء و منتهى كلّ شيء كما فى - المنجد - و الأول أنسب بالمقام.

(النعمه) جمع نعم و أنعم حاله التى يستلذّها الانسان، و فلان واسع النعمه أى كثير المال - المنجد -.

(نفر) ينفر نفورا الدّابة: جزعت و تباعدت، و نفر ينفر الطّبي: شرد و أبعد - المنجد -.

المعنى

نال المسلمون في عصره نعماً لم يسبقوها و لم يكونوا يطمعوا فيها من السيادة و العزّه و الأموال الكثيره الّتي مادّتها غنائم الجهاد السريع الناجح و الفتوحات الواسعه الّتي ارسلت إلى المدينه سيلا من طرائف الغنائم من ناحيه الفارس و الرّوم و قلّما يصل البائس و الفقير إلى نعمه وافرّه إلّا بطر و طغى، و البطر و الطغيان كفران النعمه، و قد شاهد عليه السّلام كيف أثر هذه الوضعيه في روحيه المسلمين و شرعت تفسدهم و تغررهم حتى كبار الصحابه أمثال طلحه و زبير و عمرو بن العاص، فخاف عليهم عواقب هذه الغره و الطغيان الموجب للكفران و زوال النعم، فقد كان عليه السّلام يتوقّع للإسلام نفوذا عاما يشمل البشريّه بأجمعها و يجعلها تخضع لحكومته واحده عادله ملؤها الأخلاق الفاضله و التوحيد و العدل و السلام و الاسلام، و هي النعمه القصوى الّتي ينظر إليها بعينه النافذه، و حذر المسلمون من تنفيرها، و لكن هيهات هيهات و يا أسفا أسفا من هذه الخلافات الّتي نفرت هذه النعم و أبعدتها إلى ظهور الحجّه عجل الله فرجه.

الترجمه

چون نعمتهای نورستان در رسند، کم سیاسی نکند تا دنبالهایشان برمند.

سر نعمت چه در آید زدرت می رسد از پس آن بیشترت

ناسپاسی مکن رم ندهش بر رک خویش مزن نیسترت

الثالثه عشره من حكمه عليه السلام

اشاره

(۱۳) و قال عليه السّلام: من ضيّعه الأقرب أتيح له الأبعد.

ص: ۲۹

(ضَيِّعَ) الشيء: أهمله أهلكه فقده، (تاح) توحا له الشيء: تهَيَّأ - المنجد -.

الاعراب

اتَّيَحَ مَبْنِيٌّ للمفعول من أتاح يتَّيح، و الأبعد نائب الفاعل مرفوع.

المعنى

كلّ موجود له أثر و يترتّب عليه غرض في نظام التكوين، فالموجودات كلّها كلمات الله و ليس في كلماته كلمه مهمله من الذره إلى الدّره، و كلّ فرد من أفراد الانسان عضو في عالم الكون و جزء مؤثّر في الاجتماع البشرى أيّا من كان من عامل و زارع و تاجر و عالم و وصيّ و نبّي، فنظام الخلقه يقتضى ظهور ماله من الأثر بماله من الاستعداد و الثمر، و ينبغى أن يثمر كلّ موجود في محيط وجوده و كلّ إنسان في عشيرته و أقربائه، و لكن يشترط أن يكون المحيط مستقبلاً لذلك و الأقرباء مستعدّون للاستفاده من هذا الفرد، فان رفضوه و طردوه يهيّأ له مناخا يثمر فيه و يؤثّر أثره.

و في هذه الجملة إشاره و عتاب إلى قريش في مكّه حين ضيّعوا النّبىّ صلّى الله عليه و آله و طردوه و لم يستفيدوا من مقام نبوّته و لم ينصروه في بثّ دعوته، فاتّيح له من قبائل أوس و الخزرج الأبعداء أن ينصروه و يأزروه حتى بثّ دعوته و استكمل رسالته.

و إلى قريش و أتباعهم في المدينه حيث رفضوا ولايته و إمامته بعد وفاه النّبىّ صلّى الله عليه و آله و تركوه فاتّيح له أنصار من الموالى و سائر العرب حتى بثّ دعوته و أظهر إمامته في الجمل و صفّين، و بثّ تعاليمه العاليه في الكوفه بين أظهر سائر الملل.

الترجمه

هر كه را نزديكانش بدور اندازند، بيگانگانش سر رسند و بنوازند.

هر كه خویشان را ز دست دهند بر سر دست، ديگران ببرند

الرابعة عشره من حكمه عليه السّلام

اشاره

(١٤) وقال عليه السّلام: ما كل مفتون يعاتب.

اللغه

(فتن) يفتن فتنه و مفتونا فلانا: أضلّه، و فتننا فلانا عن رأيه: صدّه، فتن في دينه: مال عنه - المنجد. (عاتب) عتابا و معاتبه على كذا: لامه - المنجد.

المعنى

قال في الشرح: هذه الكلمه قالها على عليه السّلام لسعد بن أبى وقاص و محمّد بن مسلمه و عبد الله بن عمر لما امتنعوا من الخروج معه لحرب أصحاب الجمل - إلخ.

أقول: المفتون فى لسان القرآن و مصطلح هذا الزمان هو الذى مال عن عقيدته و رجع إلى الضلاله و الكفر بعد إيمانه و إسلامه و يقال له: المرتدّ الملىّ و حكمه أن يعاتب و يستتاب، فان تاب قبل توبته، و العتاب و الملامه يوجّه إلى من يحتمل أن يؤثّر فيه العتاب و يرجع عن غيه، و لكن أمثال هؤلاء الأكابر الذين رجعوا عن ولايته و فتنوا عن نصرته ممن لا يؤثّر فيهم عتاب و لا خطاب، فهو عليه السّلام آيس منهم، و جعلهم ممن ختم الله على سمعه و بصره.

الترجمه

هر گمراهی را، سرزنش براه نیاورد.

الخامسه عشره من حكمه عليه السّلام

اشاره

(١٥) وقال عليه السّلام: تذللّ الامور للمقادير حتّى يكون الحتف فى التدبير.

ص: ٣١

(ذَلَّ) ذَلًا و ذَلًّا البعير: سهل انقياده (المقدار) جمع مقادير (الحتف) جمع حتوف: الموت - المنجد.

المعنى

الانسان مختار فى أعماله و أفعاله، فصار مكلِّفا يثاب و يعاقب، و موظفا يستحسن و يعاتب، و لكن أحاط به امور كثيرة لا يقدر على تغييرها و لا- يتمكن من تغيير مسيرها، و هو مع ذلك لا يحيط علما و خبرا بما يترتب على أعماله من نتائج و لا يتيسر له تدبير كلِّ الحوائج، فربما يهرب من عدوِّ و يقع فى الجباله، و ربما يتداوى بدواء فيزيده داء، فهو بماله من القدره و المنعه كالعوبه فى يد المقادير و كباحث حتفه بظلفه و إن كان حاذقا فى التدبير.

الترجمه

بشر در برابر قضا و قدر چنان منقاد است، که تدبیر خود انسان باعث مرگ او می شود.

قضا و قدر بر امورند حاکم که تدبیر با مرگ گردد ملازم

السادسه عشره من حکمه عليه السلام

اشاره

(١٦) و سئل عليه السَّلام - عن قول الرُّسول صَلَّى الله عليه و آله: غَيَّرُوا الشَّيْبَ و لا تشَبَّهوا باليهود - فقال عليه السَّلام: إنَّما قال صَلَّى الله عليه و آله ذلك و الدِّين قُلٌّ، فأَمَّا الآن و قد اتَّسع نطاقه، و ضرب بجرانه، فامرؤ و ما اختار.

اللغة

(الشَّيْب) بياض الشعر، (القُلُّ) و القلَّة مثل الذَّل و الذَّلَّة - صحاح.

(النطاق) شَقَّه تلبسها المرأة و تشدَّ وسطها ثم ترسل الأعلى على الأسفل إلى الركبه و الأسفل ينجرّ إلى الأرض و (جران) البعير مقدم عنقه من مذبحه إلى منحره - صحاح.

الأعراب

الشيب مفعول، و لا تشبَّهوا أمر من التشبَّه من باب التفعّل، و الدين قلّ جملة مبتداء و خبر في محلّ الحال، و الان ظرف متعلّق باختار، و جملة و قد اتّسع نطاقه، في محلّ الحال من الدين، امرؤ، مبتداء نكره لعمومه أى كلّ امرء و لفظه ما، موصوله اختار جملة الصّله و العائد محذوف و هى عطف على امرء، و الخبر محذوف و هو مقرونان أو ما يرادفه كقولهم: كلّ امرء و ضيعته.

المعنى

أمره صلّى الله عليه و آله و سلّم بتغيير الشيب بالسّواد أو الحناء، ظاهره الوجوب لحكمه ذكره عليه السّلام فقوله: فامرؤ و ما اختار، إعلام لنسخه فانه قد ينسخ السّنه كما ينسخ القرآن، و الظاهر أنه على وجه الاستحباب فقوله: فامرء و ما اختار، ترخيص لتركه فإنّ الاستحباب مركب من الأمر و ترخيص الترك و لا- ينافى بقاء الحكم الاستحبابى زوال الحكمه التشريعيّه كما فى وجوب أو استحباب غسل الجمعة المشرّعه لازاله عفونه الابط من الأعراب، و يشمل البريئون منها، فقول ابن ميثم فى الشرح: إنّه عليه السّلام جعله من المباح، مورد تأمّل فإنّ الأخبار الواردة فى فضل الخضاب و استحبابه مطلقا غير قابله للردّ و الانكار.

الترجمه

از آن حضرت مقصود از قول رسول خدا صلّى الله عليه و آله را پرسیدند که فرموده «سپیدی موی پیری را بگردانید و خود را مانند یهود نسازید» فرمود: پیغمبر این دستور را فرمود در حالی که مسلمانان اندک و انگشت شمار بودند ولی اکنون که دائرة اسلام وسعت یافته و دین پابرجا شده است هر کسی اختیار خود را دارد.

اشاره

(١٧) و قال عليه السلام فى الذين اعتزلوا القتال معه: خذلوا الحقّ و لم ينصروا الباطل.

اللغه

(خذله) خذلانا إذا ترك عونهُ و نصرته قال الاصمعى: إذا تخلف الطّبي عن القطيع قيل: خذل - صحاح.

الاعراب

جمله، و لم ينصروا الباطل، فى محلّ الحال من فاعل خذلوا.

المعنى

فى الشرح المعتزلى قد سبق ذكر هؤلاء فيما تقدّم، و هم: عبد الله بن عمر ابن الخطاب، و سعد بن أبى وقّاص، و سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، و اسامه بن زيد، و محمّد بن مسلمه، و أنس بن مالك، و جماعه غيرهم، و نقل عن شيخه أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لما دعاهم إلى القتال معه و اعتذروا بما اعتذروا قال لهم:

أ تنكرون هذه البيعه؟ قالوا: لا لكنّا لا نقاتل، فقال: إذا بايعتم فقد قاتلتم قال:

فسلموا بذلك من الدّم لأنّ إمامهم رضى عنهم انتهى.

و غرّ بذلك ابن ميثم فقال: و يشبه أن يكون هذا إشاره إلى توسّط درجتهم فى الضّلال، و يجرى مجرى العذر لهم - إلخ.

أقول: هذه الجملة أبلغ تعبير فى تعييرهم و تقييحهم و حطّ درجتهم و مرجعها إلى أنّ هؤلاء ممّن لا- مبدأ لهم فى الحياه و لم يوفّقوا لاتّخاذ عقيدته يجاهدون لها، فإنّ الحياه المعنويّه للانسان - عقيدته و جهاد - فمن لا عقيدته له بحقّ أو باطل كان مهملاً و ملحقاً بالكائنات غير ذات الشعور، فمن اعتقد و جاهد دونه و إن كان خطأ أفضل ممّن لا عقيدته له أصلاً.

فظهر الفتن و نشوب الحروب بين المسلمين ناش عن اعتزال هؤلاء الخاذلين، حيث إنهم لو نصرُوا عليّاً عليه السّلام يغلب على الباطل فيدمغه و لا يتجرّء أمثال معاويه على القيام في وجهه و الايدان بحربه، و لو نصرُوا الباطل ربما صار عذراً لعلّي عليه السّلام فتخلّى عن تصدّي الزعامه الّتي أكرهوه عليها كما في أيّام أبي بكر و عمر، فانه لم يتصدّ للزعامه إلّا بعد ضغط شديد من العامّة.

فاعتزال هؤلاء منقصه روحيه و فقدان عقيدته و إيمان معنويّه لا عيب فوقه و سبب لبروز الحرب و نشوب القتال بين فئتي الحقّ و الباطل، فاعتقد أنّ تحت هذه الجملة لهيباً حرّاقاً في قلبه اللطيف الرباني و جّبهه على هؤلاء بهذه الجملة الموجهه.

الترجمه

در بارهٔ آنان که از جهاد با وی کناره گرفتند فرمود: حق را واگزاردند و بباطل هم یاری ندادند.

نه دنبال حقّ و، نه جویای باطل تو انسان نه ای، پیکری هستی از گل

الثامنه عشره من حکمه عليه السّلام

اشاره

(۱۸) و قال عليه السّلام: من جرى في عنان أمله، عثر بأجله.

اللغه

(الأمل) الرّجاء، أمل يأمل أملاً و أمّل تأميلاً: رجاء - المنجد.

المعنى

فسّر اللّغويّون الأمل بالرّجاء، و لكن الأخبار مملوءه بذرّ الأمل و مدح الرّجاء، فيظهر أنه بينهما فرق بيّن من ناحيه الأخلاق، و قد ذمّ عليه السّلام في هذه الجملة الأمل مطلقاً و لم يقيّده بطول الأمل كما في بعض الأخبار، فالأمل توقّع ما لا ينبغي و لم يحسن ما به و لم يتهيأ أسبابه، بخلاف الرّجاء فانه توقّع ما ينبغي

ص: ٣٥

و يتيسّر، و شبه عليه السّلام الأمل بفرس شמוש لا بدّ من ضبط عنانه و صدّه عن الجرى إلى حيث يشاء، فمن ألقى عنانه و أرسله و جرى معه فحاله كحال من ركب فرسا شموسا فأرسل عنانه يركض حيث شاء، فلم يلبث أن يعثر أو يقع في بئر و يهلك راكبه.

الترجمه

هر كه با آرزو همعنان رود، بمرگ و نابودی رسد.

هر كه با آرزو رود سرکش مرگ گویدش ای فلان درکش

التاسعه عشره من حكمه عليه السّلام

اشاره

(١٩) و قال عليه السّلام: أقبلوا ذوى المروءات عثراتهم، فما يعثر منهم عاثر إلاّ و يد الله بيده [يده بيد الله] يرفعه.

اللغه

(أقلّته) البيع اقاله و هو فسّخه - صحاح - أقال إقاله الله عثرتك: أنهضك من سقوطك، و منه الاقاله فى البيع - المنجد.

(المروءه) كمال الرّجوليه - المنجد - (العثره) جمع عثرات:

السقطه - المنجد.

الاعراب

عثراتهم مفعول ثان لأقبلوا، عاثر فاعل يعثر و تنكيره لافاده العموم و يد الله بيده، جمله مبتداء و خبر يفسّره قوله: يرفعه.

المعنى

أصحاب المروءه محبوبون عند الله و النّاس لأنّ المروءه خلق حسن و سماح و عَفّ و خدمه و إعانه للنّاس.

قيل للأحنف: ما المروءه؟ قال: العَفّ و الحرفه، تعفّ عما حرّم الله و تحترف

فيما أحلّ الله، و في حديث عن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: إن كان لك خلق فلك مروه.

الترجمه

از لغزش مردان بزرگ در گذرید، هر کدام بلغزند خدا دست در دست آنانرا بر فرازد.

چشم از لغزش مردان تو پیوشان که خدا دست بر دست بر آرد همه را تا به سها

العشرون من حكمه عليه السلام

اشاره

(٢٠) و قال عليه السلام: قرنت الهيبه بالخيبه، و الحياء بالحرمان و الفرصه تمرّ مرّ السحاب، فانتها فرص الخير.

اللغه

(الهيبه) المخافه، ضدّ الانس خاب خيبه: لم يظفر بما طلب (الحياء) الحشمه، انقباض النفس تركه خوفا من اللوم - المنجد.

الاعراب

الهيبه نائب مناب الفاعل، و بالخيبه ظرف متعلق بقرنت، و الفرصه مبتداء و جمله تمرّ خبرها، مرّ السحاب مفعول مطلق للنوع.

المعنى

الهيبه و الحياء صفتان عامتان ممدوحتان في محلّهما و من أهلهما و مذمومتان في غير موقعهما، و كلامه عليه السّلام هذا بيان للمذموم منهما، و ذلك أنّه في الغالب تتولّد الهيبه من العجب فكثير من النّاس يهابون دخول امور تعدّ من وظائفهم و توجب اكتساب المنافع لهم بسبب العجب فلم تقض حوائجهم و لا يصلون إلى ما ربهم و لو كانت حقّا، كما أنّ الحياء في الشباب ناش عن نوع من الخمول و الانكماش يحول دونهم و دون فوائدهم و حقوقهم و ربما أداء ما يجب عليهم من امور الدّين و السّؤال عن واجباتهم، و كلتا الصفتين موجبتان لفوت الفرص الّتي

ربما لا يمكن تداركها، فتبّه عليه السّلام إلى معالجتّهما و حفظ الفرص الّتي لو فاتت لا يمكن تداركها بسهولة و ربما يتعذّر.

الترجمه

هيئت قرين نومیدی و خيبت است، و حياء توأم با حرمان و بی نصیبی، فرصت بشتاب أبر از دست می رود پس فرصتهای خوب را مغتنم شمارید.

هيئت نومیدی آرد، شرم زايد بی نصیبی فرصت از دستت رود چون أبر، فرصت را بپا

الواحدة و العشرون من حکمه عليه السّلام

اشاره

(۲۱) و قال عليه السّلام: لنا حقّ فإن أعطينا، و إلّا ركبنا أعجاز الابل و إن طال السّرى. قال الرّضی رحمه الله:

و هذا القول من لطيف الكلام و فصيح، و معناه أنّا إن لم نعط حقّنا كنّا أذلاء، و ذلك أنّ الرّديف يركب عجز البعير كالعبد و الاسير و من يجرى مجراهما.

اللغة

(العجز) جمع أعجاز مؤخّر الشیء أو الجسم يقال: ركب أعجاز الابل أى ركب الدّل و المشقه (السّرى) سير اللیل - المنجد.

الاعراب

لنا جار و مجرور متعلّق بفعل مقدّر خبر مقدّم لقول حق و هو مبتدأ نكره جوّزه تقدیم الخبر ظرفا، و إلّا ترکیبیه أى إن لا نعطاء شرط حذف منه فعله، و جمله ركبنا - إلخ - جزاؤه.

المعنى

قال فی الشرح: هذا الفصل قد ذكره أبی عبيد الهروی فی الجمع بین الغریبین

و صورته: أنّ لنا حقّاً إن نعطاه نأخذه، و إن نمنعه نركب أعجاز الابل و إن طال السرى - الى أن قال: و هذا الكلام تزعم الاماميّه أنه قاله يوم السّقيفه أو فى تلك الأيام و يذهب أصحابنا إلى أنه قاله يوم الشورى بعد وفاه عمر و اجتماع الجماعه لاختيار واحد من الستّه، و أكثر أرباب السير ينقلونه على هذا الوجه.

أقول: شأن ورود هذه الجملة كما ذكره يدلّ على أنّ مراده عليه السّلام من هذه الجملة هو تحمّل المشقّه و الصّبر الطائل إلى أوان ظهور الدوله الحقّه و الحكومه الاسلاميّه المحقّه، و فيها إشاره و بشاره إلى ظهور الحجه عبّجّل الله فرجه، و فى جملة (و إن طال السرى) إشاره إلى أنّ دوران حكومه حكام الجور مظلّم، و العالم فى أيام سلطتهم كالليل لا يهتدى فيها عموم البشر و لا يتنوّر البصائر بنور الحقّ و العداله.

الترجمه

برای ما - خاندان پیغمبر - حقی است «حق است» اگر بما بدهندش چه بسیار خوب است، و اگر نه، باید سختی بکشیم و صبر کنیم و بدنبال آن برویم تا آنرا بدست آریم اگر چه این شبروی بدرازا کشد.

حقى است برای ما بر امت گر ز آنکه ادا شود برأفت

ور آنکه دریغ آید از آن رنجی است برای ما فراوان

سختی بکشیم بردباریم تا حق ز عدو بدست آریم

الثانيه والعشرون من حكمه عليه السلام

اشاره

(۲۲) و قال عليه السلام: من أبطأ به عمله، لم يسرع به نسبه.

اللغه

و (أبطأ) ضدّ أسرع (النسب) مصدر جمع أنساب: القرابه - المنجد.

الاعراب

الباء فى به للتعديه مثل ذهب به، لأنّ أبطأ بنفسه لا يتعدّى.

المعنى

الانسان كمسافر رحل من عالم الطبيعه إلى عالم القدس و الحقيقه، و من أسفل دركات الخسيسه الحيوانيه إلى أعلى درجات الكمالات النفسانيه، و مركبه فى هذا السير العلوى و المعراج الرّوحى ليس إلّا عمله، سواء كان عملا نفسانيا كتحصيل المعارف الحقّه المعروفه بالحكمه العلميه، أو تحصيل ملكات أخلاقيه فاضله و هى المعروفه بالحكمه العمليه، و يعبرّ عنهما بجناحي العلم و العمل، فان قصر الانسان فى هذين النوعين من العمل فقد أبطأ فى سيره إلى الكمال و وقف فى طريقه حتّى يرجع فهقري إلى دركات الحيوانيه و يسقط فى أسفل ظلمات الطبيعه و لا يعاونه فى هذا السير العلوى الحسب و المال، و لا النسب و الجمال.

الترجمه

هر که کردارش او را از رفتار باز دارد، نسبش بشتاب و اندارد.

هر که در کار و عمل، کند بود نسبش تند و شتابان نبرد

الثالثه والعشرون من حكمه عليه السلام

اشاره

(٢٣) و قال عليه السلام: من كفّارات الذّنوب العظام، إغاثه الملهوف و التّنفيس عن المكروب.

اللغه

(الكفاره) مؤنث الكفّار: ما يكفر به أى يغطّى به الاثم، ما كفّر به من صدقه أو صوم أو غيرهما (الملهوف) الحزين ذهب له مال أو فجع بحميم المظلوم ينادى و يستغيث (نفس) عنه الكربه: لطفها و فرجها - المنجد -

الاعراب

من كفّارات الذّنوب - إلخ - جار و مجرور متعلّق بفعل مقدّر، و الجملة خبر مقدّم، و إغاثه الملهوف مبتداء مؤخّر.

المعنى

هذه الحكمة تدلّ على أنّ الذنوب قابله للتكفير و التدارك و إن كانت كبارا و عظاما، فاذا ارتكب الانسان ذنبا لا يتعلّق بحقّ الناس ثمّ عمل خيرا كمن يغيث ملهوفاً أو يفرّج عن مكروب، يزول ذنبه و يغفر له.

الترجمة

يكي از کفارات گناهان بزرگ، دادرسی از بیچاره، و کار گشائی از گرفتار بلا است.

کفاره گناه بزرگ تو، می شود گر درد مستمند و حزین را دوا کنی

الرابعة و العشرون من حكمه عليه السلام

اشاره

(۲۴) و قال عليه السلام: يا ابن آدم إذا رأيت ربك سبحانه يتابع عليك نعمه و أنت تعصيه، فاحذره.

اللغة

(آدم) أبو البشر و أصله بهمزيّن لأنه افعّل إلّا أنّهم لئبوا الثانيه، و إذا احتجت إلى تحريكها جعلتها واوا و قلت: أوادم في الجمع (التتابع) الولاء - صحاح.

الاعراب

يا ابن آدم، منادى مضاف، و لفظه آدم غير منصرف: سبحانه مصدر منصوب بفعل مقدّر وجوبا، اي سبّحته سبحانه.

المعنى

يتوقّع الانسان تعجيل عقوبه العصيان و قطع نعمه الله عنه، فاذا تأخّر ذلك اجترأ و غرّ، و ربما جحد و كفر، و قد حكى الله ذلك عن أهل النفاق في « ۸ - سورة المجادلة » « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يُعْوِدُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَ يُتَنَاجَوْنَ بِالْأَيْمِ وَ الْعُدْوَانِ »

«وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَإِذَا جِئُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَ يَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْ لَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ».

و هو غافل من أنَّ أشدَّ عقوبه على العاصي المجترى الاستدراج، و هو أنه يعصى الله فيزید فی نعمه ليزداد طغيانا و اثما، و هو عليه السلام في هذا الكلام حذر الانسان من هذه الورطه و الهلكه، و قال: أيها العاصي لا يغترّك تتابع النعم فاحذر من الله أن يكون ذلك مزيدا في هلاكك.

الترجمه

ای آدميزاده چون دیدی پرورد گارت سبحانه نعمت پیاپی دهد و تو گناه پیاپی کنی، باید از خدا در حذر باشی.

چه اندر گناهی و نعمت پیاپی ز حق بر تو وارد شود کن حذر

خداوند از بهر اتمام حجت بعاصی دهد نعمت بیشتر

الخامسه و العشرون من حكمه عليه السلام

اشاره

(٢٥) و قال عليه السلام: ما أضمر أحد شيئا إلا ظهر في فلتات لسانه و صفحات وجهه.

اللفه

(الفلته) الأمر يقع من غير ترو، حدث الأمر فله أي فجأه من غير تدبر (الصفحه) من الشيء جمع صفحات: جانبه و وجهه - المنجد -.

الاعراب

إلا ظهر في فلتات لسانه، في حكم الاستثناء المنقطع.

المعنى

القلب محفظه للحقائق و مخزن للأسرار، و لكلّ شيء ثقل بحسبه يبحث عنه العلم الطبيعي، و من مهمّات هذا العلم العميق الدقيق تشخيص الأوزان الخاصّه

بكلّ جسم أو غاز، و ينظّمون لها فهارس مفصّله تبين دستوراً لكلّ منها و للأسرار و الحقائق ثقل يقع عبثها على القلوب، و كلّما كان السرّ أستر كان على القلب أثقل، فيضيق و يضغط حتّى يختلّ روحه الإنسان و يعرض له الاختلال و من أهمّ مسائل علم النفس الحديث معالجه المبتلى به، و أحد طرقه المفيدة جلب اطمينان المبتلى بحيث يطمئنّ أن يحدث بكلّ ما أضمر في قلبه من سرّه، و لعلّ الأمر بالاعتراف على الخطايا و المعاصي في حال المناجاة مع الله و في أماكن مقدّسه كما عند الكعبه أو عرفات نوع من هذه المعالجه لضائقي القلوب بما أسروا فيها من سيّئات يهتمّوا على سترها عن كلّ أحد، و إذا ضاق القلب بالسرّ يترشّح من اللسان و إن كرهه الإنسان، و هو الّذى عبّر عنه بالفلته، كما أنه يظهر على صفحه الوجه الوجدان الباطني الّذى هو أثر الأسرار الكامنه في القلب.

الترجمه

هیچکس رازی در درون نگیرد، جز آنکه از زبانش بر آورد، و از رخساره اش هویدا گردد.

راز درون هر چه بود گاه گاه تیغ زبانش بدر آرد ز چاه

صفحه رخساره چه یک آینه فاش کند راز دل از دود آه

السادسه و العشرون من حکمه عليه السّلام

اشاره

(۲۶) و قال عليه السّلام: امش بدائك ما مشى بك.

اللغه

(الدّاء) جمع أدواء: المرض و العلّه - المنجد -.

الاعراب

الباء في بدائك، للتعديه، و لفظه ما، اسميه زمانيه.

المعنى

يشير عليه السلام في هذه الجملة إلى الحذر من التعجيل بمراجعته الطيب عند ظهور الداء، لأنّ المراجعته إلى الأطباء بنفسه مرض وعلّه خصوصاً في تلك العصور و في تلك البيئه التي كانت صنعه الطبّ ابتدائيّه جدّاً، و الأطباء الحذّاق، قليلون و المريض عندهم كاله اختبار يجزّونه من دواء إلى دواء و من معالجه إلى أخرى حتّى يبرأ بمصادفه دواء ناجع أو بكشف مرضه عن إصابه دواء مبرء، و ربما يموت و يهلك طيله اختبار الطيب و ما له من نصيب، على أنّ لبعض الأمراض دوره و ثوره في جسم الانسان تزول بالمزاولة و المماشاه معه، و لعلّ كثيراً من نتائج المعالجات و خصوصاً في العصور القديمه التي كانت صنعه الطبّ على أساس التجربه و الاستعلام من آثار المرض كأحوال النبض و ألوان القاروره، يرجع إلى ذلك، و كان أثر معالجه الطيب تقويه نفس المريض و إمراره على هذه الدوره و الثوره برفق و هناء.

الترجمه

تا دردت با تو بسازد و از پايت نيندازد، با او بساز.

تا كه دردت ز پا نيندازد تو بهمراه او بساز و برو

السابعه و العشرون من حكمه عليه السلام

اشاره

(٢٧) و قال عليه السلام: أفضل الزّهد إخفاء الزّهد.

اللغه

(زهد) و زهد و زهد زهدا و زهاده في الشيء و عنه: رغب عنه و تركه و منه الزهد في الدنيا أى تخلّى عنها للعباده فهو زاهد - المنجد -.

المعنى

لكلّ شيء آفه و آفه العبوديه الرّياء، و سمّى شركاً خفياً لأنّه قلّما يخلو عنه الانسان، و الرّياء التّظاهر بعمل شرعى جلباً لقلوب النّاس، و يدخل

فى كلّ عبادته ظاهره و خصوصا الزّهد و التّظاهر بترك الدّنيا و لذّاتها، فطال ما اتّخذ المراءون أكبر وسيله للنّفوذ فى قلوب الناس و استمالتهم، و هو وسيله سهله لا تحتاج إلى رياضه علميّة و لا عمليّة فقال عليه السّلام: أفضل الزّهد ترك التّظاهر به عند النّاس.

الترجمه

بهترین اقسام زهد، نهان داشتن زهد است.

گر زهد نهان کنی ز مردم داری تو بزاهدان تقدّم

الثامنہ و العشرون من حکمہ علیہ السّلام

اشاره

(۲۸) و قال عليه السّلام: إذا كنت فى إدبار و الموت فى إقبال، فما أسرع الملتقا.

اللغه

(الادبار) نقيض الاقبال - صحاح.

الاعراب

فى إدبار، جار و مجرور متعلّق بمقدّر، و الجملة خبر كنت، و الإدبار و الاقبال اعتبرا ظرف لزمان الماضى و الاستقبال.

المعنى

قد أشار عليه السّلام فى هذا الموجز من الكلام إلى سرعه مضيّ العمر و الخروج من هذه الدّنيا العاريه، و أفاد أنّ الانسان بين حركتين سريعتين نحو الموت:

١ - إدباره على هذه الدّنيا و سفره عن هذه الحياه الماديّه، فانه من يوم ولد من امّه كمن تجهّز راحلا عن هذه الدّار، أنفاسه أقدام تقع للمسير، و أيامه منازل، و لياليه مراحل، فكلّ مسافر له استراحه ما طىّ سفره و لكن الانسان فى الادبار عن هذه الدار لا يستريح قيد ساعه و يديم سيره بكلّ تنفّس.

٢ - أنّ الموت أقبل نحو الانسان يطلبه دائما، فانه عباره عن اختلال شرائط

الصَّيْحَه، و الحياه أثر حادث يعرض للانسان كالتصادم أو السقوط أو الحرق أو الغرق أو غير ذلك من الحوادث الموجهه للموت فجأه أو بأناه أو بزوال القوه الغريزيه الكامنه فى الانسان تنقص رويدا رويدا إلى أن يبيد و يحلّ الموت الطبيعى و بكلا الوجهين كان الموت إلى إقبال دائم و سريع نحو الانسان.

الترجمه

چون تو را پشت بزندگی است و مرگ رو بتو، چه زود برخورد خواهد شد.

چون تو را پشت بدنیا باشد مرگ بهر تو مهتا باشد

التاسعه و العشرون من حكمه عليه السلام

اشاره

(٢٩) و قال عليه السلام: الحذر الحذر، فو الله لقد ستر حتى كأنه قد غفر.

اللغه

(الحذر) حذر حذرا الرجل: تحرّز منه (ستر) ستر الشيء: غطّاه - المنجد.

الاعراب

الحذر، مفعول مطلق لفعل محذوف وجوبا أى احذر الحذر.

المعنى

هذه الجملة إشاره إلى المنع من الاغترار بامهال الله تعالى لعبده فى ارتكاب الخطايا و المعاصي، فانه تعالى بلطفه و عنايته يحفظ عبده عند ارتكاب الخطاء من أن يفصح بين الناس فيغطى معاصيه و يصون عرضه، و بهذه المناسبه شدّد فى تحريم الغيبه و جعله أشدّ من الزنا، فإنّ العصيان ما دام مستورا يحفظ المرتكب عن التجرّى، و يعدّه للتوبه و الانابه، و قد اهتمّ الله بستر المعصيه كأنّه غفرها و عفا عنها، و لكن هذا الستر ليس غفرانا و عفوا، فعلى العبد أن يتدارك خطاياہ بالتوبه و الندم.

در حذر باش حذر، سوگند بخداوند که پرده پوشی کند تا آنجا که گویا آمرزیده باشد.

در حذر باش ز ستاری حق توبه آور ز گناه اسبق

پرده پوش است خداوند کریم تا بری ظنّ گذشت مطلق

الثلاثون من حکمه علیه السلام

القسم الأول

اشاره

(۳۰) و سئل علیه السلام عن الإيمان، فقال: الإيمان على أربع دعائم:

على الصبر و اليقين و العدل و الجهاد. و الصبر منها على أربع شعب:

على الشوق، و الشفق، و الزهد، و الترقب: فمن اشتاق إلى الجنّة سلا عن الشهوات، و من أشفق من النار اجتنب المحرّمات، و من زهد في الدنيا استهان بالمصيّبات، و من ارتقب الموت سارع إلى الخيرات. و اليقين منها على أربع شعب: على تبصره الفطنه، و تأوّل الحكمه، و موعظه العبره، و سنّه الأوّلين: فمن تبصّر في الفطنه تبينّت له الحكمه، و من تبينّت له الحكمه عرف العبره، و من عرف العبره فكأنّما كان في الأوّلين. و العدل منها على أربع شعب: على غائص الفهم، و غور العلم، و زهره الحكم، و رساخه الحلم، فمن فهم علم غور العلم و من علم غور العلم صدر عن شرائع الحكم، و من حلم لم يفرط

فى أمره و عاش فى الناس حميدا. و الجهاد منها على أربع شعب: على الامر بالمعروف، و النهى عن المنكر، و الصّيدق فى المواطن، و شنتان الفاسقين، فمن أمر بالمعروف شدّ ظهور المؤمنين، و من نهى عن المنكر. رغم أنوف المنافقين، و من صدق فى المواطن قضى ما عليه و من شنىء الفاسقين و غضب لله غضب الله له و أرضاه يوم القيامة.

اللغة

(الدّعامه) جمع دعائم: عماد البيت، (شفق) شفقا من الأمر: خاف (ترقب) انتظره، (سلا) عن الشىء: ذهل عن ذكره و هجره (الشعبه) الطائفه من الشىء (الفطنه) فطن فى الأمر و به و إليه: أدركه، فهمه و حذق فيه (أول) الكلام: فسره و قدّره (غاص) على المعانى: بلغ غايته القصوى، (غار) غورا: دقّ النظر فيه (رسخ) رسوخا: ثبت فى موضعه (فَرَط) فى الشىء قَصْر و أظهر العجز فيه (شنىء) شنتانا: أبغضه مع عداوه و سوء خلق - المنجد.

الاعراب

على أربع دعائم، جار و مجرور متعلّق بفعل مقدّر خبر لقوله: الإيمان على الصبر بدل الجزء من الكلّ لأربع دعائم، فمن اشتاق إلى الجنّة شرطيه، و جمله سلاعن الشهوات جزاؤها، الإضافه فى موعظه العبره بياتيه، الإضافه فى غائص الفهم من إضافه الصفه إلى الموصوف، و فى غور العلم من إضافه المصدر إلى المفعول و فى رساخه الحلم من إضافه المصدر إلى الفاعل، و فى شنتان الفاسقين من إضافه المصدر إلى المفعول، لفظه ما، فى قضى ما عليه موصوله، و جمله الظرف صلتها.

المعنى

روى هذا الحديث فى الاصول من الكافى فى باب صفه الإيمان بالاسناد الأول عن ابن محبوب، عن يعقوب السّراج، عن جابر، عن أبى جعفر عليه السّلام - و الاسناد

الأول هو علي بن ابراهيم، عن أبيه، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى و عنه من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد جميعا عن الحسن بن محبوب - إلخ.

قال المجلسي رحمه الله في شرحه: و هو صحيح و هو من تتمه الخبر السابق، و هو مروى في الكتب الثلاثة بتغيير نشير إلى بعضه، قال في النهج: سئل علي عليه السلام عن الإيمان، فقال: الإيمان على أربع دعائم.

قال ابن الميثم: أما الإيمان فاعلم أنه أراد الإيمان الكامل، و ذلك له أصل و له كمالات بها يتم أصله، فأصله لهو التصديق بوجود الصانع تعالى و ماله من صفات الكمال و نعوت الجلال - إلخ.

أقول: الاسلام حقيقه مركبه قولا و فعلا، أما بالنظر إلى القول فهو مركب من الشهادتين: التوحيد و النبوه كلمتي أشهد أن لا إله إلا الله، و أشهد أن محمد رسول الله، و أما فعلا فهو فروع الدين المقرره فله سبعة أسهم كما في الحديث.

أما الإيمان فهو حقيقه بسيطه و عقيدته جازمه قلبيه و نور يتشعشع من باطن الانسان و ينبسط على مشاعره و أعضائه، فله قوه و ضعف و يعتبر له بهذا النظر درجات اشير إلى أنها عشر درجات في بعض الأخبار.

ففى الكافى عن عبد العزيز القراطيسى قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام:

يا عبد العزيز الإيمان عشر درجات بمنزله السلم يصعد منه مرقاه بعد مرقاه فلا يقولن صاحب الواحد لصاحب الاثنين: لست على شيء حتى ينتهى إلى العاشره فلا تسقط من هو دونك فيسقطك من هو فوقك و إذا رأيت من هو أسفل منك بدرجة فارفعه اليك برفق و لا تحملن عليه ما لا يطيق فتكسره فإن من كسر مؤمنا فعليه جبره.

و ما ذكره عليه السلام فى هذا الحديث من الدعائم و الشعب فهى باعتبار مبادئه و آثاره و بسطه على المشاعر الانسانيه و وجدان الانسان و أخلاقه، و بتعبير آخر فسّر عليه السلام فى هذا الكلام الإيمان من وجهته الأخلاقية و العلميه و وصفه توصيفا بليغا.

و الظاهر أنّ السؤال ليس ما هو الإيمان؟ بل كيف الإيمان؟ أو على ما هو

الايمن؟ فأجاب عليه السلام بأنّ الايمان على أربع دعائم، و ظاهره أنّ إقامة هذه الدعائم الأربعه شرط وجود الايمان، و لا يمكن اقامته على ثلاثه منها أو اثنتين منها، و قوّه الايمان و ضعفه يقاس بقوّه هذه الدعائم و ضعفها، لا بتمامها و نقصانها.

فأول الدعائم الصبر، و هو المقاومه تجاه المكاره و تحمّل المشاق لنيل المقاصد و يبدأ من الاشتياق نحو المقصد الأعلى، و الاشتياق يتضمّن فراق المحبوب و يستلزم تحمّل ألم و جده ربما يصل إلى مقام العشق و الوله، فلا بدّ من الصبر دون ذلك و أمّا الخوف و الزهد و الترقب الذى فسره بانتظار الموت و التهيأ له فالام كلّها.

و فسّر الصبر فى الاشتياق بأنّ الشوق إلى الجنّه و هو المقصد المتعارف لأهل الايمان ملازم لمفارقة كلّ الشهوات المادّيه و الطبيعیه و مزاوله الرياضات، فيحتاج إلى صبر ثابت و أكيد فهو أشدّ ألماً من الخوف و الاشفاق الذى يلازم اجتناب المحرّمات فحسب، لأنّه ليس كلّ محرّم من الشهوات، كما أنّ كلّ الشهوات ليست من المحرّمات.

فالصبر هو ما يعبر عنه فى لسان أرباب الحكمه بالعفّه و اعتبروها أحد الأركان الأربعه لاستكمال النفس و هى: الحكمه، و العفّه، و الشجاعه، و العداله و فسّروا العداله بأنها الامساك عن الشره فى فنون الشهوات المحسوسه و عدم الانقياد للشهوه و قهرها و تصريفها بحسب الرأى الصحيح و مقتضى الحكمه المذكوره، فالعفّه عند الحكماء صورته حاصله للنفس الانسانيه بتعديل القوّه الشهويه و تقييدها بما حكم به العقل الصحيح و قرّره الشرع الصريح، و لكنّ الصبر على ما فسّره عليه السلام بين شعبه أعمّ و أتمّ ممّا ذكره الحكماء فى هذا المقام.

و أمّا اليقين الذى هو الحكمه المتعالیه النظرية عند الفلاسفه، فيحتاج إلى فطنه بصيره و نظر ثاقب فى العواقب يخرق حجاب المادّه و ينفذ إلى ما وراء العالم المحسوس المحدود، و وجدان تيقّظ يتأثر من الامور و دراسه لأحوال الامم السالفه الناجيه منها و الهالكه، و هذه كلّها دروس القيت فى ضمن آيات القرآن الكريمه.

و قد رتب عليه السلام هذه الامور و جعلها درجات متتاليه يصعد السالك فيها من

درجه إلى درجه عليا، فمهما لم يتحصّل للانسان فطنه بصيره وقّاده لا يتبيّن له الحكمه و لا يقدر أن يقدر الموازين الصحيحه للحقائق و الدلاله على حصول هذه الدرجه هو العبره و التأثير عن أحوال الماضين، فقوّه الايمان و ضعفه يدور مدار قوّه العقل و ضعفه، فقد ورد في باب العقل و الجهل أخبار كثيره في ذلك نذكر شطرا منها:

١ - سيف بن عميره عن إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من كان عاقلا كان له دين، و من كان له دين دخل الجنّه.

٢ - عن محمّد بن سليمان الديلمي، عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام:

فلاذن من عبادته و دينه و فضله كذا، فقال: كيف عقله؟ قلت: لا- أدرى، فقال: إنّ الثواب على قدر العقل، إنّ رجلا- من بنى إسرائيل كان يعبد الله في جزيره من جزائر البحر خضرَاء نضره كثيره الشجر ظاهره الماء، و أنّ ملكا من الملائكه مرّ به فقال: يا ربّ أرني ثواب عبدك هذا، فأراه الله ذلك فاستقلّه الملك، فأوحى الله إليه أن اصحبه، فأتاه الملك في صورته إنسى فقال له: من أنت؟ قال: أنا رجل عابد بلغني مكانك و عبادتك في هذا المكان فأتيته لأعبد الله معك، فكان معه يومه ذلك فلما أصبح قال له الملك: إنّ مكانك لنزه و ما يصلح إلّا للعباده، فقال له العابد:

لمكاننا هذا عيب، فقال له: و ما هو؟ قال: ليس لربنا بهيمه فلو كان له حمار لرعيناه في هذا الموضع فإنّ هذا الحشيش يضيع، فقال له الملك: ليس لربك حمار، فقال: لو كان له حمار ما كان يضيع مثل هذا الحشيش، فأوحى الله إلى الملك إنّما اثيبه على قدر عقله.

كما أنّ العدل يحتاج إلى فهم القوانين الصحيحه و الاحاطه بحقائقها مقرونا بحسن إجراءاتها و الدّفه في تطبيقها على مواردّها، فلا بدّ من فهم غوّاص و علم غوار للحقائق و احكام قضائيه زاهره صريحه، و حلم ثابت في مقام إجراءاتها بين الخلقه، و قد أشار عليه السيّلام إلى شخصيه قاض عادل و حاكم ربانيّ بأنه لا يقصّر في اموره و يعيش بين النّاس محمود الخصال و الفضائل، و نذكر هنا أخبارا في

١ - روى فى الكافى فى كتاب القضاء فى باب أنّ الحكومه إنما هى للامام عن سليمان بن خالد، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: اتقوا الحكومه فإنّ الحكومه إنما هى للامام العالم بالقضاء العادل فى المسلمين لنبيّ أو وصيّ نبيّ.

٢ - عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لشريح: يا شريح قد جلست مجلسا لا يجلسه إلا نبيّ أو وصيّ نبيّ أو شقيّ.

٣ - عن سعيد بن أبى خضيب البجلي قال: كنت مع ابن أبى ليلى مزامله حتّى جئنا إلى المدينه فينا نحن فى مسجد الرسول صلى الله عليه وآله إذ دخل جعفر بن محمّد فقلت لابن أبى ليلى: تقوم بنا إليه، قال: و ما نصنع عنده؟ فقلت: نسأله و نحدّثه، فقال: قم، فقمنا إليه فسألني عن نفسى و أهلى ثمّ قال: من هذا معك؟ فقلت: ابن أبى ليلى قاضى المسلمين، فقال: أنت ابن أبى ليلى قاضى المسلمين؟ فقال: نعم قال: تأخذ مال هذا فتعطيه هذا و تقتل و تفرّق بين المرء و زوجته لا تخاف فى ذلك أحدا؟ قال: نعم، قال عليه السلام: فبأى شىء تقضى؟ قال: بما بلغنى عن رسول الله صلى الله عليه وآله و عن علىّ و عن أبى بكر و عمر، قال: فبلغك من رسول الله أنه قال إنّ عليّا أقضاكم؟ قال: نعم، قال: فكيف تقضى بغير قضاء علىّ و قد بلغك هذا؟! - إلخ.

و الركن الرابع للايمان الجهاد، فلا بدّ للمؤمن أن يكون دائما مشمّر الذيل يجاهد فى سبيل الحقّ و يكافح الجاهلين و المعاندين يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر و يصدق فى المعارك و ميادين النضال و المبارزه القائمه بين فتنى الحقّ و الباطل فى كلّ حال، و يحتاج المبارزه و النضال إلى وجدان حقّانّي يبغض المنافق و الفاسق فيقدر المؤمن أن يكافحه و يقوم فى وجهه و يقاتله و يستأصله، فمن لم يبغض الباطل و يشنّه لا يقدر على دفعه بما يقتضيه الحال، فالأمر بالمعروف يقوى جامعه أهل الايمان، كما أنّ النهى عن المنكر يهزم فئه الأعداء المنافقين الذين هم أشدّ نكايه على أهل الايمان من الكفّار المحاربين علنا فى الميدان.

و نذكر هنا قصه من صور الصدق في المواطن والمقاومه على وجه الباطل من الشرح لابن أبي الحديد و نترجمها في ذيل الترجمه فانها مفيده جدا، قال الشارح المعتزلى في الجزء «١٨ ص ١٤٤»:

و روى ابن قتيبه في كتاب «عيون الأخبار» قال: بينما المنصور يطوف ليلا بالبيت سمع قائلا يقول: اللهم إليك أشكو ظهور البغي والفساد وما يحول بين الحق وأهله من الطمع، فخرج المنصور فجلس ناحيه من المسجد، وأرسل إلى الرجل رسولا يدعوه، فصلّى ركعتين، واستلم الركن، وأقبل على المنصور وسلم عليه بالخلافه، فقال المنصور: ما الذى سمعتك تقوله من ظهور البغي والفساد فى الأرض وما يحول بين الحق وأهله من الطمع؟ فوالله لقد حشوت مسامعى ما أرمضنى، فقال يا أمير المؤمنين إن أمنتنى على نفسى أنبأتك بالامور من اصولها، وإلا احتجرت منك، واقتصرت على نفسى فى فيها مشاغل، قال: أنت آمن على نفسك فقل فقال: إن الذى دخله الطمع حتى حال بينه وبين إصلاح ما ظهر من البغي والفساد لأنت، ويحك، وكيف يدخلنى الطمع والصفراء والبيضاء فى قبضتى والحلو والحامض عندى، قال: ودخل أحد من الطمع ما دخلك إذ الله عزّ وجلّ استرعاك المسلمين وأموالهم، فأغفلت امورهم، واهتممت بجمع أموالهم، وجعلت بينك وبينهم حجابا من الجصّ والالجر، وأبوابا من الحديد، وحجبه مع السيلاح، ثم سجت نفسك فيها منهم، وبعثت عمّا لك فى جبايه الأموال وجمعها، وقويتهم بالسيلاح والرجال والكراع، وأمرت بأن لا يدخل عليك إلا فلان وفلان، نفر سميتهم، ولم تأمر بإيصال المظلوم والمهوف، ولا الجائع والفقر، ولا الضعيف والعارى، ولا أحد ممن له فى هذا المال حقّ، فما زال هؤلاء نفر الذين استخلصتهم لنفسك وآثرتهم على رعيتك وأمرت أن لا يحجبوا عنك يحبون الأموال و يجمعونها و يحجبونها وقالوا: هذا رجل قد خان الله، فما لنا لا نخونه، وقد سخرنا فائتمروا على أن لا يصل إليك من أخبار الناس شىء إلا ما أرادوا، ولا يخرج لك عامل فيخالف أمرهم إلا بغضوه عندك و بغوه الغوائل، حتى تسقط منزلته و يصغر قدره، فلما

انتشر ذلك عنك و عنهم أعظمهم الناس و هابوهم و كان أوّل من صانعهم عمّا لك بالهدايا و الأموال ليقووا بها على ظلم رعيّتك، ثمّ فعل ذلك ذو و القدره و الثروه من رعيّتك لينالوا ظلم من دونهم، فامتألت بلاد الله بالطمع بغيا و فسادا و صار هؤلاء القوم شركاؤك فى سلطنتك و أنت غافل، فان جاء متظلم حيل بينه و بين دخول دارك، و إن أراد رفع قصه إليك عند ظهورك وجدك و قد نهيت عن ذلك، و وقفت للناس رجلا ينظر فى مظالمهم، فان جاءك المتظلم إليه أرسلوا إلى صاحب المظالم أن لا يرفع إليك قصّته، و لا يكشف لك حاله، فيجيبهم خوفا منك، فلا يزال المظلوم يختلف نحوه، و يلوذ به، و يستغيث إليه و هو يدفعه، و يعتلّ عليه، و إذا اجهد و اخرج و ظهرت أنت لبعض شأنك صرخ بين يديك، فيضرب ضربا مبرحا ليكون نكالا لغيره و أنت تنظر و لا تنكر، فما بقاء الاسلام على هذا.

فقد كنت أيام شببتي اسافر إلى الصّين، فقدمتها مرّة و قد اصيب ملكها بسمعه، فبكى بكاء شديدا، فحداه جلساؤه على الصبر، فقال: أما أنى لست أبكى على البليه النازله، و لكن أبى للمظلوم بالباب يصرخ فلا أسمع صوته، ثمّ قال:

أما إذ ذهب سمعى فانّ بصرى لم يذهب، نادوا فى الناس أن لا يلبس ثوبا أحمر إلّا مظلوم، ثمّ كان يركب الفيل طرفى نهاره ينظر هل يرى مظلوما.

فهذا مشرك بالله غلبت رأفته بالمشرّكين على شحّ نفسه، و أنت مؤمن بالله من أهل بيت نبيّه لا تغلبك رأفتك بالمسلمين على شحّ نفسك، فان كنت إنما تجمع المال لولدك فقد أراك الله تعالى عبدا فى الطّفل يسقط من بطن امّه ما له على الأرض مال، و ما من مال يومئذ إلّا و دونه يد شحيحة تحويه، فلا يزال الله يلطف بذلك الطّفل حتّى تعظم رغبه الناس إليه، لست بالذى تعطى، و لكنّ الله يعطى من يشاء ما يشاء.

و اذ قلت: إنّما أجمع المال لتشييد السلطان، فقد أراك الله عبدا فى بنى اميّة ما أغنى عنهم ما جمعوا من الذهب و الفضة و أعدّوا من الرّجال و السّلاح و الكراع حين أراد الله بهم ما أراد.

و إن قلت: أجمع المال لطلب غايه هي أجسم من الغايه التي أنا فيها، فوالله ما فوق ما أنت فيه إلا منزله لا تدرك إلا بخلاف ما أنت عليه، انظر هل تعاقب من عصاك بأشد من القتل؟ قال: لا، قال: فإن الملك الذي خولك ما خولك لا يعاقب من عصاه بالقتل، بل بالخلود في العذاب الأليم، وقد رأى ما قد عقدت عليه قلبك و عملته جوارحك، و نظر إليه بصرك، و اجترحته يداك، و مشت إليه رجلاك، و انظر هل يغني عنك ما شححت عليه من أمر الدنيا إذا انتزعه من يدك و دعاك إلى الحساب على ما منحك.

فبكي المنصور، و قال: ليتني لم اخلق، ويحك! فكيف احتال لنفسي؟ فقال:

إن للناس أعلاما يفرعون إليهم في دينهم، و يرضون بقولهم، فاجعلهم بطانتك يرشدونك، و شاورهم في أمرك يسددوك قال: قد بعثت إليهم فهربوا، قال: نعم خافوا أن تحملهم على طريقك، و لكن افتح بابك، و سهل حجابك، و انظر المظلوم و اقمع الظالم، خذ الفىء و الصدقات مما حلّ و طاب، و اقسمه بالحقّ و العدل على أهله، و أنا الضامن عنهم أن يأتوك و يسعدوك على صلاح الامه.

و جاء المؤذّنون فسلموا عليه و نادوا بالصلاه، فقام و صلى و عاد إلى مجلسه فطلب الرجل فلم يوجد.

الترجمه

سؤال شد على عليه السلام از ايمان، در پاسخ فرمود: ايمان بر چهار پايه استوار است: بر صبر، و يقين، و عدالت، و جهاد.

و از آن جمله صبر بر چهار شعبه است: بر اشتياق، و بيم، و زهد، و مراقبت هر كس مشتاق بهشت است از همه شهوات بدور است، و هر كس از دوزخ بهراسد از همه محرمات بر كنار است، و هر كسى در دنيا زهد ورزد از هيچ مصيبت نلرزد و هر كسى مراقب مرگ است بهر كار خيرى بشتابد.

و از آن جمله يقين بر چهار شعبه است: بر بينائى هوش، و عاقبت سنجى درست و پندآموزى از عبرت، و توجه بروش گذشتگان، هر كه هوش بينا دارد عاقبت

سنجی او روشن است، و هر کس بدرستی عاقبت را سنجیده عبرت آموخته، و هر که عبرت آموخته گویا با گذشتگان بوده و تجربه اندوخته.

عدالت از آن جمله بر چهار شعبه است: فهم رسا، و دانش مو شکاف و عمیق و حکم شکوفان و درست، و حلم ثابت و پابرجا، هر که فهم دارد دانش مو شکاف بدست آرد، و هر که دانش مو شکاف بدست آرد از سرچشمه احکام درست سرشار باشد و هر کس حلم ورزد در کار خود کوتاهی نکند، در میان مردم ستوده زندگی کند.

جهاد را چهار شعبه است: أمر بمعروف، نهی از منکر، صدق و وفا در میدانهای مبارزه و نبرد، و بد داشتن مردمان فاسق و فاسد، هر که أمر بمعروف کند پشت مؤمنان را نیرومند ساخته، و هر کس بنهی از منکر پردازد بینی منافقان را بخاک مالیده، و هر کس در میدان مبارزه براه صدق و وفا رود هر چه بر عهده او است انجام داده، و هر کس فاسقان را بد دارد و برای خدا خشم آرد خدا برای او خشم آرد و روز قیامت او را خوشنود سازد.

از علی شد سؤال از ایمان گفت بر چار پایه باشد آن

صبر باشد یقین و عدل و جهاد صبر را چار شعبه گشت عماد

شوق و اشفاق و زهد و خودپائی که بیارد بمرد بینائی

هر که شوق بهشتش اندر سر باید از شهوتش برید نظر

هر که از نار بیم جان دارد دست از هر حرام بردارد

هر که را زهد می شود پیشه از مصائب ندارد اندیشه

هر که در انتظار مرگ بود او شتابان بکار خیر رود

شد یقین را چهار شعبه ستون هوشمندی و حکمتی موزون

پند عبرت مدار رسم کهن که بیاموزدش هزاران فن

هر که باهوش و تیزبین گردد حکمت روشنش قرین گردد

هر که با عبرت گرفت و پند گزید وضع پیشینیان بخوبی دید

عدل بر چار شعبه شد ستوار فهم غواص و دانش غوار

گل احکام و حلم پابرجا که معطر شود از آن دلها

هر که فهمد بغور علم رسد و ز تک علم حکم شرع برد

شخص با حلم کی کند تقصیر بین مردم بزندگی است بصیر

چار شعبه جهاد را پایه است امر معروف و نهی ناشایست

مردی اندر برابر دشمن کینه جوئی ز فاسقان زمن

هر که را شیوه امر بمعروف پشت مؤمن قوی کند بوقوف

هر که را نهی منکر است شعار هر منافق از و بخاک دمار

هر که مردی کند بگاه نبرد هر چه بر عهده دارد ایفاء کرد

هر که با فاسقان بود دشمن خشم کرد است در ره ذو المنّ

خشم گیرد خدا بدشمن او در قیامت از او شود دلجو

ترجمه القصه

اشاره

ابن قتیبہ در کتاب عیون الاخبارش چنین آورده گوید:

منصور شبی در طواف خانه کعبه بود گوینده ئی را شنید که چنین می نالید:

بار خدایا بدرگاه تو شکایت آرم از ظهور ستم و تباهی و از طمعی که میان مردم و حق سایه افکنده، منصور از طوافگاه بدر آمد و در گوشه ای از مسجد بنشست و بدنبال آن مرد فرستاد و او را بار داد، آن مرد دو گانه پیرداخت و پس از استلام حجر نزد وی شتافت و سلام خلافت را تسلیم کرد.

منصور بدو گفت: این فریاد که از ظهور ستم و بیداد از تو بگوשמ رسید چه بود؟ و مقصودت از طمع کار حائل میان مردم و حق که بود؟ بخدا هر چه گوش دادم از درد و آلم بیآگندی، گفت: یا امیر المؤمنین اگر بر جانم امان بخشی از ریشه هر کارت آگاه سازم و گرنه از اظهار حقیقت دریغ نمایم و خود را نگهدارم که با خود کارها دارم، منصور گفت: جان تو در امانست هر چه داری بگو، در پاسخ گفت:

آنکه طمعش میان مردم و حق حائل است و از اصلاح ستم و تباهی مانع، خودت هستی، منصور گفت: وای بر تو چگونه طمع

بمن در آید که همه سیم و زر جهان

ص: ۵۷

در دست دارم، و هر ترش و شیرینم فراهم است؟ در پاسخ گفت: هیچ کس را چون تو طمع در نگرفته، خداوند عزّ و جلّ تو را سرپرست جان و مال مسلمانان ساخته، و تو از کارهای آنان بغفلت اندری، و بیچاپول اموالشان چیره و خودسر، در این میان پرده ها از گنج و آجر بر آوردی، و درهای آهنین بر آنها نهادی، و دربانان مسلح بر گماشتی و خویش را در درون آن زندانی ساختی و کارمندان را بگرد آوردن اموال و انباشتن آن گسیل نمودی، و با اسلحه و دژبانان وسائل نقلیه نیرومندان ساختی، و دستور دادی جز فلاّن و فلاّن که نامبرده ای به حضورت نرسند و از پذیرش ستم دیده و درمانده و گرسنه و درویش و ضعیف و برهنه دریغ داری، و اینان که حق در بیت المال دارند دور نگه داشتی.

همیشه آن چند نفر مخصوصات که از همه رعیت برگزیده داشتی و حجاب از پیش آنان برداشتی، اموال را بگیرند و گرد کنند و انباشته و پس انداز خویش سازند.

گویند: این مرد خود بخدا خائن است چرا ما بدو خیانت نکنیم با این که مسخر او شدیم، اینان میان خود سازش کردند نگزارند وضع مردم و احوال آنان بتو گوش زد شود مگر آنچه را بخواهند و بسود خود داند، و هر کارگزاری از درت برآید و با آنان مخالفت آغازد او را پیش تو مبعوض سازند و از در برانند و برای او پرونده بسازند تا از نظر بیفتد و خوار گردد، چون این وضع میان تو و آنان گوشزد همگان شده مردم آنان را بزرگ شمارند و از آنها بهراسند و نخستین دسته ای که که سازش با آنها بشتابند کارگزاران تو باشند که بدانها هدیه برند و رشوه دهند تا دست ستمشان بر سر رعایا باز باشد، و سپس مردم با نفوذ و ثروتمند از طبقه رعیت با آنها سازش کنند تا بر دیگران ستم نمایند و سراسر بلاد خدا پر از طمع و ستم و تباهی شود، این چند نفر با تو شریک سلطنت شده و تو در غفلت اندری اگر دادخواهی بدرگاه آید نگذارند بر تو در آید، اگر خواهد هنگام خروج از خانه ات بتو شکایت برد مانع گماشتی بیهانه ای که برای مردم بازرس مظالم مقرر داشتی، و چون متظلمی آید هم آنان بیازرسی مظالم فرستند که

بشکایت او گوش ندهد و عرض حالش را بتو نرساند و بازرس از بیم آنان و ترس تو بپذیرد و پیوسته مظلوم بیچاره نزد او رفت و آمد کند و بدو پناه برد و استغاثه نماید و او امروز و فردا کند و بهانه بتراشد و چون بجان آید و تو بیرون آئی برابرت فریاد کشد و ناله سر دهد دربانانت او را بسختی بزنند و برانند تا عبرت دیگران شود، و تو بچشم بنگری و مانع نشوی با این وضع چگونه مسلمانی بیاید.

داستانی در داستانی

من در روزگار جوانی بچین مسافرت می کردم، در یک سفری پادشاهشان بکری دچار شده بود و سخت می گریست، ندیمانش او را دلداری می دادند و بشکیائی می کشانیدند گفت: من از درد خود گریه ندارم ولی بر مظلومان دربارم گریه میکنم که می نالند و آواز ناله شان را نمی شنوم، سپس گفت: اگر گوشم رفته چشمم بر جا است میان مردم جار بزنید که جز مظلوم جامه سرخ نپوشد، و همواره بامداد و پسین بر فیل سوار می شد و گردش میکرد تا مظلومی را بچشم خود بیند و دادخواهی کند.

این مردیست مشکر بخدا که با مشرکان چنین مهربانست و از خود دریغمند و نگران، تو مردی هستی خداپرست و از خاندان نبوت، مهر تو بر مسلمانان جلو خودخواهیت را نباید بگیرد؟ اگر برای فرزندان مال جمع می کنی خدا بتو نموده است که کودکی از شکم مادر در افتد در روی زمین پشیزی ندارد و بر هر مالی دست بخیلی گذاشته است که نگهش دارد، ولی خدا پیوسته لطف خود را شامل حال کودک سازد تا مردم را بدو راغب کند، تو نیستی که عطا میکنی ولی خدا است که هر چه بهر که خواهد عطا میکند، و اگر بگوئی جمع مال برای تقویت سلطنت تو است خدا برای تو وسیله عبرت از بنی امیه فراهم کرده که جمع زر و سیم و آماده کردن ساز و برگ و لشکر و اسب و استر و شتر در برابر اراده الهی بزوال ملکشان فائده نداشت، و اگر بگوئی جمع مال برای یک هدف عالی تر از مقامی است که داری بخدا بالاتر از مقام تو مقامی هست ولی ادراک آن میسر نیست مگر از راهی که مخالف راه تو است (یعنی زهد و قطع طمع از دنیا).

تو نگاه کن آیا مخالف خود را بیدتر از کشتن مجازات توانی کرد؟ گفت نه، در پاسخ گفت: آن پادشاهی که بتو عطا کرده است آنچه عطا کرده، گنه کار را بکشتن شکنجه ندهد، بلکه با عذابی دردناک و مخلد، او بخوبی میداند چه در دل داری و در چه کاری چشمت بکجا است و دستت چه کار میکند و پایت بچه سوی می رود بنگر که هر آنچه از دنیا را خاص خود کردی چون از دست گرفت چه فائده ای برایت دارد در موقعی که تو را پای حساب کشید.

منصور گریست و گفت: کاش آفریده نبودم، وای بر تو، چگونه چاره کار خود کنم؟ گفت: همه مردم را رهبرانیست که در دیانت خود بدانها پناهند و بگفتارشان رضا دهند، تو آنانرا محرمان خود ساز تا راه بتو بنمایند و در کارهایت با آنها مشورت کن، منصور گفت: من بدنبال آنان فرستادم از من گریختند، گفت:

آری، ترسیدند آنها را براه خودت ببری، ولی در خانه ات را باز گزار و حجاب را بردار و هموار ساز مظلوم را باش و ظالم را از بن برانداز و فیء و صدقات از راه حلال و پاک بگیر و بحق و عدالت بر مستحقانش پخش کن، در این صورت من ضامنم که رهبران حق و مخلص نزد تو آیند و در اصلاح کار امت بر معاونت دهند.

مؤذنان سر رسیدند و سلامش دادند و اعلام بنماز کردند، برخاست نماز گزارد و بجای خود برگشت و هر چه آن مرد را جستند نیافتند - پایان ترجمه قصه -.

از تأمل در این داستان مطالبی درک می شود که برای این زمان هم بی نتیجه نیست.

بقیه الثلاثون من حکمه علیه السلام

اشاره

و الکفر علی أربع دعائم: علی التعمق، و التنازع، و الزیغ و الشقاق: فمن تعمق لم ينب إلى الحق، و من کثر نزاعه بالجهل دام عماه

ص: ۶۰

عن الحقّ، و من زاغ ساءت عنده الحسنه، و حسنت عنده السيئه و سكر سكر الضلاله، و من شاقّ وعرت عليه طرقة، و أعضل عليه أمره، و ضاق عليه مخرجه. و الشكّ على أربع شعب: على التمارى، و الهول، و التردد و الاستسلام: فمن جعل المراء ديدنا لم يصبح ليله، و من هاله ما بين يديه نكص على عقبيه، و من تردد في الزيب وطئته سنابك الشياطين و من استسلم لهلكه الدنيا و الاخره هلك فيهما. قال الرضى: و بعد هذا كلام تركنا ذكره خوف الاطاله و الخروج عن الغرض المقصود في هذا الكتاب.

اللغة

(التعمق) تعمق في الأمر: بالغ فيه و تشدد طالبا أقصى غاياته و في كلامه تنطع - اى تفصح فيه - (التنازع) تنازع القوم: اختلفوا (الزيف) الميل عن الحق الشكّ (الشقاق) شاق شقاقا و مشاقه: خالفه و عاداه (الوعر) المكان المخيف الوحش (أعضل الأمر) اشتدّ و استغلق (التمارى) مارى مراء و مماراه: جادل و نازع و لاجّ - المنجد - . (الديدن) الدأب و العاده (النكوص) الاحجام عن الشيء يقال: نكص على عقبيه أى رجع - صحاح - (السنبك) جمع: سنابك طرف الحافر - المنجد.

الاعراب

سكر سكر الضلاله مصدر نوعى منصوب على أنه مفعول مطلق، طرقة فاعل و عرت و هو فعل لازم، ديدنا مفعول ثان لقوله جعل، عقبيه تشبيه عقب مجرور بحذف النون.

الايمن نور يتشعشع فى قلب الإنسان و يضىء على جميع حواسه و أعضائه فيلمع من كل منها ما يقتضيه، فالعقل يتنور به و يفهم الحقائق الالهيه و المسائل الكونيه، و الوهم و الخيال ينكمشان من الصور الزائغه و الأباطيل، و أعضاء البدن تشتغل بالأعمال الخيريه التى تشع على الجامعه الانسانيه بالفوائد و السرور و الراحة و الازدهار و يتجلى الانسان فى ضوءه ملكا روحانيا سماويا و إن كان جثمانا أرضيا ماديا و بين عليه السلام سعه افقه و مدّ أضوائه إلى ما وراء الحسّ و المادّه و ما وراء أشعه فوق بنفس.

فالكفر يقابله من جميع نواحيه لأنّ الكفر فى الحقيقه فقدان هذا النور الساطع و ظلمات بعضها فوق بعض و لا امتياز فى الظلمه و العدم إلّا- باعتبار درك ما يقابله من النور، فالكفر بجميع دعائمه و شعبه اعدام ملكات يدرك من ناحيه عدم النور اللائق فى محلّه كما يعين على فهم النور الذى يقابله، فلو لم يكن فى العالم ظلمه أصلا كان فهم الضوء و النور صعبا جدّا لو لم يكن متعذرا رأسا.

فتدعيم الكفر على هذه الدعائم و تشعبه بهذه الشعب عرضى باعتبار الملكات النوريه الايمانيه، فالتعمق و التنازع و الزيف و الشقاق، تقابل الصبر و اليقين و العدل و الجهاد التى هى دعائم الإيمان بوجه ما، فيقال:

المراد من التعمق هنا عدم الثبات و الاستقامه على ما هو مقتضى الفطره من الاعتقاد بالصانع و الانقياد له بالعبوديه و الطاعه الذى عليه مدار دعوه الرّسل فالمتعمقون هم المعاندون لدعوه الرّسل و المقترحون عليهم ما لا ينبغى، كما أنّ المشركون يواجهون النّبىّ صلّى الله عليه و آله بقولهم «لَوْ لَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا» ٢١ - الفرقان» أو بقولهم: «لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ»... - «أَوْ تُشَقِّطَ السَّمَاءُ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كَيْدًا أَوْ تَأْتِي بِنَالٍ» و الملائكهِ قِيَالًا و كما أنّ عامه المنكرين للمعاد و ما يعرض للعباد بعد الموت يقولون: لم نر ميتا قام من مرقده معذبا، و حكى عن نجر احد كبار الالمان المنكر للمبدأ بأنه لو كان وجود لاله حى قادر كما اعتقده الإلهيون أعلن نفسه

بتعليق لوح مكتوب معلق بين السماء والأرض.

كما أنّ التنازع ناش عن فقدان اليقين الموجب للاطمينان والاعتماد على الحقيقة، فمن يؤمن بالله يهدأ قلبه و لكن لفاقد للإيمان قلب مظلم متزلزل دائما بين صدره و حنجرته كما فى الحديث، فيفور و يثور و ينفث بالتنازع فى الحقّ مع أهله.

و الزيف يقابل العدل كملا، لأنّ العدل استقامه فى الفكر و التعقل و العمل لا ميل فيه و لا انحراف، و لكن الفاقد للعدل فى تعقله و تفكيره يميل قلبه المتزلزل إلى الباطل، و ينحرف إلى الأباطيل.

و الشقاق فتّ عضد الاجتماع بالضوءاء و الجدل لأغراض شخصيه أو قبلية باطله، فيقابل الجهاد الذى هو الاستقامه و النضال لأجل الحق و صيانته المله و الأمه.

فالمتممّ المعاند لا ينبى إلى الحق و لا يهتدى إلى سبيل الرشد كرجال القريش المعاندين للنبيّ صلى الله عليه و آله و القرآن. و الجاهل المتنازع يتخبط فى عماء حتى يدرك منيته قبل درك مناه.

و القلب الزائع عن الحق متعاكس و منكوس يدرك الحسنه سيئه فيجتنب منها و السيئه حسنه فيرغب إليها، و لا يلمس الحقيقة كالسكران.

و من شاقّ الله فقد فارق جماع الشعب و الأمه، فهو كالتائه فى طريق و عر أينما يتوجّه يقابله عقبه صعبه كأداء و عقده معقده لا يهتدى لحلّها فضايق عليه المخرج و يقع دائما فى حرج.

و الشاكّ يمارى الحق و يحس بهول و مخافه و يتردّد فى طيّ طريق السعاده فيرجع قهقري إلى أسفل دركات الطبيعه، و يفقد شخصيه و يستسلم لجيوش الباطل فيقع تحت أقدام الشياطين، و يصير من الخاسرين الهالكين.

قوله:(و بعد هذا كلام تركناه) ورد فى الكافى فى باب دعائم الكفر و شعبه حديثا طويلا يظهر أنه تتمه الحديث الذى أرسله المصنف رحمه الله و أشار إلى بقيته، و قطعه صاحب الكافى و قسّمه على باب صفه الإيمان و باب دعائم الكفر و باب صفه النفاق و المنافق، و لكن المروى فى باب دعائم الكفر يخالف مع ما

روى فى باب صفه الايمان سندا و مع ذكره الرضى رحمه الله متنا، فقد رواه هنا عن على بن ابراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن ابراهيم بن عمر اليماني، عن عمر بن اذينة، عن أبان بن أبى عياش، عن سليمان بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين عليه السلام و عدّ المجلسي فى شرحه السند مختلفا فيه من حيث الصّحه و الضّعف.

قال عليه السلام: بنى الكفر على أربع دعائم: الفسق، و الغلو، و الشكّ، و الشبهه.

و الفسق على أربع شعب: على الجفاء، و العماء، و الغفله، و العتوّ، فمن جفا احتقر الخلق و مقت الفقهاء و أصرّ على الحنث العظيم، و من عمى عن الحق نسى الذّكر و اتّبع الظّنّ و بارز خالقه و ألحّ عليه الشيطان و طلب المغفره بلا توبه و لا استكانه و لا غفله، و من غفل جنى على نفسه و انقلب على ظهره و حسب غيّه رشدا و غرّته الأمانى و أخذته الحسره و الندامه إذا قضى الأمر و انكشف عنه الغطاء و بدا له ما لم يكن يحتسب، و من عتا عن أمر الله شكّ و من شكّ تعالى الله عليه فأذله بسلطان و صغره بجلاله كما اغترّ بربه الكريم و فرط فى أمره.

و الغلو على أربع شعب: على التعمق بالرأى، و التنازع فيه، و الزّيع و الشقاق، فمن تعمّق لم ينب إلى الحقّ و لم يزد إلا غرقا فى الغمرات و لم تنحسر عنه فتته إلا غشيته اخرى و انخرق دينه فهو فى أمر مريج، و من نازع فى الرأى و خاصم شهر بالعثل من طول اللّجاج، و من زاغ قبحت عنده الحسنه و حسنت عنده السيئه، و من شاقّ اعورت عليه طرقة و اعترض عليه أمره فضاق مخرجه إذا لم يتبع سبيل المؤمنين.

و الشكّ على أربع شعب: على المريه، و الهوى، و التردّد، و الاستسلام و هو قول الله «فَبَأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى» و فى روايه اخرى: على المريه، و الهول من الحقّ، و التردّد، و الاستسلام للجهل و أهله، فمن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه و من امترى فى الدّين تردّد فى الرّيب و سبقه الأوّلون من المؤمنين و أدركه الآخرون و وطئته سنابك الشيطان، و من استسلم لهلكه الدّنيا و الآخره هلك فيما بينهما، و من نجا من ذلك فمن فضل اليقين و لم يخلق الله خلقا أقلّ من اليقين.

و الشبهه على أربع شعب: إعجاب بالزينة، و تسويل النفس، و تأوّل العوج و لبس الحق بالباطل، و ذلك بأنّ الزينه تصدف عن البينه، و إنّ تسويل النفس يقحم على الشهوه، و إنّ العوج يميل بصاحبه ميلا- عظيما، و إنّ اللبس ظلمات بعضها فوق بعض، فذلك الكفر و دعائمه و شعبه.

أقول: قد شرحنا و ترجمنا هذا الحديث في شرح اصول الكافي و ترجمته «ج ٣» فمن أراد مزيد الاطلاع فليرجع هنالك.

الترجمه

در دنبالہ توصیف دعائم ایمان فرمود علیہ السلام:

کفر بر چهار ستون استوار است: بر تعمق و تنازع و کج دلی و تفرقه اندازی هر که راه تعمق پیش گیرد بسوی حق باز نگردد، و هر که از روی نادانی ستیزه جوئی را پیشه کند چشم دلش همیشه از دیدار حق نابینا بماند، و هر کس دلی کج دارد نیکی را بد شمارد و بد کرداری را نیک پندارد و در مستی گمراهی بسر برد، و هر کس تفرقه اندازد و تک روی پیشه سازد براههای سخت و ناشناخته و هراسناک افتد و کارها بر او پیچیده و غیر قابل حل گردد، و در تنگنایی افتد که نتواند از آن بیرون آید.

شک بر چهار شعبه تقسیم شود: بر خودنمایی در بحث و بر هراس و دودلی و خودباختگی، هر کس مرأ را شیوه خود ساخت شب تارش بروز روشن مبدّل نشود، و هر کس از آنچه در پیش دارد بهراس باشد بعقب برگردد و از پیشروی باز ماند، و هر کس در باره حقیقت دودلی دارد و حس تشخیص ندارد زیر سم شیاطین پایمال شود.

کفر بر چار پایه شد ستوار بر تعمق، تنازع دشوار

کج دلی و شقاق در دنبال بهر کفرند پایه در هر حال

هر که دارد تعمق اندر حق نگراید بسوی حق مطلق

هر که از جهل پر نزاع بود دائما کور دل بسر ببرد

دل کج نیک را بدی بیند و بدی بهر نیک می چید

مست گمراهی است و لا یعقل نیست او را شعوری اندر دل

هر که تک رو شود جدا ز خدا راه سختی به پیش دارد، ها

کار او مشکل است و پیچیده و اندرین تنگنا است رنجیده

شک، بر چار شعبه قائم شد بر مرء و هراس و شد و نشد

چارمش را شمار استسلام که نه امید ماند و نه مرام

هر که را شیوه شد مرء و جدال شب او را نه پی نه صبح زوال

بهراسد از آنچه در پیش است در عقب گرد پر ز تشویش است

و برترید و ریب تمکین است پایمال سم شیاطین است

الحادیه و الثلاثون من حکمه علیه السلام

اشاره

(۳۱) و قال علیه السلام: فاعل الخير خير منه، و فاعل الشرّ شرّ منه.

اللغه

(فاعل) اسم فاعل مضاف إلى مفعوله و ذی الاضافه اسمها لفظیه فلا یفید التعریف فان اعتبر مبتدأ کان من باب الابتداء بالنکره و لا يجوز الابتداء بالنکره إلا لفائده، فتأمل.

المعنى

الفعل من الفاعل كالثمره من الشجره و الثمره من النخله و الضوء من القمر فهو فرع على أصله و كونه أفضل، أوضح من أن يذكر و يفصل، و الظاهر أنّ غرضه عليه السلام التنبيه على تقدير عمّال الخير بذاتهم و تشويقهم ليكثروا، و المبارزه مع عمّال الشرّ و محوهم ليبادوا، أو تنبيه على نحو من الأصول العلميه و الوصول من المعلول إلى العلّه.

الترجمه

فاعل خير بهتر از خير است، فاعل شر ز شر بود بدتر

هر که نیکی کند به از نیک استو آن که بد کرد بدتر است از بد

الثانيه و الثلاثون من حكمه عليه السلام

اشاره

(۳۲) و قال عليه السلام: كن سمحا و لا تكن مبذرا، و كن مقدرا و لا تكن مقترا.

اللغه

(سمح) صار من أهل الجود فهو سمح، (بذر) المال فزقه إسرافا و بدده (قتر) على عياله: ضيق عليهم في النّفقه - المنجد.

المعنى

قد تعرّض عليه السّلام في هذه الحكمه إلى أهمّ مسائل تدبير المنزل و تنظيم المعاش، و وصّى بالسماحه و الجود، بما يسعه المال الموجود، و لكن منع التبذير و لو في العطاء و الإنفاق على ذوى الحاجه، فلو احتاج بنفسه أو بعياله إلى ما في يده فأعطاه لغيره فهو نوع من التبذير كما أنّه لو صرف ماله في ضيافه فكاهيّة كان من التبذير، و التقتير أن يضيق على نفسه أو أهله في المعيشه بما يضرّ حالهم أو يخالف شأنهم مع سعته و يسره، كما هو عادة بعض الأثرياء حبّا لجمع المال و الادّخار.

الترجمه

بخشنده باش و ولخرج مباش، اندازه گیر باش ولی سخت گیر و تنگ نظر مباش.

بخشنده باش لیک ز تبذیر دور باش اندازه گیر خرج، ولی کم بده مباش

الثالثه و الثلاثون من حكمه عليه السلام

اشاره

(٣٣) و قال عليه السلام: أشرف الغنى، ترك المنى.

المعنى

(المنى) جمع منيه و هى توقّع ما لا يمكن وجوده أو يتعذّر تحصيله، و هى بنفسها حاجه شديده و فقر مولم يتولّد منها حاجات كثيره و شدائد مولمه غير يسيره تمسّ بكرامه الإنسان و شرفه، فالمنى الشهوانيه تجرّ الإنسان إلى الخضوع لربّات الجمال و تحمّل ما يكلفنه بالغنج و الدلال، و المنى فى الجاه و تحصيل الرتب العاليه تخضع الإنسان تجاه الرّجال الأنذال، و منيه جمع المال و الادّخار تكلف الإنسان بتحمل مشاق صعبه ماسّه بالشرف، فأشرف الغنى ترك الامتّيات و ملازمه القناعه و الثبات.

الترجمه

باشرفترین بی نیازی، ترک آرزو و آزمندی است.

بهترین بی نیازی هر کس آنکه گوید بارزو: کن بس

الرابعه و الثلاثون من حكمه عليه السلام

اشاره

(٣٤) و قال عليه السلام: من أسرع إلى الناس بما يكرهون، قالوا فيه بما لا يعلمون.

اللغه

(أسرع) إلى الأمر: بادر و عجل، و بالأمر: بادر به - المنجد.

الاعراب

إلى، فى إلى الناس رابطه بين المعمول و الفعل، و الباء فى بما يكرهون، للالصاق.

المعنى

من أهمّ الامور ملاحظه حال السامع و المأمور و المتعظ في استعدادة للتبليغ و تحمّل القوانين، و الأخبار الملقاه إليه و خصوصا إذا كان طرف الخطاب و الأمر عامه الناس، فانه لا بدّ لنفوذ الكلام فيهم و إجراء الأوامر بينهم، و ينبغي أن يكون ذلك الكلام أو الدستور ملائما لطبعهم و موافقا لأميالهم بوجه ما، فلو كان مؤلما لهم مكروها في نظرهم يوجهون سهام البهتان إلى القائل و الامر و إن كان حقا كما هو المعروف من حال الناس تجاه الأنبياء و الهداه و الحكماء و الدعاه و كأنه أشار إلى ما لقيه من الناس تجاه أوامره و بيانه للحقائق و القوانين الالهيه.

الترجمه

هر كه عجولانه چیزی را بمردم اظهار كند كه ناخواه آنها است، ندانسته هر سخنی در باره او بگویند.

هر كه آرد بهر مردم چیز ناخواهی شتابان در پیش گویند نادانسته هر حرفی فراوان

الخامسه و الثلاثون من حكمه عليه السلام

اشاره

(۳۵) و قال عليه السلام: من أطال الأمل، أساء العمل.

المعنى

إنّ أخوف ما أخاف عليكم اثنان: اتّباع الهوى و طول الأمل، أمّا اتّباع الهوى فيصدّ عن الحق، و أمّا طول الأمل فينسى الآخرة.

الترجمه

هر كه رشته آرزو را دراز كند، بكار بد آغاز كند.

هر كسى آرزو دراز كند شيوه كار زشت، ساز كند

اشاره

(٣٦) و قال عليه السلام، و قد لقيه عند مسيره إلى الشام دهاقين الأنبار فترجلوا له و أشتدّا بين يديه فقال عليه السلام: ما هذا الذي صنعتموه؟ فقالوا: خلق منّا نعظم به أمراءنا، فقال: و الله ما ينتفع بهذا أمراؤكم، و إنكم لتشقون على أنفسكم في دنياكم، و تشقون به في آخرتكم، و ما أخسر المشقه وراها العقاب، و أربح الدعه معها الأمان من النار.

اللغه

(الدّهقان) معرّب إن جعلت النون أصلية من قولهم تدهقن الرجل و له دهقنه موضع كذا صرفته لأنه فعلاّن، و إن جعلته من الدهق لم تصرفه لأنه فعلاّن و (انبار) اسم بلد - صحاح. (اشتدّوا) عدوا بين يديه، و (شقّ) على الشيء شقا و مشقه - صحاح. (الدعه) السكينه، الزاحه و خفض العيش - المنجد.

الاعراب

و قد لقيه عند مسيره، جمله حالیه برابطه قد و الواو، ما هذا الذي - إلخ - لفظه ما، اسمیه استفهامیه خبر مقدّم لهذا الذي، ما أخسر المشقه، بصيغه التعجب، يفيد الاستغظام و التحسّر، و مثلها أربح الدعه المعطوفه على أخسر.

المعنى

نهض الإسلام و القرآن بالبشر نهضة ديموقراطية عميقة مقرونة بالعلم و المعرفة، فرفع العرب من حضيض الجهالة فصاروا أمّة عالمه ديموقراطيا بطبعهم المنزه عن تشريفات ملوكيه مصنوعة في الفارس و الروم، و هذا هو سرّ تقدّم المسلمين الجدد في القرون الاولى الهجرية و نشر الاسلام في بلاد كفارس و الروم

المكبله بقيود التشریفات منذ قرون، فكان من شأن الإسلام تحرير الناس عن هذه القيود الثقيله، و كان الإمام عليه السلام في هذا المضيق من الفرصه و على اهبة سفر مهيب شاغل إلى مقصد هائل و هو معركة صفين الداميه الهدامه، يفتح مدرسه جديده في محيط الإسلام و يبدأ تعليمات عاليه انسانيه في هذه الجمل القصار الوجيزه نلخصها في الأعداد التاليه:

١ - التشریفات البلاطيه بهذه الصور ممّا لا ينتفع به الامراء نفعا عقلانيا للدنيا أو الاخره، فهي من اللهو الباطل الممقوت.

٢ - تحمّل هذه المشقّات مبعوض عند الإسلام و موجب لعذاب الاخره.

٣ - أخسر المشقّات ما يتبعها العقاب، و أربح الاستراحه الاشتغال بما فيه أمان من النار.

الترجمه

على عليه السلام بسوى شام سفر کرد و چون بشهر أنبار رسید - در کناره فرات - دهقانان أنبار در برابر آن حضرت از مرکب های خود پیاده شدند و در جلو او دویدند - و باصطلاح پاکوبی کردند - على عليه السلام به آنها فرمود: این کار شما چه معنی دارد؟ در پاسخ گفتند: این رسمی است که ما بوسیله آن امراء خود را تعظیم می کنیم - إظهار احساسات - آن حضرت فرمود: بخدا این کار برای امراء شما سودی ندارد و براستی که شما خود را بدین کار در دنیا رنج می دهید و در دیگر سرای بدان بدبخت می شوید، وه چه بسا زیانبار است رنجی که عذابش در دنبال، و چه بسیار سودمند است استراحتی که قرین أمان از دوزخ و وبال است.

کار مولا چه به پیکار کشید در ره شام بأنبار رسید

بر على چشم دهاقین افتاد همه از شوق شعف در فریاد

می دویدند به پیشش چالاک پای کوبان همه اندر سر خاک

گفت مولا بدهاقین کاین چیست؟ همه گفتند که یک رسم شهی است

ما به پیش امرا می تازیم نرد تعظیم چنین می بازیم

گفت: این کار ندارد سودی که تن خویش از آن فرسودی

خویش را رنجه دنیا سازید با شقاوت سوی عقبا تازید

چه زیانبار بود آن سختی که بدنبال کشد بدبختی

چه خوش آن راحت بی درد و وبال که امان آورد از وزر و وبال

السابعه و الثلاثون من حکمه عليه السلام

اشاره

(۳۷) و قال عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام: يا بنی احفظ عني أربعا و أربعا لا يضرّك ما عملت معهنّ: إنّ أغنى الغنى العقل، و أكبر الفقر الحمق، و أوحش الوحشه العجب، و أكرم الحسب حسن الخلق. يا بنی إياك و مصادقه الأحمق فإنّه يريد أن ينفعك فيضرّك و إياك و مصادقه البخيل فإنّه يبعد [يقعد] عنك أحوج ما تكون إليه و إياك و مصادقه الفاجر فإنّه يبيعك بالتافه، و إياك و مصادقه الكذاب فإنّه كالسراب يقرب عليك البعيد و يبعد عليك القريب.

اللغه

(الحمق) و الحمق: قله العقل.

الاعراب

بنی، منادی ابن مصغرا و مضافا إلى ضمير المتكلم، و فتحه لرفع التقاء الساكنين، ما تكون إليه عنك أحوج، عنك جار و مجرور متعلّق بيبعد فصل بينهما ما تكون إليه، و ما مصدریّه زمانیه، و أحوج خبر تكون، و العجب من ابن میثم الشارح حيث جعل أحوج حالا من ضمير عنك، فتدبر.

ص: ۷۲

ذكر عليه السلام في هذه الجملة من الكلام فصلان: أحدهما في تدبير النفس و من أهم مسائل الحكمه العمليه، و الثانى فى آداب المعاشره و تدبير الاجتماع و لهذا فصل أحدهما عن الآخر و قال: أربعاً و أربعاً.

عرّف وفور العقل بأنه أغنى العقل، و المقصود من غنى العقل أن يكون تعقل الانسان مضيئاً يوضح له كافه جوانب حياته و جميع نواحي حوائجه، فيهديه فى كلّ شأن من الشؤون إلى ما هو صلاحه، و يحفظه عن ارتكاب ما يضرّه و لا يحتاج إلى من يكفله و يحافظه كالقيّم عليه، و من نواحي الحياه درك لزوم التعلّم عند العالم فيما كان جاهلاً، و الرجوع إلى المشير إذا كان الأمر عليه مبهماً، فلا يكون المراد من غنى العقل التفرد بكلّ شيء و الاستغناء عن التعليم و الاستشاره، كيف؟ و النبى صلى الله عليه و آله مع كونه كلّ العقل و غير محتاج إلى المعلم مأمور بالاستشاره مع امته فى الامور فقال تعالى: «و شاورهُمْ فى الأمرِ فإذا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ» - ١٥٩ آل عمران.

و تبين من ذلك أنّ أكبر الفقر الحمق لأنّ الأحق لا يهتدى إلى أن يرجع إلى العالم فيما يجهل، و لا إلى المشاور فيما لا يفهم و لا يعقل.

و العجب يوجب الترفع و توقع الاحترام من الأنام، فالمعجب يرى نفسه فى مقام لا يرى معه غيره فيبتلى بالوحشه و يمنع ترفعه من الانس و الخلطه مع أبناء جنسه، فيزيد بذلك وحشته، فالعجب أوحش الوحشه.

و الحسب هو الانتماء إلى بيت رفيع يختلف إليه الناس و يحبّون ذويه فاذا كان الانسان صاحب خلق حسن مع أبناء جنسه و بنى نوعه يجتمعون إليه و يحبّونه.

و المصادقه رابطه وديّه بين الصديقين تقتضى المعاونه فى الامور و المشاركه فى دفع المحذور، فاذا كان الصديق أحمقاً لا يميز النفع من الضرّ، و لا الخير من الشرّ و يجلبه رابطه الصداقه إلى إيصال النفع إلى صديقه و لكن غباوته و حمقه يجزّه.

إلى إيصال الضرر إليه كما حكى في أسطورة: رجل يصادق دبا فنام و اجتمع على وجهه الذبان فأراد الدب دفعها فألقى على وجهه حجرا قتله به.

من أثر الصداقه الاعتماد على الصديق عند حدوث حاجه ماسه تقتضى الاستعانه المائيه أو العملئيه، و لكن إذا كان الصديق بخيلا فربما يمنع اعانته أحوج ما يكون الصديق، و لو لم يعتمد عليه فربما لجأ بقضاء حاجته إلى غيره ممّن كان يقضيها.

و الفاجر المنهمك في الشهوه قد خرق ستر الحياء و خلع العفّه فلا يبالي بما يصدر منه و لو كان بيع صديقه بأبخس ثمن، فلا يصلح للصداقه و يجب الحذر عنه و سلب الاعتماد عليه.

و أما الكذاب فهو الذي صار الكذب عاده له و يحكى عمّا لا واقع له فشبهه عليه السلام بالسراب يتلألأ في البريه كأنه ماء قريب المكان و كلّما أسرع نحوه العطشان يبعد عنه فلا يصل إليه أبدا، و الكذاب يعد الانسان فيخلفه و يقرب إليه المقاصد و يجلب الإنسان نحوها، و لكن لا يصل الإنسان إلى تلك المقاصد.

الترجمه

بفرزندش حسن عليه السلام فرمود:

پسر جانم چهار سفارش را از من نگه دار و چهار سفارش دیگر که تا آنها را بکار بندی زیان نبری: راستی که بالاتر از هر بی نیازی بی نیازی در خردمندی است، و بزرگترین فقر و بی نوائی حماقت است، وحشتناکترین همه وحشتها خود پسندیست، و ارجمندترین حسب خوش خوئی.

پسر جانم مبادا با آحمق دوستی کنی که می خواهد بتو سود رساند در عوض زیانت می رساند، و مبادا با بخیل دوستی کنی که هنگام نیازمندی بوی از تو رو گردان می شود، و مبادا با هرزه دوستی کنی که تو را به پشیزی می فروشد، و مبادا با دروغزن یار گردی که چون سراب است دور را بتو نزدیک نشان می دهد و نزدیک را دور.

گفت علی با حسنش کای پسر چار سخن دار ز من در نظر

چار دیگر نیز فزایم تو را تا که نیفتی تو بهر ماجرا

به ز خرد بهر تو سرمایه نیست حمق سر حاجت و بی مایه گی است

عجب ز هر وحشتی افزونتر است خوش خوئی از هر حسبی بهتر است

دست کش از دوستی أحمقان چون عوض نفع، دهندت زیان

دوست مگیری ز بخیلان که چون بیندت اندر، بزیانی فزون

از بر تو دور شود همچو باد دوستیت هیچ نیارد بیاد

دوستی هرزه مبادت نصیب چون که فروشد به پیشزت، حیب

هیچ بکذاب مکن دوستی همچو سراب است و تهی پوستی

دور نماید که بنزدیک تو است و آنچه بر تو است کند دور چست

الثامنه و الثلاثون من حکمه عليه السلام

اشاره

(۳۸) و قال عليه السلام: لا قربه بالتّوافل إذا أضرتّ بالفرائض.

اللفه

(النافله) ج: النوافل ما تفعله ممّا لم يفرض و لم يجب عليك - المنجد.

الاعراب

لا، لنفى الجنس، و قربه، اسمه مبتّيه على الفتح لتضمن معنى من الجنسيّه و الخبر محذوف و هو حاصل، بالتّوافل جار و مجرور متعلق بقربه، إذا ظرف زمان مضاف إلى جمله أضرتّ بالفرائض.

المعنى

قال الشارح المعتزلى: فان حمل على حقيقته فقد ذهب إلى هذا المذهب كثير من الفقهاء و هو مذهب الاماميّه و هو أنه لا يصحّ التّفنل ممّن عليه قضاء فريضه فاتته لا فى الصّلاه و لا فى غيرها، فأما الحجّ فمتّفق عليه بين المسلمين - إلخ.

أقول: نسبه عدم جواز التنفل لمن عليه فائته إلى مذهب الاماميه محلّ اشكال، قال العلامة المجلسي رحمه الله في شرحه على فروع الكافي في باب التطوع في وقت الفريضة في شرح الحديث الأول من هذا الباب: و اختلف الأصحاب في جواز التنفل لمن عليه فريضة قليل: بالمنع، و ذهب ابن بابويه و ابن الجنيد إلى الجواز انتهى.

و الأقرب أن يقال: إنّ كلامه عليه السلام يدلّ على نفى التقرب و الثواب في النوافل إذا أضرت بالفرائض، لا على البطلان و عدم الصحّة، و بينهما فرق ظاهر و ليس المقصود أنّ إتيان النافلة صار سببا تامّا لترك الفريضة أو النقص فيها، بل المراد أنّ التهيأ للفريضة أهمّ، و حفظ كمالها ألزم، فمن اشتغل الليل بتلاوه القرآن أو النوافل و أتعّب نفسه حتّى غلب عليه النّوم وفات عنه فريضة الصّبح، فلا ثواب له و لا قربه في نوافله.

الترجمه

نوافل موجب قربت نشوند در صورتی که مایه نقصان در فرائض باشند.

در نوافل قربت حق را مجو گر فرائض در ضرر افتند زو

التاسعه و الثلاثون من حكمه عليه السلام

اشاره

(۳۹) و قال عليه السلام: لسان العاقل وراء قلبه، و قلب الأحق وراء لسانه.

الاعراب

وراء، منصوب على الظرفيه مضاف إلى قلبه و متعلّق بفعل مقدّر، و الجملة خبر قوله: لسان العاقل.

المعنى

قال الرّضیّ رحمه الله: و هذا من المعانی العجیبه الشریفه، و المراد به أنّ

العاقل لا- يطلق لسانه إلا بعد مشاوره الرّوِيّه و مؤامره الفكر، و الأحقّ تسبق حذفات لسانه و فلتات كلامه على مراجعه فكره و مماخضه رأيّه، فكانّ لسان العاقل تابع لقلبه، و كانّ قلب الأحقّ تابع للسانه، و روى عنه عليه السّلام هذا الكلام بلفظ آخر و هو: قلب الأحقّ فى فيه، و لسان العاقل فى قلبه.

الترجمه

زبان خردمند دنبال دل اوست، و دل نابخرد دنبال زبان اوست.

سید رضی رحمه الله در شرح این جمله فرموده:

این بیان علی علیه السّلام از معانی مبتکر و شگفت آور و ارجمند است، و مقصود اینست که خردمند لب بسخن نگشاید و دم برنیاورد مگر پس از این که در دل سخن خود را بسنجد و با عقل و خرد آنرا در میان نهد و سفته کند، ولی نابخرد نسنجیده زبان پرانی کند و بی اختیار از چاک دهانش کلمات ناهموار بیرون ریزد و سخنش بر تدبیر و سنجش نظرش پیشی گیرد، باین نظر گویا زبان خردمند دنبال دل او قرار دارد اول فکر میکند و بعد سخن می گوید، و گویا دل نابخرد و أحقّ در پس زبان اوست که ناسنجیده سخن می گوید، و این سخن بتعبیر دیگر هم از آن حضرت روایت شده که:

دل احمق در دهان اوست، و زبان خردمند در دل او است.

زبان خردمند اندر پس دل از این رو نگوید سخنهاى باطل

سخنهاى باطل ز أحقّ تراود که پشت زبان قلب او هست کامل

الاربعون من حکمه عليه السّلام

اشاره

(۴۰) و قال عليه السّلام - لبعض أصحابه فى علّه اعتلّها -: جعل الله ما كان من شكواك حطّا لسيئاتك، فإنّ المرض لا أجر فيه، و لكّنه

ص: ۷۷

يَحْطُّ السَّيِّئَاتِ وَيَحْتِثُّهَا حَتَّ الْأُورَاقِ، وَإِنَّمَا الْأَجْرُ فِي الْقَوْلِ بِاللِّسَانِ وَالْعَمَلِ بِالْأَيْدِي وَالْأَقْدَامِ، وَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَدْخُلُ بِصَدَقِ النَّبِيِّ وَالسَّرِيرَةِ الصَّالِحَةِ مِنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ الْجَنَّةَ. قَالَ الرَّضِيُّ: وَأَقُولُ: صَدَقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْمَرَضَ لَا أَجْرَ فِيهِ، لِأَنَّهُ مِنْ قَبِيلِ مَا يَسْتَحِقُّ عَلَيْهِ الْعَوَاضَ لِأَنَّهُ الْعَوَاضَ يَسْتَحِقُّ عَلَى مَا كَانَ فِي مَقَابِلِهِ فَعَلَّ اللَّهُ تَعَالَى بِالْعَبْدِ مِنَ الْإِلَامِ وَالْأَمْرَاضِ وَمَا يَجْرَى مَجْرَى ذَلِكَ، وَالْأَجْرُ وَالْثَوَابُ يَسْتَحِقُّانِ عَلَى مَا كَانَ فِي مَقَابِلِهِ فَعَلَّ الْعَبْدَ فَبَيْنَهُمَا فَرْقٌ قَدْ بَيَّنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا يَقْتَضِيهِ عِلْمُهُ الثَّاقِبُ، وَرَأْيُهُ الصَّائِبُ.

اللغة

(الشكوى) الأمر أو العلة ذكرهما أو توجَّع منهما، (حَطَّ) حَطًّا وضعه أو تركه، (حَتَّ) حَتًّا عن الشجر: أسقط ورقه وقشره (السريه) جمع سرائر السرِّ العذى يكتُم، ما يسرُّه الإنسان من أمره، التَّيَّة يقال هو طيب السريه أى سليم القلب صافى التَّيَّة - المنجد.

الاعراب

اعتلَّها افتعال من العلة فاعله مستتر فيه، والضمير ترجع إلى العلة منصوب على الحذف والإيصال أى اعتلَّ بها، من شكواك ظرف مستقر خبر كان، و حطًا مفعول ثانٍ لجعل، حَتَّ الْأُورَاقِ مفعول مطلق نوعى، فى القول ظرف مستقر خبر الأجر، بصدق التَّيَّة ظرف متعلِّق بیدخل و الباء للسببية، الجنَّة مفعول ثانٍ لیدخل.

فى كلامه عليه السّلام نكات من مهمات مسائل علم الكلام:

منها استحقاق الأجر على العمل.

و منها أنّ الثواب بالاستحقاق أو بالتفضّل، و يظهر من كلامه هذا أنّ ترتّب الثواب على العمل بالاستحقاق لا بالتفضّل لوجهين:

١ - أنه عليه السّلام عبّر عن الثواب بالأجر، و الأجر ما يستحقّه الأجير فى مقابل عمله، و لا يطلق على ما يتفضّل به.

٢- أنه عليه السّلام حصر الأجر فى العمل الاختيارى الصادر من المكلف سواء كان قولاً- باللسان، أو عملاً- بالأركان، أو نيّة بالجنان فإنّ النوايا الحسنه أفعال قلبيه اختياريه للإنسان، و قد عبّر عنها عليه السّلام بصدق النيّة و السريره الصالحه، و المقصود بالسريره الصالحه القصد نحو عمل الخير، و ليست النيّة و السريره من قبيل الغرائز و الميول الغير الاختياريه، و يؤيّد الحديث المعروف: نيّة المؤمن خير من عمله و نيّة الكافر شرّ من عمله، و الحديث المستفيض عن الرّسول صلّى الله عليه و آله: لكلّ امرء ما نوى، بناء على أنّ لفظه ما مصدرية و المقصود لكلّ امرء نيّة إن خيراً فخير و إن شراً فشرّ.

و منها مسئلة الاحباط و التكفير، و محضّيه أنّ السيئه تقبل السقوط بغير توبه بوسيله عمل الخير أو غيره، و الحسنه تسقط بوسيله ارتكاب سيئه كالغيبه مثلاً أم لا و ظاهر كلامه عليه السّلام ثبوت التكفير للسيئات، و لذا دعا لهذا المريض و طلب من الله العزيز أن يجعله مرضه خطأ لسيئاته، و يظهر منه أنّ تأثير المرض فى تكفير السيئه و حطّها ليس ذاتياً، بل المرض مقتضى لذلك و لا بدّ من تقويته بالابتهاال إلى الله أو بحسن النيّة و السريره كما أشار إليه عليه السّلام فى آخر كلامه.

و لكلّ من هذه المسائل الكلاميه المندرجه فى طيّ كلامه عليه السّلام على ايجازه مباحث مفصّله فى الكتب الكلاميه لا مجال لاستيفاء البحث حولها فى هذا الشرح الوجيز، فمن أراد الاطلاع عليها فليطلبها من مظانّها.

و ممّا ينبغي التوجّه إليه هنا أنّ الأجر و الثّواب مترادفان أم بينهما فرق فقد استعمل الأجر في جزاء الأعمال الصّالحه في آيات من القرآن المجيد أشهرها قوله تعالى «إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا» - ۳۰ - الكهف «إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ» - ۱۲۰ - التّوبه» كما استعمل لفظ الثّواب في هذا المعنى في قوله تعالى: «ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ» - ۱۹۵ - آل عمران» و لكن لا يستعمل كلمه الثواب بمعنى الاجره في العرف، فكأنّ الثواب يختصّ بالامور المعنويه و الاخرويّه.

و قد أشار الرضیّ فی شرح کلامه إلى مسئله کلامیه رابعه، و هی: أنّ کلّ ألم و مرض يعرض للعبد بفعل الله يستحقّ العبد عليه عوضاً من الله، و کلام الرضیّ یزید المقام اعضالا، فانه إذ استحقّ العوض على المرض فهل هو إلّا ترتب الثواب و الأجر، فما الفرق بین عوض المرض و عوض فعل الطاعه، و يظهر من کلام الامام علیه السّلام أنّ الفرق بین المرض و فعل الطاعه معنوی، فالمرض لا أجر له و ینحصر الأجر فی الطاعه، و لكن کلام الشارح الرضیّ يشعر بأنّ الفرق بینهما لفظی، و تنقیح الکلام یحتاج إلى بحث لا یسعه المقام.

الترجمه

بیکی از یارانش هنگام عیادت او در باره دردی که دچار شده بود فرمود:

خداوند آنچه را از آن می نالی جبران گناهانت سازد، راستی که بیماری بذات خود ثوابی ندارد، ولی جبران گناهان می شود و بمانند برگهای خزانی آنها را فرو می ریزد، و همانا ثواب در گفتار با زبان و کردار با دستها و پاها است و براستی که خداوند سبحانه بوسیله پندار نیک و نهاد پاک و شایسته هر کدام از بنده های خود را خواهد بیهشت می برد.

رضی رحمه الله گوید: من می گویم: علی علیه السلام درست فرموده است: راستی که بیماری خود بخود ثوابی ندارد، زیرا از قبیل اموریست که عوضی دارد، زیرا

در برابر هر درد و بیماری و امثال آنها که خدا ببنده خود داده بنده مستحق عوضی است، ولی استحقاق اجر و ثواب در برابر کار خود بنده است، و میان این دو فرقی است که آن حضرت بعلم ثاقب و رأی درست خویش بیان فرموده است.

علی گفت با یار بیمار خویش خدایت ببخشد ز تیمار خویش

ندارد مرض اجر از سوء بخت بریزد گناهان چه برگ از درخت

بود اجر در گفته های زبان و یا کار با دست و پا ای فلان

خداوند سبحان برد در بهشت هر آن بنده خواهد نکو سرنوشت

به پندار نیک و نهاد نکو که رمز بهشتند بی گفتگو

الحادیه و الاربعون من حکمه علیه السلام

اشاره

(۴۱) و قال علیه السلام - فی ذکر خِیَاب بن الأرت: یرحم الله خِیَاب ابن الأرت فلقد أسلم راغباً، و هاجر طائعاً، و قنع بالكفاف، و رضی عن الله، و عاش مجاهداً(۱). طوبی لمن ذکر المعاد، و عمل للحساب، و قنع بالكفاف و رضی عن الله.

اللغه

(الطوبی): الغبطه و السعاده، الخیر و الخیره، يقال: طوبی لك، أى لك الحظّ و العیش الطیب - المنجد.

الاعراب

الظّاهر أنّ طوبی مبتدأ و الظّرفیه و هی لمن ذکر - إلخ - خبره، أى السعاده .

ص: ۸۱

۱- (۱) فی أكثر النسخ هذه هی الحکمه الثانیه و الاربعون، للفصل بینها و بین ما قبلها بجمله: و قال علیه السلام، و یتّضح من الشارح أنها من تتمه الحکمه الحادیه و الاربعین فتذكر - المصحح -

لمن كان كذا، و الجملة اسميه خبريه في مقام الدعاء أو التحسير باختلاف المقام أو التغبط، و مقتضى المقام هو الأول، و الظاهر أن طوبى علم للجنس فتدبر.

المعنى

كان خباب بن الارت من أفذاذ أصحاب النبي صلى الله عليه وآله المخلصين و الحاملين لأسرار الشريعة الإسلامية، ممن تلمسوا الحقيقة بقلوبهم و بلغوا الدرجة القصوى من اليقين بالنسبة إلى معالم الدين، و من الذين كانوا شهداء على الناس و موازين للحق عند ظهور الخلاف، فكونه في صف أصحاب أمير المؤمنين مجاهدا معه في صفين من الأدلة القاطعة على أن علي مع الحق و الحق مع علي يدور معه أينما دار فمثله في أصحابه عليه السلام مثل عمار.

و قال الشارح المعتزلي: و هو قديم الإسلام، قيل: إنه كان سادس سته و شهد بدرا و ما بعدها من المشاهد، و هو معدود في المعذبين في الله.

و في التنقيح قال العلامة الطباطبائي رحمه الله: إن فيه و في سلمان و أبي ذر و العمار أنزل الله تعالى «وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ» ٥٢ - الأنعام - إلخ.

و عن الخصال عن علي عليه السلام السباق خمسه: فأنا سابق العرب، و سلمان سابق الفرس، و بلال سابق الحبشه، و صهيب سابق الروم، و خباب سابق النبط.

و في حاشيه التنقيح عن الياضي في تاريخه أن فضائل صهيب و سلمان و أبي ذر و خباب لا يحيط بها كتاب.

و قد وصفه علي عليه السلام في هذا الوجيز من الكلام بما لا مزيد عليه، و أثبت له فضيله الرغبه إلى الإسلام و الطوع على الهجره و صرف الحياه في الجهاد فناهيك بهذه الفضائل عن التبع للأقوال، و ثناء سائر الرجال، و الظاهر أن ما ذكره عليه السلام في الجمل التاليه تغبط على خباب عرضه على سائر الأصحاب و حثهم بذلك على سلوك سيرته و الاقتداء بطريقته.

ذكر ابن هشام في سيرته «ج ١ ص ٢١١ ط مصر في إسلام عمر بن الخطاب»:

قال ابن إسحاق: و كان إسلام عمر فيما بلغني أنّ اخته فاطمه بنت الخطاب و كانت عند سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل و كانت قد أسلمت و أسلم بعلمها سعيد بن زيد و هما مستخفيان بإسلامهما من عمر، و كان نعيم بن عبد الله النحام من مكّة رجل من قومه من بنى عدى بن كعب قد أسلم و كان أيضا يستخفي بإسلامه فرقا من قومه و كان خباب بن الأرت يختلف إلى فاطمه بنت الخطاب يقرئها القرآن - إلخ انتهى و كفى بذلك دليلا على أنّ خباب أحد دعاة الإسلام السابقين الذين يعاونون النّبىّ في بثّ الدّعوة الإسلاميّه أبان غربه الإسلام و اضطهاده من أعدائه الألداء قال ابن أبي الحديد: إنه أوّل من دفن بظهر الكوفة من الصحابه.

الترجمه

در مورد یاد آوری از خباب بن ارت، فرمود: خدای رحمت کناد خباب بن ارت را که محققا از شوق مسلمان شد و با طوع و رغبت راه هجرت پیش گرفت و زندگانی را بجهاد گزرانید، خوشا بحال کسی که در یاد معاد است و برای هنگام حساب قیامت کار میکند و بکفاف معیشت قناعت دارد و از خدا خشنود است.

علی یاد خباب میکرد و گفت خدا رحمت آرد به بن ارت جفت

که از دل مسلمان شد و با شعف بهجرت گرائید تا در نجف

نمود عمر خود صرف اندر جهاد خوشا حال آن کو بیاد معاد

برای حساب خدا کارگر قناعت منش راضی از دادگر

الثانيه و الاربعون من حكمه عليه السلام

اشاره

(۴۲) و قال عليه السّلام: لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني، و لو صببت الدّنيا بجّماتها على المنافق على أن يحبّني ما أحبّني، و ذلك أنّه قضى فانقضى على لسان النّبىّ الامّى - صلّى الله عليه و آله - أنّه قال: يا عليّ لا يبغضك مؤمن، و لا يحبّك منافق.

(الخيشوم) أصل الأنف، (الجَمَات) جمع جَمّه و هو مجتمع الماء من الأرض - من شرح ابن ميثم.

الاعراب

لو حرف شرط لتعليق نفى على نفى و مفادها امتناع وجود الجزاء لامتناع وجود الشرط، أنّه قضى فانقضى، اسم أنّ ضمير الشأن، و قضى فعل مجهول و نائب الفاعل مستتر فيه يرجع إلى الشأن الّذى يستفاد من ضمير أنّه، أو جملة أنّه قال التّاليه على سبيل التنازع بينه و بين قوله فانقضى، فيجعل الجملة نائب مناب فاعل قضى و يستتر ضمير الفاعل فى قوله فانقضى يرجع إليه.

المعنى

كان علىّ عليه السّلام صراط الحقّ، و مدار الحقيقة، و جوهر الإيمان، و مرآه صافيه لتجلّى ما فى قلوب النّاس فيه إذا واجهوه، و المسلمون عهدئذ مؤمن و منافق و كان من مهامّ الامور، تمييز المؤمن عن المنافق، و قد كان النّبىّ صلّى الله عليه و آله يعرف المنافق بنور نبوّته و وحى الله، و قد عرّفهم لبعض الصحابه أصحاب الأسرار النبويّه منهم عمّار بن ياسر، و كان علىّ عليه السّلام مرآه صافيه لتمييز المؤمن عن المنافق فصدر النّبىّ هذا التوقيع المقياس و جعل بغض و حبّ علىّ مقياسا لتشخيص الايمان و التّفاق.

قال الشارح المعتزلى: و هذا الخبر مروىّ فى الصحاح بغير هذا اللفظ:

«لا يحبّك إلّا مؤمن، و لا يبغضك إلّا منافق».

أقول: ما دعاه إلى إسقاط لفظه يا على من صدر الحديث.

الترجمه

فرمود: اگر با همین شمشیرم بینی مؤمن را از بن بزم تا بلکه مرا دشمن دارد، دشمنم نمی دارد، و اگر دنیا را با هر چه اندوخته دارد بکام منافق بریزم که دوستم دارد، دوستم نمی دارد، و این بخاطر اینست که امری مقرّر شده و گذشته بر زبان پیغمبر امّی صلّى الله عليه و آله که فرموده: ای علی! مؤمنّت دشمن ندارد، و منافقت دوست نگردد.

گفت علی گر که بشمشیر من بینی مؤمن بیرم تا به بن

بلکه شود دشمن و بد داردم می نشود دشمن و می خواهم

ور که جهان را بهمه گنج و سور باز دهم من بمنافق بزور

تا که شود دوست من کی شود؟ حکم قضا هست و چنین طی شود

گفته پیغمبر امی است کو بغض مرا هیچ ز مؤمن مجو

دوستی من ز منافق بدور تا که بپوشد تن او خاک گور

الثالثه و الاربعون من حکمه علیه السلام

اشاره

(۴۳) و قال علیه السلام: سیئه تسوء ک خیر عند الله من حسنه تعجبک.

اللغه

(السیئه) القبیح یقال هو سیئه الظنّ أى لا- یظنّ خیرا فی الناس، السیئه ج: سیئات مؤنث السیئه، نقیض الحسنه: الخطیئه - المنجد.

الاعراب

تسوء ک جمله فعلیه صغه لسیئه جوزت الابتداء بها.

المعنی

کّل عمل یصدر من الفاعل المختار یبدأ من شعور قلبی یدعو إلیه، و یتعقّب بوجدان باطنی یرتّب علیه، و إنّما یوزن هذا العمل بهذا الشعور الذی دعا إلیه و بهذا الوجدان الذی ترتّب علیه، فمن استشعر تعظیم رجل فعمل علیه یعدّ فعله تعظیما و إن أخطأ فی أداء الصنیعه أو کیفیه الصنیعه، و من أهان رجلا ثمّ ندم و أعذر بجبران هذا التأثير الوجدانی سوء عمله، فمن ارتکب سیئه بداعی شهوته أو طمعه ثمّ تأثر من عمل نفسه و استاء به فکانه ندم و طلب العذر و العفو فتدارک سوء فعله و من دخله العجب من حسنه أتى بها و رأى فیها نفسه فقد أزال إخلاصه و عمله لله تعالی فکانّه استرجع عمله من الله و حوّله إلی نفسه الشیطانیه و أبطله.

گناهت که تو را بد آید، به از کار نیکت که خودبینی فزاید.

گناهی که کردارش آزاردت به از کار نیکی که عجب آردت

الرابعه و الاربعون من حکمه عليه السلام

اشاره

(۴۴) و قال عليه السلام: قدر الرجل على قدر همته، و صدقه على قدر مروئته، و شجاعته على قدر أنفته، و عفته على قدر غيرته.

اللغه

(الأنفه) هي عزه النفس، (العفه) ترك الشهوات الدنیه، طهاره النفس (غار) الرجل على امرأته من فلان و هي عليه من فلانه: أنف من الحميه و كره شركه الغير في حقّه بها - المنجد.

الاعراب

على قدر همته، جار و مجرور متعلّق بفعل عام، و الجملة خبر قدر الرجل و الظاهر أنّ لفظه على بمعنى باء المقابله، و قد صرّح في شرح التصريح بأنّ أحد معانيها موافقه الباء.

المعنى

المقصود من القدر هو الاعتبار و الوجاهه عند الله أو عند الناس على سبيل منع الخلوّ، و الهمة توجه النفس و بذل الجهد في حصول غايه من الغايات المعنويه أو الماديّه، فمن اهتمّ في غرض معنوى إلهي و سلك طريقه التّقرب إلى الله فيساوى في الاعتبار و الوجاهه بمقدار ما بذل الهّمه في هذا السبيل، كما أنه من اهتمّ إلى تحصيل المال و الجاه عند الناس يساوى اعتباره عند أرباب الأحوال و العامّه ما بذل من الهّمه في هذا الطريق.

و الصّديق في القول و العمل ميزان يوزن به الرّجوليّه و يعبرون بها عنه و خصوصا في مورد الوعد و إنجازّه، فالمرّوه و الرّجوليّه التي تتصف بها الانسان فتصير

مبدءا لتعاطي الأفعال الجميله و موجبا لترك ما يعود إلى النقص توزن مع صدق الانسان في أقواله و مواعيده.

و الشجاعه ثوران الغضب للدفاع عن الحق و الحریم فتوزن مع الأنفه و عزّه النفس، فمن كان حقيرا في نفسه و لا يبالي على ما يراه من التعدي في حقه و حريمه فلا إقدام له في الدفاع، و لا يوصف بأنه شجاع.

و الغيره نفره الانسان عن مشاركته غيره فيما اختص به من حریم أو وظيفه أو وطن بالنسبه إلى الأجانب، فالغيره تعتبر مبدءا للدفاع تجاه تجاوز الأجنبي و لها مصاديق متكثره باعتبار شتى الامور، و أكثر موارد استعمالها في الحریم و الأقارب، و العفه هو كفّ النفس عما يختص بالغير من الحقوق و الحرمات و عفه كلّ شخص و كفه عن حریم غيره يوزن بغيرته بالنسبه إلى ما يختص به نفسه و ما يهتم بحفظه و صيانتة.

الترجمه

قدر هر مردی باندازه همت او است، راستی و درستیش باندازه مردانگی او است، و دلیری هر کس برابر عزت منشی، و پارسائی باندازه غیرتمندیست.

قدر هر مردی تو هم اندازه دان با همتش صدق او را با مروّت چون دلیری عزتش

پارسائیش تو با غیرت بسنج و هوشدار هر که را عفت نباشد نیست هرگز غیرتش

الخامسه و الاربعون من حكمه عليه السلام

اشاره

(۴۵) و قال عليه السلام: الظفر بالحزم، و الحزم باجاله الرأى و الرأى بتحصيل الأسرار.

اللغه

(الحزم) ضبط الرّجل أمره و أخذه بالثقه، (الاجاله) الاداره - صحاح.

الاعراب

بالحزم جار و مجرور و ظرف مستقرّ خبر لقوله: الظفر، و الباء للالصاق أو الاستعانه.

قد بين عليه السلام في هذه الجمل سبيل الظفر بالمقاصد في ميادين النضال و المبارزه سواء كانت في المعارك الهائله بين خصمين مع السلاح و العتاد، أو في ميادين الحرب الباردة و بوسيله التبليغ و الاعداد.

و أفاد عليه السلام أنّ مبدأ الظفر الأصلي هو كتمان الأسرار و ضبطها و حفظها من مظان تطلع الخصم، و قد توجه إلى هذه النكته في هذه العصور الأخيره الدول الكبرى و أسسوا إدارات ضخمة و هيئوا وسائل هامة لحفظ أسرارها عن العدو و قاموا بوسائل هائله من الرجال و الأموال في طريق التجسس عن أسرار الخصم و كشف برامجه و طلع في غضون هذه الأعمال ما لا يحصى من المكائد و التدابير التي اشغلت بعض ما ظهر منها كتباً عديدة ألفت و نشرت في هذا الشأن.

و إجلاله الرأي إشاره إلى طرح البرامج و إقامة حفلات الشور في شتى متاحى النضال و عليه العمل و الاعتماد في هذه الأعصار، و يصعب حفظ الأسرار و تحصينها إذا دارت بين أفراد عديده يشتركون في المشاورات، و من امتيازات الامم الرّاقية وفور الرجال المحافظ للأسرار فيها، فكلّ شعب يفوز بوفر من اولئك الرجال الأبطال في حفظ الأسرار مقرون بالظفر في مختلف الميادين، فباجاله هؤلاء الرجال آرائهم في شتى نواحي المبارزه و القتال يتحصّل الحزم و النّظر الصّائب في العواقب، و الحزم هو الأنظار الصائبة في عواقب الحوادث و تنظيم الامور بحيث تصل إلى المطلوب، و يحصل بها الغرض.

پیروزی به دور اندیشی است، و دور اندیشی برای زنی، و رایزنی نیازمند رازداری است.

ز دور اندیشیت پیروزی آید ز شور رأی دوراندیشی آید

اگر خواهی ز شورت رأی صائب تو را کتمان راز خویش باید

اشاره

(٤٦) و قال عليه السلام: احذروا صوله الكريم إذا جاع، و اللئيم إذا شبع.

اللغه

(الصوله): السطوه، القهر الجوله و الحمله فى الحرب، لؤم كان دنىء الأصل، شحيح النفس مهينا فهو لئيم ج: لئام - المنجد.

الاعراب

صوله الكريم منصوب على الحذف و الايصال توسيحا أى من صوله الكريم، إذا جاع، جمله ظرفيه متعلق باحذروا، و تقييد الأمر المستفاد منه.

المعنى

قد فسر الشرحان قوله: احذروا اصوله الكريم إذا جاع، على ثورته عند شدّه الحاجه و الاضطرار، أو الضيم و الامتهان، قال الشارح المعتزلى: ليس يعنى بالجوع و الشبع ما يتعارفه الناس، و إنّما المراد، احذروا صوله الكريم إذا ضيم و امتهن، و تبعه ابن ميثم فقال: و جوعه كناية عن شدّه حاجته، و ذلك مستلزم لثوران حميته.

أقول: الشرح الذى علّقها على الجملة الاولى لا يستقيم لوجهين:

١- أنّ الصّوله عند الاضطرار و الحاجه ليست مقصوره على الكريم و لا- مدحا له، بل الصّوله من اللئيم عند مسيس الحاجه و الاضطرار أشدّ و أليق بالحذر.

٢- أنّ ثوران الحميه و الغضب عند عدم التفات الناس و طلب أمر كبير كما أفاده ابن ميثم لا يناسب مقام الكريم فى نظره عليه السّلام و لا يتبع عملا للأنام بالنسبه إليه، فهل يكلف الناس باشباعه و رفع حاجته، فالمقصود من هذه الحكمه الحذر من اللئيم إذا شبع و حصلت له قدره و سلطه، فتشير إلى المثل السائر: عبد ملك عبدا

فأخذ النَّاسُ تلدا.

و الظاهر أنَّ المراد من الجوع معناه الحقيقي و يشير إلى خصله معروفه عند كرام الأبطال في ميادين القتال في هذه الأعصار و هي: أنَّهم إذا خاضوا حربا هائله أحسَّوا منها بالخطر لا يأكلون شيئا حذرا من أن اصابوا ببطونهم، و يظهر منهم ما يفضحهم و يشينهم، و قد نقل في ذلك قصه عن بعض أيَّام صَفِّين في شأن مالِك الأَشتر رضوان الله عليه حيث أفلت من يده قرنا فسئل عن ذلك فأجاب بأنِّي ما أكلت شيئا منذ يومين، فالمقصود الحذر من صوله البطل الكريم في المعركة إذا جاع و وطن نفسه على الموت أو الظفر.

الترجمه

از حمله كريم در حذر باشيد چون گرسنه بجنگ آيند، و از لثيمان بهراسيد چون سير برايند.

از حمله كريم حذر كن چه گرسنه است ليك از لثيم چون كه شود سير الحذر

السابعه و الاربعون من حكمه عليه السلام

اشاره

(٤٧) و قال عليه السلام: قلوب الرِّجال وحشيّه، فمن تألّفها أقبلت عليه.

اللغه

(الوحش) الوحوش و هي حيوان البرّ، الواحد وحشيّ - صحاح.

المعنى

المعروف المتسالم عليه أنَّ الانسان مدنى بالطّبع و ميال إلى الاجتماع و الانس، و الأكثر على أنَّ انسان على وزن فعلان و مأخوذ من انس و الانسى ضدّ الوحشى، فلو شرح كلامه على وجه العموم كان المقصود أنَّ قلوب النَّاس وحشيّه بناء على أنَّ ذكر الرِّجال في المقام من باب التّغليب كما في الشرحين قال ابن ميثم: جعل الوحشه هنا أصليّه، و قال المعتزلى بعد نقل شعر عماره بن عقيل و هي:

ص: ٩٠

و ما النَّفس إِلَّا نطفه بقراره إذا لم تكْدّر كان صفوا غدیرها

فیکاد یخالف قول أمير المؤمنين عليه السّلام فی الأصل، لأنّ أمير المؤمنين عليه السّلام جعل أصل طبعه القلوب التّوحش، و أنّما تستمال لأمر خارج - انتهى.

أقول: جعل التّوحش أصلا فی الانسان مشكل لأنه مخالف لكونه مدنی بالطبع، و لما یشاهد من استیناس الأطفال بمجرد التّلاقی بعضهم مع بعض فالظاهر أنّ المقصود من الرّجال العظماء من النّاس بحمل الألف و اللّام علی العهد الخارجی فتدبّر.

الترجمه

دل مردان رمنده است، هر کس آنها را رام کند بوی گرایند.

دل مردان رمنده چون آهو است هر که رامش کند جهان با او است

الثامن و الاربعون من حکمه علیه السّلام

اشاره

(۴۸) و قال علیه السّلام: عیبک مستور ما أسعدک جدّک.

اللغه

(أسعده) الله جعله سعيدا (الجدّ) الحظّ - المنجد.

الاعراب

لفظه ما، اسمیه ظرف زمان مبهم مضاف إلى جمله أسعدک جدّک.

المعنى

المقصود هو الحثّ علی معالجه العيوب و عدم الاغترار بالاخفاء و الستر من النّاس، فأنّه إذا ارتكب الانسان ما كان عيبا و منقصه فلا یقدر علی ستره إلاّ من طریق الحظّ و البخت الذی لیس باختياره.

الترجمه

عیبت نهان است تا بختت جنبان است.

عیب نهان است بیاری بخت چون ثمر کرم زده بر درخت

التاسعه و الاربعون من حکمه علیه السلام

اشاره

(۴۹) و قال علیه السلام: أولى الناس بالعفو، أقدرهم على العقوبه.

المعنى

حَثَّ كُلَّ الْقَادِرِينَ عَلَى الْإِنْتِقَامِ وَالْعُقُوبَةِ مِنَ الْمُعْتَدِينَ، عَلَى الْعَفْوِ وَالصَّفْحِ عَنِ الْمَذْنِبِينَ فِي كُلِّ مُورِدٍ يَلِيقُ بِهِ، فَإِنَّ لِلْعَفْوِ مَوَارِدَ لَا- يَتَعَدَّاهَا، وَمَوَاقِعَ لَا- يَتَجَاوِزُهَا فَالْعَفْوُ فِي الْحَقُوقِ الْخَاصَّةِ بِالْمُقْتَدِرِ، فَإِذَا كَانَ هُنَاكَ حَقُوقٌ تَتَعَلَّقُ بِاللَّهِ كَالْحُدُودِ الْمَقْرَّرَةِ لَا رِتْكَابَ بَعْضِ الْمَعَاصِي أَوْ بِالنَّاسِ فَلَا- مُورِدَ لِلْعَفْوِ وَ إِنَّمَا يَسْتَحِقُّ الْعَفْوَ مَنْ تَادَبَ بِمَا حَلَّ عَلَيْهِ مِنَ النِّكَالِ وَالْإِسْرِ وَظَهَرَ عَنْهُ آثَارُ النَّدَمِ وَالْإِنَابَةِ، وَ أَمَّا الْمَصْرُ عَلَى الْخِلَافِ الَّذِي يَرْجِعُ إِلَى ذَنْبِهِ بَعْدَ الْعَفْوِ فَلَا يَسْتَحِقُّهُ، وَ جَعَلَ (أَوْلَى النَّاسِ بِالْعَفْوِ أَقْدَرُهُمْ عَلَى الْعُقُوبَةِ) لِأَنَّ الْعَفْوَ مَعَ كَمَالِ الْقُدْرَةِ أَدَلُّ عَلَى صِفَةِ الرَّأْفَةِ، وَ آثَرُ فِي تَوْبَةِ الْمَذْنِبِ وَ رَجُوعِهِ إِلَى الْحَقِّ.

الترجمه

سزاوارتر بگذشت، توانا تر بر عقوبت است.

هر کسی باشد توانا تر بکفر از گناه عفو از او شایسته تر بر مذنبان روسیاه

الخمسون من حکمه علیه السلام

اشاره

(۵۰) و قال علیه السلام: السَّخَاءُ مَا كَانَ ابْتِدَاءً، فَأَمَّا مَا كَانَ عَنْ مَسْأَلِهِ فَحِيَاءٌ وَ تَذَمُّمٌ.

اللغة

(السَّخَاءُ): السَّخَاوَةُ: الْجُودُ، (تَذَمُّمٌ) مِنْهُ: اسْتِنْكَافٌ وَ اسْتِحْيَاءٌ - الْمُنْجِدُ.

الاعراب

السّخاء مبتدأ و ما موصوله و ضمير كان اسم و رابطته، وابتداء خبر كان من باب المبالغه و من قبيل زيد عدل، و يمكن اعتبار كان تامة فيكون ابتداء حالا عن ضميره أى السخاء ما وجد مبتدأ به، و ما فى الجملة الثانية موصوله و مبتداء، و حياء خبره زيد فيه الفاء باعتبار أن المبتدأ موصول.

المعنى

حقيقه الجود و السخاء بذل بلا عوض و لا رياء، فاذا كان للمبذول عوض و لو حكما لا يسمّى سخاء و جودا، فاذا سبقه السؤال يصير عوضا عنه و ثمننا لما بذله السائل من وجهه و عرضه طى سؤاله، أو عوضا عما يطرأ على ردّ السائل من الذمّ و المنقصه.

و إذا النوال إلى السؤال قرنته رجح السؤال و خفّ كلّ نوال

الترجمة

بخشش آنست که آغاز شود، و آنچه بدنبال خواهش است شرم و آبرو نگهداراست.

بخشش آنست که بی گفت و تقاضا باشد ورنه خود در عوض عرض تمنا باشد

الحاديه و الخمسون من حكمه عليه السلام

اشاره

(٥١) و قال عليه السلام: لا غنى كالعقل، و لا فقر كالجهل، و لا ميراث كالأدب، و لا ظهير كالمشاوره.

اللغة

(الميراث): أصله موراثة انقلبت الواو ياء لكسره ما قبلها - صحاح.

الاعراب

خبر لاء نفى الجنس محذوف، و المجرور مع جاره ظرف مستقر صفة لاسم لا مرفوعه محلا.

قد سبق مفاد الجملتين الأولتين فى ضمن وصاياه لابنه الحسن عليهما السلام فى الحكمه السابعه و الثلاثين (و الأدب) هو التحلى بمكارم الأخلاق كما فسرّه ابن ميثم، و قد سبق الكلام فيه و (المشاوره) هى طلب الرأى بالشور عمّن هو أهلها.

و روى الشارح المعتزلى عن كامل أبى العباس المبرّد عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: خمس من لم يكنّ فيه لم يكن فيه كثير مستمتع: العقل، و الدّين و الأدب، و الحياء، و حسن الخلق.

و عنه عليه السّلام عن رسول الله صلّى الله عليه و آله، ما قسّم الله للعباد أفضل من العقل، فنوم العاقل أفضل من سهر الجاهل، و فطر العاقل أفضل من صوم الجاهل، و إقامة العاقل أفضل من شخوص الجاهل، - أى قعوده أفضل من جهاد الجاهل - و ما بعث الله رسولا- حتّى يستكمل العقل، و حتّى يكون عقله أفضل من عقول جميع أمته، و ما يضمّره فى نفسه أفضل من اجتهاد جميع المجتهدين، و ما أدّى العبد فرائض الله تعالى حتى عقل عنه، و لا يبلغ جميع العابدين فى عباداتهم ما يبلغه العاقل و العقلاء هم أولو الالباب الذين قال الله تعالى عنهم «وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ»

الترجمه

هیچ توانگری چون خردمندی نیست، و هیچ فقری چون نادانی، و هیچ میراثی چون أدب، و هیچ پشتیبانی چون کنکاش و مشورت.

چون خرد هیچ بی نیازی نیست همچنان جهل هم نیازی نیست

هیچ میراث چون ادب نبود پشتیبانی چه مشورت نشود

الثانيه و الخمسون من حكمه عليه السلام

اشاره

(۵۲) و قال عليه السلام: الصّبر صبران: صبر على ما تكره، و صبر عمّا تحبّ.

الاعراب

صبر على ما تكره، بدل بعض من قوله عليه السّلام: صبران، و صبر على ما تحبّ، عطف عليه، و يمكن أن تعتبر الجملتان خبرا ثانيا لقوله: الصبر.

المعنى

قال ابن ميثم: التعدّد في الصبر هنا تعدّد وصفى، لأنّ حقيقة الصبر في الموضعين واحده على ما عرفت حقيقته.

أقول: فيه تأمل لأنّ الصبر على ما تكره مقاومه للنفس تجاه القوّه الغضبيه، فحقيقته كفّ النّفس عن الثوران، و الصّبر النّاشى عن المحبوب ناشيه عن القوّه الشهويّه و حقيقته كفّ النفس عن الانطلاق إليه و اختلاف متعلّقه بلفظه على و عن يدلّ على اختلاف جوهره أو وصفه فقط، فتدبّر.

الترجمه

شکيبائی دو تا است: شکيبائی بر پيش آمد ناخواه، و شکيبائی از دورى دلخواه.

شکيبا باش چون ناخواه آيد و يا دلخواه را جستن نشايد

الثالثه والخمسون من حكمه عليه السّلام

اشاره

(٥٣) و قال عليه السّلام: الغنى في الغربه وطن، و الفقر في الوطن غربه.

الاعراب

في الغربه، جار و مجرور متعلّق بالغنى، و وطن خبر الغنى.

المعنى

(الوطن) تربه مولد الإنسان و منشائه و أوّل أرض مسّ جلده ترابها و وجد فيه نفسه بعد ما لم يكن شيئا مذكورا و فتح عينيه على وجه الوالدين

و الأقارب، و تلمس الوداد و المواهب من أيدي الجيران و الأحباب فكان يحبّه و يهواه و يتوقّع منه كلّما يريد و يشتهيّه، فقال عليه السّلام: إنّ فوائد الوطن و ما يتوقّع منه الانسان يتحصّل من الغنى و الثروه إذا تيسّر في أيّ بلد كان، و لكن إذا اتبلى الانسان بالفقر فاته مواهبه، و بعد عنه أقاربه، فيجد نفسه غريبا و لو كان في وطنه.

الترجمه

توانگری در غربت وطن محسوب است، و درویشی در وطن غربت و آواره گی است.

منعم بکوه و دشت و بیابان غریب نیست بیچاره بینوا، که غریب است در وطن

الرابعة و الخمسون من حکمه عليه السّلام

اشاره

(۵۴) و قال عليه السّلام: القناعه مال لا ينفد.

و فی شرح المعتزلی هنا، قال الرّضی رحمه الله تعالى: و قد روى هذا الکلام عن النبی صلی الله علیه و آله.

اللغه

(القناعه) بالفتح الرضا بالقسم (نفد) الشیء بالكسر نفادا إذا فنی - صحاح

الاعراب

مال، خبر المبتدأ، و لا ينفد جمله فعلیه صفه له.

المعنى

(المال) متاع يصرفه الإنسان فيما يحتاج إليه من حوائجه و شهواته، و إذا قنع الانسان بما تيسّر له من الحوائج و كفّ عن الزوائد مادّه و کیفیتّه و ضبط نفسه عن الاشتغال بما يخرج عن مقدار الكفایه و مبلغ الحاجه، فله مال لا ينفد.

الترجمه

قناعت ثروتی است بی پایان.

کنج افتادگی و گنج قناعت مالی است که پایان نرسد هر چه از آن صرف کنی

الخامسه و الخمسون من حكمه عليه السّلام

اشاره

(٥٥) و قال عليه السّلام: المال مادّه الشّهوات.

المعنى

(الشهوه) هي تعاطى ما يلائم طبع الانسان و غرائزه الحيوانيه من مأكّل و ملبس و تمايل جنسى، و أقوى شهوات الانسان حبّ الجاه و الشيطره و تصدّي الحكم و قهر بنى نوعه، و كلّ هذه الشهوات تستمدّ و تقوى بالمال و الثروه حيث تحتاج إلى اعداد الأسباب و الوسائل، و المال مسبّب الأسباب.

الترجمه

توانگری سرمایہ همه شهوتها است.

اگر دولت بود، پیری غمی نیست که شهوت نیست کان را درهمی نیست

السادسه و الخمسون من حكمه عليه السّلام

اشاره

(٥٦) و قال عليه السّلام: من حدّرك، كمن بشرك.

اللغه

(الحذر) و الحذر: التحرز، يقال (بشّرته) بمولود فابشر ابشارا أى سرّ - صحاح.

الاعراب

من، موصوله و مبتدأ، و كمن، ظرف مستقرّ جملة خبر لها.

المعنى

البشاره ابلاغ يوجب السّرور و يتعقّب بادراك ما يتمناه المسرور، و من حدّر من خطر يستقبله و يهيّؤه للنجاه فقد أفاده ما يفيد البشاره من السّرور آجلا

و درك المطلوب عاجلا.

الترجمه

هر کس بتو اعلام از خطری کند، چون کسی باشد که بتو مژده ای دهد.

هر که تو را بر حذر از شر کند مژده ای آورده برایت بخیر

السابعه و الخمسون من حکمه عليه السلام

اشاره

(۵۷) و قال عليه السلام: اللسان سبع، إن خلى عنه عقر.

اللغه

(سبع) الذئب الغنم أى فرسها، (عقره) أى جرحه فهو عقير - صحاح.

المعنى

قد ورد فى مدح اللسان و ذمّه أخبار عديده و عبائر كثيره، و تعبیره هذا عليه السلام أبلغ تعبیر فى ذمّه و لزوم المحافظه عليه، و أنه بطبعه سبع يصول و يجرح إذا خلى عنانه.

الترجمه

زبان درّنده ایست، اگر رها باشد زخم زند.

زبان در دهان گرگ درّنده ایست مهارش بزن ورنه زخمنده ایست

الثامنه و الخمسون من حکمه عليه السلام

اشاره

(۵۸) و قال عليه السلام: المرأه عقر ب حلوه اللّسبه.

اللغه

(اللّسبه) بتقديم السين على الباء: اللّعقه، لدغ العقرب.

الاعراب

حلوه اللّسبه، خبر بعد خبر لقوله عليه السّلام: المرأه، أو صفه للعقرب.

ص: ٩٨

المعنى

شَبَّهَت المرأة بالعقرب حيث إنّ تماسّ الرجل به خصوصا في عنفوان الشباب و طغيان القوى الشهويّة معرض للآفات و البلايا الرّوحيه و الجسميّة، و تنفذ المرأة بجاذبتها و فتانتها في وجود الرّجل و تنفث على قلبه و روحه سمّ العشق، و أيّ سمّ أضرّ منه و أوجع و آلم منه و أنقع، و إذا أحصيت وجدت المقتولين و المعتاهين بسمّ الحيات و العقارب معدودين في كلّ عصر و مصر، و لكن المقتولين روحا و معنا بسمّ فتنه المرأة غير محصور جدا، و كفى لك بذلك ما ترنّم به الشعراء في كلّ زمان و من أهل كلّ لسان في أشعارهم-و الشعر شعور الامة و الشعب-من التأثير بقاء المرأة الحسناء حتى قتلا و جرحا للقلب و الكبد، فبلغ شكواهم عنان السماء و ملأ صريخهم أرجاء الفضاء، و قد أشار عليه السّلام أنّ هذا السمّ الناقع حلوه و لذيده.

الترجمه

زن کژدمی است شیرین گزش.

زهر زن، زهر عقرب جزّار لیک شیرین گزد بوقت شکار

التاسعه و الخمسون من حكمه عليه السّلام

اشاره

(۵۹) قال عليه السّلام: الشّفيع جناح الطّالب.

المعنى

الشفاعه توسط من له جاه عند المراد في إنجاح حاجه المشفوع له، فكان المشفوع له يطير نحوما قصده بوسيله الشفيع، فشَبَّهه بجناح الطائر.

الترجمه

واسطه و شفيع چون پراست برای جوینده حاجت.

الستون من حكمه عليه السّلام

إشاره

(٦٠) وقال عليه السّلام: أهل الدنيا كركب يسار بهم و هم نيام.

الاعراب

يسار بهم، فعل مبنّى للمفعول، و بهم، و جارّ و مجرور متعلّق به، و الباء للتعديّه، و اقيم مقام الفاعل، و هم نيام، مبتدأ و خبر، و الجملة حالیه عن الضمير فى بهم، و المبتدأ بنفسه رابطہ أيدت بالواو.

المعنى

إذا يسار بالنائم لا- يلتفت إلى ما يقطعه من الطريق و لا يتوجّه إلى قطع المسافات و طى المراحل، فما ينتبه إلّا و هو واصل إلى المقصد، و المقصد من السير فى الدّنيا هو الوصول إلى الاخره بالموت، و أهل الدّنيا لا يلتفتون إلى ذلك، فيأخذهم الموت بغته و يثيرهم من غفلتهم، و المراد من أهل الدّنيا المشتغلون بها و النّاسون الموت و الاخره.

الترجمه

أهل دنيا چون کاروانی باشند که در خواب آنانرا براه می برند.

أهل دنيا کاروانی ليک خواب می برند آنها بعقبی با شتاب

الحاديه و الستون من حكمه عليه السّلام

إشاره

(٦١) وقال عليه السّلام: فقد الأحبّه غربه.

المعنى

الوطن يفيد الإنسان من نواح شتى يأويه فى ظلّه و يسكنه فى بيته و يدلّه على طرق معاشه، و أعظم فوائده الأنس مع الأحبه و الأصدقاء و الأخوان، فاذا

فقد الانسان أحبته و أصدقاءه فكأنه خرج عن وطنه المألوف، و وقع في وحشه و حتوف.

الترجمه

از دست دادن دوستان، آواره گی است.

هر که را دوستان ز دست برفت همچون آواره ایست در صحرا

الثانيه و الستون من حكمه عليه السلام

اشاره

(۶۲) و قال عليه السلام: فوت الحاجه أهون من طلبها إلى غير أهلها.

الاعراب

من طلبها، متعلّق بأهون، و لفظه من، متمم أهون الدال على التفضيل، و إلى غير أهلها، متعلّق بطلبها و طلب منه أشهر من طلب إليه، و كأنّ العدول من لفظه من إلى لفظه إلى يشعر بأنّه جر الحاجه إلى غير مظانّ حصولها.

المعنى

طالب الحاجه لا بدّ و أن يكون لأمر ديني أو دنيوي، فاذا كان المطلوب منه غير أهل لانجاز الحاجه فطلب حاجه دينيه منه غير مؤثّر لرفع الحاجه فإنّ المراد من غير الأهل كما هو المتبادر من لا يصلح لطلب الحاجه لمنقصه فيه من بخل أو لؤم، و من يكون كذلك فلا يتحصّل منه حاجه دينيه، و إن كان لأمر دنيوي فتحصيله ممّن لا أهل له متعسّر إلّا بعد كدّ شديد يساوي كدّ فقد هذه الحاجه ففوت الحاجه و ترك طلبها من غير أهلها أهون على أيّ حال

الترجمه

از دست رفتن حاجت آسانتر است از آنکه از نااهل طلب شود

فوت حاجت بسی است آسانتر تا ز نااهل خواهی آن حاجت

الثالثه و الستون من حكمه عليه السلام

اشاره

(٦٣) و قال عليه السلام: لا تستح من إعطاء القليل، فإنَّ الحرمان أقل منه.

الاعراب

لا تستح، استفعال من الحياء خَفَّفَ يَأْوُه، من إعطاء القليل، ظرف متعلِّق به

المعنى

العطاء و إن كان قليل خير من تركه رأسا، سواء كان مسبوقا بالسؤال و إظهار الحاجه كما يشعر به لفظ الحرمان، أم كان ابتداء، و تعبيره عليه السلام بأنَّ الحرمان أقلّ، استعاره لطيفه فى استعمال لفظه أقلّ حيث إنّ القلّه فى العطيّه صارت سببا لتركها استحياء، فيقول عليه السلام: إن كانت القلّه موجب للحياء فتركها رأسا أولى بالحياء لأنّه يعتبر أقلّ منه.

الترجمه

از بخشش کم شرم مدار، که محروم ساختن از آن هم کمتر است.

مکن شرم اگر بخششت کم بود که حرمان سائل از آن کمتر است

الرابعه و الستون من حكمه عليه السلام

اشاره

(٦٤) و قال عليه السلام: العفاف زينه الفقر - و زاد فى شرح المعتزلى :-

و الشكر زينه الغنى.

اللغه

(عَفَّ) عفافا: كَفَّ و امتنع عما لا يحلّ أو لا يجمل - المنجد.

المعنى

العفاف كفّ النَّفس عن الشهوات و الصبر على فوت الحاجات، و الفقر يوجب عدم تناول ما يشتهيه الفقير و إن كان مباحا و عادة الفقير أن يسأل النَّاس لتحصيل حوائجه أو يشكر عندهم من فقره، و مقتضى العفاف ترك السؤال و إظهار الحاجه، و هو زينه للفقر كما أنَّ زينه الغنى الشكر، و هو صرف المال فيما ينبغي من حوائج نفسه، و الأعانه لغيره.

الترجمه

خوددارى و پارسائى، زيور فقر و ندارى است، و شكر و سپاسگزارى، زيور ثروتمندى.

زيور فقر، عفاف است ولى زيور از بهر غنى، شكر خدا است

الخامسه و الستون من حكمه عليه السّلام

اشاره

(٦٥) و قال عليه السّلام: إذا لم يكن ما تريد، فلا تبل ما [كيف] كنت.

اللغه

(بالى) مبالاه بالأمر: اهتّم به و اكرث له - المنجد.

الاعراب

لا- تبل ما كنت، خطاب نهى عن بالى يبالى، و القياس أن تكون فلا- تبل بحذف لام الفعل جزما فقط و لكن حذف ألف المفاعله على غير قياس كحذف النون من يك، و نقل الجزم إلى اللّام، و ما، اسميه نكره منعوته بقوله: كنت أى شيئا كنته، فهى مفعول لقوله لا تبل.

المعنى

هى كلمه تسليه لمن يسعى نحو مقصود و غرض بحسب شخصيته، و قلّما يخلو عنه أىّ إنسان، فكلّ أحد يقصد هدفا فى حياته و يسعى للوصول إليه بحسب

مقامه، و قلّما يصل الإنسان إلى ما يقصده و يريده، فإنّ أكثر النَّاس يقصدون هدفا لا يتهيأ لهم أسبابه أو يقصّر همّتهم عن سلوك طريقه، فلا يكونون ما يريدون، فقال عليه السّلام: إذا لم تصل إلى هذا المقصد الذي تريده لفقد الوسائل أو قصور الهمة أو وفور الموانع، فارض بما وصلت إليه من الأحوال، و لا تغتم بما فات منك من الآمال.

الترجمه

چون آنچه خواستی نشدی، از آنچه هستی نگران مباش.

چون آنچه خواستی نشدت حاصل از تلاش رو شکر کن، مباد که از بد بتر شود

السادسه و الستون من حکمه عليه السّلام

اشاره

(۶۶) و قال عليه السّلام: لا ترى الجاهل إلّا مفرطا، أو مفرّطا.

اللغه

(أفرط) أعجل بالأمر، جاوز الحدّ من جانب الزيادة و الكمال (فرّط) تركه - المنجد.

الاعراب

لا ترى، من باب علم، الجاهل، مفعوله الأوّل، و الاستثناء مفرغ، و مفرطا مفعول ثان.

المعنى

إقامه كلّ أمر في محلّه اللائق به من دون زياده و نقصان هو الصراط المستقيم و العدل المأمور به، و هذه القاعده عامه لكلّ شئون الإنسان ممّا هو في داخل نفسه أو في أعضائه، و ممّا هو خارج عنه يرتبط به من تدبير منزله و المعاشره مع أهله و جيرانه و المعامله مع الناس كافه، و رعايه العداله في الامور يحتاج إلى علم واسع و دقّه نظر عميق، فاذا كان الانسان جاهلا لا يقدر

على رعايه العداله و الاستقامه فى الامور، فيتجاوز الحدّ فيكون مفرطاً أو يقف دونه فيكون مفرطاً و مقصّراً.

الترجمه

نبينى نادان را جز اين كه از حد گزرانیده، يا بسر حد نرسیده.

نادان نتواند بسر حد باشد يا کمتر از آنست و يا رد باشد

السابعه و الستون من حكمه عليه السلام

اشاره

(۶۷) و قال عليه السلام: إذا تمّ العقل، نقص الكلام.

الاعراب

إذا، ظرف زمان يجب إضافته إلى جملة فعلية فهو معنا مفعول فيه يقيد الفعل الواقع بعده يعد بمنزله الجزاء.

المعنى

العقل قيم على الأعضاء، و هى مندفعه بالاحساسات الشهويّه و الغضبيّه و اللسان خطيب الحواس ينطلق بمالها من التأثير الناشئ عن الشهوه أو الغضب و قلما يخلو الانسان منه فيريد أن يتكلّم دائماً بما يبين إحساسه، مضافاً إلى أنّ شهوه الكلام غريزه مستقلّه فى الانسان، فاذا تمّ العقل، و تسلّط على الحواس يمنع ممّا لا يفيد من الكلام، فينقص الكلام.

الترجمه

چون خرد كامل شود، سخن كم گردد.

مرد خردمند، سخن كم كند تا كه گهى خویش چه ايكم كند

إشارة

(٦٨) وقال عليه السلام: الدّهر يخلق الأبدان، و يجدّد الامال و يقرب المتيه، و يباعد الأمتيه، من ظفر به نصب، و من فاته تعب.

اللغة

(أخلق) الثوب: جعله باليا (المتيه) ج منايا: الموت (الامنيه): البغيه ما يتمنى (نصب) تعب و أعيا - المنجد.

الاعراب

يخلق الأبدان، جملة مبدؤه بالمضارع خبر المبتدأ، و يدلّ على الاستمرار و هكذا الجمل التّاليه المعطوفه عليها.

المعنى

فسير الدهر بالنزله و الأمد المحدود و الزمان الطويل، و الظاهر أنّ المقصود العرفى منه الزمان بما يحواه من الحوادث و يعبر عنه بالفارسيه «روزگار» فالاسناد فى قوله (يخلق الأبدان) و توالياها إسناد حقيقى، لأنّ انكسار الأبدان و بليها معلول لهذه العوامل الزمنيه من المرض و العمل و الحوادث، و تأثر المشاعر و الاحساسات، و كذلك تجديد الامال و إقرب المتيه و بعد الأمانى، و كلّما دخل الانسان فى ما يقرب من الشيخوخه و الهرم يكثر أمانيه على رغم بعدها، لأنّه يمنع منها رويدا رويدا، و الانسان حريص على ما منع، و لو كان المقصود من الدّهر نفس الزمان المنصرم لا بدّ و أن يكون الاسناد فى الجمل مجازيا على حدّ قوله «أشباب الصغير و أفنى الكبير مرّ الغداه و كزّ العشى» و هو خلاف الظاهر مضافا إلى أنّه لا يوافق قوله عليه السلام: (من ظفر به نصب، و من فاته تعب) لأنّ نفس الزمان ليس شيئا يظفر به أحد و يفوت عن غيره، أو كان الظفر به موجبا للنّصب

فالمقصود من الدَّهر ما يحويه من النعم والأموال، و المواهر و الامال، فمن حصَّيَ لها نصب و أعيان من حفظها و صرفها في مصارفها، و من فاتته تعب من فقدها و أَلَم الحاجه إليها.

الترجمه

روزگار تن ها را فرسوده کند، و آرزوها را تازه سازد، و مرگ را نزدیک آرد، و هوسها را دور نماید، هر که بدان دست یابد خسته شود، و هر که بدست نیاورد برنج افتد.

روزگار است که فرسوده نماید تنها آرزوهای جدید آرد و مرگش ز قفا

دور سازد هوس و هر که بدستش آرد خسته و هر که نیارد رسدش رنج و عنا

التاسعه و الستون من حکمه عليه السَّلام

اشاره

(۶۹) و قال عليه السَّلام: من نصب نفسه للنَّاس إماماً، فليبدأ [فعليه أن يبدأ] بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، و ليكن تأديبه بسيره قبل تأديبه بلسانه، و معلِّم نفسه و مؤدِّبها أحقَّ بالإجلال من معلِّم النَّاس و مؤدِّبهم.

اللغه

أَمَّ يؤمَّ إمامه و إماما القوم و بالقوم: تقدّمهم و كان لهم إماما - الامام للمذكّر و المؤنث ج أئمه: من يؤتّم به أى يقتدى به، سيره الرّجل صحيفه أعماله، كيفيه سلوكه بين الناس - المنجد.

الاعراب

إماما، ثانى مفعولى نصب، قبل، منصوب على الظرفيه متعلّق بقوله: فليبدأ بسيره، ظرف مستقرّ خبر لقوله و ليكن، و أحقّ بالاجلال، خبر لقوله: و معلِّم نفسه.

فيه تعريض على من تصدّى الامامه و تقمّمصها من غير حقّ، كما افتتح عليه السّلام خطبته الشّقشقيه بقوله: و لقد تقمّمصها فلان- إلخ، و فيه إشعار بأنّ الإماميه منصب إلهيّ هيأ الله لها رجال أدبهم بقدرته و إحاطته، و هدّبهم بالفطره و طهّهم تطهيراً، لأنّ المقصود من الإمام فى كلامه هذا هو الرّئيس الذى يحكم فى الناس، فمن لم يكن مستعداً لهذا المقام لا يقدر على تعليم نفسه و رفع نفسه إلى أن ينال هذه الدّرجه القصوى و المرتبه العليا، و خصوصاً بالنّظر إلى مقام العلم الشامل المحيط العميق الذى يلزم لمنصب كهذا، فاذا كان الرّجل جاهلاً بذاته كيف يقدر على تعليم نفسه فإنّ العلم الكسبى يحصل إمّا بموهبه من الله فيفيضه على قلوب الأنبياء و الأوصيا و إمّا بتحصيله من الأساتذه و العلماء، فكيف يقدر الإنسان على تعليم نفسه بشخصه نعم تأديب السيره و إصلاح الأخلاق و الأعمال الّذى يعدّ من باب الحكمة العمليه ممّا يمكن للإنسان أن يباشره بنفسه، فيحسن أخلاقه بالرياضه و يزيل عنه الأخلاق السيئه، و يخلى ضميره عنها و يحلّيه بالأخلاق الحسنه و الفضائل و أمّا العلم و المعرفه الخاصّه بمقام الإمامه فكيف يقدر عليه الإنسان بنفسه إذا لم يكن من عنايه الله تعالى، و يؤيد ذلك قوله (و معلّم نفسه و مؤدّبها بها أحقّ بالاجلال) فإنّه تعريض بأنّ تصدّى غير الأهل للإمامه إنّما يكون لكسب الجاه و الاعتبار عند الناس و جلب الإجلال و الاحترام، و إذا تصدّى شخص لتعليم نفسه و تأديبها يكون أحقّ بالإجلال، اللهمّ إلّا أن يكون المراد من تعليم النفس الاشتغال بالرياضه و تصفيه النفس بحيث يستعدّ للافاضه كما اشير إليه فى بعض الأحاديث و يشعر به قوله عليه السّلام: العلم نور يقذفه الله فى قلب من يشاء، و مع هذا لا يخلو الكلام من تعريض على من ذكرنا.

هر كه خود را پیشوا و رهبر مردم سازد باید پیش از آموختن بمردم باموزش خویش پردازد، و باید بروش و عمل خود أدب آموزد پیش از آنكه دستور أدب را

با زبان بدیگران بیاموزد، کسی که خود را آموزد و ادب نماید با احترام سزاوارتر است از کسی که آموزگار و مؤدب مردم باشد.

هر که خود را رهبر مردم کند باید اول رهبری از خود کند

خود بیاموزد و زان پس دیگران با عمل تأدیب سازد نی زبان

هر که خود آموخت و تأدیب کرد احترامش بیش از آن دیگر بود

که دهد تأدیب و آموزش بغیر چون که او سوی خدا باشد بسیر

السبعون من حکمه علیه السلام

اشاره

(۷۰) و قال علیه السلام: نفس المرء، خطاه إلى أجله.

اللفه

(النفس) مصدر ج: أنفاس (الخطوه) ج: خطى و خطوات: ما بين القدمين عند المشى - المنجد.

المعنى

التنفس شغل دائم للإنسان الحي لا يخلو منه في حال من الأحوال قياما وقعودا، و يقظه و نوما، صحيحا كان أم مريضا، و مع ذلك كان ألد ما يتناوله من الحوائج و أروح و أخف، و قيل: صعوده يمدّ الحياه، و نزوله يفرح الذات، و لكنه خطوه نحو الممات.

الترجمه

هر دمى بسوى مرگ قدمى است.

هر دم که بر آوری تو، گامی برداشته ای بسوى مردن

الحاديه و السبعون من حكمه عليه السلام

اشاره

(٧١) و قال عليه السلام: كلّ معدود منقض، و كلّ متوقع آت.

الاعراب

منقض، فاعل عن الانقضاء خبر و منقوص و رفعه مستتر، و كذلك آت.

المعنى

المقصود من المعدود عمر الانسان من أشهره، و أيامه، و ساعاته، و دقائقه و ثوانيه، فانه إذا عدّ بكلّ اعتبار ينقضى لا محاله، و المقصود من المتوقع الموت الذى يأتى بلا شبهه.

الترجمه

هر چه بر شمرده مى شود پایان مى پذیرد، و هر چه باید بیاید مى آید

عمر را چون بشمرى آخر شود چون که آخر گشت مردن مى رسد

الثانيه و السبعون من حكمه عليه السلام

اشاره

(٧٢) و قال عليه السلام: إنّ الأمور إذا اشتبهت، أعتبر آخرها بأولها.

اللغه

(اشتبه) الأمر عليه: خفى و التبس - المنجد.

المعنى

الامور المشتبهه هى التى لا يتّضح حقيقتها باعتبار العقل أو الشرع، كالمسافر يريد مقصدا معينا فاشتبه عليه الطريق و لا يدري أنّ سلوك الطريق الذى يريد أن يمشى عليه يوصله إلى مقصده أم لا، و كمن يقصد أن يقتدى بامام و لا يدري أنّه حقّ و متابعتة يوصله إلى الحق أم لا، فيقول عليه السلام: إذا اشتبه الأمر من أول الدخول فيه فلا رجاء بوضوحه فى نهايته، فلا بدّ من التوقف و البحث حتّى يتّضح و يكون

الدّخول فيه على بصيره و اطمينان، و الظاهر أنّ المقصود أنّه إذا وقع خطأ في أوّل أمر، يؤدّي إلى الخطاء في آخره.

الترجمه

براستی که اگر کارها از نخست دچار اشتباه و خطا شدند، پایان آنها با آغاز آنها سنجیده شوند.

خشت از اوّل گر نهد معمار کج تا ثریّا می رود دیوار کج

الثالثه والسبعون من حكمه عليه السلام

اشاره

(٧٣) و من خبر ضرار بن ضميره الضّبابي عند دخوله على معاويه و مسأله له عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: فأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه و قد أرخى الليل سدوله و هو قائم في محرابه، قابض على لحيته، يتململ تململ السليم، و يبكي بكاء الحزين، و يقول:

يا دنيا يا دنيا، إليك عني، أ بى تعرّضت؟ أم إلى تشوّفت؟ لا حان حينك، هيهات! غرّى غرّى، لا حاجه لى فيك، قد طلّقتك ثلاثا لا رجعه فيها، فعيشك قصير، و خطرک يسير، و أملك حقير. آه من قلّه الزّاد، و طول الطّريق، و بعد السّفر، و عظيم المورد.

اللغه

(السدل) ج: أسدال و سدول و أسدل: الشتر، يقال: أرخى الليل سدوله أى أرسل أستار ظلمته (سلمته) الحيّه: لدغته فهو سليم ج: سلمى - المنجد.

و (التململ) عدم الاستقرار من المرض كأنه على مله، و هى الرّماد الحارّ

(لا حان حينك) أى لا حضر وقتك، (تشوّفت) الجاريه أى تزيّنت - صحاح.

الاعراب

و قد أرخى الليل سدوله، جمله حالّيه عن فاعل رأيته، و هو قائم يصلّى - إلخ حالّيه اخرى عن المفعول الأوّل له و هو الضمير الثانى، قائم فى محرابه، خبر هو، قابض، خبر ثان له، يتملّل - إلخ، حال عنه، يا دنيا، من باب المنادى المعرفه لا حان حينك، دعاء عليها أى لا حضر وقتك كما تقول: لا كنت.

المعنى

(ضرار بن ضميره) قال فى التنقيح: من خلّص أصحاب أمير المؤمنين عليه السّلام حسن الحال، فصيح المقال، انتهى.

و ننقل هذه الرّوايه عن شرح المعتزلى بسند ثان فهو أوفى و أكمل قال:

و ذكر أبو عمر بن عبد البرّ فى كتاب الاستيعاب، هذا الخبر، فقال: حدّثنا عبد الله بن محمّد بن يوسف، قال: حدّثنا يحيى بن مالك بن عائد، قال: حدّثنا أبو الحسن محمّد بن محمّد بن مقله البغدادي بمصر. و حدّثنا أبو بكر محمّد بن الحسن بن دريد، قال: حدّثنا العكلى، عن الحرمازى، عن رجل من همدان، قال: قال معاويه لضرار الضبائى: يا ضرار صف لى علينا، قال: اعفنى يا أمير المؤمنين، قال:

لتصفّنه، قال: أمّا إذا لا بدّ من وصفه، فكان و الله بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلا، و يحكم عدلا، يتفجّر العلم من جوانبه، و تنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدّنيا و زهرتها، و يأنس بالليل و وحشتها، و كان غزيره العبره، طويل الفكره، يعجبه من اللّباس ما قصر، و من الطعام ما خشن، كان فينا كأحدنا يجيبنا إذا سألناه، و ينبئنا إذا استفتيناه، و نحن و الله مع تقريبه إيانا و قربه منّا، لا- نكاد نكلّمه هيّبه له، يعظم أهل الدين، و يقرب المساكين، لا يطمع القوىّ فى باطله، و لا ييأس الضعيف من عدله، و أشهد لقد رأيته فى بعض مواقفه و قد أرخى الليل سدوله، و غارت نجومه، قابضا على لحيته، يتملّل تملل السّليم، و يبكى بكاء الحزين، و يقول: يا دنيا غزى غيرى، أبى تعرّضت؟ أم إلّى تشوّقت؟

هيهات هيهات، قد باينتك ثلاثا لا رجعه لى فيها، فعمرك قصير، و خطر ك حقر آه من قلّه الزاد، و بعد السّفر، و وحشه الطريق، فبكى معاويه و قال: رحم الله أبا حسن، كان و الله كذلك، فكيف حزنك عليه يا ضرار؟ قال: حزن من ذبح ولدها فى حجرها.

أقول: من أخبث مكائد معاويه بعد تسلّطه على الكوفه و سيطرته على أصحاب أمير المؤمنين أن يجلبهم إلى الشّام بشتّى الوسائل من دعوه وديّه أو تهريب من ظلم عمّاله أو تهديد أو غير ذلك من الوسائل ثمّ يحضرهم فى حفلة الغاصّه بالرجال و يسألهم عن وصف علىّ عليه السّلام حتّى يذكروا له عيبا بحضره الناس و يتهموه فيستفيد من كلامهم لتأييد سياسته.

و ممّن وقع فى حبالته ضرار بن ضميره و كان من خواصّ علىّ و من أهل الزهد و العباده فأمره بتوصيف علىّ عليه السّلام، و قد وصفه ضرار بهذا الوصف البالغ فى الخطوره من نواح شتّى، معرضا بذلك على معاويه و ناصحا و واعظا له، و نشير إلى بعض ما ذكره رضوان الله عليه:

افتتح ضرار رضوان الله عليه توصيفه لعليّ عليه السّلام بأنّه (كان بعيد المدى) أى عالى الهمة ناظر إلى المعالى القدسيّه، و تارك للأهواء الخسيسه الماديّه مع شدّه قواه المعنويه، و نواياه الملكوتيه، و كأنه إشاره إلى قوله تعالى فى سورة النجم «علّمه شديد القوى» و هو وصف جبرئيل حامل الوحي إلى النّبى صلّى الله عليه و آله (يقول: فضلا) أى ينطق بما هو الحقّ الصّريح، مأخوذا من الوحي الصحيح و كأنه إشاره إلى قوله تعالى فى سورة الطّارق «إِنَّهُ لَقَوْلُ فَضِيلٍ وَ مَا هُوَ بِالْهَزْلِ» و كان يحكم بالعدل لا يخالطه جور و باطل، منبع ذخار للعلم قولا و عملا و بحر ضخّم للحكمه من كلّ ناحيه، زاهد فى الدّنيا متنفّر عنها، يطلب الخلو و الانعزال عن أهل الدّنيا فيأوى إلى اللّيل و وحشته، هذه صفاته المعنويه العقليّه و الوجدانيّه.

ثمّ شرع فى وصفه الظاهر فقال: يبكى و يسيل الدّموع الغزيره من خوف الله

و من ترخّمه على الضعفاء و الفقراء، و يتفكر طويلا فى اصلاح الامور.

ثم وصفه عليه السّلام فى زيّه و لباسه و مأكله فقال: يعيش عيش الفقراء و المساكين حتّى يعجبه اللباس القصير و الطعام الخشن لم يلاحظ لنفسه امتيازاً و لا - مثاره و اماره للرياسه، بل كان فينا كأحدنا يجيب مسائلنا و يفتينا، و ليكن له هيبه معنويه فى قلوبنا، ثم يبين معاملته مع عموم الناس و رعايته للعدل الاجتماعى فى هذه الفصول:

١ - يعظم أهل الدّين فلا حرمة عنده إلّا للدّين و أهله.

٢ - يقرب المساكين و لا يلتفت إلى زبرجه الأغنياء و المثرين.

٣ - لا نفوذ فيه لأهل القوّه و الثروه فيستميلونه لأغراضهم، بل لا طمع لهم فى ذلك.

٤ - لا يقطع رجاء الضعيف من عدله و أخذه له بحقه و إن كان خصمه قويا ذا مال و جاه و ثروه.

ثم شرع بعد ذلك فى بيان خوفه عن الله و زهده فى الدّنيا و صوره لمعاويه بما لا مزيد عليه حتّى أثر فى هذه الصّخره الصّماء و القلب القاسى الأعمى فبكى.

و أظنّ أنّ بكاء معاويه لم يكن عن خوف من الله و إذعان للحقّ، بل كان كما يبكى الصبى من ألم الابره إذا نفذت فى جسمه حيث إنّ كلّ جملة ألقاها إليه هذا البطل المجاهد فى فضيله علىّ عليه السّلام تكون أوقع من السّهم على قلبه و كبده فهو مع كمال تجلّده و تحلّمه الذى كان الركن الوثيق لسياسته العوجاء، لم يقدر على المقاومه تجاه هذه الضربات البطوليّه النافذه على قلبه القاسى، فلم يحر جواباً و لم يجترى على إسكات القائل لما اخذ منه العهد ضمنا بقوله أو تعفينى، فتحلّم ألم هذه الرّميات المتتابعات حتّى نفذ صبره و شرع يبكى من الألم و الغمّ الّذى دخله من مشاهده هذا البطل الّذى يجاهده بسيف لسانه فى عقر داره، و هو يرى نفسه متّكأ على سرير الملك و السّيطوه، ثم أخبره هذا البطل فى آخر كلامه عن مقدار حبه لعلىّ عليه السّلام و بغضه له حيث أجابه بأنّ حزنى علىّ عليه السّلام كحزن أمّ ذبح ولدها

فی حجرها، هذا تصريح بحبه لعلی علیه السلام بما لا- مزید علیه و تلویح لبغضه له، و هل قتل علی علیه السلام إلا بمخالفه معاویه معه و بکیده و مکره؟

الترجمه

متن کامل خبر بروایت مندرجه در شرح معتزلی ترجمه می شود:

معاویه بضرار ضبابی گفت: ای ضرار علی را برای من وصف کن، در پاسخ گفت: یا امیر المؤمنین مرا معاف دار، گفت: البته باید او را وصف کنی، در پاسخ گفت: چون ناچارم می گویم: بخدا، والا همت بود، شدید القوی بود، صرحی و قاطع سخن می گفت، بدادگری حکومت میکرد، دانش از همه سویش فرو می ریخت و در پیرامونش حکمت گویا بود، از دنیا و شکوفانیش گریزان بود، شب پر هراس انس داشت، اشکش فراوان، اندیشه اش طولانی بود، جامه کوتاه درویشانه را خوش می داشت و خوراک ناهموار را، در میان جمع ما چون یکی از ما بود هر پرسشی داشتیم جواب می داد، و چون از او فتوی می خواستیم ما را آگاه میکرد بخدا با این که ما را بخود بسیار نزدیک میکرد و با او همنشین بودیم، بسا که از هیبت الهیه او جرئت سخن با او را نداشتیم، اهل دین را بزرگ می داشت، و مساکین را بخود نزدیک میکرد، هیچ نیرومندی طمع نداشت که ناحقی بسود خود از او بخواهد، و هیچ بینوائی از دادگری او نومید نبود.

من خود گواهم که در یکی از مواقفش وی را دیدم در حالی که شب از نیمه گذشته، و پرده های تاریکی خود را بر جهان گسترده بود، و اخترانش در چاه مغرب فرو شده بودند، دست بر ریش داشت و چون مار گزیده بر خود پیچ و تاب می خورد و بمانند مصیبت زده ای می گریست و می گفت: ای دنیا دیگری را فریب بده، خود را بمن عرضه می داری؟ برای من زیور نمائی و کرشمه میکنی؟! هیهات هیهات، من تو را سه طلاقه کردم که رجوع ندارد، عمرت کوتاه است، و قدرت اندک، آه و افسوس از توشه کم، و دوری سفر. و راه پر خطر.

معاویه گریست و گفت: خدا ابو الحسن را رحمت کند، بخدا همچنین بود

ای ضرار اندوه تو بر وی چو نیست؟ گفت: چون اندوه مادری که فرزندش را در دامنش سر بریده باشند.

علی را یکی یار همگام بود ضرار بن ضمره ورا نام بود

بچرخید چرخ و کشاندش بزور بدرگاه بن حرب نیرنگ پور

از او خواست وصف علی را بجد پاسخ برآمد، یل و مستعد

بگفتا گواهم که خود دیدمش بیک ایستگاهی و سنجیدمش

شب افکنده صد پرده نیلگون سراسر جهان در سکوت و سکون

علی بر سر پا بمحراب خویش نظر سوی حق است پاکش بریش

چنان در تلاطم که مارش زده سرشکش رخ غمگسارش زده

بدنیا همی گفت از من بدور مکن عرضه خود را بمن ای شرور

کرشمه بمن می فروشی برو نیاید چنین روزت اندر گرو

بدوری ز من دیگری را فریب نخواهم ز تو حاجت و نی نصیب

طلاق تو دادم سه بار و دیگر ندارم رجوعی برایت بسر

که عیش تو کوتاه و قدرت زبون تو را آرزو کوچک و سرنگون

صد افسوس زین توشه کم مرا و زین راه پر طول و پر خم مرا

سفر بس دراز است و پر ترس و بیم ورودم بدرگاه حق بس عظیم

الرابعة و السبعون من حکمه علیه السلام

اشاره

(۷۴) و من کلام له علیه السّلام: للسّائل الشّامی لمّا سأله: أ کان مسیرنا إلی الشّام بقضاء من الله و قدر؟ بعد کلام طویل هذا مختاره:

ویحک! لعلّک ظننت قضاء لازما، و قدرا حاتما، و لو کان ذلک كذلك لبطل الثّواب و العقاب، و سقط الوعد و الوعد إنّ،

اللّٰهُ سبحانه أمر عباده تخيرا، و نهاهم تحذيرا، و كلّف يسيرا، و لم يكلّف عسيرا، و أعطى على القليل كثيرا، و لم يعص مغلوبا، و لم يطع مكرها، و لم يرسل الأنبياء لعبا، و لم ينزل الكتب للعباد عبثا، و لا خلق السّحوات و الأرض و ما بينهما باطلا (ذلك ظنّ الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار).

اللغة

(ويح): كلمه ترخّم و توجّع و قد تأتي بمعنى المدح و التعجّب... و نصبه باضممار فعل كائنك قلت ألزمه الله ويحا (حتم) حتما بالشئ: قضى (لعب) لعبا: فعل فعلا بقصد اللّذه أو التنزّه، فعل فعلا لا يجدى عليه نفعا - المنجد.

الاعراب

بعد كلام، ظرف متعلّق بقوله: و من كلامه، ويحك منصوب بفعل مقدّر أى ألزم الله ويحك، تخيرا مفعول له، و كذلك تحذيرا، كثيرا مفعول ثانٍ لأعطى و الأوّل منه متروك، مغلوبا حال من ضمير يعص.

المعنى

روى الحديث فى باب الجبر و القدر من الكافى بهذا اللفظ:

علّى بن محمّد عن سهل بن زياد و إسحاق بن محمّد و غيرهما رفعوه قال: كان أمير المؤمنين عليه السّلام جالسا بالكوفة بعد منصرفه من صفّين إذ أقبل شيخ فجثى بين يديه، ثمّ قال له: يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن مسيرنا إلى أهل الشام أ بقضاء من الله و قدر؟ فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: أجل يا شيخ ما علوتم تلعه و لا هبطتم بطن واد إلاّ بقضاء من الله عزّ و جلّ و قدره، فقال له الشيخ: عند الله أحسب عنائى يا أمير المؤمنين فقال له: مه يا شيخ فو الله لقد عظم الله لكم الأجر فى مسيركم و أنتم

سائرون، و فى مقامكم و أنتم مقيمون، و فى منصرفكم و أنتم منصرفون، و لم تكونوا فى شىء من حالاتكم مكرهين، و لا إليه مضطرين، فقال له الشيخ: و كيف لم تكن فى شىء من حالاتنا مكرهين و لا إليه مضطرين و كان بالقضاء و القدر مسيرنا و منقلبنا و منصرفنا؟ فقال له: و تظن أنه كان قضاء حتما و قدرا لازما، أنه لو كان كذلك لبطل الثواب و العقاب، و الأمر و النهى و الزجر من الله، و سقط معنى الوعد و الوعيد فلم تكن لائمه للمذنب، و لا محمده للمحسن، و لكان المذنب أولى بالاحسان من المحسن و لكان المحسن أولى بالعقوبة من المذنب، تلك مقاله إخوان عبده الأوثان، و خصماء الرحمن، و حزب الشيطان، و قدره هذه الامة و مجوسها. إن الله تبارك و تعالى كلف تخيرا، و نهى تحذيرا، و أعطى على القليل كثيرا و لم يعص مغلوبا، و لم يطع مكرها، و لم يملك مفوضا، و لم يخلق السموات و الأرض و ما بينهما باطلا، و لم يبعث النبيين مبشرين و منذرين عبثا، ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار، فأنشأ الشيخ يقول:

أنت الامام الذى نرجو بطاعته يوم النجاه من الرحمن غفرانا

أوضحت من أمرنا ما كان ملتبسا جزاك ربك بالاحسان إحسانا

أقول: و قد ترى ما فيه الاختلاف بين ما ذكره الرضى - رحمه الله - من هذا الحديث و ما ورد فى الكافى الشريف، فلا بد و أن يكون أحد المضمونين منقولاً بالمعنى، و ما اختاره الرضى أوضح و أفصح و يحتمل تعدد الواقعه، و ذكر الرضى - رحمه الله - هذا السائل كان شاميا، و لكن لا إشعار فى روايه الكافى بكونه شاميا و لعل الرضى أخذه من روايه اخرى و كتاب آخر عرف السائل بأنه شامى، و لكن يشعر صدر الحديث بأنه من أهل الكوفه حيث قال: أخبرنا عن مسيرنا إلى أهل الشام، فتدبر. قال فى شرح ابن ميثم: أمر عباده تخيرا، و تخيرا مصدر سدّ مسدّ الحال، انتهى. و لم يبين فى كلامه ذا الحال، فان جعله حالا- من المفعول و هو عباده، يكون

المعنى أمر عباده حالكونهم مخيرين، و لا يستفاد من لفظه مخيرين المختارين إلا على تكلف، ففيه تكلفان: حمل المصدر على الصيغة، ثم حمل تلك الصفة من باب إلى باب آخر، و ان جعله حالا من الفاعل و هو الله فلم لم يجعله مفعولا مطلقا، كما فى قوله: نهاهم تحذيرا، كما صرح به، و لا فرق بين جعله حالا أو مفعولا مطلقا من جهة المعنى، فتدبر. قال فى شرح المعتزلى: قد ذكر شيخنا أبو الحسين رحمه الله: هذا الخبر فى كتاب الغرر، و رواه عن اصيغ بن نباته انتهى. و المتن الذى ذكره مختلف مع متن حديث الكافى فى موارد، فصدر مقاله على عليه السلام فيه بقوله: «و الذى فلق الحبة و برىء النسمة» و لم يذكر فيه قوله:

«و لكان المذنب أولى بالإحسان من المحسن، و لكان المحسن أولى بالعقوبة من المذنب» و هذه الجملة من مشكلات هذا الحديث. و قد ذكر المجلسى رحمه الله فى شرحه على الكافى وجوها خمسة فى حله نذكر خلاصه منها هنا:

الاول - أنه [يكون] متفرعا على أنه إذا بطل الثواب و العقاب بالجبر على التكليف فالمذنب صار أولى بالاحسان لئله فى هذه الدنيا إلى ملاذه و شهواته و المحسن أسوء حالا منه لتحمله مشاق التكليف و العبادات. الثانى - أنه لو كان المذنب مجبورا على عمل السيئة و المحسن على عمل الطاعة فالأولى الاحسان بالمذنب لتدارك جبره على الخلاف الواقع منه، و عقوبة المحسن ليساوى حاله مع المذنب و يراعى العدالة بينهما. الثالث - ما قيل إنه إنما كان المذنب أولى بالاحسان لأنه لا يرضى بالذنب كما يدل عليه جبره، و المحسن أولى بالعقوبة لأنه لا يرضى بالاحسان لدلاله الجبر عليه، و من لا يرضى بالاحسان أولى بالعقوبة من الذى يرضى به، و لا يخفى ما فيه. الرابع - أنه لما اقتضى ذات المذنب أن يحسن إليه فى الدنيا باحداث اللذات فيه، فينبغى أن يكون فى الاخره أيضا كذلك، لعدم تغير الذوات فى النشأتين

و إذا اقتضى ذات المحسن المشقه فى الدّنيا و ايلامه بالتكاليف الشاقه ففى الاخره أيضا ينبغى أن يكون كذلك. الخامس - ما قيل: لعل وجه ذلك أنّ المذنب بصدور القبائح و السيئات منه متألم منكسر البال لظنه أنها وقعت منه باختياره، و قد كانت بجبر جابر و قهر قاهر فيستحقّ الإحسان، و أنّ المحسن بفرحاته بصدور الحسنات عنه و زعمه أنه قد فعلها باختياره أولى بالعقوبه من المذنب. قال المجلسى رحمه الله فى سند الحديث: إنّه مرفوع، لكن رواه الصدوق رحمه الله فى العيون بأسانيد عنه، و مذكور فى رساله أبى الحسن الثالث عليه السّلام إلى أهل الأهواز، و سائر الكتب الحديثيه و الكلاميه، و أشار المحقق الطوسى فى التجريد إليه، و رواه العلامة فى شرحه عن الأصبغ بن نباته بأدنى تغيير. أقول: هذا الحديث باعتبار تعرّضه لمسأله الجبر و الاختيار و القضاء و القدر فى أعمال العباد من مشكلات الأحاديث و يحتاج إلى شرح مفصّل، و توضيح ينحلّ به هذا المعضل، و لا مجال لهذا البحث فى هذا الشرح الموجز، و قد بحثت عن هذه المسأله مفصلا فى شرح اصول الكافى و ترجمته بالفارسيه المطبوعه فى الجزء الأوّل، فمن أراد تحقيق المقام و توضيح المرام فليرجع إليه، و نحن نترجم الحديث تماما على متن رواه الشارح المعتزلى، لأنّنا ترجمنا متن الكافى فى شرحه.

الترجمه

أصبغ بن نباته گفت: پیرمردى در برابر على عليه السّلام ایستاد و گفت: بما بگو که رفتن ما بشام بقضاء خدا و قدر بود؟ در پاسخ فرمود: بدان خدا که دانه را مى شکافد و جاندار مى آفریند، ما گامى برنداشتیم و بر درى فرو نشدیم جز بقضاء خدا و قدر او، آن شیخ گفت: رنجى که بردم باید بحساب خدا بگذارم، هیچ ثوابى ندارم، على فرمود: ای شیخ خاموش باش محققا خدا در این سفر بشما پاداش بزرگى عطا کرده چه در رفتن و چه در برگشتن، شما در هیچ حالى واداشته نبودید

و ناچار و بی اختیار نبودید، آن شیخ گفت: چگونه چنین نبودیم با این که قضا و قدر ما را سوق داده اند، حضرت فرمود: وای بر تو، شاید گمان میکنی قضاء لازم و قدر حتم و ملزمی در میان است اگر چنین باشد ثواب و عقاب و وعد و وعید و امر و نهی همه باطل و بیهوده گردند و گنهکار را سرزنش نباید و نیکوکار را آفرین نشاید، و نیکوکار از بدکار سزاوارتر بمدح و تحسین نباشد، و بدکار سزاوارتر نباشد بمذمت و نکوهش از نیکوکار، این گفتار بت پرستان و سپاه شیطان و گواهان ناحق و نابینایان از راه صواب است، و آنان قدریه این امت و گبران این امت محسوبند. راستی که خداوند سبحان، فرمان داده برای مختار ساختن بندگان خود و غدق کرده برای بر حذر داشتن و تکلیف آسانی فرموده، نافرمانیش بمعنی این نیست که در برابر بنده خود مغلوب شده است، و از روی وادار کردن و اعمال زور اطاعت نمی شود، رسولان خود را بیهوده و عبث بسوی بندگان گسیل نداشته، و آسمانها و زمین و آنچه در آنها است بیهوده نیافریده - اینست گمان آن کسانی که کافر شدند، وای از دوزخ بر کافران - آن شیخ گفت: پس قضا و قدری که ما بوسیله آنها سفر کردیم چیستند؟ فرمود: این قضا و قدر بمعنی امر و دستور خدا است، سپس این گفته خداوند سبحان را تلاوت فرمود که:

«وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ» - پروردگارت فرمان داده که نپرستید جز او را - آن شیخ شادمانه درخواست و می گفت:

توئی آن امامی که با طاعتش امید بهشت از خدا در سر است

ز دودی تو هر شبهه از دین ما جزای تو با حضرت داور است

چون که برگشت علی از صفین غم صفین بدلتش بد سنگین

بستمکار شکستی نرسید فتنه ای سخت از آن گشت پدید

شیخی اندر بر او سخت ایستاد که بگو رفتن شام ای استاد

بقضا بود مقدر ز خدا یا بدلخواه بشر شد پیدا

گفت سو گند بخلاقی حق که قضا و قدرش بد ز سبق

هیچ گامی ننهادیم براه جز قضا و قدرش بد همراه

شیخ گفتا که خدایا صبری که نداریم از این ره اجری

گفت خاموش ایا شیخ دژم که خدا داده ثوابی معظم

طی این راه باکراه نبود هر کس از میل خود این ره پیمود

شیخ گفتا که قضا ما را برد گفت وه نیست قضا حتم ای گرد

ور نه بیهوده ثوابست و عقاب نه بود أمر و نه نهی و نه عذاب

نه خدا سرزنش مذنب کرد نه ستایش ز نکوکار ای مرد

این بود گفته عبّاد و ثن گفته لشکر شیطان کهن

راستش حضرت سبحان فرمان داده آزاد بدین خلق جهان

نهی کرد است برسم تحذیر کرده تکلیف ولی سهل و یسیر

از گنه چیره بر او کس نشده باطاعت کسی مکره نشده

نه عبث خیل رسل کرده گسیل تا که باشند بمخلوق دلیل

آسمانها و زمین بیهده نیست در جهان بیهده را نبود زیست

این گمان شیوه کفّار بود که مکان همه در نار بود

شیخ گفتا چه قضا و قدری کرده این راه بماها سپری؟

گفت فرمان خدا و حکمش دیگر ای شیخ زبان را در گش

گفته حق بود اندر قرآن که «قضی ربک» روخوش برخوان

شیخ فهمید و بشد شاد و سرود چند شعری و علی را بستود

الخامسه و السبعون من حکمه علیه السلام

(٧٥) وقال عليه السّلام: خذ الحكمه أنّى كانت، فإن الحكمه تكون فى صدر المنافق فتلجج فى صدره حتّى تخرج فتسكن إلى

صواحبه

ص:١٢٢

اللغة

(الحكمة) ج: حكم: الكلام الموافق للحق، الفلسفه، صواب الأمر و سداده (تلجلج) تردّد فى الكلام و فى صدره شىء تردّد - المنجد.

الاعراب

أَنّى كانت: أَنّى ظرف زمان و مفعول فيه أى من أين كانت، و كانت تامه أى وجدت، فاعلها الضمير المستتر العائد إلى الحكمة، فتلجلج، أى تلجلج مؤنث المضارع حذف إحدى تائيّه تخفيفاً و تدلّ على الاستمرار.

المعنى

الحكمة فى لسان الكتاب و السّنة تطلق على قضايا حقيقه تزيد معرفه الإنسان بالمبدأ و المعاد، أو تهديه إلى عمل نافع للمعاش أو المعاد، و بهذا الاعتبار قال الله تعالى «وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا» - ٢٦٩ - البقره» و قد فسّرت بعلم الشرائع، و معالم كلّ شريعته حقه لا تخلو من أحد القسمين و منبع الحكمة تعليم الأنبياء المتكى على الوحي من الله تعالى، أو ضوء عقلانى يفاض بعنايته تعالى على الخلائق، و حيث إنّ المنافق يأخذ من تعليمات الأنبياء و الأوصياء فتقع فى يده كلمه حكمه، و ربما استضاء عقله فتجدها و لكن لا يعتقد بها لأنّه منافق فلا تستقرّ الحكمة فى قلبه، فكانت كخروف ضالّ عن قطيع الغنم يركض إلى هنا و هنا و تلجلج فى صدر المنافق و لا يقدر على كتمانها فينطق بها و يظهرها، فأمر المؤمن بأخذها و إلحاقها بالحكم المستقرّه فى صدره حتّى تسكن إلى صوابها، فهو كردّ الخروف الضالّ إلى قطيع الغنم فيسكن فيها و يطمئن إليها و المراد نفور قلب المنافق عن الحكمة و نفور الحكمة عنه، و التوصيه بأنّه لا بدّ و أن ينظر إلى ما قال لا إلى من قال، فلا يترك الكلام الحق بحجّه أنه خرج من

فم المنافق، و يشعر بتأكيد طلب العلم و الحكمه من مظانها و إن وجد عند غير أهلها.

الترجمه

سخن درست و حکیمانه را از هر کس باشد دریافت کن، زیرا سخن حکمت در دل منافق هم هست و بدینسو و آن سو می چرخد تا از آن بدر آید و خود را بیاران خود برساند که در سینه مؤمن جای دارند.

ز هر کس حکمت و پندی بیاموز چراغ معرفت در دل بیفروز

اگر گوینده بی ایمان شناسیز پند و حکمتش چون در هراسی؟

بسا حکمت که در قلب منافق بود حیران و لرزان همچو وامق

بچرخد تا بر آید از زبانشبر مؤمن رسد بر همگانش

السادسه و السبعون من حکمه عليه السلام

اشاره

(۷۶) و قال عليه السلام: الحكمه ضالّه المؤمن فخذ الحكمه و لو من أهل النفاق.

اللغه

(الضالّه) ج: ضوالّ مؤنّث الضالّ: الشئ المفقود الذى تسعى وراءه.

المعنى

عبر عليه السلام عن الحكمه بالضالّه للمؤمن باعتبار أنّ الإيمان مأوى الحكمه و ينبغى أن يكون المؤمن هو الذى اجتمع شوارد الحكم و حضنها من أن تقع فى أيدى المنافقين فجعلوها وسيله لترويج آرائهم الفاسده و أغراضهم الباطله، كما اتفق فى عصرنا هذا من تسلّط الكفار و المخالفين على فنون الحكمه الطبيعیه، فسادوا بها و ضلّوا و أضلّوا شباب الإسلام.

حکمت گمشده مؤمن است، حکمت را دریاب گر چه از أهل نفاق باشد.

گمشده مؤمن بود حکمت بگیرور چه در دست منافق شد اسیر

السابعه و السبعون من حکمه عليه السلام

اشاره

(۷۷) و قال عليه السلام: قيمه كل امرىء ما يحسنه. قال الرضى: و هذه الكلمه التى لا تصاب لها قيمه، و لا توزن بها حكمه، و لا تقرر إليها كلمه.

المعنى

قيمه كل شىء باعتبار ما يترتب عليه من الفوائد و الاثار المرغوبه عند الله أو عند خلقه، و يلحظ فى ذلك ما يتحمل فى تحصيله من مؤنات و متاعب، و هى ما تبذل بازاء المتاع عند العقلاء، و من الأشياء ما لا يقوم لخسته أو فقد الرغبه فى بذل العوض بازائه لو فوره و عدم الحاجه إلى شرائه كالماء فى شطوط الأنهار، و التراب فى البرارى و القفار، أو لكرامته عند الله أو عند الناس كالإنسان، فانه حرّ بالذات و قد القى الرقيته منذ قرون فى الجامعه البشريه.

فالتعبير بالقيمه فى كلامه عليه السلام استعاره بتشبيه المرء بالنظر إلى كمالاته المعنويّه و صناعاته اليدويّه و مهارته فى التعبيرات اللسانيه على المتاع، و تبه إلى أنّ اعتبار المرء يقاس بما يحسنه و يجيّد من صنعه أو زراعه أو تجاره أو غيرها فمن أراد أن يكون مرجعا فى أمر من الامور فلا بدّ و أن يتعب نفسه لتحصيل التخصّص فى هذا الأمر.

و قد اهتمّ الشعوب الراقية فى القرون المعاصره بهذه الحكمه القيمه فتوجّهوا إلى تقسيم فنون المعارف و العلوم و الصناعات إلى شعب ضيقه، و فرضوا على المتعلّمين اختيار ما يناسب ذوقهم، و الجدّ فى تعلّمه و كسب التخصّص فيه.

فَعَصَرْنَا عَصَرَ الْمُتَخَصِّصِينَ فِي الْفُنُونِ وَالصَّنَاعَاتِ، عَصَرَ الْعَمَلِ بِهَذِهِ الْحِكْمَةِ الْقِيَمَةِ وَالِدُسْتُورِ الرَّاقِي، وَ قَدْ ظَلَّ الْمُسْلِمُونَ قُرُونًا قَلَمًا يَلْتَفِتُوا إِلَى هَذِهِ الْحِكْمَةِ الْعُلُويَّةِ فَيَدْخُلُونَ فِي كُلِّ شَأْنٍ بِأَدْنَى مِمَّارِسِهِ، فَيَخْتَلُّ الْأُمُورَ، وَلَا يَنَالُونَ بِالْمَطْلُوبِ.

الترجمة

ارزش هر مردی همانست که نیکو میدانند و می توانند.

ارزش هر کس بکار خوب اوستاوستادیش بهر کاری نکو است

الثامنة و السبعون من حكمه عليه السلام

اشاره

(٧٨) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوْصِيَكُمْ بِخَمْسٍ لَوْ ضَرَبْتُمْ إِلَيْهَا آبَاتُ الْإِبْلِ لَكَانَتْ لَذَلِكَ أَهْلًا: لَا يَرْجُونَ أَحَدًا مِنْكُمْ إِلَّا رَبَّهُ، وَلَا يَخَافْنَ إِلَّا ذَنْبَهُ، وَلَا يَسْتَحِينَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ لَا أَعْلَمُ، وَلَا يَسْتَحِينَنَّ أَحَدٌ إِذَا لَمْ يَعْلَمْ الشَّيْءَ أَنْ يَتَعَلَّمَهُ، وَ عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ فَإِنَّ الصَّبْرَ مِنَ الْإِيمَانِ كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ، وَلَا خَيْرَ فِي جَسَدٍ لَا رَأْسَ مَعَهُ، وَلَا فِي إِيْمَانٍ لَا صَبْرَ مَعَهُ.

اللغة

(الابط) ج: آباط: باطن الكتف، يذکر و يؤنث.

الاعراب

بِخَمْسٍ، أَيْ بِخَمْسٍ وَصَايَا حَذْفِ الْمُمَيِّزِ وَ نَوْنِ الْعَدَدِ عَوْضًا عَنِ الْمَحْذُوفِ لَوْ، اسْتَعِيرَتْ هُنَا لِمَعْنَى إِنْ الشَّرْطِيَّةُ بِعَنَائِهِ أَنَّ الشَّرْطَ غَيْرَ وَاقِعٍ عَادَةً، لَا يَرْجُونَ نَهْيَ غَائِبٍ مُؤَكَّدٍ بِالنُّونِ التَّأْكِيدِ الثَّقِيلَةِ، وَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ نَفْيًا بِمَعْنَى النَّهْيِ فَيَكُونُ أَكْدٌ وَ أَبْلَغٌ وَ كَذَا فِي الْجُمْلَةِ التَّالِيَةِ، وَ الْمُسْتَشْنَى فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ مَفْرُغٌ، وَ الْمُسْتَشْنَى مَنْصُوبٌ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ لِلْفِعْلِ الْوَاقِعِ قَبْلَ إِلَّا- لَا- يَسْتَحِينَنَّ: اسْتِفْعَالٌ مِنْ حَيِّ اللَّفِيفِ الْمَقْرُونِ حَذْفِ إِحْدَى يَأْتِيهِ تَخْفِيفًا.

أَكَّدَ عليه السَّلامُ التمسك بهذه الوصايا و بالغ فيها بقوله: لو ضربتم إليها آباط الابل لكانت لذلك أهلاً، وقد أدرج في هذه الوصايا أهم ما يجب على كل أحد في رابطة مع المبدأ، و في تدبيره لنفسه، و أدبه في طريق العلم و المعرفة تعليماً و تعلماً و في مواجهته مع ما يحيط به من المكاره و الآلام، و ما يجب عليه من أداء التكاليف و رعايه القوانين و الأحكام.

فبدأ بلزوم التوجه إلى الله في نيل كل خير و درك كل المار، فيعتقد بأنه لا ينال بما يريد من الرزق و المنصب و كلما يحتاج إليه إلا بفضل من الله و إن كان لحصول كل مقصد أسباب و وسائل، فهو مسبب الأسباب و مجهز الوسائل في كل باب فيلزم على العبد أن لا يرجو أي شيء إلا من عنده، و الرجاء يرجع إلى كل ما يطلبه و يدعو إليه شهوته.

و يتلو القوه الشهويه الطالبه لدرك ما يلائم طبع الإنسان، القوه الغضبيه النافره عن كل ما يخالف طبعه، و يتولد منه الخوف من إصابه مكروه، أو فوت محبوب، فبقدر ما يدرك الإنسان شهواته يحيط به الخوف فقال عليه السَّلام: عدو الإنسان نفسه الأماره، و كلما يجز إليه من المكاره يتولد من ذنوبه و يكون كسب يده «و ما أصابتكم من مصيبه ف بما قَدَمْتُ أَيْدِيكُمْ» فيجب أن لا يخاف الإنسان إلا من ذنبه، فلو ترك الذنوب، دفع عن نفسه المخاوف و العيوب.

و يصرّ عليه السَّلام في ترك الحياء من الاعتراف بالجهل على كل أحد في الجواب عن سؤال ما لا يعلمه، و هذا التأكيد و التعميم يرجع إلى من نصب نفسه علماً للناس يرجعون إليه و يستفتونه في امورهم و هو لا يعلم و يصعب عليه أن يعترف بجهله و يقول لا أدري.

و هم الذين يصعب عليهم أن يتعلموا ما لم يعلموا ليكونوا على هدى و بصيره فيما يتصدونه من المنصب و الموقف.

فالحياء من قول لا أدري و من التعلم فيما لا يدري من الحياء المذموم الذي

تقدّم الکلام فيه.

و من التأسّف أنّ أكثر أهل العلم مغمورون فی أمواج هذا البحر المظلم فاذا قاموا فی المحراب أو استقرّوا علی المنبر و دعوا واعظا أو صاروا مرجعا للسؤال فی أحكام الدّین یصعب علیهم أن یجیبوا بلا أدري، و أصعب منه أن یشغلوا بعد ذلك بالتعليم، فتجد فی غالب البلاد عددا كثيرا منهم لا- یجتمعون بعضهم مع بعض فیبحثون فی العلوم و المسائل المرجوعه إلیهم مع وجود الفرصه الکافیه و ذلك لأنه اعتراف ضمنی بالاشتغال بالتعلّم أو الاعتراف بأنّه لا أدري.

ثمّ وصّی علیه السّلام بالصّبر و جعله رأس الإیمان و حیاته و بصیرته و قوامه، و جعل الصبر للإیمان كالرّأس من الجسد، یشعر بأنّه من لا صبر له لا إیمان له، و أنّ درجات الإیمان یقاس بدرجات الصبر.

الترجمه

فرمود: من پنج سفارش بشما دارم که اگر بدنبال آنها شتر برانید و برای آنها رنج سفرهای طولانی را بر خود هموار سازید سزاوار آند.

نباید هیچکدام شما امیدی داشته باشد جز پروردگار خویش، و نباید ترسی بخود راه دهد جز از گناه خویش، نباید هیچکدام در برابر پرسش از آنچه نمی داند شرم کند که بگوید من نمی دانم، و نه کسی که چیزی را نمی داند شرم کند از این که آنرا بیاموزد، بر شما لازمست صبر و شکیبائی را پیشه خود سازید زیرا صبر برای ایمان چون سر است برای تن، تنی که سر ندارد هیچ خیری و اثر حیاتی در آن نیست، ایمانی هم که صبر با آن نیست هیچ خیری و اثری ندارد.

علی گوید سفارش پنج دارم که یک یک را براتان می شمارم

سزاوارند اگر دنبال آنها شتر رانید اندر کوه و صحرا

مدار امید جز از پروردگارت مترس از هیچ چیزی جز گناهت

اگر پرسندت و پاسخ ندانی مکن شرم از جواب ناتوانی

اگر چیزی نمی دانی مکن شرم که آموزش از استاد، دلگرم

شما را صبر می باید مکرّر که ایمان را چه سر باشد ز پیکر

تن بی سر ندارد خیر همراه چه ایمانی که صبرش نیست همراه

التاسعه و السبعون من حکمه عليه السّلام

اشاره

(۷۹) و قال عليه السّلام: لرجل أفرط في الثّناء عليه، و كان له مَثَمّا: أنا دون ما تقول، و فوق ما في نفسك.

الاعراب

دون، ظرف مستقرّ مضاف إلى ما تقول، و الجملة خبر لقوله: أنا، و لفظه ما يجوز أن تكون مصدریه، و يجوز أن تكون اسمیه نکره ای دون شیء تقول، فتكون مبتدأ و تقول خبره باعتبار أنه جملة فعلیه و الرابط محذوف ای تقوله، و لفظه ما فی قوله: ما فی نفسك اسمیه، و فی نفسك، ظرف مستقرّ خبر لها.

المعنى

کلامه هذا تواضع منه عليه السّلام مقرون بکرامه و لویه، و هی الاخبار عمّا فی نفسه من النفاق و إرشاد إلى إنابته إلى الحقّ و اتّباعه للصدق.

الترجمه

بمردی که در ستایش وی مبالغه کرد و نزد آن حضرت بیدخواهی و نفاق متهم بود فرمود:

من کمتر از آنم که گوئی، و برتر از آنم که دانی.

مردی علی ستود و زبانی و بیش گفت و اندر دلش ز کینه او زهر نیش سفت

فرمود: کمتر من از آنها که گفته ای بهتر از آنچه در دل تارت نهفته ای

إشارة

(٨٠) وقال عليه السلام: بقيه السيف أبقي عددا، وأكثر ولدا.

المعنى

قال المعتزلى فى شرحه: قال شيخنا أبو عثمان: ليته لما ذكر الحكم ذكر علته وقال ابن ميثم رحمه الله: لا أرى ذلك إلا للعناية الالهيه ببقاء النوع وحفظه وإقامته - إلخ.

أقول: هذا حكم يعامل نفسه ومن القضايا التي برهانها معها ولكن لم يلتفت إليه هذا الشيخ، ولم يوضحه ابن ميثم واكتفى بكونه من عنايه الله ونحن نعتقد بأن كل شيء من عنايته، ولكن الكلام فى شرح هذه العناية.

و كان نظره عليه السلام فى هذه الحكمه إلى أصل انتخاب الأحسن الأصل الرابع من اصول فلسفه النشوء والارتقاء الذى بحث فيه العلماء المعاصرون فى اوروبا منذ قرون و افتخروا بكشفه كأنه أصل علمي لم يهتد إليه الأوائل.

و حاصله أن مواليد الماده بأجمعها فى تنازع مستمر لعل لا يقتضى المقام ذكرها، وهذا التنازع يؤدى إلى فناء الأرذل و بقاء الأحسن، وهذا هو سر التطور الدائم فى الكائنات، والأحسن الباقي هو بقيه السيف التي وقعت فى كلامه عليه السلام ومعنى كونها أبقي عددا وأكثر ولدا، أنه هذا الخارج من معركة التنازع أشد وأقوى، ويتولد منه أكثر مما فى فى التنازع، وهنا بحث طويل لا يسع المقام الخوض فيه، والعقل يكفيه الاشاره.

الترجمه

آنچه از دم شمشیر بجا ماند، آبدیده تر و پرثمرتر است.

آنکه از پیکار بر جا مانده است پایدار است ثمر آورتر است

الحاديه و الثمانون من حكمه عليه السّلام

اشاره

(٨١) وقال عليه السّلام: من ترك قول - لا أدرى - أصيبت مقاتله.

اللغه

(أصابه): أدركه، (المقتل) ج: مقاتل: العضو الذي إذا أصيب لا يكاد صاحبه يسلم كالصدغ - المنجد.

الاعراب

أصيبت مقاتله، مبنى للمفعول من الإصابه، و مقاتله نائب الفاعل.

المعنى

هذه الجملة دعاء بالهلاك على من لا يبالي من الفتوى بغير علم و مستند صحيح و الجواب عن السؤال بغير علم و دليل معتمد.

الترجمه

هر كس نمى دانم را فراموش كند، هلاك باد.

هر كه را ننگ از نمى دانم بر رگ زندگيش نشتر باد

الثانيه و الثمانون من حكمه عليه السّلام

اشاره

(٨٢) وقال عليه السّلام: رأى الشيخ أحبّ إلى من جلد الغلام.

اللغه

(الشيخ): من استبانت فى السنّ و ظهر عليه الشيب (الغلام) ج غلمان الطارّ الشارب - المنجد.

المعنى

سبب التقدّم فى الامور أمران: البرنامج الصحيح، و العمل المجدّ و خصوصاً فى المعارك و الحروب فإنّ الظفر و النصر فيها يحتاج إلى هذين الأمرين، و الأوّل

ينتج من الرأى الصحيح المستفاد من تجربه و العقل المتكامل و القوه، و الجِدّ فى العمل ينتج إذا كان على منهاج مؤثر و إلا، فربما يكون إعمال القوه سببا للهلاك و تأييدا للخصم، و الرأى المجرب غالبا رأى الشيوخ فقال عليه السّلام: رأى الشيخ أحبّ إلّى من جلد الشّاب و قوّته.

الترجمه

رأى پیره مرد، محبوب تر است پیش من از چالاکی نوجوان.

و در این معنی گفته شده:

برأیى، لشکرى را بشکنى پشت بشمشیر از یکى تا ده توان گشت

الثالثه و الثمانون من حکمه عليه السّلام

اشاره

(۸۳) و قال عليه السّلام: عجت لمن يقنط، و معه الاستغفار.

المعنى

قال الله تعالى «۵۲ - التنزيل - «قُلْ يَا عِبَادِى الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنُطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ» و القنوط هو قطع الرجاء عن الله و اليأس عن رحمته، و قد عدّ من الكبائر الموبقه، لأنّه إذا وصل بؤس الإنسان إلى اليأس و القنوط من رحمه الله تعالى فقد انسدّ عليه باب العمل و الرجوع إلى الحقّ و استسلم نفسه للشيطان و وقع فى الهلاك و الخسران.

الترجمه

در شگفتم از کسی که نومید است و استغفار بهمراه دارد.

الرابعه و الثمانون من حکمه عليه السّلام

اشاره

(۸۴) و حکى عنه أبو جعفر محمّد بن علىّ الباقر - عليهما السّلام - أنه قال:

كان فى الأرض أمانان من عذاب الله و قد رفع أحدهما

فدونكم الآخر فتمسكوا به: أمّا الأمان الذى رفع فهو رسول الله - صَلَّى الله عليه وآله - و أمّا الأمان الباقي فالاستغفار قال الله تعالى:

«وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ» - ٢٣ الأنفال - . قال الرضى رحمه الله: وهذا من محاسن الاستخراج و لطائف الاستنباط.

قال الشارح المعتزلى بعد نقل تفسير هذه الايه:

ثم قال «و ما لهم أن لا يعذبهم الله» أى و لأى سبب لا يعذبهم الله مع وجود ما يقتضى العذاب و هو صدّهم المسلمين و الرّسول عن البيت فى عام الحديبيه و هذا يدلّ على أنّ ترتيب القرآن ليس على ترتيب الوقائع و الحوادث، لأنّ سورة الأنفال نزلت عقيب وقوعه بدر فى السنّه الثانيه من الهجره، و صدّ الرّسول عن البيت كان فى السنّه السادسه، فكيف يجعل آيه نزلت فى السنّه السادسه فى سورة نزلت فى السنّه الثانيه، و فى القرآن كثير من ذلك و إنما ربّبه قوم من الصحابه فى أيام عثمان.

أقول: و فى كلامه موارد للنظر:

١ - ترتيب القرآن ليس على ترتيب الوقائع و الحوادث، غير واضح المعنى و لا- يلائم مع ما فرّعه عليه، و لعلّ غرضه أنّ ترتيب القرآن ليس على ترتيب النزول.

٢ - أنّ صدّ المسلمين عن البيت ممّا عزم عليه مشركو مكّه فى صدر الهجره، و الايه ينددhem على هذه العزيمه، و لذا عبّر عنه بالفعل المضارع الدالّ على الاستمرار، و يؤيده الايات التالیه المتعرّضه لكيفيته صلاتهم عند البيت و إنفاق أموالهم فى الصدّ عن سبيل الله.

ص: ١٣٣

۳- قد صحَّ أنَّ القرآنَ جمع و رتَّب، سورة و آیاته علی هذا الترتیب الَّذی بین أیدینا فی زمن النبیِّ صَلَّی اللّٰهُ عَلَیْهِ و آلِهِ و ختمه علی النبیِّ جمع من الصحابه، و جمع القرآن فی زمن عثمان إنّما کان من ناحیه رسم الخط و الاملاء و حصره فی هذا الاملاء الَّذی بین أیدینا، صیانه له عن دخول التحریف فیهِ من هذه الناحیه، و القول بمداخله بعض الصحابه فی ترتیب آیات القرآن تجزّی علی کلام اللّٰهُ الَّذی لا یأتیه الباطل من بین یدیه و لا من خلفه.

الترجمه

إمام پنجم محمّد بن علی الباقر علیهما السّلام از آن حضرت روایت کرده که می فرمود:

در روی زمین دو پناه از عذاب خدا وجود داشت، یکی از آن دو برداشته شد پس نگهدارید دیگری را و بدان بچسبید، اما آن پناهی که برداشته شد خود رسول خدا صَلَّی اللّٰهُ عَلَیْهِ و آلِهِ بود، و اُمّیا آن پناهی که باقی است استغفار است، خدای تعالی فرموده «نباشد که خدا آنانرا عذاب کند در حالی که تو میان آنان باشی، و نباشد که خدا عذاب کننده آنها شود با این که آمرزش خواهند».

الخامسه و الثمانون من حکمه علیہ السّلام

اشاره

(۸۵) و قال علیہ السّلام: من أصلح ما بینہ و بین اللّٰهُ أصلح اللّٰهُ ما بینہ و بین النّاس، و من أصلح أمر آخرته أصلح اللّٰهُ له أمر دنیاه، و من کان له من نفسه واعظ کان علیہ من اللّٰهُ حافظ.

الاعراب

ما، فی ما بینہ، موصولہ و بینہ ظرف مستقرّ صلتہ، و الموصول مفعول أصلح من نفسه، جار و مجرور متعلّق بقوله: واعظ قدّم مراعاة للسّجع، و له ظرف مستقرّ خبر کان، و من اللّٰهُ متعلّق بحافظ.

ص: ۱۳۴

المعنى

الرابطه بين العبد و ربه هي رابطته العبوديه و اصلاح ما بين العبد و الرب بأداء ما يجب عليه من حق الله و حسن الطاعه له، و قد أمن الله فيما أوجب على عبده جميع ما يلزم له من حسن المعامله مع الناس و جلب مودتهم له، فاصلاح ما بينه و بين الناس أثر لازم يترتب على إصلاح ما بينه و بين ربه، كما أن إصلاح أمر الآخره باقامه الفرائض و التجنب عن كل محرم، أثره أداء وظيفه العبوديه، فأصلح الله أمر دنيا ذلك العبد بكفاله رزقه و تحسين أحواله، و من يعظ نفسه فهو شاغل بها مصلح لها دائما و مراقب عليها، فكان في حفظ الله تعالى.

الترجمه

فرمود: هر کس میان خود و خدا را درست کند، خدا میان او و سائر مردم را درست می نماید، و هر کس کار آخرتش را درست کند، خدا کار دنیای او را درست میکند، و هر کس از خود پند گیرد، خداوند نگه دار او است.

هر که اصلاح کند بین خداوند و خودش خالق اصلاح کند بین وی و خلق جهان

هر که اصلاح کند کار سرای دیگرش کار دنیای وی اصلاح کند باریء جان

هر که را خویششش واعظ و پند آموز است حافظ او است بهر حال خدای سبحان

السادسه و الثمانون من حکمه عليه السلام

اشاره

(۸۶) و قال عليه السّلام: الفقيه كلّ الفقيه من لم يقنّط النّاس من رحمه الله، و لم يؤيسهم من روح الله، و لم يؤمنهم من مكر الله.

الاعراب

كلّ الفقيه، بدل من قوله: الفقيه أو عطف بيان له، و من في قوله: من لم يقنّط الناس، موصوله و خبر المبتدأ.

ص: ۱۳۵

الفقيه فى الاصطلاح هو العالم بالأحكام الشرعيه الفرعيه عن أدلتها التفصيليه و لكن المقصود منه فى الكتاب و السنه هو البصير بأحكام الإسلام و المتصلع فى علم الدين و فهمه اصولا و فروعاً، و إلى هذا المعنى ينظر قوله تعالى «فَلَوْ لَا نَفَرْنَا مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ» - ١٢٢ - التوبه خصوصاً على التفسير الاخر الذى جعل المتفقّه المنذر هو النافر المجاهد المسافر باعتبار ما يراه فى النفر و السفر من آيات الله و نزول النصر و الظفر، فيفهم الإسلام و يعتقد به.

فيقول عليه السلام: إنّ البصير بالدين و مقاصده التعليميه يفهم أنّ أساس التربه و الاصلاح للجاهل هو سلوكه بين الخوف و الرجاء، و الوعد و الوعيد، فلو انقطع رجاء من رحمه الله و آيس من إفاضه نعم الله عليه و اعتقد بأنه محروم من باب الله و مطرود من رحمته و لا- طريق له إليه فيسدّ عليه باب التوبه و الرجوع و يلحق باتباع الشياطين، و يرتكب كلّ ذنب يدعوّه إليه شهوته أو غضبه، لأنّ داعى التجنب عن ارتكاب المعاصي و الاشتغال بالطاعات هو رجاء التقرب إلى الله تعالى و الفوز بالجنه و النعيم الأبد، كما أنّه من رأى نفسه آمناً من مكر الله و عذابه، يزول عنه الخوف و يتجرى بارتكاب المعاصي، و إذا تدبّرت فى آيات الكتاب العزيز و القرآن الشريف وجدته مملوء من الوعد و الوعيد و التبشير و الانذار و التوصيف البليغ من الجنه و النار بهذا الاعتبار.

الترجمه

فقيه كامل کسی است که مردم را از رحمت خدا نومید نسازد، و از فیض درگاهش مأیوس نکند، و از عذاب او تأمین ندهد.

دانای دین کسی است که نومید می نکرد مردم ز درک رحمت پهناور خدا

مأیوس می نساخت ز فیض نسیم او تأمین می نداد گنہکار از بلا

اشاره

(۸۷) و قال عليه السلام: أوضع العلم ما وقف على اللسان، و أرفعه ما ظهر في الجوارح و الأركان.

المعنى

العلم صورته حاصله في الذهن و نور يشع على القلب فيكشف به الأشياء فينطق العالم ببيانه، و يؤثر في جوارحه و أركانه، و له درجات و منازل فأوضع درجاته أن يقف على لسان العالم فيقول به و لا يعمل عليه، فهو حينئذ كالشجر بلا ثمر و الهالك بلا أثر، و المخاطب بقوله عز من قائل ۲ - الصف - «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ» و كفى بذلك لوما وضعه، و قد ذم الله تعالى العالم بلا عمل بما لا مزيد عليه فقال عز من قائل ۵ - الجمعة - «مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا» فإذا عمل العالم بعلمه و ظهر علمه في جوارحه و أركانه فقد بلغ إلى أعلا درجاته.

الترجمه

پست ترین دانش آنست که تنها بر سر زبانست، و والاترین دانش آنچه در اندام دانشمند عیانست.

علمی که سر زبان بود پست بود آن علم بود که، بر سر دست بود

و در همین معنا گفته است:

علمی بطلب که بدل نور است سینه ز تجلی او طور است

علمی که مجادله را سبب است نورش ز چراغ ابی لهب است

إشاره

(٨٨) و قال عليه السلام: إنّ هذه القلوب تملّ كما تملّ الأبدان فابتغوا لها طرائف الحكم.

اللغه

(ملّ) يملّ ملاله عن الشيء: سئمه و ضجر منه (الطريف) ج: طرف:

الغريب النادر من الثمر و نحوه.. الحديث النادر المستحسن، إلى أن قال: الطريفه ج: طرائف مؤنث الطريف.

الاعراب

كما تملّ الأبدان: لفظه ما، مصدرية و الجملة فى محلّ المفعول المطلق النوعى لقوله: تملّ.

المعنى

سرّ التقدّم فى جميع نواحي الحيات، و كسب المعالى و الحسنات، هو نشاط القلب و توجّجه نحو كلّ مقصد من المقاصد، فاذا نشط القلب ينفخ فى كلّ القوى روح الانبعاث، و فى كلّ العضلات و الأعضاء روح التحرك و العمل، و إذا كسل و ملّ يتوقّف معمل وجود الإنسان عن الحركة و لا يقدر على أى عمل.

و قد توجّه أنظار أهل الصنعه و سائر حوائج الحيات الذى هذا السّير و دبّروا لإحياء نشاط العمّال و الجيوش تدبيرات متنوّعه، و اهتمّوا بالألعاب الرياضيه، و حازت الصنائع الظريفه فى المجتمع الإنسانى محلا- رفيعا، و ذهب الناس باختلاف مذاهبهم و أحوالهم فى هذا الميدان كلّ مذهب.

فأشار عليه السّلام إلى هذا الموضوع و حدّد التوجّه إلى ما ينشط القلوب بما لا- يفسدها من الفنون التافهه: كالموسيقى و المسكرات و الألعاب الدنسه، و حصرها فى الحكم الطّريفه، و المقصود منها ما كانت مفيده و معقوله لا تمسّ بكرامه الإنسان

و شرفه العقلانی کالسبق و الرمايه المشروعين، و المزاح المتعادل، و المعاشره مع الأصدقاء و الأحباب، و اشتغال بالملذّات المباحه و نحو ذلك.

الترجمه

دلها خسته شوند بمانند تن ها، شما را باید که حکمتهای تازه و دلنشین برای آنها بجوئید.

دل شود خسته و فرسوده چه تن از کارش حکمتی تازه بیاور که بکاهد بارش

التاسعه و الثمانون من حکمه عليه السلام

اشاره

(۸۹) و قال عليه السلام: لا يقولنّ أحدكم «اللهم إني أعوذ بك من الفتنه» لأنّه ليس أحد إلا و هو مشتمل على فتنه، و لكن من استعاذ فليستعد من مضلّات الفتن، فإنّ الله سبحانه يقول: «وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ» [الانفال، ۲۸]، و معنى ذلك أنّه سبحانه يختبرهم بالأموال و الأولاد ليتبين السّاحط لرزقه و الرّاضى بقسمه، و إن كان سبحانه أعلم بهم من أنفسهم، و لكن لتظهر الأفعال التى بها يستحقّ الثّواب و العقاب، لأنّ بعضهم يحبّ الذّكور و يكره الإناث، و بعضهم يحبّ تسمير المال و يكره انثلام الحال. قال الرّضى: و هذا من غريب ما سمع منه فى التفسير.

اللغه

(ثلم) الاناء: كسره من حافظه فانثلم - المنجد.

ص: ۱۳۹

فرمود: مبدا یکی از شماها در دعای خود بگوید: «بار خدایا من بتو پناه می برم از فتنه» زیرا هیچکس نباشد جز این که در فتنه فرو رفته است، ولی هر کس طلب پناه از خدا میکند باید از فتنه های گمراه کننده بخدا پناهنده شود، زیرا خدای سبحانه می فرماید «و بدانید که همانا اموال و اولاد شماها فتنه اند» و مقصود از این سخن آنست که خدا بوسیله دارائیه و فرزندها مردم را می آزماید تا روشن شود چه کسی نسبت بدانچه خدا باو روزی کرده است خشمگین و نگرانست، و چه کسی بقسمت خدا خشنود و دلگرم است، و اگر چه خداوند سبحانه داناتر است بهر کسی از خود او، ولی این آزمایش برای آنست که همه آن کارهائی که بسبب آنها مردم سزاوار ثواب و یا شکنجه و عقاب می شود پدیدار شوند، زیرا برخی مردم هستند که اولاد ذکور را دوست دارند و از دختران بدشان می آید، و برخی هستند که دوست دارند دارائی را بشمر برسانند و پرسود کنند، و از گسیختگی حال خود کراهت دارند.

سید رضی - ره - فرموده است: این بیان حضرت از غرائب تفسیر است که از او شنیده شده.

مگو بار إلهها پناهم بده ز هر فتنه باشد ز که تا بمه

پناه آور از فتنه های مضلّ که گمراه سازند و بیچاره دل

خدا مال و اولاد را فتنه خواند کسی مال و اولاد از خود نراند

بدانها بشر آزمایش شوند که از یکدیگر گوی سبقت برند

که ساخت ز راضی شود آشکار بهر چیز دانا است پروردگار

ولی تا که کار ثواب و عقاب هویدا ز مردم شود بی حجاب

چه برخی پسر دوست و ز دخترش بد آید که پرورده اندر برش

دگر مردمی مال جویند بیش نخواهند درویشی وضع خویش

إشاره

(٩٠) و سئل عليه السلام عن الخير ما هو؟ فقال: ليس الخير أن يكثر مالك و ولدك، و لكنّ الخير أن يكثر علمك، و أن يعظم حلمك و أن تباهى الناس بعباده ربك، فإن أحسنت حمدت الله، و إن أسأت استغفرت الله، و لا خير في الدنيا إلا لرجلين: رجل أذنب ذنوبا فهو يتداركها بالتوبه، و رجل يسارع في الخيرات(١). و لا يقلّ عمل مع التقوى و كيف يقل ما يتقبل؟!.

الاعراب

لا- خير في الدنيا إلا- لرجلين، في الدنيا، جارّ و مجرور متعلّق بقوله: خير و الاستثناء مفرغ، و لرجلين في محلّ خبر لاء النافيه للجنس المحذوف و هو لأحد رجل أذنب، خبر لمبتدأ محذوف أى أحدهما رجل، و رجل يسارع عطف عليه.

المعنى

قد استعمل لفظ الخير في القرآن بمعنى الاسلام كما في قوله تعالى « ٧٠ - الأنفال - «يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَشْيَاءِ إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَ يَغْفِرَ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ».

و قد نفى عليه السلام في حكمته هذه أن يكون كثره المال و الولد خيرا على خلاف ما يعتقدّه عامّه الناس من أنّ الخير في كثره المال و الولد و يجهدون في تحصيلهما و تكثيرهما بكلّ وجه ممكن.

و هذا النفي قد يكون نفيا حقيقيا، و المقصود منه تخطئه الناس في هذا الاعتقاد و كثيرا ما يشتهر في العرف و عند العامّه امورا لا واقعیه لها أصلا، كالعنقاء و أكثر

ص: ١٤١

١- (١) في بعض النسخ هذه حكمه اخرى لا تعلق لها بما قبلها - المصحح -.

الأساطير الشائعه بين عامه الناس و إما أن يكون المراد من النفي نفى آثار الخير من كثره الأموال و الأولاد و أنها غير مؤثره فى تحصيل السعاده المعنويه.

و ربما يكون المراد من هذه الجملة نفى الكمال كما فى قوله عليه السلام: يا أشباح الرجال و لا رجال.

الترجمه

پرسش شد از این که خیر چیست؟ فرمود: خیر این نیست که دارائی و فرزندت افزون شود، بلکه خیر و خوبی اینست که دانشت افزون شود و حلم و بردباریت بزرگ و ثابت گردد، و بتوانی میان مردم پیروستش پروردگارت فخر و مباهات کنی، اگر کار نیک کردی خدا را سپاسگزاری نمائی، و اگر کار بدی از تو سر زد از خدا آمرزش بجوئی.

در این دنیا خیری نیست مگر برای یکی از دو کس: مردی که مرتکب گناهانی شده است ولی پشیمانست و با توبه و برگشت بسوی حق آنها را جبران میکند و مردی که بکارهای خیر می شتابد، هیچ کار نیکی کم محسوب نیست در صورتی که همراه تقوی و پرهیزکاری باشد، و چگونه می توان کم شمرد آن عملی که پذیرفته و قبول درگاه حق شده است.

الحادیه و التسعون من حکمه علیه السلام

اشاره

(۹۱) و قال علیه السلام: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِالْأَنْبِيَاءِ أَعْلَمُهُمْ بِمَا جَاءُوا بِهِ ثُمَّ تَلَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا» [۶۸ - آل عمران] ثُمَّ قَالَ: إِنَّ وَلِيَّ مُحَمَّدٍ مِنْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ إِنْ بَعَدَتْ لِحْمَتُهُ، وَ إِنَّ عَدُوَّ مُحَمَّدٍ مَنْ عَصَى اللَّهَ وَ إِنْ قَرَبَتْ قَرَابَتُهُ.

ص: ۱۴۲

(اللحمه) بالضم: القرابه - صحاح.

المعنى

يشترك الإنسان مع سائر بنى جلده من الحيوانات من امه، فله أب و أم بالولاده الطبيعه، و لكن يمتاز الإنسان عن أنواع الحيوان بولاده ثانيه و هى باعتبار خروج روحه عن القوه إلى الفعل بالتعليم و التربه، و بهذا الاعتبار يصير الإنسان جسما ملكوتيا روحانيا روحه متعلق بالملاء الأعلى و إن كان جثمانه فى هذه الدنيا.

و كما أنّ للإنسان باعتبار جسمه و طبيعته صله بأمّه و أبيه و يعتبر عنها بلحمه النسب، فله باعتبار روحه و حقيقته صله بمعلّمه و مصدر ولادته الثانيه و هم الأنبياء و الرسل و الأوصياء و الأئمّه عليهم السلام.

و أماره هذه الصله الروحيه و الرابطه المعنويّه حسن الاتباع و الاطاعه عن النبىّ صلى الله عليه و آله كما أنّ أماره الصله الماديّه ورقه الشهاده أو ورقه الجنسيتّه.

فبيّن عليه السلام أنّ أولى الناس بمحمّد صلى الله عليه و آله من أطاع الله، و أشار إلى أنّ استحقاقه للخلافه ليس باعتبار صلته الماديّه بالنبىّ صلى الله عليه و آله فقط، و لا تكون القرابه هى المناط التامّه لاستحقاق الخلافه كما ادّعاه قريش و المخالفين، بل القرابه الروحيّه و الصله المعنويّه هى المناط فى تصدّى مقام الولاية و الخلافه.

الترجمه

فرمود: اولتر مردم به پیغمبران - که سزاوار جانشینی آنها را دارند - کسانی هستند که بهمه آنچه که انبیاء از جانب خدا آوردند داناترند، سپس این آیه را خواند «براستی اولی از همه مردم یا ابراهیم هر آینه کسانی که از وی پیروی کردند و این پیغمبر و آن کسانی که باو گرویدند» سپس فرمود: براستی ولی و جانشین محمد صلى الله عليه و آله کسی است که خدا را اطاعت کند و اگر چه در خویشی از او دور باشد، و براستی دشمن محمد صلى الله عليه و آله کسی است که نافرمانی خدا کند و اگر چه

خویشاوند نزدیک وی باشد.

هر که داناتر بود بر کیش پاک انبیاء هست اولیتر بدانها از همه خلق خدا

پیرو امر خدا بی شک محمد را ولی استگر چه باشد در نژاد و در نیا از وی جدا

هر که نافرمان حق شد دشمن آن حضرتستگر چه باشد با پیمبر خویش و باشد ز اقربا

الثانیہ و التسعون من حکمہ علیہ السّلام

اشارہ

(۹۲) و قد سمع علیہ السّلام رجلاً من الحروریہ یتہجد و یقرأ فقال:

نوم علی یقین خیر من صلاہ فی شکّ.

المعنی

قال فی شرح ابن میثم: و (الحروریہ) فرقہ من الخوارج نسبوا إلى حروراء بمدّ و قصر قریہ بالنہروان و کان أوّل اجتماعہم بہا، و (التہجد) السّہر فی العبادہ، انتہی.

أقول: الاختلاف الاصولی للخوارج مع سائر الفرق ظهر فی أمر الامامہ و الخلافہ عن النبی صلی اللہ علیہ و آلہ، حیث إنّ الامامیہ یعتقدون بأنہا یتّبت بالنصّ من النبی صلی اللہ علیہ و آلہ و عندهم نصوص متوافرہ بل متواترہ بأنّ الامام المنصوص علیہ من النبی صلی اللہ علیہ و آلہ هو علیّ بن أبی طالب علیہ السّلام.

و لكن أصحاب السقیفہ عقدوا الامامہ بالبیعہ و ادّعوا علیہا إجماع الامّہ و جعلوا ذلک أصلاً فی إثباتہا، فقالوا: یتّبت الامامہ بالبیعہ و إجماع أهل الحلّ و العقد من الامّہ و لكن ظهرت فتن و أحداث فی الاسلام تأثرت بہا الخوارج فلم یتّبت عندهم النصّ و لم یعتمدوا بالاجماع، فأنکروا أمر الامامہ و شکّوا فی أمرہم، و أنهم یرجعون فی أمورہم إلى من؟ فصاروا من الباغین و المخالفین علی حکومہ المسلمین، و أحدثوا حوادث صارت فصلاً مرعباً من تاریخ الاسلام و فتناً فی عضد الاسلام القوی، و کان

الخوارج من عباد الآلهة وقرائها يقومون الليل و يصومون النهار و لكن لا معرفه لهم بالامام، و بهذا النظر يقول عليه السلام: لا يقين لهم فلا ينفع صلاتهم و عباداتهم.

الترجمه

آن حضرت شنید یکی از خوارج حروریه در شب زنده داری خود قرآن می خواند فرمود: خوابیدن با معرفت و یقین، به است از نماز خواندن در حال شک و تردید.

الثالثه و التسعون من حکمه علیه السلام

اشاره

(۹۳) و قال علیه السلام أَعْقِلُوا الخبر إذا سمعتموه عقل رعايه لا عقل روايه، فإنّ رواه العلم كثير، و رعاته قليل.

اللغه

(رعى) يرعى رعى و رعايه الأمر: نظر إلى ما ذا يصير.

الاعراب

عقل رعايه، مفعول مطلق نوعى لاعقلوا.

المعنى

الخبر، حكاية عن واقعه أو روايه لكلام عن الغير، و منه الأخبار المرويه عن النبى صلى الله عليه و آله و الصحابه و المعصومين كما هو مصطلح علماء الفقه و الحديث و كلّ خبر يحتمل الصدق و الكذب، و قد كثر فى الأخبار الجعل و الافتراء حتّى فى زمن النبى صلى الله عليه و آله و حتّى بالنسبه إليه صلى الله عليه و آله حتّى قال: كثر على الكذابه، فلا بدّ من نقد الخبر و عرضه قبل كلّ شىء على مقياس عقلى يعرف صدقه و كذبه و مغزاه و الرعايه جاءت بمعنى مراقبه النجوم أيضا.

و بهذا المعنى يتضمّن قوله عليه السلام مزيد التدبّر فى صدق الحديث و الخبر كمن يترصد النجوم طول السنه ليتعرّف حالاتها، فروايه الخبر سهل جدّا، و لكن

فهمه و درایت‌ه صعب يحتاج إلى التأمل و التدبر سواء كان من حيث سنده و صحه صدورہ، أو من حيث متنه و مفهومه، و قد روى في الكافي حديثاً بهذا المعنى ذكره هنا في باب ما أمر النبي صلى الله عليه و آله بالنصيحه لأئمة المسلمين:

عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله خطب الناس في مسجد الخيف فقال صلى الله عليه و آله: نصر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها و حفظها و بلغها من لم يسمعها فربّ حامل فقه غير فقيه، و ربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه - إلخ.

الترجمه

خبری که شنیدید با عقل خود بسنجید و بروایت آن ننگرید، زیرا راویان دانش بسیارند، و ناظران در آن اندک.

چون شنیدی خبری از راوی ضوء اندیشه در آن می تابی

راوی علم و خبر بسیار است مرد اندیشه در آن کمیابست

الرابعة و التسعون من حكمه عليه السلام

اشاره

(۹۴) و سمع رجلاً يقول: «إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» فقال عليه السلام: إِنَّ قَوْلَنَا - «إِنَّا لِلَّهِ» - إقرار على أنفسنا بالملك، و قولنا - «وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» - إقرار على أنفسنا بالهلك.

اللفه

(هلك) هلكاً: مات - المنجد.

الاعراب

رجلاً مفعول لقوله سمع على التوسع لأنّ سمع يرتبط بالمفعول بواسطه من، و يقول جمله فعلتيه حال من رجلاً، و يمكن جعله صفة له.

ص: ۱۴۶

قال فى شرح المعتزلى: قوله: «إِنَّا لِلَّهِ»، اعتراف بأننا مملوكون لله و عبيد له لأن هذه الّلام لام التّملك - إلخ.

أقول: و فى كلامه موارد للنظر:

١ - الظاهر أنّ ضمير قوله يرجع إلى على عليه السّلام فلا يستقيم ما ذكره بعده لأنّ الجملة ليست قوله عليه السّلام، وإن كان المقصود من قوله هو خصوص - إنا لله - فلا يستقيم أيضا لأنّه محكى عن قول جميع القائلين.

٢ - إنّ من معانى اللام الملك، و بينه و بين التملك فرق جليّ ٣ - المقصود من الرجوع إلى الله ليس خصوص النشور و القيامة، بل أعمّ منه و أتمّ، و هو الاستفاضه من حضرته فى جميع مراحل الوجود و فى كلّ حول و قوّه كما يشعر به قوله عليه السّلام: إقرار على أنفسنا بالهلك، و يستفاد من قوله تعالى «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ» - ٨٨ - القصص.

الترجمه

از مردى شنيد كه مى گويد «إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» فرمود: معنى «إِنَّا لِلَّهِ» كه مى گوئيم اعتراف به آنست كه مملوك او هستيم و گفته ما «إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» اعتراف به آنست كه خود چيزى نيستيم.

الخامسه و التسعون من حكمه عليه السّلام

اشاره

(٩٥) و مدحه قوم فى وجهه فقال عليه السّلام: اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَعْلَمُ بى من نفسى، و أنا أعلم بنفسى منهم، اللَّهُمَّ اجعلنا خيرا ممّا يظنون، و اغفر لنا ما لا يعلمون.

ص: ١٤٧

المعنى

كلامه عليه السّلام هذا إظهار كراهه عن مدحهم فى وجهه و إعلام خضوع من شخصه لكسر سوره العجب الذى يعرض غالبا لمن وقف هذا المقام لدى جمهور الأنام و تعليم للعموم تجاه هذا المدح المسموم و إن كان عليه السّلام معصوما من الذنوب و مبرّى من العيوب، على أنّ العارف فى مقام يعدّ كلّ توجّه إلى غير الحق كذنب يستغفر منه و يتوب عنه.

الترجمه

مردمی روی در روی او را ستودند، فرمود: بار خدایا تو بمن از خودم داناتری و من بخود از اینان داناترم، بار خدایا مرا بهتر از آن کن که پندارند، و بیامرز برای ماها آنچه را در نهانست و نمی دانند.

روبرو مدح علی را گفتند در ستایش در معنی سفتند

گفت یا رب تو بمن داناتر از خودم هستی و من خود بهتر

از همه عالم نفس خویشم بهر خود حازم و دور اندیشم

در گذر ز آنچه نمی دانندش در نهانست و نپندارندش

السادسه و التسعون من حکمه علیه السّلام

اشاره

(۹۶) و قال علیه السّلام: لا يستقيم قضاء الحوائج إلا بثلاث:

باستصغارها لتعظم، و باستكثامها لتظهر، و بتعجيلها لتتهو.

الاعراب

ثلاث: عدد مبهم يحتاج إلى التميز، و مميزه هنا محذوف عوض عنه التنوين و هو خصال أى بثلاث خصال، اللّام فى لتعظم ينبه للتعليل.

المعنى

قضاء الحاجه من أهمّ الفضائل البشريه و الوظائف الإسلاميه، و قد ورد

أخبار كثيره فى الحثّ عليه يكاد يستشَم منها رائحه الوجوب إذا كان طالب الحاجه مسلما مؤمنا، و ذكر له مثوبات كثيره، و قد أشار عليه السلام فى هذا الكلام إلى شروط كماله و ترتب آثاره عليه فى الدّنيا و الآخره، فلكلّ عمل شروط من حيث الصحه أو القبول، و قوله عليه السّلام: لا يستقيم، يفيد نفى الكمال إذا لم يستكمل هذه الخصال، و بيّن لهذه الخصال آثارا يطلبها قاضى الحاجه طبعاً.

الاولى - يريد أن يكون عمله عظيماً عند الله أو عند الناس، فيقول: طريق الوصول إليه استصغار قضاء الحاجه من طرف القاضى فانه يؤثّر فى عظمته عند الله و عند الناس.

الثانيه - يريد أن يظهر و ينتشر عنه هذا الخير فيصير مشهوراً بالفضيله فيقول:

طريق الوصول إليه أن يستكتمه القاضى فيؤثّر فى ظهوره و نشره بفضل من الله، أو حرص الناس على فهم ما يكتّم.

الثالثه - يريد أن تكون هنيئته على الطالب لتجلب محبته و محمده، فيقول:

طريق الوصول إليه أن يعجلها.

الترجمه

فرمود: بر آوردن حوائج مردم درست نمی آید مگر با مراعات سه خصلت:

۱ - آنرا کم بحساب آوری و در نظر خود بزرگ نشماری، تا آنکه بزرگ و برازنده گردد.

۲ - قاضی حاجت آنرا پنهان دارد و برخ دیگران نکشد، تا خود آشکار و هویدا گردد.

۳ - هر چه زودتر آنرا انجام دهد و طالب حاجت را منتظر نگذارد، تا باؤ گوارا و دلشین باشد.

انجام حوائج نبود کامل و راست جز با سه فضیلت که باید آراست

کم گیری تا آنکه بزرگش دانند داریش نهان که عیان شود بی کم و کاست

تعجیل کنی تا که گوارا باشد بر طالب حاجتی که آن حاجت خواست

اشاره

(٩٧) و قال عليه السلام: يأتي على الناس زمان لا يقرب فيه إلا الماحل و لا يظرف فيه إلا الفاجر، و لا يضعف فيه إلا المنصف، يعدون الصيده فيه غرما، و صله الرحم منّا، و العباده استطاله على الناس! فعند ذلك يكون السلطان بمشوره الإمام [النساء] و إماره الصبيان و تدبير الخصيان.

اللغة

(محل) محلا- به إلى الأمير: سعى به إلى الأمير و كاده فهو حامل، (ظرف) كان ذكيا و بارعا. (الغرم) ما يلزم أدائه من المال، ما يعطى من المال على كره (استطال) استطاله عليه: تفضل و أنعم.

الاعراب

الماحل، مستثنى مفرغ نائب مناب الفاعل لقوله لا يقرب، و كذلك الفاجر و المنصف، غرما، مفعول ثان لقوله يعدون، و ضمير الفاعل يرجع إلى الناس.

المعنى

هذه الحكمه تعدّ من الاخبار عن المستقبل و هو نوع من الكرامه و قد بدأ هذا الزمان فى تاريخ الإسلام من عصر تسلط بنى اميه على الحكومه الإسلاميه فانهم بداوا بتقريب السعاه و الماحلين و الهزل و الأندال إلى بلاطهم تأييدا لسلطانهم و دخلت النساء فى أمر السلطنه لجاهها و نفوذها، كأم خالد بن يزيد تزوّجت مروان بعده و كانت لها سلطه فى أمر الخلافه، و روى أنّه لما عزل مروان خالدا ابنه عن ولايه العهد و عقدها لبنيه غلظت عليه و أمر الجوارى ليله بخنقه فى فراشه.

أو جمالها و دلالتها على الخليفة و رجاله و اشتدّ هذه المداخله في دوله بنى العباس كما يظهر من مطالعه تاريخ خيزران أم الهادي و زبيده زوجه هارون الرشيد و أم الأمين.

و يعدّ في هذه العصور الفجره من الرجال الأكياس و يحوّل إليهم المناصب الجليله كما صنعه معاويه بزياد بن أبيه، و ابنه بابنه عبيد الله.

و إذا كان المدبّر و السائس من أهل الفجور فتضعيف أهل العدل و الانصاف من لوازمه، و إذا كان ساسه الناس أهل الفجور و السعاه و اضطهد أهل العدل و الحقّ يزول الايمان عن قلوب الناس، فالزكاه التي يأخذها الحاكم يعدّ غرامه و تؤدّي على كراهه و غيظ فيفسد الأخلاق، و يخل الأمن و الأمانه فيتوسل أهل الجاه لحفظ حرمهم باتخاذ المماليك الخصيان و يعتمدون إلى تدبيرهم لامورها.

الترجمه

بر سر مردم دورانی آید که در آن دوره جز سخن چین را تقرّبی بدست نیاید، و جز مردم فاجر و هرزه را زیرک و با سیاست شمارند، و جز مردم عدالتخواه و منصف زبون شمرده نشوند، مردم در این دوره زکاتی را که پردازند وام بحساب آرند و بدلخواه پرداخت نکنند، و در احسان بخویشاوندان خود بر آنها منتّ نهند، و در عبادت و پرستش خداوند بر مردم سرفرازی فروشند، در چنین دوره ایست که سلطنت بمشورت با زنان باشد، و فرمانروائی بکودکان رسد، و تدبیر امور بدست خایه کشیده ها صورت گیرد.

علی گفت آید زمانی دژم که باشد مسلمان گرفتار غم

تقرّب نجوید بسوی شهان بجز از سخن چین کژدم زبان

ندانند زیرک بجز فاجران زبون می ندانند جز منصفان

زکاتی که مردم بحاکم دهند شمارند زور و غرامت کشند

باحسان با خویش منتّ نهند برای تسلّط عبادت کنند

در این روزگاران بود سلطنت بشور زنان پر از مفسدت

امارت بصبيان شود واگذار بمردان بی خایه تدبیر کار

الثامنه و التسعون من حكمه عليه السلام

اشاره

(۹۸) و قال عليه السّلام و قد رئی علیه إزار خلق مرقوع، فقيل له فی ذلك، فقال: يخشع له القلب، و تدلّ به النّفس، و يقتدى به المؤمنون.

اللغه

(خلق) ج: أخلاق و خلقان: البالی للمذكّر و المؤنث (رقع) رقعا الثوب أصلحه بالرقاع - المنجد.

الاعراب

فقيل له فی ذلك، الفاء للسببيه.

المعنى

الظاهر أنّ لبسه عليه السّلام للازار المرقوع، كان فی أيام حكومته و زعامته الظاهريّه، و فی هذا العصر توسّع على المسلمين العيش، و حازوا أموالا- و غنائم كثيره من الرّوم و الفرس، و اعتادوا لبس الثياب الفاخره و التّجمل بالزينه الظاهره و خصوصا الأمراء منهم و أصحاب السّلطنه، و لما رئی علیه هذا الازار الخلق المرقوع وقع فی محلّ العجب و عدّ إهانته بمقام المتصدّي له فأجاب علیه السّلام بأنّه رياضه للنفس، و تسليه للمؤمنين، و ينبغى أن أكون اسوه لأهل الايمان فی لبس الخلقان، لينكسر تسويل الشيطان.

الترجمه

بر تن آن حضرت روپوش كهنه و وصله دارى ديده شد و در اين باره با وى

سخنی گفته شد، حضرتش در پاسخ فرمود:

پوشیدن این لباس کهنه دل را خاشع می سازد، و نفس اماره را خوار میکند و مؤمنان از آن سرمشق می گیرند.

دیده شد اندر بر مولای دین پیشوای بر حق اهل یقین

یک ردای کهنه پر پینه ای پر ز وصله جامه دیرینه ای

گفته شد با وی در این باره سخن گفت مولا زیور است اندر بدن

دل کند خاشع کند نفسم ذلیل تا نغرد بر من این رزمند پیل

مؤمنان را شاید از آن پیروی گر که در راهند همراه علی

التاسعه و التسعون من حکمه علیه السلام

اشاره

(۹۹) و قال علیه السلام: إِنَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ عَدَوَّانٌ مُتَفَاوَتَانِ، وَ سَبِيلَانِ مُخْتَلِفَانِ، فَمَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا وَ تَوَلَّاهَا أَبْغَضَ الْآخِرَةَ وَ عَادَاهَا، وَ هُمَا بِمَنْزِلَةِ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ، وَ مَاشَ بَيْنَهُمَا كَلِّمَا قَرَبَ مِنْ وَاحِدٍ بَعْدَ مِنَ الْآخِرِ وَ هُمَا بَعْدَ ضَرْتَانِ!.

اللغه

(ضربه) المرأة: امرأه زوجها، و هما ضرتان ج: ضرائر.

الاعراب

و ماش بينهما، مبتدأ و خبر رفع المبتدأ مقدّر لأنّه منقوص، و الخبر ظرف مستقر، و الجملة حالیه، و هما مبتدأ و ضرتان خبره، و بعد ظرف مبنی علی الضم لحذف المضاف إلیه المنویّ أى بعد كلّ ذلك.

المعنى

الدُّنْيَا مؤنث الأدنى أى الدار التى هى أقرب إلیک من الآخرة، و هى ما

حولك من كل ما تعيش فيه و يعيش معك، و تحواك و تهواه، من نفسك و شهواتك و مالك و ولدك و جارك و معاشريك، فهي بالنسبه إليك مختلطه و متجدده في كل حين، و منصرفه على الدوام و منصرمه و فانيه غداره فزاره فتانه، و الاخره دارك بعد موتك إلى الأبد، فيقول عليه السلام: إنّ دنياء و آخرتك لا تجتمعان معك كرفيقين مؤلفين معاضدين، بل هما عدوان متفاوتان، فمن أحب الدنيا أبغض الاخره، و من قرب إلى أحدهما بعد عن الاخر، و هما ضرّتان لا يمكن إرضاءهما معا، فلا بدّ أن تختار إحداهما و تخلّي عن الاخره.

الترجمه

فرمود: براستی دنیا و آخرت دو دشمن ناجور و دو راه مخالف یکدیگرند هر کس دنیا را دوست دارد و دنبالش برود آخرت را دشمن داشته و با آن سر عداوت برداشته، و این دو بمانند خاور و باخترند که یکی میان آنها در راه است و هر چه بیکی از آن ها نزدیک شود از دیگری دور شده، و آن دو بمانند دو هبوستند.

دنیا و آخرت چه دو دشمن برابرند اندر خلاف هم بره خویش اندرند

دنیا طلب که در پی آنست روز و شب با آخرت چه دشمن خونی است در غضب

این دو چه مشرقند و چه مغرب که راه ور نزدیک این چه شد از آن افتاده دورتر

با این همه بدان دو هبوستند کینه خواه دنبال آخرت رو و دنیای دون مخواه

المائه من حکمه عليه السلام

اشاره

(۱۰۰) و عن نوف البکالی، قال: رأيت أمير المؤمنين - عليه السلام - ذات ليلة و قد خرج من فراشه فنظر في النجوم فقال لي:

يا نوف أراقد أنت أم راق؟ فقلت: بل راق يا أمير المؤمنين قال: يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الاخره، أولئك قوم

اتَّخَذُوا الْأَرْضَ بَسَاطًا، وَ تَرَابَهَا فَرَاشًا، وَ مَاءَهَا طَيِّبًا، وَ الْقُرْآنَ شَعَارًا، وَ الدَّعَاءَ دَثَارًا، ثُمَّ قَرَضُوا الدُّنْيَا قَرْضًا عَلَى مِنْهَاجِ الْمَسِيحِ. يَا نُوفَ إِنَّ دَاوُدَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - قَامَ فِي مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ:

إِنَّهَا سَاعَةٌ لَا- يَدْعُو فِيهَا عَبْدٌ إِلَّا اسْتَجِيبَ لَهُ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَشَارًا أَوْ عَرِيفًا، أَوْ شَرْطِيًّا، أَوْ صَاحِبَ عَرِطَبَةٍ - وَ هِيَ الطَّنْبُورُ - أَوْ صَاحِبَ كُوبَةٍ - وَ هِيَ الطَّبْلُ. وَ قَدْ قِيلَ أَيْضًا إِنَّ الْعَرِطَبَةَ الطَّبْلُ، وَ الْكُوبَةُ الطَّنْبُورُ -.

اللغة

(رقد) رقدا: نام فهو راقد، (رمقه) رمقا: أطل النظر إليه - المنجد (شعار): وَ اجْعَلِ الْعَافِيَةَ شَعَارِي أَي مَخَالِطَهُ لِجَمِيعِ أَعْضَائِهِ غَيْرَ مَفَارِقَةٍ لَهَا، مِنْ قَوْلِهِمْ جَعَلَ الشَّيْءَ شَعَارَهُ وَ دَثَارَهُ إِذَا خَالَطَهُ وَ مَارَسَهُ وَ زَاوَلَهُ كَثِيرًا، وَ الْمَرَادُ الْمَدَاوِمَةُ عَلَيْهِ ظَاهِرًا وَ بَاطِنًا، وَ مِنْهُ حَدِيثٌ عَلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ: أَنْتُمْ الشُّعَارُ دُونَ الدَّثَارِ، وَ الشُّعَارُ بِالْكَسْرِ مَا تَحْتَ الدَّثَارِ مِنَ الْلبَاسِ، وَ هُوَ مَا يَلِي شَعَرَ الْجَسَدِ وَ قَدْ يَفْتَحُ - مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ (العريف): الْقَيْمُ بِأَمْرِ الْقَوْمِ، النَّقِيبُ وَ هُوَ دُونَ الرَّئِيسِ - المنجد.

الاعراب

ذات ليله، مفعول فيه، وَ قَدْ خَرَجَ مِنْ فَرَاشِهِ: جَمَلُهُ حَالِيهِ، طَوْبَى مُبْتَدَأٌ وَ هُوَ عِلْمُ جِنْسٍ لِلتَّعَاذُلِ.

المعنى

(نوف البكالي) بفتح الباء نسبة إلى القبيلة، قال ثعلب: هو منسوب إلى قبيلة تدعى بكال قبيلة في همدان، وَ فِي الرُّجَالِ الْكَبِيرِ، قَالَ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي

الحديد: إِنَّهُ إِنَّمَا هُوَ بِكَالٍ بِكَسْرِ الْبَاءِ قَبِيلُهُ مِنْ حَمِيرٍ فَمِنْهُمْ هَذَا الشَّخْصُ وَهُوَ نَوْفٌ بْنُ فَضَالَةَ صَاحِبُ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَالَ ابْنُ مِيثَمٍ فِي شَرْحِهِ: الْبِكَالِيُّ بِكَسْرِ الْبَاءِ مَنْسُوبٌ إِلَى بَكَالِهِ قَرِيْبُهُ مِنَ الْيَمَنِ.

أقول: يستفاد من هذا الحديث أَنَّهُ كَانَ مِنْ خَوَاصِّ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالدَّاخِلِينَ فِي خُلُوتِهِ، وَالحَافِظِينَ لِأَسْرَارِهِ، وَالمُخْلِصِينَ فِي بَابِهِ، وَقَدْ أَلْقَى إِلَيْهِ دَرَسًا نَهَائِيًّا فِي الزَّهْدِ وَالمَعْرِفَةِ وَالإِيمَانِ يَلِيْقُ بِالفَانِي فِي اللَّهِ وَالعَارِفِ الْحَقِيقِيِّ بِاللَّهِ وَالمَرْتَقِي إِلَى دَرَجَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَأَوْلِيَاءِ اللَّهِ كَمَا يَشْعُرُ بِذَلِكَ تَعْرِيفُهُ مِنْهَاجَ الْمَسِيحِ فِي طَيِّ كَلَامِهِ، وَالإِخْبَارُ بِأَنَّ دَاوُدَ النَّبِيَّ قَامَ فِي مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ فَأَعْلَمَهُ بِالْوَقْتِ الْمَخْصُوصِ الَّذِي يَقُومُ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَأَنْبِيَآؤُهُ مُتَوَجِّهًا إِلَى بَابِ اللَّهِ، وَنَظَرُوا إِلَى الْحَضَرَةِ الْقُدْسِيَّةِ.

قال ابن ميثم: وَكَانَ قِيَامُهُ فِي النِّصْفِ الْأَخِيرِ مِنَ اللَّيْلِ، وَإِنَّمَا كَانَ مَظْنُهُ الإِجَابَةَ لَخُلُوقِ النَّفْسِ فِيهِ عَنِ الْإِشْتِغَالِ بِشَوَاطِلِ النَّهَارِ الْمَحْسُوسَةِ - انْتَهَى - وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا قَالَ.

فَقَدْ أَلْقَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَلَامِهِ هَذَا دَرَسًا رَهْبِيًّا، وَفَتَحَ مَكْتَبًا لِأَنَاسٍ قَلَائِلَ أَمْثَالِ نَوْفٍ وَ مِنْ حَذَا حَذَوُهُ مَكْتَبًا يَشْتَغِلُ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ فِي بَحْوَاحَةِ أَمْوَاجِ السَّكُوتِ وَ الصَّمُوتِ، يَنْظُرُ الطَّالِبُ فِيهَا إِلَى كِتَابِ الْكُونِ، رَامِقًا بِصَرِهِ إِلَى نَجُومِ السَّمَاءِ يَرْمُقُهَا فِي هَذِهِ الصَّفْحَةِ الْخَضِرَاءِ، وَ يَتَفَكَّرُ فِي خَلْقِهَا وَ خَالِقِهَا، فَيَجْذِبُ إِلَى حَظِيرَةِ الْقُدْسِ الْإِلَهِيِّ، فَيَقْرُضُ الدُّنْيَا قَرْضًا عَلَى مِنْهَاجِ الْمَسِيحِ، فَيَصِيرُ الْأَرْضَ بَسَاطَةً وَ تَرَابَهَا فَرَاشَةً، وَ مَائِهَا طَيِّبَةً، وَ يَجْعَلُ الْقُرْآنَ شَعَارًا، وَ الدَّعَاءَ دَنَارًا.

الترجمه

نوف بكالي گوید: بچشم خود علی را در نیمه شبی دیدم که از میان بسترش بیرون شد و بستاره نگریست و فرمود: ای نوف خوابی یا بیدار؟ گفتم: بلکه نگران اخترانم یا امیر المؤمنین فرمود:

ای نوف خوشا بحال زاهدان در دنیا و مشتاقان بدیگر سرا آنان،

مردمی باشند که زمین را آسایشگاه خود دانسته و خاکش را بستر نموده و آبش را بجای عطر بحساب آورده اند، قرآن را شعار دلنشین خود ساخته، و نیاز بدرگاه خدا را شیوهٔ همیشگی خود دانسته اند، سپس یکباره دل از دنیا کنده و رشتهٔ دوستی آنرا بریده اند بروش مسیح.

ای نوف براستی که داود در مانند این ساعت از شب قیام کرد، پس فرمود:

راستی که این همان ساعت است که هیچ بنده ای در آن نیاز بدرگاه بی نیاز نبرد جز آنکه اجابت شود، مگر این که گمرکچی یا کدخدا، یا دژخیم شهربانی یا طنبورزن، و یا طبّال باشد.

گفت حدیثی درست، نوف بکالی یار شباهنگ پایگاه معالی

نیمه شبی دیده ام بدید علی را برشده از بسترش چه درّ لالی

داشت نظر سوی اختران شب افروز بود در اندیشه مقدّم و تالی

گفت بمن خفته ای و یا که تو بیدار گفتمش ای میر مؤمنان نخفته فمالی؟

گفت که ای نوف خوش بحال کسانی دل ز جهان کرده اند یکسره خالی

زاهد دنیا شدند و طالب عقبی پشت بسافل نموده روی بعالی

کرده بساط گزین زمین خدا را بستری از خاک نرم کرده نهالی

طیب ز آب و شعار خویش ز قرآن ساخته و وز دعا حفاظ لیالی

دست ز دنیا بریده همچو مسیحا بهر عبادت بدست کرده مجالی

نوف در این وقت بد که حضرت داود کرد بدرگاه حق قیام بحالی

گفت که این ساعت است خاص اجابت هر که دعا کرد برد بهرهٔ عالی

کر که نه عشار و کدخدا و نه شرطی است صاحب طنبور و طبل نیست بحالی

الحادیه و المائه من حکمه علیه السلام

اشاره

(۱۰۱) و قال علیه السلام: إِنَّ اللَّهَ افترض عليك فرائض فلا تضيعوها

و حدّ لكم حدودا فلا تعتدوها، و نهاكم عن أشياء فلا تنتهكوها و سكت لكم عن أشياء و لم يدعها نسيانا فلا تتكلفوها.

المعنى

قد قسّم عليه السّلام ما يتوجّه إليه الأفكار من الأمور الدينيّة إلى أربعة أقسام:

١ - (الفرائض) و هو جمع فريضه و فسّرت بالواجبات كالصلاه و الصيام و الزكاه و الحجّ و نحوها، و قد شاع بين الفقهاء استعمال لفظه الفرائض فى كتاب الارث و المقصود منه السهام المفروضه لكلّ واحد من الورثه، و يفسّر بالمقدّرات الشرعيه المقرّره للوراث، و هى مأخوذه من قوله تعالى فى «سوره النساء الايه ١١» بعد ذكر سهام جمع من الوراث «فَرِيشَةٌ مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا» و الظاهر أنّ المقصود منها فى كلامه عليه السّلام هو المعنى الأوّل.

٢ - (الحدود) فسّره ابن ميثم بنهايات ما أباحه من نعمه و رخص فيه، و لكن لفظه الحدود قد استعمل فى غير واحد من الايات فى الأحكام المقرّره فى النكاح و الطلاق ففى «سوره البقره الايه ٢٢٩-٢٣٠» بعد ذكر حكم الطلاق: «تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا» و قوله: «إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ» و فى «سوره الطلاق - الايه ١» - «و تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ».

و قد اصطلح عند الفقهاء استعماله فى مقرّرات الجنايات و القتل و أمثالهما فقالوا: كتاب الحدود، فما ذكره ابن ميثم يخالف المقصود من تلك اللفظه فى القرآن و الفقه.

و الظاهر أنّ المراد منها كلّ الأحكام الشرعيه المقرّره غير الواجبات و المحرّمات من أحكام القضاء و الطلاق و النكاح و الارث و غيرها، و هى أكثر الفقه جدا، و بهذا الاعتبار يمكن أن يدخل فيها المباحات و لكن لا يلائمه قوله: فلا تعتدوها، مضافا إلى أنّ ظاهر الحدود ينافى الاباحه، فإنّ المباح غير محدود.

٣ - ما نهاكم عنه من المحرّمات، و هى كثيره جدا مبينه فى الكتاب و السنّه.

۴ - المسكوت عنها، فترك الله التعرّض لها رأساً فلم يبيّن لها حكماً أو لم ينزل فيها من الله بياناً و هذه الجملة تحتل وجهين:

۱ - أن يكون المقصود منها ما ترك الله بيان حكمه التكليفي فصار ممّا لا نصّ فيه، فيمكن أن يفسّر بالمباح بناء على أنّ المباح كلاً أو بعضاً مالا حكم له عند الله أى لم يقرّر له من الله فريضه و لا حدّاً و لا نهياً، فالإباحه عدم الحكم.

و قد مال إلى هذا المعنى الشارح المعتزلى فقال فى ضمن شرحه:

و قال بعض الصالحين لبعض الفقهاء لم تفرض مسائل لم تقع و أتعبت فيها فكرك انتهى فكان كلامه هذا من أدله القائلين بالإباحه فيما لا نصّ فيه بناء على أنّ المراد من سكوت الله عدم البلاغ إلى العباد.

۲ - أن يكون المراد منه ما يرجع إلى الامور الاعتقاديّه كتفاصيل العلويات و الجنه و النار و بدء الخلق و القضاء و القدر و نحوها ممّا توجه إليه أفكار المسلمين فى الصدر الأول لا سيما الشباب، و الناشئه الإسلاميه الجدد، و قد سئل عن النّبىّ صلّى الله عليه و آله أشياء ورد النهى عن السّؤال منها، فقال عزّ من قائل فى « ۱۰۱ - المائده - » « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ ».

و مال إلى ذلك ابن ميثم فقال: و ما سكت عنه كتكليف دقائق علم لا نفع له فى الآخره - إلخ - و توضيح المقام يحتاج إلى شرح لا يسعها هذه الوجيزه.

الترجمه

فرمود: براستی خدا واجباتی بر شما فرض کرده آنها را ضایع نگذارید و مقررات و حدودی وضع کرده از آنها فراتر نروید، و از چیزهائی بازتان داشته و بر شما غدقن کرده مرتکب آنها نشوید، و از چیزهائی هم سکوت کرده و بیانی در باره آنها صادر نکرده و این از روی فراموشی نبوده است، شما در باره آنها خود را برنج نیندازید.

مکن واجبات خداوند ضایع سر حدّ او باش می باش تابع

مزن دست بر آنچه تحریم کرده مدران حریم خداوند صانع

خموشی گزیداست از بس مقاصد مرنجان تو خود را و می باش قانع

الثانيه و المائه من حكمه عليه السلام

اشاره

(١٠٢) و قال عليه السلام: لا يترك الناس شيئا من أمر دينهم لاستصلاح دنياهم إلا فتح الله عليهم ما هو أضرّ منه.

المعنى

هذه الحكمه تنظر إلى الجامعه و المله، و إلى كلّ فرد منهم.

أمّا بالنظر الأول فباعتبار أنّ الامّه الإسلاميه من القرن الإسلامى إلى زماننا هذا غيروا غير واحد من السنن و الأحكام الدينيه بحجّه أنّه لا يوافق مع الزمان و لا يناسب المقتضيات العصريه، و بدء ذلك من عصر الصحابه الأولين و صار منشأ للبدعه فى الدين.

فمنه ما روى فى غير واحد من الأخبار عن الفريقين بأنّ عمر قال: متعتان كانتا محللتان فى زمن رسول الله صلى الله عليه و آله و أنا أحزّمهما و اعاقب عليهما.

و منه ما حكى عن عثمان أنّه أخر خطبه صلاه الجمعه من قبل ركعتيها إلى ما بعدهما.

و منه تحويل عمر نوافل ليالى شهر رمضان الفردى إلى الجماعه و تشريع صلاه التراويح.

و أمّا بالنظر الثانى فكثير من الناس يتركون أمر دينهم لاستصلاح أمر دنياهم فلا يؤدّى الزكاه بحجّه الحاجه إليها لنفقتة أو نفقه أهله فقال عليه السلام: إنّ ترك أمر الدين لاستصلاح أمر الدنيا توهم باطل، و لا يرجع إلى طائل، لأنّه مفتاح ما هو أضرّ و أخسر.

فرمود: مردم هیچ چیز از امور دین خود را برای اصلاح کار دنیا و ننهند جز این که خداوند آن ها را بوضع زیانبارتری دچار می سازد.

مکن وصله دنیای خود را بدینت که گردد زیان کلان تر قرینت

الثالثه و المائه من حکمه علیه السلام

اشاره

(۱۰۳) و قال علیه السلام: ربّ عالم قد قتله جهله، و علمه معه لا ينفعه.

اللغه

(جهل) جهلا و جهاله: حمق و جفا و غلظ - المنجد.

المعنى

العلم صورته حاصله فى الذهن، تصوّر أو تصديق، و يحصل منه قضايا حاكيه عمّا ورائها تنطبق عليها تاره فهى صادقه، و تتخلّف عنها اخرى فليست بصادقه و العلم بالمعارف الالهيه و الأحكام الشرعيّه أو القوانين العرفيه يدعو العالم بها إلى وظائف.

فقد يؤثّر فى وجدان العالم فيحصل له وجدان يحمله على إجابته علمه و قد لا يتأثر من علمه فيصير صورته مجرّده عن وجدان اعتقادى فيعمل العالم بدعوه غرائزه و شهواته على خلاف علمه فيكون عالما بعقله، جاهلا بوجدانه و عمله.

و الجهل بهذا المعنى نوع من الحمق و الجفاء و الخشونه كما فسّر به الجهل فى اللغه، فيجتمع مع العلم و إن كان الجهل بمعنى عدم العلم بالشىء لا يجمع معه و هو تفسير آخر له، و بهذا الاعتبار عقد كتاب «المنجد» للفظ جهل فصلين و فسّره فى كل منهما بأحد الوجهين.

فالمقصود من العالم هو العالم بالقضايا الدّينيه عقلا الجاهل بها وجدانا و عملا و الجهل بهذا المعنى يقتل العالم و يهلكه و يبعد أن يكون المراد منه العلم بما لا نفع فيه، كما فسّره به ابن ميثم، فتدبّر.

بسا عالمی کہ جہلش او را کشته و نابود کرده، و دانشش با او است و از آن سودی نبرده.

بسا عالمی کشتهٔ جہل خویش نبسته از آن علم مرهم بریش

الرابعه و المائنه من حکمه عليه السلام

اشاره

(۱۰۴) و قال عليه السّلام: لقد علّق بنيّاط هذا الإنسان بضعه هي أعجب ما فيه و ذلك القلب، و له موادّ من الحكمة و أضداد من خلافها: فإن سَنَحَ له الرّجاء أذلّه الطمع، و إن هاج به الطمع أهلكه الحرص و إن ملكه اليأس قتله الأسف، و إن عرض له الغضب اشتدّ به الغيظ، و إن أسعده الرّضا نسي التّحفّظ، و إن ناله الخوف شغله الحذر، و إن اتّسع له الأمن استلبته الغرّه، و إن أصابته مصيبه فضحه الجزع، و إن أفاد مالا أطغاه الغنى، و إن عصّته الفاقة شغله البلاء، و إن جهده الجوع قعد به الضّعف، و إن أفرط به الشّبع كظّته البطنه، فكلّ تقصير به مضرّ، و كلّ إفراط له مفسد.

اللغه

(النّيّاط) ج: انوطه و نوط: الفؤاد، معلق كلّ شيء، عرق غليظ متصل بالقلب فاذا قطع مات صاحبه (البضعه) القطعه من اللحم (سَنَحَ) عرض (هاج) ثار و تحرّك و انبعث (الغرّه) الغفله. (عَصَّ) عصّا أمسكه بأسنانه - المنجد (كظّ) فلان الطعام: ملأ بطنه حتّى لا يطيق النفس.

بضعه، نائب عن فاعل علّق، هي أعجب ما فيه، جملة وصفية أو حالية.

المعنى

أطلق القلب على معنيين:

الأول - لحم صنوبرى تحت الزّيه يكون مركزا للدّم الجارى فى البدن و هو منبع الحياه و النشاط.

الثانى - قوّه شاعره فى باطن الإنسان ترتبط به الرّوح مع الجسد على قول الحكماء الالهيين القائلين بأنّ الرّوح خارجه عن الجسم و متعلّقه به و مدبّره له و يسمّونه القلب الرحمانى.

و الظاهر من كلامه عليه السّلام أنّ الغرائز و القرائح البشريّه منبعثه من هذا القلب الصنوبرى الذى هو بضعه معلّقه بالنياط، و لم يصرّح فى كلامه بما رآه عليه السّلام حكمه أو ماده لها، فإنّ الألفاظ التى وقعت فى كلامه أكثرها يدلّ على الغرائز الحيوانيه و على الرذائل الإنسانيه، و هى: الرّجاء، و الطمع، و الحرص، و اليأس و الأسف، و الغضب، و الغيظ، و الرضا، و التحفظ، و الحذر، و الخوف، و الأمن، و الغزّه و الجزع، و الطغيان، و الغنى، و الفاقة، و الجوع، و الضّعف، و الشبع، و البطنه.

فمن بين هذه الألفاظ يطلق الرجاء، و التحفظ، و الحذر، و الخوف، على معانى محموده فى علم الأخلاق و فى الأخبار، و أمّا سائرها فتدلّ على معانى مذمومه و أخلاق غير محموده عند الحكماء الأخلاقيين.

على أنّ المقصود من الرّجاء و الخوف و الحذر فى كلامه، ليس الرّجاء برحمه الله و غفرانه، أو الخوف من الله، أو الحذر من عذاب الله، بل المقصود مطلق هذه الصفات التى تعرض للإنسان بأسباب شتى، فلا تعد مطلق هذه الصفات محموده و معدوده من الفضائل.

و قد استخرج ابن ميثم فى شرحه من كلامه عليه السّلام موادّ للحكمه و أصدادا لها فى طرفى التفريط و الافراط، فجعل الرّجاء مثلاً مادّه من الحكمه، و الطمع

و الحرص رذيله الافراط فيها، و اليأس رذيله التفريط فيها، و استخرج من لفظ الغضب فضيله الشجاعه و كظم الغيظ و هكذا، و لا يخلو كلامه من التعسف.

إلا أن يقال: إنَّ قوله عليه السَّلام في آخر كلامه (فكلَّ تقصير به مضرّ و كلّ إفراط له مفسد) ضابطه كلّيه لاستخراج الفضائل و الرذائل و الصفات المحموده و المذمومه من هذه المواد التي بيَّنها.

و يشبه كلامه هذا ما ورد في كتاب العقل و الجهل من الكافي في روايه سماعة ابن مهران قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السَّلام و عنده جماعه من مواليه فجرى ذكر العقل و الجهل، فقال أبو عبد الله عليه السَّلام: اعرفوا العقل و جنده، و الجهل و جنده تهتدوا، قال سماعة: فقلت: جعلت فداك لا نعرف إلا ما عرّفتنا - إلخ.

و قد شرحت هذا الحديث الشريف شرحا وافيا، فمن أراد الاطلاع فليرجع إلى ج ١ - من شرحنا على الاصول من الكافي الشريف.

الترجمه

فرمود: محقق است که به بند دل این انسان قطعه گوشتی آویخته است که شگفت انگیزترین هر آنچه در او هست میباشد و آن دل است، و برای آن مایه هائست از حکمت و اضدادی که مخالف حکمت هستند، اگر برای او امیدی رخ دهد طمع وی را خوار سازد، و اگر طمع وی را از جا برانگیزد دچار آزی شود که نابودش سازد، و اگر نومیدی او را فرا گیرد افسوس او را بکشد و اگر خشم بر او عارض شود غیظ و خلق تنگی بر او سخت بتازد، و اگر بسعادت دلخوشی و رضا نایل گردد خودداری و محافظه کاری را از یاد ببرد، و اگر ترس و بیم بوی در آید حذر و احتیاط او را بخود وادارد، اگر أمن و آسایش سایه بر سرش اندازد غفلت او را از بن براندازد، اگر دچار سوک و مصیبت گردد بیتابی وی را رسوا کند، و اگر مال و دارائی بدستش افتد سرکشی ثروت بدامش کشد، و اگر تنگدستی و نداری او را بگذرد بلا و گرفتاری مشغولش کند، و اگر گرسنگی جاننش را بفرساید ناتوانی و سستی بزمینش نشاند، و اگر شکم را پر کند

و پر سیر گردد نفسش در گلو بگیرد، هر کاهشی بدو زیان آور است، و هر فزایشی تباه کننده است.

علی آن مرد فرزانه، بسفت این در حکیمانه که بر بند دل انسان، بود یک گوشت آویزان

شگفت آورترین عضوی، ز هر چه هست اندر وی همان قلب است کاندرا آن، ز حکمت مایه ها پنهان

ولی هر گنج حکمت را، بود ضدّی ز پیش و پس که می خواهد نگهداریش تدبیر از خود انسان

امید از رخ دهد بر وی، طمع آید کند خوارش طمع انگیزدش حرص آید و ویران کند بنیان

چه نومیدی ورا گیرد، کشد افسوس و آه او را چه خشم آید بتازد غیظ تا آتش زند بر جان

خوشی مستش کند، تا آنکه گردد بی خبر از خود اگر ترسد حذر او را فرا گیرد چه یک زندان

اگر در امن باشد، غفلتش از بن براندازد بگاه سوک بیتابی ورا رسوا نماید هان

اگر مالی بدست آرد ز ثروت می شود سرکش و گر درویش باشد آیدش صد درد بیدرمان

گرسنه گر شود از ناتوانی بر زمین افتد و گر پر خورد از نفخ شکم گیرد ورا خفقان

ز کاهش در زیان و، وز فزایش در تباهی شد خداوندا تو این مشکل نما بر بندگان آسان

اشاره

(١٠٥) و قال عليه السلام: نحن النمرقه الوسطى، بها يلحق التالى، و إليها يرجع الغالى.

اللغه

(النمرقه) الوساده الصغيره قال فى مجمع البحرين: قوله تعالى «وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةً» -١٧- الغاشيه» و هى الوسائد واحدها النمرقه بكسر النون و فتحها، و فى حديث الأئمه: نحن النمرقه الوسطى بنا يلحق التالى و إلينا يرجع الغالى، استعار لفظ النمرقه بصفه الوسطى له و لأهل بيته باعتبار كونهم أئمه العدل يستند الخلق إليهم فى تدبير معاشهم و معادهم، و من حق الإمام العادل أن يلحق به التالى المفترط المقصّر فى الدين، و يرجع إليه الغالى المفرط المتجاوز فى طلبه حدّ العدل كما يستند على النمرقه المتوسطه من على جانبيها انتهى.

قال فى الشرح المعتزلى: و يجوز أن تكون لفظه الوسطى يراد بها الفضلى، يقال هذه هى الطريقه الوسطى، و الخليقه الوسطى، أى الفضلى و منه قوله تعالى: «قَالَ أَوْسَطُهُمْ» - ٢٨ - القلم» أى أفضلهم انتهى.

الترجمه

ما تكيه گاه عادلیم که باید پس افتادگان خود را بدان برسانند، و پشتازان بدان باز گردند.

ما تكيه گاه عادل و اندر میانه ایم از بهر پشتاز و پس افتاده ملجأیم

اشاره

(١٠٦) و قال عليه السلام: لا يقيم أمر الله سبحانه إلا من لا يصابع و لا يضارع، و لا يتبع المطامع.

(صانعه): داهنه، داراه رشاه و منه المثل «من صانع بالمال لم يحتشم من طلب الحاجة» أى من رشا، و صانعه عن الشيء: خادعه، (ضارعه): شابهه، تضارعا تشابها.

الاعراب

من لا يصانع، مستثنى مفرغ و الموصول فاعل قوله: لا يقيم، و مفعول يصانع و يضارع محذوف بقرينه العموم أى لا يصانع أحدا و لا يضارع الناس أو متروك بتنزيل الفعل منزله اللازم، و يستفاد أيضا منه العموم.

المعنى

ظاهر الشراح أنّ المقصود فى هذه الحكمة الوالى و الخليفة و الإمام فيقول عليه السلام: إنّ الحاكم إنّما يقيم أمر الله إذا اجتنب من المصانعه و المضارعه و اتباع المطامع.

قال الشارح المعتزلى: و المصانعه بذل الرشوه، فان قلت: كان ينبغى أن يقول: من لا يصانع بالفتح، قلت: المفاعله تدلّ على كون الفعل بين اثنين كالمضاربه و المقاتله.

أقول: الاشكال وارد و الجواب غير طارد، لأنّ دلالة المفاعله على كون الفعل بين اثنين معناه أنّ كلّ من الطرفين فاعل و مفعول، فالمرأشاه معناه أنّ كلّ منها أعطى الرشوه و أخذها، و الحاكم لا يعطى الرشوه على المحكوم فلا يستقيم الجواب، و إلّا فكلّ فعل متعدّد يكون بين اثنين هما الفاعل و المفعول.

و قال ابن ميثم: و المضارعه مفاعله من الضرع و هو الذلّ كأَنَّ كلّ منهما يضرع للآخر.

أقول: لا- معنى لمبادله الذلّ بين الحاكم و الرعية، و لم نقف فى اللغة على استعمال ضارع من مادّه ضرع بمعنى الذلّ و إنما استعمل من هذه المادّه تضرّع و استضرع.

فالتحقيق أن يقال: إن المصانعه في كلامه بمعنى المداهنه و المخادعه و المقصود أن إقامه أمر الله لا يوافق مع من كان مداهنا مع الناس يتغى إجابته شهواتهم و آرائهم الفاسده، و قد حذر الله النبي صلى الله عليه و آله عن ذلك بقوله ٩ - القلم - «وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ».

و يستفيد منه المنع عن المداهنه مع مخالف الحق حتى في أصعب المواقف و أخرجها، و كأنه إشاره إلى الطعن في سيره الشيخين، فإن المداهنه ظاهره فيها فقد داهن أبا بكر خالد بن الوليد في مقتل مالك بن نويرة أحد كبار المسلمين كما هو مثبت في التاريخ، و داهن عمر معاويه و سائر رجال بني أميه فسلبهم على الشامات، و تحمّل منهم خلافات لم يتحمّلها من غيرهم.

و المقصود من المضارعه هو المشابهه، فإن ضارح لم يجيء في اللغة إلا بهذا المعنى، و غرضه عليه السلام أن الحاكم الحق لا يشابه مع الناس في سيرتهم و آدابهم المبنية على السنن التقليديه، أو الأهواء و الآراء الشهويه، فملازمه الحق يقطعه عن التشابه مع من في رتبته من الناس، كما نقل عن سيرته عليه السلام في أيام إمارته و تصديّه لخسف نعله في معركه الجمل و تلبسه ازارا خلقا مرقوعا عيب عليه فاقامه الحق الصريح لا يستقيم مع مشابهه الناس في الأحوال و الأزياء.

و كأنه طعن على سيره الامويين في حكومتهم، فانهم مالوا إلى اتباع أزياء و أحوال قياصره الزوم و حكامها في دولتهم استماله للناس و إخضاعا لهم على ما اعتادوا و قضاء لحوائجهم الشهويه الهدامه.

و بنى حجر هذا الأساس معاويه نفسه كما يظهر من ملاقاته مع عمر في سفره إلى الشام و استنكار عمر زيّه عليه و اعتذاره بأنّا في بلد يدبر الأمراء أمر الناس بهذا الزي، و قد أفرط في هذا التشابه المشثوم، و التنصّر المذموم، يزيد بعده فصارت سيره لسائر الولاة و الامراء، و هم بين معتدل و مفرط.

و أمّا قوله (و لا يتبع المطامع) فإشاره إلى الطعن في حكومه عثمان المليئه بالمطامع الشخصيه و القبلية.

و يمكن أن يكون المقصود من إقامه أمر الله إطاعته مطلقا فيشمل العموم فإنّ كلّ مسلم إذا أراد أن يقيم أمر الله المتوجّه إليه لا بدّ و أن يجتنّب هذه الخصال فلا يداهن مع مخالف الحق، و لا يخادع النّاس، و لا يشابه بالعصاه في أفعالهم و أحوالهم الخاصّه بهم، و لا يتّبع المطامع.

الترجمه

فرمود: فرمان خداوند سبحان بر پا نتواند داشت، مگر کسی که سازشکار نباشد، تقلیدچی نباشد، و دنبال طمع نرود.

فرمان خدا بیای نتواند داشت جز آنکه قدم براه سازش نگذاشت

تقلید نکرد شیوه اهل گناه دنبال مطامع نشد و خود را داشت

السابعه و المائه من حکمه عليه السّلام

اشاره

(۱۰۷) و قال عليه السّلام و قد توفّي سهل بن حنيف الأنصاري بالكوفه بعد مرجعه معه من صفين، و كان أحبّ النّاس إليه:

لو أحبّني جبل لتهافت. قال الرّضی: و معنی ذلك أنّ المحنه تغلظ عليه فتسرع المصائب إليه و لا يفعل ذلك إلّا بالأتقياء الأبرار و المصطفين الأخيار، و هذا مثل قوله عليه السّلام:

(۱۰۸) من أحبّنا أهل البيت فليستعدّ للفقر جلبابا. و قد يؤول ذلك على معنی آخر ليس هذا موضع ذكره.

اللغه

(تهافت) على الشیء: تساقط بتتابع. (الجلباب): القميص أو الثوب الواسع - المنجد.

لو، حرف شرط يدلّ على امتناع الشرط لامتناع الجزاء، وقد استعمل في هذا المقام بمعنى إن نظرا لعدم وقوع الشرط و الجزاء.

المعنى

سهل بن حنيف من الأنصار المخلصين للنبيّ و الوصيّ و من السابقين الأولين الذين رضى الله عنهم و رضوا عنه و أعدّ لهم جنّات تجري من تحتها الأنهار.

في الرجال الكبير قال: و في خبر عقبه أنّ الصادق عليه السّلام قال: أما بلغكم أنّ رجلا صلّى عليه على السّلام فكبر عليه خمسا حتّى صلّى عليه خمس صلوات و قال إنّهُ بدرىّ عقبىّ احدىّ من النّقاء الاثنى عشر و له خمس مناقب فصلّى عليه لكلّ منقبه صلاه.

و كفى في فضله أنّه مات على حبّ عليّ فرثاه عليه السّلام بهذا الكلام المعجب العميق، و يعجبني أن أنقل عن الشارح المعتزلى ما نقله في شرح الحديث قال: قد ثبت أنّ النبيّ صلّى الله عليه و آله قال له: «لا يحبك إلاّ مؤمن، و لا يبغضك إلاّ منافق».

و نقل ابن ميثم في شرح الحديث ما يلي:

و قد ذكر ابن قتيبة هذا المعنى بعباره اخرى فقال «من أحبنا فليقصر على التعلّل من الدّنيا و التّقنع فيها» قال: و شبّه الصبر على الفقر بالجلباب لأنّه يستر الفقر كما يستر الجلباب البدن، قال: و يشهد بصحّه هذا التّأويل ما روى أنّه رأى قوما على بابهِ، فقال: يا قنبر من هؤلاء؟ فقال: شيعةك يا أمير المؤمنين، فقال:

ما لى لا أرى فيهم سيماء الشيعة، قال: و ما سيماء الشيعة؟ قال: خمص البطون من الطوى، يبس الشفاه من الظماء، عمش العيون من البكاء.

و قال أبو عبيد: إنّهُ لم يرد الفقر في الدنيا، ألا- ترى أنّ فيمن يحبهم مثل ما في سائر النّاس من الغنى، و إنّما أراد الفقر يوم القيامة، و أخرج الكلام مخرج

الوعظ و النصيحة و الحثّ على الطاعات، فكأنه أراد من أحبنا فليعد لفقره يوم القيامة ما يجبره من الثواب و التقرب إلى الله تعالى و الزلفه عنده.

قال السيد المرتضى رحمه الله: و الوجهان جميعا حسان و إن كان قول ابن قتيبة أحسن، فذلك معنى قول السيد رضى الله عنه و قد يؤول ذلك على معنى آخر.

أقول: نقلنا هذا الكلام ليعلم أنّ كلامه هذا صار محلا لنظر الأعلام.

و أقول: قوله: «لو يحبني جبل إلخ» يحتمل وجهين:

١ - إنّ محبتي شعله إلهيه تلهب قلوب المحبين و تذيب نفوسهم الأماره و انانيتهم بتتابع حتى يفنوا في ذات الله و يبقوا ببقاء الله، فمتابعته عليه السلام طريق لعامة الناس في الوصول إلى الجنة، و محبته طريقه للخواص في سلوك الطريق إلى الله إلى أقصى درجات المعرفة.

٢ - إنّ محبتي موجب للتأثر من مصائب الهدامة، فتذيب قلوب أحبائي و أبدانهم شيئا فشيئا حتى يموتوا أسفا.

الترجمه

سهل بن حنيف أنصاری پس از مراجعت از جبهه صفتين در كوفه وفات كرد او محبوبترين مردم بود نزد على عليه السلام پس فرمود: اگر كوهى مرا دوست دارد خرده خرده از هم فرو ريزد.

رضى گوید: معنى اين كلام اينست كه محنت و بلا بر دوست من متراكم مى شود، و مصائب بروى شتاب آرند و او را از پاى در آرند و اين معامله نشود مگر با اتقياء ابرار، و برگزیدگان اخيار، و اين همانند گفتار ديگر او است كه فرمود:

هر كس ما خانواده را دوست دارد بايد روپوشى از درویشى براى خود آماده سازد.

و بسا كه براى اين گفتارش تأويل ديگر شده كه اينجا مناسب ذكر آن نيست.

سهل بن حنیف چون ز صفین برگشت بکوفه رفت از دست

محبوبترین مردمان بود در نزد علی و رخت بربست

در مرثیه اش علی چنین گفت گر کوه بمهر من کمر بست

از هم بگذاخت در محبت در آتش ابتلاء چه بنشست

التاسعه و المائه من حکمه علیه السلام

اشاره

(۱۰۹) و قال علیه السلام: لا مال أعود من العقل، ولا وحده أوحش من العجب، ولا عقل كالتدبير، ولا كرم كالتقوى، ولا قرين كحسن الخلق، ولا ميراث كالأدب، ولا قائد كالتوفيق، ولا تجاره كالعمل الصالح، ولا ربح كالثواب، ولا ورع كالوقوف عند الشبهه ولا زهد كالزهد في الحرام، ولا علم كالتفكر، ولا عباده كأداء الفرائض، ولا إيمان كالحياء والصبر، ولا حسب كالتواضع ولا شرف كالعلم، [ولا عزّ كالعلم] ولا مظاهره أوثق من المشاوره.

اللغه

و سَمِيَ المال مالا لأنه يميل من هذا إلى ذاك و من ذاك إلى هذا - مجمع البحرين - (التقوى): الاسم من اتقى: مخافه الله في العمل بطاعته - المنجد.

الاعراب

لا، في هذه الجمل نافية للجنس، و ما بعدها اسمها مبني على الفتح لتضمنها

المعنى

(لا- مال أعود من العقل) لأنّ فائده المال صرفها لتحصيل الحوائج و الوصول إلى الراحة و الأمن في الاجل و العاجل، و هذه المقاصد إنّما يتيسّر بمعونه العقل، فان كان صاحب سفيها يصرف المال فيما يضرّه و يختلّ راحته و سعادته.

و العجب يوجب التكبر و طرد الناس عن المعجب بنفسه فيتولّد منه الوحشه و يبقى المعجب في مقامه الموهوم غريبا لا أنيس له.

و الكرامه شرف يحصل للإنسان من الانتساب إلى أصل رفيع، و التخلّق بأخلاق عاليه، و لا خلق أعلى من التقوى و قد اعتبر الله تعالى الكرامه فيها فقال «١٣- الحجرات -» «إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ».

و حسن الخلق يوجب الالفه و الانس بالناس و جلب قلوبهم إلى صاحبه فلا قرين أوفق و أرفق منه.

و الأدب هو التجلّي بالفضائل و التجنّب عن الرذائل، فيوفق صاحبه لنيل المقاصد و الوصول إلى المارب فلا ميراث أنفع منه.

و التوفيق و هو جمع وسائل درك المطلوب و موافقه كلّما يدخل في النيل إلى المقاصد، فهو أحسن قائد و دليل للإنسان يدلّه على مقصده.

و العمل الصالح يصير ذخيره ليوم المعاد، و هو يوم البؤس و الفاقه للعباد فلا تجاره أربح و أنفع منه، و الأرباح في التجارات و المكاسب تزيد في الشروه و المال و هى تفنى أو تبقى بعد موت صاحبها، و لكن الثواب و هو الأجر الاخرى المترتب على العمل الصالح يلازم صاحبه و يوفى له فى الاخره.

و الورع هو التوقّى عن ارتكاب الفواحش و التجنّب عن كلّ ما يضرّ بطهاره النفس و يوجب العقوبه من الله، و الوقوف عند الشبهه و ترك المشتبه أكمل الورع.

و الزهد ترك المشتبهات من المباحات و المحرّمات، و ترك الحرام أفضل الزهد لأنّ المحرّمات أكثر ابتلاء و تركها أحوج إلى تحمّل المشقه و الرياضه

فإنَّ الإنسان حريص على ما منع، و الشيطان يوسوس فيها أكثر من غيرها.

و التفكير استعمال العلم الحاصل فى تحصیل ما یجهل، فهو أنفع من العلم و بعبارة اخرى التفكير علم نامی يتولد منه العلوم، فهو أشرف العلم.

و الفرائض أهم ما کلف بها الانسان، و ألزم ما یعمله فى تحصیل الأغراض الروحانيه، فلا عباده مثلها، و فرضها دليل على ذلك، و فى هذه الجملة طعن على اناس یتركون الفريضة و يشتغلون بأعمال اخرى یحسبونها عباده كالأوراد و المناسک المبتدعه أو المسنونه فى الزیارات.

الحیاء هو التحفظ عن إظهار ما لا ینبغى من القول و العمل عند الله و عند الناس و الصبر هو المقاومه فى مشقه العباده أو ترك المحرم و أداء الوظیفه فى تجاه العدو و كلاهما من أهم شعب الايمان.

و التواضع یوجب جلب الاحترام و الاکرام من الناس فهو أحسن الحسب.

و العلم مصباح للهدایه، و مقباس یضیء به صاحبه و ما حوله، و یوجب توجه النفوس الضالّه إلیه، فلا شرف أفید منه.

و المشوره مع أهلها توجب تقويه الإنسان فى الوصول إلى مقصده، و نیل البرنامج الصحیح للعمل، فیعضد الانسان أكثر من کلّ معین و مظاهر.

أقول: و فى شرح ابن أبی الحديد ورد بعد قوله علیه السّلام: «لا شرف کالعلم» هذه الجملة «و لا عزّ کالحلم» فتكون ثمان عشره کلمه، و ورد فيه «لا زرع کالثواب» فى مقام (لا ربح کالثواب) فراجع.

الترجمه

هیچ دارائی سودمندتر از خرد نیست، هیچ تنهائی هراس آورتر از خودبینی نیست، هیچ عقلی چون تدبیر نباشد، هیچ ارجمندی پیاپی پرهیزکاری نرسد همدوشی چون خوش خوئی نیست، میراثی چون ادب نباشد، رهنمائی چون توفیق بدست نشود، تجارتی بمانند کار خیر سودمند نیست، هیچ بهره ای چون ثواب آخرت نیست، و هیچ پارسائی چون دست باز گرفتن از شبهه نباشد، هیچ زهدی

چون زهد نسبت بحرام نیست، و هیچ دانشی بمانند اندیشه نیست، هیچ عبادتی بیایه انجام فرائض نرسد، هیچ ایمانی چون حیاء و شکیبائی نیست، و هیچ حسبی بمانند رعایت ادب و تواضع نیست. شرافتی چون دانش نباشد، و پشتیبانی محکمتر از هم شوری نیست.

پندی ز علی بشنو ای دل که شوی روشن چون او نبود در پند استاد و بزرگ فن

مالی نبود از عقل پرفائده تر هرگز وحشت نبود بدتر از عجب بما و من

عقلی نه چه تدبیر است، ارجی نه چنان تقوی یاری نه چه خلق خوش، ارثی چه ادب کردن

رهبر نه چنان توفیق، کسبی نه چه کار خیر ربی چه ثواب اندر عقبی زید ذو المن

دست ارکشی از شبهه بهتر ورعی زان نیست چون زهد حرام ای دل زهدی نبود متقن

علمی نه چه اندیشه، نسکی چه أداء فرض چون صبر و شکیبائی ایمان نبود ایمن

مانند تواضع نیست بهر تو حسب هرگز چون علم شرف نبود، چون شور ظهیر ایضا

العاشره و المائه من حکمه علیه السلام

اشاره

(۱۱۰) و قال علیه السلام: إذا استولى الصّ لاح على الزّمان و أهله، ثمّ أساء رجل الظّنّ برجل لم تظهر منه خزيه فقد ظلم، و إذا استولى الفساد على الزّمان و أهله فأحسن رجل الظّنّ برجل فقد غرّر.

اللغه

(الخزیه): البلیّه، الخصله الّتی یخزی فیها الانسان، (غرّره) تغیرا عرّضه للهلاک - المنجد -.

المعنی

الزمان فی قول الحكماء مقدار حرکه الفلک، و هو بذاته لا صالح و لا طالح

و لا حسن و لا سيّء، و يبحث عنه أنه موجود أو موهوم، و لكن باعتبار ما يمرّ عليه من الأوضاع و باعتبار أهله يعدّ أحد عوامل الاحسان و الاسائه، فيذمه قوم و يمدحه آخريّن، و يكون صالحاً مرّه، و سيّئاً اخرى، و يؤخذ منه ظاهر الحال و الظاهر أحد الأدلّه عند علماء و فقهاء الملّه يستند إليه حيث لا دليل أدلّ، و لا أماره أبين و أكمل.

و قد اعتمد عليه في كلامه هذا صلوات الله عليه فقال: إذا كان ظاهر حال الزمان و أهله الصلاح و العدل و الأمانه و الصدق، فسوء الظنّ من دون دليل ظلم و لكن إذا كان ظاهر حال الزمان و أهله الفساد و الخيانه و الغدر و الخداعه، فحسن الظنّ من دون دليل غرر و خطر، و روى مكان خزيه «حوبه» اى اثم.

الترجمه

فرمود: چون خوبی و نیکی بر روزگار و مردمش حکمفرما شد سپس کسی بدیگری بی آنکه از او رسوائی و گناه بیند، بدگمان باشد بأو ستم کرده است، و اگر فساد و تباهی بر روزگار و مردمش حکمفرما باشد خوش بینی بمرد ناشناخته مایه فریب و خطر است.

در روزگار نیک که خوبند أهل آن بدین مباش بی سببی سوى دیگران

در روزگار بد که تباهند مردمش خوش بین مباش و خویش مینداز در زیان

الحادیه عشره و المائه من حکمه علیه السلام

اشاره

(۱۱۱) و قيل له عليه السلام: كيف تجدك يا أمير المؤمنين؟ فقال عليه السلام:

كيف يكون حال من يفنى ببقائه، و يسقم بصحّته، و يؤتى من مأمنه.

الاعراب

كيف، اسم استفهام فى محل المفعول الثانى، لقوله تجدك، قدّم عليه لأنه

لازم الصدر، و الجملة فى محلّ نائب الفاعل لكلمه قيل مجهول قال، و له ظرف متعلّق بقول الراوى قيل.

المعنى

(كيف تجدك) سؤال عن الحال و استدعاء لبيانه على مقتضى وجدان المسئول عنه، فانه أعرف بحال نفسه، و كأنّ هذا السؤال القى عليه بعد تصديّه للزعامة على الامّة، و لعلّ غرض السائل اكتناه ما فى قلبه من النيل بالاماره و تصدّى مقام الخلافة.

فأجاب عليه السّلام بأنّه لا- ينبغى الاعتماد على هذه الدّنيا فى حال من الأحوال و لا مجال لاحساس السعادة و الفرح على أىّ حال، لأنّ موجبات إحساس حسن الحال امور ثلاثه، و لكلّ منها تبعه محزنه:

١ - البقاء الذى هو بغيه كلّ حىّ فى هذه الدنيا، و لكن البقاء فيها يؤول إلى الفناء لا محاله، لأنّ البقاء فى الدّنيا عباره عن مضىّ العمر و انصرامه طىّ الدقائق و الساعات و الأيام و الشهور و السنين.

٢ - الصّحّة الّتى عدّت من النعم المجهوله و يتغيها كلّ الناس، و لكن الصّحّة عباره عن مزاج معتدل يعمل فى الجهازات الجسميّة عمله، فيستهلك نشاط الجسم شيئاً فشيئاً، و يؤول لا محاله إلى نفاذ قوّته و مادّته، و يتولّد منه السقم بانتهاء إحدى القوى.

٣ - الأمن و الراحة فى المأمن، و أين المأمن و قد قال الله تعالى: «أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ».

الترجمه

از آن حضرت پرسش شد كه خود را چگونه مى دانى؟ فرمود: چگونه است حال كسى كه بزيستن نيست مى شود، و بتندرستى بيمار مى گردد، و در پناهگاه امنش مرگ او مى رسد.

از على پرسیده شد چونی تو چون گفت چونست آنكه باشد بی سکون

نیستیش از زیست و بیماریش از کمون تندرستی رهنمون

مرگ آید بر سرش در مأمنش گویدش برخیز از اینجا رو برون

الثانیہ عشرہ بعد المائہ من حکمہ علیہ السلام

اشارہ

(۱۱۲) و قال علیہ السلام: کم من مستدرج بالإحسان إلیه، و مغرور بالستر علیہ، و مفتون بحسن القول فیہ، و ما ابتلی اللہ أحدا بمثل الإملاء له.

اللغہ

(المستدرج): المأخوذ بالغرہ (الاملاء): الامهال و تأخیر المدہ.

الاعراب

کم، خبریہ و تشير إلی عدد مبهم يشعر بالکثره، من مستدرج، تمیز لها و بهذا الاعتبار یصح أن یكون مبتدأ، و بالاحسان إلیه ظرف مستقر خبر له و معرور و مفتون عطف علی مستدرج.

المعنی

الاستدراج، تسامح من اللہ فی عقوبه العاصی المتمرد المصّر علی عصیانه تثبیتا لاستحقاقه العذاب الأشدّ، و هو مأخوذ من قوله تعالی «۱۷۲ - الاعراف - «وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ».

و ربّما یقارن الاستدراج بمزید من النعمه و الاحسان فیغتّر به العاصی و یزید طغیانه و عصیانه، كما أنّه ربّما یكون الاستدراج بالستر و الاخفاء لما ارتکبه من المعاصی، فیغتّر بذلك.

و قد یمتحن الانسان بحسن الشهره و مدح الناس له و اعتقادهم بأنّه محسن

أو زاهد أو عابد فيدخله العجب و الرياء من ناحيه، و يتجرء على ارتكاب المعاصي من ناحيه اخرى.

و قوله عليه السّلام: (و ما ابتلى الله أحدا بمثل الاملاء له) مأخوذ من قوله تعالى «١٧٨ - آل عمران - «و لا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّى لَهُمْ لِيُزَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ».

قال فى مجمع البيان: نزلت فى مشركى مكّه - إلى أن قال: ثم بين سبحانه أنّ إمهال الكفار لا ينفعهم إذا كان يؤدّى إلى العقاب، فقال: و لا يحسبنّ، أى لا يظنّ الذين كفروا أنّما نملى لهم خير لأنفسهم، أى أنّ إطالتنا لأعمارهم و إمهالنا إياهم خير من القتل فى سبيل الله - انتهى.

الترجمه

فرمود: بسا کسی که بغفلت کشانده شود بوسیله احسان بوی، و بسا فریفته بوسیله نهان کردن گناهش، و بسا شیفته و آزموده شده بوسیله حسن شهرت، و خدا هیچ کس را امتحان نکند بمانند این که باو مهلت دهد.

بسا کس که مغرور احسان اوست که ستار بهر گناهان او است

و یا حسن شهرت فریبش دهد بدام خلاف عظیمش کشد

خدا گر که مهلت بیدکار داد در این آزمایش بدامش نهاد

الثالثه عشره بعد المائة من حكمه عليه السلام

اشاره

(١١٣) و قال عليه السّلام: هلك فيّ رجلان: محبّ غال، و مبغض قال.

ص: ١٧٩

اللغه

يقال: (غلا) في الدّين غلّوا من باب قعد تصلّب و تشدّد حتّى تجاوز الحدّ و المقدار، فالغالى من يقول في أهل البيت ما لا يقولون في أنفسهم، كمن يدعى فيهم النبؤه و الالوهيّه، (قال) فاعل من قليته إذا بغضته - مجمع البحرين.

الاعراب

فى، حرف الجرّ مع الضمير المجرور متعلّق، بقوله: هلك، و رجلان فاعله و محبّ غال، بدل من الفاعل.

المعنى

ولايه علىّ و الأئمّه من أولاده المعصومين سلام الله عليهم من الواجب فى أصل الدين و شرط لإيمان المؤمنين، و توحيد الموحّدين، و هى متابعتهم الناشئه عن الحبّ و معرفتهم بالخلافه عن النّبىّ صلّى الله عليه و آله و الامامه على الأئمّه، فمن اعتقد فى علىّ عليه السّلام فوق مقامه فهو محبّ غال متجاوز عن الحدّ، و من أنكر إمامته بعد النّبىّ صلّى الله عليه و آله فهو مبغض قال حطّه عن رتبته.

الترجمه

فرمود: هلاک شدند در باره من دو مرد، یکی دوستی که از حدّ گذرانید و دوّم دشمنی که از مقامم فرو کشانید.

على گوید دو کس در من هلاکست یکی غالى، دیگر خصمى که دل خست

الرابعه عشره بعد المائه من حكمه عليه السّلام

اشاره

(۱۱۴) و قال عليه السّلام: إضاعه الفرصه غصّه.

اللغه

و طعاما ذا غصّه، أى يغصّ به الحلق فلا يسوغ، و (الغصّه) الشجى فى الحلق.

المعنى

و كأنّه إشارة إلى ما روى عن النبی صلی الله علیه و آله اغتتم أربعاً قبل أربع: شبابک قبل هرمک، و صحتک قبل سقمک، و غناک قبل فقرک، و حیاتک قبل موتک.

الترجمه

فرمود: از دست دادن فرصت گلوگیر است.

چه فرصت بدست آید از کف مده گلوگیر و بیچاره خود را منه

الخامسه عشره بعد المائه من حکمه علیه السلام

اشاره

(۱۱۵) و قال علیه السّلام: مثل الدّنيا كمثل الحَيّه، لَئِنْ مَسَّهَا وَ السَّمّ النَّاقِعُ فِي جوفِها، يَهْوِي إِيَّها الغَرّ الجاهِل، و يحذرُها ذُو اللَّبِّ العاقل.

اللغه

و (سَمّ ناقع) أى بالغ و قيل: قاتل - مجمع البحرين.

الاعراب

مثل الدّنيا، مبتدأ، و كمثل، ظرف مستقرّ خبره، لَئِنْ مَسَّها، خبر مبتدأ محذوف أى هى لَئِنْ مَسَّها، و السّمّ النّاقع فى جوفها، مبتدأ و خبر هو الظرفيه و الجملة حال عن ضمير الدّنيا، و جمله لَئِنْ مَسَّها بحكم عطف البيان عن الجملة السابقه متّصله بها معنى، فلذا تركّ العاطف بينهما.

المعنى

كلامه هذا بليغ فى تمثيل الدّنيا على أبشع صورهِ، و أضرّ سيرهِ، حيث إنّها حيّه فما أوحشها و أخبثها، و لا يرغب فى التقرب إليها إلّا- بمجرّد المسّ من وراء جلدها اللّين إذا كان اللّامس أعمى لا يراها بنكرانها و وحشيتها، فاذا لا يقربها إلّا الأعمى بالعين أو القلب بحيث جعل على بصرهِ غشاوه التعامى عن درك الحقيقهِ، و يحذرُ عنه العاقل اللّبيب كلّ الحذر لأنّه يدرك أنّ التقرب منها انتحار بالعيان.

فرمود: دنیا ماننده ماریست که نرم سایش است و درونش آکنده از زهر قاتل، تنها گول نادانش خواستار است، و خردمند دلداری از آن گریزانست.

دنیا چه مار گرزه که نرم است سایشش اما ز زهر کین بود آکنده باطنش

نادان گول را هوشش در سر است و بس دلداری با خرد بحذر از کشاکشش

السادسه عشره بعد المائه من حکمه عليه السلام

اشاره

(۱۱۶) و سئل عليه السلام عن قريش فقال: أما بنو مخزوم فريحانه قريش تحب حديث رجالهم، و النكاح في نسائهم، و أما بنو عبد شمس فأبعدها رأيا، و أمنعها لما وراء ظهورها، و أما نحن فأبذل لما في أيدينا، و أسمح عند الموت بنفوسنا، و هم أكثر و أمكر و أنكر، و نحن أفصح و أنصح و أصبح.

المعنى

كانت العرب في الجاهلية متمسكين بالعصبية أشد تمسكا، و يتفاخرون بالآباء و الأمجاد، و يتكاثرون، فتفرقوا طبقات و مراتب، و تباغضوا و تعادوا بعضهم بعضا حتى صارت الحرب و العدوان شغلا شاغلا لهم، و تخلصت قريش من بينهم اعتصاما بأجداد الرسول صلى الله عليه و آله، و بالبيت الحرام، فقررت الأشهر الحرم أربعة في كل سنة يلوذ كل القبائل في ظل الأمن إلى الكعبة و الحرم.

و لما بعث النبي صلى الله عليه و آله رحمه للعالمين، و مصلحا للبشر أجمعين دعاهم بالتوحيد و رفض العصبية، و شرع التمسك بالآخوة الاسلاميه، و نزل سورة في هذا الشأن

«أَلْهَأَكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ» و سعى الاسلام فى المنع عن المفاخرات الجاهليّة بكلّ جهد و عناء.

و لما دبّ بنو اميّة فى حجر الاسلام و تمكّنوا من تدبير سياستها القبليّة المشتومة المسمومه فى قلب الجامعه الاسلاميّة رجعوا إلى إحياء هذه العاده الجاهليّة الّتى أماتها الاسلام، فأثاروا العصبّيّات، و أشاعوا المفاخرات حتّى جرّت ذيلها إلى حضره علىّ عليه السلام.

و لما سئل عن قريش و هم قبائل عديده استخلص منهم هذه الثلاث: بنو مخزوم و بنو عبد شمس، و بنو هاشم، و اقتصر على هذا البيان الوجيز و وصف بنى مخزوم و هم أفخر قريش و أكثرهم مالا- و أوفرهم جمالا- بما افتخروا به فى جاهليّتهم و هو أنهم «ريحانه قريش».

و هذا لقب اكتسبه بين قريش بنفوذهم و ثروتهم و رفاهيّتهم و تنعم رجالهم و نسائهم.

و فسّره عليه السلام بما هو أشبه بالذمّ من المدح، فقال: إنّ لبّ هذا الوصف الافتخارى أنّ رجال بنى مخزوم حلّو اللسان، و مليح البيان، و أهل للمنادمه و الانس الأدبى تحبّ الحديث و المقاوله معهم، و نساءهم جميله و صالحه للتعيش و النكاح، و أين هذا من المعالى الروحيه و الاداب الاسلاميه الّتى وصف عليه السّلام بها شيّعته من أنهم: خمص البطون، و ذبل الشفاه، و ما وصف بها المتقون فى خطبه الهمام.

و وصف بنى عبد الشمس «بأنهم أبعدّها رأيا، و أمنعها لما وراء ظهورها» و قد فسّره ابن ميثم بأنهم جيّد الرأى و أولى حميّة، و لكن الظاهر أنّ المقصود من بعد الرأى بعد نظرهم عن الإسلام و المعارف القرآنيه، فانهم حاربوا الرّسول صلّى الله عليه و آله و القرآن إلى أن بلغت أرواحهم التراقي، ثمّ اسلموا كرها، و أنّى هذا من جوده الرأى.

و المقصود من منع ما وراء ظهورهم حبّ الدّنيا و الوله بها مالا و جاها، و كأنّه إشارة إلى قوله تعالى: «٩٤ - الأنعام - وَ تَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ».

و هذا التمتع هو السبب الأكبر فى مخالفتهم مع النبىِّ صَلَّى الله عليه و آله و الكيد على الاسلام أكثر من عشرين سنه، فدبروا المؤامرات، و جهّزوا الجيوش، و وطلدوا المعسكرات ليمنعوا ما وراء ظهورهم، و أنى هذا من الحميّه و العفّه.

و قد كانت هند زوجه أبى سفيان حميم بنى عبد شمس إحدى ذوات الأعلام فى الجاهليّه.

و زوجها يرتكب الفاحشه حتّى مع ذوات الأزواج، و قصّيتها فى الفحشاء مع سمّيّه أمّ ابن زياد معروفه مشهوره، كيف: و بيتهم بيت الأدعياء، و دعاتهم و حماتهم من الأدعياء.

و يؤيّد ذلك قوله عليه السّلام (و هم أكثر و أمكر و أنكر) و هل المراد من قوله:

أمكر، إلّا- أنهم أعوان الشياطين، و من قوله: أنكر، إلّا- أنهم من أهل المنكرات الّتى نهى الله عنها فى غير موضع من القرآن الشريف.

ثمّ وصف بنو هاشم بأنّهم (أفصح) لأنّ القرآن جرى على لسان النبىِّ الّذى افتخر بعده بجوامع كلمه (و أنصح) للامّه لأنّ منهم هداه الخلق و أئمّه الحقّ (و أصبح) لأنّ وجوههم منوره بعباده الحقّ، و سيماهم فى وجوههم من أثر السجود.

و قد أطال الشارح المعتزلى كلامه فى هذا المقام بذكر المفاخرات القبليه المنكره فى الاسلام، و كأنّه استشّم من كلامه عليه السّلام ما ذكرناه، فقال فى اخريات رواياته الشعريّه مشعرا بالعتاب عليه صلوات الله عليه:

و ينبغى أن يقال فى الجواب: إنّ أمير المؤمنين عليه السّلام لم يقل هذا الكلام احتقارا لهم، و لا استصغارا لشأنهم، و لكن أمير المؤمنين عليه السّلام كان أكثر همّه يوم المفاخره أنّ يفاخر بنى عبد شمس، لما بينه و بينهم.

أقول: و أنت ترى ما فى هذا الكلام من التعسّف، و أين علّى عليه السّلام من هذه المفاخرات الجاهليّه و خصوصا مع بنى عبد شمس، و أين الثرى من الثريا و الذهب من الرغام؟!.

پرسیدنش از قریش، فرمود:

أما بني مخزوم گل بوستان قریشند، دوست داری با مردانشان سخن کنی و زنانشان را جفت بگیری.

و أما بني عبد شمس - بنی امیه تیره آنهايند - در رأی دورترند و در حفظ آنچه دارند کوشاترند.

و أمّيا ما - بنی هاشم - در آنچه داریم بخشنده تریم، و در پیکار جانبازتر، آنان در شمار بیشتند و نیرنگ بازتر و زشت کردارتر، و ما شیواتر و اندرزگوتر و زیباتر.

از علی پرسش شد از وضع قریش گفت بن مخزوم گل باشند و عیش

مردمی شیرین زبان و خوش سخن از زنانشان جفت باید خواستن

عبد شمسهاش دور اندیشت حافظان مال و منصب بیشتر

ما ببذل مال ز آنان در سبق بیش از آنان پر دل و جانباز حق

اکثرند و أمکرنند و زشتتر أفصحیم و أنصح خوش کیشتر

السابعة عشره بعد المائه من حکمه عليه السلام

اشاره

(۱۱۷) و قال عليه السلام: شتان ما بين عملين: عمل تذهب لذّته و تبقى تبعته، و عمل تذهب مئوته و يبقى أجره.

الاعراب

شتان، من أسماء الأفعال، و معناها فعل الماضي و هو بعد، و ما بعده اسميّة أو موصولة، و الظرف مستقر صفة أو صلة أي شتان شيء بين عملين أو الذي بين عملين عمل، كبذل البعض عن الكلّ لقوله: عملين، و عمل الثاني معطوف عليه.

فرمود: بسیار دور است فاصله میان دو کردار: کرداری که کامبخشیش می رود و گناهش می ماند، و کرداری که رنجش می گذرد و ثوابش می ماند.

ز هم دورند کردار بد و خوب گناه و طاعت و مکروه و محبوب

یکی لذت تمام کیفرش هست یکی رنجش تمام اجر در دست

الثامنه عشره بعد المائه من حکمه عليه السلام

اشاره

(۱۱۸) و تبع جنازه فسمع رجلا يضحك، فقال عليه السلام: كأنَّ الموت فيها على غيرنا كتب، و كأنَّ الحقَّ فيها على غيرنا وجب، و كأنَّ الذي نرى من الأموات سفرَ عمَّا قليل إلينا راجعون، نبؤُهم أجدائهم و نأكل تراثهم، كأنَّا مَخْلَدُونَ بعدهم، [ثمَّ] قد نسينا كلَّ [واعظ و] واعظه و رمينا بكلَّ جائحه! (۱) طوبى لمن ذلَّ في نفسه، و طاب كسبه، و صلحت سريره، و حسنت خليفته، و أنفق الفضل من ماله، و أمسك الفضل من لسانه، و عزل عن النَّاس شرَّه، و وسعته السَّيئه، و لم ينسب إلى بدعه (البدعه). قال الرضی: و من النَّاس من ينسب هذا الكلام إلى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله.

اللغه

(بَوَّأت) له منزلاً: اتَّخذته، و أصله الرجوع (الأجدات): القبور واحداً حدث بالتحريك (التراث) بالضمَّ ما يخلفه الرجل لورثته (الجائحه) الالفه التي

ص: ۱۸۶

تهلك الثمار و تستأصلها، و كل مصيبه عظيمه.

الاعراب

رجلا- يضحك: مفعول سمع على التوسّع، و يضحك جمله حاله عنه، على غيرنا، ظرف متعلق بقوله: كتب، قدّم عليه لرعايه السجع.

المعنى

الضحك خاصه لنوع الانسان، و ينشأ عن سرور صاعد على القلب من تأثر ناش عن نيل محبوب، أو تعجب بالغ عن مشاهده مناظر طيبه، و يعرض هذه الحاله للأطفال و المجانين أكثر من غيرهما، حتّى عدّ كثره الضحك نوعا من الجنون، لأنّه يدلّ على غفله و اغترار، تغلب على التفكير و الاعتبار، و التوجّه إلى المبدأ و المعاد.

و مشاهده مظاهر الموت من أوعظ المناظر و أهمّها للعبه و التفكير فى العواقب، و بهذا الاعتبار كان كثره الضحك مكروها و ممقوتا عند الشرع و العقلاء الحكماء و خصوصا فى موارد تعدّ للتوجّه إلى المبدأ أو المعاد، كالمساجد، و المقابر و عند الجنائز، و فى تشييع الأموات.

مضافا إلى أنّ الضحك خلف الجنازه نوع هتك للميت و قلّه مبالاه بصاحب المصيبه و أولياء الميت المقروحي الأكباد، و المحروقي القلوب.

و هذا الرجل قد بالغ فى ضحكه حتّى أسمع أمير المؤمنين عليه السلام فشرع فى إرشاده و موعظته بهذه الجمل العاتبه القارعه، و نبّه على سوء عمله، كأنه لا يعتقد بالموت و لا يعترف بالحقّ، و كأنّ الميت مسافر يودّع أحبّاءه ثمّ يرجع إليهم عن قريب.

ثمّ يّين كيف ينبغى أن يكون المسلم السعيد الناظر لما بعد موته، و عدّ له سبع صفات أخلاقيه و إيمانيه:

١ - أن يذلّ نفسه الأمّاره الشريره.

٢ - أن يكون كسبه الذى يعيش فى ظلّه طيبا و حلالا، و لا يأكل من حرام.

۳ - أن تكون سريره صالحه نقيته داعيه إلى عمل الخير و الصلاح.

۴ - أن تكون فطرته حسنه مائه إلى اعتناق الحسنات، و كارهه لارتكاب السيئات.

۵ - أن يكون سخيا ينفق فضل ماله و لا يكون بخيلا يجمع الأموال و يدّخرها للوراث.

۶ - أن يكون صموتا يحفظ لسانه عن فضول الكلام، و النطق بما لا يعنيه لدى الأنام.

۷ - أن يكون عاملا بالسّنه، و تاركا للبدعه.

الترجمه

علی علیه السلام دنبال جنازه می رفت و آواز خنده مردی را شنید پس فرمود:

گویا مردن در این جهان سرنوشت دیگران است، و رعایت حق و وظیفه جز ما است، و گویا این در گذشته ها که بچشم خود زیر خاک می کنیم مسافرانی هستند که بزودی نزد ما برمیگردند، ما آنانرا در گور می کنیم و ارث آنها را می خوریم مثل این که ما خود پس از آنها در این جهان جاویدانیم، هر پند آموزی را بدست فراموشی سپرده با این که خود هدف هر بلا و حادثه هستیم.

خوشا بحال آنکه نفس اماره را خوار کرد، و کار و کسب پاکی بدست آورد و پاک نهاد و خوش فطرت بود، ما زاد دارائی خود را انفاق کرد، و زبانش را از فضولی نگه داشت، و پیرو سنت شد، و از بدعت بر کنار بود.

علی در پی مرده ای گوش کرد که خندید مردی و بخروش کرد

مگر مرگ بنوشته بر دیگران بجز ما است واجب حق بیکران

تو گوئی که این مردگان از سفر بما باز گردند روزی دیگر

سپاریم در گورشان بیدریغ بیازیم بر ارشان دست و تیغ

که مائیم جاوید در جایشان ز ما مرگ دیگر نگیرد نشان

فراموش کردیم هر وعظ و پند بلاها کشیدند مان در کمند

خوشا آنکه این نفس را خوار کرد پی کسب روزی خود کار کرد

دلش پاک و خوش فطرت و نیک بود ز ما زاد دارائی احسان نمود

زبان از فضولی کشیده بزور پس سَت است و ز بدعت بدور

التاسعه عشره بعد المائه من حکمه عليه السلام

اشاره

(۱۱۹) و قال عليه السلام: غيره المرأه كفر، و غيره الرجل إيمان.

اللغه

غار يغار غيره الرجل على امرأته من فلان و هي عليه من فلانه: أنف من الحميه و كره شركه الغير في حقّه بها، و هي كذلك.

المعنى

منع الرجل و نفوره عن شركه الغير في زوجته من الواجب عليه شرعا و عقلا- فهو من الايمان و وظيفه ديتيه، و لكن منع المرأه زوجها و نفورها عن الشركه مع زوجه اخرى مخالف لما قرّر في القرآن من تشريع تعدّد الزوجات، فيؤدّي إلى كفران النعمه بالنسبه إلى الزوج، و إلى استنكار أمر الدّين احيانا فيوجب الكفر.

الترجمه

غيرتمندی مرد از ایمانست، و غیرتمندی زن از کفران.

غیرت مرد جزء ایمانست غیرت زن دلیل کفرانست

العشرون بعد المائه من حکمه عليه السلام

اشاره

(۱۲۰) و قال عليه السلام: لأنسبنّ الإسلام نسبه لم ينسبها أحد قبلى:

الإسلام هو التسليم، و التسليم هو اليقين، و اليقين هو التصديق و التصديق هو الإقرار، و الإقرار هو الأداء، و الأداء هو العمل (الصالح).

اللغة

(نسب) ينسب نسبا الرجل: وصفه و ذكر نسبه.

الاعراب

هو، فى هذه الجملة ضمير الفصل بين المبتدأ و الخبر جىء به لافاده الحصر.

المعنى

قد ورد فى كلامه عليه السّلام ستّ جمل حمليه، و القضيه الحملية على أقسام:

١ - الحمل الأولى الذاتى، و هو حمل مفهوم على ذاته، كما تقول:

الانسان حيوان ناطق، أو تقول: الأسد أسد.

٢ - الحمل الشائع الصناعى، كما تقول: زيد إنسان، الإنسان حيوان الإنسان ضاحك، و مفاده اتّحاد الموضوع و المحمول وجودا.

٣ - الحمل الادّعائى، و هو حمل محمول على موضوع بعنايه ما من الشّبه بينهما، أو كون أحدهما سببا للآخر، أو مسببا و لو بعيدا، كما تقول: زيد هو الأسد، أو زيد أبوه بعينه، و الحمل فى هذه الجملة ليس على نهج واحد، بل الحمل فى بعضها ادّعائى، و فى بعضها حقيقى.

فنقول: الاسلام اطلق على معنيين:

الأول - ما يقابل الكفر، و يعتبر فى الفقه موضوعا لأحكام كثيره، و يبحث عنه فى علم الكلام، و هو عبارته عن الاقرار بالشهادتين و الالتزام بما هو ضرورى فى دين الاسلام، أى عدم الإنكار له.

الثانى - الانقياد لله تعالى كما ورد فى القرآن «٢٢ - لقمان - «وَمَنْ يُشِمْلَمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى».

فعلى الأول فحمل الاسلام على التسليم من باب حمل الشيء على أثره الخاص، كقولنا: الانسان ضاحك فانّ الانقياد و التسليم لاطاعه أمر الله و أمر رسوله أثر للاسلام، و لا يجتمع الاسلام مع التمرد و الطغيان، و إن يجتمع مع الخلاف و العصيان.

كما أنّ حمل اليقين على التسليم ادّعائى من باب حمل الشيء على معلوله فانّ التسليم هو معلول اليقين كالحريق الذى هو معلول النار، و لكن ليس هو هو و لا متّحدا معه وجودا، فانّ اليقين كيف نفسانى، و التسليم فعل نفسانى.

و حمل التصديق على اليقين حمل ذاتى، و لكن حمل الاقرار على التصديق من قبيل حمل الحاكي على المحكى، بناء على أنّ المقصود من الاقرار هو الاقرار باللسان.

و حمل الأداء على الاقرار ادّعائى كحمل العمل على العلم، و حمل العمل الصالح على الأداء حمل شايع صناعى، لأنّ العمل الصالح مصداق لأداء ذمّه العبوديّة.

و المقصود من هذه الجمل توصيف الاسلام بصورته الكامله، و بيان أنّ المسلم ينبغي أن يكون واجدا لهذه الصفات.

و لا- ينظر إلى تنظيم قياس منطقى لينتج أنّ الاسلام هو العمل الصالح، و يستفاد منه أنّ العمل الصالح جزء من الاسلام كما استفاده الشارح المعتزلى فقال:

خلاصه هذا الفصل تقتضى صحّه مذهب أصحابنا المعتزله فى أنّ الاسلام و الايمان عبارتان عن معبر واحد، و أنّ العمل داخل فى مفهوم هذه اللفظه انتهى.

كيف؟ و قد ادخل فى الاسلام اليقين، و لو كان اليقين جزء من الاسلام لم يكن المنافق مسلما، مع أنهم يعدّون من المسلمين فى عصر النّبى صلّى الله عليه و آله و الصحابه على وجه اليقين.

الترجمه

فرمود: من نژاد اسلام را چنان توصيف كنم كه هيچكس پيش از من چنانش وصف نكرده است:

اسلام انقياد است، و انقياد باور كردنست، و باور كردن تصديق بدرستى است و تصديق همان اقرار است، و اقرار انجام وظيفه است، و انجام وظيفه همان كار شايسته است.

على گفت اسلام دارد نسب كه باشد براى مسلمان حسب

نسب بندم اسلام را من چنان كه كس مى نگفته چنان پيش از آن

شد اسلام تسليم و تسليم هم يقين است و باشد يقين در قلم

همان باور و باور اقرار تست ادا هست اقرار و كار درست

الحاديه و العشرون بعد المائه من حكمه عليه السلام

اشاره

(۱۲۱) و قال عليه السّلام: عجبٌ للبخل يستعجل الفقر الذى منه هرب، و يفوته الغنى الذى إياه طلب، فيعيش فى الدنيا عيش الفقراء و يحاسب فى الآخره حساب الأغنياء، و عجبٌ للمتكبر الذى كان بالأمس نطفه و يكون غدا جيفه، و عجبٌ لمن شكّ فى الله و هو يرى خلق الله، و عجبٌ لمن نسى الموت و هو يرى من يموت (الموتى) و عجبٌ لمن أنكر النّشأه الاخرى و هو يرى النّشأه الاولى و عجبٌ لعامر دار الفناء و تارك دار البقاء.

المعنى

قد تعرّض عليه السّلام فى هذا الكلام لأهمّ ذمائم الأخلاق التى يكفى واحد منها لهلاك الإنسان و سلب السعاده المعنويه عنه، و هى البخل، و الكبر. و الشكّ فى الله، و الغفله عن الموت، و إنكار النشأه الاخرى، و حبّ الدّنيا.

و اذا تدبّرت فيها وجدتها جماع مفسد الأخلاق و أمّهات الرذائل، و لم يك يهلك امه من الامم، أو فرد من أفراد بني آدم إلّا بها أو ببعضها، و المبارزه معها أو بعضها مادّه دعوه الأنبياء العظام، و الرسل الكرام، كما يستفاد من حكايات القرآن المتعلّقه بشرح دعوتهم.

و قد تعرّض عليه السيّلام بمعالجتها من طريق مبتكر، و وسيله روحیه عجيبه، فجعل يحلّلها تحليلاً- جبريا و يبيّن أنّ الابتلاء بها خلاف البديّه و عدول عن الرويّه الانسانيّه، و الروحيّه البشريّه.

فشرع يسأل عن البخل أنّه يبخل لما ذا لدفع الفقر، أم لطلب الغنى، أم لسعه العيش فى الدّنيا، أم لسهوله الحساب فى الاخرى؟! فيجيب: بأنّ البخل يضادّ هذه المقاصد أجمع.

و يدعو المتكبر إلى النظر فى مبدء تكوينه و نهايه وجوده المادى.

و يبيّن أنّ الشك فى الله و نسيان الموت و إنكار النشأ الاخرى خلاف العيان.

و البديّه، و أنّ حبّ الدّنيا و ترك التوجّه إلى العقبي سفاكه معجبه.

الترجمه

فرمود: در شگفتم از بخیل می شتابد بسوی فقری که از آن می هراسد و از دستش می رود آن بی نیازی که می جوید، در دنیا زندگی درویشان دارد و در آخرت محاسبه توانگران.

در شگفتم از متکبر دیروز نطفه پلیدی بوده و فردا مردار گندیده ایست «بزرگی کجاست؟» در شگفتم از کسی که در باره خدا شک دارد با این که آفریدگان بی شمار خدا را بچشم خود می نگرد.

در شگفتم از کسی که مرگ را فراموش کرده با این که مرده ها را بچشم خود می بیند.

در شگفتم از کسی که زنده شدن در سرای دیگر را منکر است با این که آفرینش این خانه نخست را بچشم خود دیده است.

و در شگفتم از کسی که آبادکننده دنیای فانی است و جهان پاینده را از دست هشته و از آن گذشته.

اندر شگفتم از بخیل کو می شتابد بی دلیل بسوی فقری که از آن می هراسد چون ذلیل

در می رود از دست او آن ثروت دل‌بست او تا عمر همچون فقرا می پرد از شصت او

و اندر سرای آخرت دارد حساب اغیا وای از این بخت بد و افسوس از این ماجرا

وز تکبر پیشه ها سر بر زده از نطفه ها فردا یکایک مرده و گندیده همچون جیفه ها

وز آنکه شک می آورد اندر خدا و بنگرد خلق خدا را روز و شب با چشم خود هر جا بود

وز آنکه از یادش برد مرگ خودش در روز و شب بیند همیشه مرده ها افتاده اندر تاب و تب

وز منکر بعث و نشور اندر قیامت یا بگور با آنکه بیند دم بدم صد زنده آید در ظهور

وز آنکه کوشد تا کند آباد این دار فنا لیکن ز دست خود نهد آبادی دار بقا

الثانیہ والعشرون بعد المائہ من حکمہ علیہ السلام

اشارہ

(۱۲۲) و قال علیہ السلام: من قَصَرَ فی العمل ابتلی بالہمّ، ولا حاجہ للہ فیمن لیس للہ فی مالہ و نفسہ نصیب.

المعنی

اللام فی قوله علیہ السلام (فی العمل) یحتمل وجهین:

۱ - لام الجنس، فالمقصود أنّ التقصیر فی کلّ عمل للدّنیاء أو الآخره موجب للہمّ بالنسبہ إلیہ، لأنّ التقصیر سبب لاختلال العمل و نقصانہ، فلا یحصل منہ الغرض المقصود منہ، فیورث الہمّ.

۱ - لام العهد الخارجی، فیکون المقصود التقصیر فی العمل الشرعی، و ترک أداء الوظیفہ الدینیہ، فالابتلاء بالہمّ عقوبہ مترتبہ علیہ، فلا ربط لہ بالجملہ التالیہ

و قد جعلها في شرح المعتزلي جملة مستقلة، و فصلها من هذه الجملة.

و قوله عليه السّلام (ليس لله في ماله و نفسه نصيب) يمكن أن يكون كناية عن التعرّض للبلاء و النقص في المال، أو النفس كما في بعض الأخبار من أنّ الابتلاء لطف من الله بالنسبة إلى عباده.

الترجمه

هر کس در کردار خود کوتاهی کند گرفتار اندوه شود، و خدا نیاز بکسی ندارد که وی را در مال و جانش بهره ای نیست.

هر که باشد در عمل تقصیر کار زندگانش بود اندوهبار

الثالثه والعشرون بعد المائه من حكمه عليه السّلام

اشاره

(١٢٣) و قال عليه السّلام: توقوا البرد في أوّله، و تلقّوه في آخره فإنّه يفعل في الأبدان كفعله في الأشجار، أوّله يحرق، و آخره يورق.

اللغه

(توقّى) توقيا فلانا: حذر و خافه، تجنّبه (أورق) الشجر: ظهر ورقه - المنجد.

الاعراب

توقّوا البرد، أمر من باب التفعّل، و البرد مفعوله، في أوّله، ظرف مستقرّ حال عن البرد، يحرق و يورق متروكا المفعول، و نزّلا منزله اللازم، و لم نجد في اللغة أورق متعديا يفيد هذا المعنى المقصود في المقام.

المعنى

المستفاد من هذا الكلام دستور صحّى لزمن الانتقال من حرّ الصيف و الخريف إلى برد الشتاء، فالبدن يعتاد الحرارة في طول أيّام الحرّ، فاذا جاء البرد يؤثّر فيه

و یسبب أمراضا کثیره، فیلزم حیثند توقی البرد و دفعه بالوسائل المعده لذلك من اللباس و المنزل الدافیء.

و لكن بعد مرور الشتاء و حلول فصل الربیع اعتاد البدن بالبرد و استعدّ لتحمله، فالتعرض له و تلقیه بتخفیف اللباس و الخروج إلى البساتین و المتنزهات غیر مضرّ، بل نافع للبدن موجب لنشاطه و تقویته و تجدید قواه، كما أشار الیه بأنّه یورق و ینفخ روح الحیاة فی الأشجار.

و قد أعطى الله هذا الأثر الحیوی للربیع بوسیلہ الأمطار النازلہ من السماء كما أشار الیه فی غیر واحد من آی القرآن الشریفه مثل قوله تعالى «۵ - الحج - وَ تَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَ رَبَّتْ وَ أَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ».

الترجمه

فرمود: خود را نگهدارید از آغاز پیدایش سرما، و در پایان با آن در آمیزید زیرا با تن شما همان کند که با درختان میکند، آغازش خزان سوزنده است، و پایانش برگ سبز پرورنده.

ز آغاز سرما نگه دار خویش ولی آخرش را بیاور به پیش

که سرما کند در بدنها اثر چنانی که دارد اثر در شجر

در آغاز سوزد بباد خزان در انجام برگ آرد و ارغوان

الرابعه و العشرون بعد المائه من حکمه علیه السلام

اشاره

(۱۲۴) و قال علیه السلام: عظم الخالق عندک یصغر المخلوق فی عینک.

المعنى

طوبی لمن فتح عین قلبه و نفذ بصیرته إلى ما وراء ما یری ببصره، فیدرک خالق

الأشياء، و مصوّر المصوّر الحسناء، و موجد الأرض و السماء و ما بينهما و ما تحت الثرى، فيدرك عظمه الله العذى أوجدها، فكلّما أدرك من عظمه الخالق يدرك صغر المخلوق و يصل إلى حدّ من العرفان يضمحلّ فيه المخلوق و لا يرى إلّا الله تعالى «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ».

الترجمه

بزرگواری آفریننده در پیش تو، آفریده ها را در چشمت کوچک می نماید.

آفریننده را بزرگ شمار آفریده بچشمت آید خوار

الخامسه و العشرون بعد المائه من حكمه عليه السلام

اشاره

(۱۲۵) و قال عليه السّلام و قد رجع من صفّين فأشرف على القبور بظاهر الكوفه:

يا أهل الدّيار الموحشه، و المحالّ المقفره، و القبور المظلمه يا أهل التّربه، يا أهل الغربه، يا أهل الوحده، يا أهل الوحشه، أنتم لنا فرط سابق، و نحن لكم تبع لاحق، أمّا الدّور فقد سكنت، و أمّا الأزواج فقد نكحت، و أمّا الأموال فقد قسمت، هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم؟. ثمّ التفت إلى أصحابه فقال: أما لو أذن لهم فى الكلام لأخبروكم أنّ خير الرّاد التّقوى.

ص: ۱۹۷

قد رجع على عليه السلام من صفين و ملؤ قلبه الأسف على ما جرى فى هذه المعركة الداميه الرهيبه من سفك الدماء و قتل الأبرياء الأتقياء بيد العصابه القاسطه الباغيه أتباع معاويه، و زاد عليه قضيه الحكمين و فتنه الخوارج بما يتفرض منها ما سيقع فى المستقبل القريب من تشتت أصحابه و تفرق جمعه، فهجم على قلبه الشريف هموما كأداء.

فلما أشرف على القبور توجه إلى الأموات و ناداهم بهذه الكلمات ليخفف عما يجول فى صدره الشريف من الأسفات، و لئيبه أصحابه على ما هو آت و يعظهم بلسان الأموات لعله يعالج ما عرض لهم من الجهالات و الشهوات، فيثوبون إلى الحق و الطاعه لتدارك ما فات، و لكن هيهات، هيهات.

الترجمه

چون از میدان نبرد صفین بازگشت و در نزدیک کوفه بگورستان رسید فرمود:

أى أهالى خانه هاى هراسناك، و محلّه هاى بى آب و نان، و گورهاى تاريك، أى گرفتاران در زير خاك، أيا أهالى غربت و آواره گى، أيا أهالى تنهائى و يگانگى، أيا أهالى بيم و هراس، شما پيش غراولان ما همه هستيد كه جلو رفتيد، و ما همه بدنبال شما در كوچيم و بشما خواهيم پيوست «بدانيد» خانه هاى شما نشيمن ديگران شد، همسران شما شوهر كردند، أموال شما همه تقسيم شد، اينست خبرى كه ما براى شما داريم، أيا پيش شما چه خبرى هست؟ سپس رو بيارانش كرد و فرمود: ألا اگر اجازه سخن داشتند بشما گزارش مى دادند كه: بهترين توشه راه آخرت همان پرهيزكارىست.

چون على برگشت از صفین نزار بر مقابر پشت کوفه رهگذار

رو بسوى اهل گورستان نمود با زبانش عقدۀ دل را گشود

گفت اى اهل ديار پر هراس اى گرفتاران جاى آس و پاس

گورتان تاریک و بر سر خاکتان وحدت و وحشت شده هم چاکتان

پیشتا زانی ز ما هستید و نک ما بدنال شما بی ریب و شک

خانه هاتان شد نشیمنگاه غیر با زنانان شوهران در گشت و سیر

مالتان بر وارثان قسمت شده اعتبار و جاه بی قیمت شده

این گزارش نزد ما بهر شما است چه گزارش از شماها بهر ما است؟

رو بیاران کرد و می فرمود اگر رخصتیشان بود در پخش خبر

این گزارش بودشان اندر زمان بهترین توشه است تقوی ای فلان

السادسه و العشرون بعد المائه من حکمه عليه السلام

اشاره

(۱۲۶) و قال عليه السلام: وقد سمع رجلا يذم الدنيا: أيها الدائم للدنيا المغتر بغورها المنخدع بأباطيلها! أتعتر بالدنيا ثم تدمها أنت المتجرم عليها؟ أم هي المتجرمه عليك؟ متى استهوتك؟ أم متى غرتك؟ أم بمصارع آبائك من البلى؟ أم بمضاجع أمهاتك تحت الثرى؟ كم عللت بكفئك؟ و كم مرّضت بيديك؟ تبغى لهم الشفاء و تستوصف لهم الأطباء، غداه لا يغنى عنهم دواؤك، و لا يجدى عليهم بكاؤك، و لم ينفع أحدهم إشفاقك، و لم تسعف بطلبتك و لم تدفع عنه بقوتك! و قد مثلت لك به الدنيا نفسك، و بمصرعه مصرعك! إنّ الدنيا دار صدق لمن صدقها، و دار عافيه لمن فهم عنها، و دار غنى لمن تزود منها، و دار موعظه لمن اتعظ بها

مسجد أحياء الله، و مصلى ملائكة الله، و مهبط وحى الله، و متجر أولياء الله، اكتسبوا فيها الرحمة، و ربحوا فيها الجنة، فمن ذا يذمها و قد آذنت بينها، و نادى بفراقها، و نعت نفسها و أهلها، فمثلت لهم ببلائها البلاء، و شوقتهم بسرورها إلى السرور؟! راحت بعافيه و ابتكرت بفجيعة، ترغيبا و ترهيبا، و تخويفا و تحذيرا، فذمها رجال غداه الندامة، و حمدها آخرون يوم القيامة، ذكروا الدنيا فتذكروا، و حدثتهم فصدقوا، و وعظتهم فاتعظوا.

اللغة

(تجرّم عليه): آثمهم بجرم (المصرع): مكان الصرع، صرع صرعا:

طرحه على الأرض (ضجع) وضع جنبه بالأرض المضجع ج: مضاجع: موضع الاضطجاع - المنجد - (استهوتك) طلبت أن تهويها (مثلت): صورت.

الاعراب

فمن ذا يذمها، ذا موصوله بمعنى الذى، و جملة يذمها صلة لها. راحت بعافيه، الباء للالصاق. ترهيبا و ثلاث بعدها مفعول له لقوله: راحت و ابتكرت و هل يجرى فيها تنازع العاملين، موضع تأمل، لأنّ هذه النتائج تحصل بالفعلين معا، و هل يصحّ عمل عاملين فى معمول واحد؟ فتدبر.

المعنى

قد تعرّض عليه السلام فى هذه الحكمة لامور هامّة:

١ - نقد أدبى بالغ متوجّه إلى الشعراء و الخطباء من أهل كلّ لسان

ص: ٢٠٠

فإنَّ أشعارهم و خطاباتهم مليئه بدم الدّنيا و الشكوى عنها بأرضها و سمائها و أفلاكها و نجومها و أقمارها، فقلّما يخلو شعر شاعر أو كلام خطيب من المذمّه للدّنيا بوجه ما.

٢ - درس نافع و بليغ للتّربية و فلسفه رشيقة لطور الاستفاده من الدّنيا و ما فيها، و بيّن عليه السّلام أنّ ما هو خارج عن وجود الانسان ينعكس فيه على ما يطلبه و يبتغيه، فالامور كيف ما كانت فى جوهرها إنّما ترتبط بالانسان على ما يشكلها هو لنفسه.

فالمؤثر فى حسن الأشياء و قبحها و ذمّها و مدحها هو الانسان فانه يقدر أن يستفيد من كلّ شىء أحسن استفاده إذا نظر اليه بالتعقّل و التدبّر اللائق.

فالدّنيا و ما فيها كتاب تلقى دروسا نافعه للمتعلّم اللائق و الطالب الشائق و لكن الكسل الرّاغب عن الاستفاده يمجتها و يعرض عنها و يذمّها كالطالب المدرسى اللّاهى الملاعب المعرض عن تحصيل الدروس المقرّره فى المدارس و المكاتب، فانه ينظر إلى الكتب الدراسيه و التعليمات المدرسيه نظر النفور و العداوه، و يحسبها عداوه لملاهيّه و مانعه عما يشتهيّه و يتّهمها بالجرم و يحكم عليها بالعقوبه.

كما أنّ الجاهل ينظر إلى ما لا يدرك فائدته من مظاهر الطبيعه بنظر المقت و السخريّه، فيقول: لما هذه الجبال الوعره الشاهقه، و هذه الصحارى القفره المجدبه، و هذه الأبحر الرهييه الواسعه، و لما ذا؟! و لما ذا؟!

و لكن العلم الحديث قد توجه إلى اكتناه هذه الامور و شرع بدرس كلّ من الكائنات من الذرّه إلى الدرّه، و اكتشف فوائد قيمه و آثارا معجبه أودعها الله فيها.

٣ - تعرّض لتحليل الدّنيا و تجزئتها من ناحيه دروس العظه و الاعتبار بها و بما يجرى فيها من الحوادث الجاريه الساريه إلى أبناء البشر جمعاء.

فيعاتب من ذمّه بقوله عليه السّلام: متى طلب منك الدّنيا أن تحبّه و جعلت تخدع

لك، مع أنها صوّرت لك من نفسها أبشع صور النفور و الرّدع عن التقرب بها.

فتعرّض عليه السيّلام لأنكى مصائب الدّنيا و أفجع حاله منها و هو النظر إلى قبور الالباء و مراقد الامّهات تحت الثرى، و فى مرض الموت حين يتململون من الوجع و يلتمسون النجاه بكلّ جزع، فيطلب الابن علاجهم و يركض وراء الطبيب و الادواء لشفائهم فلا يغنى عنهم شيئاً.

ثمّ تبّه عليه السيّلام على أنّ ما يراه الإنسان من مرض الموت فى أبيه و أمّه و ما يؤول حاله إليه من الهلاك و الدفن تحت التراب مقدّر له و مصوّر تجاه عينه بالنسبه إلى نفسه، و كفى بذلك عبره لكلّ أحد.

ثمّ يبيّن طريق الاستفادة من الدّنيا و أنها تعاون على السعاده فى العقبى و مدحها بأوصاف حميده عده:

١ - دار صدق لمن صدقها.

٢ - دار عافيه لمن فهم عنها.

٣ - دار غنى لمن تزوّد منها.

٤ - دار موعظه لمن اتّعظ بها.

٥ - مسجد أحبّاء الله، و مصلىّ الملائكه، و مهبط الوحى، و متجر الأولياء اكتسبوا فيها الرّحمه، و ربّحوا فيها الجنّه.

ثمّ اعتذرت عن الدّنيا بأنها طلبت الفراق و أخبرت عن فنائها مع أهلها و صورت عذاب الاخره و سرور الجنّه و قامت واعظه بليغه لأبنائها بحوادث العافيه و الفجيعه المتبدّله ليلا و نهارا، و كفى بذلك وسيله للترهيب عن الشرّ و الترغيب إلى الخير و التخويف و التحذير عن ارتكاب المعاصى.

٤ - دواء نافع لرفع الكسل و الاهمال العارض لكثير من الأشخاص و خصوصا الشّبان فى هذا الزمان فيفقدون نشاطهم و يقطعون رجائهم عن الحياه و يتنفّرون من الدّنيا حتّى يقدمون على الانتحار و قتل النفس.

و قد توجّه علماء علم النفس إلى نفخ روح النشاط و الرّجاء بالحياه فى عروق هؤلاء و توسّلوا بكلّ وسيله تبليغيّه، و حكمته هذه من أحسن الوسائل و أنجع

الأدواء لهذا الداء العضال، و يستشَم من التدبّر فيها الاعتماد بالنفس لكلّ شخص.

الترجمه

مردی در حضرتش دنیا را بیاد نکوهش گرفت و چون شنید چنین فرمود:

ای کسی که از دنیا نکوهش میکنی و بد میگوئی تو خود فریفته آئی و گول بیهودگیهای آن دامن گیر تو است، تو خود فریفته دنیا شدی و دل بدان بستی سپس از آن بد میگوئی عیش می جوئی؟ تو باید دنیا را مجرم شماری یا این که دنیا حق دارد تو را مجرم بداند، کی دنیا بتو اظهار عشق کرد و کی و کجا تو را فریفت و چه ناز و گرشمه ای با تو کرد؟ راستی تو را بوسیله گورهای پوشیده پدرانت فریفت یا خوابگاه درون گور مادرانت؟ چه قدر برای زندگی آنها در بستر مرگ دست و پا زدی و از آنها پرستاری کردی و دنبال بیمارستان و پزشک دویدی، در آن بامدادی که درمان تو دردی از آنها دوا نکرد، و گریه و زاریت سودی بدانها نداد، و شفقت و مهربانیت بدرد آنها نخورد و نفعی بر ایشان نداشت، درخواست تو در باره نجات آنها باجابت نرسید، و با همه نیروی خود نتوانستی در برابر مرگ از آنها دفاع کنی، دنیا با همین مناظر آینده خودت را در برابر مجسم کرد و قتلگاہت را بتو نشان داد.

راستی که دنیا محیط راستی است برای کسی که براستی با آن در آید، و خانه عافیت و آسایش است برای کسی که بخوبی آنرا بفهمد، خانه بی نیازی و ثروتست برای کسی که از آن توشه بگیرد، خانه پند است برای کسی که بدان پند پذیرد، مسجد دوستان خدا است، محل نماز فرشته های خدا است، فرودگاه وحی خدا است تجارتخانه اولیاء خداست، در آن کسب رحمت نموده و بهشت را بهره و سود گرفتند کی است آنکه نکوهشش میکند با این که دنیا است که خود اعلام جدائی کرده، و فریاد مفارقت خود را بلند کرده است، و خبر مرگ خود و اهل خود را منتشر ساخته، با بلاهای خود بلاء دوزخ را مجسم کرده، و با شادمانی خود شادمانی بهشت را پیش چشم آورده، شامگاهان آسایش آرد، و بامدادان فاجعه و سوک زاید

برای این که بیم دهد و تشویق سازد و بترساند و اخطار حذر کند، مردمی در فردای پشیمانی از کارهای خود آنرا مذمت کنند، و نیکوکاران در روز قیامت آن را بستایند زیرا دنیا به آنها یادآوری داد و آنها یادآور شدند، و با آنها حدیث کرد و تصدیقش کردند، و آنها را پند داد و پندپذیر شدند.

نپوشید علی ذمّ دنیا ز مردی بفرمود با وی تو دانی چه کردی؟

تو خوردی فریب جهان فریبا به بیهود گیاهش دلدادی آیا؟

تو او را بجرم و خطا در کشیدی؟ و یا جام جرمت ز دستش چشیدی؟

ز کی از تو دل برده دنیای زیبا؟ فریب تو کی داده است آن فریبا؟

فریبد پیوسیده گور نیایت؟ و یا مرقد خاکی ما مهایت؟

ندیدی که در بستر مرگ آنان؟ تلاشی نمودی برایشان فراوان

بر آوردی از آستین دست قدرت بجستی تو درمانشان را بهمت

پزشکان طلب کردی از بهر آنها نبردند سودی نه از تو نه زانها

نشد گریه های تو درمان دردی نه زان شفقت و مهر کاری تو کردی

اجابت نشد بهر آنها دعایت نکردی دفاعی از آنان بقوت

برایت مجسم نمود است دنیا سرانجام کار خودت را چه آنها

تو دنیا نگر خانه راستی بر آن کس که جوید در آن راستی

بود خانه عافیت بهر آن که فهمد چه بازی کند اندر آن

بود خانه بی نیازی هر کس که جوید در آن توشه روز واپس

بود خانه پند گر تو پذیری زهر جنبشش می شود پند گیری

أحبّاء حق راست پاکیزه مسجد برای ملائک مصلاً و معبد

بود مهبط وحی حق خدایش تجارت گه بیغش اولیایش

در آن کسب رحمت نمایند و غفران وزان بهره گیرند مینوی رضوان

چه کس می نماید ز دنیا نکوهش که اعلام تفریق کرد است و کوچش

خبر داده از مرگ خود باتبارش چه دشمن شماری تو او را چه یارش

ص: ۲۰۴

مجسم کند با بلایش بلا را بشادیش شادی نماید شما را

نمودی ز دوزخ نویدی ز جنت نمایش دهد بر تو ای بیمروّت

نکوهش کنندش فردا کسانی که هستند نادم ز غفلت پرانی

ستایند او را دیگر مردمانی که پندش پذیرفته با شادمانی

السابعه و العشرون بعد المائه من حکمه عليه السلام

اشاره

(۱۲۷) و قال عليه السلام: إنّ لله ملكا ينادى في كلّ يوم: لدوا للموت و ابنوا للخراب، و اجمعوا للفناء.

الاعراب

ینادی فی کلّ یوم، جمله فعلیه مبدوءه بالمضارع للدلالة علی الاستمرار و هی صفه لقوله: ملکا، لدوا، فعل الأمر الحاضر من ید خطاب لعائمه الوالدین من الإنسان و الحيوان بل و النباتات و الجمادات، فانّ كلّ موجود مادّی زوج ترکیبی متولّد من أصلین أو من اصول، و هذا هو معنی الّکون و التّکوین و ماله إلی الفناء و الفساد لا محاله لتصح القافیه فی جمله - عالم الّکون و الفساد - و اللّام فی قوله: للموت، لام العاقبه.

الترجمه

فرمود: خدای تعالی فرشته ای دارد که آنرا گماشته تا هر روز جار می کشد بزائید برای مردن، و بسازید برای ویران شدن، و گرد آورید برای نیست شدن.

از برای خدا فرشته یکی که بهر روز جار می کشد علنی

بچه آرید تا بمیرد، هان خانه سازید تا شود ویران

گرد سازید مال بهر فنا که بقا خاص حق بود تنها

الثامن و العشرون بعد المائة من حكمه عليه السلام

اشاره

(١٢٨) و قال عليه السلام: الدّنيا دار ممّر، (إلى) لا- دار مقرّ، و النّاس فيها رجلاّن: رجل باع نفسه فأوبقها، و رجل ابتاع نفسه فأعتقها.

اللغة

(أوبقها): أهلکها. (ابتاع): اشترى.

المعنى

(رجلاّن) فى كلامه عبارته عن الجنس فىفید العموم و يشمل النساء و الرّجال و بيع النّفس كناية عن تعويضها من متاع الدّنيا الفانى باتباع الشهوات النفسانيّة و ابتاعها كناية عن تحريرها من القيود الطّبيعيّة الظلمانيّة و الغرائز الحيوانيّة ببذل الرياضه و التّزكية الروحيّة.

الترجمه

فرمود: دنیا گذرگاهی است بپایگاه جاوید دیگر سرای، و مردمش دو کس باشند: مردیکه خود را فروخته و نابودش ساخته، و مردیکه خود را خریده و آزاد کرده.

گذرگاهی است این دنیای چرخان بسوی پایگاهی کش نه پایان

بشر در آن دو کس باشند ممتاز ز همدیگر جدا در عیش و سامان

یکی از خود فروشی گشته نابود یکی خود را خرید و شد خرامان

التاسعه و العشرون بعد المائة من حكمه عليه السلام

اشاره

(١٢٩) و قال عليه السلام: لا يكون الصّدیق صدیقا حتّى یحفظ أخاه فى ثلاث: فى نكبتة، و غیبتة، و وفاته.

(النكبه) ج: نكبات: المصيبة - المنجد.

المعنى

قد بين عليه السلام في هذه الحكمه شرائط الصداقه الصادقه التى ما أكثر مدّعيها و أقلّ الوفىّ فيها، و على ما ذكره لا يعرف صداقه الصديق بكمالها إلاّ بعد الموت فمالها؟ إلاّ أن يجعل الوفاء بالشرطين الأولين أماره قطعيه على الثالث.

الترجمه

فرمود: يار وفادار نيست تا برادر خود را در سه حال نگه دارد: در گاه سوک و مصيبت، و در نهانی و غيبت، و در وفات درگذشت.

مدان يار، يار وفادار خود مگر در سه جا ديده غمخوار خود

بگاہ بلا و، بحفظ الغياب بهنگام مردن که کار تو شد

الثلاثون بعد المائه من حكمه عليه السلام

اشاره

(١٣٠) و قال عليه السلام: من أعطى أربعاً لم يحرم أربعاً: من أعطى الدعاء لم يحرم الإجابة، و من أعطى التّوبه لم يحرم القبول، و من أعطى الاستغفار لم يحرم المغفره، و من أعطى الشّكر لم يحرم الزّیاده. و تصديق ذلك في كتاب الله تعالى، قال في الدعاء - ٦٠ - المؤمن:

«أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ» و قال في الاستغفار - ١١٠ - النّساء: «وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا»

و قال فى الشكر - ٧ - إبراهيم: «لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ» و قال فى التوبه - ١٧ - النساء: «إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ الشُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ كَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا».

الترجمه

فرمود: هر که را چهار چیز دادند از چهار دیگرش دریغ ندارند: هر کس توفیق دعا یافت از اجابت محروم نیست، و هر که توفیق توبه یافت از پذیرش محروم نیست، و هر کس توفیق پوزش و طلب آمرزش یافت از آمرزش محروم نیست، و هر کس بسپاس نعمت پرداخت از فزونی نعمت محروم نیست.

و دلیل بر آن در کتاب خدا است، خدا در باره وی فرموده - ٦٠ المؤمن: «مرا بخوانید تا شما را اجابت کنم» و در باره استغفار فرموده - ١١٠ - النساء: «هر که بد کند یا بخود ستم کند سپس از خدا آمرزش خواهد دریابد که خدا بسیار آمرزنده و مهربانست» و در باره شکر فرموده - ٧ - إبراهيم: «اگر مرا سپاس گزارید نعمت شما را افزون کنم» و در باره توبه فرموده - ١٧ - النساء: «همانا پذیرش توبه بر خدا برای کسانیست که بنادانی کار بد کنند سپس زود توبه کنند، آنانند که خداوند توبه شان را بپذیرد و خدا دانا و حکیم است».

فرمود علی که چار خصلت بر هر که نصیب شد ز رحمت

محروم نشد ز چار دیگر قرآن شریف را تو بنگر

توفیق دعاء هر کسی یافت حق نور اجابتش عیان ساخت

هر کس که بتوبه شد موفق دارد ز قبول توبه رونق

هر کس طلبید باب غفران محروم نشد ز مغفرت هان

هر کس که بشکر دست یابد حق نعمت و عزّتش فزاید

اشاره

(١٣١) و قال عليه السّلام: الصّلاه قربان كلّ تقى، و الحجّ جهاد كلّ ضعيف، و لكلّ شىء زكاه و زكاه البدن الصّيام، و جهاد المرأه حسن التّبعّل.

اللغه

(قرب) قربانا من الشىء: دنا منه - المنجد - (التبعّل) معاشره البعل و صحبته.

المعنى

الهدف الغائى من العبادات ردع النفوس عن الشهوات و التوجّه إلى المادّيات و توجيهها إلى حضره القدس الالهيه، و حظيره الانس الربّانيه، فروح العباده التقرّب إلى الله و الانخلاع عن ظلمات الطبيعه الكامنه فى الغرائز البشريّه.

و أكمل العبادات و عمودها الصّلاه فانها شرعت لقيام العبد بين يدى ربّه و الاشتغال بالمناجاه معه بنفسه من دون وسيط و حاجب، و لكنها تؤثر فى التقرّب باعتبار حضور القلب و التوجّه إلى الله بالعبوديه و الاخلاص و قطع النظر عن الناس و الاتّقاء من كلّ ما يوجب التشويش و الوسواس من الخناس، فالتقوى شرط جوهرى لقبول العباده و قد قال الله تعالى «٢٧ - المائده -

«إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ» فتأثير الصّلاه فى التقرّب إليه تعالى مشروط بالتقوى.

و الزكاه شرعت لتطهير المال عن الحقوق المتعلّقه به للفقراء و المصارف العامّه المعبّر عنها بسبيل الله و غير ذلك، فإخراجها موجب للبركه و النمو، كما أنّ تنميه الأشجار و الاستثمار منها تحتاج إلى تطهيرها من الزوائد.

و الصّوم تركيه للبدن تؤثر فى سلامته عن الأمراض المتولّده من كثره

الأكل، و تنوّره برفع أستار الظلمه الملقاه إليه من عوارض البطنه المذهبه للفطنه.

و الجهاد أشقّ العبادات، لما فيه من تكلف المواجهه مع العدوّ و الاستعراض للجرح و القتل، و قطع الرجاء من المال و الأهل، و يشترك الحجّ معه من نواح شتّى فكان الحجّ جهاد الضعفاء المعافين أو المعذورين عن الجهاد.

و جهاد المرأة هو حسن المعاشره مع زوجها و تحمّل المكاره المتوجّهه منه إليها من سوء القول و الفعل، فربما يكون أقواله و أعماله جارحات القلوب، فصبر المرأة تجاهها تعدّ من الجهاد.

الترجمه

نماز وسيله تقرّب هر پرهيزكاريست، و حج جهاد هر ناتوانيست، و برای هر چیزی زکاتی است و زکاه تن سالم روزه است، و جهاد زن خوب شوهرداری کردنست

نماز است قربان پرهيزكارتو حج را جهاد ضعيفان شمار

ز هر چیز باید زکاتی دهند زکاه بدن روزه حق پسند

جهاد زنان در بر شوهر است که باشند خوش خوی شوهرپرست

الثانيه و الثلاثون بعد المائه من حكمه عليه السلام

اشاره

(۱۳۲) و قال عليه السلام: استنزلوا الرّزق بالصدقه، و من أيقن بالخلف جاد بالعطيّه.

المعنى

قد ورد فى أخبار كثيره أنّ الرزق مقسوم و مقدّر من الله لكلّ أحد، و قال تعالى «۵۸ - الذاريات - إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ» أى لا رازق غيره و لكن وصول هذا الرزق المقسوم مشروط بالتكسب و الاستئزال، و هو على قسمين:

۱ - ما هو المتعارف بين الناس من طلبه بالأشغال و المكاسب المتعارفه.

۲ - ما قرّر فى الشرع من وسائل طلب الرزق و منها بذل الصدقه للمستحقّ

بقصد القربه، و قد قال الله تعالى «مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ» و قد قرره الله تعالى من أريح المزارعه التي تكون وسيله ناجحه لطلب الرزق عند الناس فقال «٢٦١ - البقره -: «مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أُنْبَتَتْ سَعْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ».

الترجمه

فرمود: روزی خود را بوسیله صدقه دادن فرود آورید.

گر تصدق بمستمند دهی روزیت ز آسمان فرود آید

الثالثه و الثلاثون بعد المائه من حكمه عليه السلام

اشاره

(١٣٣) و قال عليه السلام: تنزل المعونه على قدر المئونه.

اللغه

(المئونه) تهمز و لا- تهمز و هي فعوله، و قال الفراء: هي مفعله من الأ-ين و هو التعب و الشدّه و يقال: مفعله من الآون و هو الخروج عن العدل لأنه ثقل على الإنسان، كذا قال الجوهري - مجمع البحرين.

المعنى

الظاهر أنّ المراد من المئونه المصارف الماليه كما ورد في الحديث:

الخمس بعد المئونه، و من يصرف مالا- أكثر على عياله أو غيرهم فيكسب منهم الاعانه على اموره، فكلّما كان المصرف أكثر كان جلب الاعانه بمقدارها، و إن كان المئونه في سبيل الله و على وجه التصدق تندرج في الحكمه السابقه، و يؤيده لفظه: تنزل.

الترجمه

كمك باندازه صرف مال نازل می شود.

اندازه صرف مال و جاهت آید ز خدا كمك براي

الرابعة و الثلاثون بعد المائة من حكمه عليه السلام

اشاره

(١٣٤) و قال عليه السلام: ما عال امرؤ اقتصد.

اللغة

(عال) عيلا و عيله: افتقر.

المعنى

يُن عليه السلام أنَّ الاقتصاد علاج للفقر و الاعواز، و يطلق على معنيين:

١ - الاقتصاد فى المخارج على قدر المنافع، و تطبيق المصارف المائيه على ما يحصل من الفائده بالكسب و غيره.

٢ - السعى فى تكثير الأرباح و الفوائد بتوسيع العمل و تجويد الصنائه و المكاسب الاخر.

الترجمه

هر كس اقتصاد پيشه كند، تنگدست نشود.

هر كه دارد اقتصاد اندر معاش ره نيابد فقر و درويش بجاش

الخامسه و الثلاثون بعد المائة من حكمه عليه السلام

اشاره

(١٣٥) و قال عليه السلام: قلّه العيال أحد اليسارين، و التّودّد نصف العقل، و الهمّ نصف الهرم(١).

اللغة

(اليسار) السهوله و الغنى.

المعنى

اليسر و اليسار هو سهوله المعاش لوجود الثروه و المال، فيقدر الموسر على

١- (١) فى بعض النسخ كل واحده من هذه الجملات الثلاث حكمه مستقلة، للفصل بينها بجمله و قال عليه السّلام و حذف العاطف-المصحح-.

إدراار مصارف النفقه على نفسه و عياله فيسهل عليه المعاش، و يقابله العسر و قلّه المال فالموسر صفه للغنى كما أنّ المعسر صفه للفقير.

و كما أنّ سهوله المعاش تحصل بوجود المال كذلك تحصل بقلّه العيال و من يلزم الإنفاق عليه، فإطلاق اليسار على قلّه العيال لا يبعد أن يكون على وجه الحقيقه، و قال ابن ميثم: إطلاق اليسار على قلّه العيال مجاز إطلاقا لاسم المسبّب على السبب، فتدبر.

الترجمه

فرمود: کمی نانخواران یکی از دو نوع خوشگذرانست، و اظهار مهر با همگنان نیمی از خردمندست، و اندوهباری نیمی از شکست پیرست.

کم عیالی نیمی از ثروت بود مهرورزی نیمی از عقلت بود

نیمی از پیرست اندوه و غمت شاهد آنست چهر در همت

السادسه و الثلاثون بعد المائه من حکمه عليه السلام

اشاره

(۱۳۶) و قال عليه السلام: ينزل الصبر على قدر المصيبة، و من ضرب يده على فخذة عند مصيبتها حبط أجره [عمله].

المعنى

الصبر، هو المقاومه تجاه المكاره و البلايا قولا و عملا، فالصّابر يستقبل المصيبه مع طمأنينه و وقار و لا يجرى على لسانه الشكوى من الله و لا- يرتكب عملا- يدلّ على الجزع، و قد نهى عن أعمال مخزيه جرت العاده بها عند المصيبه، كخمش الوجوه و جزّ الشعور، و الويل و الثبور، لأنّ الله تعالى من فضله أعطى قوّه الاصطبار لعباده و ينزل البلاء على مقدار ما أعطاه من الصبر.

و قد ورد فى الحديث: إنّ الله أعطى المرأة صبر عشرة رجال، لأنها معرض للمكاره و البلايا أكثر من الرّجل، منها الابتلاء بالدماء الثلاث و الحمل و الولاده

و لزوم اطاعتها للزوج في امور خاصه، و هذا كله يحتاج إلى قوه الصبر و شدة الشكيمه.

و قد أشار عليه السّلام إلى أنّ أقلّ مراتب إظهار الجزع يوجب حبط أجر المصيبة كضرب اليد على الفخذين لإظهار التأسف و التوجّع.

الترجمه

فرمود: شكیائی باندازه مصیبت عطا می شود، و هر کس هنگام مصیبت دستش را برانهایش بکوبد و اظهار بیتابی کند أجرش از میان برود.

بقدر هر مصیبت صبر دادند و زان بر ریش دل مرهم نهادند

مکن بیتابی و بران مزین دست که اجر خود بری با ضربت دست

السابعه و الثلاثون بعد المائه من حكمه عليه السلام

اشاره

(۱۳۷) و قال عليه السّلام: كم من صائم ليس له من صيامه إلا الجوع و الظّمأ، و كم من قائم ليس له من قيامه إلا السّهر و العناء، [و] حبّذا نوم الأكياس و إفطارهم.

اللغه

(سهر) سهر: لم ينم ليلاً (الأكياسه) تمكين النفس من استنباط ما هو أنفع فهو كيس ج: أكياس و كيسى - المنجد.

الاعراب

الجوع مستثنى مفرّغ و فى مقام اسم ليس مرفوعاً، حبّذا من أفعال المدح، و ذا فاعله و نوم الأكياس المخصوص بالمدح خبر مبتدأ محذوف أى هو نوم الأكياس.

المعنى

التوجّه إلى الله تعالى مع الإخلاص روح العباده، فمن لا يقارن عبادته

بحضور القلب و الإخلاص لا- تؤثر في نفسه، فصلاته لا- تنهاه عن الفحشاء و المنكر، و لا- تقربه إلى حضره الخالق الأكبر، و صومه لا يصير زكاه لبدنه و لا يكون جته له من النار، و يشترط في قبول العباد شروط اخر كالولاية و الأكل الحلال و الاجتناب عن شرب الخمر فاذا فقدت شرائط العباد لم يبق منها إلا التعب و العناء، و السهر و الظماء.

الترجمه

چه بسیار روزه داری که از روزه اش سودی ندارد جز گرسنگی و تشنگی و چه بسیار شب زنده داری که از شب زنده داریش بهره ای نبرد جز بیخوابی و رنج و چه خوبست خواب عارفان زیرک، و هم افطارشان در روز.

چه بسیار کس روزه دارد ولی ندارد بجز جوع زان حاصلی

بسا کس که شب زنده دار است لیک نه جز رنج و بیخوابیش نائلی

خوشا خواب آن هوشمندان پاک که افطار دارند و صاحبدلی

الثامن و الثلاثون بعد المائه من حکمه عليه السلام

اشاره

(۱۳۸) و قال عليه السلام: سوسوا إيمانكم بالصدقه، و حصّنوا أموالكم بالزّكاه، و ادفعوا أمواج البلاء بالدّعاء.

اللفه

(ساس) القوم: دبرهم، ساس الأمر: قام به - المنجد.

الاعراب

سوسوا: جمع الأمر الحاضر من ساس يسوس، و إيمانكم مفعوله.

المعنى

الإيمان سراج القلب و نوره الذى يتلأأ على المشاعر و الحواسّ و الأعضاء

فيضيئها، و أماره ضيائها أنها تعمل عملها اللائق بها، فتفهم الحق و تحسّ احساسا ايمانيا، و تعمل بالخير و تدعو إليه، فلا بدّ من تدبيره و القيام بأمره و حفظه عن الضعف و الانطفاء.

و الإنفاق في سبيل الله و الصدقه لله يزيده ضياء و نورا، و أداء الزكاه موجب لاستغناء الفقراء و عفافهم عن مدّ أيديهم إلى أموال أصحاب الزكاه، مضافا إلى أنّ أداء الزكاه يحصن المال بلطف من الله و حفظه عن التلف و السرقة و الحرقه.

و الدّعاء إلى الله لدفع البلياء و رفعها من الدّعاء المستجاب كما ورد في كثير من الأخبار و نصّ عليه الكتاب فقال الله تعالى: «قُلْ مَا يَعْبُؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْ لَا دُعَاؤُكُمْ»

الترجمه

فرمود: ایمان خود را بوسیله صدقه دادن حفظ کنید، و أموال خود را با پرداخت زکاه نگهداری نمائید و بیمه کنید، و امواج بلا را بوسیله دعاء از خود دور کنید.

تصدّق کن از بهر ایمان خود زکاتت بده حفظ کن مال خود

بگردان تو موج بلا با دعاء بدرگاه حق بازگو حال خود

التاسعه و الثلاثون بعد المائه من حكمه عليه السّلام

اشاره

(۱۳۹) و قال عليه السّلام لكميل بن زياد النخعي رحمه الله، قال كميل بن زياد:

أخذ بيدي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام فأخرجني إلى الجبان فلما أصحر تنفّس الصعداء، ثم قال:

يا كميل إنّ هذه القلوب أوعيه فخيرها أوعاها، فاحفظ عني ما أقول لك:

النَّاسُ ثَلَاثَةٌ: فَعَالِمٌ رَبَّانِيٌّ، وَ مُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاهٍ، وَ هَمِيجٌ رِعَاعٍ أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ، وَ لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ وَ لَمْ يَلْجِئُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ. يَا كَمِيلُ، الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ، الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ، وَ أَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ، وَ الْمَالُ تَنْقُصُهُ النِّفَقَةُ، وَ الْعِلْمُ يَزْكُو عَلَى الْإِنْفَاقِ، وَ صَنِيعُ الْمَالِ يَزُولُ بِزَوَالِهِ. يَا كَمِيلُ، الْعِلْمُ دِينَ يَدَانِ بِهِ، بِهِ يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ الطَّاعَةَ فِي حَيَاتِهِ، وَ جَمِيلُ الْآخِرَةِ بَعْدَ وَفَاتِهِ، وَ الْعِلْمُ حَاكِمٌ وَ الْمَالُ مُحْكُومٌ عَلَيْهِ. يَا كَمِيلُ، هَلَكَ خَزَانُ الْأَمْوَالِ وَ هُمُ أَحْيَاءُ الْعُلَمَاءِ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ، أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ، وَ أَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ، هَا إِنَّ هَهُنَا لَعُلَمَاءَ جَمًّا - وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ - لَوْ أَصَبْتَ لَهُ حَمْلَهُ، بَلَى أَصِيبَ [أَصَبْتَ] لَقْنَا غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ مُسْتَعْمِلَا آلِهِ الدِّينَ لِلدُّنْيَا، وَ مُسْتَظْهِرَا بِنِعْمِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَ بِحُجَجِهِ عَلَى أَوْلِيَائِهِ، أَوْ مُنْقَادًا لِحَمْلِهِ الْحَقِّ لَا- بِصِيرِهِ لَهُ فِي أَحْنَائِهِ، يَنْقُدِحُ الشَّكُّ فِي قَلْبِهِ لِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شَبْهِهِ إِلَّا لَا ذَا وَ لَا ذَاكَ، أَوْ مِنْهُمَا بِاللَّعْذَةِ سِلْسِ الْقِيَادِ لِلشَّهْوَةِ، أَوْ مَغْرَمًا

بالجمع و الإدّخار، ليسا من رعاه الدّين فى شىء، أقرب شىء شبهها بهما الأنعام السّائمه، كذلك يموت العلم بموت حامله. اللّهم بلى، لا تخلو الأرض من قائم لله بحجّه: إمّا ظاهرا مشهورا أو خائفا مغمورا، لئلا تبطل حجج الله و بيّناته، و كم ذا و أين أولئك؟ أولئك - و الله - الأقلّون عددا، و الأعظمون [عند الله] قدرا، يحفظ الله بهم حججه و بيّناته حتّى يودعوها نظراءهم، و يزرعوها فى قلوب أشباههم، هجم بهم العلم على حقيقه البصيره، و باشروا روح اليقين و استلانو ما استوعره المترفون، و أنسو بما استوحش منه الجاهلون و صحبوا الدّنيا بأبدان أرواحها معلّقه بالمحلّ [لملا] الأعلى، أولئك خلفاء الله فى أرضه، و الدّعاة إلى دينه، آه آه شوقا إلى رؤيتهم، انصرف يا كميل إذا شئت.

اللغة

(وعيت) العلم إذا حفظته، و الوعاء بالفتح و قد يضمّ و الأوعاء بالهمز واحد الأوعيه و هو الظرف (الجبان) الصحراء، (الصعداء): نوع من التنفّس يصعده المتلهّف و الحزين (الهمج) ذباب صغيره كالبعوض (الرعاة) كسحاب العوام و السفله و أمثالهم الواحد رعاة.

(اللّقن): سريع الفهم (الأحناء): الجوانب (المنهوم باللّذه) الحريص

عليها (المغرم بالجمع): شديد المحبة له، (هجم): دخل بغته (استلان) الشيء وجده لينا (استوعر) المكان أو الطريق: وجده وعرا.

الاعراب

تنفس الصعداء: الصعداء مفعول مطلق نوعي، أتباع كل ناعق، خبر بعد خبر، و جملة يميلون، صفة، ما بقي الدهر: لفظه ما، مصدرية زمانية، ها، حرف تنبيه، ههنا، ظرف مستقر خبر إنّ قدّم على اسمها.

لو أصبت: جملة شرطية جوابها محذوف، و لو بمعنى إن، لا ذا و لا ذاك:

لا نافية بمعنى ليس، و ذا اسمها، و خبرها محذوف أى لاذا من حمله العلم الأحقاء و لا ذاك و هما المذكوران بعد اصيب.

أو منهوما عطف على لقنا، الأقلون عددا: خبر لمبتدأ محذوف أى هم الأقلون آه، من أسماء الأصوات مبنية و لا محلّ لها من الاعراب كفواتح السور، شوقا مفعول مطلق لفعل محذوف أى اشتاق شوقا.

المعنى

كميل بن زياد من خواص عليّ عليه السلام و من أصحاب سرّه لم يعرف كما هو حاله و لم ينتشر عنه ترجمه تليق بها فصار سرّا في سرّ.

قال في الرجال الكبير: كميل بن زياد النخعي من خواصّيهما، من أصحاب أمير المؤمنين من اليمن كميل بن زياد النخعي كذا في - صه - نقلا عنه، و علّق عليه الوحيد البهبهاني في حاشيته: كميل هذا هو المنسوب إليه الدّعاء المشهور، قتله الحجاج و كان أمير المؤمنين قد أخبره بأنّه سيقتله، و هو من أعاضم خواصّه - إلى أن قال:

و في النهج ما يدلّ على أنّه كان من ولاته على بعض نواحي العراق، انتهى.

و معرّف مقام كميل دعاؤه المعروف الذي سار و طار إلى جميع الأقطار و هو ذكر الأخيار في ليالي الجمعة بالاعلان و الاسرار، و حديثه المشهور في بيان النفس و أصنافه، ذكره الشيخ البهائي قدّس سرّه في كشكوله، و حديثه في السّؤال عن الحقيقة و هو من غرائب الحديث، و لم أجد له سنداً و إن كان متنه عالياً و من الأسرار

و مصاحبته هذا مع على عليه السلام، و هو مشهور مستفيض بين الفريقين يقطع بصحته عنه عليه السلام و يستفاد منه مقام شامخ لكميل، حيث إنّه عليه السلام بنى مكتبا خاصا به فى هذا الحديث، و قد ابتكر على عليه السلام بناء المكاتب فى الامّة الإسلاميه و شرع فى درس شتى العلوم من أدب و عرفان و فقه و تفسير و غيرها، فالطرق العلميه الاسلاميه كلّها ينتهى إليه باذعان من الموافق و المخالف، فله مكتب عامّ فى مسجد الكوفه يعلم الناس من أىّ مذهب و مسلك من صديق و عدوّ.

و له مكتب خاصّ بشيعته و معتقديه و أحبائه و معتمديه، يشرح لهم فيها المعارف الحقه و الاصول المحقّه لمذهب الاماميه.

و هذا مكتب بناءه لكميل بن زياد، مكتب خاص فى خلوه عن الأجانب و ضوضاء العامه.

مكتب صحراوى تحت ظلّ السماء الصافيه و على الأرض الطبيعيه الخاليه عن كلّ صنعه و فنّ بشريه، فلا تجد فيها إلّا الحقّ و الحقيقه، و صفحات كتاب الكون و الطبيعه المؤلّف بيد القدره الالهيه.

مكتب مشائى المظهر يمثّل سيره أرسطا طاليس فى تعليماته العاليه لخواصّ تلاميذه.

مكتب إشراقى المخبر يمثّل سيره أفلاطون فى الكشف عن الحقائق عند زوايا الاعتزال عن الخلائق.

مكتب تربوى أخلاقى يوسم بالرفض و السقوط أكثر طلاب العلم و أصحاب الدعاوى الطنانه الفارغه، و يشير إلى ما حكى عن فيثاغورث من أنّه أسّس مكتبا أخلاقيا لطلاب العلم مقسوما على صفوف معينه: صفّ للتربيه بالحلم و صفّ للتربيه بالعفه إلى أن يصل الطالب بعد الفوز فى هذه الصفوف إلى صفّ يعرض عليه أن يموت فيكفن و يجعل فى تابوت و يدفن فى سرداب إلى حين ما، و هو الامتحان النهائى فان فاز فى هذا الامتحان يدخل على الاستاذ فيثاغورث فى قاعه كتب أسرار علمه على

جدرانه فيقول: يا ولد الان طاب لك الاستفاده من هذه السطور العلميه و الأسرار العرفانيه.

و لم يذكر في الحديث أنّ إخراج كميل إلى الجبان كان تحت ستار الليل و لكن يظهر من التأمل في تحصيل هذه الخلوه الروحانيه أنّه كانت في الليل، فتدبر.

و يا ليت أرخت هذه المصاحبه و أنّها كانت قبل حرب صفّين أو بعدها، و إن كان يستشّم من تنفّسه الصّعداء و التجائه إلى الصحراء أنّها كانت بعد حرب صفّين و ظهور فتنة الخوارج و خذلان أهل الكوفه، فقد تشتعل من خلاله لو عات قلبه الشريف الأسيف.

و يظهر أنّ كميل جاهد في سبيل عقيدته و إيمانه حتّى قتل شهيدا، و مثل في حياته حياه الأحرار المناضلين - إنّ الحياه عقيدته و جهاد -.

و قام عليه السّلام في هذه الخلوه مقام استاذ اجتماعي خبير بروحيه الامّه و حلّ لها تحليلا دقيقا، و حصرها في ثلاث:

العالم الرباني الّذى كلّّمه الله من وراء حجاب، أو يوحى إليه بكتاب، أو يرسل رسولا إليه، و من قام مقامه من الأوصياء الّذين تلقّوا علمهم عن الأنبياء تلقينا و قدفا في القلوب.

و المتعلّم من هؤلاء الأنبياء و الأوصياء على صحيح الروايه و طريق النجاه.

و العامّه العمياء يدورون كالذبّان هنا و هنا و يميلون مع كلّ ريح و يركضون وراء كلّ ناعق، قلوبهم مظلّمه و هم على حيره و شكّ في حياتهم.

ثمّ توجّه إلى مفاضله دقيقه بين العلم و المال، و أتى بما لا مزيد عليه ترغيبا على طلب العلم، و تزهيدا عن جمع المال و الادّخار.

ثمّ شرع في تنظيم برنامج أخلاقي لطلّاب العلم، و أسقط منهم أربعة أصناف رفضهم باتا و أخرجهم من مكتبه الرّوحاني:

١ - اللّعن الغير المأمون عليه، و هو المنافق الّذى لا إيمان له بما يتعلّمه

و كان علمه على لسانه لا يتجاوزه إلى قلبه، و غرضه من كسب العلم طلب الدّنيا و التسلّط على العباد بتصدّي المناصب العاليه و الرتب الحكوميه كأمثال طلحه و الزبير و معاويه فى عصره، و هم الأكثرون الذين تشكّلوا فى جنبه الجمل و صفين تجاه أمير المؤمنين، و فرّقوا ملّة الاسلام تفريقاً، و احتجّوا بما تعلّموه على عليّ عليه السّلام و خدعوا العامّة الهمج و جرّوهم إلى نعيّهم.

٢- المنقاد، المعتقد الأحمق الذى لا بصيره له فى تطبيق العلم على الحوادث فينقذ الشكّ فى قلبه بتجدّد الحوادث التى لا يستأنسها، و هم الخوارج الذين ثاروا عليه بعد قضيه الحكمين، و هم جلّ أصحابه المجتهدون العبّاد، قوّام الليل الصائمون فى النهار، و لكن المبتلون بنحو من الحمق ظهر فيما ارتكبه بعد ظهورهم نشير إلى شطر منها:

الالف - بعد مفارقتهم عنه عليه السّلام كانوا يقتلون المسلمين و يغنمون أموالهم على عادته الغزو و الغارة التى اعتادوها فى الجاهليّه، فإنّ أكثرهم من بدو نجد.

ب - يحاكمون اسراءهم و من يلقونه بالسؤال عن عليّ عليه السّلام أ كافر أم مسلم؟ فلو قال المسئول عنه: إنّ كافر رحبوا به و صافحوه و أدخلوه معهم، و لو قال: إنه مسلم كفّروه و قتلوه فوراً، و هل هذا إلّا حمق واضح.

ج - دخلوا نخيله فى ضواحي النهروان فأخذ أحدهم تمره ضئيله أسقطته الريح من النخلة و أراد أن يأكلها فنهره بحجّه أنّه مال غير مأذون عليه، و لقوا عبد الله بن خباب بن الأرت ابن صحابى كبير مع زوجته الحبلى فقتلوه، و قتلوا زوجته الحبلى و هل هذا إلّا الحمق.

و الحمق خفّه و نقصان فى التعقّل عبّر عنه عليه السّلام بعدم البصيره فى جوانب العلم و عدم القدره على تحليل القضايا، و لا ينافى كون صاحبه عالماً و مجتهداً و مرجعاً و مقلّداً، فإنّ أكثر الخوارج أفاضل العلماء المجتهدين الذين أخذوا العلم عن النّبى صلى الله عليه و آله و عن عليّ عليه السّلام.

و العجب من ابن ميثم رحمه الله حيث حمل كلامه في الصنف الثاني من طلاب العلم على العوام المقلدين فقال:

و أما الثاني ممن لا يصلح لحمله فهو المقلد - إلخ.

٣- من غلب عليه الشهوة و خصوصا الجنسيه منها بحيث تجزّه إلى مناظرها و محالها، و لا يقدر أن يمنع شهوته، فصار سلس القياد له كبعير يمشى وراء من يجزّه و لو كانت فاره البرّ، كأمثال مغيره بن شعبه، فانهم مقهورون لشهواتهم، و لا يؤثّر علمهم في ردعهم عنها.

و قد ثبت في كتب التاريخ أنه بعد أن صار عاملا لعمر على الكوفه في سنين شبّيته لم يملك نفسه أن فجر بامّ جميل ذات البعل على منظر جمع من الصّحابه، و رفع إلى محكمه برئاسه عمر نفسه، و نجاه زياد بن أبيه أحد الشهود بإشاره من عمر رئيس المحكمه، من أراد التفصيل فليرجع إلى التاريخ.

٤ - الطالب للعلم، و لكن المغرم بالجمع و الادّخار للأموال، فهو طالب الدّينار و الدرهم، و قد غلب عليه حبّ الصفراء و البيضاء حتّى أنساه ما وراه و توجّه إلى أنّ هذه الأوصاف على سبيل منع الخلوّ فربما يجتمع في طالب أكثر من واحده منها.

و لما كانت نتيجة هذا التحليل الدقيق الاجتماعي من رويّه الناس عموما و من أصناف طلاب العلم الذين يرجي أن يهتدى بهم هؤلاء الرعا ع خصوصا منفيّه و موجهه لليأس لقله العلماء الربانيّين و المتعلّمين على سبيل النجاه فيخاف من اندراس الحقّ و محو العلم بموت حامله بوجه مطلق.

استدرك في آخر كلامه بما أثبت بقاء العلم و العالم و دوام الحقّ و المعالم و لو في فئه قليله حتّى يظهر الحجّه القائم عجل الله فرجه و تظهر حقيقه الإسلام على الدّين كلّ و لو كره المشركون.

فقال عليه السّلام: اللهمّ بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحجّه، و صرّح بأنهم الأقلون عددا، و الأعظمون أجرا و قدرا، بهم يحفظ الله حججه و بيناته حتّى

یودعوها نظراءهم، ثم وصفهم بما وصفهم من العلم و اليقين، و قرّر صريحا ما عليه الاماميّه في أمر الدين.

و العجب من الشارح المعتزلي الظاهر من كلامه القطع بصدور هذا الحديث من فم أمير المؤمنين فقال في شرح قوله عليه السلام (بلى لا- تخلو الأرض من قائم لله تعالى بحجّه) «ص ۳۵۱ - ج ۱۸»: و هذا يكاد يكون تصريحاً بمذهب الاماميّه، إلّا أنّ أصحابنا يحملونه على أنّ المراد به الأبدال الذين وردت الأخبار النبويّه عنهم - إلخ.

فيا ليت خلص نفسه من حباله كيد كاد، و اعترف بهذا الحقّ الصريح، و ضرب أخبار الأبدال الموضوعه على الجدار، و فارق هؤلاء الأصحاب الضالّين الحائرين و لحق بأصحاب الحقّ و اليقين.

الترجمه

برای کمیل بن زیاد نخعی فرموده:

کمیل گوید. أمير المؤمنين دستم را گرفت - خوشا بحالش - و مرا به بیابان کشید و چون بفضای صحرا رسید آهی عمیق از دل برآورد و سپس فرمود:

ای کمیل این دلها خزانه هائی برای دانشند، بهترین دل آنست که دانشگیرتر باشد، آنچه بتو می گویم از من بخاطر خود بسپار:

مردم سه دسته اند: عالم ربانی، و آموزنده در راه نجات و حق، و مردم عوام مگس منش که پیرو هر بانك خراشه اند، هر بادی بوزد آنها را بسوی خود کشد پرتو دانش بر آنها نتابیده و بستون پایدار تکیه ندارند.

ای کمیل دانش به از دارائی است، دانش تو را پاسبانست و تو باید پاسبان دارائی باشی، مال و دارائی با خرج کردن کاهش یابد ولی دانش بوسیله صرف آن بیفزاید، آنکه ساخته مال است با زوال مال از میان می رود.

ای کمیل دانش تنها کیش بشر است و باید بدان پای بند بود، بوسیله آن

هر انسانی در دوران زندگانی خود شیوه فرمانبری بدست آرد، و برای پس از مردنش ذکر خیری بجا گذارد، دانش حکمفرما است ولی مال فرمانگذار است.

ای کمیل، گنجداران اموال و ثروت نابود شدند و دانشمندان زنده اند دانشمندان تا روزگار بر جاست پایدارند اشخاصشان ناپدیدند ولی نمونه های عالی آنان در دلها موجودند، بخود باش راستی که در اینجا «با دستش به سینه مبارکش اشارت کرد» دانش انبوه و ژرفی است کاش حاملانی برای آن بدست می آوردم، آری شاگردانی در دست دارم ولی:

یکی زودآموز طوطی صنعتی است که مورد اطمینان نیست، دین را ابزار دنیا می سازد و بنعمت قدرت دانش بر بندگان خدا می ستازد، و از آن شمشیری بر علیه اولیاء خدا می سازد.

و دیگری که منقاد و مطیع پیشوایان بر حق است ولی بجوانب دانش بینا نیست و قدرت تحلیل و تجزیه آن را ندارد آغاز یک شبهه او را می لرزاند و بشک می اندازد و از راه می برد، نه این بدرد من می خورد و نه آن سومی آزمند و حریص بر لذتهای دنیا است، و مهارش بدست شهوت و دلخواه بیجا است.

و چهارمی پول پرست و شیفته اندوختن زر و سیم و دنبال پس انداز است، این دو هم بهیچ وجه دین نگهدار نیستند مانندترین چیزی بدانها همان چهارپایان چرنده اند، چنین است که دانش با مرگ دانشمند مدفون می شود.

بار خدایا آری با این حال زمین از کسی که قیم حجت الهی است تهی نماند که مقتضیات زمان ظاهر و مشهور باشد و یا این که از نظر سوء پذیرش مردم ترسناک و در پس پرده نهان گردد، برای این که حجتها و بینات خدا از میان نروند، اینان چندند؟ و در کجایند؟ بخدا سوگند که شماری بس اندک و مقامی بس بزرگ دارند بوسیله آنان خداوند حجتها و نشانه های خود را نگه دارد تا آنها را بهمگنان خود بسپارند و بذر دانش حق را در دلهای همگنان خود بکارند - وصف آنان چنین است - ۱ - امواج دانش آنها را تا ژرف بینش و درک حقایق آفرینش بکشاند.

۲ - جان یقین و ایمان بحقائق را با دل پاک خود لمس کنند.

۳ - آنچه را خوشگذرانهای هوسباز سخت و ناهموار شمارند، دلشین و هنجار دانند.

۴ - بدانچه نادانان کور دل از آن در هراسند، انس و الفت دارند.

۵ - با تنهای خاکی خود همراه دنیا هستند و جانهایشان باسایشگاه بلند قدس آویخته است. آنانند جانشینان خدا در روی زمینش و داعیان بر حق دینش آه و افسوس چه اندازه شوق دیدارشان را بر دل دارم.

کمیل آن یار صاحب سرّ حیدر نسب دار از نخع بر همکنان سر

بگفت از حال خود این داستان را ستایش گر امیر مؤمنان را

که دست من گرفت و برد صحرا ز آتش خیمه گاهی کرد برپا

در آن صحرای خلوت عقده بگشود ز در معرفت صحرا بر اندود

بگفت ای کمیل از حال دلها بگویم با تو اسراری مهنا

همه دلها خزینه ی علم و دانش هر آن دل بیش گیرد پرستایش

بخاطر در سپار آنچه ات بگویم که من این راه را بهر تو پویم

همه مردم سه دسته، بیش و کم نیست در این تقسیم بر آنها ستم نیست

یکی خود عالم ربّانی آمد یکی شاگرد وی کو ناجی آمد

سوم آن توده نادان حیران مگس مانند در هر سوی پَران

طرفداران هر بانک خراشه برد هر بادشان هر سوی لانه

نتاییده بر آنها نور دانش نباشد تکیه گاهیشان ز بینش

کمیل علم حق بهتر ز مال است دلیلش صاف چون آب زلال است

کند علمت تو را خود پاسبانی ولی بر مال تو چون پاسبانی

هزینه کاهد از هر مال و دانش ز آموزش بخود آرد فرایش

هر آنچه ساخته از مال باشد چه رفت از کف همه پامال باشد

کمیل علم کیش حق انسان که انسان زان دهد انجام فرمان

ص: ۲۲۶

چه عالم زنده شد فرمانگزار است چه میرد ذکر خیرش در شمار است

بهر جا علم حاکم بر جهانست و لیکن مال محکوم کسان است

کمیلا مالداران مرده باشند اگر چه زنده و اندر تلاشند

ولی مردان دانش زنده هستند بدوران تا بود پاینده هستند

اگر اشخاص آنها ناپدیدند مثلهاشان بدلها آرمیدند

هلا در سینه ام علمی است انبوه که سنگینی کند بر آن چنان کوه

چه خوش بود ار که دانشجوی لائق بدست آورد می در این خلایق

بلی باشند اندر پیش دستم کسانی بس ولی طرفی نبستم

یکی طوطی صفت آموزد از من ولی ایمن نه از نیرنگ و از فن

نماید علم دین ابزار دنیا کند گردن کشیء بر پیر و برنا

از آن حجت بدست آرد چه روباه بضد أولیاء الله، صد آه

یکی منقاد حق باشد و لیکن ندارد هوش و بینائی بهر فن

ز هر پیشامدی در شبهه افتد ز شک و ریب فتنه از ره افتد

نه این را دوست می دارم نه آنرا بدور انداز بهمان و فلان را

سوم شاگرد من لذت پرست است اسیر شهوت و بیقید و مست است

چهارم در پی جمع و پس انداز ز بهر دین نباشند این دو سرباز

همانندند حیوان چرا را که باید برد آنها را بصحرا

چنین باشد که دانش رفته از دست چه دانشمند مرد و رخت بر بست

خداوندا تو می دانی بحالی زمین از حجت حق نیست خالی

چه ظاهر باشد و مشهور و منظور چه از بیم و هراس خلق مستور

برای آنکه حجت‌های سبحان نماند باطل و بیهوده برهان

چه قدرند و کجا این راد مردان که عالم جسم و اینان اندر آن جان

بذات حق که اینان کم شمارند اگر چه قدر و رتبت بیش دارند

نگهبانان حجت‌های حقّند امین بینات و رتق و فتقند

ص: ۲۲۷

چه دور خدمت آنان سرآید برای همکناشان نوبت آید

که بسپارند اسرار امامت بهمکاران خود نوبت بنوبت

ز دانش بر بصیرت یورش آرند بدل روح یقین در گردش آرند

پسندند آنچه مترفهای بدکیش از آن هستند اندر بیم و تشویش

بیارامند با روحی خرامان از آنچه می هراسد مرد نادان

در این دنیا است تنهانشان و لیکن بعرش آویخته جانهای روشن

خدا را در زمین وی خلیفه دعوات ملت پاک حنیفه

دریغا از فراق روی آنان بدیدار همه مشتاقم از جان

کمیلا باز گرد اکنون دگر بس اگر خواهی که برگردی تو واپس

الاربعون بعد المائه من حکمه علیه السلام

اشاره

(۱۴۰) و قال علیه السلام: المرء مخبوء تحت لسانه.

اللغه

(خبأ) خبأ الشيء: ستره و أخفاه - المنجد.

الاعراب

تحت لسانه، ظرف متعلق بقوله: مخبوء.

المعنى

قد امتاز الإنسان عن سائر الحيوانات بالعقل و الادراك، و التعقل نطق الروح الإنسانية و فصله الجوهرى و لكنه لطيفه ربانيه لا يدرکها الحواس الظاهره، و على رأى الحكماء جوهر مجرد عن الماده و المده لا يحويه زمان و لا مكان و أعطى الله الإنسان لسانا ناطقا و قوه للتکلم و البيان ليكون ترجمانا لهذه الجوهر القدسى و مظهرها له، و أشار إليه فى قوله تعالى «الرَّحْمَنُ»... «خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ» فالمرء بجوهره الانسانى هو الناطقه القدسيه يستعدّ تاره بالالحوق إلى الملاء

الأعلى و التخلق بأخلاق الأنبياء، و تشقى مرّه بالنزول إلى دركات الشياطين و تتحول إلى صفحات كتاب الفجار العدى فى سجّين، و يظهر حاله من كلامه، فهو مخبوء تحت لسانه.

الترجمه

مرد در زیر زبان خود نهانست.

مرد ار خزف ار طلای کانست در زیر زبان خود نهانست

و خوش سروده: تا مرد سخن نگفته باشد عیب و هنرش نهفته باشد

الحادیه و الاربعون بعد المائه من حکمه علیه السلام

اشاره

(۱۴۱) و قال علیه السلام: هلك امرء لم يعرف قدره.

المعنى

قدر الإنسان غال، و رتبته عاليه، فهو أشرف المخلوقات، و زبده الكائنات و خليفه الله فى أرضه، قد أمر الله الملائكة المقرّبين بالسجود لأبيه، و أنزل فى كتابه آيه التكریم بشأنه، فقال تعالى « ۷۰ - الاسراء -: «وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَ حَمَلْنَاهُمْ فِي الْبُرِّ وَ الْبَحْرِ وَ رَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَ فَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا».

و افتتح باسمه سوره الدهر فقال: «هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا».

فالمقصود من عرفانه نفسه حفظ رتبته الانسانيه بمتابعه الشرع و العمل بالحكمه و العقل و ترك الشهوات و اتباع الشياطين الغواه، فلو جهل قدره و ترك جوهره و اتبع بطنه و فرجه، فقد هلك، و قوله:(هلك امرؤ) يحتمل أن يكون جمله دعائيه.

الترجمه

نابود باد مردیکه اندازه خود را نشناسد.

هر کس نشناخت قدر خود را در چاه هلاک سرنگون شد

(١٤٢) و قال عليه السلام لرجل سألته أن يعظه:

لا- تكن ممن يرجو الا-خره بغير عمل [العمل]، و يرجي التوبه بطول الأمل، يقول في الدنيا بقول الزاهدين، و يعمل فيها بعمل الراغبين إن أعطى منها لم يشبع، و إن منع منها لم يقنع، يعجز عن شكر ما أوتى، و يبتغي الزيادة فيما بقى، ينهى و لا ينتهى، و يأمر بما لا يأتي، يحب الصالحين و لا يعمل عملهم، و يبغض المذنبين و هو أحدهم، يكره الموت لكثرة ذنوبه، و يقيم على ما يكره الموت له، إن سقم ظل نادما، و إن صح أمن لاهيا، يعجب بنفسه إذا عوفى و يقنط إذا ابتلى، إن أصابه بلاء دعا مضطرا، و إن ناله رخاء أعرض مغترا، تغلبه نفسه على ما يظن، و لا يغلبها على ما يستيقن، يخاف على غيره بأدنى من ذنبه، و يرجو لنفسه بأكثر من عمله، إن استغنى بطر و فتن، و إن افتقر قنط و وهن، يقصّر إذا عمل، و يباليغ إذا سأل، إن عرضت له شهوه أسلف المعصيه، و سوف التوبه، و إن عرته محنه انفرج عن شرائط الملّه، يصف العبره و لا- يعتبر و يباليغ في الموعظه و لا- يتعظ، فهو بالقول مدلّ، و من العمل

مقل، ينافس فيما يفنى، و يسامح فيما يبقى، يرى الغنم مغرماً، و الغرم مغنماً، يخشى الموت و لا يبادر الفوت، يستعظم من معصيه غيره ما يستقل أكثر منه من نفسه، و يستكثر من طاعته ما يحقره من طاعه غيره، فهو على الناس طاعن، و لنفسه مداهن، اللّهُو مع الأغنياء أحبّ إليه من الذّكر مع الفقراء، يحكم على غيره لنفسه و لا- يحكم عليها لغيره، يرشد غيره و يغوى نفسه، فهو يطاع و يعصى، و يستوفى و لا يوفى، و يخشى الخلق فى غير ربّه، و لا يخشى ربّه فى خلقه. قال الرّضى: و لو لم يكن فى هذا الكتاب إلّا هذا الكلام لكفى به موعظه ناجعه، و حكمه بالغه، و بصيره لمبصر، و عبره لناظر مفكر.

اللغة

(ارجى) الأمر: آخره. (بطر) بطرا: أخذته دهشه عند هجوم النعمة (طغى) بالنعمة او عندها فصرفها إلى غير وجهها - المنجد - (عرتة) عرضت له (يدلّ به): يثق به (ينافس): يبارى.

الاعراب

مَمَّن يرجو، لفظه من للتبعيض أو جنسيه، بطول الأمل، الباء للسببيه لاهيا، حال من فاعل أمن.

المعنى

الموعظه إرشاد للجاهل، و تنبيه للغافل، و تنشيط للكسل، و أهمّ ما قام به

الأنبياء والأوصياء لإصلاح العباد و عمران البلاد، و الغرض منه إعداد العقول، لتلقّي الأحكام و القوانين بالقبول، و الاقبال عليها عن ظهر القلب.

و قد وصف الله تعالى القرآن بأنّه موعظه و شفاء لما فى الصّيدور فقال عزّ من قائل «٥٨ - يونس -: «يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ تَكْمُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَ هُدًى وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ».

فالحكومات المتداوله بين الشعوب تضعون قوانين و تحملون عليها شعوبهم بالقهر، و النتائج المقصوده من هذه القوانين حفظ النظام و الأمن فى المجتمع، و لا- يحتاج إلى تأثير فى القلوب أو تزكيه للأرواح، لأنّ النظامات الاجتماعيه فى نظرهم كالامور الميكانيكيه، و لا فرق فى نظرهم بين صدور الأعمال من الماكينه الفاعله للشعور أو الانسان، فيبدلون من القوى الفاعله البشريه باللات الكترونيه، تعمل هذه الأعمال.

و لكنّ الأنبياء و الرسل و الأوصياء يهتمون باصلاح القلوب و العقول و يعتبرون الأعمال بالنّيات و الرغبات، و تعرّضهم للقوانين بالنظر إلى حفظ النظام و الأمن إنّما هو عرضيّ و من باب المقدّمه.

فعنده مهمه الشرائع الالهيه إصلاح القلوب و جلب الأنظار إلى المصالح و المفساد، ليقدم الناس على الأعمال بالطوع و الرغبه، و عن الشوق و التّيه.

و بهذا النظر لا يتوسّل الأنبياء إلى القهر و الاخضاع إلّا من باب الدّفاع و كانوا يتحمّلون مشاق الأذى فى سبيل الدّعوه إلى طريق الهدى قال الله تعالى «٤٢ - ق -: «وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ».

و قد تصدّى على عليه السّلام لموعظه كافه أهل الاسلام بمواعظ شافيه كافيه تشع أنوارها على القلوب طيله القرون الماضيه و الغابره، و قد تعرّض فى هذه الموعظه للاشاره إلى اصول الرذائل الّتى تكون مرضا للقلوب، و نبّه على معالجتها فتلخصها فيما يلى:

١ - الاغترار بسعه رحمه الله و الطمع فى ثواب الله بغير عمل فقال:(لا تكن ممّن يرجو الاخره بغير عمل).

- ۲ - طول الامال الموجهه لتأخير التوبه و الانابه و تدارك المعاصي.
- ۳ - التظاهر بالزهد مع الحرص على الدنيا و ترك القناعه و الشكر للنعم الحاضره.
- ۴ - ترك العمل بما ينهى عنه و يأمر به و حب الصلحاء قولاً لا عملاً.
- ۵ - التذبذب في أمر الآخره بالندامه مع السقم و الغفله في الصّحه و الوفاء.
- ۶ - متابعه النفس الأمّاره بالسوء، فيتبع الظن في هواها، و يترك اليقين فيما سواها.
- ۷ - البطر و الافتتان بالغنا و الثروه، و الفشل مع الفقر و الحاجه.
- ۸ - التقصير في العمل و المبالغه في السؤال و الأمل.
- ۹ - اتباع الشهوه بأسلاف المعصيه، و المماطله في التوبه.
- ۱۰ - عدم الصبر على الشدائد في العمل بوظائفه.
- ۱۱ - الوعظ من دون اتّعاظ و كثره القول و قلّه العمل.
- ۱۲ - المنافسه مع الناس في أمر الدنيا و المسامحه في أمر الآخره.
- ۱۳ - احتساب غنيمه الآخره غرامه.
- ۱۴ - الخوف من الموت و عدم تدارك ما فات.
- ۱۵ - العجب بنفسه الموجب لاستعظام معصيه الغير و استقلال معصيته.
- ۱۶ - حبّ الأغنياء و كره الفقراء.
- ۱۷ - عدم الانصاف فيحبّ أن يكون حاكماً غير محكوم، و مرشداً غير مسترشد - إلخ.

الترجمه

بمردی که از او پندی خواست فرمود: آن کس مباش که:

عمل ناکرده امید بثواب آخرت دارد و بارزوی دراز توبه را بتأخیر اندازد آنکه گفتار زاهدان دارد و کردار دنیاپرستان، اگرش دنیا دهند سیر نگیرد و اگرش دریغ دارند قناعت نورزد، از شکر آنچه اش داده اند ناتوانست، و بدنبال

ما بقی دوان، از بدی باز می دارد و خود باز نمی ایستد، و بخوبی فرمان می دهد و خود بکار نمی بندد، خوبان را دوست دارد و بکردارشان نمی گراید، و گنهکاران را دشمن است و خود در جرگه آنان می چرد.

از کثرت گناه مردن را نخواه است و بر گناه پابرجا است، اگر بیمار شود از بدکرداری پشیمانی کشد، و اگر تندرست باشد در آسایشگاه غفلت بسر برد در حال عافیت بخود ببالد، و در گرفتاری بنومیدی گراید، اگرش بلائی رسد بازاری دعا کند، و چون روی آسایش بیند مغرورانه روی پرتابد.

نفس اماره اش بدنبال هوسهای خود بگمان بر او غلبه کند، و او نتواند با یقین بعواقب ناگوار بر نفس خود چیره گردد، بکمتر از گناه خود بر حال دیگری ترسانست، و با گناه بیشتر خود برحمت حق امیدوار.

اگر توانگر شد راه خوشگذرانی پیش گیرد و شیفته دنیا شود، و اگر بینوا شد نومید و سست گردد، در کردار خیر کوتاهی کند و در درخواست پاداش اصرار ورزد، اگر دلخواهی باو رخ دهد گناه را پیش فروش کند و توبه اش را بتأخیر افکند، و اگر محنت و سختی بر او رو کند از سنن ملی و دین خود دست بکشد.

موجبات عبرت را شرح دهد ولی خود عبرت نگیرد، در پند دیگران اصرار ورزد ولی خودش پند نپذیرد، در گفتار با اعتماد است، و در کردار کمکار در تحصیل دنیای فانی سبقت جوید، و در کار آخرت باقی مسامحه ورزد، غنیمت و بهره معنوی را زیان شمرد، و زیان معنوی را غنیمت پندارد، از مرگ بترسد و فرصت جوئی نکند.

اندک گناه دیگران را بزرگ شمارد، و از خود را اندک بحساب آرد، طاعت اندک خود را بیش از طاعت دیگران بداند، بر مردم طعن زند و خود سازشکار و سست انکار باشد، بازی با توانگران را دوست تر دارد از ذکر با درویشان، برای خودش بر علیه دیگران قضاوت کند و حق دیگران را بر خود تصدیق نکند، دیگران را راه نماید و خود را گمراه، خودش را مطاع خواهد و مرتکب گناه، حق خود را دریافت خواهد و پرداخت حق دیگران را نخواهد، در باره جز پروردگارش از

مردم می ترسد ولی در باره همکاری و موافقت با مردم و جلب نظر آنها از پروردگار خود نترسد.

رضی رحمه الله گوید: اگر در این کتاب جز همین کلام نبود، برای موعظت و پند دلنشین و حکمت رسا و بینائی هوشمند و عبرت خواننده اندیشمند بس بود.

از علی درخواست مردی موعظت در جوابش شد پذیرا این سمت

گفت آن مردی مشو کامیدوار بهر عقبايست خوش بی رنج کار

توبه از طول امل پس افکند تا بوی مرگ و هلاکت در رسد

دم ز زهد و ترک و دنیا می زند در عمل مشتاق سويش می دود

گر ز دنیايش نصيبي داده شد زان نگردد سير و خود دلدادده شد

ور که دنیا بهر او گردد دریغ نیست قانع بلکه دارد هوی و جیغ

عاجز است از شکر آنچه اش داده شد ليک بر جلب فزون آماده شد

نهی از منکر کند مر غیر را خود بمنکر پوید و هر ماجرا

بهر کار خیر فرمان می دهد ليک خود از آن کناری می کشد

دوست دارد صالحان را بی عمل دشمن مذنب ولی خود هم دغل

مرگ را بد بدارد از زور گناه باز هم افتاده اندر قعر چاه

وقت بیماری پشیمان از بدیست در بهی در لهو و غفلت کرده زیست

وقت آسایش بود خودبین و چست چون گرفتار است شد نومید و سست

در بلا زاری کند وقت دعا چون رها شد روی گرداند هلا

با گمانی نفس می تازد بر او با یقین در پیش او بی آبرو

هست در بیم گناه دیگران خود گرفتار گناهی بیش از آن

بیش از کارش بخود امیدوار پر طمع بر رحمت پروردگار

از غنا سرمست و مفتون می شود بینوا شد سست و موهون می شود

در عمل کوتاه و در درخواست چست گاه شهوت در گناه افتد درست

ص: ۲۳۵

در گه محنت ز سنتهای دین دور گردد ز آسمان تا بر زمین

واصف عبرت و لیکن ناپذیر واعظ است اَمّا نباشد پند گیر

در سخن محکم و لیکن کم عمل پشت بر اندرز ما قلّ و دلّ

در رقابت بهر دنیای دنی سست در کار ثواب و ماندنی

الثالثه و الاربعون بعد المائه من حكمه عليه السلام

اشاره

(۱۴۳) و قال عليه السلام: لكلّ امرئ عاقبه حلوه أو مرّه.

الاعراب

لكلّ امرئ، جار و مجرور متعلّق بفعل عام خبر مقدّم، و عاقبه، مبتدأ مؤخر، و حلوه، صفة لها.

المعنى

من الأخلاق المضرّة بالسعاده الدنيويّه و الدينيّه، عدم التدبّر في العواقب و ما يؤل إليه أمر الإنسان في هذه الدّنيا و ما بعدها، و يعبر عن الغافل عن العاقبه باین الوقت، و قد فشت هذه المفسده في نفوس الشّبّان في هذا الزّمان، و قد تعرّض عليه السّلام في هذه الحكمه لمعالجه هذه المفسده، و تبّه على أنّه لكلّ امرئ عاقبه، سواء كانت في الدّنيا أو الاخره، و هي حلوه أو مرّه، فلا بدّ أنّ يسعى كلّ أحد للعاقبه الحلوه و يحذر عن العاقبه المرّه.

الترجمه

برای هر کسی سرانجامی است شیرین یا تلخ.

سرانجامی است هر کس را بناچار که شیرین است یا تلخ است، هشدار

الرابعه و الأربعون بعد المائه من حكمه عليه السلام

اشاره

(۱۴۴) و قال عليه السلام: لكلّ مقبل إدبار، و ما أدبر كأن لم يكن.

المعنى

حكمه بليغه تدلّ على سلب الاعتبار و عدم صحّ الاعتماد على ما هو خارج عن جوهر وجود الانسان و حقيقته، و يشمل العوارض الداخلة فى وجوده كالشباب و الجمال، فضلا عن الجاه و المال، فما ينبغى الاعتماد عليه هو الإيمان بالله تعالى و الملكات الفاضله النفسانيه و الأعمال الصالحه الانسانيه، فانها لا تفارق الإنسان و لا تدبر عنه.

الترجمه

هر چه روى آورد بزودى در گذرد، و آنچه در گذشت گویا هرگز نبوده است

هر چه آید مى رود از دست تو مى نشاید بودنش دل‌بست تو

الخامسه و الاربعون بعد المائه من حكمه عليه السلام

اشاره

(۱۴۵) و قال عليه السلام: لا يعدم الصّبور الظّفر و إنّ طال به الزّمان.

المعنى

قد وقف علماء الاجتماع فى هذه العصور إلى سرّ ما قاله عليه السّلام، و أكّدوا القول بأنّ أكبر وسائل الفوز بالمقاصد هو الاستقامه و الاصطبار على ما فى طريق تحصيلها من الشّدائد.

و قد قرّره أحد كتاب الأمريكان «نابلئون هل» فى كتابه «سر الغنى» بشرح كاف واف أثبت أنّ الصبر مفتاح الظفر فى الامور.

الترجمه

پیروزی از دست صبور بدر نرود گر چه دیر بدستش رسد و چه خوش سروده است:

صبر و ظفر هر دو دوستان قدیمند بر اثر صبر نوبت ظفر آید

ص: ۲۳۷

اشاره

(١٤٦) و قال عليه السلام: الرّاضى بفعل قوم كالدّاخل فيه معهم و على كلّ داخل فى باطل إثمّان: إثمّ العمل به، و إثمّ الرّضا به.

المعنى

كلّ عمل اختياريّ يصدر من الفاعل فأنّما هو تطبيق برنامج قلبيّ على سطح الفضاء الخارجى، فالعمل الاختيارى يتحقّق فى القلب قبل أن يظهر فى الخارج و آلات الصوره القلبيه للعمل تتركّب من تصوّره و الميل به و التصميم و الجزم على ايجاده خارجا.

فالرّضا بالعمل عنوان هذا الفعل القلبى الّذى هو ألصق بالفاعل من صورته الخارجيه، و هو المناط فى مدح الفاعل و ذمّه و المكتوب فى كتاب أعماله الّذى يؤتى بيمنه و يقال له «هاؤُم اقرؤا كتابيه إني ظنّنتُ أنّي مُلاقٍ حسابيه» فيسعد بعيشه راضيه أو يؤتى بشماله فيقول: «يا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كتابيه» فيصدر الفعل من الفاعل المختار مرّتين: مرّه فى قلبه و باطنه، و مرّه اخرى بيده فى ظاهره، فعلى كلّ داخل فى الباطل إثمّان: إثمّ العمل و هو الصوره الخارجيه له، و إثمّ الرّضا و هو الصوره القلبيه له.

و الراضى بفعل قوم كالعامل معهم، لأنّه ارتكب فعلهم فى المرحله الباطنيه و إن لم يخرجّه إلى المرحله الثانيه الخارجيه.

الترجمه

پسند کننده کردار مردمی چون شریک در کار آنها است، بر هر که در کار باطلی مداخله دارد دو گناه است: گناه کردار آن، و گناه پسندیدن آن.

آنکه کار مردمی دارد پسند آن چنان باشد که همکاری کنند

هر که در کار خلافی شد دخیل دو گنه کرد است و بار او ثقیل

یک گنه از بهر کردارش بود دیگر از بهر رضا بارش بود

السابعه و الاربعون بعد المائه من حکمه عليه السلام

اشاره

(۱۴۷) و قال عليه السلام: اعتصموا بالذم في أوتادها.

اللغه

(الذمه) العهد و قيل: ما يجب أن يحفظ و يحمى، و عن أبي عبيده: الذمه التذم ممن لا عهد له، و هو أن يلزم الانسان نفسه ذماما أى حقا يوجه إليه يجرى مجرى المعاهده من غير معاهده، و فى النهايه: الذمه و الذمام بمعنى العهد، و الأمان و الضمان، و الحرمه، و الحق - مجمع البحرين.

المعنى

قال ابن ميثم: و استعار لفظ الأوتاد لشرائط العهود و أسباب أحكامها كأنها أوتاد حافظه لها.

الترجمه

فرمود: پیمانها را با عمل بمقررات آنها محکم نگهدارید.

چه پیمان بیستی نگاهش بدار بهر شرط کردی بمان پایدار

الثامنه و الاربعون بعد المائه من حکمه عليه السلام

اشاره

(۱۴۸) و قال عليه السلام: عليكم بطاعه من لا تعذرون بجهالته.

المعنى

المقصود ممن لا يعذر بجهالته ما ذكر فى الايه « ۵۹ - من النساء -: « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ » فَإِنَّ معرفه الله و معرفه

الرَّسُولُ وَالْإِمَامُ وَاجِبُهُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَ مُسْلِمَةٍ، وَلَا عَذْرَ لَهُ بِجَهَالَتِهِ، وَالْمَقْصُودُ مَعْرِفَتُهُمْ بِأَنَّهُمْ مُفْتَرَضُ الطَّاعَةِ.

الترجمه

بر شما باد بفرمانبردن از کسی که عذری ندارید در نشناختن او.

بفرمان حق و رسول و وصی شو چه عذری نداری که نشناختمشان

التاسعه و الاربعون بعد المائه من حكمه عليه السلام

اشاره

(۱۴۹) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَدْ بَصَّرْتُمْ إِنْ أَبْصَرْتُمْ، وَقَدْ هَدَيْتُمْ إِنْ اهْتَدَيْتُمْ، وَأَسْمَعْتُمْ إِنْ اسْتَمَعْتُمْ.

المعنى

قال الشارح المعتزلي: و اعلم أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ نَصَبَ الْأَدْلَةَ وَ مَكَّنَ الْمَكْلَفَ بِمَا أَكْمَلَ لَهُ مِنَ الْعَقْلِ مِنَ الْهَدَايَةِ، فَإِذَا ضَلَّ فَمِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ - انْتَهَى.

فابصار ما خلق الله من الايات كاف للاعتبار و الايمان بالله تعالى، و القرآن شاف للهدايه الى رسل الله، و نداء الحق عال في كل مكان، و جار على كل لسان.

الترجمه

فرمود: اگر بینا باشید بشماره نموده شده است، و وسائل رهنمائی برای شما فراهم است اگر براه بیائید، و اگر گوش شنوا دارید ندای حق بلند است.

گر بینی دیدنیها در برت پرچم رهجوی بالای سرت

گوش اگر داری ندای حق شنو کان بلند است از زمین تا ماه نو

الخمسون بعد المائه من حكمه عليه السلام

اشاره

(۱۵۰) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَاتِبَ أَخَاكَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ، وَ ارْدَدَ شَرَّهُ بِالْإِنْعَامِ عَلَيْهِ.

المعنى

لا- يخلو الصِّديق و إن كان من أهل الأمانة و الايمان من نقص فى المعاشره يستحقّ به العتاب، أو سوء فعل يؤذى به الأحياب، فقال عليه السّلام: الاحسان إليه أرفع له من العتاب، و الانعام عليه أرفع لشرّه و سوء عمله و أدبه كما قال الله تعالى «٢٤ - السجده - «إِذْفَعِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عِدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ» و هذا حكمه مع من يصدق عليه أنّه أخ و صديق، و لكن لا تشمل من هو أضلّ من الأنعام، كما قال الشاعر:

فوضع الندى فى موضع السيف بالعلى مضّر كوضع السيف فى موضع الندى

الترجمه

با احسان دوست را سرزنش كن، و با بخشش بدرفتاريش را از خود بگردان

بجای گله كن تو احسان بدوستبخشش بگردان ز خود شرّ دوست

الحاديه و الخمسون بعد المائه من حكمه عليه السّلام

اشاره

(١٥١) و قال عليه السّلام: من وضع نفسه مواضع التّهمه فلا يلومنّ من أساء به الظّنّ.

المعنى

ينبغى للمسلم أن يحفظ ظاهره من المساوى و العيوب، لأنّ ظاهر حال المسلم السّلامه من المائم، و هو دليل عدالته و سبيل الاعتماد عليه و سبب حرمة غيبته و ذكر معايبه، و لا ينبغى له أن يضع نفسه فى مظانّ السّوء كالمعاشره مع الفجّار، أو القعود على دكّه الخمار، فإنّه يوجب التّهمه و العار.

الترجمه

هر كه در تهمت گاه نشنيد بدگمانى مردم بيند، و جز خود را سرزنش نبايد كرد.

ص: ٢٤١

هر که بر دگه میخانه نشست بگمان همه میباید مست

نکند سرزنش از بدبینان که سزاوار ملامت خودش است

الثانيه و الخمسون بعد المائه من حكمه عليه السلام

اشاره

(۱۵۲) و قال عليه السلام: من ملك استأثر، و من استبدّ برأيه هلك و من شاور الرّجال شاركها في عقولها.

اللغة

(استأثر) بالشئ على الغير: استبدّ به و خصّ به نفسه.

المعنى

أفتن الامور للنفوس و أكثرها إثارة لقوّه طلب الامتياز عن سائر الناس هو الملك و السّيلطنه حتّى شاع في المثل السائر «الملك عقيم» و قوله عليه السلام (من ملك استأثر) مثل سائر يضرب لمن غلب على أمر فاخصّ به و منعه غيره.

و الاستبداد بالرأى معرض للخطاء، و استفزاز من يحوط بالمستبدّ على المخالفه معه و التدبير عليه و السعى لنقض رأيه و إظهار بطلانه، فينجز الأمر إلى هلاك المستبدّ و خصوصا في الحروب و المنازعات الجماعيه التي تحتاج إلى الاستعانه و المدد من الغير.

و المشوره أساس لإجراء الامور و خصوصا الامور العامه التي ترجع إلى امه و شعب أو قبيله و حيّ، و قد حثّ القرآن على الاستشاره في الامور حتّى بالنسبه إلى النّبي صلّى الله عليه و آله المصون من الخطاء فقال تعالى «١٥٩ - آل عمران -: «و شاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله» و قرر الشورى سيره اجتماعيه عامه تامه للمسلمين كاقام الصّلاه و سائر شعائر الدّين فقال تعالى «٣٨ - الشورى -: «و الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ أَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ».

ص: ٢٤٢

الترجمه

هر که پادشاه شد خودخواه می شود، و هر کس پابند رأی خود شد بهلا-کت می رسد، و هر کس با مردان مشورت کرد شریک عقل آنان می شود.

هر که شد پادشاه خودخواه است هر که خود رأی گشت گمراه است

هر که با مردمان کند شوری در خردشان شریک و در راه است

الثالثه و الخمسون بعد المائة من حكمه عليه السلام

اشاره

(۱۵۳) و قال عليه السلام: من كتم سرّه كانت الخيره بيده.

اللغه

(الخيره) بالكسر فالسكون من الاختيار - مجمع البحرين.

المعنى

كتمان الأسرار من آداب الأحرار، سواء كانت لنفسه فيكتمها عمّن سواه فإنّه إذا جاوز الشّفتين شاع، و إنّ كانت مستودعه فاشاعتها خيانه ظاهره، و كلامه عليه السلام راجع إلى سرّه نفسه.

الترجمه

هر که رازش را نهان داشت اختیار را با خود نگه داشت.

هر که رازش نهان کند در دل اختیار از کفش نشد زائل

الرابعه و الخمسون بعد المائة من حكمه عليه السلام

اشاره

(۱۵۴) و قال عليه السلام: الفقر الموت الأكبر.

المعنى

الموت على ضربين: موت اختياري أمر به في قوله عليه السلام: موتوا قبل أن

تموتوا، و مرجعه إلى محو الآتيه الماديّه و دحر النفس الأمّاره عن التّوجّه إلى ميولها الشهوانيّه و نفورها الغضبيّه إلى حيث تقبل إلى ما يخالفها من الرياضات البدنيّه، و تكره اللذات النفسانيّه، كما استشّم علىّ عليه السّلام من وعاء الحلوى ريح سمّ الحيّه و قيّتها.

و موت طبيعيّ يعرض للانسان فيفنى جسمه بما فيه من الأهواء و الأميال و الأماني و الامال، و للفقر أكبر أثر في الانسان من الناحيتين.

الترجمه

فرمود: درویشی بزرگترین مرگ است.

فقير أر بميرد توانگر شود كه وارسته مرگ أكبر شود

الخامسه و الخمسون بعد المائه من حكمه عليه السّلام

اشاره

(١٥٥) و قال عليه السّلام: من قضى حقّ من لا يقضى حقّه فقد عبده.

المعنى

قد اضطرب فى شرح كلامه عليه السّلام هذا تفسير الشّراح و اختلف فى قراءته.

قال ابن ميثم فى شرحه: أراد قضاء الحقّ بين الاخوان، و إنّما كان كذلك لأنّ قضاء الغير عنه لحقّ من لا يقضى حقّه لا يكون لوصول نفع منه و لا دفع مضرّه المرء - كذا فى النسخه و الظاهر عنه مكان المرء - لأنه هو أو - كذا فى النسخه و الظاهر مكان هو أو قضاؤه - خوفاً منه أو طمعا فيه، و ذلك صورته عباده انتهى.

و الظاهر أنّه قرأ عبده من الثلاثى المجزّد، و مقصوده أنّ قاضى الحقّ عبد المقضى عنه التارك للحقّ على تشويش فى تعبيره زاده غلط النسخه الّتى عندى.

و قال الشارح المعتزلى: عبّده بالتشديد، أى اتّخذ عبداً يقال: عبده و استعبده بمعنى واحد، و المعنى بهذا الكلام مدح من لا يقضى حقّه - بصيغه المجهول و الأولى التعبير بمدح قاضى الحق - أى من فعل ذلك بانسان فقد استعبد ذلك الانسان

لأنّه لم يفعل معه ذلك مكافاه له عن حقّ قضاءه إيّاه، بل فعل ذلك إنعاماً مبتدأ فقد استعبده بذلك.

أقول: ما ذكره الشارح المعتبرلى أوضح لفظاً و معنى، فتدبّر.

الترجمه

كسى كه بحق دوست بیوفا وفا كند او را رهین منت و بنده خود ساخته.

گر وفا دارى بیار بیوفا بندگى اوست از بهرت سزا

السادسه و الخمسون بعد المائه من حكمه عليه السلام

اشاره

(١٥٦) و قال عليه السلام: لا طاعه لمخلوق فى معصيه الخالق.

المعنى

قال ابن ميثم: و ذلك كالوضوء بالماء المغصوب، و الصلاه فى الدار المغصوبه و يحمل النفى هنا على نفى جواز الطاعه كما هو المنقول عنه و عن أهل بيته عليهم السلام و عند الشافعى قد يصحّ الطاعه و النفى لفضيلتها - انتهى.

أقول: نفى جواز الطّاعه بهذا المعنى عباره عن نفى الصّيحه، و الحكم بصحّ الطاعه و فسادها كالحكم بوجوب الطاعه و حرمة المعصيه عقلى لا شرعى، فعلى هذا يحمل كلامه عليه السلام على الارشاد، و هو مبنى على عدم جواز اجتماع الأمر و النهى على ما يبحث عنه فى علم الاصول، فمنعه قوم، و جوزه آخرون.

و عدم صحّ الوضوء بالماء المغصوب أو الصلاه فى المكان المغصوب مستفاد من دليل اشتراط الاباحه فى ماء الوضوء و مكان المصلّى، و لا يصحّ الاستدلال له بهذه العبارة، مع أنّه لفظه مخلوق زائده على هذا المعنى.

و الأولى حملها على نفى حكم شرعى تعلّق بعنوان الطاعه بالنسبه إلى المخلوق كوجوب طاعه الوالدين على الولد، و الزوج على الزوجه فى موارد مقرّره، و السيّد على العبد، و المقصود نفى وجوبها إذا كانت معصيه للخالق، كما إذا أمر الوالد ولده

بترك الصلاة أو قتل النفس المحترمه.

و قد حمله الشارح المعتزلى على هذا المعنى فقال: هذه الكلمه قد رويت مرفوعه، و قد جاء فى كلام أبى بكر: أطيعونى ما أطعت الله، فاذا عصيته فلا طاعه لى عليكم - انتهى.

الترجمه

نشايد اطاعت مخلوق در عصيان خالق.

فرمان بنده در ره عصيان كردگار زشت است و نارواست مر آنرا فرو گذار

السابعه و الخمسون بعد المائه من حكمه عليه السلام

اشاره

(١٥٧) و قال عليه السلام: لا يعاب المرأ بتأخير حقّه، إنّما يعاب من أخذ ما ليس له.

المعنى

حمل الشارح المعتزلى كلامه هذا على «جواب سائل سأله لم أخرت المطالبه بحقّك من الامامه» و أورد اعتراضا، و أجاب عنه بأنّه لا بدّ من إضمار شيء فى الكلام، قال: و تقديره: لا يعاب المرء بتأخير حقّه إذا كان هناك مانع عن طلبه.

أقول: لا- حاجه إلى التقدير، فإنّ الحكم لم يتعلّق بتأخير المطالبه و إنّما تعلم بنفس التأخير، و لا يكون التأخير فعلا لذى الحقّ حتّى يرد الـاعتراض و يحتاج إلى الجواب، مع أنّ عليا عليه السّلام يطلب حقّه منذ وفاه النّبىّ صلّى الله عليه و آله إلى أن توفى عليه السّلام بحسب ما يتمكّن فى كل وقت و زمان، و قد ورد احتجاجاته مع المخالفين فى أيام السقيفه و ما بعدها إلى زمن قتل عثمان فى كتب الفريقين بما لا مزيد عليه.

الترجمه

مرد را نکوهش نشايد که حقّش بدست نيايد، همانا نکوهش آنرا است که دست بناحق برآرد.

نكوهش نباید بر آن كس كه حقش ز دستش ربودند و تأخیر شد

همانا نكوهش بر آن كس روا است كه حق كسان برد و ز آن سیر شد

الثامنه و الخمسون بعد المائه من حكمه عليه السلام

اشاره

(۱۵۸) و قال عليه السلام: الإعجاب يمنع من الإزدياد.

المعنى

قال الشارح المعتزلى: و أصل الإعجاب من حبّ الانسان لنفسه، و قد قال عليه السلام: «حبّك الشّئ يعمى و يصمّ» و من عمى و صمّ تعدّر عليه رؤيه عيوبه و سماعها - انتهى.

أقول: الظاهر أنّ العجب المذموم الذى عدّ من المهلكات و يمنع المعجب من الإزدياد هو العجب بالفضائل النفسانيّه من العلم و الزّهد و العباده، لا العجب بالمال و ما هو خارج عن وجود الانسان، فإنّ الإزدياد فيه غير مطلوب.

الترجمه

فرمود: خودبینی مانع از افزودن است.

التاسعه و الخمسون بعد المائه من حكمه عليه السلام

اشاره

(۱۵۹) و قال عليه السلام: الأمر قريب، و الاصطحاب قليل.

اللغه

(اصطحبه): جعله فى صحبته - المنجد.

المعنى

فسیر الأمر فى قوله عليه السلام بالموت، و لكن فسیر الأمر فى قوله تعالى «أتى أمرُ الله فلا تنهّ تعجلوه» بيوم القيامة كما نقله فى مجمع البيان عن الجبائى و ابن عباس

و فسرَّ قَلَّه الاصطحاب بقلَّه مصاحبه امور الدُّنيا و ما فيها، و يمكن أن يكون المراد قَلَّه المصاحبه لأعمال الخير.

الترجمه

فرمود: أمر الهی نزدیک است، و مصاحبت اندک.

الستون بعد المائة من حكمه عليه السلام

اشاره

(۱۶۰) و قال عليه السلام: قد أضاء الصُّبح لذي عينين.

المعنى

قال الشارح المعتزلى: هذا الكلام جار مجرى المثل - انتهى.

فهو من الأمثال السائرة الجارية على لسانه عليه السَّلام، و المقصود منه وجود الدليل الباهر الظاهر على الحقّ و وضوح طريق النجاه لمن كان له قلب أو ألقى السَّمع و هو شهيد.

الترجمه

فرمود: بامداد برای کسی که دو چشم بینا دارد روشن است.

بامدادان روشن از بهر کسی که دو چشمش هست بینا و درست

الحادية و الستون بعد المائة من حكمه عليه السلام

اشاره

(۱۶۱) و قال عليه السلام: ترك الذنب أهون من طلب التَّوبه.

المعنى

ارتكاب الذنب مع العلم بعواقبه ينشأ من غلبه الشَّهوه أو حدّه الغضب أو الطمع و أمثالها من الرذائل، أو من ضعف الايمان و التذبذب فى العقائد، و هذه العوامل الداعية على ارتكاب الذنب مانعه عن التوبه و الرجوع إلى الحقّ و تدارك ما فات، مضافا إلى

أَنَّ طلب التوبة إطاعه أمر الله مع الإقدام على التدارك، فهو أصعب من ترك الذنب رأساً بمراتب.

الترجمه

فرمود: ترك گنه آسانتر است از توبه و واخواه.

ترك گنه از توبه بود آسانتر ز آغاز بيا و از گناهت بگذر

الثانيه و الستون بعد المائه من حكمه عليه السلام

اشاره

(١٦٢) كم من أكله تمنع [منعت] أكلات.

المعنى

مثل سائر يضرب لمن يفرط في أمر بداعي الاستيفاء منه كما يريد، فصار إفراطه سبباً لحرماته منه رأساً، كمن أفرط في أكل طعام شهى هنىء فمرض و مات، أو مات من البطنه فيمنع من سائر الأكلات، أو يفرط في الدلال على من يحبه فيزجره فهجره رأساً.

الترجمه

فرمود: بسا خوراکی که مانع خوراکها است.

چه دستت رسد پر مخور تا بمانی که از خوردنت بعد از آن باز مانى

الثالثه و الستون بعد المائه من حكمه عليه السلام

اشاره

(١٦٣) و قال عليه السلام: الناس أعداء ما جهلوا.

المعنى

الجهل ظلمات متراكمه في فضاء القلب بعضها فوق بعض، و محيط الظلمه منشأ الخصومه و العداوه و الخوف و الوحشه، فترى الأطفال و ضعفاء العقول يخافون في ظلمه الليل و يتوهمون كل ما يتراءى لهم سبعا ضارياً، أو عدواً فاتكاً.

فالجاهل التائه في ظلمات جهله يتوهم كلما لا يحيط به علما عدواً و مضرّاً له فيخاف منه و يحسبه منافيا لمقاصده، و قد كثر الخصومات بين الشعوب و الأفراد من ناحيه الجهل و القصور في المعارف.

و قد تتبّه زعماء البشريه في هذه العصور لما أفاده عليه السّلام في أسبق القرون و الدهور فتوسّلوا إلى بسط العلم و المعرفه بين الشعوب ليرتفع الخصومات و يحلّ السلم و التودّد محلّ العداوه و الشحناء و الخصومات الّتي أثارت حروباً داميه شعواء تلفت فيها الوفا و ملائین من أفراد البشر الأبرياء، و هدمت صوامع و مساجد و بلاداً عامره و غلب عليها الخراب و الدمار.

الترجمه

مردم دشمنند هر آنچه را ندانند.

مردمان دشمنند آنچه ندانند سعی نمایند تا ز خویش برانند

الرابعه و الستون بعد المائه من حكمه عليه السّلام

اشاره

(١٦٤) و قال عليه السّلام: من استقبل وجوه الاراء عرف مواقع الخطاء.

المعنى

لا- يستحقّ إطلاق الرأى على إظهار نظر إلا إذا كان صادرا من الخير في موضوعه و نظر الخير في رأيه مستند إلى دليل و وجه علمي، فاذا اختلفت الاراء في مسئله بين ذوى الخبره كالفقهاء في الأحكام الشرعيّه، أو الصّيناع في الامور الصناعيه، فلا بدّ و أن يعتمد كلّ من أصحاب الاراء إلى دليل، فمن تصفّح أدلّتهم و توجّه إلى وجوه آرائهم، يعرف بالتدبّر و إمعان النظر مواقع الخطاء، و يستخرج من بينها ما هو الصّواب.

ص: ٢٥٠

الترجمه

فرمود: هر کس دلیل آراء مختلفه را بررسی کند مواضع خطاء آنها را می فهمد.

هر که روی آرد باراء از دلیل می شناسد آنچه میباشد علیل

الخامسه و الستون بعد المائه من حكمه عليه السلام

اشاره

(۱۶۵) و قال عليه السلام: من أحدّ سنان الغضب لله قوى على قتل أشدّاء الباطل.

اللغه

(الحده) ما تعتري الانسان من النزق و الغضب يقال: حدّ يحدّ حدّا إذا غضب - مجمع البحرين.

المعنى

كلّ شيء له وجه إلى الله و طرف إلى الطبيعه، فباعترار وجهه الإلهي حسن ممدوح، فالغضب إذا ثار لله كان حسنا و صار من الايمان و يعتزّ به الدّين و يشدّ به ظهر المؤمنين.

و قد روى في مجمع البحرين عن الباقر عليه السّلام و قد سئل ما بال المؤمن أحدّ شيء؟ فقال: لأنّ عزّ القرآن في قلبه، و محض الايمان في صدره، و هو لله مطيع، و لرسوله مصدّق - انتهى.

و لا بدّ للمجاهد في سبيل الله من سوره الغضب و جمره حميه كاللّهب حتّى يقدر على الدفاع تجاه الأعداء الأشدّاء، و قوى على قتل الأبطال من المحاربين لله و رسوله.

الترجمه

فرمود: هر کس برای خدا سرنیزه خشم و غضب خود را تیز کند، بر کشتار قهرمانان باطل نیرومند گردد و پیروز شود.

هر که بهر خدا بخشم آید دل ابطال کفر بر باید

اشاره

(۱۶۶) و قال عليه السلام: إذا هبت أمرا فقع فيه، فإنَّ شدَّه توقَّيه أعظم ممَّا تخاف منه.

اللغه

(هاب) يهاب: خاف.

المعنى

كثيرا ما يعرض للانسان أمرا يهابه لجبنه و جهله، كالطفل يهاب من الدخول فى بيت مظلّم، أو السلوك فى طريق لم يسلكه، و هذه الهيئه الناشئه عن الجبن تقع مانعه من التقدّم فى الامور، فحثّ عليه السيّلام إلى دفعها مشيرا إلى أنّ تحمّل الخوف الحاصل من التردّد أعظم من الوقوع فى الأمر المخوف منه.

و بالعمل بهذه الحكمة وُقّ رجال الاكتشاف و التحقيق من نيل مفاخر عالميّه فتوغّلوا فى بطون الغابات و الصحارى فى أفريقيا و شتى البرارى، و ساحوا فى البحار و اقتحموا فى الجزر النائيّه، فنالوا بما نالوا من النفوذ و الثروه و الشّهره، و خدموا العلم و المعرفه العالميّه، فدفع هذا الوهم الناشى من حسّ النفور منشأ الفوز و الوصول إلى المعالى فى شتى الامور.

الترجمه

فرمود: چون از امرى نگرانى خود را در آن وارد ساز، زيرا خوددارى از ورود در آن اندوهى بزرگتر است.

چه ترسى ز امرى بينداز خویش در آن و پيرای تشويش خویش

دو دل بودن و خود نگهداشتن بسى سخت تر میکند قلب ریش

السابعه و الستون بعد المائه من حكمه عليه السّلام

اشاره

(١٦٧) و قال عليه السّلام: آله الرّياسه سعه الصّدر.

المعنى

الرئاسه سواء كانت حقّاً إلهيّاً كرئاسه الأنبياء و الأئمّه على الامّه، أو بشريّاً بالانتخاب أو القوّه، تحتاج إلى حلم عميق و سعه صدر، لأنّ مرجعها إلى تدبير امور النّاس و حلّ مشكلاتهم و فصل خصوماتهم و إجابتهم فى شتّى مراجعاتهم.

مضافاً إلى أنّ الرئاسه منشأً للتنافس و سبب لبروز المنازعات و الحروب و المعارضات فلا بدّ من تحمّلها و التدبير فى الدّفاع عنها بما هو أهون و أنفع من صلح تاره و حرب اخرى، و لين مرّه و شدّه مرّه اخرى، و لا بدّ فيها من بذل الأموال و تحمّل الأهوال، و انتظار سوء المال، و كلّ هذه الامور الهامّه و الخطوب الهائله يحتاج إلى سعه الصّدر، فمن لا نصيب له منها فلا يحدثنّ نفسه بها.

الترجمه

فرمود: ابزار ریاست و سروری، سعه صدر و دریادلی است.

وسعت صدر ببايد كه ریاست بكف آید ورنه از تنگدلی شغل ریاست بسر آید

الثامنه و الستون بعد المائه من حكمه عليه السّلام

اشاره

(١٦٨) و قال عليه السّلام: از جر المسیء بثواب المحسن.

اللغه

(الزجره): الصّیحه بشدّه و انتهار، من زجرته زجراً من باب قتل:

منعته - مجمع البحرين.

المعنى

من محاسن آداب التّربيه و تثبيت النظم فى الاجتماع و تشويق الأفراد على

أداء الوظيفة، التقدير من المحسنين و العاملين بوظيفتهم بإعطاء أجر عملهم و مزيدهم من الاحسان تجاه عيون المسيئين و العاملين على خلاف الوظائف، فأنه أردع لهم من سوء فعلهم من الملامه و العقوبه.

الترجمه

بدکار را از بدکاری بران، بوسیله پاداش دادن به نیکوکار.

تو بدکار را واکش از کار بد پاداش بر محسن باخرد

التاسعه و الستون بعد المائه من حكمه عليه السلام

اشاره

(١٦٩) و قال عليه السلام: أحصد الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك.

اللغه

(الحصاد) بالفتح و الكسر قطع الزرع، و حصدت الزرع و غيره من باب ضرب و قتل فهو محصود و حصيد - مجمع البحرين.

المعنى

قال الشارح المعتزلى: هذا يفسر على وجهين:

١ - أنه يريد: لا تضمر لأخيك سوءاً، فانك لا تضمر ذلك إلا يضمر لك سوءاً لأن القلوب يشعر بعضها ببعض، فاذا صفوت لواحد صفا لك.

٢ - أن يريد: لا تعظ الناس و لا تنههم عن منكر إلا و أنت مقلع عنه، و قد سبق الكلام فى كلا المعنيين.

أقول: بين القلوب روابط من ناحيه الشعور الباطنى للأواعى فتكسب المحبّه و العداوه من حيث لا يلتفت إليه صاحبه.

الترجمه

فرمود: بدنهادی را از سینه دیگران، بوسیله ریشه کنی آن از سینه خودت دور کن.

نهاد بد از سینه دیگران درو کن بتطهیر سینه از آن

السبعون بعد المائة من حكمه عليه السلام

إشاره

(١٧٠) وقال عليه السلام: اللّجاجة تسلّ الرّأى.

اللغه

(سلّ) سلّا الشىء من الشىء: انتزعه و أخرجه برفق - المنجد.

المعنى

اللّجاجة هى الاصرار على الانكار و التمردّ تجاه أمر أو نهى أو اقتراح إصلاح نزاع و رفع خلاف، كلجاجة الطفل تجاه أمر الوالدين، أو الرعيه المتمرد على الحاكم أو أحد المتداعين تجاه طرح الاصلاح فى المحاكم، و هى تذهب بالرأى الناجح من الامر و المقترح، لأنّه لا يراه أهلا للاحسان، و حسن التربيّه على أثر لجاجه، أو تسلّ رأى اللّجوج نفسه فلا يرجع إلى الصواب و اتّخاذ الرأى المثاب و كلام الشراح غير واضح فى هذا المقام، و لعلّ المراد أنّ اللّجاجة تخرج رأى الامر و القاضى على ضرر اللّجوج المتمرد.

الترجمه

فرمود: لجبازى رأى را از نيام مى كشد.

لجاجت كشد تيغ رأى از نيام بر آرد دمار لجوجان خام

الحاديّه و السبعون بعد المائة من حكمه عليه السلام

إشاره

(١٧١) وقال عليه السلام: الطّمع رِقّ مؤبّد.

المعنى

(الرّق) من لا- يملك رزقه و لا- يعتمد على نفسه فى معاشه و ينظر فى اموره إلى مولاه. و من تمكّن الطمع إلى الغير فى قلبه و يريد أن يعيش من يد غيره

كالسائل بالكف فيصير كرق لارجاء في حرّيته و في حياه سعيدة له يملك أمره بنفسه.

الترجمه

طمع ورزیدن، خود باختن أبدی است

بخود باش و روزی بخواه از خداکه طماع چون بنده ای بینوا

الثانيه و السبعون بعد المائه من حكمه عليه السلام

اشاره

(۱۷۲) و قال عليه السلام: ثمره الحزم السلامه، و ثمره التفريط الندامه.

المعنى

(الحزم) هو التفكر في العواقب و ما يترتب على العمل من النتائج، فيحذر الحازم عما يؤدى إلى الضرر و الهلاك، فشبهه عليه السلام بشجره ثمرتها السلامه عن الافات، (و التفريط) هو الإقدام على الامور من غير رويّه و قطع النظر عما يترتب عليه من البليّه، فهي كشجره تثمر الندامه و الأسف، و يتلف على الانسان فوائد مالها من خلف.

الترجمه

فرمود: میوه دورانديشی، تندرستی و خوشی است، و میوه ول انگاری پشیمانی و ناخوشی است.

ز دورانديشی آید تندرستی ول انگاری پشیمانی و سستی

الثالثه و السبعون بعد المائه من حكمه عليه السلام

اشاره

(۱۷۳) و قال عليه السلام لا خير في الصمت عن الحكم، كما أنّه لا خير في القول بالجهل.

(حكم) حكما قضى، حكم حكما فى البلاد تولّى إداره شئونها - المنجد.

المعنى

الحكم جاء بمعنى القضاء فى فصل الخصومات، و له شرائط مقرّره فى الفقه و تعبيرات خاصّه ترجع إلى القاضى، و هكذا الأمر فى القوانين العرفيّة، و لا يجوز الصّمت عن الحكم بعد تمام مقدّماته المقرّره.

و جاء بمعنى الحكومه و تولّى إداره شئون البلاد، و ليس من جنس القول و إن كان يلزمه.

فعلى قراءه كلامه بلفظ الحكم ينظر إلى مسائل القضاء، و المقصود الأمر باصدار الحكم الحقّ إذا كان القاضى أهلا له، و الردع عن قضاء الجاهل الغير القابل للقضاوه.

و يمكن أن يقرأ عن الحكم جمعا للحكمه فيكون مفهومه أعمّ و أتمّ.

الترجمه

فرمود: خاموشی از بیان حق خوبی ندارد، چنانکه گفتار جاهلانه خوبی ندارد و خوش سروده است:

دو چیز تیره عقل است دم فرو بستن بوقت گفتن و گفتن بوقت خاموشی

الرابعه و السبعون بعد المائه من حكمه عليه السلام

اشاره

(١٧٤) ما اختلفت دعوتان إلّا كانت إحداهما ضلاله.

المعنى

يظهر من الشرحين لابن ميثم و المعتزلى أنّهما حملا الدّعوه على الرأى و الحكم، فاستنتج منه ابن ميثم بطلان القول بالتصويب فقال: و هذا يستلزم بطلان كون كلّ مجتهد مصيبا إلخ.

وخصّيه المعتزلى بالاختلاف فى أصول الدّين فقال: هذا عند أصحابنا مختصّ بالاختلاف فى اصول الدّين، و يدخل فى ذلك الامامه لأنّها من اصول الدّين إلخ.

أقول: الظاهر من الدّعوه أن يكون إلى طريقه ديتيه و لا تباع نبى أو إمام فلها مفهوم سياسى اجتماعى، و لا- يجتمع دعوتان مختلفتان على الحقّ و الهدى فكانت إحداها ضلاله، لأنّ النبوه و الامامه التى كانت مرجعا للحقّ فى عصر واحد لا تكون إلّا واحده سواء قلنا بالتصويب أو التخطئه، و سواء بالنظر إلى اصول الدين أو فروعه و ربّما تجتمع الدّعوتان على الضلاله، بل يمكن وجود دعاوى كثيره ضالّه و المقصود نفى اجتماع دعوتين على الحقّ و الهدايه، فاذا عرفنا بالأدله القاطعه أنّ دعوه علىّ فى الجمل و صفين حقّ و هدايه، فلا بدّ من أن تكون دعوه مخالفه ضلاله و باطله.

الترجمه

فرمود: دعوت بدو طريقه مخالف نگردهد مگر اين که يکى از آنها گمراهى و ناحق باشد.

گر رهنما دو کس شد و با هم مخالفند زان دو يکى براه ضلال است در کمند

الخامسه و السبعون بعد المائه من حكمه عليه السّلام

اشاره

(١٧٥) و قال عليه السّلام: ما شككت فى الحقّ مذ أريته.

الاعراب

اريته مبنى للمفعول من أرى يرى، و الضمير الأول نائب الفاعل و الهاء مفعوله الثانى أى ابصرت به.

المعنى

درك الحقّ و اتّباعه تاره يكون بالتقليد، و تاره بالدليل القابل للتشكيك و تاره بالوجدان و الشهود العدى يعبر عنه بالرؤيه و الابصار على نحو المجاز كقوله

عليه السّلام فى جواب من سأله هل رأيت ربّك: «كيف أعبد ربّا لم أره» تشبيها للرؤية الوجداني و القلبى برؤيه العين الجسمى.

فالمقصود أنى أدركت و لمست الحق بالوجدان و المشاهده القلبيه كأتى رأيت به بصرى و لا مجال للشك فى ايمانى، و قد ورد فى الحديث عن النبى صلى الله عليه و آله «يا على لا ترجع كافرا بعد ايمان، و لا زانيا بعد إحصان» و هذا كناية عن عصمته اللازمه لامامته عليه السّلام

الترجمه

فرمود: از گاهى كه حق را بچشم من نمودند شكى در آن بمن عارض نشده

تا كه دیدم حق بچشم خود عیان‌شك نیامد در دلم از بهر آن

السادسه و السبعون بعد المائه من حكمه عليه السّلام

اشاره

(۱۷۶) ما كذبت و لا كذّبت، و لا ضللت و لا ضلّ بى.

الاعراب

كذّبت، مبنى للمفعول عن باب التفعيل، و الضمير نائب عن الفاعل أى اخبرت كاذبا، و لا ضلّ بى، مبنى للمفعول عن ضلّ يضلّ، و المجرور نائب الفاعل لأنه مفعول بواسطه حرف الجرّ أى اضللت عن طريق الحقّ.

المعنى

قال الشارح المعتزلى: هذه كلمه قالها مرارا إحداهنّ فى وقعه النهروان.

اقول: استناده إلى هذه الكلمه فى مورد إخباره عن قضيه أخبره عنها النبى صلى الله عليه و آله، و يبعد عن تصديق المستمعين كما فى إخباره عن قتل ذى الثّديه فى وقعه نهروان، و لا يجده الفاحصون لاختفاء جثّته بين القتلى فأصرّ على الفحص عنه حتّى وجدوه كما أخبر به عليه السّلام.

الترجمه

فرمود: من دروغ نگفتم و دروغ نیاموختم، و گمراه نشدم و بگمراهى افکنده نشدم.

علی دانای اسرار نهانی چنین فرمود با یاران جانی

نگفتم من دروغ و هم دروغی نیاوردم بدل از بیفروغی

نه گمراهم نه کس گمراه کردم پیمبر هر چه گویم در سپردم

السابعه و السبعون بعد المائه من حکمه علیه السلام

اشاره

(۱۷۷) و قال علیه السلام للظالم البادی غدا بكفّه عضّه.

اللغه

(عضضت) اللقمه و بها و عليها بالاسنان عَضًّا أمسكتها بالأسنان، قال في المصباح: و هو من باب تعب في الأ-كثر - مجمع البحرين.

المعنى

البادی بالظلم من شرعه من دون تعرّض المظلوم له، و هو أشدّ عقوبه ممّن ظلم ظالمه انتقاما، و ربّما يتحمّل عقابه أيضا، و المنتقم غير المقاصّ على وجه مشروع لأنّه ليس ظالما وهذه الحكمه مقتبسه من قوله تعالى «۲۸-الفرقان: «وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ».

قال الشارح المعتزلي: و إنّما قال (البادی) لأنّ من انتصر بعد ظلمه فلا سبيل عليه - انتهى.

و قد عرفت ضعف هذا الكلام.

الترجمه

آنکه ستم را آغازد فردای قیامت کف خود از ندامت بگذرد.

آنکه آغاز کند ظلم و ستم در قیامت بگذرد کف زندم

الثامنه و السبعون بعد المائه من حکمه علیه السلام

اشاره

(۱۷۸) و قال علیه السلام: الرّحیل وشیک.

(و شك) يوشك بضم الشين فيهما و شكأ أى سرع فهو و شيك أى سريع - مجمع البحرين.

المعنى

إنذار بسرعه زوال الدّنيا و الارتحال إلى دار العقبي، للتهيؤ للموت قبل الفوت.

الترجمه

کوچ از دنیا شتابنده است چه خوش سروده:

خنک آن کس که رفت و کار نساخت کوچ رحلت زدند و بار نساخت

التاسعه و السبعون بعد المائه من حكمه عليه السلام

اشاره

(١٧٩) و قال عليه السلام: من أبدى صفحته للحقّ هلك.

اللغة

(صفح) كلّ شيء وجهه و ناحيته، و كذلك الصفحه - مجمع البحرين.

المعنى

قد تناقض كلام الشارحين فى تفسير كلامه عليه السّلام فقال ابن ميثم فى شرحه: أى من تجرّد لنصره الحقّ فى مقابل كلّ أحد هلك عند جهله النّاس لضعف الحقّ عندهم و غلبه حبّ الباطل على نفوسهم إلخ.

و قال الشارح المعتزلى: قد تقدّم تفسيرنا لهذه الكلمه فى أوّل الكتاب و معناها من نابذ الله و حاربه هلك، يقال لمن خالف و كاشف: قد أبدى صفحته.

أقول: ما ذكره المعتزلى أظهر فى المقام، و يؤيّده قوله عليه السلام: هلك، على وجه الاطلاق.

الترجمه

هر کس روبروی حق ایستاد، هلاک و نابود شد.

هر که روبروی شد برابر حق گشت نابود در ره ناحق

الثمانون بعد المائه من حکمه عليه السلام

اشاره

(۱۸۰) و قال عليه السلام: من لم ينجه الصبر، أهلكه الجزع.

الاعراب

لم ينجه: من الإنجاء، و الضمير مفعوله و سقطت ياؤه بالجزم.

المعنى

حَثَّ عليه السلام على التمسك بالصبر عند نزول البلاء و حدوث المصيبة و إن كانت عظيمه و كبيره لأنَّ العدول من الصبر و إن كان مَرًا يستلزم الوقوع في الجزع و هو أمرٌ و أنكى من الصبر لآذائه إلى الهلاك في الدُّنيا إذا فرط فيه، و العذاب في الآخرة إن ارتكب ما يخالف الشرع كجَزَّ الشعر و خدش الوجه.

الترجمه

فرمود: هر کسی را شکیبائی نجات ندهد، بیتابیش نابود کند.

هر که را صبر نجاتش ندهد از جزع خود بهلاکت برسد

الحادية و الثمانون بعد المائه من حکمه عليه السلام

اشاره

(۱۸۱) و قال عليه السلام: وا عجباً أ تكون الخلافه بالصَّيِّحابه [و لا تكون بالصَّيِّحابه] و القرابه؟! قال الرضی رحمه الله: و روى له شعر في هذا المعنى و هو:

فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم فكيف بهذا و المشيرون غيب

و إن كنت بالقربى حججت خصيمهم فغيرك أولى بالنبي و أقرب

المعنى

مقصوده من هذه الجملة الانكار الشديد المقرون بالاستعجاب مما استندوا إليه فى تصدى الخلافة و تمسك به أهل السنه و جعلوه أصلا أصيلا فى أمر الامامه و هما: الصحابه و القرابه، و قد خطأ عليه السلام كلا الأصلين معا و لو مجتمعا.

و نظره إلى أنّ الخلافة عن الرسول و الامامه على الامه تحتاج إلى النصّ المنتسب إلى الوحي، لأنّ الامامه الحقّه تحتاج إلى صفات معنويه لا يحيط بها علم الناس و لا يمسه نظر الانتخاب مهما كان دقيقا و خالصا، و الشورى قد تكون كاشفا عن النصّ و لكن يشترط فيه إجماع أهل الشورى الشامل لأهل بيت النبي المعصومين عليهم السلام.

قال ابن ميثم: روى عنه هذا القول بعد بيعه عثمان - إلخ.

و الأصحّ ما ذكره الشارح المعتزلى فى هذا المقام قال: حديثه عليه السلام فى النثر و النظم المذكورين مع أبى بكر و عمر، أمّا النثر فالى عمر توجيهه لأنّ أبى بكر لما قال لعمر: امدد يدك، قال له عمر: أنت صاحب رسول الله فى المواطن كلّها شدتها و رخائها، فامدد أنت يدك - إلخ.

الترجمه

فرمود: بسيار مایه شگفت است آیا خلافت پیغمبر بوسیله هم صحبتی و خویشاوندی با آن حضرت است؟؟ سید رضی - ره - گوید: در این معنی شعری هم از آن حضرت روایت شده «خطاب بأبى بكر طبق گفته شارح معتزلى»:

اگر بسبب شور و رأى اصحاب، پیشوا و صاحب اختیار امر آنان شدی، چگونه می توان باور کرد و صحیح دانست با این که همه أهل شوری در بیعت سقیفه حاضر نبودند

ص: ۲۶۳

و اگر بدست‌آویز خویشی و هم نژادی، مدعیان دیگر را محکوم کردی، جز تو کسی هست که با پیغمبر خویشاوندتر و نزدیکتر است.

در شگفتم که خلافت ز نبی بصحابت و قرابت باشد

باید از نص نبی ثابت کرد آنکه لائق بامامت باشد

در اینجا متن شرح ابن ابی الحدید ترجمه می شود:

گفتگوی آن حضرت در اینجا به نثر و نظم نامبرده با ابی بکر و عمر است.

أَمَّا جَمَلَةُ نَثْرِ رَاجِعِ بَعْمَرٍ اسْتَ، زَیْرًا دَر سَقِیْفَه بَنی سَاعِدَه چُون اَبی بَکَرِ بَعْمَرِ گُفْتَ دَسْتِ رَا بَدَه تَا بَا تَو بیعتِ کُنَم، عَمْرِ پَاسَخِ دَاد: تُو هِمَان یَارِ رَسُولِ خَدَائِی که دَر هِمِه جَا بَا اَو بُوْدی چِه دَر خُوشِی و چِه دَر سَخْتِی، تُو دَسْتِ رَا بَدَه تَا مَن بَا تَو بیعتِ کُنَم.

علی علیه السّلام می فرماید: اگر دلیل تو بر استحقاق خلافت اینست که در همه مواطن هم صحبت رسول خدا بودی، باید خلافت را بکسی واگذاری که در همه جا با او بوده، و بعلاوه خویشاوند نزدیک او هم هست.

و اَمَّا اَنْ شَعَرَ نَظَرِ بَأَبی بَکَرِ دَارَد، زَیْرًا اَبی بَکَرِ دَر سَقِیْفَه دَر بَرَابَرِ اَنْصَارِ چَنین حُجَّتِ آوَرَد: مَا عَتَرْتُ رَسُولَ و نَگَهِدَارَانَ اَو هَسْتِیم که از او دِفَاعِ کَرْدِیم و چُون بَا اَو بیعتِ شَد دَر بَرَابَرِ مَرْدَمِ حُجَّتِ آوَرَد که اَیْنِ بیعتِ از اَهلِ حَلِّ و عَقْدِ بُوْدَه اسْتَ.

علی علیه السّلام می فرماید: حُجَّتِی که دَر بَرَابَرِ اَنْصَارِ آوَرْدی و خُودِ رَا از هِمِ بَسْتِگَانَ و از قُومِ رَسُولِ خُدا نَمُودَارِ کَرْدی، جَزِ تُو کُسی هَسْتَ که بِه پیغمبرِ نَزْدِیکْتَرِ اسْتَ از تُو، و اَمَّا دَلیلِ تُو دَر بَرَابَرِ مَرْدَمِ که جَمَاعَتِ صَحَابَه مَرَا اَنْتِخَابِ کَرْدَنَد و بَخَلَاْفَتِ مَن رِضَا دَادَنَد، جَمْعِ بَسِیَّارِی از صَحَابَه دَر سَقِیْفَه حَاضِرِ نَبُودَنَد و دَر عَقْدِ خَلَاْفَتِ تُو شَرِکَتِ نَدَاشْتَنَد، پَسِ چَطُورِ ثَابِتِ مِی شُود؟؟

اشاره

(١٨٢) و قال عليه السلام: إنّما المرء في الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا و نهب تبادره المصائب، و مع كلّ جرعه شرق، و في كلّ أكله غصص، و لا ينال العبد نعمه إلا بفراق أخرى، و لا يستقبل يوما من عمره إلا بفراق آخر من أجله، فنحن أعوان المنون، و أنفسنا نصب الحتوف، فمن أين نرجو البقاء و هذا الليل، و النهار لم يرفعا من شيء شرفا إلا أسرعا الكثره في هدم ما بنيا، و تفريق ما جمعا؟!.

اللغه

(انتضلت) سهما من المنايا أى اخترت. و (شرق) بريقه إذا غصّ به من باب تعب و الشرق: الغصّه، و (الغصّه): الشجى فى الحلق و الجمع غصص. و (المنون) المتّيه لأنها تقطع المدد و تنقص العدد (الحتف): الموت، و الجمع حتوف - مجمع البحرين.

الاعراب

إلا بفراق اخرى استثناء مفرّغ. آخر، غير منصرف. لم يرفعا من شيء وأسرعاء، الاسناد فيهما مجازى.

المعنى

شبه الانسان بهدف لأنواع الموت، فيموت بما اختار الله له من الأسباب و المصائب تحوط به و تصول إليه، كمن يريد نهب متاع من يد صاحبه، و كلّ جرعه يشربه مصاحب مع كدوره تنغصّه عليه، و مع كلّ أكله بلّيه تعصر على حلقه كالشجى أو يريد أن الانسان فى كلّ جرعه معرض للشرق، و فى كلّ أكله معرض للغصّه فلا يتهيا له شراب و لا طعام فى هذه الدنيا، و لا ينال نعمه إلا بفراق اخرى، فان وجد

مالا- ابتلی بحفظه و فارق الزاحه، و إن وجد أهلا و ولدانا ابتلی بالنفقه و الحضانه و غیرهما من مفارقه نعم کثیره، و لا یدرک یوما من عمره إلا بانقضاء مثله منه، فیعین کلّ أحد علی اقتراب متّيته.

الترجمه

همانا هر کس در این دنیا نشانه تیر أجل است، و مصائب در یغمای او بر یکدیگر سبقت جویند، با هر جرعه نوشی گلوگیری است، و با هر لقمه ای غصه ای وجود دارد، بنده را بهیچ نعمتی دست نرسد جز با مفارقت نعمت دیگر، و بروزی از عمرش رو نکند جز با فراق روزی از مدّت عمر خود، ما یاوران مرگ خود باشیم و جان ما هدف نابودیها است، از کجا امید پایداری داریم با این که همین شب و روزی که بر ما می گذرند چیزی را برنیاورند جز این که شتابا بر آن بتازند و بنیادش را ویران سازند و جمعش را پراکنده نمایند.

هر که بینی هدف تیر أجل میباشد بهر یغمای مصائب چه محل میباشد

جرعه ای نوش نباشد که در آن نیشی نیست لقمه ای نیست که خالی ز خلل میباشد

نعمتی در نرسد جز بفراق دیگری روز کاید بر ما کسر أجل میباشد

ما همه یاور مرگیم کازان می ترسیم جان ماها هدف مرگ و زلل میباشد

الثالثه و الثمانون بعد المائه من حکمه علیه السّلام

اشاره

(۱۸۳) و قال علیه السّلام: یا ابن آدم ما کسبت فوق قوتک، فأنت فیه خازن لغیرک.

المعنی

المقصود من هذا الکلام لیس الاقتصار علی الکسب و العمل بمجرّد تحصیل القوت و الاشتغال بالبطاله و الکسل كما هو دأب الدراویش، بل المقصود عدم ادّخار

المال و جمعه و منعه من ذوى الحقوق و المستحقين، بل صرفه فى سبيل مصالح المله و الدين.

فقد كان عليه السلام من أهل الكسب و العمل و تحصيل الثروه بالزراع و إحداث القنوات و لكن يصرف ما حصل فى الاعانه على الفقراء و تحرير الرقاب، و يجعل قنواته و عيونه وقفاً على سبل الخير كما هو مكتوب فى سيرته.

الترجمه

فرمود: ای آدمیزاده هر آنچه بیش از خوراک خود بدست آری برای دیگرانش چون خزینه داری.

آنچه گرد آورد بنی آدم بیش از قوت خود در این عالم

اندر آن گنج دار غیر بود جز تأسف ز گنج خود نبرد

الرابعة و الثمانون بعد المائه من حكمه عليه السلام

اشاره

(۱۸۴) و قال عليه السلام: إنّ للقلوب شهوه و إقبالا و إدبارا فأتوها من قبل شهوتها و إقبالها، فإنّ القلب إذا أكره عمى.

المعنى

قد تعرّض عليه السلام: فى هذه الحكمه لأمر مهمّ فى جلب العامه إلى العمل و نجاتها من البطاله و الكسل، و هو أنّ العمل خصوصاً إذا كان شاقّاً و مداوماً يحتاج إلى رغبه القلب و نشاطه، فإنّه إذا اشتاق الانسان إلى عمل و اشتهاه قلبه يسهل عليه و إن كان شاقّاً.

و قد طبّق الاسلام هذا الأصل على إجراء دستوراتّه، فشرّع العباده على أساس النظافه و الطهاره، و على الاجتماع و الالفه فى كمال الاختصار و الاقتصاد.

فبنى الاسلام على الجمعه و الجماعه و شوق الناس إليها بهذه السياسه، و قرّر الجهاد على كسب الغنيمه و تمليك ما للمقتول من الألبسه فى الحرب للقاتل، و سلط

المجاهدين على الأموال والإماء و نشطهم في حرب الأعداء و نفث في قلوب المؤمنين باعتراف حور العين عند الشهادة في سبيل نشر الدين، و قد اهتم أرباب السياسة في هذا العصر بتشويق الناس إلى مقاصدهم باصطياد قلوبهم و المساعدة على شهواتهم بكل وجه.

الترجمه

فرمود: راستی که دلها را خواستی است، پیش آمدن و پس رفتنی است، از آنجا که خواست آنها است با آنها در آئید و پیشامد آنها را بر بایید، زیرا اگر بر دل فشار وارد شود و بناخواه وادار گردد کور و بی نور می شود و از کار می ماند.

دل بود منشأ نشاط و عمل بازماند ز کار وقت کسل

دل ز اقبال و خواستن شاد است و ز دل شاد خانه آباد است

بنگر تا که دل چه می خواهد از چه راهی به پیش می آید

از همان راه و طرز دلخواهش ببر و می نکن تو گمراهش

که شود دل ز زور و کره و فشار کور و بی نور و مانده و بیکار

(۱)

الخامسه و الثمانون بعد المائة من حكمه عليه السلام

اشاره

(۱۸۵) و قال عليه السلام و قد مرّ بقدر علي مزبله: هذا ما بخل به الباخلون. و في خبر آخر أنّه قال: هذا ما كنتم تتنافسون فيه بالأمس.

الترجمه

بر مدفوعی گذر کرد که در زباله گاهی بود فرمود: اینست که بخیلان بدان بخل ورزند، در روایت دیگری است که فرمود: اینست که شما دیروز بر سرش رقابت داشتید.

ص: ۲۶۸

۱- (۱) فی نسخ النهج هنا حکمه اخرى سقطت ظاهرا عن القلم نذكرها بعينها من دون تعرض لشرحها و ترجمتها، و هی: و كان عليه السلام يقول: متى أشفى غيظي اذا غضبت أحين أعجز عن الانتقام فيقال لي: لو صبرت، أم حين أقدر عليه فيقال لي: لو غفرت. - المصحح -.

بر مزبله ای گذشت و بر آن قدری فرمود: همین است که هر مقتدری

ورزید بدان بخل و در انباش کرد و ز خواب و خوراک خود چنین خوارش کرد

اینست که بر سرش رقابت کردید دی بهر ربودنش سبقت بر هم جستید

السادسه و الثمانون بعد المائه من حكمه عليه السلام

اشاره

(۱۸۶) و قال عليه السلام: لم يذهب من مالك ما وعظك.

المعنى

بذل المال بعوض يساويه أو أكثر منه لا- يعدّ تلفا و ذهابا للمال، و إذا ذهب المال في سبيل التجربة و اكتسب به وعظا أثر في القلب أو تجربه تفيد في الحياه، فقد حصل بعوضه ما هو أنفع، فلا يعدّ هذا المال ضائعا و تالفا.

الترجمه

آنچه از مالت صرف شده و پندت داده است از دست بیرون نشده.

مالی که بدان پند خریدی برجاست از پند توانی عوض آنرا خواست

السابعه و الثمانون بعد المائه من حكمه عليه السلام

اشاره

(۱۸۷) و قال عليه السلام لما سمع قول الخوارج - لا حكم إلا لله -:

كلمه حقّ يراد بها باطل [الباطل].

المعنى

قول الخوارج: لا- حكم إلا- لله، مقتبس من قوله تعالى في سورة يوسف «الايه ٤٠:- «إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ» فهو حقّ إلا أنهم أرادوا بهذا الحكم البغى و الطغيان على الامام و فتّ عضد الحكومه الحقّه، و ايجاد البلوى و الفساد في صفّ أهل الحقّ و نصره الباطل من حيث يشعرون و لا يشعرون.

چون شنید که خوارج فریاد می کشند «حکمی نیست جز از برای خدا» فرمود:

این کلمه حق است ولی مقصد باطلی از آن در نظر است.

الثامن و الثمانون بعد المائه من حکمه عليه السلام

اشاره

(۱۸۸) و قال عليه السلام في صفه الغوغاء: هم الذين إذا اجتمعوا غلبوا و إذا تفرّقوا لم يعرفوا، و قيل: بل قال عليه السلام: هم الذين إذا اجتمعوا ضرّوا، و إذا تفرّقوا نفعوا، فقيل: قد عرفنا مضرّه اجتماعهم فما منفعه افتراقهم؟ فقال: يرجع أصحاب المهن إلى مهنتهم فينتفع الناس بهم، كرجوع البناء إلى بنائه، و النّساج إلى منسجه، و الخبّاز إلى مخبزه.

اللغه

(المهنة): الحرفه و الصناعه (الغوغاء): الجراد حين يخف للطيران أو بعد ما ينبت جناحه، الكثير المختلط من الناس، السفله من الناس و المتسرّعين إلى الشرّ و العامّه تستعمل الغوغاء للجلبه و اللغظ - المنجد.

الترجمه

در باره ازدحام و جنجال فرمود: آنان کسانی‌اند که چون با هم گرد آیند غلبه کنند و پیروز شوند، و چون پراکنده شوند شناخته نشوند، و گفته اند که در باره آنان فرمود: آنان همان کسانی‌اند که چون گردهم آیند زیان زنند، و چون پراکنده شوند سود بخشند، گفته شد: ما زیان اجتماع آنها را دانسته ایم، آیا در پراکنده شدن آنان چه سودیست؟ فرمود: پیشه وران و صنعتگران‌شان بسر کار خود برمی‌گردند

و مردم از وجود آنان منتفع میشوند، بناء بکار ساختمان برمیگردد، و خیاط بکارگاه دوخت، و نانوا بکار پخت.

غوغاگران چه گرد هم آیند بیدرنگ پیروز میشوند چه گردان بروز جنگ

لیکن بگاه تفرقه چون ابر ناپدید گردند و کس نه گفت از آنها و نی شنید

درگاه اجتماع زیانبار میشوند لیکن بگاه تفرقه باشند سودمند

التاسعه و الثمانون بعد المائه من حکمه علیه السلام

اشاره

(۱۸۹) و قد أتى بجان و معه غوغاء فقال عليه السلام: لا مرحبا بوجه لا ترى إلا عند كل سوء.

اللغه

(السوء): فعله من السوء.

الاعراب

اتی بجان، مبنی للمفعول من أتاها به، و جان مجرور بباء التعديه أى مرتكب للجنايه.

الترجمه

یک جنایتکاری را حضور او آوردند و غوغاگران و اوباش بدنبال او افتاده بودند خطاب به آنها فرمود: خوشامد نباشد بر مردمی که دیده نشوند مگر بهنگام هر پیش آمد بد و ناگواری.

نینی روی اوباش و أراذل که در هر کوی می گردند ول ول

مگر در سایه پیشامد بد که صف بندند دورش همچنان سد

التسعون بعد المائه من حکمه علیه السلام

اشاره

(۱۹۰) و قال عليه السلام: إن مع كل إنسان ملكين يحفظانه، فإذا

جاء القدر خلیا بینہ و بینہ، و إنّ الأجل جَنّہ حصینہ.

المعنى

قد أحاط بكلّ انسان ما لا يحصى من الأخطار و المهالك ممّا يشعر به و ممّا لا يشعر به و لا يخطر بباله، و لا يقدر أحد من حفظ نفسه عن تلك الأخطار فى جميع ساعات اللّيل و النهار، حيث إنّّه نائم فى بعض الساعات و غافل فى بعضها و خصوصا الأطفال و السفهاء اللّذين لا يشعرون بالمكاره و الأخطار قبل إصابتها، و ربّما لا يقدرّون على دفعها إن شعروا بها، فمن اللّذى يحفظهم عنها؟ و هل هو إلّا الحافظين اللّذين و كلّهما ربّهم عليهم، و من تدبّر فى حال كثير من المصابين بالمهالك يعلم أنّهم إنّما اوتوا من قبل قطع المحافظه، و عندى مشاهدات منها لا يسع المقام ذكرها.

الترجمه

فرمود: براستی با هر فردی از افراد بشر دو فرشته است که نگهبان اویند و چون قضای إلهی در رسد او را بدان وانهند و از حفظش دست بکشند، و راستی که عمر مقدّر خود سپر محکمی است در برابر مهالك.

خداوند نیروده دادگر گمارد دو حافظ برای بشر

فرشته دو باشند همراه او گذارند او را چه آید قدر

الحادیه و التسعون بعد المائه من حکمه علیه السلام

اشاره

(۱۹۱) و قال علیه السّلام و قد قال له طلحه و الزّبير: نبايعك على أنّا شرکاؤك فى هذا الأمر: لا، و لكنّكما شريكان فى القوّه و الاستعانه، و عونان على العجز و الأود.

ص: ۲۷۲

(الأود) آد أودا الحمل: أثقله، و الأمر: أضنكه و ثقل عليه، الأود:

الكّد و التعب، الأود: الاعوجاج.

المعنى

الأمر فى كلامه عليه السّلام هو تصدّى منصب الامامه، و الشرکه فيه ممنوع من وجهين:

١ - الامامه أمر إلهي و نصب نبويّ، و لا معنى لشرکه الغير المنصوص عليه معه فى أمر الامامه.

٢ - أنّ الامامه باعتبار أنّها رياسه على الامّه لا تقبل الشرکه، لأنّ حکم الامام هو الفصل النهائى للاختلاف فى الأحكام، و مع شرکه الغير فيها لا ينتهى الخلاف إلى الفصل القاطع، لامکان اختلاف الشركاء أنفسهم، فلا فصل فى البين.

و الأود هنا بمعنى الثقل و الضنک كما هو أحد معنييه، و يشعر به لفظه العون و ليس بمعنى الاعوجاج لأنّه لا اعوجاج فيه عليه السّلام، فتدبر.

الترجمه

بطلحه و زبير که بأو عرض کردند ما با تو بيعت می کنیم بشرط این که ما را با خود در أمر خلافت شریک سازی فرمود:

نه، ولی شما شریک در نیرو و یاری برای إجراء احکام و حفظ نظام می شوید و یاور من می شوید در ناتوانی و تحمّل کارهای دشوار و در تنگنای حوادث.

زبير و طلحه با هم ساختند بر مولای دین بشتافتند

که بيعت می کنیم أمّا بدین شرط که شرکتمان دهی اندر خلافت

علی فرمود: نه، أمّا شریکید به نیرومندی و در استعانت

الثانيه و التسعون بعد المائه من حكمه عليه السلام

اشاره

(١٩٢) و قال عليه السّلام: اتّقوا الله الّذى إن قلتم سمع و إن أضمرتم علم، و بادروا الموت الّذى إن هربتم [منه] أدرككم و إن أقمتهم أخذكم، و إن نسيتموه ذكركم.

المعنى

الحذر من قول ما لا ينبغي باخفائه عن سمع من يؤاخذ عليه و استتار نيّ السوء يفيد تجاه الجاهل به، و قد نبّه عليه السّلام على أنّ الله يسمع أخفى النجوى و يعلم ما فى ضمير الصامتين، و حذّر من قول ما لا يرضى به الله، و من نيّ السوء تجاه الله، كما نبّه على أنّ الموت لا يفوت بالهرب و الاستقامه و النسيان، فبادروه و تهتأوا له.

الترجمه

فرمود: ایا مردم پرهیزید از خشم خدائی که اگر دم بزنید می شنود، و اگر در دل بگیرید میدانند، و سبقت جوئید بمرگ آن مرگی که اگر بگریزید بشما می رسد، و اگر بجای خود بمانید شما را می گیرد، و اگر فراموشش کنید بیاد شما است

فرمود علی که ایها الناس تقوی ز خدا است شغل حساس

کو می شنود هر آنچه گوئیدداند که بدل چه راه پوئید

آرید بمرگ رو شتابانکز مرگ گریزنی در امکان

گر آنکه برید مرگ از یاداو یاد کند غمین و دلشاد

الثالثه و التسعون بعد المائه من حكمه عليه السلام

اشاره

(١٩٣) و قال عليه السّلام: لا يزهدنّك فى المعروف من لا يشكره

ص: ٢٧٤

لك، فقد يشكرک عليه من لا يستمتع بشيء منه، وقد تدرك من شكر الشاكر أكثر مما أضاع الكافر، والله يحب المحسنين.

المعنى

قال الله تعالى «١٣ - السبا: «وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ» والمفهوم عامّ والمقصود منه بيان قلّه الشاكرين للمعروف، سواء كان بالنسبة إلى ذى المعروف الحق الحقيقى وهو الله تعالى فإنّ كلّ معروف ينتهى إليه و يتحقّق به، و سواء كان بالنسبة إلى ذى المعروف الظاهرى المجازى الذى كان سببا من الأسباب لمسبّب الأسباب فى ایصال المعروف إلى النائلين به.

و مقصوده عليه السلام فى هذه الحكمه الحثّ على إساءه المعروف للشاكر و الكافر و التنبيه على عدم حصره بالشاكر بظنّ ضياع المعروف عنده و كفرانه له.

و تبّه على أنّ المعروف لا- يضيع فان لم يؤدّ شكره من أعطيته، فقد أعدّ الله لأداء شكره غيره و إن لم يستمتع منه مع أنّ الله تعالى هو الشاكر الحقيقى لكلّ معروف و هو يحبّ كلّ محسن.

الترجمه

فرمود: ناسپاس و کفران در برابر احسانت تو را بدان بیرغبت نکنند، بسا دیگری که از إحسان تو بهره مند هم نشده از تو قدردانی و سپاسگزاری کند و تو از قدردانی او استفاده ببری بیش از ناسپاس و بی اعتنائی آنکه کفران احسان تو را کرده است، و خدا است که نیکوکاران را دوست می دارد.

ناسپاسی و کفر بیخردان نشود مانع تو از احسان

که سپاس تو میکند دیگری و نبرد از وجود تو ثمری

چه بسا شکر او بود بهتر بهرت از ناسپاسی کافر

بحساب خدا بکن نیکی که خدا دوستدار هر نیکی

الرابعة و التسعون بعد المائه من حكمه عليه السلام

اشاره

(١٩٤) و قال عليه السلام: كلّ وعاء يضيق بما جعل فيه إلا وعاء العلم فإنه يتسع به.

المعنى

قال الشارح المعتزلى: هذا الكلام تحته سرّ عظيم و رمز إلى معنى شريف غامض و منه أخذ مثبتوا النفس الناطقه الحجّه على قولهم، و محصول ذلك أنّ القوى الجسمانيه تضيق و تتعب بتكرار أفاعيلها كقوّه البصر، فإنّها تكلّ بتكرار النظر حتى تسقط من الأثر، و كذلك قوّه السمع تكلّ بتكرار الأصوات، و لكننا وجدنا القوّه العاقله بالعكس من ذلك، فكلّما تكرّرت المعقولات عليها ازدادت سعه و انبساطا و استعدادا لادراك امور اخرى، و تكرار المعقولات عليها يشحذها و يصقلها فهي إذن مخالفة في هذا الحكم للقوى الجسمانيه فليست منها، و إذا لم تكن منها فهي مجرّده و هي التى نسميها النفس الناطقه - انتهى ملخصا.

أقول: مبنى هذا القول على أنّ صدور الأفعال الجسمانيه يستلزم نقصان نشاط المادّه و صرفها فى العمل فتنفد رويدا رويدا إلى أن يضمحلّ، و لكن اكتشفوا فى العصور الأخيره الراديووم و جرّبوه فوجدوه تزداد نشاطا بالتشعشع، فتدبّر.

الترجمه

فرمود: هر ظرفی بدانچه در آن است تنگ می شود جز ظرف دانش که بوسیله آن پهناور می شود.

الخامسه و التسعون من حكمه عليه السلام

اشاره

(١٩٥) و قال عليه السلام: أوّل عوض الحليم من حلمه أنّ النّاس أنصاره على الجاهل.

ص: ٢٧٦

المعنى

الحلم هو تحمّل ترك الأدب و الحرمة من الجاهل قولاً أو فعلاً ممّا ليس بالحقوق المتعارفه، فاذا حلم الرّجل تجاه جهل الجاهل و سفه من سوء قوله أو فعله يقوم من اطلع على ذلك من النّاس و كان بعيداً عن الحليم و غير عارف بحقّه على مقاومه السفیه و ردعه عن عمله القبيح، فهذه باكوره ثمرات الحلم الّتي تحصل للحليم.

الترجمه

فرمود: نخست عوض حليم اينست كه مردم ياوران او باشند در برابر جاهل.

نخستين عوض از برای حليم بود يارى مردمان حليم

السادسه و التسعون بعد المائه من حكمه عليه السّلام

اشاره

(١٩٦) و قال عليه السّلام: إن لم تكن حليماً فتحلّم، فإنّه قلّ من تشبّه بقوم إلّا أوشك أن يكون منهم.

المعنى

حصول الملكات الفاضله النفسانيه على وجهين:

١ - ما يكون موجوداً بالفطره و جبله فى الخلقه، كالجود للحاتم أو العصمه للأنبياء و الأوصياء المعصومين عليهم السّلام.

٢ - ما يحصل بالاكْتساب و الرّياضه، و هذا هو الهدف و الغايه للحكمه العمليه و طريق كسب الملكات الفاضله النفسانيه هو التمرين عليها و التدريب بها، فالمقصود من التحلّم التشبّه بالحليم فى تحمّل ما تكره، و هذا هو التمرين على صفه الحلم فاذا تكرر و اديم عليه تحصل ملكه الحلم، فهذا معنى قوله عليه السّلام: (أوشك أن يكون منهم)

ص: ٢٧٧

فرمود: اگر در طبع خود بردبار نیستی خود را با بردباری وادار، زیرا کم است کسی خود را همانند مردمی سازد جز این که ممکن است خرده خرده از جنس آنها گردد.

گر نباشی مرد صبر و بردبار خویش را بنما تو مردی بردبار

هر که خود مانده قومی کند خرده خرده از همان مردم شود

السابعه و التسعون بعد المائه من حكمه عليه السلام

اشاره

(۱۹۷) و قال عليه السلام: من حاسب نفسه ربح، و من غفل عنها خسر، و من خاف أمن، و من اعتبر أبصر، و من أبصر فهم و من فهم علم.

المعنى

من أهم المسائل في حياة الإنسان الماديّة و المعنويّة المحاسبه على أعماله و معاشه و معاده.

و قد نبه الله في آيات من القرآن فقال « ۵ - يونس: «هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَ الْقَمَرَ نُورًا وَ قَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَ الْحِسَابَ » فجعل الشمس و القمر المحسوسين لمحاسبه الأعمال و تنظيم البرامج للمعاش و الامور الماديّة، فمن لم يحاسب معاشه و يقاس نفعه على ضرّه في مكاسبه و خرجه على دخله في معاشه فقد خسر في أمر دنياه.

و جعل الشرائع مقائيس لحساب النفس و السّعيّ معاده الاخرويّه، و بعث الأنبياء و نصب الأوصياء مصاييح في طريق هذه المحاسبه المعنويّة، و قرّر الوظائف و الأحكام ميزانا عدلا للأنام في هذا المقام.

فمن لم يحاسب نفسه مع هذا الميزان فقد خسر، وإن حاسب نفسه و عرضها عليه يخاف من الله و يتدارك أمر آخرته فيأمن من العذاب و ينظر إلى الدنيا و ما فيها نظر العبره، فتفتح عين بصيرته، و يفهم حقيقه حياته و يعلم ما ينجيه من الشقاوه و يصله إلى السعاده.

الترجمه

هر كه خود را محاسبه كرد بهره برد، و هر كه از آن غفلت ورزید زیان دید هر كس بیم كرد امتیّت یافت، و هر كس عبرت گرفت بینا شد، و هر كه بینا شد حق را فهمید، و هر كه حق را فهمید دانشمند گردید.

هر كس برسد حساب خود را سودی ببرد ز زشت و زیبا

غافل ز حساب در زیانست خائف ز خدای در امانست

بینا شود آنكه یافت عبرت فهمید و بعلم یافت و صلت

الثامنه و التسعون بعد المائه من حكمه عليه السلام

اشاره

(۱۹۸) و قال عليه السّلام: لتعطفنّ الدّنيا علينا بعد شماسها عطف الصّروس على ولدها، و تلا عقيب ذلك: «و نُريدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ» - ۵ - القصص.

اللغه

(شمس) شموسا و شماسا: امتنع و أبى، و له تنكّر و أبدى له العداوه و همّ له بالشرّ - المنجد - (الصّروس) الناقه سيّئه الخلق تعضّّ حالبها ليبقى لبنها لولدها و ذلك لفرط شفقتها عليه.

المعنى

قال الشارح المعتزلى: و الاماميّه تزعم أنّ ذلك وعد منه بالامام الغائب الذى يملك الأرض فى آخر الزّمان، و أصحابنا يقولون: إنّّه وعد بامام يملك الأرض

و يستولى على الممالك، و لا يلزم من ذلك أنّه لا بدّ أن يكون موجودا و إن كان غائبا إلى أن يظهر بل يكفي في صحّه هذا الكلام أن يخلق في آخر الوقت، و بعض أصحابنا يقول: إنّهُ إشارة إلى ملك السّفاح و المنصور - إلخ.

أقول: نلفت نظر القراء الكرام إلى الاتفاق على صدور هذه الجملة منه عليه السّلام، و دلالتها على اعتقاد الاماميّه قطعيه أيضا، لأنّ التعبير بلفظه علينا صريح في أهل البيت خصوصا بقرينه الايه التي تلاها عليه السّلام.

و بشاعه هذه التّأويلات التي ذكرها ظاهره و خصوصا ما نقله عن بعض أصحابه من تطبيق كلامه على ملك السّفاح و المنصور العدوّ القاتل لبنى عليّ عليه السّلام بلا ترخّم و عطفه.

الترجمه

فرمود: دنیا پس از روگردانیها و چموشیهای خود بما رو آورد با همان مهربانی مادّه شتر - ناسازی که شیر را برای کره اش ذخیره کند - بر کره خود، و دنبال آن این آیه را تلاوت کرد: «می خواهیمنت نهیم بر آنانکه ضعیف شمرده شدند در روی زمین و آنانرا ائمه و وارث پیمبران سازیم - ۵ - القصص»

التاسعه و التسعون بعد المائه من حكمه عليه السّلام

اشاره

(۱۹۹) و قال عليه السّلام: اتّقوا الله تقيّه من شمّر تجريدا، و جدّ تشميرا، و أكمش في مهل، و بادر عن وجل، و نظر في كره الموئل و عاقبه المصدر، و مغبّه المرجع.

اللغه

(أكمش): أسرع، (المهل): الامهال: (الكره): الزّجع (الموئل): المرجع (المغبّه): العاقبه و يقال: شمّر في أمره أي خفّ و أسرع من التّشمير في الأمر

و هو السرعه فيه و الخفّه - مجمع البحرين.

الاعراب

تقيّه من شمّر، مفعول مطلق نوعى مضاف إلى الموصول، تجريدا حال بمعنى مجرّدا، و كذلك تشميرا بمعنى مشمّرا، و يمكن أن يكونا مفعولا له لما قبلهما.

المعنى

التقوى المحافظه عن الوقوع فى الالام و المكاره و السخط و العذاب، و ينشأ من النظر فى العاقبه و تشخيصها على وجه اليقين و الهرب من الوقوع فى المحذور و انتهاز الفرصه لذلك.

و قد بينّ عليه السّلام فى هذه الجمل كلّ هذه الامور فحثّ على التّهيؤ فى الهرب بالتّشمير و الجدّ و انتهاز الفرصه لذلك و المبادره إليه بالوجل و النظر فى العواقب.

الترجمه

فرمود: از خدا بپرهیزید چون کسی که دامن بکمر زده و آماده شده و کوشش مردانه دارد و در سر فرصت می شتابد، و با هراس سبقت جسته و رسید به آینده و سرانجام خود را درست سنجیده.

بترس از خدا همچو مردی دلیر که آماده گردد به پیکار شیر

بفرصت شتاب آورد در کمین کند سبقت از بیم و از خشم کین

بسنجد سرانجام برگشت را درو کردن حاصل کشت را

المتّم للماتّين من حكمه عليه السّلام

اشاره

(۲۰۰) و قال عليه السّلام: الجود حارس الأعراس، و الحلم فدام السّيفيه، و العفو زكاه الظّفر، و السّيلوّ عوضك ممّن غدر، و الاستشاره عين الهدايه، و قد خاطر من استغنى برأيه، و الصّبر يناضل الحدثان و الجزع من أعوان الزّمان، و أشرف الغنى ترك المني.

و كم من عقل أسير عند هوى أمير، و من التوفيق حفظ التجربة و المودّة قرابه مستفاده، و لا تأمننّ ملولا.

اللغة

(حرسه) حراسه: حفظه (الفدام): ما يوضع في فم الابريق ليصفى ما فيه و الخرقه التي يشدّ بها المجوسى فمه للحلم عن السفه باعتبار أنّه يسكته (و سلوت) عنه سلوا من باب قعد: صبرت عنه.

أصل المناضله المراماه ثم اتسع فيه فيقال: فلان يناضل عن فلان إذا تكلم عنه بعذره، و (مللته) و مللت منه من باب تعب و ملاله: سئمت و ضجرت و الفاعل ملول - مجمع البحرين.

الاعراب

و كم من عقل أسير: كم خبريّه مبتدأ و من عقل تميز له و أسير صفه للعقل عند هوى أمير، ظرف مستقر مضاف خبر كم، و من التوفيق، ظرف مستقرّ خبر حفظ التجربة قدّم عليه لرعايه السجع.

المعنى

قد جمع عليه السّلام محاسن الأخلاق و فضائلها التي ترتبط بالاجتماع السّليم و تشكل النظام الحكيم في ثلاث عشره كلمه كلّها قضايا قياساتها معها و ساقتها على اسلوب حكيم تفيد الحكم و الدليل عليه.

فحثّ على الجود بقوله: الجود حارس الأعراض فدلّ على أنّ العطاء و الانفاق لا يكون بلا عوض بل يحصل به أئمن الأعواض و هو حفظ العرض و الاحترام عن الهتك بالسّب و الغيبه من الأراذل و ذوى الفاقه.

و أشار إلى أنّ الحلم يسكت السّفيه و يشدّ فمه عن مزيد لغوه و تهتكه فهو فدام على فيه و سدّ لظهار ما فيه.

و الظفر أئمن مكتسب للبشر و أغلا فائده حصلت له و ينبغي إخراج الزكاه عنها و زكاته العفو عن المغلوب.

و الغدر يوجب حرقه في القلب و لا يصلحها إلا السلو و الاصطبار.

و أحسن دليل على حسن العواقب هو الشورى مع أهله، فكأنه عين الوصول إلى المقصد.

و من ترك الشورى في أمره و استغنى برأيه عرض نفسه للخطر، و أوقعها في الضرر.

و الحوادث مصطفه تجاه الانسان و لا بدّ من الدّفاع و المبارزه معها بالصّبر.

فإنّ الجزع بنفسه عون على الزّمان في ظفر الحدثان على الانسان.

و لا- يمكن تحصيل المني بالأموال الطائله و الثروه البالغه و ما يتحصّل منها بها يتحمل الانسان في سبيله جهودا يكاد يندم من طلبها، فأشرف الغنى هو تركها.

و الامراء مستبدّون غالبا و يتبعون أهواءهم و شهواتهم فالعقول أسيره في يدهم لا تقدر على ردعهم عن أهوائهم سواء كان عقلهم أنفسهم أو عقل من وقع تحت سلطانهم.

و حفظ التجارب و الاعتبار عنها للمستقبل من التوفيق في طلب السعاده و الخير و من أهم أسبابه.

و المودّه المكتسبه من الأجانب تقوم مقام القرابه في الاستعانه و قضاء الحوائج حتّى يعبر عن الصديق الوفيّ بالأخ و إذا كان ذا سنّ و شرف بالأب و الامّ.

و الشخص الملول الذي يضجر عن الأعمال لا يكون أمينا على الخدمه و لا على المال، لأنّه بكسالتة و ضجره عن العمل لا يؤدّي حق الخدمه و لا يحفظ المال و يرعاه.

الترجمه

فرمود: بخشش پاسبان آبروست، و بردباری پوزبند بیخرد، و گذشت زکاه پیروزیست، خودداری و بردباری عوضی است از عهدشکنی و خیانت دیگران و مشورت کردن خود بمقصود راه یافتن است.

هر کس خودسرانه کار کند دچار خطر است، شکیبائی مبارزه با حوادث است و بیتابی خود کمک زمانه کجرو است، بهترین ثروت ترک آرزوها است، چه

بسیار خردی که اُسیر هوسرانی امیریست، تجربه اندوزی خود توفیقی است، و دوستی و مهربانی مردم قرابتی است که بدست آمده، هرگز نباید زودرنج را اُمین خود کنی.

پاسبان آبرو کن، بخششت بردباری پوزبند جاهلت

در گذشت از ظفر باشد زکاه خود نگهداری عوض اُزبی وفات

مشورت کن تا بمقصودت رسی خودسری باشد خطر بر هر کسی

صبر مییاشد دفاع از حادثه خود جزع یاری بود بر کارته

گر توانی بگذری از آرزو در کف آوردی غنا با آبرو

ای بسا عقلی که در بند و اُسیر از هوسرانی سوزان اُمیر

تجربه توفیق را پیشت کند دوستی بیگانه را خویشت کند

زودرنجان را اُمین خود مگیر بشنو این اندرزا از رأی پیر

الحادیه بعد المائتین من حکمه علیه السّلام

اشاره

(۲۰۱) و قال علیه السّلام: عجب المرء بنفسه أحد حسّاد عقله.

المعنى

الانسان مع صغر جثمانه يمثّل العالم الكبير بما فيه من الموافقات و المخالفات و الأنداد و الأضداد، و النور و الظلمه، و الصّحو و السحاب، فالعقل أشرق الكواكب فى سماء وجود الانسان يشرق على جميع حواسه و أعضائه كنجم ثاقب، و لكن العجب بالنفس عدوّه و حاسده، يمنع من نوره كالسحاب المظلم المانع من نور الشمس فيصير وجود الانسان بسبب العجب مظلمًا مدلهما ينبعث منه الوحشه و الحذر و الخوف و الخطر.

الترجمه

فرمود: خودبینی یکی از حسودان خرد خود انسانست.

اگر خودبین شدى تاريخ گردى حسود عقل تو خودبينى تو است

الثانيه بعد المائتين من حكمه عليه السلام

اشاره

(٢٠٢) و قال عليه السلام: اغض على القذى و إلا لم ترض أبدا.

اللغه

(الاغضاء): التغافل عن الشيء و الاغضاء إدناء الجفون بعضها ببعض، و منه قول القائل فى مدح عليّ بن الحسين عليهما السلام:

يغضى حياء و يغضى من مهابته فلا يكلم إلا حين يتسم

(القذا) بالفتح و القصر: ما يقع فى العين و الشراب من تراب أو تبن أو وسخ أو غير ذلك - مجمع البحرين.

المعنى

نبه عليه السلام إلى أنّ شئون الحياه فى هذه الدنيا مشوبه بالمكدرات، سواء كان من الأولاد أو الزوجات أو الأحياء أو الأعداء، فلا يخلو أى انسان ممّا يكدره و يخالف هواه و ما اشتهاه، فلا بدّ من الاغضاء و صرف النظر عمّا يخالف مشتهاه و يخلق لنفسه رضا و راحه من الحياه، و إلا فلم يرض أبدا و لا يتهيا لأحد كلّ ما يرضاه و يتمناه.

الترجمه

فرمود: چشم بر بند از خار و خاشاک جام زندگى، و گر نه هرگز دلپسند تو نگردد.

چشم بر بند از خس و خاشاک دهر ورنه باشد زندگيت جام زهر

الثالثه بعد المائتين من حكمه عليه السلام

اشاره

(٢٠٣) و قال عليه السلام: من لان عوده كثفت أغصانه.

ص: ٢٨٥

(العود) ج: عيدان و أعواد: الخشب، الغصن بعد أن يقطع - المنجد.

المعنى

لين العود كناية عن قبول الانعطاف في إجراء الأمور، و حسن عشره مع الأحياء و الأصدقاء و الوفود، فمن كان كذلك يرغب الناس في صحبته و صحابته و يميلون إلى معاشرته، و يوادونه فيكثر رفاقه و أنصاره و قد كُنِيَ عن ذلك بقوله عليه السَّلام (كثفت أغصانه) أى التفتَّ حوله الأعوان و الأصدقاء فيصير كشجره كثيره الغصن ملتفَّه الفروع، و قد أشار إليه قوله تعالى «٢٤- إبراهيم:- «أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَضَلُّهَا ثَابِتٌ وَ فَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ».

الترجمة

فرمود: هر کس نرمش و گرایش دارد، دوستان و یاوران او فراوانند.

هر که را سازش بود با مردمان دور او پر می شود از یاوران

الرابعة بعد المائتين من حكمه عليه السلام

إشارة

(٢٠٤) و قال عليه السَّلام: الخلاف يهدم الرأى.

المعنى

قلب الانسان مرآه صقيله إذا واجه الامور و نظر فيها ينطبع فيه حقائقها و ينكشف لديه مالها، و كشف الحقيقه و الاهتداء إلى عواقب الامور عباره عن الرأى المنظور و إنما سَمِيَ النظرية و الحكم فى القضايا رأياً، لأنَّه يراه ذو اللب الصافى و الفكر الثاقب، فاذا واجه الخلاف و الاختلاف صار كمرآه أظلمته الصدى، فلا يصل إلى الحق و الهدى.

و يمكن أن يكون المقصود أنَّ الخلاف يمنع من العمل بالرأى الصحيح فيهدمه بهذا الاعتبار، كما أنَّه بعد وصول الخبر إلى الرسول صَلَّى الله عليه و آله بنزول جيش المشركين

فی احد أعلن رأیه بالتحصّن فی قلاع المدينه و عدم الخروج فی میدان احد للقتال معهم، و لكن خالفه جمع من أصحابه فهدموا رأیه صلوات الله عليه.

الترجمه

فرمود: مخالفت، رأى را خرد می‌کند.

چون خردمند مخالف بیند رأى خود را ز میان برچیند

الخامسه بعد المائتين من حكمه عليه السلام

اشاره

(۲۰۵) و قال عليه السلام: من نال استطال.

المعنى

أصعب الوظائف حفظ العدل فى الامور فى تقلّب الأحوال و تبدّل حالات الرجال و خصوصا لمن كان فقيرا فأغنى، أو وضعيا فصار رفيعا، أو نال أماره، و لا يقدر على ذلك إلا الأوحى من الناس كالمعصومين أو المرتاضين المثقفين أو من تلاهم فى الترييه و الدّين، و قد أشار إلى العدول عن سبيل العدل لمن نال مالا بعد الفقر و شرفا بعد الضعه، و أماره بعد العطله بقوله: (من نال استطال) أى يصول على غيره و يتحكّم على الناس بميله.

الترجمه

فرمود: هر کس بنوائى رسد، دست درازى آغازد

بینوا چون بخود نوائى دید دست افشانند هر گلى را چید

السادسه بعد المائتين من حكمه عليه السلام

اشاره

(۲۰۶) و قال عليه السلام: فى تقلّب الأحوال علم جواهر الرجال.

(جواهر) كل شيء جبلته المخلوق عليها يقال: جواهر الثوب جيد وردى و نحو ذلك - مجمع البحرين.

الاعراب

فى تقلب الأحوال، ظرف مستقر خبر مقدم، و علم مبتداء مؤخر، و هو مصدر من المبنى للمفعول مضاف إلى النائب عن الفاعل، أى يعلم جواهر الرجال فى تقلب الأحوال.

المعنى

الأحوال الطارئة على الإنسان مختلفه، منها موجب للسرور، و منها موجب للألم و النفور، فمواجهه الإنسان مع كل حال تؤثر فيه أثرا خاصا، و النفوس مختلفه تجاه هذه التأثيرات و الانفعالات، فمنها ما تتأثر من المناظر الشهويه أكثر و منها ما تتعلق بالأموال أكثر، و منها ما تتوجه إلى الجاه، فالتجربة محك لجواهر كل فرد من الأفراد، و تقلب الأحوال بوته يذوب فيه جوهره و يخرج منها ذهباً أو فضه أو رصاصاً أو غيره، و الناس معادن كمعادن الذهب و الفضة.

الترجمة

فرمود: گوهر مردان در آزمایشگاه دیگر گونی احوال معلوم می شود.

دگر گونی حال و وضع زمان نشان می دهد گوهر مردمان

السابعة بعد المائتين من حكمه عليه السلام

اشاره

(٢٠٧) و قال عليه السلام: حسد الصديق من سقم المودّة.

المعنى

الصديق السليم من يرى نفع الصديق نفعه، و ضرره ضرره، و نعمته نعمته، و على هذا المنوال، و هو الذى قال على عليه السلام لابنه الحسن: يا بنى ابدل نفسك و مالك

لصديقك، فإذا كان الصديق بتلك المنزله من صديقه فلا معنى لأن يحسده، لأنَّ الحسد تمنى زوال نعمه المحسود، فإذا ظهر الحسد ممن يدعى الصداقه و الودَّ يدلّ على خلل فى صداقته و موَدّته، و كذب فى دعواه.

الترجمه

فرمود: حسد بردن بر دوست، از نادرستی در مهر اوست.

حسد بر دوست گر گردید پیدا شود بیماری مهرش هویدا

الثامنه بعد المائتين من حكمه عليه السلام

اشاره

(۲۰۸) و قال عليه السلام: أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع.

المعنى

الحياه صراع مستمرّ و تنازع دائم بين النور و الظلمه، و بين الخير و الشرّ و متى ينتهى هذا الصراع و التنازع؟ و إلى أين يستمرّ؟ و قد تمثّل عليه السّلام فى هذا الكلام تنازع و معركة فى عالم وجود الانسان يقابل فيه العقل مع الطمع، فالعقل من عالم النور، و الطمع من عالم الظلمه، العقل بطل روحانى، و الطمع عدوّ ظلمانىّ شيطانى فقام الطمع فى هذا الميدان بالخداع و كمن للعقل بارائه ما يشبه النور، و عبّر عنه عليه السّلام بالبرق الساطع، من طغيان الطمع يراه الطّامع ماء و هو كسراب بقيعه، فيثور القوى الشهوئيه فى ضوء هذا البرق و تهجم على العقل فى حصنه الحصين و تؤسره و تصرعه غالباً، و تغلب عليه بثورانه و هيجانه، فتستعبده و تسترقّه فيصير ذليلاً خاضعاً، و هذا من أبلغ التعبير فى الحذر عن الانقياد للمطامع مهما كانت برّاقه شؤاقه.

الترجمه

کشتار گاه خردها، بیشتر در پرتو دروغین طمعها است.

خرد را مکش با طمع ای پسر مشو غرّه بر پرتو بی ثمر

ص: ۲۸۹

التاسعه بعد المائتين من حكمه عليه السلام

اشاره

(٢٠٩) وقال عليه السلام: ليس من العدل القضاء على الثقة بالظن.

المعنى

قال ابن ميثم: أى من كان عندك ثقته معروفا بالامانه فحكمك عليه بالخيانة عن ظنّ خروج عن العدل، و هو رذيله الجور، و قال الشارح المعتزلى: هذا مثل قول أصحاب اصول الفقه: لا يجوز نسخ القرآن و السّينه المتواتره بخبر الواحد، لأنّ المظنون لا يرفع المعلوم - إلخ.

أقول: و التفسيران متقاربان، و الأظهر أنّ هذه الجملة متضمنه لدستور قضائى و المقصود أنّ القضاء يلزم أن يكون مستندا إلى دليل علمى و تحقيق قطعى فى مورد الحكم، و لا يصحّ الاعتماد على مجرد الظنّ فى باب القضاء و صدور الحكم، فتدبّر.

الترجمه

فرمود: در شمار عدالت نیست که در قضاوت اعتماد به مجرد گمان شود.

العاشره بعد المائتين من حكمه عليه السلام

اشاره

(٢١٠) وقال عليه السلام: بئس الزّاد إلى المعاد، العدوان على العباد.

المعنى

الظلم على النفس بارتكاب المعاصى التى لا تمسّ حقوق النّاس كشرب المسكر مثلا أسهل توبه و أقرب إلى المغفره، و قد وعد الله المغفره على الظلم بالنفس فقال «٥٣ - الزمر -: «قُلْ يَا عِبَادِى الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً».

ص: ٢٩٠

و أما إذا كان ظلما و عدوانا على العباد كالغيبه و أكل مال الناس بغير حق فلا توبه له إلا بأداء حق الناس و تحصيل البراءه عنهم، و إلا يبقى فى الذمه إلى يوم المعاد و يؤاخذ عنه فيكون بئس الزاد.

الترجمه

فرمود: بد توشه ای است ستم بر بندگان خدا برای روز جزا.

توشه ناگوار روز قیامت ستم و ظلم ظالم است بامت

الحادیه عشره بعد المائتین من حکمه علیه السلام

اشاره

(۲۱۱) و قال علیه السلام: من أشرف أفعال الكرم غفلته عما يعلم.

المعنى

من الأسماء الحسنی و الصِّفات العلیا لله تعالی هو السَّتار، و مفهومه الاغضاء عن معاصی العباد و إلقاء الستر علیها، و هذا من کرمه العمیم، فكان أشرف أعمال الکرم أن یصرف النظر عن سوء الأدب أو العمل السيئ الصادر عن الغير و علمه، و قد شدّد الشرع الاسلامی فی تحریم الغيبه و ذکر عیوب الناس و فرض على المسلمين الالتزام بهذه الکرامه لحفظ الأعراض، و صون الاجتماع عن التلاشی و الانحطاط.

الترجمه

فرمود: یکی از کارهای بسیار شرافتمندانه مردم بزرگ و ارجمند اینست که از آنچه می دانند خود را بغفلت می زنند و نادیده می گیرند و چشم بر هم می گذارند و می گذرند.

أشرف کار کریمان اینست که ز دانسته خود در گذرند

ص: ۲۹۱

الثانيه عشره بعد المائتين من حكمه عليه السلام

اشاره

(٢١٢) و قال عليه السلام: من كساه الحياء ثوبه، لم ير الناس عيبه.

الاعراب

ثوبه مفعول ثان لقوله كساه على وجه التجريد كأنه جرد من الحياء رجلا كاسيا و اعتبر نفس الحياء ثوبا باعتبار آخر.

المعنى

الحياء انفعال نفسانى يمنع عن ارتكاب القبائح و تلمس العيوب، و هو من أشرف الغرائز البشريه إذا لم يتجاوز عن حدّه و يتبدّل بنوع من الخمول و العزله عن تصدّى الامور الحسنه كالمعاشره مع الناس و طلب المعاش، فيقول عليه السلام إنّ الحياء ثوب غير مرئى يغطى العيوب تاره بالاجتناب عن ارتكابها، و اخرى بالسكوت عن إشاعتها و ذكرها و الجدلّ فى استتارها.

الترجمه

فرمود: هر که را شرم بپوشاند، عیب او از مردم نهان ماند.

هر که از شرم جامه بر تن داشت چشم مردم ز عیب خود برداشت

الثالثه عشره بعد المائتين من حكمه عليه السلام

اشاره

(٢١٣) و قال عليه السلام: بكثره الصّيمت تكون الهيئه، و بالنّصفه يكثر المواصلون، و بالإفضال تعظم الأقدار، و بالتّواضع تتمّ النّعمه، و باحتمال المؤمن يجب السّودد، و بالسّيره العادله يقهر المناوىء، و بالحلم عن السّففيه تكثر الأنصار عليه.

ص: ٢٩٢

بكثره الصمت، جار و مجرور و هو ظرف مستقر خبر لقوله تكون قدّم عليه للاهتمام به و بيان أنّه هو المقصود بالافاده، و كذلك الحكمه فى تقديم الجار على متعلّقه فى سائر الجمل.

المعنى

قد تَبّه عليه السَّلام فى هذه الجمل على خصال عاليه لذوى الشئون السَّاميه من الامراء و القاده و السَّاده، فانهم أليق بهذه الخصال من العامّه و السوقه و الأندال و قد نظمها فى سبع:

١ - الهيبة و الحشمه فى قلوب النَّاس بحيث لا يجترء أحد فى التسابق عليه و قطع كلامه و الازدراء به فيلزم عليه مراعاة الصمت و عدم النطق بما لا يعنيه و عدم التوغّل فى الكلام مع معاشريه.

٢- الانصاف و العدل بينه و بين النَّاس و رعايه الحقوق لذوى الحقوق، فيكثر المراجعه إليه و المواصله له.

٣- كثرة البذل و العطاء على ذوى الحاجه و الاقتضاء، فيعظم قدره فى الأنظار.

٤- التواضع مع النَّاس و مع المراجعين إليه يوجب تميم نعمه قيادته و سيادته و استحكامها و دوامها.

٥- الرِّئاسه و السَّياده تستلزم تحمّل المؤنه و المصارف فى طرق شتى.

٦- لا تخلو الرِّئاسه و السُّودد من أعداء ألدّاء يناوؤن و يناضلون فى التغلب عليها، و أقوى وسيله فى قهر المعارض هو التمسك بسيره عادله تجلب قلوب العامّه و تدفع المناوئ.

٧- من تصدّى للرئاسه و التقدّم على الشعب لا بدّ له من مواجهه السفهاء لأنّ عددهم ليس بقليل بين المرءوسين، فلا بدّ من أن يكون حليماً حتّى يكثر أنصاره

الترجمه

فرمود: هر چه خاموشی بیشتر حشمت افزونتر، و بوسیله انصاف وابسته ها

فزونی گیرند، و با بذل و بخشش مقام بزرگ می شود، و با تواضع نعمت بکمال می رسد و با تحمّل مخارج بزرگی و سیادت پابرجا می گردد، و با روش دادگری و عدالت مخالف مقهور می شود، و بوسیله بردباری یاران فراوان بدست می آیند.

حشمت آر خواهی بگو کمتر سخن جمع کن ز انصاف گردت مرد و زن

بذل و بخشش رتبه ات بالا برد و ز تواضع نعمت کامل شود

خرج گردن گیر تا آقا شوی با عدالت چیره شو بر مدّعی

بردباری با سفیهان شیوه ساز تا که انصارت فزون گردند باز

الرابعة عشره بعد المائتين من حكمه عليه السلام

اشاره

(۲۱۴) و قال عليه السلام العجب لغفله الحساد عن سلامه الأجساد.

المعنى

وجه ابن میثم غفله الحساد عن سلامه الأجساد و توجه حسدهم إلى المال و الجاه، بأنّ سلامه الأجساد غیر مشهوده فتكون مغفولا عنها.

و وجهها الشارح المعتزلی بأنّ ترك الحسد على سلامه الجسد ناش عن شرکه الحاسد فی هذه النعمه، و ما یشارک الانسان غیره فيه لا- يحسده عليه، و قال فی آخر کلامه: و يجوز أن یرید معنى آخر و هو تعجبه من غفله الحساد عن سلامه أنفسهم و عدم علاج حسدهم.

أقول: و يؤیّده الاعتبار فإنّ الحسد یذیب الجسد و یخلّ بسلامه الحاسد لأنّه أشبه بالحمی الدقیقه، و قد شاع بین الناس ردع الحاسد بقولهم: اذهب و لازم الدق، و الحکایه عن الحاسد بأنّه ابتلى بالدق من النظر إلى نعمه رقیبه أو ندّه و يؤیّده ما یأتی فی أواخر هذا الفصل من قوله عليه السلام: صحّح الجسد من قلّه الحسد.

الترجمه

در شگفتم از غافل بودن حاسدان از تندرستی و سلامت أبدان.

در شگفتم که حسودان خجل مانده از نعمت صحت غافل

الخامسه عشره بعد المائتين من حكمه عليه السلام

اشاره

(۲۱۵) و قال عليه السلام: الطامع في وثاق الذلّ.

اللغه

(الوثاق) بالفتح و الكسر لغه و هو في الأصل حبل أو قيد يشدّ به الأسير و الدّابه.

المعنى

توجّه الطامع إلى من يطمع نائله يرسم حبلا- غير مرئى جعله على عنقه و ربط به على مورد الطمع، فكأنّه رقّ أو دابّه مربوطه بالرّسن، و هذا معنى وثاق الذلّ.

الترجمه

فرمود: طمعکار در بند خواری گرفتار است.

طمعکار پابند در خواریست بزنجیر خود در گرفتاریست

السادسه عشره بعد المائتين من حكمه عليه السلام

اشاره

(۲۱۶) و قال عليه السلام: الإيمان معرفه بالقلب، و إقرار باللسان و عمل بالأركان.

أقول: و في شرح المعتزلى المطبوع في مصر بدار الاحياء الكتب العربيه لعيسى البابى الحلبي و شركائه بعد قوله «و قال عليه السلام» ورد هذه الجملة: «و قد سئل عن الايمان».

فرمود: ایمان شناخت با دل، و اعتراف با زبان، و کردار با ارکان بدنست ابن میثم ارکان را به مساجد خمسہ تفسیر کرده است که عبارت از پیشانی و دو کف دست و دو سر انگشت پاها است، و ایمان مورد کلام را بایمان کامل تفسیر کرده است، و شارح معتزلی این کلام را دلیل بر مذهب معتزله دانسته که عمل را جزء مفهوم ایمان دانند.

السابعه عشره بعد المائتين من حكمه عليه السلام

اشاره

(۲۱۷) و قال عليه السلام: من أصبح على الدنيا حزينا فقد أصبح لقضاء الله سخطا، و من أصبح يشكو مصيبه نزلت به فإنما يشكو ربّه، و من أتى غتيا فتواضع [له] لغناه ذهب ثلثا دينه، و من قرأ القرآن فمات فدخل النار فهو ممن كان يتخذ آيات الله هزوا، و من لهج قلبه بحب الدنيا التاط قلبه [منها] بثلاث: هم لا يغبه، و حرص لا يتركه، و أمل لا يدركه.

اللغه

(لهج): و قد لهج بالشئ بالكسر يلهج لهجا إذا أغرى به و أولع فيه من اللّهج بالشئ الوقوع فيه. و هذا الشئ لا يلتاط بقلبي أى لا يلصق به - مجمع البحرين (أغَب) القوم: جاءهم يوما و تركهم يوما - المنجد.

الاعراب

بثلاث، اسم عدد حذف تميزه و عوض عنه التنوين ثم فسّر بعده، هم لا يغبه خبر مبتدأ محذوف.

قد حذر عليه السلام في هذا الكلام عن خمس خصال مذمومه هي امهات الرذائل:

١ - الحزن على الدنيا لفوت منفعه أو تلف مال أو غيره من متاع الدنيا، فإنه ناش عن حب الدنيا، و هو رأس كل خطيئه.

٢- الشكوى من المصيبة عند الناس على وجه الاعتراض بالله فيكون شكوى من الله عند خلقه، و هي خطأ عظيم مهلك.

٣- التواضع للأغنياء طمعا في مالهم و عطاياهم أو خضوعا تجاه ما نالوه من دنياهم، و هو يمس بكرامه البشريه، و إعراض عن الله إلى خلقه، فهو موبقه من الموبقات المهلكه.

٤- من قرأ القرآن و هو يفهم معناه فلم يعمل به و لم يهتد بهداه حتى استوجب من الله العقوبه و دخل النار، فهو غير معتقد بالله و اليوم الآخر، فكان قراءته للقرآن و تظاهره به نوعا من الاستهزاء بكلام الله، و هو كفر صريح و إن لم يظهر من فيه.

٥- من أولع بحب الدنيا و كان عليها حريصا بمالها و جاهها و سائر شهواتها فقد ابتلى بأمراض مزمنه لا يفارقها، و هي الهمم الدائم، و الحرص الملازم، و آمال متلاطمه لا تدرك.

الترجمه

فرمود: هر کس بر دنیا اندوه خورد بتقاضای خداوند خشم ورزیده، و هر کس از مصیبتی که بوی وارد شود بخلق شکایت برد محققا از خدای خود شاکی است و هر کس نزد توانگری آید و برای ثروتش بدو تواضع و کرنش کند دو سوّم دینش از دستش رفته باشد، و هر کس قرآن خوانده و فهمیده و مرده و بدوزخ رفته او از کسانی است که عقیده نداشته و آیات خدا را بیمایه و مسخره پنداشته، و هر کس از دل دوستدار و فریفته دنیاست سه درد بر دلش بچسبد: اندوهی دائم، و آزی پیوسته و آرزویی ناشدنی.

هر که بر دنیا بود اندوهبار خشم کرده بر قضای کردگار

از مصیبت گر برد شکوی بخلق کرده شکوی از خدا در نزد خلق

هر که بر پای توانگر سر نهد از دو ثلث دین پاکش بگذرد

هر که قرآن خواند و داند که چیست لیک در دوزخ رود چون گشت نیست

از کسانی باشد آن بد عاقبت که بقرآن کرده استهزاء سمت

هر که بر دل حبّ دنیا نقش کرد بر دل خود این بلاها پخش کرد

همّ دائم، حرص لازم، آرزو که نیاید هرگز اندر دست او

الثامنه عشره بعد المائتين من حکمه عليه السلام

اشاره

(۲۱۸) و قال عليه السلام: كفى بالقناعه ملكا، و بحسن الخلق نعيما.

المعنى

الملك يستلزم السَّيْلَطَه و نفوذ الأمر و النهى على النَّاسِ، و بهذا السبب كان ممّا يغتبط عليه و يجهد و يجاهد للوصول إليه، و من قنع فقد تسلّط على نفسه و قام بأمره و نهيه فكان ملك مملكه نفسه، و من حسن خلقه يتنعم بماله أو بمال أصدقائه و لا يضيق عليه العيش و لا يتكدّر.

الترجمه

قناعت برای کامیابی از سلطنت بس است، و خوش خوئی برای برخورداری از نعمت و چه خوش سروده است:

کنج آسودگی و گنج قناعت ملکی است که بشمشیر میسر نشود سلطان را

التاسعه عشره بعد المائتين من حکمه عليه السلام

اشاره

(۲۱۹) و سئل عن قول الله تعالى عزّ و جلّ: «فَلَنَحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً»

المعنى

قال الشارح المعتزلي: لا- ريب أنّ الحياه الطيبه هي حياه الغنى، وقد بينا أنّ الغنى هو القنوع، لأنّه إذا كان الغنى عدم الحاجه فأغنى الناس أقلّهم حاجه إلى الناس، ولذا كان الله أغنى الأغنياء لأنّه لا حاجه به إلى شيء.

الترجمه

پرسیدندش از قول خدای تعالی «محققا ما بأو زندگانی خوش می دهیم» - ٩٧ النحل - در پاسخ فرمود: آن زندگی خوب، قناعت است.

العشرون بعد المائتين من حكمه عليه السّلام

اشاره

(٢٢٠) و قال عليه السّلام: شاركوا الذي قد أقبل عليه الرّزق، فإنّه أخلق للغنى، و أجدر بإقبال الحظّ عليه.

المعنى

قد تبه عليه السّلام في هذه الحكمه العاليه إلى أصل اقتصادى كبير قد جعلها الامم الراقيه و الشعوب المتقدّمه في هذه العصور المشرقه بالعلم و الازدهار أساسا لحياتها و بناء لمجتمعاتها، ألا و هو تأسيس الشركات و المعاونه يدا بيد للاسترباح من الكائنات فإنّه من البديهي أنّ اليد الواحده قصيره و أنّ كلّ فرد مستعدّ لنحو من العمل المثمر فاذا اشترك جمع في الانتاج يتصدّى كلّ واحد منهم ما يكون مستعدّا له و متخصّصا به، و يكثر العوامل المؤثره، فيحصل ربح أكثر و فوائد لا تحصل من عمل شخص واحد، و قد أشار عليه السّلام إلى أنّ بعض الناس أكثر رزقا و أوفى حظا في الحياه و بالشركه ينتفع من نصيبه و حظّه سائر الشركاء.

فرمود: با کسی که روزی بدو روی آورده شرکت کنید، زیرا که شرکت با افراد روزیمند برای تحصیل ثروت شایسته تر است، و برای بدست آوردن اقبال سزاوارتر.

بجوئید مردان روزی فراوان بشرکت در آئید در کسب آنان

کازین راه بهتر توان یافت ثروت توان بخت را رام خود کرد آسان

الحادیه و العشرون بعد المائتين من حکمه علیه السلام

اشاره

(۲۲۱) و قال علیه السّلام: فی قوله عزّ و جلّ: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ» - ۹۰ - النحل: العدل: الإنصاف، و الإحسان: التّفَضُّل.

المعنى

قال ابن میثم: و هو تعریف لفظ بلفظ أوضح منه عند السائل.

و قال الشارح المعتزلی: هذا تفسیر صحیح اتفق علیه المفسّرون كافه، و إنما دخل النذب تحت الأمر لأنّ له صفه زائده على حسنه، و ليس كالمباح الذی لا صفه له زائده على حسنه - انتهى.

أقول: تفسیره علیه السّلام العدل بالانصاف بیان لموضوع الأمر فی الایه و أنها ناظره إلى الحقوق و الأموال و المعامله بین الناس بعضهم بعضا، فالعدل أداء الحق و أخذ الحق سواء، و الاحسان هو الأداء فوق حقّ الاخذ أو بدون حقّ له على المعطى، و حاصله الانفاق بلا عوض معاملى.

و يمكن أن يقال: إنّ الاحسان بمعنى التفضّل ليس مندوبا على الاطلاق بل يصحّ أن يكون واجبا كفاثا، فانه لو ترك الاحسان مطلقا يقع حياه جمع من الناس فى الخطر، كما أنّه يمكن أن يقال: إنّ الانفاق الواجب على الاقارب يكون من باب التفضّل الواجب.

در تفسیر قول خدای تعالی «بدرستی که خدا فرمان داده است بعدالت و إحسان ۹۰ - النحل» فرمود: عدل بمعنی انصاف است، و إحسان بمعنی تفضّل و إنعام.

الثانيه والعشرون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

اشاره

(۲۲۲) و قال عليه السّلام: من يعط باليد القصيره، يعط باليد الطويله. قال الرّضیّ رحمه الله: و معنى ذلك أنّ ما ينفقه المرء من ماله فى سبيل الخير و البرّ و إن كان يسيرا فإنّ الله تعالى يجعل الجزاء عليه عظيما كثيرا، و الیدان ههنا عبارتان عن النّعمتين، ففرق عليه السّلام بين نعمه العبد و نعمه الرّبّ تعالى ذكره بالقصيره و الطويله، فجعل تلك قصيره و هذه طويله لأنّ نعم الله أبدا تضعف على نعم المخلوقين أضعافا كثيره، إذ كانت نعم الله أصل النّعم كلّها، فكلّ نعمه إليها ترجع، و عنها تنزع - نقل عن الشرح المعترلى ج ۱۹ - طبع مصر.

أقول: و قد بين ذلك فى آیات من القرآن كقوله تعالى: «مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَتَتْ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَ اللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ» - ۲۶۱ - البقره»

الترجمه

فرمود: هر که با دست کوتاه بدهد از دست بلندی عوض بستاند.

سید رضی رحمه الله در شرح آن فرموده: یعنی هر چه مرد از مال خود در خیرات صرف کند و گر چه اندک باشد، خداوند پاداش بسیار و بزرگش بدهد

و دو دست دهنده و عوض دهنده در اینجا عبارت از همان دو نعمت است که داد و ستد شده، و آن حضرت نعمت بنده را از نعمت خدا جدا کرده، این را کوتاه و آنرا بلند دانسته، زیرا نعم خدا همیشه چند برابر نعمت آفریدگان اوست، زیرا نعم خدا اصل همه نعمتهاست، و مرجع هر نعمتی بدانست و از آنست.

در راه خدا بدست کوتاه می بخش تو قربه إلى الله

وز دست بلند حق عوض گیر لا حول و لا قوه إلا بالله

الثالثه والعشرون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

اشاره

(۲۲۳) و قال عليه السلام لا يبنه الحسن عليه السلام: لا- تدعون إلى مبارزه و إن دعيت إليها فأجب، فإن الداعي باغ و الباغي مصروع.

المعنى

المبارزه هو الدّعوه إلى القتال و تنجّر بقتل أحد المقاتلين غالباً، و كانت مرسومه في المعارك القديمه الجاريه بالأسلحه الباردة من السيف و السيّان و الملا- كمه و قد تقع بين اثنين متداعيين في أمر من الامور، كفصل نهائي للخصومه و التنازع و يعبر عنها بدوئل، فان حمل كلامه على ميدان الجهاد فيكون كلامه إرشادا إلى الحزم و عدم البدأ بالقتال مهما تأزم الموقف كما كانت سيرته عليه السلام في الجمل و صفين و إن حمل على المعنى الثاني أو الأعمّ منها ففيه غموض و يحتاج إلى التأمل.

الترجمه

بفرزندش حسن علیهما السلام فرمود: مبدا بجنگ پیشدستی کنی و هم نبرد را بخوانی و اگر بدان خوانده شدی اجابت کن، زیرا خواستار آن یاغی است و ستمکار، و یاغی در هلاکت است خطاب بفرزندش:

فرمود حسن مخوان مبارز آغاز بجنگ نیست جائز

ور آنکه بدان شدى تو دعوت بايد بكنى از آن إجابـت

زيرا كه مبارز تو ياغى است ياغى بهلاكـ خویش ساعى است

الرابعه و العشرون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

اشاره

(٢٢٤) و قال عليه السلام: خيار خصال النساء شرار خصال الرجال:

الزَّهْوُ، و الجبن، و البخل، فإذا كانت المرأة مزهوّه لم تمكّن من نفسها، و إذا كانت بخيله حفظت مالها و مال بعلها، و إذا كانت جبانه فرقت من كلّ شيء يعرض لها.

اللغه

(زهى) الرجل علينا فهو مزهوّ إذا افتخر، و كذلك نعى فهو منخوّ من النخوه و لا يجوز زها إلا فى لغه ضعيفه (فرقت): خافت و الفرق: الخوف.

المعنى

أهمّ الأوصاف الممدوحه و الواجبه فى المرأة العفاف و الامانه، لأنها فى معرض شهوه الرجال الأجانب، و ملتهب العشق و الاحساس من كلّ جانب، و لأنها صاحبه البيت و ربّتها و المستودع مال الزوج عندها و معروفه بالضعف لدى الناس، فلا بدّ لها ممّا يجبر هذه الأخطار المتوجهه إليها فى النفس و المال فيحسن منها الزَّهْوُ و التكبر بحيث يمنعها ذلك عن نظرها إلى الأجانب أو طمع الأجانب فيها، و هذا التمتع يعدّ فى الرجل تكبرا مذموما و فى المرأة تعقّفا ممدوحا.

كما أنّ إمساكها لما فى يدها من الأموال و ترك الاقدام على البذل و الافضال ممدوح و إن عدّ من البخل أو الشحّ، لأنّ ذلك سدّ عن طمع الأجانب فى نفسها و عن طمع الغاصبين و السارقين لما فى يدها.

و الجبن يعينها عن الخروج فى الخلوات و السّفر فى ظلمه اللّيلالى و الصحراوات

یفیدها من الناحيتين مضافا إلى أنَّ هذه الصفات تأثرات ترتبط بالاحساس و الاحساس في المرأة أقوى من الرجل.

الترجمه

فرمود: بهترین خصال زنان بدترین خصال مردان است: تکبر و ترس و بخل چون زن با تکبر باشد بیگانه را بر خود راه ندهد، و چون بخیل باشد مال خودش و مال شوهرش را نگهداری کند، و چون ترسو باشد از هر چه بر او رخ دهد در هراس باشد.

آنچه در زن بود خجسته خصال بر شمر بدترین خصال رجال

چون تکبر هراس و بخل دریغ شرح آنرا شنو باستعجال

زن با کبر خود نگه دار است ندهد بر مراد غیر مجال

ور که باشد بخیل حفظ کند مال خود را و شوی در هر حال

ور بترسد بخانه پابند است چون هراسد ز سوء استقبال

الخامسه و العشرون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

اشاره

(۲۲۵) و قيل له عليه السلام صف لنا العاقل، فقال: هو الذي يضع الشيء موضعه، فقليل له: فصف لنا الجاهل، فقال: قد فعلت. قال الرضی رحمه الله: یعنی أنَّ الجاهل هو الذي لا يضع الشيء موضعه، فكأنَّ ترك صفته صفه له، إذ كان بخلاف وصف العاقل.

المعنى

الجاهل تاره يقابل بالعقل كما اعتبره الكليني قدس سره، فعنون صدر اصوله في الكافي بقوله: كتاب العقل و الجهل، و تاره يقابل بالعلم كما هو المتبادر المعروف و قد وصف عليه السلام العقل و حمل السؤال الثاني على ما يقابله فقال عليه السلام: قد وصفت

الجهل المقابل للعقل بتوصيف العقل، فإذا كان العاقل من يضع الشيء موضعه كان الجاهل من لا يضع الشيء موضعه إمّا بترك وضعه أصلاً كمن ترك الصلاه رأساً، وإمّا بوضعه فى غير موضعه كمن صلّى فى الدار المغصوبه عالماً عامداً، و الجهل المقابل للعقل بهذا المعنى غير الجهل المقابل للعلم، فأنّه ربّما يكون عالماً و يتعمّد عمل الخلاف.

و قد شرح المعتزلى هذا الكلام بما لا يناسب المقام، فيا ليت عقل و لم يضع الشيء غير موضعه.

الترجمه

به آن حضرت عرض شد: خردمند را برای ما وصف کن، در پاسخ فرمود:

خردمند آن کسی است که هر چیزی را بجای خود نهد، پس بأو گفته شد، جاهل را برای ما وصف کن، در پاسخ فرمود: وصف کردم.

بعلى گفته شد که عاقل کیست گفت آن کس که هر چه داند چیست

نهدش جای خود که مى شاید وانرهمی را رود که مى باید

گفته شد وصف کن تو جاهل را گفت وصف کردمش برای شما

السادسه و العشرون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

اشاره

(٢٢٦) و قال عليه السلام: و الله لدنياكم هذه أهون فى عینی من عراق خنزیر فى ید مجذوم.

اللغه

(العرق) بالفتح فالسكون: العظم الذى اخذ عنه اللحم، و الجمع عراق بالضمّ و فى الحديث ثريد و عراق - مجمع البحرين.

المعنى

قال فى الشرح المعتزلى: العراق جمع عرق و هو العظم عليه شيء من اللحم و هذا من الجموع النادره نحو دخل و دخال و توأم و توام.

أقول: وقد جاء عليه السَّلام في هذا الكلام من عجب التمثيل و التشبيه الموجب لكمال النفره و الانزجار عن حلال الدُّنيا و ما فيها من الحرام بما يقرب من حدِّ الاعجاز في الفصاحه و الاسلوب.

الترجمه

فرمود: سو گند بخداوند هر آينه اين دنياى شما پست تر است نزد من از تکه استخوان خوکی که در دست بیمار گرفتار بخوره و جذام است.

فرمود علی که طرفه دنياى شما اندر نظرم چه استخوانيست ز خوک

اندر کف مجذوم تهی گشته ز لحم می لیسد از آن نزار و خنگ مفلوک

السابعه و العشرون بعد المائتين من حکمه عليه السَّلام

اشاره

(۲۲۷) و قال عليه السَّلام: إِنَّ قوما عبدوا الله رغبه فتلك عباده التَّجار و إِنَّ قوما عبدوا الله رهبه فتلك عباده العبيد، و إِنَّ قوما عبدوا الله شكرا فتلك عباده الأحرار.

الاعراب

رغبه، مفعول له لقوله: عبدوا، و الفاء في قوله: فتلك للتفريع، و كذلك الكلام في قوله: رهبه و شكرا.

المعنى

العباده تستلزم المعرفه و الايمان بالله، و إلا فتكون صورته بلا معنى، و درجات المعرفه متفاوتة، و قد تَبَّه عليه السَّلام على مراتبها في هذا الكلام و بين لها ثلاث درجات:

معرفه الراغبين، و معرفه الراهبين، و معرفه الأحرار المتقين.

قال الشارح المعتزلى: هذا مقام جليل تتقاصر عنه قوى أكثر البشر و قلنا إِنَّ العباده لرجاء الثواب تجاره و معاوضه إلخ.

أقول: قوله: معاوضه، لا يستقيم لأنّه إن عبد على وجه المعاوضه لا يتحقق قصد القربه و لا الاخلاص فتبطل العباده رأساً، و قوله عليه السّلام: فتلك عباده التجار معناه قصد الاسترباح بالعمل لا معاوضه العمل مع الثواب.

الترجمه

فرمود: مردمی بامید و شوق ثواب خدا را پرستند، این پرستش تاجرانه است، و مردمی از بیم و هراس خدا را پرستند، این پرستش بنده ها است، و براستی مردمی خدا را پرستند پیاس خداوندیش، این پرستش آزادگانست.

خدا را پرستند قومی برغبت بود این عبادت برسم تجارت

دیگر مردم از بیم حق می پرستند عبادت دلیل است بر این که عبدند

پرستند جمعی دیگر بهر شکرش ز أحرار اینست رسم پرستش

الثامن و العشرون بعد المائتين من حكمه عليه السّلام

اشاره

(۲۲۸) و قال عليه السّلام: المرأه شرّ كلها، و شرّ ما فيها أنّه لا بدّ منها.

المعنى

للرّجل مواجهه و ارتباط مع الشئون الدنيويه الّتى تمسّ حياتها من نواح شتى، فمواجهه مع المال، و مواجهه مع الأعمال، و مواجهه مع الامراء، و مواجهه مع العمّال، و مواجهه مع الجيران و الأقرباء و الأولاد و هكذا.

و له فى هذه المواجهات مشاكل و مصاعب، و سهولات و مرافق، و خيرات و شرور ترجع إلى سوء سيره الرّجل فى الحياه أو حسنّها، و إلى ما يقهره و يقدر له.

و أصعب هذه المواجهات هى المواجهه مع المرأه فى شتى شئون الحياه و قد نبّه عليه السّلام إلى أنّ هذه المواجهه تكون شرا للرّجل من جميع النواحي: إن كانت فتّانه تسلب لّبه، و إن كانت قبيحه تروع قلبه، إن كانت زوجه تكلفه نفقتها، و إن كانت أجنبيّه تجرّه إلى الفجور و الفضاحه، و إن كانت عدوّه تغلبه بالبهتان و الزور

حَتَّى يَكُونَ شَرُّ شُرُورِهَا أَثْنَهَا لَا بَدَّ مِنْهَا، وَلَا يُمْكِنُ التَّخَلُّصُ عَنْهَا.

الترجمه

فرمود: زن همه بلا است و بدتر از خودش اینست که از این بلا گریزی نیست

زن بلا باشد و بدتر زین بلا آنکه بایست کشید این ابتلا

التاسعه و العشرون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

اشاره

(۲۲۹) و قال عليه السلام: من أطاع التَّوَانِي ضَيَّعَ الحقوق، و من أطاع الواشي ضَيَّعَ الصَّدِيق.

اللغه

(وشی) به إلی السلطان: نَمَّ و سعی، فهو واش - مجمع البحرين.

المعنى

التَّوَانِي هو التسامح و التكاسل عن العمل، و من انقاد لهذا الخلق السيِّء لا يقدم على ما يجب عليه من أداء الحقوق المتعلّقه به لنفسه او غيره، فيترك تدبير نفسه بأداء العباده و المحافظه على النظافه و تدبير أمر عياله و إصلاح ماله، و من أطاع النَّمَام و صدّقه فيما يحكى عن أصدقائه يتركهم و يعاديهم.

الترجمه

فرمود: هر کس خود را بسستی سپارد أداء حقوقی را واگذارد، و هر کس از گفتار سخن چین پیروی کند دوست خود را از دست بدهد.

هر که سستی گرفت حق بنهاد گوش تمام دوست از کف داد

ص: ۳۰۸

الثلاثون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

إشاره

(٢٣٠) وقال عليه السلام: الحجر الغصب في الدار رهن على خرابها. قال الرضی رحمه الله: وقد روى ما يناسب هذا الكلام عن النبي صلى الله عليه وآله ولا عجب أن يشبه الكلامان، لأنّ مستقاهما من قلب، و مفرغهما من ذنوب - عن شرح المعتزلى ج ١٩ طبع مصر -.

اللغه

عن الأزهري: (القلب) البئر العاديه القديمه مطويه كانت أو غير مطويه و الجمع قلب (الذنوب) في الأصل الدلو العظيم - مجمع البحرين.

المعنى

رهانه الحجر المغصوب على خراب الدار على وجهين:

١ - أنه إذا طالبه صاحبه يلزم خراب الدار و ردّه إليه مهما تكلف من المؤنه و الضرر، لأنّه مقدّم عليه.

٢ - أنه بناء على الظلم، و المبني على الظلم لا يدوم بل ينجز إلى الخراب و الدمار.

الترجمه

سنگ غصبی در ساختمان خانه گرو ویرانی آنست چه خوش سروده:

طاق کسری که بدادش همه بنیاد نماند خواجه را بین که ز بیداد نماید بنیاد

الحاديه و الثلاثون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

إشاره

(٢٣١) وقال عليه السلام: يوم المظلوم على الظالم أشدّ من يوم الظالم على المظلوم.

ص: ٣٠٩

المعنى

قال ابن ميثم: و أراد بيوم المظلوم يوم القيامة، و خصّصه به لأنّه يوم انصافه و أخذ حقّه.

أقول: الأولى حملة على يوم المجازاه، فقد يتعجّل على الظالم فى الدّنيا بل لا- يخلو الظلم من عقوبه و تلافى فى الدّنيا قبل العذاب و المجازاه فى الآخره.

الترجمه

فرمود: روز پیروزی ستم‌دیده بر ستمکار سخت تر باشد از روز تسلّط ستمکار.

روز ستمکش چه در آید ز شب بر سر ظالم چه یکی تیره شب

الثانيه و الثلاثون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

اشاره

(٢٣٢) و قال عليه السلام: اتق الله بعض التقى و إن قلّ، و اجعل بينك و بين الله سترا و إن رقّ.

المعنى

قد بحث المحققون فى غير واحد من العناوين من جهة أنّها قابله للتجزئه أم لا-؟ منها عنوان الاجتهاد المبحوث عنه فى باب الاجتهاد و التقليد من الاصول فى فصل التجزى و أنّه يقبل التجزیه، أم هو ملكه بسيطه غير قابله للتجزئه، و قد فسر بعض التجزیه فى الملكات النفسانيه بالشده و الضعف.

و التقوى باعتبار أنّها من الملكات النفسانيه غير قابله للتجزئه فى حقيقتها و إنّما تقبل الشده و الضعف.

فالمقصود أنّ التقوى ناشئه عن العقيدته الملازمه للخوف من عواقب المعصيه و لا بدّ للمسلم المؤمن أن تكون فيه درجه من التقوى و لو كانت ضعيفه، و أمارتها ترك بعض المعاصى لمجرّد الخوف من الله و عدم هتك ستر الربوبيه و التظاهر بالتمرد و الطغيان.

الترجمه

فرمود: تقوی داشته باش گر چه اندکی باشد، و میان خود و خدا پرده احترامی بدار ورچه نازک باشد.

تقوی مده از دست و گر کم باشد یکباره مدر پرده رسوائی را

الثالثه و الثلاثون بعد المائتين من حکمه علیه السلام

اشاره

(۲۳۳) و قال علیه السلام: إذا ازدحم الجواب خفى الصواب.

المعنى

هذه الحكمه ترجع إلى التريبه و التعليم و إلى أدب اجتماعى و محاورى تقرّر طريق التفهيم.

و هى أنّه إذا سأل سائل عن مسأله يلزم أن يكون الجواب موجزا و صريحا و صادرا من مجيب واحد، فاذا ازدحم عدّه فى الجواب أو ازدحم مطالب مجيب واحد بطول الكلام و الاستطراد و التأييدات المتكثّره يخفى الصواب على السائل و لا ينال بالجواب المقنع، و هذا الكلام يجرى فى الجواب عن الاعتراضات العلميه.

و قد تفرّست لذلك فى مطالعه بعض مجلّدات العباثات تأليف العالم المتتبع المحقق السيّد ناصر حسين الهندى فى جواب ما ألّفه فى الرّد على شبهات ألّفها أحد علماء السنّه، فكان الشبهه ملخصا و مقرّرا فى أسطر، و الجواب مشتّتا فى مجلّد ضخّم أو مجلّدات.

الترجمه

فرمود: چون پاسخ درهم شود سخن درست مبهم شود.

چه پاسخ شود مزدحم بر سؤال شود حق نهان در چه قیل و قال

ص: ۳۱۱

الرابعة و الثلاثون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

اشاره

(٢٣٤) و قال عليه السلام: إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى فِي كُلِّ نِعْمَةٍ حَقًّا، فَمَنْ أَذَاهُ زَادَهُ مِنْهَا، وَ مَنْ قَصَّرَ فِيهِ [عَنْهُ] خَاطَرَ بَزْوَالِ نِعْمَتِهِ.

المعنى

حقيقه شكر النعمه أداء حقّها الإلهي، فمن الحقوق الإلهيّه في نعمه ما تقرّر حقّه بحدود معيّنه كالحقوق الزكويّه و الأخماس في مواردّها المفروضة و المندوبه و منها ما ندب إليه على وجه الاطلاق كالحثّ على نشر العلم و المعرفة، و إعانه الضعيف و المستغيث، و برّ الوالدين و صله الرحم و نحوها.

فاذا كان أداء الحقّ شكرا فيوجب مزيد النعمه و يكون ترك أدائه من أفبح الكفران الموجب لخطر الزوال.

الترجمه

فرمود: راستی که برای خداوند در هر نعمتی حقی است، هر که آنرا پردازد خداوند بر آن نعمتش بیفزاید، و هر که در أداء آن حق کوتاهی کند در خطر زوال نعمت قرار دارد.

هر آن نعمت که بخشیدت خداوند در آن حقی است با تو جفت و پیوند

اگر پرداختی حقش فزاید و گر نه خود زوال نعمت آید

الخامسه و الثلاثون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

اشاره

(٢٣٥) و قال عليه السلام: إِذَا كَثُرَتِ الْمَقْدَرَةُ، قَلَّتِ الشَّهْوَةُ.

المعنى

هذه الحكمه قائمه على أصل معروف و هو: أَنَّ الْإِنْسَانَ حَرِيصٌ عَلَى مَا مَنَعَ فَمَنْ قَلَّتْ مَقْدَرَتُهُ عَلَى مَا يَشْتَهِيهِ مِنْ غِذَاءٍ وَ نِكَاحٍ وَ نَحْوِهِمَا يَحْسُ فِي نَفْسِهِ أَنََّّهُ مَمْنُوعٌ

منها أو سيمنع، لكون مقدرته قليله و في معرض الزوال فزاد حرصه عليه، و أمّا إذا كثرت مقدرته و اطمأنت نفسه بوصول ما يشتهي سكنت فورته و خمدت ثورته، و إذا نال من أشهى ما يبتغيه مرّات زالت عنه شهوته رأساً.

و من هنا قيل: إنّ العشق مولود التمانع و فراق المحبوب إمّا بتمنّعه عن التسليم للمحبّ، و إمّا بالدلال عليه و منعه عن الوصل و أخذ النصيب.

الترجمه

فرمود: هرگاه نیرو و قدرت افزود خواست و شهوت بکاستی غنود.

هر چه در دسترس بود بسیار خواستش اندک آیدت بشمار

السادسه و الثلاثون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

اشاره

(٢٣٦) و قال عليه السلام: احذروا نفار النعم فما كلّ شارد بمردود.

اللغه

(نفر) ينفر نفورا: أفرع. و (النعم): بقر و غنم و ابل، و هو جمع لا- واحد له من لفظه، و جمع النعم أنعام يذكر و يؤنث - مجمع البحرين.

المعنى

يمكن أن يكون النعم بمعنى الأنعام الثلاثة بقرينه لفظ النفار و الشارد فالكلام خرج مخرج المثل و الكناية، و يمكن أن يكون جمع نعمه فلفظ النفار استعاره عن زوالها، و المقصود الاعتناء بالنعمه إذا حصلت و التوجه إلى الاستفادة منها و عدم التسامح في ذلك اعتمادا على كثرتها أو رجاء تجددّها بعد زوالها، فانه ربّما تزول و لا تتجدّد.

قال الشارح المعتزلى: هذا أمر بالشكر على النعمه و ترك المعاصى، فإنّ المعاصى تزيل النعم.

فرمود: از رم دادن چهارپایان خودداری کنید که هر گریخته ای بر نمی گردد

بنعمت بچسب ز دستش مدهکه هر رم زده خود نیاید بده

السابعه و الثلاثون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

اشاره

(۲۳۷) و قال عليه السلام: الكرم أعطف من الرّحم.

المعنى

قال ابن ميثم: أى أشدّ عطفًا، و يفهم منه أحد معنيين:

۱ - أنّ الكريم بكرمه أعطف على المنعم عليه من ذى الرّحم على رحمه، لأنّ عاطفه الكريم طبع، و عاطفه ذى الرّحم قد يكون تكلفًا و قد لا يكون أصلًا.

۲ - أنّ الكرم يستلزم عاطفه الخلق على الكريم و محبتهم له أشدّ من عاطفه ذى الرّحم على رحمه.

أقول: جعل عاطفه الكريم طبعًا و عاطفه ذى الرّحم تكلفًا أو منفیّه غیر مفهوم، و حمل كلامه عليه السّلام على أحد المعنيين غیر لازم.

و الظاهر أنّ المقصود بیان التفاضل بین عطفین أحدهما ناش عن الكرم، و الآخر عن الرّحم، و الحكم بأنّ الأوّل أفضل، لأنّ الكرم فضيله نفسانيه فعطفها أثبت و أوفر، و الرّحم غريزه جسمانيه فعطفها معرض التزلزل و أقلّ مع أنّ الكريم يعطف على الكلّ و يقصر عطف ذى الرّحم على رحمه.

الترجمه

فرمود: ارجمندی مهرخیزتر است از خویشاوندی.

بیش باشد مهربانی کریم از پدر یا مادر و خویش لئیم

مهر مردم بر کریمان بیشتر باشد از خویشان و مادر یا پدر

الثامن و الثلاثون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

إشاره

(٢٣٨) و قال عليه السلام: من ظنَّ بك خيرا فصدَّق ظنّه.

المعنى

من التوفيق و السعاده فى الفوز إلى الكمال فى امور الدّنيا و الاخره جلب اعتماد النَّاس و حسن ظنّهم، فأنّه يجعل الانسان محبوبا و معتمدا عند النَّاس و عند الله، فينبغى حفظ هذه السعاده بتصديق من حسن الظنّ عملا و السّعى فى كون حسن الظنّ مطابقا للواقع و موافقا للحقيقه.

الترجمه

فرمود: هر کس بتو خوش گمانست گمانش را درست در آور.

هر کس بتو پندارد خیرى تو گمانش را تصدیق کن و مى کوش تا آنکه نکو باشی

التاسعه و الثلاثون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

إشاره

(٢٣٩) و قال عليه السلام: أفضل الأعمال ما أكرهت نفسك عليه.

المعنى

قد فرض الله على عباده فرائض و ندبهم إلى السنن و كلّفهم ما يطيقون لرياضه نفوسهم و كسر شهواتهم، فكلّ عمل يخالف ميل النفس و هواها يكون أنفع فى تركيه الانسان و تقربه إلى الله و تخلصه من علائق الطبيعه و ملاذ الدّنيا، فيكون أفضل و أكثر أجرا، فإنّ إكراه النفس على الأمر يكون لشدّته، فكلّما كان أشدّ كان أقوى فى رياضتها و أنفع فى تطويعها و كسرهما، و بحسب ذلك يكون أكثر نفعاً و أفضل أثراً و أجراً.

فرمود: بهترین کارها بدرگاه خدا آن کاریست که خود را بر آن وادار سازی

بهترین کاری بدرگاه خدا کار پر رنجی است بر ضدّ هوا

نفس اماره از آن در زحمت استلیک عقل تو از آن در راحت است

الاربعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

اشاره

(۲۴۰) و قال عليه السلام: عرفت الله سبحانه بفسخ العزائم، و حلّ العقود (و نقض الهمم، في ج ۱۹ من ط مصر).

اللغه

(عزم) عَزَمَ و عَزِمَا عَلَى أَمْرٍ: عقد قلبه على فعله، العزيمه ج: عزائم الاراده المؤكده.

المعنى

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ نَصَبَ لِعِبَادِهِ دَلَائِلَ كَافِيَةً عَلَى مَعْرِفَتِهِ وَ بَيَّنَّاهَا لَهُمْ فِي ضَوْءِ الْعَقْلِ وَ عَلَى لِسَانِ أَنْبِيَائِهِ وَ رُسُلِهِ، وَ نَظَّمَهَا فِي خَارِجِ وَجُودِ الْإِنْسَانِ وَ عَلَى صَفَحَاتِ كِتَابِ الْكَوْنِ الْوَسِيعِ النَّاطِقِ عَلَى وَجُودِ الْبَارِي وَ الصَّانِعِ بِلِسَانِ طَبِيعِي فَصِيحٍ، وَ بَوَّبَهَا عَلَى أَبْوَابِ لَا تَحْصِي مِنَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى، وَ بِسِيطِ الْأَرْضِ وَ الثَّرَى، وَ أَمْوَاجِ الْبَحْرِ ذِي الطَّمِي وَ الشَّمُوسِ الْمَشْرِقَةِ فِي الضُّحَى، وَ الْأَقْمَارِ الْمُنِيرَةِ فِي اللَّيْلِ إِذَا سَجَى، وَ النُّجُومِ الثَّاقِبَةِ عَلَى أُولَى النُّهَى.

و دَبَّرَهَا فِي بَاطِنِ الْإِنْسَانِ وَ دَاخِلِ وَجُودِهِ اللَّاصِقِ بِهِ حَتَّى لَا يَعْتَذِرُ بَعْدُ فِي الْجَهْلِ بِهِ تَعَالَى، بَلْ فِي التَّجَاهُلِ بِاللَّهِ عَزَّ وَ عَلَا، وَ قَدْ نَبَّهَ عَلَيْهِ السَّيِّئَاتُ فِي هَذِهِ الْحُكْمَةِ إِلَى دَرَسِ مَعْرِفَةِ اللَّهِ مِنْ صَفَحَاتِ وَجُودِ الْإِنْسَانِ بَعِينِهِ، وَ دَلَّهَ عَلَى مَطَالَعَةِ كِتَابِ نَفْسِهِ فِي مَعْرِفَةِ رَبِّهِ.

قال الشارح المعتزلي: هذا أحد الطرق إلى معرفة الباري سبحانه، و هو أن

يعزم الانسان على أمر و يصمّم رأيه عليه ثمّ لا- يلبث أن يخطر الله تعالى بباله خاطرا صارفا له عن ذلك الفعل و لم يكن في حسابه انتهى.

و أنتج منه أنّه لا بدّ من الاعتراف بمؤثر خارج عن وجود الانسان في الصرف عن عزيّمته و حلّ عقوده و نقض همّته، و لا يصل يد أحد إلى عمق وجود الانسان و مركز إرادته إلّا قدره الله الذي خلقه فصوّره.

الترجمه

فرمود: من خداوند سبحانه را از اين راه شناختم كه تصميمهاى قطعى را از هم مى ريزد، و پيمانها را مى گسلد، و همّتهاى سخت را درهم مى شكند.

على آن شناسای پروردگار بعرفان حق شد چنین راهدار

خدا را شناسم كه تصميم را بهم مى زند من ندانم چرا

ز هم بگسلاند همه عقده ها بهم بشكند همّت ازدها

الحاديه و الاربعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

اشاره

(۲۴۱) و قال عليه السلام: مراره الدّنيا حلاوه الاخره، و حلاوه الدّنيا مراره الاخره.

المعنى

الدّنيا لكلّ أحد نيل ما يشتهيّه ممّا يوافق هواه و مجانبه ما يبغضه ممّا يخالف هواه، فالدّنيا لمن تيسّر له حلوه في مذاقه، و من سلّك طريق الاخره و طلب الفوز بسعادتها لا بدّ له من مفارقه الدّنيا أى مخالفه ما يهواه، فيحسّ المراره من هذه المفارقة لأنّ طلب الاخره يلازم الرّياضه عقلا و الانقياد لأوامر الله و رسله و الأئمه شرعا، و يستلزم ذلك ترك الهوى و المفارقة عن لذات الدّنيا حتّى يوصل إلى حلاوه الاخره.

فرمود: تلخ کامی دنیا شیرین کامی آخرتست، و شیرین کامی دنیا تلخ کامی آخرت.

تلخ کامی اندر این دنیای زشت هست شیرین کامیت اندر بهشت

ور تو شیرین کام از این دنیا شدی تلخ کام عالم عقبی شدی

الثانيه و الاربعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

اشاره

(۲۴۲) و قال عليه السّلام: فرض الله الإيمان تطهيرا من الشّرك و الصّلاه تنزيها عن الكبر، و الزّكاه تسبيبا للرّزق، و الصّيام ابتلاء لإخلاص الخلق، و الحجّ تقربه [تقويه] للدين، و الجهاد عزّا للإسلام، و الأمر بالمعروف مصلحه للعوام، و النّهي عن المنكر ردعا للسّفهاء، و صله الرّحم منماه للعدد، و القصاص حقنا للدماء، و إقامة الحدود إعظاما للمحارم، و ترك شرب الخمر تحصينا للعقل، و مجانبه السّيرقه إيجابا للعفّه، و ترك الزّنا تحصينا للنّسب، و ترك اللّواط تكثيرا للنّسل، و الشّهادات [ه] استظهارا على المجاحدات، و ترك الكذب تشريفا للصّدق، و السّلام أمانا من المخاوف، و الإمامه نظاما للأئمّه، و الطّاعه تعظيما للإمامه.

اللغه

(التقربه) مصدر بمعنى التقريب. (منماه): مصدر ميمي من النمو. (حقنا):

من حقنت دمه خلاف هـدرته. و (الجحود) هو الانكار مع العلم يقال: جحد حقّه جحداً و جحوداً: أى أنكره مع علمه بشوته - مجمع البحرين.

الاعراب

قوله: تطهيرا من الشرك: مفعول له لقوله: فرض، و هكذا نظائره إلى آخر الكلام.

المعنى

فى كلامه عليه السّلام مباحث عميقه مفصّله نلخصها فيما يلى:

١ - الفرض يطلق على معان:

منها ما يقابل النفل فيقال: فريضه الظهر و نافله الظهر، فيدلّ على الوجوب و منها ما يقابل السنّه كقول الصادق عليه السّلام فى حديث بكير «السنّه لا تنقض الفريضه» فيدلّ على الواجب الأهمّ و ما يسمّيه الفقهاء ركناً.

و منها ما أطلقوه فى باب المواريث فقالوا: يرث بالفرض، و يقابله الارث بالرّدّ و المقصود من الفرض السهام المنصوص المقصود من الفرض السهام المنصوص عليها فى القرآن أو السنّه، و من الرّدّ ما يدلّ عليه عموم آيات الارث و أدلّته، و منه أخذوا الفرائض كعنوان لمسائل الارث.

و قد استعمل الفرض فى كلامه عليه السّلام بمعناه اللغوى البحت و هو التقرير و التثبيت بقول مطلق، فقوله: (فرض الله) أى قرّر الله كذا و كذا فيعمّ بمفهومه جميع المعانى المتقدمه، و يشمل الواجب و المندوب و الفرائض و السّنين المقرّره فى الشريعه الاسلاميه من الاصول و الفروع، و الواجب و المندوب، فالإيمان واجب اصولى، و الصّلاه فريضه فرعیه واجبه، و السّلام سنّه مؤكّده مندوبه.

و قد خفى ذلك على الشارح المعتزلى فحمل كلامه على ردّ السّلام ليكون واجبا فقال:

و شرع ردّ السّلام أمانا من المخاوف، لأنّ تفسير قول القائل: سلام عليكم أى لا حرب بينى و بينكم، بل بينى و بينكم السّلام، و هو الصلح انتهى.

ص: ٣١٩

و حمله ابن ميثم على الاسلام فقال:

السابعه عشر: الاسلام و من غاياته الأمن من مخاوف الدنيا، لصوله الاسلام على سائر الأديان، و من مخاوف الاخره و هو ظاهر، و روى السلام و لما كان سببا للتودد إلى الخلق كان أمنا من مخاوفهم.

أقول: و العبارة فيما رأيناه من النسخ أثبت الجملة بلفظ السّلام و لم نطلع على ما رواه، و السرّ في تنظيمه عليه السّلام هذه الجملة في ضمن الفرائض الهامه أنه كان منها في صدر الاسلام لأنّ محيط جزيره العرب عهدئذ محيط الغاره و القتل و الغزو، و لا يلتقى اثنان لا يكون بينهما توائق قبلى يعرف أحدهما الآخر أولا يعرفه إلّا أنه يأخذهما الخوف و الوحشه من اغتيال أحدهما للآخر، فكلّ أعرابي يأخذ سلاحه و يدور في طلب الصّيد و لا يبالي أن يصيد حيوانا يستمتع بلحمه و جلده، أو إنسانا يستمتع بلباسه و ما معه من سلاح و عتاد و متاع.

فشرع الاسلام السّلام و جعله صيغه عقد الأمان بين متلاقيين، فاذا تراءى بينهما هذه الصيغه تعهد كلّ منهما ترك التعرّض للآخر فكان أهميته عهدئذ كأهميه الصّلاه و سائر الفرائض.

و قد نزل في شأن السّلام آيات بليغه في القرآن فقال تعالى بعد الأمر بالقتال في «٨٦ - النساء -: «وَ إِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّهِ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها» و قال تعالى في «٩٤ - النساء -: «وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا».

٢ - قد بين عليه السّلام في صدر ما فرض الله الايمان، و علّله بأنه للتطهير من الشّرك، فكان المقصود من الايمان هو الاعتقاد بالله الأحد الواحد، و مرجعه إلى فرض عقيدة التوحيد، و هو من اصول الدّين بل أصل اصولها.

و قد قرّر المتكلّمون و الفقهاء أنّ التوحيد واجب عقليّ و لا يصحّ أن يكون واجبا شرعيّا و فرضا إلهيّا، فانه يستلزم الدّور الواضح و لم أجد من ذهب إلى أنّ التوحيد واجب شرعى و فريضه إلهيه و إن ذهب بعض إلى أنّ النبوه واجب شرعى كابن

فلا- بدّ من حمل قوله عليه السّلام: فرض الله، على معنى أعمّ من الارشادى و التعبدى المولوى، و هل يجمعهما مفهوم واحد؟ فتدبرّ، أو يحمل على بعض الايمان فإنّ الايمان قول و عمل كما ورد فى بعض الأحاديث، و الايمان يزيد و ينقص كما فى بعضها، و له عشر درجات كما فى حديث آخر، و هل يستقيم ذلك مع قوله: تطهيرا للشّرك؟ فتدبرّ. ٣- قد علّل علّ يه السّلام فى هذا الكلام من مهامّ المقرّرات فى شريعته الاسلام إلى أن بلغ تسع عشره، فهل تكون العلل التى ذكرها كما يظهر من إطلاق الكلام عللا تامّة فيستفاد من كلامه تسع عشر كبرى فقهية تقرّر هكذا:

كلّ مطهر من الشّرك فريضه، كلّ منزّه عن الكبر فريضه، كلّ تسبب للرزق فريضه، كلّ ابتلاء لاختلاص الخلق فريضه، و على هذا النمط.

فإنّ ظاهر التعليل يقتضى اندراج موضوع الحكم الصغرى تحت هذه الكليّة التى علّل بها و تكون كبرى لها، فيسرى الحكم إلى سائر الموضوعات و الموارد الغير المنصوصه المشتركه مع المنصوص فى الاندراج تحت هذه الكبرى التى علّلت به الحكم فى هذا الموضوع الخاص، و اصطلح عليه علماء الاصول بالقياس المنصوص العلّه و جعلوه حجّه كقياس الأولويّه، و استثنوا من كبرى بطلان القياس فى فقه الشيعة الإماميه بل أخرجوهما منه موضوعا بأنّ الحكم فى الفرع منصوص مستفاد من عموم العلّه و من ظهور اللفظ فى قياس الأولويه.

و لكن لو جعلت هذه الكبريات التسع عشره كليات عامّة فقهية يستلزم فقه جديد و لا أظنّ الفقهاء يلتزمون بها، فتحمل على بيان الحكمه فى هذه الأحكام و الحكمه لا تسرى الحكم عن الموضوع المنصوص إلى غيره.

و قد ورد روايات كثيره فى بيان حكمه الأحكام الشرعيّه قد جمعها الشيخ المتقدّم الصّيدوق رضوان الله عليه فى كتابه علل الأحكام فصار كتابا ضخما.

و لكن لا- يستند الفقهاء فى إثبات الأحكام إلى كليات هذه العلل المرويّه مضافا إلى ما ذكرنا من أنّ المقصود من الفرض فى كلامه هذا أعمّ من الحكم الارشادى

و المولوی و من الوجوب و الندب، فلا يستفاد منها حکم الوجوب فی غیر المورد المنصوص.

۴ - قد اختلف علماء الاصول فی أنّ الداعی فی تشریع الأحکام المصالح و المفاسد المنظوره فی موضوعاتها، فكان الأحکام الشرعیة کنسخه الطیب فی بیان دواء المریض، أو المصلحه فی نفس جعل الحكم و التشريع، و يظهر من کلامه علیه السّلام تأیید القول الأوّل، و لا یسع المقام لتفصیل هذا البحث هنا.

الترجمه

فرمود: مقرّر داشت خداوند بر بندگان خود ایمان را برای پاک کردن دلها از آلودگی شرک، و نماز را برای شستشوی جانها از تکبر، و زکاه را برای فراهم شدن وسیله روزی، و روزه را برای آزمودن اخلاص آفریدگان، و حجّ را برای نزدیک کردن مردم بدیانت، و جهاد در راه حق را برای عزّت و سرفرازی اسلام و امر بمعروف را برای إصلاح وضع عمومی همه مردم، و نهی از منکر را برای باز داشتن کم خردان از تبهکاری، و صله رحم را برای فزونی شماره مسلمانان و قصاص را برای حفظ و حرمت خونها، و إقامة حدود و مجازاتهای الهی را برای بزرگ شمردن خلاف در ارتکاب کارهای حرام.

و ترک شرب خمر را برای نگهداری و صیانت خرد، و بر کناری از دزدی را برای تثبیت پارسائی، و ترک زنا را برای حفظ و حمایت از نسب، و ترک لواط را برای بسیار شدن نسل، و گواه شدن و گواهی دادن را برای کشف حق در مورد انکار منکران حقّ حقداران، و ترک دروغ را برای احترام و تشویق براستگویی و درود و سلام را برای آرایش از هراسها، و إمامت بر امت را برای حفظ نظام ملّت اسلام، و فرمانبری از خدا و رسول و امام را برای تعظیم و بزرگداشت مقام رهبری و إمامت.

گفت علی: فرض نموده خدا بر همه ایمان که نماید رها

از بت و بتساز بشر یکسره ارض بشوید ز بت و بتکده

فرض نماز است برای نیاز تا که بشر را کند از کبر باز

فرض زکاتست سبب ساختن روزی از این راه پرداختن

روزه ز اخلاص بود تجربه کو ز ریاضت ننماید گله

حج بکشانند بدیانت بشر عزت اسلام جهادی بفر

أمر بمعروف صلاح عوام نهی ز منکر بسفیهان زمام

خویش نوازی بفزاید عدد ریختن خون ز قصاص است سدّ

کیفر بدکار نماید عظیم در نظر خلق جنایت ز بیم

ترک می از بهر حفاظ خرد منع ز دزدیت عفاف آورد

ترک زنا حفظ نسب میکند ترک لواط است مزید عدد

مانع انکار شهادت بود درک شرافت بصدافت بود

فرض سلام از پی امن از هراس أمر إمامت پی تنظیم ناس

فرض شده طاعت و فرمانبری از پی تعظیم امام آر بری

الثالثه و الاربعون بعد المائتين من حکمه علیه السلام

اشاره

(۲۴۳) و قال علیه السّلام: أحلفوا الظّالم - إذا أردتم يمينه - بآئنه بریء من حول الله و قوّته، فإِنَّه إذا حلف بها كاذبا عوجل [العقوبه] و إذا حلف بالله الذی لا إله إلا هو لم يعاجل لأئنه قد وَّحد الله تعالى.

المعنى

الحلف و اليمين أحد ركنی فصل الخصومه فی المحاکم الشرعیّه و دستور القضاء الاسلامی، و قد صحّ عن النبی صلی الله علیه و آله و سلّم أنه قال: «إنما أفضی بینکم بالبینات و الإیمان».

و الحلف فی غیر محضر القاضی الشرعی و أمره غیر جائز و غیر قاطع للخصومه

و على القاضي أن يكلف من توجه إليه اليمين أن يؤدّيها بصيغته مخصوصه، فكلامه عليه السّلام هذا دستور قضائي متوجّه إلى القضاة في حلف من كان ظالماً، ولكنّ الحلف جار في أكثر المحاورات و الخطابات مجرى تأييد و دليل لقول القائل، و قد وقع في كلامه عليه السّلام من الخطب و الحكم غير مرّه.

و هل يجوز حلف الخصم في المحاوره كنحو من المباهله؟ له وجه و يشعر كلامه هذا بالجواز لعمومه و لما حكى عن الصادق عليه السّلام حلف الواشي عند المنصور بهذا الحلف فاصيب بالفالج فصار كقطعه لحم.

و قد روى الشارح المعتزلي عن أبي الفرج قصّه طويله في معارضه يحيى بن عبد الله بن الحسن مع عبد الله بن مصعب الزبيرى تنتهى بانتساب يحيى إليه شعراً يحرض فيه أخيه على الوثوب و النهوض إلى الخلافه، فأنكر الزبيرى و حلف بالله الذى لا إله إلاّ هو فقال يحيى: دعنى احلفه بالبرائه، فأبى الزبيرى، فاكره عليه فحلف و قام إلى بيته فتقطع و تشقق لحمه و انتثر شعره و مات بعد ثلاثه أيام - إلخ.

الترجمه

فرمود: ستمکار را اگر خواستید سوگند بدهید باین صیغه سوگند بدهید «بأنّه برىء من حول الله و قوّته» زیرا اگر بدین صیغه دروغ سوگند بخورد در عقوبتش شتاب شود، و اگر سوگند بخورد به «الله الذى لا إله إلاّ هو» شتاب در عقوبت او نشود زیرا خدای تعالی را بیگانگی یاد کرده است.

الرابعه و الاربعون بعد المائتين من حكمه عليه السّلام

اشاره

(۲۴۴) و قال عليه السّلام: يا ابن آدم كن وصيّ نفسك في مالك و اعمل فيه ما تؤثر أن يعمل فيه من بعدك.

المعنى

نبّه عليه السّلام: على مزيد الاستعداد للموت بتقديم البرّ و الصدقات و هو حىّ فيجعل نفسه فى مقام أوثق وصيّ يختاره لنفسه على ماله بعده فعمل به هو نفسه.

الترجمه

فرمود: اُی آدمیزاده خود را در مالت وصی و نائب مناب ساز و هر چه می خواهی وصی در مال تو پس از مرگت انجام دهد خودت انجام بده چه خوش سروده است:

برگ عیشی بگور خویش فرست کس نیارد ز پس تو پیش فرست

الخامسه و الاربعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

اشاره

(۲۴۵) و قال عليه السلام: الحدّ ضرب من الجنون، لأنّ صاحبها يندم فإن لم يندم فجنونه مستحکم.

اللغه

(الحدّ) من الانسان بأو ما يعتريه من الغضب، و من الشراب سورته.

المعنى

الحدّ طغيان القوّه الغضبيّه، و هي كالقوّه الشهويّه الطاغيه عدوّه العقل و كما أنّ السكر الذي يكون طغيان الشهوه و السرور يزيل العقل، فالحدّ التي تكون طغيان الغضب يزيله فيكون ضربا من الجنون، فإذا زالت الحدّ يندم صاحبها عمّا قاله أو فعله في تلك الحاله، كالسكران إذا أفاق، فان لم يندم فيكشف عن جنون فيه مستحکم.

الترجمه

فرمود: تندی خشم یک قسمی از دیوانگی است، زیرا گرفتار بدان از کرده خود پشیمان می شود، و اگر پشیمان نشود دیوانگی او مسلّم است.

تندی خشم ز دیوانگی است که پشیمانی از آن بار آید

ور پشیمان نشود صاحب آن هست دیوانه علاجش باید

السادسه و الاربعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

اشاره

(٢٤٦) و قال عليه السلام: صحَّه الجسد من قلَّه الحسد.

المعنى

بئس الداء الحسد، و قلَّما يخلو عنه أحد، فهو نار ملتهبه تحرق الحاسد، و تخلُّ بالصَّحَّه و تنشأ المفساد، و ربَّما يحسد الخلفاء و الامراء على السَّوقه و الادباء ففى شرح المعترلى نصَّ ما يلى:

قال المأمون: ما حسدت أحدا قطَّ إلاَّ أبا دلف على قول الشاعر فيه:

إنَّما الدُّنيا أبا دلف بين باديه و محتضره

فإذا ولَّى أبو دلف ولَّت الدُّنيا على أثره

الترجمه

فرمود: تندرستی از حسد کاستی است.

حسد می خورد جسم و جان همچو دود تن سالم آرد دل ناحسود

السابعه و الاربعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

اشاره

(٢٤٧) و قال عليه السَّلام لكميل بن زياد النَّخعى: يا كميل مر أهلك أن يروحا فى كسب المكارم، و يدلجوا فى حاجه من هو نائم، فو الذى وسع سمعه الأصوات ما من أحد أودع قلبا سرورا، إلاَّ و خلق الله له من ذلك السَّور لطفًا، فإذا نزلت به نائبه جرى إليها كالماء فى انحداره حتَّى يطردها عنه، كما تطرد غريبه الإبل.

اللغه

(راح) رواحا: جاء أو ذهب فى الرواح أى العشى و عمل فيه، و يستعمل لمطلق

الذَّهَابِ وَ الْمَضْيِ - (أَدْلَج) إِدْلَاجُ الْقَوْمِ: سَارُوا اللَّيْلَ كُلَّهُ أَوْ فِي آخِرِهِ - الْمُنْجِدُ.

(النائبه) المصبيه.

الاعراب

يا كميل: منادى معرفه مبنى على الضمّ، مر، أمر من أمر باسقاط همزتين منه تخفيفا.

المعنى

درس اجتماعى فى الصفوف العليا من مكتبه عليه السّلام ألّقاءه الى الناجحين من تلامذته و أصحابه الفائزين بالدرجات العليا فى مكتبه، و هم كميل و رفاقه المشار إليهم بقوله: أهلك، فإنّ المراد من الأهل هنا من فى طبقته من أصحابه وصل بهم التعليمات العلويه إلى درجه عليا من البشريه و هى الاستعداد لخدمه عباد الله قربه إلى الله و تحمّل المتاعب فى مثل تلك المكاسب المعنويّه.

فكأنّه عليه السّلام يولّى كميل على هؤلاء الأفاضل الأمجاد، و ينصبه أميرا لهم فى هذا الجهاد المعنوى، و يشير إليهم بكسب المكارم من خدمه عباد الله بالجدّ و التعب و السعى الذى لا يعقّبه الكسل ليلا و نهارا و أمرهم بالسعى فى إنجاح حوائج النائمين طول اللّيل لرضا ربّ العباد و يعدّهم عوضا له بلطف من الله خفى مهيب يجرى كالماء فى انحداره حتّى تطرد البلاء عنهم كطرد الابل الغريب عن المرعى.

الترجمه

خطاب بكميل بن زياد نخعى فرمود: بكسان خود فرما تا شبانه در كسب مكارم بكوشند و تا بامداد در انجام حوائج آنكه در خوابست تلاش كنند، سوگند بدان خدا كه هر آوازی را می شنود، هیچكس دلی را شاد نسازد جز آنكه خداوند از آن شادی برايش لطفى بسازد، و چون حادثه ناگواری بر او رخ دهد آن لطف بمانند آبی كه در سراشيب بریزد بر او فرود آید تا آن حادثه ناگوار را از او دور كند و براند، چنانكه شتر بيگانه را از چراگاه دور ميكنند.

گفت على يار عزيزم كميل اى كه كنى پيروي از من بميل

امر بکن اهل و کسانت بشب بهر مکارم همه اندر طلب

حاجت آن کس که بخواب اندر است شب گذرانند که آید بدست

هیچکسی نیست که سازد دلی شاد که حل کرده ازو مشکلی

جز که خداوند ز شادی کند خلقت لطفی و ورا پرورد

تا اگرش حادثه ای رخ دهد لطف چه سیلی بن آن بر کند

باش کمیلا تو بمردانگی ثابت و همواره بفرزانگی

رنج خود و راحت یاران طلب سایه خورشید سواران طلب

الثامنه و الاربعون بعد المائتين من حکمه عليه السلام

اشاره

(۲۴۸) و قال عليه السلام: إذا أملتكم فتاجروا الله بالصدقه.

اللغه

(الاملاق): الفقر يقال: أملت إملاقاً إذا افتقر و احتاج - مجمع البحرين.

المعنى

قد ذكر في غير واحد من الأخبار أنَّ الصدقه تقع على يد الله قبل أن تصل إلى يد الفقير، و قد وعد الله في كتابه بالتعويض عليها أضعافاً مضاعفه و أثبتته كقرض عليه فقال تعالى « ١١ - الحديد -: «مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَ لَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ».

قال الشارح المعتزلي: «و جاء في الأثر أنَّ علياً عليه السلام عمل ليهودي في سقى نخل له في حياه رسول الله صلى الله عليه و آله بمد من شعير، فخبزه قرصاً، فلمّا هم أن يفطر عليه أتاه سائل يستطعم فدفعه إليه فبات طاوياً و تاجر الله تعالى بتلك الصّدقه انتهى.

الترجمه

فرمود: چون بسیار تنگدست شدید بوسیله صدقه دادن با خدا معامله کنید.

چون که گشتی فقیر و بیچاره دل بسودا سپار یکباره

هر چه داری همه تصدّق کن عوض نقد از خدا بستان

التاسعه و الاربعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

اشاره

(۲۴۹) و قال عليه السلام: الوفاء لأهل الغدر غدر عند الله، و الغدر بأهل الغدر وفاء عند الله.

المعنى

(الغدر) هو نقض العهد و ترك الوفاء بالميثاق المؤكّد، و العهد قد يكون بين المسلم و غيره، و قد يكون بين غير المسلمين بعضهم مع بعض.

أمّا فى القسم الأول فيجب الوفاء به، و قد نهى عن الغدر فى أخبار كثيره و كان من وصايا النبىّ صلّى الله عليه و آله إذا بعث سرّيه إلى الغزو مع الأعداء و اهتمّ به المسلمون و تجويز الغدر فى كلامه هذا ناظر إلى القسم الثانى، و المقصود أنّ العهود غير مانعه عن قبول الاسلام و قال ابن ميثم: و ذلك أنّ من عهد الله فى دينه الغدر و عدم الوفاء لهم إذا غدروا لقوله تعالى: «وَإِذَا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَأَنْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ» - ۵۸- الانفال» قيل: نزلت فى يهود بنى قينقاع، و كان بينهم و بين الرسول صلّى الله عليه و آله عهد فعزموا على نقضه فأخبره الله تعالى بذلك و أمره بحربهم و مجازاتهم بنقض عهدهم، فكان الوفاء لهم غدرا بعهد الله، و الغدر بهم إذا غدروا وفاء بعهد الله انتهى.

أقول: فى مثل هذا المورد لا- يكون ترك الوفاء غدرا، و إطلاق الغدر عليه بنحو من العناية من باب المشاكلة كقوله تعالى: «وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا» فإنّ جزاء السيئه لا يكون سيئه حقيقه، فتدبر.

الترجمه

فرمود: وفاء با پیمان شکنان پیمان شکنی محسوب است نزد خدا، و پیمان

شکني با أهل غدر وفادار يست در نزد خدا چه خوش سروده:

با بدن بد باش، با نیکان نکو جای گل باش، جای خار خار

فصل

اشاره

نذكر فيه شيئا من اختيار غريب كلامه المحتاج الى التفسير

(١) في حديثه عليه السلام:

اشاره

فإذا كان ذلك ضرب يعسوب الدّين بذنبه فيجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف. قال الرّضى رحمه الله: يعسوب: السّيد العظيم المالك لامور النّاس يومئذ، والقزع: قطع الغيم الّتى لا ماء فيها.

قال الشارح المعتزلى: أصاب فى يعسوب، فأما القزع فلا يشترط فيها خاليه من الماء، بل القزع قطع من السحاب رقيقه سواء كان فيها ماء أو لم يكن - إلخ.

أقول: يمكن دفع هذا الاعتراض بوجهين:

١ - أنّه وإن لم يصرح اللّغويون فى تفسير القزع بأنه لا ماء فيها، ولكن يستفاد ذلك من تعبيراتهم قال فى «المنجد»: «القزع: الواحدة قزعه، كلّ شيء يكون قطعاً متفرّقه، قطع من السحاب صغار متفرّقه» و القطع الصغار المتفرّقه من السحاب لا ماء فيها قطعاً و خصوصاً إذا كانت رقاقاً كما فسّره به المعتزلى، فإنّ السحاب الماطر كثيف جدّاً.

٢ - أنّه عليه السّلام أراد من كلامه مالا ماء فيها كما حمل عليه المعتزلى قول الشاعر:

«كان رعاله قزع الجهام» لأنّه عليه السّلام يريد الخفّه و السّرعه من هذا التشبيه و هى فى السحاب بلا ماء أوضح.

و قال أيضاً: و هذا الخبر من أخبار الملاحم الّتى كان يخبر بها عليه السّلام و هو

يذكر فيه المهديّ الذي يوجد عند أصحابنا في آخر الزّمان، و معنى قوله (ضرب بذنبه) أقام و ثبت بعد اضطرابه، و ذلك لأنّ اليعسوب فحل النحل و سيّدها و هو أكثر زمانه طائر بجناحيه، فاذا ضرب بذنبه الأرض فقد أقام و ترك الطيران.

فان قلت: فهذا يشيد مذهب الاماميّه في أنّ المهديّ خائف مستتر ينتقل في الأرض و أنه يظهر آخر الزمان و يثبت و يقيم في دار ملكه.

قلت: لا- يبعد على مذهبنا أن يكون الامام المهديّ الذي يظهر في آخر الزمان مضطرب الأمر، منتشر الملك في أوّل أمره لمصلحه يعلمه الله إلخ.

أقول: و يعترض عليه بما يلي:

١- اليعسوب كما في المنجد «أميره النحل و ملكتها» و هي قليلة الطيران جدا فاذا طارت من محلّها يطير معه كلّ النحل، فاذا استقرّت على شجره أو عشبه تضرب بذنبها عليها و يستقرّ و تجتمع سائر النحل حولها و تحيط بها و تلازمها، فالجمله كناية عن استقرار الامام و إظهار أمره لأتباعه، فيجتمعون إليه سريعا و يحوطون به طائعين مخلصين لا يفارقونه أبدا، و هذا من محاسن الاستعاره و التشبيه في إفاده المقصود لا مزيد عليها، و يقرب من الكرامه و الاعجاز في البيان، كما أنّه كذلك من جهة الاخبار بما يقع في آخر الزمان.

٢ - لا- اشكال في أنّ ما أجاب به عمّا اعترضه على نفسه تعسف محض تشبّث في الستر عليه بلفظه لا يبعد، مع أنّه بعيد جدّا، فالاعتراض وارد و الجواب غير طارد.

و قد ذكر ابن ميثم لقوله عليه السّلام: ضرب بذنبه، تأويلات بارده أعرضنا عن ذكرها.

الترجمه

چون آخر الزمان شود پیشوای دین پرچم استوار سازد، و پیروانش بمانند تیکه های نازک ابر پائیز گردش فراهم شوند.

(٢) و فی حدیثه علیه السّلام:

اشاره

هذا الخطيب الشّحشح.

یرید الماهر بالخطبه الماضی فیها، و کلّ ماض فی کلام أو سیر فهو شحشح، و الشّحشح فی غیر هذا الموضع، البخیل الممسک.

اللغة

(شحشح) البعیر: ردّ هدیّره و الصّرد: صوّت، و الطائر: طار مسرعا، الشحشح: الفلاه الواسعه، الرّجل الشجاع، الغیور، الخطیب البلیغ و الشحشاح: الشحیح القلیل الخیر، السیء الخلق - المنجد - و زاد فی الشرح المعتزلی و الشحشح: الحاوی.

قال فی الشرح المعتزلی: و هذه الكلمه قالها علیّ علیه السّلام لصعصعه بن صوحان العبدی رحمه الله، و کفی صعصعه بها فخرا أن یكون مثل علیّ علیه السّلام یثنی علیه بالمهاره و فصاحه اللّسان، و کان صعصعه من أفصح النّاس، ذکر ذلك شیخنا أبو عثمان.

و عن اسد الغابه أنّ صعصعه کان من سادات قومه عبد القیس و کان فصیحا خطیبا لسا دینا فاضلا یعدّ من أصحاب علیّ علیه السّلام و شهد معه حروبه، و صعصعه هو القائل لعمر بن الخطّاب حین قسّم المال الّذی بعث إلیه أبو موسی و کان ألف ألف درهم و فضلت فضله فاختلفوا أین نضعها فخطب عمر النّاس و قال: أیّها النّاس قد بقیت لکم فضله بعد حقوق النّاس، فقام صعصعه بن صوحان و هو غلام شاب فقال: إنّما نشاور النّاس فیما لم ینزل فیہ قرآن فأما ما نزل به القرآن فضعه مواضعه الّتی وضعها الله عزّ و جلّ فیها، فقال: صدقت أنت منی و أنا منک، فقسّمه بین المسلمین.

و هو ممّن سیّره عثمان إلی الشام و توفّی أيام معاویه و کان ثقه قلیل الحدیث انتهى.

الترجمه

از شرح معتزلی: علی علیه السّلام این کلمه را: (این است سخنان تیز زبان) در وصف صعصعه بن صوحان عبدی رحمه الله فرمود: و همین بس است در افتخار صعصعه

که مانند علی علیه السلام او را در سخنرانی و شیوائی گفتار بستاید، صعصعه از شیواترین مردم بود.

بستود علی صعصعه را گاه سخن کاینست سخنور ادیب اندر فن

(۳) و فی حدیثه علیه السلام:

اشاره

إِنَّ لِلْخَصُومَةِ قَحْماً. يريد بالقحم المهالك، لأنها تقحم أصحابها في المهالك و المتالف في الأكثر، و من ذلك «قحمه الأعراب» و هو أن تصيبهم السَّيْئَةُ فتعزق أموالهم فذلك تقحّمها فيهم، و قيل فيه وجه آخر، و هو أنّها تقحّمهم بلاد الرّيف، أي تحوّلهم إلى دخول الحضر عند محول البدو.

اللفه

(القحمة) ج: قحم: الأمر الشاق، المهلكه، القحم في الخصومات ما يحمل الانسان على ما يكرهه يقال: و للخصومه قحم أي ما يكره (الريف) ج: أرياف و ريوف: أرض فيها زرع و خصب (محل) المكان محولا: أجذب.

المعنى

قال ابن ميثم: يروى أنه و كل أخاه في خصومه و قال: إنّ لها قحما و إنّ الشيطان يحضرها.

و قال الشارح المعتزلي: و هذه الكلمه قالها أمير المؤمنين عليه السلام حين و كل عبد الله بن جعفر في الخصومه عنه و هو شاهد.

أقول: لم يؤرّخ في كلا الحديثين تاريخ هذه الوكاله و أنّها كانت في أيام الثلاثه و عند قضائهم أو في أيامه عليه السلام، و لعلّ عدم حضوره في محضر الدعوى من هذه الجبهه و أراد بقحم الخصومه الابتلاء بطرحها عند من لا ينبغي.

برادرش را در باره محاکمه ای از جانب خود وکیل کرد و فرمود: ترافع پرتگاههایی دارد و شیطان در محضر آن حاضر می شود.

خصوصت پرتگاه تلخ کامی است برای راد مردان خوش نمایست

(۴) و فی حدیثه علیه السلام:

اشاره

إذا بلغ النساء نصّ الحقائق فالعصبه أولى. (قال: و يروى نصّ الحقائق، الشرح المعتزلى ج ١٩ - طبع مصر) و النصّ: منتهى الأشياء و مبلغ أقصاها كالنصّ فى السير لأنه أقصى ما تقدر عليه الدابة، و تقول: نصبت الرّجل عن الأمر، إذا استقصيت مسأله لتستخرج ما عنده فيه، فنص الحقائق يريد به الإدراك لأنه منتهى الصّغر و الوقت الذى يخرج منه الصّغير إلى حدّ الكبر، و هو من أفصح الكنايات عن هذا الأمر و أغربها، يقول: فإذا بلغ النساء ذلك فالعصبه أولى بالمرأه من أمّها إذا كانوا محرما مثل الإخوه و الأعمام و بتزويجها إن أرادوا ذلك، و الحقائق محاقّه الأمّ للعصبه فى المرأه و هو الجدال و الخصومه و قول كلّ واحد منهما للآخر «أنا أحقّ منك بهذا» يقال منه: حاققته حقاقا مثل جادلته جدالا، و قد قيل:

إنّ نصّ الحقائق بلوغ العقل، و هو الإدراك، لأنه عليه السلام إنّما أراد منتهى الأمر الذى تجب فيه الحقوق و الأحكام، و من رواه «نصّ الحقائق»

فإنما أراد جمع حقيقه. هذا معنى ما ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام و الذي عندى أن المراد بنص الحقائق هنا بلوغ المرأة إلى الحد الذي يجوز فيه تزويجها و تصرفها في حقوقها، تشبيها بالحقاق من الابل، و هى جمع حقّه و حق و هو الذي استكمل ثلاث سنين و دخل فى الرابعه، و عند ذلك يبلغ إلى الحد الذي يتمكن فيه من ركوب ظهره و نصّه فى السير، و الحقائق أيضا جمع حقّه، فالروايتان جميعا ترجعان إلى معنى واحد، و هذا أشبه بى بطريقه العرب من المعنى المذكور أولا.

اللغة

(نص) نصيا الشيء: دفعه و أظهره، و العروس: أَعَدّها على المنصّه. (حاق) محاقه و حقاقا فى الأمر: خاصمه. الحقه ج حق و حقا: المرأة - المنجد.

الاعراب

نص الحقائق منصوب بقوله: بلغ من باب الحذف و الايصال أى إلى نص الحقائق

المعنى

لا إشكال و لا اختلاف بين مفسري الحديث فى أن المراد من قوله: «نص الحقائق» البلوغ، فالمقصود بيان انتهاء حضانه الامّ عن الصبيه و أنها تنتهى بلوغها فيكون عصبتها و هم بنوا الرجل و قرابته لأبيه، سمّوا بذلك لأنهم عصبوا به و علّقوا عليه أحقّ بها من الامّ فى امورها، و إنّما الاشكال فى تطبيق اللفظه على هذا المعنى من حيث اللغة، فذكر له وجوه:

١- أن نص الحقائق استعمل فى الادراك و البلوغ على وجه الكناية، و الحقائق

مصدر حاقّه من باب المفاعله، و المعنى بلوغ وقت المحاقه فيه بين الّام و بنى أبيها ٢- أنّ نصّ الحقائق بمعنى بلوغ وقت الحقوق و الأحكام، و اعترض عليه الشارح المعتزلى بأنّ أهل اللّغه لم ينقلوا عن العرب أنها استعملت الحقائق فى الحقوق و لا يعرف هذا فى كلامهم و لو كان «نصّ الحقائق» فلا يفهم منه شيئاً.

٣- أنّ حقاها جمع حقّه من سنين الابل، فنصّ الحقائق معناه وقت البلوغ من باب الاستعاره تشبيها بوقت بلوغ الابل و التمكن من ركوبه و الحمل عليه، و الحقائق ترجع إلى ذلك، لأنّه جمع الجمع لحقّ و حقّه، اختاره السيد الرضى رحمه الله.

٤- أنّ معنى نصّ الحقائق ارتفاع الأثناء فالحقاق جمع حقّه تشبيها للثدى المرتفع بها، ذكره ابن ميثم.

٥- و هو الذى أذكره أنّ نصّ الحقائق أى ظهور حاله المرأة فيها، لأنّ أحد معانى النصّ الظهور و أحد معانى الحقائق جمع حقّ المرأة، فالمقصود أنه إذا بلغ النساء إلى ظهور حاله المرأة فيهنّ يرتفع الصغر و الحجر و الحضانه عنهنّ، و حاله المرأة الحيض و الولاده و أمثالهما ممّا جعله الفقهاء علامات بلوغ المرأة كما جعلوا نبت شعر الشارب و العانه علامه لبلوغ الرّجل.

الترجمه

چون زنان بالغه شوند خویشان پدری سزاوارترند بکار آنان از مادر.

(٥) و فى حديثه عليه السّلام:

اشاره

إنّ الإيمان يبدو لمظه فى القلب كلّما ازداد الإيمان ازدادت اللّمظه. و اللّمظه مثل النّكته أو نحوها من البياض، و منه قيل: فرس ألمظ إذا كان بجحفلته شىء من البياض.

اللغه

بى قال أبو عبيده: هى لمظه بضمّ اللّام و المحدثون يقولون: لمظه بالفتح

و المعروف من كلام العرب الفتح مثل الدَّهْمه و الشَّهْبَه و الحمْرَه، و قد رواه بعضهم:

لمطه بالطاء المهمله، و هذا لا نعرفه.

(اللمظه) أى نكته البياض. اللمظه: اليسير من السمن و نحوه تأخذه باصبعك، الألمظ من الخيل: ما كان فى شفته السفلى بياض - المنجد -.

أقول: الأظهر أن قوله: يبدو لمظه، أى يبدو فى القلب كإصبع من السمن كما هو أحد معانى لمظه، ثم يزداد فينتشر، فإن القلب بطبعه أبيض كما فى كثير من الأخبار، و لا معنى لظهور نكته بضاء على الأبيض، و المقصود أن الايمان يبدو فى القلب كالبذر فينمو شيئاً فشيئاً، و لا بدّ من تقويته بما يؤثر فى نمو الايمان من الأعمال الصالحه، و تركيه النفس من الرذائل و كسب المعرفه و ذكر الله على كلّ حال، و التجنّب ممّا يمحق الايمان و يزيله.

قال ابن ميثم: و نصب لمظه على التميز فيكون من باب طاب نفسا، و فيه خفاء و الأظهر أنه مفعول مطلق نوعى بحذف المضاف أى يبدو بدو لمظه.

الترجمه

براستی که ایمان چون انگشت روغنی در دل پدید آید، و هر چه ایمان بیفزاید روغن دل بیفزاید.

ز ایمان درخشی بتابد بدل فزاید چه ایمان فزاید بدل

(٦) و فى حديثه عليه السلام:

اشاره

إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَانَ لَهُ الدِّينُ الظَّنُّونَ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَزْكِيَهُ [لَمَّا مَضَى] إِذَا قَبَضَهُ. فَالظَّنُّونَ الَّذِي لَا يَعْلَمُ صَاحِبَهُ أَيْ قَضِيهِ مِنَ الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ أَمْ لَا، فَكَأَنَّهُ الَّذِي يَظُنُّ بِهِ ذَلِكَ فَمَرَّةً يَرْجُوهُ وَ مَرَّةً لَا يَرْجُوهُ، وَ هُوَ مَنْ أَفْصَحَ الْكَلَامَ، وَ كَذَلِكَ كُلُّ أَمْرٍ تَطْلُبُهُ وَ لَا تَدْرِي عَلَى أَيْ شَيْءٍ أَنْتَ مِنْهُ فَهُوَ ظَنُّونٌ، وَ عَلَى ذَلِكَ

ص: ٣٣٧

قول الأعشى:

ما يجعل الجدّ الظنون الذى جَنّب صوب اللّجب الماطر

مثل الفراتيّ إذا ما طما يقذف بالبوصيّ و الماهر

و الجدّ: البئر العاديه فى الصّحراء، و الظّنون: التّى لا يعلم هل فيها ماء أم لا.

اللغة

ب ي (الجدّ): البئر (الظنون): التّى لا يعلم فيها ماء أم لا (اللّجب):

السّحاب المصوّت ذو الرعد (الفراتى) نهر الفرات و الياء للتأكيد كقولهم «و الدّهر بالانسان دوّارى» أى دوّار (البوصى): ضرب من صغار السفن (الماهر):

السابع - ابن ميثم -.

أقول: و يحتمل أن يكون معنى الفراتى الجدّ الفراتى مقابل الجدّ الظنون و هى البئر العاديه فى الصحراء.

الاعراب

من الذى هو عليه، من: موصوله و ليست جازّه قال الشارح المعتزلى:

فأما ما ذكره الرضى من أنّ الجدّ هى البئر العاديه فى الصحراء فالمعروف عند أهل اللغة أنّ الجدّ البئر التى تكون فى موضع كثير الكلاء و لا تسمى البئر العاديه فى الصحراء الموات جدّا، و شعر الأعشى لا يدلّ على ما فسّره الرضى، لأنه إنّما شبّه علقمه بالبئر و الكلاء يظنّ أنّ فيها ماء لمكان الكلاء، و لا يكون موضع الظنّ، هذا هو مراده و مقصوده، و لهذا قال: الظنون و لو كانت عاديه فى بيدااء مقفره لم تكن ظنونا، بل كان يعلم أنه لا ماء فيها، فسقط عنه اسم الظنون.

أقول: فى كلامه اضطراب، و اعتراضه على الرضى مبهم، فأنّه رحمه الله

ص: ٣٣٨

فسر الجَدَّ بالبئر في الصحراء و لم يقَيِّده بالمقفره حتى ينافى قول أهل اللغة بتقييده بكونه كثير الكلاء، و البئر العاديه في الصحراء و لو كان كثير الكلاء لا يعلم بوجود الماء فيها إلا بعد الفحص، كما أنه إذا كانت البئر في بيدااء مقفره لا يعلم فقد الماء فيها إلا بعد الفحص، و ما أفهم وجه الاعتراض على الرضی رحمه الله.

و أما فقه الحديث

قال المعتزلى: قال أبو عبيده: في هذا الحديث من الفقه أنّ من كان له دين على الناس فليس عليه أن يزكّيه حتى يقبضه، فإذا قبضه زكاه لما مضى و إن كان لا يرجوه، قال: و هذا يرده قول من قال: إنما زكاته على الذى هو عليه إلخ.

و قال ابن ميثم: يقول عليه السّلام: إذا كان لك مثلا عشرون دينارا دينا على رجل و قد أخذها منك و وضعها كما هي من غير تصرّف فيها و أنت تظنّ إن استردتها ردّها إليك فإذا مضى عليها أحد عشر شهرا و استهلّ هلال الثانى عشر وجبت زكاتها عليك.

أقول: المشهور بين فقهاء الإماميه بل كاد أن يكون إجماعا عدم وجوب الزكاه فى الدّين مطلقا إلا بعد قبضه و حلول الحول عليه فى يده، و حملوا ما دلّ على وجوب الزكاه فى الدّين على الاستحباب أو التقية، لأنّه مذهب العائمه فالأظهر حمل كلامه على الاستحباب، حيث إنّ وصول الدّين كان مرجوا لا قطعيا، فبعد وصوله يستحبّ إخراج زكاته شكرا، فهو من قبيل إرث من لا يحتسب الذى يجب فيه الخمس عند بعض الفقهاء، و القول بوجوب زكاه الدّين الظنون بعد قبضه لا يخلو من وجه، اعتمادا على قوله عليه السّلام و جعله مخصّصا للعمومات النافيه لتعلّق الزكاه بالدّين قبل قبضه.

و أمّا ما ذكره ابن ميثم فى تفسير كلامه عليه السّلام فلا يوافق ظاهر كلامه، و لا يوافق ما ذكره كلام الفقهاء، فان ظاهره وجوب زكاه الدّين مع عدم قبضه عن المديون، فتدبّر.

الترجمه

فرمود: مردیکه قرضه سوختی دارد لازمست چون دریافتش کرد زکاه سال گذشته آنرا بدهد.

إشاره

أنّه شيع جيشا يغزيه فقال: أعزبوا عن النساء ما استطعتم. و معناه: أصدفوا عن ذكر النساء و شغل القلب بهنّ، و امتنعوا من المقاربه لهنّ، لأنّ ذلك يفتّ في عضد الحميه، و يقدح في معاهد العزيمه و يكسر عن العدو، و يلفت عن الابعاد في الغزو، و كلّ من امتنع عن شيء بى فقد أعزب عنه، و العازب و العزوب: الممتنع من الأكل و الشرب.

اللغه

(اعزب): بعد، أعزبه: أبعدّه (لفت) لفتا: صرفه.

الاعراب

اعزبوا: أمر من الثلاثي فهمزته وصل، أو من أعزبه باب الافعال فهمزته قطع - المنجد - العدو: الحضر و أعديت فرسى أى استحضرته - صحاح -.

المعنى

قال المعتزلى: التفسير صحيح لكن قوله: «من امتنع عن شيء فقد أعزب عنه» ليس بجيد و الصحيح «فقد عزب عنه» ثلاثي.

أقول: قد عرفت أنّ اللغه ضبط أعزب لازما و متعدّيا، فالاعتراض و ما رتبّ عليه ساقط من أصله.

و قد أمر عليه السلام جيشه بالعزوبه و الاجتناب عن النساء و إن كان على الوجه الحلال لأنّ المقاربه معهنّ يفتّ في عضد الحميه إذا كانت من العدو فتسلب قلب المجاهد بجمالها و تستهويه و تصرفه عن عزيمة الجهاد.

و الاستمتاع من النساء موجب الضّعف و فوت الوقت و يمنع عن العدو و الرّكض وراء العدو، و يصرف الجيش عن الابعاد في الغزو و تعقيب العدو في كلّ سهل و جبل و حصن و وغل.

قشونی را که به جهاد اعزام میکرد بدرقه کرد و به آنها چنین سفارش داد:

تا می توانید خود را از زنان بدور دارید.

سید رضی گوید: مقصود اینست که نام آنها را بزبان نیاورید و دل بدانها ندهید و از نزدیکی با آنها دوری کنید، زیرا این خود مایه سستی غیرت و شکست عزیمت و واماندن از دوییدن دنبال دشمن و منصرف شدن از دنبال کردن امر جهاد است. چه خوش سروده است:

عاشقی مرد سپاهی کجا دادن دل دست ملاهی کجا

قلب سپاه است چه مأوای من قلب فلان زن نشود جای من

(۸) و فی حدیثه علیه السلام:

اشاره

کالیاسر الفالج ینتظر أول فوزه من قداحه. الیاسرون: هم الذين يتضاربون بالقداح علی الجزور، و الفالج:

القاهر الغالب، يقال: قد فلیح علیهم و فلیجهم، قال الرّاجز:

لما رأیت فالجا قد فلیجا.

اللغه

(الیاسر) فاعل ج: أیسار: السّیّهل، الّذی یتولّى قسمه جزور المیسر، الیاسر ج: أیسار خلاف الیامن (القداح) ج: قداح: سهم المیسر - المنجد.

المعنی

قال المعتزلی: أوّل الکلام أنّ المرأ المسلم ما لم یغش دنائه یخشع لها إذا ذكرت، و یغری به لئام الناس کالیاسر الفالج ینتظر أول فوزه من قداحه، أو داعی الله، فما عند الله خیر و أبقی - إلى أن قال - و لیس یعنی بقوله: الفالج القاهر الغالب كما فسرہ الرّضی رحمہ الله، لأنّ الیاسر الغالب القاهر لا ینتظر أول فوزه من قداحه، و کیف ینتظر و قد غلب، و أیّ حاجه له إلى الانتظار، و لكنه یعنی بالفالج

الميمون النقيبه الذى له عادة مطّرده أن يغلب و قلّ أن يكون مقهورا.

أقول: مقصود الرضى أنّه عليه السّلام شبّه المؤمن السالم بالمقامر الذى يكون غالبا بحسب الواقع فينتظر فوزه قداحه، فالفالج بمعنى المستقبل فانتظاره لظهور فوزه الواقعى، و ليس المراد منه المقامر الذى ظهر فوزه ليكون الفالج فى معنى الماضى و لم يكن للانتظار معنى، مع أنّ تفسيره الفالج بميمون النقيبه خلاف اللغه، و لم يضبط اللغه هذا التفسير للفظه ياسر، فمقصوده عليه السّلام أنّ المؤمن السالم الغير الاثم يتربّص إحدى الحسينين: إمّا الفوز بالسعاده الدنيويّه، أو ما عند الله فى الاخره و هو خير و أبقى.

الترجمه

فرمود: مسلمان تا بیک زشتکاری آلوده نشده که مایه سر شکست او و پایه گمراه کردن مردم پست است، مانند کسیست که در قمار برنده است و در انتظار برد خود است، و یا در انتظار دعوت الهی است و آنچه نزد خدا است بهتر و پاینده تر است.

مرد مسلمان که بزهکار نیست مایه گمراهی و بدکار نیست

همچو برنده است ببازی خود منتظر فوز نهائی خود

یا که خدایش ببر خود برد بهتر و پاینده ترش آورد

(۹) و فی حدیثه علیه السّلام:

اشاره

كُنّا إذا احمرّ البأس اتّقينا برّسول الله صلّى الله عليه و آله فلم يكن أحدٌ منّا أقرب إلى العدوّ منه. و معنى ذلك أنّه إذا عظم الخوف من العدوّ و اشتدّ عراض الحرب فزع المسلمون إلى قتال رسول الله - صلّى الله عليه و آله - بنفسه فينزل الله تعالى النصر عليهم به، و يأمنون ممّا كانوا يخافونه بمكانه. و قوله: «إذا احمرّ البأس» كناية عن اشتداد الأمر، و قد قيل

ص: ۳۴۲

فِي ذَلِكَ أَقْوَالٌ أَحْسَنُهَا: أَنَّهُ شَبَّهَ حُمَى الْحَرْبِ بِالنَّارِ الَّتِي تَجْمَعُ الْحَرَارَةُ وَالْحُمَرُ بِفَعْلِهَا وَلَوْنِهَا، وَمِمَّا يَقْوَى ذَلِكَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - وَقَدْ رَأَى مُجْتَلِدَ النَّاسِ يَوْمَ حَنْيْنٍ وَهِيَ حَرْبُ هَوَازِنَ: الْإِنِّ حُمَى الْوُطَيْسِ وَالْوُطَيْسُ مُسْتَوْفِدُ النَّارِ، فَشَبَّهَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - مَا اسْتَحَرَّ مِنْ جَلَادِ الْقَوْمِ بِاحْتِدَامِ النَّارِ وَشَدَّةِ التَّهَابِهَا.

قال المعتزلي: الجَيِّدُ فِي تَفْسِيرِ هَذَا اللَّفْظِ أَنْ يُقَالَ: الْبَأْسُ الْحَرْبُ نَفْسُهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَالصَّابِرِينَ فِي الْبُؤْسِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبُؤْسِ» - ١٧٧ - الْبَقْرَةُ وَفِي الْكَلَامِ حَذْفُ مُضَافٍ تَقْدِيرُهُ: إِذَا احْمَرَّ مَوْضِعُ الْبَأْسِ وَهُوَ الْأَرْضُ الَّتِي عَلَيْهَا مَعْرَكَةُ الْقَوْمِ، وَاحْمَرَّارُهَا لَمَّا يَسِيلُ عَلَيْهَا مِنَ الدَّمِّ.

أقول: مَا ذَكَرَهُ حَسَنٌ جَدًّا إِلَّا أَنَّهُ لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَقْدِيرٍ فِي الْكَلَامِ، فَاحْمَرَّارُ الْبَأْسِ مَنْظَرُهُ الدَّمُوى الْهَائِلُ الْمُلْتَخِ بِهَا مِنْ أَرْضٍ وَمِنْ عَلَيْهَا مِنَ الرِّجَالِ وَالدُّوَابِّ وَالْآلَاتِ، بَلْ وَالْهَوَاءُ الَّتِي يَتَرَشَّحُ فِيهَا قَطْرَاتُ الدَّمِّ، فَالْبَأْسُ مُحْمَرٌّ بِكُلِّ مَا فِيهِ إِذَا جَرَى الدَّمَاءُ فِيهِ.

الترجمة

هر گاه جبهه جنگ، خونین و سرخ فام می شد ما بر رسول خدا پناهنده می شدیم و در این گاه کسی از ماها از خود آن حضرت بدشمن نزدیکتر نبود.

چه رخساره جنگ خونین شدی رسول خدا حصن روئین بدی

پناهنده گشتیم بر گرد وی که دشمن ننوشت ز ما خون چه می

از او کس بدشمن رساتر نبود بدشمن هم او بد که یورش نمود

انقضى هذا الفصل و رجعا الى سنن الغرض الاول فى هذا الباب

الخمسون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

اشاره

(٢٥٠) و قال عليه السّلام لَمَّا بلغه إغاره أصحاب معاويه على الأنبار فخرج بنفسه ماشيا حتّى أتى النخيله، فأدركه النَّاسُ، و قالوا: يا أمير المؤمنين نحن نكفيكهم فقال عليه السّلام: ما تكفوننى أنفسكم فكيف تكفوننى غيركم؟ أن كانت الرّعايا قبلى لتشكو حيف رعاتها، فإننى اليوم لأشكو حيف رعيتى، كأنتى المقود و هم القاده، أو الموزوع و هم الوزعه! فلمّا قال عليه السّلام هذا القول فى كلام طويل قد ذكرنا مختاره فى جملة الخطب، تقدّم إليه رجلا من أصحابه، فقال أحدهما: إني لا أملك إلاّ نفسى و أخى [فمر [نا]] بأمرك يا أمير المؤمنين ننقد [ننفذ] له، فقال عليه السّلام: و أين تفعان ممّا أريد؟.

اللغة

(السنن) الطريقة. (النخيله) بظاهر الكوفه و كانت معسكرا فى عهده عليه السّلام و بقى منها أثر إلى هذا الزمان (الحيف): الظلم (الوزعه) جمع وازع و هو الدافع الكاف.

الاعراب

أن كانت الرعايا: أن مخفّفه من الثقيله اسمها ضمير الشأن، و كانت من الأفعال الناقصه، الرعايا اسمها و جملة لتشكو خبرها، و الجملة خبر أن.

قد تقدّم الكلام فى الاغاره على أنبار فى باب الخطب و قوله:(ما تكفوننى أنفسكم) بيان لسوء حالهم من الاختلاف و التمرد و عدم إطاعته فى أوامره و تحميلهم عليه قضيه الحكمين فنتج منه هذه المفاسد الرهيبة.

الترجمه

چون بان حضرت گزارش شد که یاران معاویه شهر أنبار را چپاول کرده اند خودش پیاده تا نخيله که لشکرگاه کوفه بود روانه شد و مردم بدنبالش آمدند تا نخيله و بأو عرض کردند: یا امیر المؤمنین شما برگردید و ما از شما کفایت دفع شرّ دشمن را می نمائیم، فرمود: شما کفایت دفع شرّ خود را از من ندارید، چگونه کفایت دفع شرّ دیگران را از من دارید؟.

براستی قصّه اینست که رعایا پیش از من از ستم رهبران خود گله داشتند، و من امروز از ستم رعایای خود گله دارم، گویا من دنبال رو آنهایم و آنها سروران منند و گویا من فرمانبرم و آنها فرماندهان منند.

و چون علی این گفتار را در ضمن بیان طولانی که مختار از آنرا در جمله خطبه های او یادآور شدیم بسر برد، دو مرد از یاران وی پیش آمدند و یکی از آنان گفت:

من جز اختیار خودم و برادرم را ندارم یا امیر المؤمنین هر فرمانی داری بفرما تا اطاعت کنیم و انجام دهیم آن حضرت فرمود: شما دو تن بکجای مقصد من می رسید؟.

از غارت أنبار علی شد آگاه از سینه برآورد چه طوفان صد آه

گردید سوی نخيله چون برق روان اندر پیش اصحاب ز هر سوی دوان

گفتند: بما گذار دفع دشمن تا در ره آن بتن نمائیم کفن

گفتا: که شما کفایت از خود نکنید در حضرت من عاصی و فرمان نبرید

هستند رعایا بستوه از امراء لیکن بستوهم من از جور شما

گویا که شما افسر و من تا بینم یا آنکه شما رهبر و من ره چینم

إشاره

(٢٥١) وقيل: إنّ الحارث بن حوط أتاه علياً عليه السلام فقال له: أتراني أظنّ أنّ أصحاب الجمل كانوا على ضلاله؟ فقال عليه السلام: يا حار، إنك نظرت تحتك و لم تنظر فوقك فحرت إنك لم تعرف الحق فتعرف أهله، و لم تعرف الباطل فتعرف من أتاه، فقال الحارث: فإني أعتزل مع سعد بن مالك و عبد الله بن عمر فقال عليه السلام: إنّ سعدا و عبد الله بن عمر لم ينصرا الحق و لم يخذلا الباطل.

الاعراب

أتراني أظن: استفهام إنكاري، و أظنّ جملة مع مفعوليه مفعول ثان لقوله:

تراني، تحتك: جرّد عن الظرفيه و جعل مفعولا به لقوله نظرت أي نظرت الأسافل.

المعنى

هذا الرجل تكلم بحضرته كلاما ملؤه الضلاله و الحيره، فأجابه عليه السلام بوجه خطئه لعله يرجع عن غيّه فقال: إنك تنظر إلى سافل الوجود و درك الطّبيع المحدود و لم ترفع رأسك و تفتح عين قلبك لترى المعالي و تسمع نداء الحق فتعرف أهله و تميّزهم من أهل الباطل.

و لما التجأ السائل المعاند إلى الاعتزال و اللاحاق بسعد بن أبي وقاص و عبد الله ابن عمر و عرض على حضرته متابعه صحابيين مهاجرين من الصدر الأول و ظلّه قدّم إلى حضرته ملجأ و ثيقا و اتّبع طريقا مستقيما.

أجابه عليه السلام بما كشف عن حالهما و كنّى عن ضلالهما بقوله: إنّ سعد بن مالك

و عبد الله بن عمر رجلين نافيين حائرين لم يأتيا بحجّه، و لم يمهدا طريق هدايه، لأنّهما لم ينصرا الحقّ و لم يخذلا الباطل من الفئتين فلا يخلو إمّا أن لا يعرفا الحقّ من الباطل فحارا و اعتزلا فلا يكونان إلّا جاهلين فكيف تقتدى بالجاهل، و إمّا عرفا الحقّ و الباطل من الفئتين و هما أصحابه عليه السّلام و أصحاب الجمل و لكن قعدوا عن نصره الحقّ بالسيف و السنان، و عن خذلان الباطل بالنطق و البيان، فيكونان فاسقين تاركين للواجب فكيف تقتدى بهما؟! و قد ثقل تعبيره عليه السّلام بلم و لم على الشارح المعترلي فقال:

و أمّا هذه اللفظه ففيها اشكال، لأنّ سعدا و عبد الله لعمرى أنّهما لم ينصرا الحقّ و هو جانب علىّ عليه السّلام، لكنّهما خذلا الباطل و هو جانب معاويه و أصحاب الجمل، فانهم لم ينصروهم في حرب قطّ - إلخ.

و لكن سياق كلامه عليه السّلام إثبات حيرتهما و ضلالتهم، و إهمالهما الوظيفه المتوجّهه عليهما بعدم قيامهما على عمل ايجابيّ يقتضيه الموقف، و هو كاشف عن الحيره أو عدم المبالاه بالتكليف الكاشف عن عدم الايمان رأسا.

الترجمه

گفته اند که حارث بن حوط نزد علی علیه السّلام آمد و به آن حضرت گفت: تو معتقدی که در پندار من أصحاب جمل بگمراهی اندر بودند؟ در پاسخ فرمود: ای حارث تو زیرت را دیدی و بالای سرت را ندیدی و گیج شدی تو حق را نشناختی تا اهلش را بشناسی، و باطل را نشناختی تا اهلش را بدانی.

حارث گفت: من با سعد بن مالک و عبد الله بن عمر کناره می گیرم.

فرمود: براستی که سعد و عبد الله بن عمر نه حق را یاری کردند، و نه باطل وانهادند.

حارث بن حوط مرد تیره دل از سؤالی کرد مولا را کسل

گفت: می گوئی که اصحاب جمل نزد من هستند از اهل زلل؟

در جوابش گفت: می داری نظر زیر خود و ز فوق هستی بیخبر

گیج و حیرانی تو و نشناختی حق و باطل، دل از آن پرداختی

تو چه دانی اهل باطل ز اهل حق تا زنی بر اهل حق تو طعن و دق

گفت: من عزلت گزینم با خسان گفت: آنها هم بوند از ناکسان

الثانیہ و الخمسون بعد المائتین من حکمہ علیہ السّلام

اشارہ

(۲۵۲) و قال علیہ السّلام: صاحب السّطان کراکب الأسد: یغبط بموقعه، و هو أعلم بموضعه.

المعنی

یتبہ علیہ السّلام فی هذا الكلام إلى ما یحیط بصاحب السّطان من المخاطر و الالام و ما یجول بباله من المخاوف و الأوهام، فینظر إلیہ الأغیار بالغبطه فی المظاهر الفتانہ و ظاہره العیش الرّغید، و هو یری نفسه فی المضائق و السّلاسل من حدید و کان یقال: إذا صحبت السّطان فلتکن مداراتک له مداراه المرأه القبیحه لبعلمها المبغض فانّها لا تدع التصنّع له علی کلّ حال.

الترجمہ

فرمود: ہمنشین پادشاہ چون سوار بر شیر درندہ است، دیگران بمقامش رشک برند، و خودش داناتر است کہ در چہ وضعی قرار دارد.

ہمنشین پادشاہ اندر خطر چون سوار پر ہراس شیر نر

مردمش در آرزوی جاہ او خود ہمی خواہد گریز از این خطر

الثالثہ و الخمسون بعد المائتین من حکمہ علیہ السّلام

اشارہ

(۲۵۳) و قال علیہ السّلام: أحسنوا فی عقب غیرکم تحفظوا فی عقبکم.

اللغہ

(العقب) بکسر القاف: مؤخر القدم، و ہی مؤنتہ، و عقب الرّجل أيضا ولده و ولد ولده - صحاح.

تحفظوا، مبنی للمفعول من حفظ و مجزوم فی جواب الأمر.

المعنى

قال ابن میثم: و إنما كان كذلك لأنّ المجازاة واجبه فی الطبیعه.

اقول: و الاسائه بعقب الغير یجزّ البلاء على الأعقاب كما اشیر الیه فی قوله تعالى « ٩ - النساء -: «وَلْيُخْشَ الَّذِينَ لَعَنُوا تَرْكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّتَهُ ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ » و ذلك لأنّ الخیر و الشرّ یعدوان کالجرب، فان أحسن الناس مع أعقاب غیرهم صار سنّه حسنه تتبع فی أعقابهم، و إنّ أساءوا تصیر سنّه سیئه تتبع فی أعقابهم.

قال فی الشرح المعتزلی: و قرأت فی تاریخ أحمد بن طاهر أنّ الرشید أرسل إلى یحیی بن خالد و هو فی محبسه یقرّعه بذنوبه، و یقول له: کیف رأیت، ألم اخرب دارک؟ أ لم أقتل ولدک جعفرًا؟ أ لم أنهب مالک؟ فقال یحیی للرّسول: قل له: أمّا إخراجک داری فستخرب دارک، و أمّا قتلک ولدی جعفرًا فسیقتل ولدک محمّد، و أمّا نهبک مالی فسیذهب مالک و خزانتک، فلمّا عاد الرّسول إلیه بالجواب و جم طویلا و حزن، و قال: و الله لیكوننّ ما قال، فأنّه لم یقل لی شیئا قطّ إلّا و كان قال فاخربت داره - و هی الخلد - فی حصار بغداد، و قتل ولده محمّد، و نهب ماله و خزانتة نهبهما طاهر بن الحسین.

الترجمه

فرمود: با بازماندگان دیگران خوش رفتاری کنید، تا بازماندگانتان محفوظ بمانند.

بنسل دیگران رفتار خوش کن که نسلت در امان باشد ز دستان

الرابعة و الخمسون بعد المائتين من حکمه عليه السلام

اشاره

(۲۵۴) و قال عليه السلام: إنّ كلام الحكماء إذا كان صوابا كان دواء و إذا كان خطأ كان داء.

المعنى

الحكماء قادة الشعوب و المطاعون عند الملل بحسب ما يعتقدونه فيهم من الخلوص للارشاد و النصيحة فى شتى مناحى الحياه و مختلف آراء الشعوب فى تشخيص من يكون حكيما فى نظرهم.

و قد يطلق لفظ الحكيم فى بعض الشعوب و خصوصا فى الأرياف على الطبيب المداوى فكان ألصق بكلامه عليه السّلام حيث إنّّه إذا أصاب فى نظره كان كلامه دواء ناجحا لبرء المريض، و إن أخطأ زاده داء.

و كذلك الحكماء الروحي و الأخلاقي إن أصابوا فيما قرّروه يداووا الأسقام الروحيه، و إن أخطئوا زادوا داء على داء.

الترجمه

فرمود: اگر سخن حکیمان جهان درست در آید درد را درمان نماید و اگر نادرست است بر درد بیفزاید.

سخن را درست آر بگوید حکیم دوائی است از هر درد سقیم

و گر بر خطا گفت دردی فرود خطا نیست درمان درد آلیم

الخامسه و الخمسون بعد المائتين من حكمه عليه السّلام

اشاره

(٢٥٥) و سألّه رجل أن يعرّفه الإيمان فقال عليه السّلام: إذا كان الغد [غد] فأنتى حتّى أخبرك على أسماع الناس فإن نسيت مقالتي حفظها عليك غيرك، فإنّ الكلام كالشّارده يثقفها هذا و يخطئها هذا. و ذكرنا ما أجابه به فيما تقدّم من هذا الباب و هو قوله: الإيمان على أربع شعب (١).

ص: ٣٥٠

(شرد) البعير يشرد شرودا: نفر (ثقفته) ثقفا مثال بلعته بلعا أى صادفته - صحاح

الاعراب

إذا كان غد فأتني، فتكون «كان» هاهنا تامّة أى إذا حدث و وجد.

المعنى

دعوته عليه السّلام إياه إلى مجتمع النّاس باعتبارين:

١ - حفظ نصّ الحديث بتواتر المستمعين و أمنه من الخلل بالنّسيان من سامع واحد.

٢ - فهم معنى الحديث، فان شرح الايمان غامض و دقيق و هو بحر عميق لا يسع غوره فهم العوام، و يصعب تبخره على الخواص كما سمعته فى حديث وصف الإيمان.

فى ابن ميثم فأراد عليه السّلام بيانه عند فضلاء أصحابه ليفهموه و يقرّروه للنّاس و هذا الوجه ألصق بما ذكره عليه السّلام من العلّة فى قوله: إنّ الكلام كالشارده، فانّ مصادفه بعض و خطأ بعض يناسب فهم معنى الحديث و حفظ فحواه، لا حفظ نصّه و متنه فانّ كافّه السامعين فيه سواه.

الترجمة

مردى از حضرتش خواست كه ايمان را براى او تعريف كند فرمود: چو فردا شود نزد من بيا تا در گوشزد همه مردم بتو خبر بدهم تا اگر گفتارم را فراموش كردى ديگران برايت بياد داشته باشند، زيرا سخن چون شتر گريزانست: اينش برخورد كند، و آنش بدست نياورد.

سيد رضى گويد: ما پاسخ آن حضرت را در ضمن حكم گذشته اين باب ياد كرديم و آن همان گفتار او بود كه: «ايمان چهار شعبه دارد».

إشاره

(٢٥٦) و قال عليه السّلام: يا ابن آدم لا تحمل همّ يومك الّذى لم يأتك على يومك الّذى قد أتاك، فإنّه إن يك من عمرك يأت الله فيه برزقك.

الاعراب

إن يك: مخفّف إن يكن مجزوم يكون بالشرط اسقطت واوه لالتقاء الساكنين و نونه تخفيفا.

المعنى

قد تعرّض عليه السّلام فى هذه الحكمه لمسأله هامه تكون مزلقا للأفهام، و مزله لخبراء الأنام و هى أنه:

كيف ينبغى أن ينظر الإنسان إلى مستقبله و يفكر فى غده؟ و المسأله تطرح على وجهين:

١ - فى العمل بما فى يده من المال و المكسب، فهل يقصّر نظره على يومه هذا و لا يعدّ لغده شيئا اعتمادا على أنّ رزق غده مقدّر و واصل إليه لا محاله أو يدّخر لغده شيئا مما فى يده؟.

٢ - أنه يعمل ليومه الّذى فيه و لا يهتمّ لغده أصلا، فيكون ابن الوقت، و قد اختلف الأخبار و كلمات الأخيار فى المسألتين.

فظاهر كلامه هذا كما تقدّم من قوله عليه السّلام: «و اعلم أنّ كلّ ما ادّخرته مما هو فاضل عن قوتك فانما أنت فيه خازن لغيرك» صرف النظر عن المستقبل و الاهتمام بالزمان الحاضر.

و لكن نقل عن سلمان الفارسى أزهد أصحاب النّبىّ صلّى الله عليه و آله و أشيخهم و ألصق النّاس بعلىّ عليه السّلام أنه إذا أخذ عطاءه من بيت المال اشترى قوت سنته، و نقل عنه عليه السّلام

اهتمامه بغرس الأشجار و النخيل و جرى الأنهار و القنوات، و هى أعمال لا استثمار فى مستقبل بعيد.

فالمقصود من هذه الحكمة عدم الإخلال بالحقوق الواجبه و المستحبه المائيه حبًا للدّخار و حرصا على جمع المال معلًا بتأمين المستقبل، و ترك الحزن على ما يأتى ممّا لا يقدر الإنسان على العمل فيه فى الحال، كما هو عادة أكثر الناس.

و تحقيق البحث فى هذه الحكمة يحتاج إلى تفصيل لا يسعه المقام.

الترجمه

فرمود: ای آدمیزاده اندوه زندگى روزى که نرسیده است بروزى که بدان رسیدى تحمیل مکن، زیرا اگر آن روز از عمر تو باشد روزى آن بتو خواهد رسید.

مکن تیره روزت باندوه فردا که فردا چه باشى تو روزیش برجا

السابعه و الخمسون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

اشاره

(٢٥٧) و قال عليه السّلام: أحب حبيبك هونا ما، عسى أن يكون بغيضك يوما ما، و أبغض بغيضك هونا ما، عسى أن يكون حبيبك يوما ما.

اللغه

(الهون): الرفق و اللين - مجمع البحرين -.

الاعراب

هونا: منصوب على أنه صفة لمفعول مطلق محذوف أى حبًا هونا، و لفظه ما اسميّه إبهاميّه يوما، منصوب على الظرفيه لقوله: بغيضك.

المعنى

قد أمر عليه السّلام فى هذه الحكمة برعايه العدالة فى إظهار المحبه و العداوه و حفظهما

فی حدّ لائقٍ حبیب و عدوّ، و الاجتناب من الإفراط فی إظهار المحبّه بالنسبه إلى الحبيب و كشف جميع الأسرار لديه و تسليطه على ما لا ينبغي تسليط العدو عليه، و عدم الاصرار على إظهار العداوه بالنسبه على العدو و انتهاك جميع الحرمات بينه و بينه.

فإنّ المحبّه و العداوه عارضتان مفارقتان ربما تزول المحبّه، و ربما تنقلب إلى العداوه، كما أنّ العداوه ربما تزول و ربما تتبدّل بالمحبّه، فإظهار المحبّه لا بدّ و أن يقتصر على درجه لو انقلب الحبيب عدوّا لا يقدر على الاستفادة منها بضرر الحبيب كما أنّ إظهار العداوه لا بدّ و أن يقتصر على درجه لو انقلب العدو حبيبا لا تصير سببا للخجل و الوجل منها.

و التعبير بلفظه هونا ما الدّاله على الابهام المطلق إشاره إلى أنّ لهذه العداله درجات متفاوتة بالنظر إلى كلّ صنف من الأحناء و الأعداء، و بالنظر إلى مختلف المسائل و القضايا.

فربّ حبیب لا بدّ و أن يقتصر معه على تحيّه و لطف كلام، و لا ينبغي المعاشره معه و دعوته إلى البيت و مأدبه الطعام، و ربّ عدوّ لا ينبغي مشافهته، بكلام سوء و عمل يخلّ بالاحترام، فضلا عن ارتكاب سبّه و الجهر عليه بالشّماته و الملام.

الترجمه

فرمود: با دوستت تا هر اندازه ملایم اظهار دوستی کن چه بسا روزی دشمن گردد، و با دشمن تا هر اندازه ملایم اظهار دشمنی کن چه بسا روزی دوست شود.

دوستی میکن چنان گر دوست دشمن گردد از خودت تیغی نگیرد تا بگوید بر سرت

دشمنی میکن چنان گر دشمن گردید دوست می نباشی شرمگین کاید نشیند در برت

اشاره

(٢٥٨) و قال عليه السلام: الناس في الدنيا عاملان: عامل عمل في الدنيا للدنيا قد شغلته دنياه عن آخرته، يخشى على من يخلفه الفقر و يأمنه على نفسه، فيفنى عمره في منفعه غيره، و عامل عمل في الدنيا لما بعدها فجاءه الذي له من الدنيا بغير عمل، فأحرز الحظين معا، و ملك الدارين جميعا، فأصبح وجيها عند الله، لا يسأل الله حاجه فيمنعه.

المعنى

قال الشارح المعتزلي: معنى قوله: (و يأمنه على نفسه) أى لا يبالى أن يكون هو فقيرا، لأنه يعيش عيش الفقراء.

أقول: الظاهر أنّ معناه لا يبالى من فقر نفسه المعنوى، و عدم تحصيل زاد اخروى لما بعد موته.

قال ابن ميثم: و قوله: (بغير عمل) أى للدنيا، لأنّ العمل بقدر الضروره من الدنيا ليس من العمل لها، بل للاخره.

أقول: الأعمال بالنيات، فمن عمل لوجه الله و بقصد تحصيل الثواب فقد عمل للاخره، سواء كان بقدر الضروره أو فوقها، فالمميز بين العمل للدنيا و العمل للاخره هو نيّ العامل و التطبيق على التكليف الإلهى، و لا اعتبار لصوره العمل، فربّ زارع و صانع و محترف يعبد الله بعمله، و يقرب اليه بكسبه، و ربّ مصلّى و صائم لا-فائده له إلاّ التعب و الجوع، لأنّه يصلّى و يصوم رياء و بقصد تحصيل الدنيا.

الترجمه

فرمود: مردم در دنیا دو کاره اند:

ص: ٣٥٥

یکی آنکه در دنیا برای دنیا کار میکند، و سرگرمی بدنیا او را از آخرتش باز داشته، می ترسد بازماندگانش پس از مرگش فقیر و بینوا گردند، ولی خود را در امان و آسایش می نگرد، و عمرش را بسود دیگران بسر می برد.

و دیگری آنکه در دنیا هر کاری را برای عالم دیگر انجام می دهد، و بهره ایکه از دنیا دارد بی آنکه برای آن کاری کند بوی می رسد، و دو بختش بهمراه قرین گردند، و ملک دنیا و آخرتش هر دو در زیر نگین آیند، و نزد خداوند آبرومند گردد، و هر حاجتی از خدا خواهد از آتش دریغ نکند.

بدنیا کارگر بیش از دو منگر در این دریای بی پایان شناور

یکی در کار دنیا روز تا شب ز عقبا بازمانده غافل از رب

بترسد ز ان که در جایش بماند زن و فرزند در فقری مؤبد

ولی از وضع خود اندر امانست در آن ساعت که در تسلیم جانست

بسود غیر عمرش بگذرانند سرانجام تبهکارش نداند

یکی دیگر بود در کار عقبا نکرده کار گیرد سهم دنیا

دو بختش یار و آید در نگینش دو ملک پاک و نوشد انگینش

شود نزد خداوند آبرومند برآرد حاجتش بیچون و بیچند

التاسعه و الخمسون بعد المائتين من حکمه عليه السلام

اشاره

(۲۵۹) و روی آنه ذکر عند عمر بن الخطّاب فی أیّامه حلی الکعبه و کثرته، فقال قوم: لو أخذته فجّهزت به جیوش المسلمین کان أعظم للأجر، و ما تصنع الکعبه بالحلی؟ فهمّ عمر بذلك، و سأل عنه أمير المؤمنين علیه السلام فقال: إنّ [هذا] القرآن أنزل علی النّبی [محمّد] صلی الله علیه و آله

ص: ۳۵۶

و الأموال أربعة: أموال المسلمين فقَسِّمَها بين الورثة في الفرائض، و الفیء فقَسِّمَها على مستحقِّیه، و الخمس فوضعه الله حيث وضعه، و الصدقات فجعلها الله حيث جعلها، و كان حلّی الكعبه فيها يومئذ، فتركه الله على حاله، و لم يتركه نسياناً، و لم يخف عليه مكاناً، فأقرّه حيث أقرّه الله و رسوله، فقال له عمر: لولاك لافتضحنا، و ترك الحلّی بحاله.

اللغة

(الحلّی) جمع حلّی و حلّی، و الحلّیه ج: حلّی و حلّی على غير قياس:

ما یزین به من مصوغ المعدّیات، الحجاره الکریمه - المنجد -.

المعنى

قال الشارح المعتزلی: استدلال صحیح، و یمکن أن یورد على وجهین:

أحدهما أن یقال: أصل الأشياء الحظر و التحريم كما هو مذهب كثير من أصحابنا البغداديين، فلا يجوز التصرف في شيء من الأموال و المنافع إلّا باذن شرعی، و لم یوجد إذن شرعی فی حلّی الكعبه، فبقینا فيه على حکم الأصل. أقول: تقرير الدلیل على هذا الوجه العلیل مبني على أن یجعل مال الكعبه ممّا لا نصّ فيه، و على أنّ الأصل فيه أصله التحريم أو أصله الاحتياط، و على أنّ الصحابه كلّهم جهلاء بهذا الحكم، فیرجعون إلى الأصل كالفقهاء فی هذه الأزمنه، و على أنّ القرآن و السنّه لم یكملا تشريع كلّ الأحكام و ما یحتاج اليه الأنام. و كلّ هذه المبانی كما ترى، نعم ذهب كثير من الفقهاء إلى تحريم التصرف في الأموال بغير إذن شرعی و صدر هذا الأصل من أئمتنا علیهم السّلام «لا یحلّ مال إلّا من حيث ما أحله الله».

ص: ٣٥٧

و الظاهر أنَّ مرجع استدلاله تجاه عمر بعد تصميمه على التصرف في حلی الكعبه بشور من كبار الصحابه الذین هم مصدر التشريع عند المعتزلی، و فتوی واحد منهم يقوم مقام النصّ و الدلیل فضلا عن جمیع أعضاء شوری عمر الفقهيّه هو الاستدلال بالاطلاق المقامی المستفاد من آیات و أدلّه وجوه التصرفات المالیه فی القرآن و السنّه النبویه و قرّره علیه السّلام بوجه بلیغ اعتقد عمر بصحّته و رجوع عن رأیه و رأى أعضاء مشورته، و هل یرضی المعتزلی بأن یقال إنّه أفتی أعضاء شوری عمر و هم كبار الصحابه و اتّخذ عمر رأیا و یرید إجرائه ثمّ رجوع عن ذلك بمجرّد أصل مبنی علی الجهل و عدم الدلیل و النصّ علی حکم المورد، و البحث فی هذه المسأله من الوجهه الفقهيّه یحتاج إلى تفصیل لا یسعه المقام.

الترجمه

روایت شده که زیورهای فراوان خانه کعبه نزد عمر گفتگو شد، جمعی گفتند باید آنها را دریافت کنی و صرف ساز و برگ لشکرهاى اسلام سازی که ثوابش بیشتر است، خانه کعبه چه نیازی بزبور دارد؟ عمر قصد این کار کرد و از امیر المؤمنین در باره آن پرسش کرد علی علیه السلام فرمود:

قرآنی که بر پیغمبر نازل شد حکم همه اموال را در چهار بخش بیان کرده:

۱ - اموال شخصی مسلمانان که آنها را طبق فرائض مقرّره میان ورثه آنها قسمت بندی کرده است. ۲ - غنیمتی که از جهاد بدست برآید و آنرا بر مستحقان آن قسمت بندی کرده است. ۳ - اموال خمس که آنها را خداوند بجاهای خود مقرّر داشته است. ۴ - صدقات و اموال زکاه که آنها را خداوند در مصارف معینه خود مقرّر داشته در همان روزهای نزول احکام اموال و بودجه بندی آنها زیورهای کعبه موجود بودند و خداوند آنها را بحال خود گذاشت و از روی فراموشی یا بی اطلاعی بر مکان آنها از آنها صرف نظر نکرده، تو هم آنها را بهمان وضعی که خدا و رسولش مقرّر داشتند

بر جای خود واگذار، عمر گفت: اگر شما نبودید ما رسوا می شدیم و زیور کعبه را بحال خود وانهاد.

زیور کعبه بدربار عمر مطرح بحث شد و شور نظر

مستشاران عمر رأی زدند کعبه را نیست نیاز زیور

این زر و سیم که در کعبه بود بستان صرف بکن بر لشکر

عمر این رأی پسندید ولیا علی کرد یکی شور دگر

داد پاسخ که خدا در قرآن حکم اموال بیان کرده نگر

همه اموال شده بخش بچار شده ممتاز هم از یکدیگر

مال شخصی مسلمان ارث است که فرائض شده از آن بشمر

فیء تقسیم بحقداران استخمس در جای دیگر کرده مقرر

چارمین مال زکاتست و خدا کرده تقسیم همه سرتاسر

زیور کعبه در آن روزم بود که خدا کرده از آن صرف نظر

نه از فراموشی و نی نادانیکه کجا هست و چه اش هست اثر؟

پیروی کن ز خدا و ز رسول تو هم از زیور کعبه بگذر

پس عمر گفت علی حق با تو است گر نبودی شدی رسوای عمر

الستون بعد المائتين من حکمه عليه السلام

اشاره

(۲۶۰) و روی آنه علیه السلام رفع إليه رجلان سرقا من مال الله: أحدهما عبد من مال الله، و الآخر من عرض الناس، فقال: أما هذا [أحدهما] فهو من مال الله و لا حدّ عليه، مال الله أكل بعضه بعضا، و أما الآخر فعليه الحدّ [الشديد]، فقطع يده.

المعنى

قال الشارح المعتزلى: هذا مذهب الشيعة إنّ عبد المغنم إذا سرق من المغنم

لم يقطع، و أما العبد الغريب إذا سرق من المغنم فأنه يقطع إذا كان ما سرقه زائدا عما يستحقه من الغنيمه بمقدار النصاب الذى يجب فيه القطع، و هو ربع دينار، و كذلك الحر إذا سرق من المغنم حكمه هذا الحكم بعينه، فوجب أن يحمل كلام أمير المؤمنين على أن العبد المقطوع قد كان سرق من المغنم ما هو أزيد من حقه من الغنيمه بمقدار النصاب المذكور أو أكثر فأما الفقهاء «ای العامه» فانهم لا يوجبون القطع - إلخ. اقول: ليس فى العبارة الواردة فى الروايه أن الرجل الآخر كان عبدا كما ذكره، و ظاهره الاطلاق، و العجب منه حيث نقل كلام فقهاء مخالفين لنص كلام أمير المؤمنين عليه السلام.

الترجمه

روایت شده است که دو مرد را حضورش آوردند که از مال الله دزدیده بودند یکی از آن دو بنده ای بود از همان مال الله، و دیگری از سائر مردم بود، فرمود:

این بنده که خود از مال الله است حدی بر او نیست، برخی مال الله برخ دیگر را خورده و برده، و اما آن دیگری سزایش حد است و دست او را بجرم دزدی ببرید.

الحادیه و الستون بعد المائتين من حکمه علیه السلام

اشاره

(۲۶۱) و قال علیه السلام: لو [قد] استوت قدمای من هذه المداحض لغیرت أشياء.

اللغه

(المداحض): المزالق التى لا یثبت علیها القدم (استوت قدمای): کنایه عن تثبیت حکومته و دفع مخالفیه.

الاعراب

لو، حرف شرط یدخل على الماضی و يستعمل فیما لا یتحقق.

المعنى

هذه جمله من کلماته علیه السلام الملتبیه بالأسف على الاسلام و المسلمین، حیث

حرّفوا مجرى أحكام الدّين، و غيروا الحقائق باتّباع الهوى أو بسبب الجهل بها، و هو يتلّهب على هذا الانحراف و الانعطاف الجاهلى الّذى يرجع بالاسلام قهقرى و يوقف سيره نحو الدّرجات العلى، فما لبث المسلمون رويدا حتّى ظهر بأسهم بينهم و تفرّقوا فى مذاهب شتى. قال الشارح المعتزلى: و إنّما كان يمنعه من تغيير أحكام من تقدّمه اشتغاله بحرب البغاه و الخوارج، و إلى ذلك يشير بالمداحض الّتى كان يؤمل استواء قدميه منها، و لهذا قال لقضاته «اقضوا كما كنتم تقضون حتّى يكون للناس جماعه». اقول: و يشعر كلامه هذا بما فى الامّه من التفرقه و الشتات حين تصدّى الأمر و أفاد أنّه لا جماعه للمسلمين آئذ حتّى ينظر فى اصلاح امور الدّين، و لم يكن مداحضه البغاه و الخوارج حسب، بل اعتزال أمثال اسامه بن زيد و عبد الله بن عمر و سعد بن مالك الّذى تقدّم ذكره، و ما فى قلوب أصحابه من التّفاق و الطّمع فى الدّنيا أشدها.

الترجمه

فرمود: هر آینه اگر دو پایم از این لغزشگاهای خطرناک برید و بر جا ماندم چیزهائی را دیگرگون خواهم کرد.

الثانيه و الستون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

اشاره

(٢٦٢) و قال عليه السّلام: اعلّموا علما يقينا أنّ الله لم يجعل للعبد و إن عظمت حيلته، و اشتدّت طلبته، و قويت مكيدته أكثر ممّا سمّى له فى الذّكر الحكيم، و لم يحل بين العبد فى ضعفه و قله حيلته، و بين أن يبلغ ما سمّى له فى الذّكر الحكيم، و العارف

ص: ٣٦١

لهذا العامل به أعظم الناس راحه في منفعه، و التبارك له الشاك فيه أعظم الناس شغلا في مضره، و رب منعم عليه مستدرج بالنعمي، و رب مبتلى مصنوع له بالبلوى، فرد أيها المستمع في شكرك، و قصر من عجلتك، و وقف عند منتهى رزقك.

الاعراب

و إن عظمت حيلته: إن هذه تسمى و صليته و معناها ثبوت الحكم على أي حال و لم يحل: مجزوم بلم من حال يحول، راحه منصوب تميزا لقوله أعظم الناس رافع للابهام عن النسبه، في منفعه ظرف مستقر حال عن قوله أعظم، و هكذا قوله: شغلا في مضره. رب منعم ظرف مستقر خبر مقدم لقوله: مستدرج بالنعم، و هكذا الجملة التاليه.

المعنى

نبه عليه السلام في هذا الكلام إلى ذم الحرص على طلب الرزق و الاكباب عليه كما هو عادة الناس، و أكد على أن مزيد الطلب و تحمل التعب لا يغيران الرزق المقسوم الذي عبر عنه بما سمي في الذكر الحكيم، و هذا اللقب ينطبق على القرآن فانه ذكر كما قال عز و جل: «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ» و حكيم كما قال عز من قائل: «يَسْ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ» و قد ورد فيه «إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ» الدال على الحصر المبين و أنه لا رازق غيره تعالى و لا قدره للرزق من دون إرادته. فالمقصود من التسميه في الذكر الحكيم هو ضمانته من الله على الاطلاق كما في غير واحد من الأخبار. فعن علي عليه السلام كما في خماسيات الاثنى عشرية: إن الله قسم امور العباد على خمسه، و كل منها خمسه: خمس بالقضاء و القدر: الرزق، و الولد، و السلطان و التزويج، و العمر.

و فسر ابن میثم الذکر الحکیم باللّوح المحفوظ فقال: لا جرم لم یکن لكلّ من القویّ و الضعیف من الرزق و نحوه إلّا ما علم الله تعالی وصوله إلیه بقلم القضاء الالهی فی الذّکر الحکیم و اللّوح المحفوظ، و لم یبلغ عظیم الحیله قویّ المکیده بحیلته أكثر مما سمّی له - انتهى. و یشکل بأنّه لو کان المقصود من الذکر الحکیم هو العلم الالهی بما یصل إلی العبد من الرزق فمن اکتسب رزقه من حرام فکیف حاله؟ فهل هو رزقه المقسوم المسمّی له فی الذکر الحکیم فکیف یؤاخذ عنه و یعاقب علی کسبه؟! و أشار بقوله علیه السّلام (و ربّ منعم علیه مستدرج بالنعم) إلی أنّه لا ینبغی الغبطه علی نعمه المتنعم و الاعتقاد بأنّه لقربه إلی الله و مزید عنايته به، بل ربّما کان سببا لنقمته و مزیدا لغفلته و سلب سعاده.

الترجمه

فرمود: یقین بدانید که خداوند بنده خود را بوسیله نیرنگ عظیم و تلاش فراوان و قوت کید و پشت هم اندازی بیش از آنچه برای او در ذکر حکیم مقرر است نمی دهد، و ناتوانی و بیچارگی مانع از رزق مقدّر نمی شود، و آنکه باین حقیقت عارف است و بدان عمل میکند و اعتماد بروزی رسان دارد از همه مردم در کسب سود راحت تر است، و آنکه ترک این روش را کند و در آن تردید بخود راه دهد از همه مردم گرفتارتر و زیانبارتر است، چه بسا نعمتخواری که ثروتش وسیله آزمایش و نقت او است، و چه بسا گرفتاری که بلایش برای کسب سعادت و امتحان او است، ای شنونده هر که باشی و در هر حال باشی بیشتر شکر حق گزار، و از شتاب خود در تحصیل دنیا بکاه، و در سر حدّ رزق مقدّرت بایست.

ز روی یقین بدان خداوند کارت بقضا نموده پیوند

با حيله ژرف و جست محکما زور مکائد دمامد

جز آنچه خدا بنام بنده در ذکر حکیم ثبت کرده

چیز دیگری بکف نیارد جز رنج و ألم بخود نبارد

ور بنده ضعیف و ناتوانست بیچاره و عاجز زمانست

دریافت کند نصیب خود را وز ذکر حکیم سهم خود را

عارف که عقیدتش بر اینست در راحت و عیش دلنشین است

و آنرا که چنین عقیده ای نیست جز رنج و زیان نتیجه ای نیست

بر نعمت خود مباش غرّه شاید که خدات خشم کرده

ور بار بلا بدوش داری باید حق شکر او گذاری

افزای بشکر و، از شتاب میکاه و، برزق کن قناعت

الثالثه و الستون بعد المائتين من حکمه علیه السلام

اشاره

(۲۶۳) و قال علیه السلام: لا تجعلوا علمکم جهلاً، و یقینکم شکاً إذا علمتم فاعملوا، و إذا تیقنتم فأقدموا.

المعنی

لکّل شیء أثر ماسّ به و معرّف له، فاذا انتفی عنه هذا الأثر یصیر کأن لم یکن و لیس عنه خبر، و قد شاع بین الناس نفی الشیء بانتفاء أثره المطلوب منه کما قال علیه السلام فیما مضی من خطبته فی قضیه إغاره عمّال معاویه علی الأنبار: یا أشباح الرّجال و لا- رجال، فأثر الرّجولیّه هو الحمیه و الدّفاع عن البیضه و الحریم، فمن انتفی عنه هذا الأثر فأنّه یصیر کالمعدوم، و أثر العلم هو العمل به، و أثر یقین هو الاقدام بموجبه فمن علم و لا- یعمل فهو جاهل عملاً، و إن کان عالماً فی ذهنه، و من تیقّن بالموت و لم یقدم علی التهیؤ له فکأنه شاکّ فیّه.

الترجمه

فرمود: دانش خود را نادانی نسازید، و یقین خود را شک و تردید نکنید، چون دانستید دنبال عمل باشید، و چون یقین دارید، بموجب آن اقدام کنید.

دانا چه عمل نکرد نادان باشد شک است یقینی که ندارد اقدام

إشاره

(٢٦٤) و قال عليه السلام: إِنَّ الطَّمْعَ مُوردٌ غير مُصدر، و ضامنٌ غير وفى، و ربّما شرب الماء قبل رِيّه، و كلّما عظم قدر الشّئ المتنافس فيه عظمت الرّزِيّه لفقده، و الأمانى تعمى أعين البصائر و الحظ يأتى من لا يأتيه.

المعنى

قد تعرّض عليه السلام فى هذه الحكمة لبيان الطمع و وصفه و ما يترتب عليه، و قد وصفه عليه السلام بأنّه تكسب على غير اصول المعامله العقلانيه التى تبني عليها الاقتصاد و يصحّ للاعتماد فى معيشه تضمن السلامه و الشرافه، فإنّ المعامله الحائزه لهذه الشرائط أخذ و ردّ و تعاوض مضمون مع أجل مسمّى و معلوم، فإنّ الشرائط العامه للمعاملات المتداوله هى متاع معلوم و عوض معلوم و أجل مسمّى. أمّا الطّمع فهو توقّع نفع عن الغير بلا- عوض، فهو من المورّدات فقط، و ليس بمصدر، يعنى الواردات بالطمع على يد الطامع لا يقابله العوض الصادر عنه ليكون بدلا له، فهو يشبه الأكل بالباطل و لا ضمان فى وصول ما يطمع فيه بل معلق على إرادته الغير إن شاء أعطى و إن شاء منع، و ليس وقت معيّن لوصوله، فيمكن أن يدرك الطامع المتيّه قبل نيّله ما يطمع، و أشار إلى ذلك بقوله عليه السلام (و ربّما شرب الماء قبل رِيّه). ثمّ أشار عليه السلام إلى ما يترتب على الطّمع من المفاسد و المضارّ الروحيّه:

١ - أنّه إذا طمع فى شىء فبقدر ما كان عظيما فى عينه و مهمّا فى نظره يعرضه الرزِيّه و الحزن عند فقده و عدم وصوله إليه، فالطامع دائما فى معرض حزن و رزِيّه لعدم حصول ما طمع فيه.

۲- أن المطامع يلازم الأمانى و الامال أو هى قسم من الأمانى و الامال، و هى موجب لمحو البصيره و عمى القلب و الحظّ، كفتاه فتّانه جميله كلّما تطلبها و تقرب إليها تزداد دلّالا و بعدا، و أمّا إذا صرفت النظر عنها تقرب إليك و توصلك.

الترجمه

فرمود: راستی که طمع واردکننده ایست که صدوری ندارد، و دست آویز بیوفائیت برای زندگی. و بسا که نوشنده آب پیش از آنکه سیراب شود گلوگیر و خفه شده، و هر آنچه اندازه چیزی که در باره آن رقابت و طمع ورزی می شود بزرگتر باشد، درد و مصیبت فقدانش بزرگتر است، آرزوها چشم دل را کور میکنند، بخت از در خانه کسی در آید که دنبالش نیاید.

طمعکار را دست بخشنده نیستبگیر و نده خود برازنده نیست

طمع ضامن بیوفائی بودبسا در پی خویش طامع کشد

بسا آبنوشی گلوگیر شدبیفتاد بی آنکه زان سیر شد

أمانی کند کور چشم دلتندارد بجز تیرگی حاصلت

رود بخت دنبال آن کس نخواستگریزد از آن کس بدنبال خاست

الخامسه و الستون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

اشاره

(۲۶۵) و قال عليه السّلام: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ تَحَسِّنَ فِي لَامِعِهِ الْعْيُونَ عَلَانِيَتِي، وَ تَقْتَبِحَ فِيمَا أَبْطِنَ لَكَ سِرِّيَتِي، مُحَافِظًا عَلَى رِئَاءِ النَّاسِ مِنْ نَفْسِي بِجَمِيعِ مَا أَنْتَ مُطَّلِعٌ عَلَيْهِ مِنِّي، فَأَبْدِي لِلنَّاسِ حَسَنَ ظَاهِرِي، وَ أَفْضَى إِلَيْكَ بِسُوءِ عَمَلِي، تَقَرُّبًا إِلَى عِبَادِكَ، وَ تَبَاعِدًا مِنْ مَرْضَاتِكَ.

ص: ۳۶۶

اللغة

(أَفْضَى إِلَيْهِ): وَصَلَ وَأَصْلَهُ أَنَّهُ صَارَ فِي فَرْجَتِهِ وَفَضَائِهِ وَحَيْزِهِ، وَ أَفْضَى إِلَيْهِ بِسَرِّهِ: أَعْلَمَهُ بِهِ - الْمُنْجِد.

الاعراب

فِي لَامِعِهِ الْعَيُونَ، مِنْ بَابِ إِضَافَةِ الصِّفَةِ إِلَى الْمَوْصُوفِ أَيْ الْعَيُونَ اللَّامِعَةِ.

الترجمة

بار خدایا براستی که بتو پناه می برم از این که ظاهر و عیان حال من در برابر چشمهای بینا نیکو باشد و در نهاد خودم زشتی و بدی نسبت بتو نهان باشد، و ریاء و خودنمائی در همه اعمالم که تو اطلاع داری حکمفرما باشد، بمردم حسن ظاهر نمایش دهم و بدکرداری خود را بحضرت تو تحویل دهم، برای آنکه ببنده های تو مقرب باشم و از راه رضای تو بدور گردم.

بار إلها بتو پناه برم از خودآرائی و ریاکاری

در بر خلق خوش عمل بودن در نهان مشغول بیدکاری

تا مقرب شوم بر مردم دور گردم ز حضرت باری

السادسه و الستون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

اشاره

(٢٦٦) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا وَالَّذِي أَمْسِينَا مِنْهُ فِي غَيْرِ لَيْلِهِ دَهْمَاءُ تَكْشُرُ عَنْ يَوْمٍ أَغْرَ مَا كَانَ كَذَا وَ كَذَا.

اللغة

(غَبَرَ اللَّيْلُ): بَقَايَاهُ (الدَّهْمَاءُ): السُّودَاءُ الْمَظْلَمَةُ. (التَّكْشُرُ): التَّبَسُّمُ الَّذِي يَظْهَرُ الثَّنَايَا وَالْأَنْيَابَ اللَّامِعَةَ بِيَاضِهَا، وَ كُلَّ مَا بَدَتْ لَكَ مِنْ ضَوْءٍ وَ صَبَحَ فَقَدْ بَدَتْ غُرَّتُهُ - الْمُنْجِد.

المعنى

حلف عليه السلام بالله الذي يبقى الانسان طول الليل إلى أن يصبح، و غبر عن

طلوع الصبح بتبسم الليل المظلم و ظهور طلعه الفجر الذي تمثل سلسله الأسنان البيضاء، و هو من أحسن التعبيرات و أفصحها، لم يسبق به أحد، و الظاهر أنّ ما في كلامه نافية، و حلف عليه السلام على نفى امور عرض بحضرته.

قال الشارح المعتزلي: و هذا الكلام إمّا أن يكون قاله على وجه التّفأل، أو أن يكون إخبارا بغيب، و الأوّل أوجه.

أقول: كأنّه جعل لفظه ما في كلامه عليه السلام موصوله و لا يفهم له معنا، فتدبر.

الترجمه

نه قسم بدان خدائی که ما را در شبی تیره برآورد که بروزی روشن لبخند زد چنین و چنان نبوده.

السابعة و الستون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

اشاره

(۲۶۷) و قال عليه السلام: قليل تدوم عليه أرجى من كثير مملول منه.

المعنى

أشار عليه السلام إلى أنّ من شرائط قبول الأعمال حضور القلب و التوجّه، و إنما يتحقّق ذلك بالنشاط و الاقبال نحو العمل عن رغبة تسرّ القلب، فاذا صار العمل مملا و مكسلا يسلب عنه روح العبادة، كما أنّه ينتهى بالقطع و التعطيل لا محاله، فلاشتغال بعمل قليل دائم أرجى و أحسن من الكثير المملّ المزاحم.

الترجمه

خیری اندک که بر آن مداومت کنی، به از بسیار است که از آن اظهار ملالت نمائی.

کردار کمی که خوب و پیوست بود به از عمل كثير با تنگدلی

الثامنة و الستون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

اشاره

(۲۶۸) و قال عليه السلام: إذا أضرتّ التّوافل بالفرائض فارضوها.

المعنى

قد اعتاد بعض الناس بالاشتغال بامور مستحبّه كالزياره و الأدعيّه و أمثالهما مع الغفله عن أداء الواجبات بحيث يضرّ اشتغاله بهذه الامور عن أداء ما يجب عليه بشرائطه و حدوده.

فأمر عليه السّلام برفض الامور المستحبّه إذا أضرتّ بالواجب، و هل يشمل الحكم ما إذا أضرتّ النافله بنقصان ثواب الفريضة لتأخيرها عن وقت الفضيله مثلاً أم لا؟ و هل يستفاد من أمره بالرفض بطلان النافله حينئذ أم لا؟ يحتاج إلى بسط لا يسعه المقام

الترجمه

چون انجام امور مستحبّه مایه زیان بامور واجبه شود، آنها را ترک کنید و بواجب پردازد.

نوافل گر فرائض را زیان کرد مسلمان را ببايد ترك آن کرد

التاسعه و الستون بعد المائتين من حكمه عليه السّلام

اشاره

(٢٦٩) و قال عليه السّلام: من تذكّر بعد السّفر استعدّ.

المعنى

قال الشارح المعتزلى: و قد روى عن النبىّ صلّى الله عليه و آله أنه قال لأصحابه: إنما مثلى و مثلكم و مثل الدّنيا كقوم سلّكو مفازة غبراء حتى إذا لم يدرّوا ما سلّكوا منها أكثر أم ما بقى، أنفدوا الزاد و حسروا الطّهر و بقوا بين ظهراى المفازة لا زاد و لا حموله فأيقنوا بالهلكه، فبيناهم كذلك خرج عليهم رجل فى حلّه يقطر رأسه ماء، فقالوا: هذا قريب عهد بريف، و ما جاءكم هذا إلّا- من قريب، فلمّا انتهى إليهم و شاهد حالهم قال: أ رأيتم إن هديتكم إلى ماء رواء، و رياض خضر ما تعملون؟ قالوا: لا نعصيك شيئاً قال: عهدكم و موثيقكم باللّه، فأعطوه ذلك، فأوردهم ماء رواء و رياضاً خضراً - إلخ.

ص: ٣٦٩

أقول: الظاهر أنَّ مراده عليه السَّلام من بعد السَّفر ما بعد الموت إلى الجَنَّة و الأمر بالاستعداد له بالعمل الصالح و التقوى، و مورد المثل حال النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عليه و آله مع الناس في هذه الدُّنيا.

الترجمه

هر كس درازی سفر را بیاد آرد، ساز و برگ فراهم دارد.

هر كه دارد سفری دور به پیش ساز و برگی کند اندر خور خویش

السبعون بعد المائتين من حكمه عليه السَّلام

اشاره

(٢٧٠) و قال عليه السَّلام: ليست الرُّويَّة كالمعاينه مع الأبصار، فقد تكذب العيون أهلها، و لا يغشَّ العقل من استنصحه.

اللغه

(الرُّويَّة): النظر و التفكير في الامور - المنجد -.

المعنى

قد نبه عليه السَّلام في هذا الكلام إلى أصل متين للاكتشاف و تحصيل العلم أكْبَّ عليه العلماء و الباحثون في هذه القرون المعاصره، و هو الحصول على علم وجدانيّ بالقضيَّه من طريق التجربه و الامتحان و التفكّر و الرُّويّه، و عدم الاعتبار بما يدركه الحواس فإنّ أوضح المدرّكات الحسيَّه هو المشاهدات بالبصر، و لكن يعرضها الخطأ في كثير من الموارد بعد إمعان النظر كما أفصح عنه بقوله عليه السَّلام: (فقد تكذب العيون أهلها).

و هذا الأصل ينسب إلى «دكارت الفرنساوى» في هذه العصور و قد قام و قعد اوروبا بعد نشر «دكارت» بهذا الأصل العلمى و احتفل عليه العلماء العصريُّون أى احتفال مع أنه أصل علوى أسَّسه منبع العلوم أمير المؤمنين عليه السَّلام قبل «دكارت» بما يزيد على عشره قرون.

و قد عرف عليه السَّلام العقل و الفكر أصلا في القضايا العلميه و هو بعينه الأصل العلمى المعروف عن «دکارت» الَّذى هو بيت القصيده فى فلسفته الذائع الصَّيت فى الشرق و الغرب.

الترجمه

فرمود: اندیشه در کشف امور چون دیدن با چشم نیست که بسا خطا باشد چه بسا که چشم بصاحب خود دروغ نشان دهد «چنانچه در آسمان اُبری ملاحظه می شود که ماه و یا ستاره بسرعت حرکت میکنند با این که این حرکت از اُبر است» ولی خرد بکسی که از وی اندرز خواهد و کشف حق جوید دغلی نکند و خلاف نگوید

بسا دید کارد دروغی برتجه ماه پس اُبر فوق سرت

که بینی بسرعت کند طیّ راهولی سرعت از اُبر باشد نه ماه

باندیشه و عقل خود تکیه کنکه هرگز خطائی نیابی از آن

الحادیه و السبعون بعد المائین من حکمه علیه السّلام

اشاره

(۲۷۱) و قال علیه السّلام: بینکم و بین الموعظه حجاب من الغرّه.

المعنى

الغرّه و الغفله نسیج من الشّهوه و حبّ الدّنيا و اتّباع الهوى و الكسل عن طلب المعالى و غيرها من رذائل الأخلاق، و الغرائز الكامنه فى وجود البشر من طبيعته الحيوانيه، فتغطّى قلبه و تسدّ عين بصيرته فلا يرى الحقيقه و إن علت أصواتها و كثرت دعائها، و قد تبلغ ضخامه هذا الحجاب إلى خفقان تامّ للقلب فيموت صاحبه و لا يشعر كما قال تعالى فى وصف هؤلاء: «إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ» - ۵۲ - الرّوم.

الترجمه

فرمود: میان شماها و موعظت پرده ایست از غرور و غفلت چه خوش سروده:

بر سیه دل چه سود خواندن وعظ نرود میخ آهنین بر سنگ

الثانيه والسبعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

اشاره

(٢٧٢) و قال عليه السلام: جاهلكم مزداد، و عالمكم مسوف.

المعنى

يقول عليه السلام و يعاتب الناس بأنّ أهل الجهالة بالحقّ يزدادون على الخطأ و الذنب و لا يخطر على قلوبهم الرجوع إلى الحقّ و الانابه من الذنب، و أهل العلم بالحقّ يرتكبون الخطأ و يفهمون و لكن يسوفون التوبه و التدارك قبل فوت الفرصه.

و لعلّ غرضه من أهل الجهالة أتباع معاويه المفتونون بضلالته، أو الخوارج المشتبهون في أمر إمامته، و أهل العلم أصحابه القائلون بالحقّ و لكن يسوفون القيام بالدفاع و الجدّ في سدّ الطغيان و محو أهل الفسق و العصيان.

الترجمه

نادان شما بر گناه بیفزاید، و دانای شما امروز را بفردا بگذرانند.

نادان شما در پی تکثیر گناه دانای شما توبه پس انداز ز گاه

الثالثه والسبعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

اشاره

(٢٧٣) و قال عليه السلام: قطع العلم عذر المتعلّلين.

المعنى

كلامه هذا ينطبق على مواقف عديده من حياته المليئه بمخالفه أعدائه معه و عنادهم في دفعه عن حقه المعلوم لديهم.

منها، موقف احتجاجاته مع أهل السقيفه في طلب حق إمامته فإنّ أكثرهم يعلمون استحقاقه و سمعوا النصّوص الصّادره عن النّبىّ صلّى الله عليه و آله على وصايته و نصبه إماما على

أَمَّتْهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ كَمَا يَنْطِقُ بِهِ خُطْبَتُهُ الْمَعْرُوفَةُ بِالطَّالُوتِيَّةِ الْمَرْوِيَّةِ فِي رَوْضِهِ الْكَافِي الشَّرِيفِ كَمَا يَلِي:

بِسْنَدِهِ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهِيلٍ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيْهَانِ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ خُطِبَ النَّاسَ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ - إِلَى أَنْ قَالَ: وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي صَاحِبُكُمْ وَالَّذِي بِهِ أَمَرْتُمْ وَأَنْتَى عَالِمُكُمْ وَالَّذِي لَعَلَّمَهُ نَجَاتَكُمْ وَوَصَّى نَبِيِّكُمْ - إلخ -.

وَمِنْهَا، مَوْقِفٌ احْتِجَاجَاتِهِ مَعَ أَهْلِ الشُّورَى بَعْدَ وَفَاةِ عُمَرَ.

وَمِنْهَا، مَوْقِفٌ احْتِجَاجَاتِهِ بَعْدَ مَقْتَلِ عُثْمَانَ.

وَمِنْهَا، مَوْقِفٌ احْتِجَاجَاتِهِ مَعَ أَصْحَابِهِ فِي الْكُوفَةِ بَعْدَ قَضِيَّةِ الْحَكَمِينَ سِوَاءِ الْخَوَارِجِ مِنْهُمْ الْمُتَمَرِّدِينَ، أَوْ غَيْرِهِمْ مِنَ الْمُتَسَاهِلِينَ فِي إِجْرَاءِ أَوْامِرِهِ وَالْخَاذِلِينَ لَهُ فِي نَصْرَتِهِ.

وَقَدْ تَعَلَّلَ الْمُخَالَفُونَ لَهُ فِي كُلِّ مِنْ هَذِهِ الْمَوَاقِفِ بِعُلَلٍ اغْتَرَّ بِهَا الْعَامَّةُ كَتَعْلِيلِ طَلْحَةَ فِي احْتِجَاجَاتِ السَّقِيفَةِ وَ مَا بَعْدَهَا بِصَغَرِ سَنَةِ وَ عَدَمِ إِطَاعَةِ النَّاسِ لِمِثْلِهِ وَ كَتَعْلِيلِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ حُكْمَ الشُّورَى لِمَنْعِهِ عَنْ حَقِّهِ بِمِيلِ الْأَكْثَرِ إِلَى عُثْمَانَ وَ مُتَابَعَةِ الْعَمْرِيِّينَ وَ هَكَذَا فَيَقُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَتَابًا لَهُؤُلَاءِ: (قَطَعَ الْعِلْمُ عَذْرَ الْمُتَعَلِّلِينَ).

الترجمة

عِلْمٌ بِحُكْمٍ، عَذْرٌ عَذْرَتَرِاشَانَ رَاقِطَعَ كَرَدَهُ وَ بِحَاصِلِ شَمْرَدِهِ.

الرابعة و السبعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

إشاره

(٢٧٤) وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كُلُّ مُعَاجِلٍ يَسْأَلُ الْإِنْظَارَ، وَ كُلُّ مُؤَجَّلٍ يَتَعَلَّلُ بِالتَّسْوِيفِ.

المعنى

يُبَيِّنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَدَمَ انْتِهَاءِ تَعَلُّلِ الْعَاصِي عَنْ ارْتِكَابِ الْمَعَاصِي، وَ الْمَسْئُولِ عَنْ انْجَازِ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ، فَانَّهُ إِذَا عَوَّجَلَ عَلَيْهِ يَطْلُبُ الْإِنْظَارَ، وَ إِذَا أَجَّلَ يَسَامَحُ بِالتَّأْخِيرِ عَنْ

العمل حتى يفوت عليه الفرصه.

الترجمه

هر که را شتاب بر سر است خواستار مهلت است، و هر که مهلت در بر است دچار مسامحه و ول انگاریست.

چون شتاب آید ز مهلت دم زند گاه مهلت خویش بر غفلت زند

الخامسه و السبعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

اشاره

(۲۷۵) و قال عليه السلام: ما قال الناس لشيء: طوبى له، إلا وقد خبأ له الدهر يوم سوء.

اللغه

يقال: (طوبى لك) أى لك الحظّ والعيش الطيّب. (خبأ) الشئ: ستره و أخفاه - المنجد.

الاعراب

طوبى، مبتدأ و له ظرف مستقر خبر له، و الظاهر أنّ طوبى علم جنس و الجملة مفعول لقوله: قال.

المعنى

نَبّه عليه السيّلام على انتهاء كلّ سعادته دنيويّه، إلى الفناء، و كلّما كانت أتمّ و أغبط عند النّاس تكون أقرب إلى الزوال و أنكى سوء فى العاقبه و النكال.

نقل الشارح المعتزلى عن يحيى بن خالد البرمكى قوله: أعطانا الدهر فأسرف، ثمّ مال علينا فأجحف.

أقول: يظهر من كلامه عليه السيّلام أنّ لتوجّه النفوس و تحسينهم و غبطتهم أثر سيّء فى حسن الحال و طيب العيش، فينبغى أن لا يبالغ فيه، و إلاّ فيخفيه عن أعين النّاس و يستخفيه.

فرمود: مردم برای چیزی خوش باش نگویند، جز آنکه روزگار روز بدی برای آن در کمین نهد.

نگویند مردم بچیزی که «خوبه» مگر آنکه دنبال آن روز شومه

السادسه و السبعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

اشاره

(۲۷۶) و سئل عن القدر فقال عليه السلام: طريق مظلّم فلا تسلكوه و بحر عميق فلا تلجوه، و سرّ الله فلا تتكلّفوه.

الاعراب

قوله: طريق مظلّم، خبر مبتدأ محذوف أى القدر طريق مظلّم، أو البحث عن القدر طريق مظلّم.

المعنى

قال فى مجمع البحرين بعد نقل الحديث قال بعض الشارحين: معنى القدر هنا ما لا نهايه له من معلومات الله، فأنه لا طريق لنا إلى مقدوراتهِ، و قيل: القدر هنا ما يكون مكتوباً فى اللوح المحفوظ، و ما دللنا على تفصيله و ليس لنا أن نتكلّفه و يقال اللوح المحفوظ القدر - إلى أن قال: و سئل ابن عباس عن القدر فقال: هو تقدير الأشياء كلّها أوّل مرّه ثمّ قضاها و فصلها.

و عن الصادق عليه السلام أنه قال: الناس فى القدر على ثلاثه منازل: من جعل للعباد فى أمره مشيّه فقد ضادّ الله، و من أضاف إلى الله شيئاً هو منزّه عنه فقد افترى على الله كذباً، و رجل قال: إن رحمت بفضل الله عليك و إن عدّبت فبعدل الله، فذلك الذى سلم دينه و دنياه.

قال الشارح المعتزلى: و المراد نهى المستضعفين عن الخوض فى إرادته الكائنات و فى خلق أعمال العباد فانه ربما أفضى بهم إلى القول بالجبر لما فى ذلك من الغموض

و ذلك أنَّ العامي إذا سمع قول القائل: كيف يجوز أن يقع في عالمه ما يكرهه، و كيف يجوز أن تغلب إرادته المخلوق إرادته الخالق؟ و يقول إذا علم في القدم أنَّ زيدا يكفر فكيف لزيد أن لا- يكفر و هل يمكن أن يقع خلاف ما علمه الله في القدم؟ اشتبه عليه الأمر و صار شبهه في نفسه و قوى في ظنه مذهب المجبره فنهى عليه السَّلام هؤلاء عن الخوض في هذا النحو من البحث، و لم ينه غيرهم من ذوى العقول الكامله - انتهى.

أقول: نهيه عليه السَّلام يعم العلماء فإنَّ هذا السائل و من بحضرته من علماء الاسلام و أصحاب النبي صَلَّى الله عليه و آله و قوله: (سرَّ الله) يعم كافَّه العباد، و قد أوضحنا مسئلة الجبر و القدر و الأمر بين الأمرين في شرحنا على اصول الكافي بما لا مزيد عليه، من أراد تحقيق ذلك فليرجع إليه.

الترجمه

از آن حضرت سؤال شد از قدر، در پاسخ فرمود: راهی است تاریک در آن گام نزنید، دریائست ژرف در آن پا ننهید، سرّ خدا است در آن چنگ نیندازید.

از قدر شد سؤال از مولا گفت راهی است تار و ناپویا

هست دریای ژرف پای منه سرّ حق است زان مشو جویا

السابعه و السبعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

اشاره

(۲۷۷) و قال عليه السَّلام: إذا أرذل الله عبدا حظر عليه العلم.

المعنى

قال الشارح المعتزلى: أرذله: جعله رذلا.

أقول: الأصحَّ أنَّ أرذله بمعنى لم يختره و لم يستجده قال في «المنجد»: أرذله ضدَّ انتقاه و استجاده، و المقصود أنه إذا لم يكن العبد في طبعه و جوهره شريفا لم يختره الله تلميذا يفيض إليه علمه و يهتدى له أسباب الاستكمال العلمى، لأنه يشترط فيمن يكتسب العلم و يستحق بذله له شرائط خاصّه و لياقه تحمل سائل العلم، و إذا كان العبد رذلا يفقد هذا الشرط فيمنع من العلم، و أهمّ موانعه عدم توجَّهه إلى

تحصيله و اكتسابه كما يشاهد في الأراذل من أنّهم هاربون عن أهل العلم و كسب العلم

الترجمه

فرمود: چون خداوند بنده ای در شمار اوباش یابد، از او صرف نظر کند و باب تحصیل دانش را بروی او بندد

هر گاه که بنده شد ز اوباشحق بیغ کند ز دانشش فاش

خوش سروده: تیغ دادن بر کف زنگی مستبه که افتد علم را نادان بدست

الثامنه و السبعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

اشاره

(۲۷۸) و قال عليه السّلام: كان لي فيما مضى أخ في الله، و كان يعظّمه في عيني صغر الدّنيا في عينه، و كان خارجا من سلطان بطنه فلا يشتهي ما لا يجد و لا يكثر إذا وجد، و كان أكثر دهره صامتا، فإن قال بدّ القائلين، و نقع غليل السّائلين، و كان ضعيفا مستضعفا، فإن جاء الجدّ فهو ليث عاد [غاب] و صلّ واد، لا يدلي بحجّه حتّى يأتي قاضيا و كان لا يلوم أحدا على ما يجد العذر في مثله حتّى يسمع اعتذاره و كان لا يشكو وجعا إلّا عند برئه، و كان يفعل ما يقول، و لا يقول ما لا يفعل، و كان إن [إذا] غلب على الكلام لم يغلب على السّكوت و كان على أن يسمع أحرص منه على أن يتكلّم، و كان إذا بدهه أمران نظر أيّهما أقرب إلى الهوى فخالفه، فعليكم بهذه الخلائق فالزموها

و تنافسوا فيها، فإن لم تستطيعوها فاعلموا أنَّ أخذ القليل خير من ترك الكثير.

اللغة

(بذّ): غلب، (نقع غليل السائلين) دفع عطش سؤال و لهيب اشتياقهم إلى الجواب الصواب (العادي): الأسد لأنه يفترس الناس (الصلّ) السيف القاطع المطره الشديده الواسعه. الصلّ: الداهيه، جنس حيّات خبيث جدّا من اماميات الأخاديد منه نوعان منه ضارب إلى الخضره مع بقع قاتمته و يوجد في أفريقيا و لا سيما في مصر، و الاخر أصفر و يوجد على الأخص في هند و ايران - المنجد.

(لا يدلى): أدلى بحجّته أرسلها و احتجّ بها. (بدهه الأمر): أتاه من غير تأهب له.

الاعراب

لى: ظرف مستقر خبر كان قدّم على اسمها و هو أخ، فيما مضى جار دخل على ماء المصدريه الزمانيه و هى موصول حرفى و مضى صلته، و الظرف أيضا مستقر خبر بعد خبر، فى الله جار و مجرور متعلّق بقوله أخ لما فيها من معنى الوصفيه، يأتى قاضيا اى يأتى إلى القاضى فنصب على الحذف و الايصال.

المعنى

قال الشارح المعتزلى: قد اختلف الناس فى المعنى بهذا الكلام، و من هو هذا الأخ المشار إليه؟ فقال قوم: هو رسول الله صلّى الله عليه و آله و استبعده قوم إلى أن قال: و قال قوم: هو أبو ذر الغفارى و استبعده قوم لقوله: فان جاء الجدّ فهو ليث عاد، فانّ أبا ذر لم يكن من الموصوفين بالشجاعه و المعروفين بالبساله.

و قال قوم: هو المقداد بن عمر و المعروف بالمقداد بن الأسود، و كان من شيعه على عليه السلام المخلصين و كان شجاعا مجاهدا حسن الطريقه، و قد ورد فى فضله حديث صحيح مرفوع «و زاد ابن ميثم على هؤلاء: عثمان بن مظعون».

ص: ٣٧٨

وقال قوم: إنه ليس بإشاره إلى أخ معين، ولكنه كلام خارج مخرج المثل، وعاده العرب جاريه بمثل ذلك مثل قولهم فى الشعر: فقلت لصاحبى ويا صاحبى، وهذا عندى أقوى الوجوه.

أقول: على ما جعله هذا الشارح وجيها يكون عليه السّلام فى هذا الكلام مبتكرا لفنّ هام فى الأدب العربى، وهو فنّ إنشاء المقامات وهو أشبه بما شاع فى هذه العصور الأخيره بفنّ رومانتيك أو الروايات التمثيليه فى الأدب العربى و مبناه على إنشاء قصّه و إبداع روايه تتضمّن تصوير هدف تعليمى أو انتقادى فى أفكار القراء.

وقد شاع و نضج إنشاء المقامات فى القرن الرابع الهجرى، و مهر فيه الاستاذ الشهير بديع الزّمان من أهالى همدان و خريجى مكاتب و جامعات خراسان فى ذلك الزمان، فحكى عنه أنّه ارتجل أربعمائه مقامه بقى منها خمسون مقامه طبعت و نشرت.

ثمّ برع بعده فى هذا الفنّ الاستاذ الحريرى أبو محمّد القاسم بن علىّ بن محمّد بن عثمان الحريرى البصرى الحرامى.

فكان عليه السّلام استاذ هذا الفنّ من الأدب العربى كسائر فنونه من النحو و البلاغه و كان هدفه فى مقامته هذا توصيف الأخ المؤمن الذى ينبغى التّأخى معه فى سبيل الله فعّد له أربع عشره صفه:

١ - صغر الدّنيا بعينه و عدم توجّهه إليها فى المال و الجاه و غيرهما.

٢-عدم توجّهه إلى لذّه المأكّل و المشرب و عدم تسلّط الشهوه عليه.

٣-اجتنابه عن كثرة الكلام، و لزومه الصمت فى أكثر الأيام.

٤ - لا يتكلّم إلّا بما هو الحقّ و النافع للخلق، فيغلب على الناطقين، و يشفى غليل السامعين.

٥-يمشى على الأرض هونا كما وصف الله به عباده، فيكون ضعيفا فى الظاهر و مستضعفا.

٦ - يكون شجاعا عند الجهاد فى سبيل الحق.

۷- لا يظهر حجه إلا عند من يقضى بها و يستفيد منها.

۸- لا يلوم غيره حتى يسمع اعتذاره عما يوجب لومه، فربما دفع عن نفسه و منع من لومه.

۹- لا يشكو من الوجع إلا عند بيان برئه من المرض.

۱۰- يفعل ما يقول، و لا يقول ما لا يفعل.

۱۱- إذا سمع الحق من خصمه سكت و لا يمارى معه.

۱۲- كان أحرص على الاستماع من الخطباء و الوعّاظ من التّكلم و جلب أنظار النّاس.

۱۳- إذا دار أمره بين أمرين مختلفين يختار ما يخالف الهوى، و يوافق العقل و الهدى.

۱۴- إن لم يقدر على درك كلّ هذه الصفات و كمالها، يدرك ما تيسّر منها.

الترجمه

فرمود: مرا در زمان گذشته برادری بود در راه خدا، در چشمم بزرگ می نمود که در چشمش دنیا خوار بود، و فرمان شکم را نمی برد و آنچه نیافت نمی خورد و آنچه را یافت شکم را از آن نمی انباشت، بیشتر عمرش خوش بود، و چون لب بسخن می گشود بهر گوینده چیره بود، و سخنش بدل خواستاران جا میکرد و تشنه گي آنها را دوا میکرد، ناتوان می نمود و ناتوانش می شمردند، و چون هنگام کوشش جهاد می رسید بمانند شیر بیشه می جهید و چون مار گرزّه دشمن را می گزید، دلیل خود را در بر دادستان ابراز می داشت، و کسی را سرزنش نمی کرد در عملی که عذری توان داشت تا عذر او را بشنود، از دردی گله نمی کرد مگر پس از بهبودی که از آن حکایت میکرد، هر چه می گفت عمل میکرد و نمی گفت چیزی را که بدان عمل نمی کرد و چون در سخن مغلوب می شد حق را بطرف خود می داد و خموشی می گزید و ستیزه نمی کرد، و چون دو کار در برابرش رخ می دادند مخالف هوای نفس را انتخاب میکرد.

بر شما باد که این اخلاق فاضله را شیوه سازید و ملازم آنها شوید و در باره آنها بیکدیگر رقابت کنید، و اگر نتوانید همه را بحد کمال رسانید باید بدانید که دریافت خیر اندک بهتر است از ترک خیر بسیار.

علی گفتا که بودم یک برادر براه حق مرا خود یار و یاور

بزرگ آمد بچشمم ز آن که دنیا بچشمش بود خرد و خوار و بیجا

ز فرمان شکم سرپیچ و ناخواه هر آنچش می نشد حاصل ز هر راه

وز آنچش حاصل آمد خورد کمتر سخن کم گفت و بد خاموش اکثر

چه گفתי چیره بر گویندگان بد دل هر سائل از حرفش خنک شد

شعارش ناتوانی بود و مردم شمرده ناتوانش بی تکلم

بگاه جنگ شیر بیشه ای بود بدشمن همچو مار اندیشه ای بود

نگفتی حجتش جز نزد قاضی نکردی سرزنش بی عذر ماضی

نکرد از درد خود بر کس شکایت مگر دنبال بهبود و برائت

هر آنچه گفت در کردار آورد نگفتی آنچه در کردار نآورد

چه حق بشنید خاموشی گزیدی شنیدن را بگفتن برگزیدی

چه اندر بر دو کارش جلوه گر شد مخالف با هوایش در نظر شد

شما را باد این اخلاق نیکو رقابت بر سر آنهاست دلجو

اگر نتوان همه در دست آورد نشاید ترک آنها یکسره کرد

التاسعه و السبعون بعد المائتين من حکمه عليه السلام

اشاره

(۲۷۹) و قال عليه السلام: لو لم يتوَعَّد الله على معصيته لكان يجب أن لا يعصى شكرا لنعمة.

المعنى

ظاهر هذا الكلام أنَّ حرمة العصيان شرعيه و مورد وعيد من الله، و لكنَّ التحقيق

أَنَّ المعصية محرّم عقلي كما أَنَّ الطاعة واجب عقلي، و لا- يصحّ تعلّق التحريم المولوى على عنوان المعصية، فالمقصود من المعصية عنوانها الموضوعى على سبيل الفرض و بيان أَنَّ شكر نعمه الله على عبده يكفى لوجوب إطااعته و ترك معصيته.

و إذا توجّه العباد إلى أنهم مخلوقون لله و موجودون بعنايته بحيث لو انقطع عنهم فيض وجوده و سحابه جوده يمح أثرهم من العالم، يوجبون على أنفسهم طاعته و ملازمه عبوديته، فالوعيد أكد هذا الواجب العقلي، فمن العجب غفله أكثر الناس عن طاعه الله، و اشتغالهم بمعصيته.

الترجمه

فرمود: اگر خداوند بر نافرمانی خود تهدید بعذاب هم نکرده بود، لازم بود که نافرمانی نشود پیاس نعمتش.

خدا گر بعضیان نکردی عذاب سزا بود ترکش بشکر نعم

الثمانون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

اشاره

(٢٨٠) و قال عليه السلام و قد عزّى الأشعث بن قيس عن ابن له:

يا أشعث، إن تحزن على ابنك فقد استحققت منك ذلك الرحم، و إن تصبر ففى الله من كلّ مصيبه خلف، يا أشعث إن صبرت جرى عليك القدر و أنت مأجور، و إن جزعت جرى عليك القدر و أنت مأزور، يا أشعث ابنك سرّك و هو بلاء و فتنه، و حزنك و هو ثواب و رحمه.

اللغه

و فيه: من عزّى مصابا: أى حمله على العزاء هو الصّبر بقوله: عظم الله أجرك و نحو ذلك - مجمع البحرين -.

و قد عزّى الأشعث، جملة حاله عن فاعل قال. خلف مبتدأ مؤخر لقوله «من كلّ مصيبه» و هو جار و مجرور متعلّق بفعل مقدّر. في الله متعلّق بقوله: خلف و الجملة جزاء للشرط. و أنت مأجور، جملة حاله.

المعنى

تعزیه المصاب دیدن الأحباب و موجب للثواب، و ندب اليه في الشرع بالسّنة و الكتاب كما أنّ التعزّي و الصّبر عند المصيبة مندوب اليه في غير واحد من الأخبار ففي الحديث إنّ الله عزاء من كلّ مصيبه فتعزّ و ابغزاء الله.

و المقصود بالتعزّي بعزاء الله، التصبّر و التسلّي عند المصيبة و شعاره أن يقول «إِنَّا لِلّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» كما أمر الله تعالى فقال «١٥٥ - البقره -: «وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ» - ١٥٦ - «الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» - ١٥٧ - «أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ رَحْمَةٌ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ».

و قد استدللّ عليه السّلام لأشعث في لزوم الصبر بوجوه ثلاثة:

- ١ - الصبر يوجب عوض و خلف من المصيبة، و يمكن أن يكون المراد من الخلف ابن آخر يقوم مقام المفقود.
- ٢- الويل و الثبور لا يغير المقدور، فان صبرت جرى عليك القدر مع الأجر و الثواب و إن جزعت جرى عليك القدر مع الوزر و الاثم، و قد أثبت عليه السّلام الوزر في الجزع على المصيبة، فهو مخصوص بما يخالف الشرع أو أعمّ من الحرمه و الكراهه.
- ٣- الولد ما دام حيّا فتنه و بلاء و ألم و عناء، فاذا مات يصير رحمه و ثوابا و العجب أنّ الانسان يسرّ به ما دام فتنه و بلاء، و يحزن عليه إذا صار رحمه و ثوابا و هذا من غلبه الاحساس المتأثر من الغرائز على العقل.

الترجمه

در تسلیت أشعث بن قیس کندی بمرگ پسرش فرمود:

أى أشعث اگر بر پسر غمگین باشی مقام پدری شایسته آنست، و اگر صبر

کنی خدا هر مصیبتی را عوض می دهد، ای اشعث اگر صبر کنی قضا و قدر بر تو إجراء شده و اجر بردی، و اگر بیتابی کنی قضا و قدر بر تو إجراء شده و بار گناه بر دوش گرفتی، ای اشعث پسر ت تا زنده بود فتنه و بلا بود و تو از او شاد بودی و چون مرد و برای تو رحمت و ثواب شد تو را اندوهگین کرد.

تسلیت داد علی اشعث را بوفات پسرش گاه عزا

گفت اشعث اگر اندوه خوری مستحقّی چو تو او را پدری

ور کنی صبر خدا را اجر است اجر و مزدش عوضی از صبر است

اشعثا گر که شکبیا گردی زین قضا اجر مهنا بردی

ور که بیتاب شدی حکم قدر بر تو جاری و گناهت بر سر

این پسر شاد همی کرد تو را تا که بد فتنه و آشوب و بلا

چون که شد رحمت و گردید ثواب دل باب از غم او گشت کباب

الحادیه و الثمانون بعد المائتین من حکمه علیه السلام

اشاره

(۲۸۱) و قال علیه السلام عند وقوفه علی قبر رسول الله صَلَّى الله عليه و آله ساعه دفن [دفنه]:

إِنَّ الصَّبْرَ لَجَمِيلٌ إِلَّا عَنْكَ، و إِنَّ الْجَزَعَ لَقَبِيحٌ إِلَّا عَلَيْكَ، و إِنَّ الْمَصَابَ بَكَ لَجَلِيلٌ، و إِنَّهُ بَعْدَكَ لَقَلِيلٌ، [و إِنَّهُ قَبْلَكَ و بَعْدَكَ لَجَلِيلٌ].

اللغه

(المصاب): البلیه و کلّ أمر مکروه (لجلل) الجلل: الأمر الهین:

و الأمر العظیم و هو من الأضداد - المنجد -.

المعنی

کلامه علیه السلام فی هذا المقام خرج الکنايه لیان عظم المصیبه و شدّه التألم من فقدّه صلوات الله علیه، و لیس معناه أنّ الصبر علی فقدّه و مصابه لیس جمیلاً

حقیقه، و أَنَّ الجزع علیه لیس قبیحا حقیقه، فما ذكره ابن میثم من التعلیل علی أَنَّ الصبر فی مصابه غیر جمیل، و أَنَّ الجزع علیه غیر قبیح، لیس بصحیح.

الترجمه

هنگامی که پیغمبر را بخاک سپرد بر سر قبرش چنین فرمود: راستی که صبر جمیل و زیبا است جز صبر از فقدان تو، و براستی که جزع و بیتابی زشت و ناشایسته است جز جزع از فراق تو، و براستی که مصیبت تو بسیار بزرگ است، و هر مصیبتی پیش از آن و بعد از آن کوچک و آسانست.

علی چون پیمبر بقبرش سپرد سر قبر از دل چنین ناله برد

جمیل است صبرم ولی جز ز تو جزع زشت باشد ولی جز بتو

چنانست مصیبت بزرگ آمده که هر غم برش خوار و خرد آمده

الثانیة و الثمانون بعد المائتين من حکمه علیه السلام

اشاره

(۲۸۲) و قال علیه السلام: لا تصحب المائق فإنه یزین لك فعله و یودّ أن تكون مثله.

اللغة

(المائق): الشدید الحمق، و الموق شدّه الحمق.

المعنى

نبّه علیه السّلام إلى أَنَّ المصاحبه مع اللئام مؤثّر فی فساد الأخلاق، فلا بدّ من الاجتناب عنها، و من أضّر الأخلاق الذميمة الحمق و قلّه العقل، فالمبتلى به مغرم بما صدر منه فعلا و قولاً و يحسب ما يصنعه أحسن صنعا فيودّ أن يكون صديقه و مصاحبه مثله ليعينه على أعماله و يجيبه في أقواله، و يصرّ على ذلك فيؤثّر في مصاحبه و مؤانسه رويدا رويدا فيرى اليه داؤه و ينفح فيه حمقه، و من هنا قالوا: إنّ معلّم الأطفال يبتلى بالحمق و قلّه العقل لأنّ معاشره الأطفال تؤثّر فيه.

فرمود: با بیخرد مصاحبت مکن زیرا کار خود را در نظرت می آراید، و تو را بمانند خود می خواهد.

مشو با بیخرد یار و مصاحب که گیرد از تو عقل و رأی صائب

الثالثه و الثمانون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

اشاره

(۲۸۳) و قد سئل عن مسافه ما بين المشرق و المغرب، فقال عليه السلام:

مسيره يوم للشمس.

المعنى

الأوزان و المقائيس امور وضعيّه و ليست امورا واقعيّه، و الغرض منها تقريب الأشياء إلى الذهن من جهه الكمّ أو الكيف، فاذا قيل: بين هذا البلد و ذاك البلد فرسخان، فلا يفيد هذا التقدير إلّا ما وضعه الواضع من الاصطلاح فى معنى الفرسخ و أنه ثلاثه أميال، و الميل كذا و كذا إلى أن يصل إلى أصغر حجم محسوس كالشعيره أو حجم الشعر مثلا.

و من هنا قالوا: إنّ المسافه اعتبر من مدّ البصر، فجعل مدّ البصر ميلا و اخذ منه الذراع و الباع و غيره، و اعتبر عليه الفرسخ و ما زاد، فاذا توجه إلى مسافات بعيدة لا يحيط بها نطاق المقائيس المعموله فلا بدّ من وضع مقياس مناسب لها، و قد تعلّق سؤال السائل بمسافه ما بين المشرق و المغرب، و هذا السؤال مبهم من وجهين:

١ - أنّ المشرق و المغرب ليسا نقطتين معيّنتين بل فى كلّ افق لكلّ يوم مشرق و مغرب، و لكلّ مكان مشرق و مغارب، فلا يمكن التعبير عمّا بينهما بأى مقياس متعارف للتحديد، مثل كذا و كذا فراسخ مثلا.

٢ - أنّ المشرق و المغرب تاره يعتبر نقطتين من كره الأرض، و اخرى نقطتين متقابلتين من الجوّ المقارب لها، و اخرى نقطتين متقابلتين من مكان الشمس عند

طلوعها و مكانها عند غروبها، و لهما اعتبارات اخر بهذا النظر غير محصوره فلا يمكن التعبير عما بينهما بمقياس عرفى مصطلح.

و الحق فى الجواب ما أفاده عليه السّلام من أنّ المسافه بينهما مسيره يوم للشمس فهو مقياس صحيح اعتبره و ابتكره لقياس هذه المسافه، و لم يعبر عليه السّلام إقناعا كما ذكره ابن ميثم، و لا عدولا عما أراده السائل حذرا من المستمعين كما ذكره الشارح المعتزلى، فتدبر.

الترجمه

از او پرسش شد مسافت میان مشرق و مغرب چند است؟ فرمود: باندازه یک روز سیر خورشید.

الرابعه و الثمانون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

اشاره

(٢٨٤) و قال عليه السّلام: أصدقاؤك ثلاثه فأصدقاؤك: صديقك، و صديق صديقك، و عدوّ عدوّك، و أعداؤك:

عدوّك، و عدوّ صديقك، و صديق عدوّك.

المعنى

الصّداقه إذا تجاوزت اللسان و استقرّت فى الجنان تكون رابطه معنويه بين صديقين، و يربط كلّ منهما على الاخر بأشعاع قلبى يجرى بين قلبيهما كجريان مداوم و يعبر عنها بالحبّ الأخوى، و بين عليه السّلام ما يلزمه هذا التحابّ بين صديقين و أشار إلى أنّ له أثر مثبت من جهه، و ناف من جهه، فحبّ الصّديق يلزم حبّ صديق الصّديق، كما يلزم حبّ عدوّ العدو.

فالصّداقه الحقيقيه تجتمع هذه الثلاثه: صداقه الصّديق، و صداقه صديقه و صداقه عدوّ العدو، فينبغى أن يحبّ الصّديق صديق صديقه، و عدوّ عدوّه

لأنهما في رتبة الصداقه، بل سريان الحب الأخوى إليهما أمر طبيعي.

و كذلك في جانب العداوه التي هي بغض كامن في القلب، فبغض أحد يستلزم بغض صديقه المحب له المختلط بقلبه و دمه، كما أن حب أحد يستلزم بغض عدوه فقد بين عليه السلام الأثر الذاتي للحب الأخوى و البغض الناشئ من العداوه.

و لا- ربط له بالعلم و الجهل بحال الغير كما زعمه ابن ميثم فقال: الحكم بأن صديق الصديق و عدو العدو صديق من القضايا المظنونه، لاحتمال كون الصديق غير عالم بأن لصديقه صديقا - إلخ.

الترجمه

فرمود: یاران تو سه باشند: دوست، و دوست دوست، و دشمن دشمن و دشمنانت سه باشند: دشمن، و دشمن دوست، و دوست دشمن.

ز یک دوست آید بدست سه دوست بدشمن دشمن بیار تو دوست

ز یک دشمن دشمن آید سه رو بدشمن یار و، بیارت عدو

الخامسه و الثمانون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

اشاره

(۲۸۵) و قال عليه السلام لرجل رآه يسعى على عدو له بما فيه إضرار بنفسه:

إنما أنت كالطاعن نفسه ليقتل ردفه.

اللغه

(الرّدف)، الرّجل الذي ترتدّفه خلفك على فرس أو ناقة أو غيرهما.

الترجمه

مردی را دید بر علیه دشمنش کوششی میکرد که بزبان خودش بود باو فرمود: همانا تو چون کسی باشی که نیزه بر خود زنی تا کسی را که دنبالت سوار است بکشی.

دید علی بیخردی را دوان کاز ضررش خصم کند در زیان

گفت تو چون طاعن خویشی عمو تا بکشی پشت سر خود عدو

السادسه و الثمانون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

اشاره

(۲۸۶) و قال عليه السلام: ما أكثر العبر و أقلّ الاعتبار.

المعنى

اقتبس هذه الحكمه من قوله تعالى «وَ كَأَيُّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَ هُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ».

الترجمه

وه چه بسیار است عبرت انگیز، و چه اندک است عبرت گیر.

چه بسیار است عبرت خیز و درمان چه کم آن کس که عبرت گیرد از آن

السابعه و الثمانون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

اشاره

(۲۸۷) و قال عليه السلام: من بالغ في الخصومه أثم، و من قصّر فيها ظلم، و لا يستطيع أن يتّقى الله من خاصم.

المعنى

أشار عليه السلام في هذا الكلام إلى أنّ الخصومه داء لا دواء له، و لا يحصل منها إلّا الضرر و الخسار، فإنّ الداخل فيها إذا بالغ يَأْثُم و يبتلى بالخسار الاخرى و إن قصّر ظلم و يبتلى بالخسار الدنيوى و يصعب الوقوف بين هذين الحدّين، و رعايه أصل التقوى فى البين، فمن أراد النجاح فلا بدّ له من عدم الدّخول فى الخصومه و الوقوف دائما على الصلح و الصلاح.

قال فى الشرح المعتزلى: و قد نهى العلماء عن الجدل و الخصومه فى الكلام و الفقه و قالوا: إنهما مظنّاه المباحاه و طلب الرئاسة و الغلبه، و المجادل يكره أن يقهره خصمه، فلا يستطيع أن يتّقى الله.

و هذا هو كلام أمير المؤمنين عليه السّلام بعينه.

الترجمه

فرمود: هر کس در ستیزه مبالغه کند گنهکار می شود، و هر کس کوتاه آید ستم می کشد، و مراعات تقوی از خدا در خور توانائی در ستیزه گر نباشد.

هر که اندر ستیزه می تازد از گنه دین خویش می بازد

و آن که کوتاه کند ستیزه گری بستم افتد و برد ضرری

الثامنه و الثمانون بعد المائتين من حكمه عليه السّلام

اشاره

(۲۸۸) و قال عليه السّلام: ما أهَمَّنِي ذَنْبٌ أَمَهَلْتُ بَعْدَهُ حَتَّى أَصَلِّيَ رَكَعَتَيْنِ، [و أسأل الله العافيه].

المعنى

نفى الأهميّه عن ذنب يصَلِّي بَعْدَهُ رَكَعَتَيْنِ لوجهين:

۱ - إمكان التوبه عن هذا الذنب بسبب بقاء الحياه، و غرضه عليه السّلام الحثّ على الاستفاده من هذه المهله و المسارعه إلى التوبه.

۲ - أنّ توفيق صلاه ركعتين و العمل بها موجب لتكفير الذنب و محو أثره عن القلب، إنّ الحسنات يذهبن السيئات.

الترجمه

فرمود: گناهی که مرا بعد از آن مهلت دو رکعت نماز باشد اندوه ندارد.

نباشد گناهی من اندوهبار اگر مهلت عمر شد برقرار

که دنبال آن من بخوانم نماز بدرگاه حق من بیارم نیاز

التاسعه و الثمانون بعد المائتين من حكمه عليه السّلام

اشاره

(۲۸۹) و سئل عليه السّلام: كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم؟

فقال عليه السّلام: كما يرزقهم على كثرتهم، فقل: كيف يحاسبهم ولا يرونه؟ فقال عليه السّلام: كما يرزقهم ولا يرونه.

المعنى

محاسبه الله خلقه كرزقه إيّاهم من فعل الله العامّ التامّ الذى لا يدرك العقل كنهه ولا يحيط به الانسان علما مثل إبداع الله لوجود العالم، و خلقه لبنى آدم، فطرح هذه المسائل ربما كان من أهل النفاق المتعنتين الذين ابتلى بهم أمير المؤمنين عليه السّلام فكان جوابه إفحاما لهم وإقناعا للعامة وللحاضرين فى محضر السؤال.

قال الشارح المعتزلى: هذا جواب صحيح لأنّه تعالى لا يرزقهم على الترتيب أعنى واحدا بعد واحد، وإنما يرزقهم جميعا دفعه واحده، وكذلك تكون محاسبتهم يوم القيامة - إلى أن قال:

فان قلت: فقد ورد أنهم يمكثون فى الحساب ألف سنة وقيل أكثر من ذلك فكيف يجمع بين ما ورد فى الخبر وبين قولكم «إنّ حسابهم يكون ضربه واحده» ولا ريب أنّ الأخبار تدلّ على أنّ الحساب يكون لواحد بعد واحد.

قلت: إنّ أخبار الاحاد لا- يعمل عليها، لا- سيّما الأخبار الواردة فى حديث الحساب و النار و الجنّة، فإنّ المحدثين طعنوا فى أكثرها، وقالوا: إنها موضوعه - إلخ.

أقول: يرد عليه ما يلى:

١ - لا يدلّ كلامه عليه السّلام على أنّ الحساب لجميع الخلائق يقع دفعه واحده كما أنّ رزق الله لهم لا يقع دفعه واحده، فإنّ الخلق و الرزق أمر تدريجى من بدو خلق آدم إلى فناء آخرائه من بنى آدم، يقدر مدّته بمائه ألف سنة، والله بحقيقتها أعلم و الخلائق كلّهم مجموعون ليوم الدين فان كان حسابهم كرزقهم فلا بدّ و أن يقع المحاسبه بمقدار طول مدّة الرزق، و هو مقدار عمر بقاء البشر فى الدّنيا.

٢ - أنّ مدّة يوم القيامة قدّرت بخمسين ألف سنة فى قوله تعالى: «نَعْرُجُ الْمَلَائِكَةَ وَ الرُّوحَ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ» - ٤ - المعارج».

از حضرتش سؤال شد خداوند چگونه همه مردم را با این کثرت محاسبه کند؟ در پاسخ فرمود: چنانچه با این کثرت به آنها روزی دهد، گفته شد: چگونه آنها را حساب رسد با این که وی را نتوانند دید؟ فرمود: چنانچه نادیده به آنها روزی دهد.

شد سؤال از علی چگونه خدا بحساب بشر رسد یکجا؟

گفت: چونان که بر گروه بشر رزق و روزی رسانده سرتاسر

گفته شد: چون رسد حساب بشر از پس غیب بی نگاه و نظر؟

گفت: چونان که هر دم از پس غیب روزی آرد بخلق بی شک و ریب

التسعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

اشاره

(۲۹۰) و قال عليه السلام: رسولك ترجمان عقلك، و كتابك أبلغ ما ينطق بك [عنك].

المعنى

من أهمّ الامور انتخاب الرسول و المبلّغ في إنجاح المطالب و إنجاز المارب و قد تبه عليه السلام إلى أنّ الرسول لا بدّ و أن يقرب من المرسل في التعقل و الأدب لئلا يخلّ بما ارسل في طلبه، و قد اهتمّ زعماء الشعوب و رؤساء البلاد بانتخاب السفراء و الرّسل من خاصّه ذوى الألباب.

و لَمّا امر النّبىّ صلّى الله عليه و آله بارسال آيات من صدر سوره التوبه إلى المشركين بعث بها أبا بكر و لم يلبث أن استردّها منه بأمر من ربّ العالمين مخاطباً بأنّه لا يبلغها إلّا أنت أو رجل من أهل بيتك فأخذها منه و أمر بها عليّ بن أبي طالب عليه الصلاه و السلام و أمّا الكتاب فأمره أهمّ، لأنّه لسان المرسل بعينه و ينطق عنه بلسان قلمه حيث لا يبلغه لسان فمه.

الترجمه

فرمود: فرستاده تو مترجم خرد تو است، و نامه ات رساترین گوینده تو است.

فرستاده ات ترجمان خرد بود نامه گویا ز تو خوب و بد

الحادیه و التسعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

اشاره

(۲۹۱) و قال عليه السلام: ما المبتلى الذى [قد] اشتدّ به البلاء بأحوج إلى الدعاء من المعافى الذى لا يأمن البلاء.

المعنى

نبّه عليه السلام إلى أنّ الدعاء شعار العبوديّة فى كلّ حال، فإنّ العبد محتاج إلى مولاه، و لا يقدر على شىء بدون أمره و رضاه، فلا يغترّ بالسلامه و الرّاحه و يغفل عن الدعاء لطلب إبقاء النعمه، فإنّ المعافى فى معرض الابتلاء كلّ حين، و لا فرق بينه و بين المبتلى من جهه الحاجه إلى الدعاء و التوجّه إلى الله فى دفع البلاء.

الترجمه

آنکه بسختی گرفتار بلا و بدبختی است بدعا نیازمندتر نیست از کسی که در عافیت است و در هر ساعت از نزول بلا ایمن نیست.

در عافیت از خدا طلب دفع بلا مانند بلا کشیده در رفع بلا

الثانيه و التسعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

اشاره

(۲۹۲) و قال عليه السلام: النّاس أبناء الدّنيا، و لا يلام الرّجل على حبّ أمّه.

المعنى

قد شاع التعبير عن الوطن بالأمّ، و هذا تعبير يعمّ بين الشعوب و يمدح العقلا

من جميع الملل هذه المحبّه و يفتخرون بها و يدعون أبناء الشعب على اعتناقها، و قد روى في الحديث «حبّ الوطن من الإيمان».

و الدّنيا هي الوطن أو ما يحتويها و بهذا الاعتبار يكون النّاس أبناء الدّنيا على وجه الحقيقة لأنّ الأب و الأمّ ألصق كلّ أعضاء دنيا كلّ انسان، بل لا دنيا للناس ما داموا أطفالا إلّا الأب و الأمّ.

و الظاهر أنّ مقصوده عليه السّلام بيان حقيقة الرابطة بين النّاس و الدّنيا، و أنّها رابطة وديّة و لا ملامه فيها بطبعها، و إنّما يذمّ حبّ الدّنيا بالنظر إلى سوء أعماله فيما لا ينبغي كما مرّ منه عليه السّلام في الانتقاد على من ذمّ الدّنيا بحضرته، فما ذكره ابن ميثم من أنّه توبيخ للناس على حبّ الدّنيا مورد نظر، كسائر ما أفاده في هذا المقام.

الترجمه

فرمود: مردم زادگان دنیايند و کسی را سرزنش نشايد بدوستی مادرش.

مردمان فرزند و دنيا مامشان سرزنش بر حبّ او لائق مدان

الثالثه و التسعون بعد المائتين من حكمه عليه السّلام

اشاره

(۲۹۳) و قال عليه السّلام: إنّ المسكين رسول الله، فمن منعه فقد منع الله، و من أعطاه فقد أعطى الله.

اللغه

(المسكين) ج: مساكين: الذي لا شيء له، الذي لا شيء له يكفي عياله الذليل المقهور - المنجد -.

المعنى

(المسكين) هو المحتاج إلى قوته أو قوت عياله، فيستحقّ الصّدقه الواجبه منها و المنسوبه، فاذا سأل الحاجه فكأنّه مبعوث من جانب الله، فمن أعطاه فقد أعطى الله كما ورد: أنّ الصّدقه تقع من يد المعطى في يد الله.

الترجمه

فرمود: مسكين فرستاده خدا است، هر کس دريغش دارد از خدا دريغ داشته و هر کس باو بخشد بخدا بخشیده.

فرستاده حق بود مستمند چو آید برت بر خورش بی گزند

دریغ از وی آمد دریغ از خدا عطا بر وی آمد عطا بر خدا

الرابعة و التسعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

اشاره

(۲۹۴) و قال عليه السلام: ما زنى غيور قطّ.

المعنى

(غیور) يدلّ على المبالغه فى الغيره، و هى النفرة عن هتك العفّه و المقاربه مع الأجنبيّه، فاذا كانت بالغه فى الانسان إلى حدّ كمالها تدعوه إلى النفرة عن ارتكاب الزنا كما تدعوه الى النفرة عن مقاربه الأجنبي مع حريمه المختصّ به، خصوصا بالنظر إلى رابطه الاخوّه الدينيه التى تدعو إلى أن يكره لأخيه المؤمن ما يكرهه لنفسه، و يذبّ عن حريمه كما يذبّ عن حريم نفسه.

الترجمه

فرمود: غیر تمند هرگز پیرامون زنا نگردد.

مرد غیر تمند دور است از زنا چون که غیر تمند باشد پارسا

الخامسه و التسعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

اشاره

(۲۹۵) و قال عليه السلام: كفى بالأجل حارسا.

المعنى

من الامور المحوله على القضا الخارجه عن قدره الانسان و كسبه مدّه عمره المعبر عنه بالأجل، فهو ضدّ الموت، و قد قضى الله لكلّ انسان أجلا مسمّى كما قال تعالى «هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ» - ۲ - الانعام» فالأجل بنفسه يحرس الانسان عن المهالك حتّى يستوفى عمره المقدّر.

الترجمه

فرمود: خود مدّت عمر مقدّر برای پاسبان جان انسان بس است.

عمر خود پاسبان جان باشد که درون بشر نهان باشد

السادسه و التسعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

اشاره

(۲۹۶) و قال عليه السّلام: ينام الرّجل على الثّكل، و لا ينام على الحرب. قال الرّضّى رحمه الله: و معنى ذلك أنّه يصبر على قتل الأولاد، و لا يصبر على سلب الأموال.

قال ابن ميثم: و إنّما كان كذلك و إنّ كان المال و الولد محبوبين، للطمع فى استخلاص المال بالنهوض له و الحرب عنه، دون الثكل.

أقول: فى تفسير الرّضّى الثكل بقتل الأولاد غموض، كما أنّ فى تعليل ابن ميثم حكمه عليه السّلام بما ذكره إبهام. و الظاهر أنّ كلامه عليه السّلام خرج مخرج الكنايه عن شدّه محبّه الناس للمال، و حرصهم على حفظه، و الدّفاع عنه.

الترجمه

مرد داغديده خواب دارد، و مرد مال ربوده خواب ندارد.

السابعه و التسعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

اشاره

(۲۹۷) و قال عليه السّلام: موّده الالباء قرابه بين الأبناء، و القرابه إلى المودّه أحوج من المودّه إلى القرابه.

المعنى

القرابه رابطته بين الأفراد تنشأ عن و شائج الرّحم و الاشتراك الجذرى فى

الاباء و الامهات، و تتأكد بالانس و المعاشره و تبادل الاحساس و التعاون فى شتى نواحى الحيوه و المودّه الجاريه بين الاباء تقوم مقام لحمة النسب و توجب الانس و المعاونه بين الأبناء، فتحوّل مودّه الاباء إلى قرابه عمليه بين أبنائهم، فيدعو بعضهم بعضا أخوا وعمّا و خالا و إذا تحقّق الودّ الخالص بين اناس يكون أكثر فائده من صرف القرابه النسييه إذا لم تقترن بالمودّه، أو تتكدر بالخصومه و العداوه

الترجمه

فرمود: دوستی پدران خویشاوندی فرزندانست، و خویشاوندی بمهر نیازمند تر است از مهرورزی بخویشاوندی.

مهر پدران برای اولاد باشد چه نسب شعار و پیوند

خویشی بمودّتست محتاج بیش از خود دوستی به پیوند

الثامنه و التسعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

اشاره

(۲۹۸) و قال عليه السلام: اتقوا ظنون المؤمنين، فإنّ الله تعالى جعل الحقّ على ألسنتهم.

المعنى

قد حذر عليه السلام فى هذا الكلام من الورود فى مورد يجلب سوء ظنّ أهل الايمان حتّى يصحّ لهم إظهاره باللسان، فانه إذا بلغ الأمر إلى هذا الحدّ لا يمكن دفعه لوجهين:

۱ - أنّ المؤمن ينظر بنور الله و قد أمر النبىّ صلّى الله عليه و آله بالحذر عن فراسته، فيصيب ظنّه الحقّ.

۲ - أنّه لا ينطق إلاّ باذن من الله و لا يرتكب الغيبه و البهتان، لأنهما ينافى العمل بموجب الايمان، فلا بدّ من الحذر عن إظهار ما يوجب سوء الظنّ للمؤمنين.

الترجمه

فرمود: پرهیزید از گمان مردم با ایمان، زیرا خداوند حق و حقیقت را، بزبان

آنان روان کرده است.

مکن مؤمنان را بخود بدگمان که حق از خداشان روان بر زبان

التاسعه و التسعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

اشاره

(۲۹۹) و قال عليه السلام: لا يصدق إيمان عبد حتّى يكون بما فى يد الله سبحانه أوثق منه بما فى يده.

المعنى

الایمان هو الاعتقاد الجازم بالله بماله من صفات الكمال، و بما وعد به عباده على كلّ حال، و من أوثق وعوده ضمانته لرزق عباده و تعهّده باعطاء عوض ما أنفق فى سبيله، و قد قبله قرضا فى آیات من كتابه بأضعاف مضاعفه فضنّ العبد بالانفاق خصوصا الواجب منه و إمساكه بما فى يده قلّه توكلّ و اعتماد على ما فى يد الله، و كونه أوثق بما فى يده ممّا هو فى يد الله تعالى، مع أنّ ما فى يده معرض للتلف و الهلاك و ما فى يد الله مصون من كلّ آفه.

الترجمه

فرمود: ایمان بنده درست نباشد تا بدانچه در دست خدا است اعتماد بیشتر داشته باشد از آنچه در دست خود اوست.

گر نباشد بنده ای را اعتماد بر رسید رزق از ربّ العباد

بیشتر از آنچه در دستش بود متصف بر صدق ایمان کی شود

المتتم ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

اشاره

(۳۰۰) و قال عليه السلام لأنس بن مالك و قد كان بعثه إلى طلحه و الزبير لما جاءا إلى البصره يذكّرهما شيئا ممّا سمعه من رسول الله صلّى الله عليه و آله

ص: ۳۹۸

فی معنایها فلوی عن ذلك فرجع إليه فقال: إني أنسيت ذلك الأمر فقال عليه السلام إن كنت كاذبا فضربك الله بها بيضاء لامعه لا توارىها العمامه. قال الرضی رحمه الله: یعنی البرص، فأصاب أنسا هذا الداء فيما بعد في وجهه فكان لا يرى إلا مبرقا.

اللغة

(لوی) عن الأمر: تناقل. (البرص): مرض يحدث في الجسم كله قشرا أبيض و يسبب للمريض حكا مؤلما - المنجد -.

المعنى

قال ابن میثم: ما كان بعثه إليهما ليدكرهما به هو ما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال لطلحه و الزبير: ستقاتلان عليا و أنتما له ظالمان، فلما بعثه لقي من صرفه و لوى رأيه عن ذلك، فرجع.

و قال الشارح المعتزلى بعد نقل دعائه عليه في موقف آخر مشهور و أنه في هذا الموقف غير معروف: و لو كان قد بعثه ليدكرهما بكلام يختص بهما من رسول الله صلى الله عليه وآله لما أمكنه أن يرجع فيقول إني أنسيته - إلخ.

أقول: لا- وجه لنفي الامكان بعد تزلزله في الايمان كما اعترف به في العدول عن أداء الشهادة و لو في غير هذا المكان، و استحقيقه للدعاء عليه من معدن الرحمة على الامه حتى ابتلى بالبرص طول عمره.

الترجمة

انس بن مالك را فرمود تا نزد طلحه و زبير رود كه بمخالفت او بجهت جمل آمده بودند و آنها را بدانچه از رسول خدا صلى الله عليه وآله در اين زمينه شنیده بود يادآوری کند «و آن اين بود كه شنیده بود رسول خدا بدانها فرمود: شما با على در نبرد خواهيد شد در حالى كه نسبت باو ستمكار هستيد».

انس از انجام فرمان آن حضرت سرپیچی کرد و تکاهل نمود و معتذر شد که من آنرا فراموش کردم و آن حضرت باو چنین فرمود: اگر دروغ بگوئی خداوندت برص درخشانی گرفتار کند که عمامه آنرا پنهان نکند.

سید رضی رحمه الله علیه گوید: چهره انس بمرض برص گرفتار شد و بعد از آن دیده نمی شد مگر باروبندی که برو بسته بود.

در جنگ جمل علی انس را در نزد زبیر طلحه افکند

تا آنچه شنیده از پیمبر یاد آورشان کند دهد پند

فرمان علی نبرد بدبخت شرمی ننمود از خداوند

گفتا که مرا شده فراموش گرفتار رسول اندرین بند

فرمود اگر دروغ گوئی گردد برصت بچهره پیوند

گردد رخت از برص درخشان چونان که نه در عمامه پنهان

الحادیه بعد ثلاثمائه من حکمه علیه السلام

اشاره

(۳۰۱) و قال علیه السلام: إِنَّ لِلْقُلُوبِ إِقْبَالَ وِإِدْبَارًا، فَإِذَا أَقْبَلَتْ فَاحْمِلُوهَا عَلَى التَّوَافُلِ، وِإِذَا أَدْبَرَتْ فَاقْتَصِرُوا بِهَا عَلَى الْفَرَائِضِ.

المعنی

إِقْبَالَ الْقُلُوبِ عَلَى الْعِبَادَةِ وِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ نَاشٍ عَنْ قُوَّةِ الْإِيمَانِ وِ عَنْ الْفَرَاغِ لِلْعَمَلِ بِقَلَّةِ الْمَشَاغِلِ الدُّنْيَوِيَّةِ وِ قَلَّةِ الْعِيَالِ، وِ يَنْشَأُ غَالِبًا عَنْ الْجَمَاعَةِ لِلْعَمَلِ الصَّالِحِ، وِ بِهَذَا الْإِعْتِبَارِ شَرَعَ الْجَمْعُ وِ الْجَمَاعَةُ فِي الْإِسْلَامِ كَعُمُودِينَ لِيَجْلِبَ الْقُلُوبُ إِلَى الْعِبَادَةِ وِ عَمَلِ الْخَيْرِ.

الترجمه

فرمود: دلها را در کار خیر و عبادت اقبال و ادباریست چون اقبال بدان دارند آنها را بانجام نوافل وادارید، و چون خسته اند و بدان پشت کرده اند بهمان انجام فرائض اکتفا کنید.

ص: ۴۰۰

دل روی کند گهی سوی حق گه خسته شود فتد ز رونق

چون سوی حق است در نوافل می کوش و بدست کن فضائل

چون خسته بود فریضه ات بس از نافله اش بگیر واپس

الثانیہ بعد ثلاثمائہ من حکمہ علیہ السّلام

اشارہ

(۳۰۲) و قال علیہ السّلام: و فی القرآن نبأ ما قبلکم، و خبر ما بعدکم و حکم ما بینکم.

المعنی

الظاهر أنّ غرضه علیہ السّلام من هذا الكلام بیان أنّ القرآن کتاب کاف للمسلم فیما یحتاج إلیه من المعارف و یتوق إلیه نفسه من المعلوم، فإنّ الانسان یرید أن یعرف نفسه من أين جاء و کیف تكون و کیف یعیش و إلی أين یصیر؟ و القرآن یبّین تطوّر الانسان من عالم المادّه و مبدء التراب إلی أن نفخ فیہ الرّوح و انشاءه خلقا آخر، و قرّر ما یحتاج إلیه من الاداب و الأحکام فی طول حیاتہ إلی أن یموت و یبّین ما یرض له بعده من البرزخ و القیامه و ما یؤول إلیه أمره من الجنّه و النّار.

و یرید أن یعرف أحوال بنی جلدته و سائر ما بحضرتہ، ففی القرآن أخبار القرون الماضیه و اخبار عن امور مستقبله، و فیہ أحکام و آداب فیما بین النّاس من شتّى وجوه الحیاہ و المعیشہ.

الترجمہ

فرمود: در قرآنست خبر آنچه پیش از شما بوده، و خبر آنچه پس از شما خواهد بود، و بیان حکم میان شماها در زندگانی.

الثالثہ بعد ثلاثمائہ من حکمہ علیہ السّلام

اشارہ

(۳۰۳) و قال علیہ السّلام: ردّوا الحجر من حیث جاء، فإنّ الشّرّ

لا يدفعه إلا الشر.

المعنى

قد تعرّض عليه السّلام فى حكمته هذه لبيان فلسفه المجازات و القصاص فى الشرائع و بيان أنّه إذا لم يجر حكم الإعدام على القاتل و القصاص على الجانى لا يمكن دفع الشرور عن الاجتماع المبتلى بالجهل و الغرور، فقوله عليه السّلام مقتبس من قوله تعالى:

«وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ» و من قوله تعالى «فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ».

الترجمه

سنگ را بهمان جا که از آن آمده است برگردانید، زیرا بد را جز با بد نتوان دفع کرد. چه خوش سروده است:

کلوخ انداز را پاداش سنگ است و گرنه کار عدل و داد تنگ است

الرابعه بعد ثلاثائه من حكمه عليه السلام

اشاره

(۳۰۴) و قال عليه السّلام لكاتبه عبيد الله بن أبى رافع: ألق دواتك و أطل جلفه قلمك، و فرّج بين السّطور، و قرمط بين الحروف فإنّ ذلك أجدر بصباحه الخطّ.

اللغه

قال الشارح المعتزلى: لاق الحبر بالكاغذ يليق أى التصق، و لفته أنا يتعدّى و لا يتعدّى، و هذه دواه مليقه أى قد أصلح مدادها و جاء ألق الدواه إلّاقه، فهى ملاقه و هى لغه قليله و عليها وردت كلمه أمير المؤمنين عليه السّلام. و قال «المنجد»: لاق يلوق الدواه: أصلح مدادها، ألاق يليق الدواه، بمعنى لاقها.

و تقول: هى (جلفه) القلم بالكسر و الحلفه هيئه فتحه القلم التى يستمدّ بها

المداد كجلسه و ركبه و تقول: (قرمط) قمرطه الكتاب: كتبه دقيقا و قارب بين سطوره.

المعنى

الخطّ أدب يخدم الاجتماع و المدينه من وراء العصور، و يكون ركنا للتمدّن و التّدين لكونه وسيله لحفظ القوانين و الكتب السماويه، و قد اهتمّ الاسلام بتعليم الخطّ و تعلّمه بين المسلمين من عهد النّبىّ صلّى الله عليه و آله، و حسن الخطّ أحد أسباب الرزق و قد قام عليه السّلام بتعليم آداب الكتابه، و افتتح بكلامه هذا مكتبا أدبيا صناعيا فى تاريخ الاسلام، و رغب فى السعى وراء تحسين الخطّ و الاهتمام بصباحته، و قد قام كتاب الاسلام بهذا الدستور و حسيّنوا الخطّ و حوّله إلى صور شتى و أقلام عدّه يناسب كلّ منها لفنّ من الفنون.

الترجمه

بنويسنده و منشى خود عبيد الله بن أبى رافع فرمود: دوات خود را إصلاح كن كه روان و بى خاشاك باشد، و دهانه خامه ات را دراز بگير، و میان سطرها فاصله بده و حروف را پیوسته و نزدیک هم بنویس، زیرا برای زیبائی خط مناسب تر است.

يکى منشى على را بود استاد ابو رافع چنين فرزند را زاد

باو فرمود ليقه ده دوات دهان خامه ات ميكش تو آزاد

میان سطرها را كن گشاده حروفش نزد يكديگر نهاده

الخامسه بعد ثلاثائه من حكمه عليه السّلام

اشاره

(٣٠٥) و قال عليه السّلام: أنا يعسوب المؤمنين، و المال يعسوب الفخّار. قال الرّضى رحمه الله: و معنى ذلك أنّ المؤمنين يتبعوننى، و الفخّار يتبعون المال كما تتبع النحل يعسوبها، و هو رئيسها.

ص: ٤٠٣

المعنى

(اليعسوب) ملكه النحل، و من عادة النحل التهافت عليها و أتباعها أينما ترحل و تقيم كتهافت الفراش على الشموع، و هذا التشبيه أبلغ تعبير فى المحبة و الاطاعه و قد نرى تهافت الفجار على الأموال و إكبابهم عليه فى كل حال، و هذا حال المؤمنين مع أميرهم عليه السلام.

الترجمه

فرمود: من سرور مطاع و محبوب مؤمنانم، و مال دنیا سرور و مطاع أهل فجور و نابکارانست.

منم سرور مؤمنان در جهان بود مال و زر سرور فاجران

السادسه بعد ثلاثائه من حكمه عليه السلام

اشاره

(٣٠٦) و قال له عليه السلام بعض اليهود: ما دفتنم نبيكم حتى اختلفتم فيه؟ فقال عليه السلام له: إنما اختلفنا عنه لا فيه، و لكنكم ما جفت أرجلكم من البحر حتى قلتنم لنييكم: «اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون» - ١٣٨ - الاعراف.

المعنى

أجاب عليه السلام اليهود بأن اختلفنا بعد نبينا فيما صدر عنه صلوات الله عليه فى أمر الوصايه و لا اختلفنا بيننا فى ما جاء به من التوحيد، و لا- فى نبوته، و أما أنتم اليهود فقد اختلفتم فى حياه موسى عليه السلام فى أصل دعوته و هو التوحيد و معرفه الله تعالى فقلتم له: اجعل لنا صنما إلها نراه و نعبده فما أسوأ حالكم.

قال فى الشرح المعتزلى: و قد روى حديث اليهودى على وجه آخر، قيل:

قال يهودى لعلى عليه السلام: اختلفتم بعد نبيكم و لم يجف ماؤه؟ - يعنى غسله صلى الله عليه و آله -

فقال عليه السلام: أنتم قلتُم: اجعل لنا إلهًا كما لهم آلِهه، و لما يجفّ مأوكم.

الترجمه

یکی از یهودیها بحضرتش عرض کرد: پیغمبر خود را بخاک نسپردید تا در باره او اختلاف کردید؟ در پاسخ فرمود: ما در باره او اختلاف نداریم در آنچه وصیت کرده اختلاف داریم ولی شما هنوز آب دریا از پایتان نخشکیده بود که در باره خدا بشک افتادید و به پیغمبر خود که زنده و برازنده بود گفتید «یک معبود برای ما مقرر دار بمانند معبودی که این بت پرستان دارند و بپاسخ شما گفت: راستی که شماها مردم نادانی هستید».

یک یهودی گفت از راه عناد با علی آن سرور و میر عباد

دفن ناکرده پیمبر در خلاف او فتادید اندر ان فخر مناف

گفت اندر وی خلاف از ما مجو بر سر میراث او شد گفتگو

لیک خودتان چون ز دریا بر شدید تا هنوز از آب دریاتر بدید

از نبی خود طلب کردید بت از خدا برگشته و رو سوی بت

گفت موسی راستی ای قوم من جمله نادانید و اهل ریب و فن

السابعه بعد ثلاثائه من حکمه عليه السلام

اشاره

(۳۰۷) و قيل له عليه السلام: بأيّ شيء غلبت الأقران؟ فقال عليه السلام:

ما لقيت رجلاً [أحدًا] إلا أعانني على نفسه. قال الرضی رحمه الله: يؤمى بذلك إلى تمكّن هيئته في القلوب.

اللغه

(القرن) ج: أقران: كفؤك، من يقاومك، نظيرك في الشجاعه أو العلم أو غيرها - المنجد -.

المعنى

قد ورد في بعض الروايات إعانته بعض الملائكة له في جهاده و دفاعه مع الكفار و لعلّ الخوف الغالب على أقرانه أثر همس الملائكة في قلوبهم فيقع الرّوع عليهم و لا يقدرّون على المقاومة معه عليه السّلام.

الترجمه

به آن حضرت گفته شد: با چه وسیله بر هم نبردان خود چیره شدی؟ در پاسخ فرمود: من با هیچ مردی و پیکار برنخوردم جز این که با دست خودش بمن کمک کرد تا او را از پای در آوردم.

شد سؤال از علی که چون چیره بر دلیران شدی و هم خیره؟

گفت: با هر یلی که برخوردم کمک از وی بسود خود بردم

الثامنه بعد ثلاثائه من حکمه عليه السّلام

اشاره

(۳۰۸) و قال عليه السّلام لابنه محمّد ابن الحنفیه: یا بنی إنّی أخاف علیک الفقر فاستعذ بالله منه، فإنّ الفقر منقصه للّدین، مدهشه للعقل، داعیه للمقت.

المعنى

الفقر هو الحاجه الماشّه بالانسان لفقد ما يحتاج إليه فی أمر دینه أو دنیاه أو هما معا، فلا یصحّ أن یسلّم الانسان نفسه إليه و ینجب معالجته بالجهد المداوم و تحصیل المعارف، و التخلّق بالأخلاق الفاضله یدفع فقر الاخره كما أنّ الاشتغال بالكسب فی شتّى فنونه یدفع فقر الدّنیاء، فانه یسبّب النقصان فی الدّین أيضا كما أنّ الفقر بجمیع وجوهه یدهش العقل و یدعو إلى مقت الفقیر لسائر النّاس الناشی من الحسد و الطمع فیما لیدیهم، و إلى مقت النّاس للفقیر لما یحسّون فیهم من الطمع و البؤس.

الترجمه

بفرزندش محمّد ابن حنفیه فرمود: پسر جانم من از فقر بر تو بیمناکم، از آن بخدا پناه ببر زیرا فقر و حاجت بمردم نقصان در دین است، و هراسنده عقل است و مایه دشمنی و کینه.

علی گفت با نور چشمش محمّد که دارم من از فقر تو ترس بیحد

بود نقص در دین و بر عقل دهشت بود مایه دشمنی ای محمّد

التاسعه بعد ثلاثائه من حکمه عليه السلام

اشاره

(۳۰۹) و قال عليه السّلام لسائل سأله عن معضله: سل تفقّها، و لا - تسأل تعنّتا، فإنّ الجاهل المتعلّم شبيه بالعالم، و إنّ العالم المتعسّف شبيه بالجاهل المتعنّت.

اللغه

(المعضله): المسأله الصّعبه الضّيقه المخارج من الاعضال. (التعنّت) و لا تسأل تعنّتا تعنّت طلب العنت و هو الأمر الشاقّ أى لا تسأل لغير الوجه الّذى ينبغى طلب العلم له كالمغالبه و المجادله. (العسف): الأخذ على غير الطريق و الظلم أيضا و كذلك التعسّف و الاعتساف - مجمع البحرين -.

الاعراب

تفقّها، مفعول له أو مصدر سدّ مسدّ الحال على وجه المبالغه، و كذا قوله: تعنّتا.

المعنى

وضع عليه السّلام حدّا للمتعلّم فى سؤاله عن العالم، و حدّا للعالم فى جواب السائل فأشار إلى الأوّل بقوله: (سل تفقّها) أى طرح السؤال لا بدّ و أن يكون من الجاهل

بالمسألة فيريد أن يعرف الجواب و يفهمه، فلا بدّ أن يكون سؤاله فيما يحتاج إلى معرفته و على وجه عمليّ، فأما السؤال عمّا لا يحتاج إليه أو السؤال عمّا يصعب للسائل أو من يصل إليه الجواب فهمه و هو غير معمول عليه فلا يفيد إلّا المشقّة على السائل و المجيب، و هو التّعنت الذي نهى عنه عليه السّلام.

و تبه عليه السّلام إلى الثاني بقوله (إنّ العالم المتعسّف شبيه بالجاهل) و المقصود أنّ المسئول عنه لا بدّ و أن يجيب على السؤال بما يعرفه واضحا و إلّا- فيقول لا أدري فلو تعسّف في الجواب أى قصد تسكيت السائل بتقرير امور لا يربط بالسؤال أو لا يعلم صحته فيكون شبيها بالسائل المتعنت و قد روى عنه حق العالم فيما يلي:

من حقّ العالم أن لا- تكثر عليه بالسؤال و لا تعته في الجواب و لا تضع له غامضات المسائل، و لا تلحّ عليه إذا كسل، و لا تأخذ بثوبه إذا نهض، و لا- تفش له سرّا و لا تغتابنّ عنده أحدا، و لا تنقلنّ إليه حديثا، و لا تطلبنّ عثرته، و إن زلت قبلت معذرتة، و عليك أن توقّره و تعظّمه لله ما دام حافظا أمر الله، و لا تجلس أمامه، و إذا كانت له حاجة فاسبق أصحابك إلى خدمته.

الترجمه

فرمود: برای فهمیدن پرسش کن و برای آزار دادن نپرس، زیرا نادان معلّم مانند دانا است، و دانای خلافگو مانند نادان زورگو است.

پرس از برای حقیقت شناسی نه آزردهن عالم و ناسپاسی

که شاگرد حقجو چه عالم بود ولی نارواگو چه جاهل بود

العاشره بعد ثلاثمائنه من حكمه عليه السّلام

اشاره

(۳۱۰) و قال عليه السّلام لعبد الله بن العباس و قد أشار إليه في شيء لم يوافق رأيه: لك أن تشير إليّ و أرى، فإن عصيتك فأطعني.

ص: ۴۰۸

قوله عليه السّلام: و أرى: نَزَلَ منزله اللّٰئِم فترك مفعوله لافاده العموم و إِبْهام المفهوم، فقول ابن ميثم: و حذف مفعول أرى للعلم به، ليس بوجه.

المعنى

قال ابن ميثم: روى أنه أشار عليه عليه السّلام عند انصرافه من مكّه حاجا و قد بايعه النّاس، و قال: يا أمير المؤمنين إنّ هذا أمر عظيم يخاف غوائل النّاس فيه، فاكتب لطلحه بولايه البصره، و للزبير بولايه الكوفه، و اكتب إلى معاويه و ذكره القرايه و الصّله و أقّره على ولايه الشام حتّى يبائعك، فان بايعك و جرى على سَتِّك و طاعه الله فاتركه على حاله، و إن خالفك فادعه إلى المدينه و أبدله بغيره، و لا تموّج بحار الفتنة، فقال عليه السّلام: معاذ الله أن افسد دينى بدنيا غيرى، و لك يا ابن عباس أن تشير و أرى.

أقول: كأنه عليه السّلام يعلم نوايا القوم و أنّهم لا ينقادون للحقّ، و حبّ الرياسه أعمى قلوبهم، و لو نالوا إنفاذه فى الولاية على المسلمين تمسّكوا به فى تفريق أمر الامّه و السعى وراء مقاصدهم الخبيثه، و علمه بهذا الأمر إمّا باخبار من النّبى صلّى الله عليه و آله، و إمّا بقذف فى قلبه الولوى عليه السّلام.

الترجمه

چون ابن عباس پس از بیعت مسلمین با وی از مکّه برگشت به آن حضرت عرض کرد: یا امیر المؤمنین کار خلافت بزرگ است و مردم را در آن فتنه ها است، حکومت بصره را بطلحه بده، و حکومت کوفه را بزبیر، و معاویه را بر شام حکمروا کن و خویشی و صله رحم را بیادش آور و بحکومت شامش واگذار تا با تو بیعت کند، و اگر بیعت کرد و بروش تو عمل کرد و اطاعت خدا نمود او را بحال خود واگذار، و اگر مخالفت کرد بمدینه اش طلب کن و دیگری بجایش مأمور کن، دریاهاى فتنه را بموج نیاور، در پاسخ او فرمود:

تو باید بمن پیشنهاد بدهی و من رأی بزنم، و اگر با تو مخالفت کردم باید از من اطاعت کنی.

الحادیه عشره بعد ثلاثائه من حکمه علیه السلام

اشاره

(۳۱۱) و روی آنه علیه السلام لما ورد الکوفه قادما من صفین مرّ بالشامیین فسمع بکاء النساء علی قتلی صفین و خرج إلیه حرب بن شرییل الشبامی و کان من وجوه قومه فقال علیه السلام له:

أ تغلبکم نساؤکم علی ما أسمع؟ أ لا- تنهونهنّ عن هذا الرّنین؟ و أقبل حرب یمشی معه و هو علیه السّلام راكب، فقال علیه السلام له: ارجع فإنّ مشی مثلك مع مثلی فتنه للوالی و مدله للمؤمن.

اللغه

(شبام) بكسر الشین: حیّ من العرب (الرّنین): الصّوت.

الاعراب

قادما: حال عن فاعل ورد. أ لا تنهونهنّ، للتخصیص و الترغیب.

المعنی

یستفاد من قوله علیه السّلام (أ لا- تنهونهنّ عن هذا الرّنین) حرمة الرّنین علی المیت مطلقا، أو إذا قتل فی الجهاد لأنّه موجب لشماته الأعداء، و لأنّ الشهاده سعادہ یلزم شکرها، و الرّنین ینافی الشّکر.

و قوله (ارجع) إلخ - یدلّ علی منتها المساواه فی الاسلام و عدم ترفعّ الوالی علی الرعیّه حتّی بهذا المقدار من الوضعیه.

الترجمه

روایت شده که علی علیه السلام چون از جبهه صفین برگشت و بکوفه وارد شد بقبیله

بنی شبام گذر کرد و گریه زنان را شنید که بر کشته های صفین ناله می کردند در این هنگام حرب بن شرحبیل شبامی که یکی از سران قبیله بود حضورش آمد حضرت باو فرمود:

زنان شما با این فریاد گریه که من می شنوم بر شما چیره شدند؟ باید آنها را از این ناله ها بازدارید، حرب پیاده در رکاب او می رفت باو فرمود: برگرد پیاده رفتن مثل تو در رکاب مثل من مایه فتنه و غرور والی می شود، و سبب خواری و بی اعتباری مؤمن می گردد.

علی چون ز صفین بکوفه رسید رنین و عویل زنان را شنید

که بر کشته ها گریه کردند زار فرو هشته یکباره صبر و قرار

بگردی شبامی بگفتا چرا؟ زنان وانگیرید زین ماجرا

شبامی ره اندر رکابش گرفت پیاده بهمراه او راه رفت

بفرمود برگرد کاین کار تو بوالیت فتنه است و خواری بتو

الثانیة عشره بعد ثلاثمائنه من حکمه علیه السلام

اشاره

(۳۱۲) و قال علیه السلام و قد مرّ بقتلی الخوارج يوم النّهر وان: بؤسا لكم لقد ضرّكم من غرّكم، فقیل له: من غرّهم یا امیر المؤمنین؟ فقال علیه السلام: الشیطان المضلّ و الأنفس الأمّاره بالسّوء، غرّتهم بالامانیّ، و فسحت لهم بالمعاصی، و وعدتهم الإظهار فاقتحمت بهم النّار.

اللغه

(البؤس): الشّدّه و الضیق. (الإظهار) مصدر أظهرته علی زید أى جعلته ظاهرا علیه غالبا له.

بؤسا منصوب على المصدر. و الأنفس الأماره مبتدأ، غرّتهم جملة فعلية خبره و المجموع جملة حالیه لمفعول غرّهم المحذوف مع فعله.

المعنى

دعا عليه السّلام على القتلى و نبّه على استحقاقهم لذلك باغترارهم بمن دعاهم إلى ما فيه ضرّهم و نكالهم، و أجاب عن السؤال بمن غرّهم؟ بأنّه هو الشيطان المضلّ الذى يغرّر الناس و يغريهم بالباطل مع مساعدته النفس الأمّاره له، فالمقصود أنّ الشيطان غرّهم حال كون نفوسهم الأمّاره غرّتهم بالأمانى، و وسعت لهم طريق المعاصى و وعدتهم بالغلبه، و ألقتهم فى النار.

قال ابن ميثم: و يفهم من تفسيره لمن ضرّهم و غرّهم بالشيطان المضلّ و الانفس الأمّاره بالسوء أنّ الشيطان قد يراد به النّفس الأمّاره إلخ فجعل الواو عاطفه و التزم بوحده العاطف و المعطوف، و هو خلاف الظاهر من وجوه، و الأولى أنّ الواو حالیه، كما قرّناه.

الترجمه

چون روز جنگ نهروان بکشته های خوارج برخورد فرمود: بدا بحال شما راستی که هر که شما را فریفت زیانتان رسانید، به آن حضرت گفته شد: کی آنانرا فریفت؟ فرمود: شیطان گمراه کننده بهمراه نفوس اّماره بسوء که آنانرا بارزوها فریفت و راه گناهان را برابر آنها گشود و نوید پیروزی به آنها داد تا بدوزخشان در افکند.

در روز نهروان بخوارج علی گذشت کافتاده جمله کشته و غلطان بخاک و خون

گفتا بدا بحالتان که زیان کرد بر شما آن کو فریب داد و ز حق بردتان برون

گفتند یا علی چه کس آنها فریب داد؟ گفتا: مضلّ خلق ابلیس ذو الفنون

الثالثه عشره بعد ثلاثمائنه من حکمه علیه السلام

اشاره

(۳۱۳) و قال علیه السّلام: اتّقوا معاصی اللّٰه فى الخلوات، فإنّ الشّاهد

هو الحاكم.

المعنى

حذّر عليه السّلام عن ارتكاب المعاصى بأنها تقع على منظر من الله البصير بكلّ خافيه و هو الذى يحكم على العاصى فى يوم الدّين، فويل على مجرم يكون شاهد جرمه هو القاضى نفسه، فهل له سبيل إلى البراءة من الجرم و التّفصّى من المجازاة؟

الترجمه

از خدا پرهيزيد و در نهانى گناه نورزيد، زيرا خدا كه حاكم بر جرم شما است، خود گواه آنست.

بر حذر باش از گناه نهانى كه خدا شاهد است و حاكم و قاضى

الرابعة عشره بعد ثلاثائه من حكمه عليه السّلام

اشاره

(٣١٤) و قال عليه السّلام لما بلغه قتل محمّد بن أبى بكر رضى الله عنه:

إنّ حزننا عليه على قدر سرورهم به، إلّا أنّهم نقصوا بغیضا و نقصنا حبیبا.

المعنى

نَبَّهَ عليه السّلام إلى عظیم قدر محمّد فى أصحابه و أنصاره، و عظمه تأثیره فى ردّ مخالفیه و أعدائه، فأنّه كان بمكان من الاخلاص بحضرته، و بموقع عال فى قلوب المسلمين لمكانته من أبیه أبى بكر فكان قتله فتّ فى عضد علىّ عليه السّلام و نصر مبين لأعدائه فقال عليه السّلام: إنّ حزننا عليه يساوى فرح أعدائنا بقتله، فإنّهم نقصوا بغیضا مؤثرا لهم، و نقصنا حبیبا و فیا لنا.

الترجمه

چون خبر كشته شدن محمّد بن أبى بكر به آن حضرت رسيد فرمود:

ص: ٤١٣

اندوه ما بر او باندازه شادی دشمنان ما است از خبر کشته شدن او، جز این که آنانرا دشمنی کم شد و ما را دوستی از دست شد.

الخامسه عشره بعد ثلاثائه من حكمه عليه السلام

اشاره

(۳۱۵) و قال عليه السلام: العمر الذي أعذر الله فيه إلى ابن آدم ستون سنه.

اللغه

(أعذر الله فيه): أتاه بالعذر، سوَّغ لابن آدم أن يعتذر.

المعنى

على ما فى الشرح المعتزلى: يعنى أنَّ ما قبل السَّتين هى أيام الصبا و الشيبه و الكهوله، و قد يمكن أن يعتذر الانسان فيه على اتِّباع هوى النفس لغلبيه الشَّهوه و شره الحداثه، فاذا تجاوز السَّتين دخل فى سنَّ الشيخوخه و ذهب عنه غلواء شرته فلا عذر له فى الجهل.

أقول: و الظاهر أنَّ المراد شمول المغفره للمعاصى دون السَّتين، فاذا تجاوز عنه كان المؤاخذة أشدَّ.

الترجمه

عمرى که خداوند آدمیزاده را در آن عذرپذیر است تا شصت سال است.

عذر گنه خویش طلب کن ز خداوند تا شصت نشد عمر تو عذر تو پذیرد

السادسه عشره بعد ثلاثائه من حكمه عليه السلام

اشاره

(۳۱۶) و قال عليه السلام: ما ظفر من ظفر الإثم به، و الغالب بالشرِّ مغلوب.

ص: ۴۱۴

به، جازّ و مجرور متعلّق بقوله: ظفر، و الباء سببيّه.

المعنى

نَبّه عليه السّلام إلى أنّ من ظفر على خصمه بسبب إثم ارتكبه من الكذب و البهتان و الظلم فليس بظافر حقيقه و إن نال مقصده ظاهراً، فإنّ ظفّره يشبه من سرق مال الغير على غرّه منه، فانه ظفر بالمال و لكنه مأخوذ عليه على حال، فالغلبه بالشرّ غير محمود العاقبه، و قد نسب الظفر إلى الاثم فى كلامه عليه السّلام و جعله سبباً لظفر الاثم إشارة إلى أنّ الظافر فى الحقيقه هو الاثم الذى ارتكبه، لا هو نفسه.

الترجمه

هر کس بارتکاب گناه پیروز شود پیروز نباشد، و آن که بسبب ستم غلبه کند در حقیقت مغلوب است.

هر کس بگناه گشت پیروز پیروزی اوست ابر نوروز

السابعه عشره بعد ثلاثمائنه من حکمه عليه السّلام

اشاره

(۳۱۷) و قال عليه السّلام: إنّ الله سبحانه فرض فى أموال الأغنياء أقوات الفقراء، فما جاع فقير إلاّ بما متّع به غنى، و الله تعالى سائلهم عن ذلك.

المعنى

الظاهر أنّ أقوات الفقراء التى جعلت فى أموال الأغنياء هى الزكاه المفروضه على الوجه المقرّر فى بابها، فلو منعت كان من عليه مسؤولاً عند الله، و قد صرّح فى غير واحد من الأخبار أنّ مقدار الزكاه المفروضه كاف لرفع حاجه الفقراء.

كما روى فى باب، العلّه لوضع الزكاه، بسنده عن حسن بن علىّ الوشاء، عن أبى الحسن الرضا عليه السّلام قال: قيل لأبى عبد الله عليه السّلام: لأى شىء جعل الله الزكاه

خمسہ و عشرين في كل ألف و لم يجعلها ثلاثين؟ فقال عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جعلها خمسہ و عشرين، أخرج من أموال الأغنياء بقدر ما يكتفى به الفقراء، و لو أخرج الناس زكاه أموالهم ما احتاج أحد.

الترجمه

فرمود: خداوند سبحان خوراک فقراء را در اموال توانگران واجب کرد و هیچ فقیری گرسنه نماند جز بواسطه آنکه توانگر از حق او بهره مند شده است و خدای تعالی از این مطلب از آنان بازخواست کند.

بمال اغنياء قوت فقيران بود فرض إلهی بی کم و کاست

فقير ار سر کند لخت و گرسنه خدا از اغنياء کرد است درخواست

الثامنه عشره بعد ثلاثمائنه من حكمه عليه السلام

اشاره

(۳۱۸) و قال عليه السلام: الاستغناء عن العذر أعزّ من الصدق به.

المعنى

نبه عليه السلام في هذا الكلام إلى أنّ من يريد أن يرتكب عملاً يحتاج إلى الاعتذار منه فالأولى ترك هذا العمل و التزام التقوى لئلا يحتاج إلى الاعتذار و لو كان عذره صادقا و مقبولا، فإنّ الاعتذار من الخطاء و لو كان مقبولا مهانه و تذلل، فالاستغناء عنه عزّه و كرامه ينبغي الالتزام بها.

الترجمه

بی نیازی از معذرت آبرومندتر است از عذر مقبول.

مکن کاری که از آن عذر خواهی و گر بر صدق تو باشد گواهی

التاسعه عشره بعد ثلاثمائنه من حكمه عليه السلام

اشاره

(۳۱۹) و قال عليه السلام: أقلّ ما يلزمكم لله سبحانه أن لا تستعينوا

بنعمه على معاصيه.

المعنى

نبّه عليه السيّد لام على أنّ صدور المعصيه من العبد يكاد أن لا يكون مقدورا بالنظر إلى العقل السليم و الاعتقاد بالله، لأنّه بعد الاعتقاد بأنّه الخالق المنعم أقلّ ما يلزم على العبد فى مقام العبوديّة أن لا يستعين بنعمته على عصيانه، و أىّ عصيان يمكن صدوره من العبد بدون الاستعانه من نعمه تعالى، و يكون كلامه هذا نظير ما حكى من الحديث القدسى: «من لم يشكر نعمائى، و لم يصبر على بلائى، فليطلب ربّا سواى و ليخرج من بين أَرْضى و سمائى».

الترجمه

فرمود: کمترین حقى که لازمست شما برای خدا رعایت کنید اینست که از نعمتش در نافرمانیش کمک نجوئید.

کمترین حق خدا بر گردنت ترک صرف نعمتش در معصیت

العشرون بعد ثلاثائه من حكمه عليه السلام

اشاره

(۳۲۰) و قال عليه السلام: إنّ الله سبحانه جعل الطّاعه غنيمه الأكياس عند تفريط العجزه.

اللغه

(الأكياس): العقلاء أوّلو الأبّاب.

المعنى

کأنه عليه السّلام شبّه محیط العالم البشرى بمعرکه عامّه دارت بينهم و بین سائر القوى الحيويّه، و جرت بينهم بعضهم مع بعض، فهى معرکه بین أهل السعاده و أهل الشقاوه، و معرکه بین النور و الظلمه، و معرکه بین الموت و الحياه، و الجنود

ص: ۴۱۷

الواردون في هذا النزاع و العراك الحاد على طائفتين:

١- الأكياس أهل الفطانه و البطوله العقلية، و هم هم الذين يختارون طاعه الله في كل موقف عرض لهم في هذه المعركة الحيويه المستمره ٢- العجزه الساقطون عن قدره و البطوله في زوايا هذا الميدان العالمى المحاط بالهوج و الهباء، فيفرطون في أمرهم و يسقطون هاهنا و هاهنا.

الترجمه

فرمود: راستی که خدای سبحان طاعت خود را غنیمت زیرکان ساخته، آنجا که ناتوانان کوتاه آمده و خود را باخته اند.

زیرکان را طاعت حق شد غنیمت مهملانرا ناتوانی گشت شیمت

الحادیه و العشرون بعد ثلاثمائنه من حکمه علیه السلام

اشاره

(٣٢١) و قال علیه السلام: السلطان وزعه الله في أرضه.

اللغه

(الوازع) عن الشيء: الكاف عنه، و المانع منه و الجمع وزعه، مثل قاتل و قتله.

المعنى

قال ابن ميثم: أى أنّ الله تعالى وضعه في أرضه ليمنع به ما يريد منعه و أراد السلطان العادل.

أقول: يمكن أن يكون السلطان بمعناه المصدري المساوق للقدرة، و المقصود أنّ قدرته تعالى على الكائنات وازعه و مانعه لقهر بعضها بعضا.

الترجمه

سلطان در زمین خدا نگهبانست.

قدرت حق در زمین و آسمان مانع ویرانی اینست و آن

إشاره

(٣٢٢) و قال عليه السلام في صفه المؤمن: المؤمن بشره في وجهه و حزنه في قلبه، أوسع شىء صدرا، و أذلّ شىء نفسا، يكره الرّفعة، و يشنأ السّمع، طويل غمّه، بعيد همّه، كثير صمته مشغول وقته، شكور صبور، مغمور بفكرته، ضنين بخلّته، سهل الخليقه، لين العريكه، نفسه أصلب من الصّلد، و هو أذلّ من العبد.

الاعراب

المؤمن مبتدأ و بشره مبتدأ ثان، و قوله: في وجهه ظرف مستقر خبر لقوله بشره و الجمله خبر المبتدأ الأوّل، صدرا تميز لفعل التفضيل. طويل غمّه خبر بعد خبر لقوله: المؤمن، و كذلك ما وقع بعده من المفردات المرفوعة، و يمكن اعتبارها خبرا لمبتدأ محذوف يقدر بلفظه هو نفسه أصلب من الصلد، مبتدأ و خبر و الجمله خبر بعد أخبار قبلها. و هو أذلّ من العبد، جمله حالّيه.

المعنى

وصف عليه السلام المؤمن في كلامه هذا وصفا أثريا و عرّفه تعريفا بخواصّه و آثاره و هو تعريف بالرّسم في اصطلاح علماء المنطق يتركّب من خاصّه الشىء، و قد يتركّب من عرضين عامّين يكونان بمجموعهما خاصّه للشىء المعروف كتعريف الانسان بأنه ماش مستقيم القامه، و هذه الصّيفات بمجموعها عرض خاصّ للمؤمن لا توجد في غيره و إن كان كلّ واحد منها أو بعضها تعمّه و غيره، و هى ثمانية عشر نزلها ابن ميثم إلى ستّة عشر بدرج قوله: و يشنأ السمع، في قوله: و يكره الرّفعة، و درج قوله: و هو أذلّ من العبد، في قوله عليه السلام: نفسه أصلب من الصّلد.

و المقصود توصیف المؤمن الكامل الذی قیل فی وصفه: إنه أعزّ من الکبریت الأحمر، و هذه الأوصاف ربما توزع علی درجات الایمان التي عدّت عشرا فالایمان فی کلّ درجه یؤثر فی عدد من هذه الأوصاف.

الترجمه

در وصف مؤمن فرمود: مؤمن در رخساره اش خرمی و خوشی است و اندوهش در دل نهانست، از هر چیز سینه اش گشاده تر است، و نفس اماره اش خوارتر، از بلند پروازی بدش می آید، و شهرت و صیت را خوش ندارد، غمش طولانیست و همتش والا- است، و خموشیش فراوان، همه وقتش در کار است، بسیار شاکر است و بسیار بردبار، باندیشه خود اندر است، رشته دوستیش را محترم می شمارد، و باسانی با کسی پیوند دوستی نبندد، خوئی ساده و خوش دارد، و برخوردی با نرمش و مهرورزی، دلی دلیر دارد سخت تر از سنگ خاره، و نفس او رام تر است از یک بنده زر خرید.

چهره مؤمن خوش و خرم بود در دلش اندوه و درد و غم بود

سینه اش پهناتر از دریاستی نفس او هم خوار و هم رسواستی

جاه و شهرت بد شمارد بهر خویش دارد از غم دل بعمر خویش ریش

همتش والا خموشی پیشه اش وقت او در کار و شکر اندیشه اش

بردبار است و بفکرت اندر است دوستی با نیکوانش در سر است

خلق او ساده است و خوش برخورد نرم خون او جوشان و پر مهر است و گرم

در بر دشمن چه سنگ خاره ای در بر حق بنده بیچاره ای

الثالثه والعشرون بعد ثلاثمائة من حکمه علیه السلام

اشاره

(۳۲۳) و قال علیه السلام: لو رأى العبد الأجل و مسيره [مصيره] لأبغض الأمل و غروره.

المعنى

يشير إلى أنه لو كان مدّة العمر المقدّر في معرض معايه البشر فينظر بعينه إلى نقصانه ساعه بعد ساعه و يوما بعد يوم، و يرى بعينه تحوّل من الحياه إلى الموت و من الحرکه إلى السكون، و يرى معامله أولاده و أصدقائه معه بعد انقضاء أجله و ربطه بماله و جاهه حينئذ لا أثر ذلك في أمله و غروره و استبدل بحبّها بغضا، و بالسعى ورائها تقلّصا و اعتزالا.

الترجمه

فرمود: اگر بنده ای بچشم خود عمر و سرانجامش را می دید، آرزو و غرور زندگیش را دشمن می داشت.

گر که دیدی بنده ای با چشم خود عمر خویش و سوء حال مرگ خود

از غرور و آرزو بیزار شد بهر مرگ خود بفکر کار شد

الرابعة والعشرون بعد ثلاثائه من حكمه عليه السلام

اشاره

(۳۲۴) و قال عليه السلام: لكلّ امرئ في ماله شريكان: الوارث و الحوادث.

المعنى

أشار عليه السلام إلى أنّ المال لا يستحقّ الاعتماد و الاعتبار، لأنّه ليس عليه لصاحبه مطلق الاختيار، فإنّ له فيه شريكين في الحياه و بعد الممات، و هما: الحوادث و الوارث فإنّ الوارث يستفيد من ماله في حياته بعنوان النفقه و غيره، و يملكه بعد موته.

الترجمه

فرمود: برای هر کسی در مالش دو شریک است: یکی وارث و دیگری حوادث رباینده مال.

هر صاحب مال بی تقاضا دارد دو شریک جفت و همتا

چون وارث بهره بر ز مالش پیشامد مایه زوالش

الخامسه و العشرون بعد ثلاثائه من حكمه عليه السلام

اشاره

(٣٢٥) الدّاعى بلا عمل كالزّامى بلا وتر.

المعنى

كلامه هذا يحتمل معنيين:

١ - أنّ من دعا إلى الله و لا- يكون له عمل عند الله لا يستجاب دعاؤه، قال فى الشرح المعتزلى: من خلا من العمل فقد أخلّ بالواجبات، و من أخلّ بالواجبات فقد فسق و الله تعالى لا يقبل دعاء الفاسق.

٢ - أنّ المقصود عدم حصول الأثر لدعوه داع على أمر لا يكون الداعى نفسه غير عامل به، كمن دعا إلى إقامة الصّلاه و هو لا يصلّى، أو دعا إلى ترك شرب الخمر و هو شاربها. و قال ابن ميثم: و نحوه قول الرّسول صلّى الله عليه و آله: أحمق الناس من ترك العمل و تمنّى على الله. و هو معنا ثالث بعيد عن ظاهر كلامه عليه السلام.

الترجمه

خواننده بى كردار، چون تيرانداز بى زه است.

داعى كه خودش عمل ندارد چون رامى بى زه كمانست

السادسه و العشرون بعد ثلاثائه من حكمه عليه السلام

اشاره

(٣٢٦) و قال عليه السلام: العلم علماّن: مطبوع و مسموع، و لا ينفع المسموع إذا لم يكن المطبوع.

المعنى

المطبوع و المسموع فى كلامه عليه السلام يحتمل وجهين:

١ - المراد من المطبوع العلم الضرورى الحاصل بالفطره و الغريزه، و من المسموع

ما يحصل بالنظر و الاكتساب و التعلّم.

قال ابن ميثم: أراد بالمطبوع العقل بالملكه و هو الاستعداد بالعلوم الضروريه للانتقال منها إلى العلوم المكتسبه و المسموعه من العلماء.

و قال الشارح المعتزلى: هذه قاعده كليّه مذكوره فى الكتب الحكميّه إنّ العلوم منها ما هو غريزى، و منها ما هو تكليفى، ثمّ كل واحد من القسمين يختلف بالأشدّ و الأضعف - إلخ.

و حاصل كلامهما أنّ المراد تقسيم العلم إلى ضرورى و اكتسابى كما هو المعروف فى الكتب المنطقيه، فيكون العلم الضرورى سواء كان تصوّراً أو تصديقا مقدّمه لتحصيل العلم النظرى و الاكتسابى بالفكر، و هو تأمّل معقول لكسب مجهول كما عرّفه الشيخ البهائى رحمه الله فى «زبدّه الاصول» و لا يخلو تعبير ابن ميثم عن المسامحه و الاضطراب كما أنّ بيان الشارح المعتزلى لا ينطبق على مصطلح المنطق، فالعلم المطبوع على هذا التفسير مقدّمه للعلم المسموع، و حينئذ لا محصّل لقوله عليه السّلام: و لا ينفع المسموع إذا لم يكن المطبوع.

٢ - أنّ المراد من المطبوع هو صيروره العلم المسموع وجدانا و نافذا فى القلب بحيث ينبعث منه العلم و فروعه، و فى المثل قد يكون القلب وعاء للمحفوظات كحوض يجتمع فيه الماء و لا- يتلقح القلب بالعلم بحيث ينبعث منه فى ذاته كالعين النابعه التى يفور منه الماء كلّما جرى منه و لا ينفد ماؤه بالجريان و الاستخراج فالمقصود أنّ تحصيل كلّ علم إذا انتهى إلى صيرورته ملكه و طبعاً للمحصّل بحيث يصير مجتهداً و مفكراً فيه، فحصل له من العلم المسموع العلم المطبوع و إذا لم ينته إلى ذلك كان صرف المحفوظات فلا يفيد فى الابتكار و الاجتهاد فى هذا العلم.

و قد أشار إلى هذين المرحلتين الشيخ البهائى قدس سرّه فى مبحث الاجتهاد و التقليد حيث عدّ المقدمات العلميه التسعه للاجتهاد، ثمّ قال: إنّ تحصيل هذه العلوم فى زماننا هذا فى غايه السهوله لوفور المدارس و الأساتيد و المشايخ لها، و لكن

الاجتهاد بعد ذلك يحتاج إلى ملكه قدسيه يقدر بها الانسان على فهم حكم الله من الأدله المقرره، و حصولها في غاية الصعوبه، فالعلم المطبوع على هذا التفسير هو الملكات الحاصله بعد النظر و الاكتساب، و مؤخر عن العلم المسموع، فيصح قوله:

و لا ينفع المسموع إذا لم يكن المطبوع.

و الحاصل أنه قد ينظر إلى كلامه عليه السلام من النظر الحكمة العمليه و الأخلاق فالمقصود من العلم المسموع هو القواعد الأخلاقيه و الدستورات المحرره في الكتب الأخلاقيه، و العلم المطبوع هو الوجدان الأخلاقي الحاصل بالتعليم و الرياضه و يكون كالثمره لهذا العلم الدستوري المسموع.

و قد ينظر إلى كلامه بوجه أعم، فالمقصود من العلم المطبوع هو الملكات العلميه الحاصله بالتعلم المعبر عنها بدرجة الاجتهاد في كل علم، و المعبر عنها بالعقل المستفاد في اصطلاح الحكماء.

الترجمه

فرمود: دانش دو قسم است: مطبوع، و مسموع، و سودی ندهد دانش مسموع هر گاه دانش مطبوع نباشد.

دانش بدو وجه می توان داشت در فطرت و از کلام استاد

در فطرت اگر درست ناید سودی ندهد کلام استاد

السابعه و العشرون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

اشاره

(۳۲۷) و قال عليه السلام: صواب الرأي بالدول: يقبل بإقبالها و يذهب بذهابها.

المعنى

من أهم أسباب النجاح و التقدم في الامور خصوصا المسائل الهامه المربوطه بالسياسه و إداره أمر الامم و الشعوب هو اتخاذ الاراء الصائبه و النظريات الصحيحه

النافذه، فهى التى بها يكتسب الدوله و تنتظم الامور، فاذا أقبل الدوله على رجل و بنى جلدته يقع فى قلوبهم الأفكار الصائبه و يهتدون إلى سواء الطريق فى الامور سواء فى الحرب أو الصلح أو العطاء أو المنع، و إذا أدبر الدوله يكثر الخطأ فى الاراء و يقع كل رأى على الورا.

الترجمه

فرمود: رأى درست باقبال و بخت دولت است: چون رو کند رو میکند و چون بخت بر گردد رأى سرنگون گردد.

دولت آر آید زنى رأى درست ور رود رأى تو پوچ و گيج و سست

الثامنه و العشرون بعد ثلاثائه من حكمه عليه السلام

اشاره

(۳۲۸) و قال عليه السلام: العفاف زينه الفقر، و الشكر زينه الغنى.

المعنى

العَفَّة كَفَّ النفس عما يدعو إليه الشهوه دون مقتضى الشرع و العقل، و العَفَّة فى الفقير أن يكفَّ نفسه عن الطمع بما فى أيدى الناس و أن لا- يتعرَّض لما هو محَرَّم عليه فى طلب المعاش، فاذا تعَفَّف الفقير فقد زَيَّن فقره و اكتسب المحبَّه فى قلوب النَّاس و التقَرَّب إلى الله، كما أنَّ زينه الغنى و الثروه هو الشكر لله تعالى بأداء ما يجب عليه من الحقوق و الاحسان إلى الخلق، و اقام الفوائد العامه و الصدقات الجاربه من إصلاح الطرق و المعابر و بناء المدارس و المساجد و سائر الامور الخيره.

الترجمه

فرمود: عَفَّت و قناعت زيور فقر است، و سپاسگزاری زيور توانگری.

زينت فقر بود عَفَّت نفس زيور از بهر غنا شكر خدا است

التاسعه و العشرون بعد ثلاثائه من حكمه عليه السلام

اشاره

(۳۲۹) و قال عليه السلام: يوم العدل على الظالم أشدَّ من يوم الجور

المعنى

وجه ما ذكره عليه السلام: أنَّ يوم العدل و قد فسّر بيوم القيامة يقضى على الظالم بما يستحقّه من الجزاء على ظلمه فيدوم عليه، و أمّا يوم جوره فمظلم حتّى على نفسه و ينقضى بسرعه كأّمسه.

الترجمه

روز داد گری بر ستمکار سخت تر است از روز ستمگری بر ستمکش.

روزی که ستمکار مجازات شود بدتر بود از روز ستم بر مظلوم

الثلاثون بعد ثلاثائه من حكمه عليه السلام

اشاره

(۳۳۰) و قال عليه السّلام: الأقاويل محفوظه، و السّرائر مبلّوه و «كلّ نفس بما كسبت رهينه» و النّاس منقوصون مدخولون إلّا من عصم الله، سائلهم متعنّت، و مجيبهم متكلف، يكاد أفضّلهم رأيا يرده عن فضل رأيه الرّضا و السّخط، و يكاد أصلبهم عودا تنكّؤه اللحظه، و تستحيله الكلمه الواحده.

معاشر النّاس، اتّقوا الله، فكم من مؤمّل ما لا يبلغه، و بان ما لا يسكنه، و جامع ما سوف يتركه، و لعلّه من باطل جمعه، و من حقّ منعه: أصابه حراما، و احتمل به آثاما، فباء بوزره، و قدم على ربّه أسفا لاهفا، قد خسر الدّنيا و الآخره، ذلك هو

اللغة

(القول): ج أقوال جج أقاويل: الكلام أو كلّ لفظ، الاراء والاعتقادات يقال: هذا قول فلان، أى رأيه و اعتقاده - المنجد.
(نكأت) القرحة: إذا صدمتها بشيء فتقشرها. (مدخول) و مدخل: أى فى عقله دخل و علّه (تستحيله): تغيره و (باء) بثقله: رجع به و حصل عليه، (اللاهف) المتحسر.

الاعراب

معاشر الناس: منادى مضاف بحذف حرف النداء، و جامع ما سوف، اضعيف جامع إلى ما و اسميّه و الجملة بعده صفته أو موصولة و ما بعده صلته، من باطل جار و مجرور متعلّق بقوله: جمعه.

المعنى

بين عليه السلام فى هذه الموعظه البليغه ما ينتظر الانسان من العاقبه و ما هو عليه من سوء الحال و عدم التأهب للماب فصور عاقبته فى جمل ثلاث:

١ - كلّ أقواله من الألفاظ و الاراء محفوظه فى كتابه عند الله لا يشدّ منها شيء و لا يسقط منها حرف. ٢ - كلّ ما فى سريره من المقاصد و النوايا التى لم يتفوّ به مفحوصه عنها و مكشوفه عند محاسبته عند الله. ٣ - كلّ نفس مرهونه بأعماله و أقواله، و لا- فكاك له عنها إذا كانت تمسّ بحقّ الله أو حقّ الناس إلا- بالتوبه و المغفره و التدارك. و قوله عليه السلام (و الناس منقوصون) إلخ - كأنّه جواب عن سؤال سائل و هو أنّه:

فعلى هذا كيف يتخبط الناس فى المعاصى و الماثم من نواح شتى؟ فأجاب بقوله:

أنهم منقوصون فى مشاعرهم، و مدخولون فى عقولهم، و مبتلون بالأخلاق الذميمة يتعرّضون للسؤال على وجه التعنّت، و يجيئون عن السؤال بغير علم على وجه

التكلمف و التصنع، ولا- يلجئون إلى ركن وثيق و رأى ثابت مستدلّ، بل آراؤهم متكئة على أهوائهم و تابعه لسخطهم و مرضاتهم، يسلبها عنهم نظره نافذه لذوى الجاه و المال و يقلبها كلمه وعد أو وعيد لذوى النفوذ و من هو مطمع آمالهم، و همهم جمع المال و بناء المساكن. ثم تبه عليه السلام على أنّ كثيرا من الامال غير حاصله، و ربّ بان لا يسكن فيما بناه و ربّ جامع مال يتركه لمن سواه، و قد ارتكب فى جمعه الماثم، و منع الحقوق و ارتكب المحارم، فحمل وزره على عاتقه، و يلقى ربّه مع الأسف و التلهّف على ما تركه و على ما ارتكبه.

الترجمه

فرمود: همه گفته ها بايگانی است، و همه نهادها و رازهای درون مورد بازرسی است و «هر کس گرو کردار خود است» مردم کوتاه نظر و ناقص العقلند مگر کسی که خدایش حفظ کند، پرسش کننده آنان منظورش آزار دادن است، و پاسخ دهنده آنان مقصودش ناحق گفتن، آنکه در میان آنان رأى زن و زیرکتر است بسا از روی رضا و خشم از رأى خود برمىگردد، و آنکه پابرجاتر و ثابت قدم تر بحساب است با یک نظر تند خود را مى بازد و از عقیده دست مى کشد و با یک كلمه نوید یا تهدید عوض مى شود. آیا گروه مردم از خدا بترسید چه بسیار آرزومندی که بارزایش نمى رسد و چه بسیار ساختمان سازی که در ساختمانش نشیمن نتواند، و چه بسیار مال اندوزی که آنرا برای دیگری بجا مى گذارد و مى گذرد، و شاید که از راه باطل آن مال را بدست آورده و اگر هم از راه حق بوده وجوه إلهیه آنرا ادا نکرده، از حرامش بدست آورده و بار گناهش بدوش کشیده و وزیر آنرا بصحرای محشر برده و به پیشگاه خداوندش بار یافته و جز افسوس و آه ندارد و محققا بزبان دنیا و آخرت دچار است و همین است آن زیان آشکار.

گفتار همه نزد خدا محفوظ استپندار عیان چه کرم شب افروز است

هر کس گرو کرده خود میباید بر روی غذای خود نمک می باشد
مردم همه ناقصند و ناپخته خرد جز آنکه خدا خودش نگه میدارد
پرسند ولی برای آزار مجیب در پاسخ خود ز علم بی بهر و نصیب
در رأی همه فاقد و تمکین و ثبات دنبال رضا و خشم مانند بنات
یک چشمک تند بر درد قلب یلان یک جمله بهم زند اساس ایمان
ای مردم خیره سر خدا را که بسی آمال بجوئی و بدانها نرسی
ای بسا آرزو که خاک شود پیرهن در عزاش چاک شود
و خوش سروده:

هر که آمد عمارت نو ساخترفت و منزل بدیگری پرداخت
گرد آورد سیم و زر بسیارلیک بر جا نهاد و رفت ز کار
از حرام و حلال گرد آوردحق آنرا نداد و عصیان کرد
و زر آنرا بدوش خویش ببردنزد حق غصه و تأسف خورد
نه زد نیاش بهره نی عقباشد اسیر زیان هر دو سرا

الحادیه و الثلاثون بعد ثلاثائه من حکمه علیه السلام

اشاره

(۳۳۱) و قال علیه السلام: من العصمه تعذر المعاصی.

المعنی

العصمه ملكه نفسائیه تمنع عن وجود داعی المعصیه لصاحبها، فلا يصدر منه العصیان و الخطأ، و إذا تعدّر المعصیه علی أحد كالأعمى تعدّر علیہ النظر إلی المحرّمات فنال درجه من العصمه لأن لا يحصل فی نفسه الدّاعی نحو ما تعدّر علیہ من العمل، قال ابن میثم: أی من أسباب العصمه، و ذلك أنّ الانسان يتعوّد بتركها حين لا يجدها حتّى يصير ذلك ملكه له، و هی المراد بالعصمه. أقول: و لا يخلو كلامه عن الاشكال.

فرمود: عدم تمكّن بر گناه، خود نوعی از عصمت است.

ص: ۴۲۹

چه خوش سروده:

چگونه شکر این نعمت گزارم که دست مردم آزاری ندارم

الثانيه و الثلاثون بعد ثلاثائه من حكمه عليه السلام

اشاره

(۳۳۲) و قال عليه السلام: ماء وجهك جامد يقطره السؤال، فانظر عند من تقطره.

المعنى

العَفَّة ملكه نفسانيه تدعو إلى حفظ النفس عن إظهار الحاجه عند النَّاس و العدول عنها يوجب انقباضا يؤثّر في الأعضاء و يغير الملامح، و ربما يوجب الرّعشه و من آثاره انقباض العضلات و التعرّق فيسيل العرق على الوجه، و بهذا الاعتبار عبّر عنه بماء الوجه، و قد تبه عليه السّلام على أنّ ماء الوجه جامد أى لا يذهب بنفسه، و لكن السؤال و إظهار الحاجه يذيبه و يقطره، فلا بدّ من السعى على عدم بذله، و لو اضطرّ إلى ذلك فعند من له مروّه و صلاحيّته على استجابته السؤال.

الترجمه

فرمود: آب روی تو خشک و بر جا است، و سؤال کردن آنرا می تراود و روان می سازد و می ریزد، بنکر دست حاجت پیش چه کسی دراز میکنی و آبروی خود را در بر که می ریزی چه خوش فرمود:

دست حاجت چه بری پیش خداوندی بر که کریم است و رحیم است و غفور است و ودود

الثالثه و الثلاثون بعد ثلاثائه من حكمه عليه السلام

اشاره

(۳۳۳) و قال عليه السلام: الثّناء بأكثر من الاستحقاق ملق و التّقصير عن الاستحقاق عى أو حسد.

ص: ۴۳۰

(ملق) له و ماله: تودّد إليه و تذللّ له و أبدى له بلسانه من الـكـرام و الودّ ما ليس له في قلبه (عَي) بأمره: عجز عنه و لم يهتد لوجه مراده - المنجد -.

المعنى

الافراط في الثناء هو المدح بما ليس في الممدوح، و يكثر في الشّعر و قد ذمّه عليه السّلام بأنّه ملق، و الكفّ عن المدح بما في الممدوح من الخصال الحميده عجز عن أداء حقّه أو حسد على فضله.

الترجمه

فرمود: ستایش بیشتر از آنچه سزاوار است تملّق است، و کوتاهی از آنچه سزاوار است درماندگی و یا حسد است.

ستایش چه بگذشت از حدّ خود تملّق بود بهر هر کس که شد

و گر کمتر آید از آنچه سزدز عجز است یا آنکه باشد حسد

الرابعة و الثلاثون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

اشاره

(۳۳۴) و قال عليه السّلام: أشدّ الذنوب ما استهان به صاحبه.

المعنى

شدّه الذّنب يعتبر من مقدار كشفه عن تجرّی مرتكبه له، فإنّ الذّنب يتكوّن في القلب قبل أن يتحقّق بالعمل، و استهان المذنب بذنبه كاشف عن منتهی تجرّی صاحبه و عدم مبالاة به بحكم الله تعالى و أمره و نهيه، فيكون من أشدّ الذّنب و إن كان عمله طفيفا و حقيرا مضافا إلى أنّ الاستهان بذنب تدعو المذنب إلى الاصرار عليه فيصير أشدّ بالاصرار، و لذا عدّ الاصرار على الصغيره من الكبائر.

الترجمه

فرمود: سخت ترین گناهان آنست که مرتکبش آنرا سبک و ناچیز شمارد.

گناهی که آید بچشمت حقیر بیاید شماری تو آنرا کبیر

الخامسه و الثلاثون بعد ثلاثمائنه من حكمه عليه السلام

اشاره

(۳۳۵) و قال عليه السّلام: من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره، و من رضى برزق الله لم يحزن على ما فاته، و من سلّ سيف البغى قتل به، و من كابد الأمور عطب، و من اقتحم اللّجج غرق و من دخل مداخل السّوء اتهم، و من كثر كلامه كثر خطؤه، و من كثر خطؤه قلّ حياؤه، و من قلّ حياؤه قلّ ورعه، و من قلّ ورعه مات قلبه، و من مات قلبه دخل النّار، و من نظر في عيوب النّاس فأنكرها ثمّ رضىها لنفسها فذلك الأحمق بعينه، و من أكثر من ذكر الموت رضى من الدّنيا باليسير، و من علم أنّ كلامه من عمله قلّ كلامه إلّا فيما يعنيه.

اللغه

(كابدت) الأمر: إذا قاسيت شدّته - الصحاح - (عطب) من باب تعب:

هلك - مجمع البحرين.

المعنى

عدّ عليه السّلام في هذه الحكمه أربع عشره كلمه في الاداب و الأخلاق و ما يلزم لكلّ فرد أن يراقبها و يراعياها لتحصيل السعاده و الرّاحه في الدّنيا و الآخرة، و قد أضاف إليها في الشرح المعتزلى كلمه اخرى و هى «و القناعه مال لا ينفد» قبل قوله عليه السّلام: و من أكثر من ذكر الموت - إلخ.

ص: ۴۳۲

فمن نظر فی عیب نفسه لا فرصه له أن ينظر إلى عیب غیره أو لا یرى عیب غیره عیبا لما رأى نفسه مبتلیا به، و من رضى بما رزقه الله لم یحزن على ما فات منه لعلمه أنه لیس من رزقه، و سلّ السیف بالبغی و الطغیان یوجب حروبا و منازعات تتسع حتى تشمل من أخرج نارها، و من تحمّل مشقّات قاسیه فی الامور تفنی قواه شیئا فشیئا حتى یهلك، و من ألقى نفسه فی الامور الهامه كالحروب و الخصومات یغرق فیها و یهلك و من یدخل فی موارد السوء یتهم بالسوء، و کثره الکلام موجب للخطأ الكثير و الاصرار على الخطأ یسلب الحیاء و الورع، و القلب الفارغ من الورع میّت عن ذکر الله و نسیان الله موجب لدخول النار. و من أنکر العیوب فی الناس و رضیها لنفسه فلا عقل له و هو الأحق بعینه و تذكّر الموت حالا بعد حال یرضى بما تیسر له من الدنیا، و من یحسب کلامه من عمله المأخوذ به یقلّ کلامه.

الترجمه

هر که در عیب خود نگردد عیب دیگرانش از نظر برود، هر کس بروزی مقدر خدا خشنود باشد اندوه از دست رفته را نخورد، هر که تیغ ستم از نیام کشد با همان کشته شود، هر که خود را دچار کارهای سخت و ناهموار سازد هلاک گردد، هر کس خود را در گردابهای هولناک اندازد غرق شود، هر کس در جاهای بدنام در آید متهم گردد، هر کس پر گوید بسیار بخطا رود، و هر که پر خطا کرد کم شرم شود و هر کس شرمش اندک شد پارسائیش کم شود، و هر که پارسائی را از دست داد دلش مرده شود و دل مرده بدوزخ رود. هر کس عیب مردم دید و بر آنها نپسندید و سپس همان را بر خود پسندید بعینه أحق است، هر کس پر یاد مرگ کند باندک دنیا خشنود باشد، هر کس بداند گفتارش از کردار او است و مورد بازخواست است کمتر سخن کند جز در آنچه بکارش آید

هر که بر عیب خویش چشم نهاد عیب مردم نیابدش در یاد

هر که روزی ز حق بشادی خورد هر چه از دست داد غصّه نخورد

هر که تیغ ستم کشد ز نیام کشته گردد بدان چه صبح و چه شام

هر که در کارهای سخت اندر بهلاکت رسد بگیر خبر

هر که خود را فکند در گرداب می شود غرقه و فنا در آب

هر که در جای بد رود بی شک متهم گردد ار چه هست ملک

هر که پرگو است پر خطا باشد پر خطا مرد بیحیا باشد

بیحیا پارسا نشاید بود دل نا پارسا بمیرد زود

چون دلی مرد دوزخی گردد نتواند دیگر بخویش رسد

احمق آن کس که عیب بر مردم دید و آنرا بخود نماید گم

هر که پر یاد مرگ کرد بکم خوش بود زین جهان پر ماتم

هر که گفتش شمارد از عملش گفته کوتاه سازد و بیغش

السادسه و الثلاثون بعد ثلاثائه من حکمه عليه السلام

اشاره

(۳۳۶) و قال عليه السلام: للظالم من الرجال ثلاث علامات، يظلم من فوقه بالمعصيه، و من دونه بالغلبه، و يظاهر القوم الظلمه.

المعنى

الظلم خلاف العدل، و لهما اعتباران:

۱ - باعتبار العمل، فالظلم عمل غير مشروع، و العدل عمل مشروع. ۲ - باعتبار الملكة النفسانيه، فالعداله ملكه الاجتناب عن المعاصي قائمه بالنفس و الظلم ملكه التجاوز و العصيان، و قد جعل لملكه العداله أماره ظاهره و هى حسن الظاهر، و جعل عليه السلام هذه الثلاث أماره لملكه الظلم، فالمقصود بالظالم فى كلامه صاحب هذه الملكة الرذيله المضاده لملكه العداله، و إلا فكل هذه العلامات ظلم عملى و لا معنى لكونها علامه لنفسها لأنها هى بعينها.

الترجمه

فرمود: برای ظالم سه نشانه است: بکسی که برتر از او و فرمانده او است

بنافرمانی ستم کند، و بکسی که زیر دست او است بتسلط ناروا ستم کند، و با مردم ستمکار یار و مددکار باشد.

السابعه و الثلاثون بعد ثلاثائه من حكمه عليه السلام

اشاره

(۳۳۷) و قال عليه السلام: عند تناهي الشدة تكون الفرجه، و عند تضايق حلق البلاء يكون الرجاء [الرّخاء].

المعنى

الشدة كعقد في الخيط يضيق رويدا رويدا حتّى إذا بلغ منتهاها يقطع الخيط و يفرج عن العقد، فحيث إنّ الشدة ناشئه عن عوامل يوجدها و يؤثر فيها لا بدّ و أن تنكشف و تنفرج عند انتهائها، لأنها معلوله للتغير و التغير النهائي للشدة الانفراج المعلوم عن تغير عواملها، كما أنّ إحاطه البلاء إذا بلغت منتهاها يكون الرجاء، و لعلّ مراده عليه السّلام أنّ الشدة و البلاء امتحان من الله لعبده، و هو ينتهي في هذا الحدّ و يصل النوبه إلى الفرج و الرّجاء.

الترجمه

فرمود: چون سختی بنهایت رسد گشایش در رسد، و چون گردونه بلا تنگ آید امیدواری برآید.

چه سختی در رسد اندر نهایتفرج بی شبهه می آید برای

بلا را چون که گردونه شود تنگامید آید بگرداند ز تو ننگ

الثامنه و الثلاثون بعد ثلاثائه من حكمه عليه السلام

اشاره

(۳۳۸) و قال عليه السّلام لبعض أصحابه: لا تجعلن أكثر شغلك بأهلك و ولدك: فإن يكن أهلك و ولدك أولياء الله فإنّ الله

لا يضيع

ص: ۴۳۵

أولیاءه، و إن یكونوا أعداء الله فما همّک و شغلک بأعداء الله؟!

المعنى

حفظ الأهل و الولد و إداره امورهم من أهمّ الوظائف، و قد صدر فی حقّهم أحكام و آداب مفروضه و مندوبه، و قال الله تعالى: «قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجَارَةُ» - ٦ - التحريم» فأمر بوقايه الأهل من نار جهنّم كوقايه النفس و أوجب للأهلين من الزوجه و البنين النفقه و المسكن.

و لكن لا بدّ و أن یجتنب الانسان من تسلّطهم على قلبه و الاشتغال بهم عن أمر ربّه بحيث یوجب الاشتغال بهم عن ظهر القلب ترك ما یلزم من الوظائف الاخر الواجبه فیمنع الحقوق الواجبه خوفاً من فقرهم و ضیق معاشهم، أو یترك السّفر الواجب من الحجّ و الجهاد حذراً من فراقهم، كما اعتذر المنافقون فی التخلّف عن الجهاد بقولهم «سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَ أَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِآلِيَةِ نَبِيِّهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلٌ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرّاً أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعاً» - ١١ - الفتح.

الترجمه

مبادا بیشتر دلت را باهل و فرزندت بدهی، اگر اهل و فرزندت دوستدار خدایند براستی که خداوند دوستان خود را ضایع و مهمل نگذارد، و اگر دشمنان خدایند چرا همّ و شغلت را بدشمنان خدا می دهی؟

پند علی بود بیک یار خویشدل تو مده بر زن و فرزند بیش

گر زن و فرزند خداجو بوند مورد الطاف خدا میشوند

ور که خدا دشمن و بد طینتند از چه دل و هوش تو را می برند

و در این معنی سروده:

فرزند بنده ایست خدا را غمش مخور تو کیستی که به ز خدا بنده پروری

گر صالح است گنج سعادت برای اوست ور طالح است رنج زیادی چرا بری

ص: ۴۳۶

التاسعه و الثلاثون بعد ثلاثائه من حكمه عليه السلام

اشاره

(٣٣٩) و قال عليه السلام: أكبر العيب أن تعيب ما فيك مثله.

المعنى

من عاب غيره بما فيه فقد غفل عن إصلاح نفسه و ترك ما يجب عليه من معالجتها و اشتغل بذكر عيب غيره، فترك واجبا و ارتكب محرّما فابتلى بأكبر عيب.

الترجمه

بزرگترین عیب آنست که آنچه را خود داری بر دیگران عیب شماری.

گر شماری آنچه داری عیب کس خویش را کردی زبون چون خار و خس

الاربعون بعد ثلاثائه من حكمه عليه السلام

اشاره

(٣٤٠) و هُنَا بحضرته رجل رجلا بغلام ولد له فقال له: ليهنئك الفارس، فقال عليه السلام: لا تقل ذلك، و لكن قل: شكرت الواهب و بورك لك في الموهوب، و بلغ أشده، و رزقت برّه.

المعنى

قوله (شكرت الواهب) إخبار عن شكره لله لما في الولد من حسن الرضا و القبول بولادته و إقامة الوليمه و السرور بعزته، و تنبيه على المزيد من الشكر بهذه النعمه ثم دعاء بكونه مباركاً له و موجبا لمزيد نعمته مع طلب سلامه الولد في نفسه و سلامته لأبيه ببرّه و أداء حقوقه، و كلمه التهنيه التي أداها الرجل من شعار الجاهليّه و قد نهى عنه في الاسلام.

قال الشارح المعتزلي: هُنَا رجل الحسن البصري بغلام فأجابه: لا مرحبا بمن إن عاش كدني، و إن مات هدني، و إن كنت مقلا أنصبي، و إن كنت غنيا أذهلني، ثم لا أرضى بسعيي له سعيًا، و لا بكدي عليه في الحياه كدًا، حتّى أشفق

عليه بعد موتی من الفاقه، و أنا فی حال لا یصل إلی من فرحه سرور، و لا من همّه حزن.

الترجمه

مردی در محضرش مرد دیگری را بنوزاد پسر تهنیت گفت که «قدم پهلوانت مبارک» آن حضرت فرمود: این را مگو، بگو: بخشنده را شاکر باش، و بخشیده مبارک باد، بدوران جوانی رسد و حق شناس تو باشد.

الحادیه و الاربعون بعد ثلاثائه من حکمه علیه السلام

اشاره

(۳۴۱) و بنی رجل من عمّاله بناء فخما فقال عليه السلام: أطلعت الورق رؤوسها، إنّ البناء يصف لك الغنى.

المعنى

قوله عليه السلام إشاره إلى أنّ هذا العامل قد ادّخر الورق فصرفه في هذا البناء و يفهم من كلامه أنّ لصاحب البناء ورقا كثيرا مذخورا عنده صرف جزءا منه في البناء و يشعر بأنّه كان متظاهرا بالفقر و مكرها لظهار الغنى كما هو عادة كثير من المدّخرين للدرهم و الدّينار كما يشعر بدمّ هذا العامل في هذا العمل.

الترجمه

يکی از کارمندان حضرتش ساختمان رفیع و بزرگی ساخت و آن حضرت در باره اش فرمود: پولها سر خود را برآوردند، این ساختمان توانگری تو را عیان می نماید.

کارمندی از علی کاخی بساخت گفت پولت سر بر آورد از شناخت

این بنایت ترجمان حال شد بر غنایت شاهد و قوال شد

الثانيه و الاربعون بعد ثلاثائه من حکمه علیه السلام

اشاره

(۳۴۲) و قيل له عليه السلام: لو سدّ على رجل باب بيته و ترك فيه،

من أين كان يأتيه رزقه؟ فقال عليه السلام: من حيث يأتيه أجله.

المعنى

أشار عليه السلام في جواب هذا السؤال إلى أنَّ الرازق الحقيقي هو الله تعالى. وقد أحاط بكلّ شيء قدرا و له في إجراء الأمور عوامل و أسباب خفيه لا تحصي، و كما أنَّه قادر على قبض الأرواح و إيتاء الاجال في البيوت المسدوده الأبواب، كذلك قادر على إيتاء الرزق من حيث لا يحتسب، و لا يخطر ببال أحد.

الترجمه

به آن حضرت عرض شد که اگر درهای خانه را بروی کسی ببندند و او را در آن بگذارند روزیش از کجا باو می رسد؟ در پاسخ فرمود: از آنجا که اجلش در می رسد.

از علی شد سؤال این مشکل تا نماید برای مردم حلّ

گر کسی در درون خانه بود همه درها بروش گردد سدّ

از کجا روزیش رسد بر وی؟ گفت از آنجا که مرگ گیرد وی

الثالثه والاربعون بعد ثلاثائه من حكمه عليه السلام

اشاره

(۳۴۳) و عزى عليه السلام قوما عن ميّت مات لهم فقال: إنّ هذا الأمر ليس بكم بدأ، و لا إليكم انتهى، و قد كان صاحبكم هذا يسافر فعّدوه فى بعض أسفاره، فإن قدم عليكم و إلّا قدمتم عليه.

المعنى

نَبّه عليه السلام فى هذه التعزیه الفصيحہ المقنعه ببقاء الانسان بعد موته على ما عليه فى حياته، فالموت مسافره من هذا العالم المرئى إلى عالم غير مرئى، و أحبّاء الميّت يلحقون به و يأنسون معه كما يأنسون بمسافر يرجع إليهم من سفره.

الترجمه

از يك خانواده اى كسى مرده بود و آن حضرت ببازماند گانش چنین تسليت داد

فرمود: این فاجعه مرگ خویشان از شما آغاز نشده و همیشه بوده و بشما هم پایان نپذیرد و خواهد بود، این رفیق شما خود تا زنده بود مسافرت میکرد، اکنون او را در شمار مسافران بدانید، اگر بنزد شما برگشت چه بهتر، و گرنه شما نزد او خواهید شتافت.

ز قومی مرد شخصی و علی گفت نباید از غم مرگش برآشت

شما آغاز این مردن نبودید نه در پایان آن منزل نمودید

سفر میکرد یار باوفاتان بگوئیدش سفر رفته است اوهان

اگر ناید که تا بیند شما را شما خواهید رفت و دید او را

الرابعة و الاربعون بعد ثلاثائه من حكمه عليه السلام

اشاره

(۳۴۴) و قال عليه السلام: أيها الناس، ليركم الله من النعمه وجلين كما يراكم من النقمه فرقين، إنه من وسّع عليه في ذات يده فلم ير ذلك استدراجاً فقد أمن مخوفاً، و من ضيق عليه في ذات يده فلم ير ذلك اختباراً فقد ضيع مأمولاً.

المعنى

نَبّه عليه السلام في هذه الحكمه على أنّ نعم الله الدنيويه حقيره عند الله و أهون من أن يكرم به عباده الصالحين، فاذا أقبلت على أحد لا يحسبته كرامه من الله له، بل الأكثر أن يكون ذلك استدراجاً له ليجرّه بسوء عمله أو خبث قلبه إلى مهوى الهلاك المؤبد كما أشار إليه تعالى في قوله: «و لا يحسبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّنا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْماً وَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ» - ۱۷۸ - آل عمران» و قد أخبر تعالى بأنّ نعم الدنيا كلّها نقمه يستحقّها الكفّار في قوله: «وَ لَوْ لا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُئْوِتَهُمْ سُقُفًا مِّنْ فَضِّهِ»

«وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ» - ۲۳ - «وَلِيُبَيِّنَ لَهُمْ أَيْتَاتِهِمْ وَأَنْبَاءَ وَ سُرُرًا عَلَيْهَا يَتَكُونُونَ» - ۲۴ - «وَزُخْرُفًا وَ إِنْ كُنَّ ذَلِكُمْ لَمَّا تَتَأَنَّ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةَ عِنْدَ رَبِّكَ لَمُتَّقِينَ» - ۲۵ - الزخرف».

فالأصل في النعمة الوافره أن تكون استدراجا كما أنّ الأصل في الفقر و قلّه ذات اليد أن يكون اختبارا و امتحانا، فلا بدّ من مواجهته بالصبر و الشكر حتّى يأتي الفرج.

الترجمه

فرمود: آیا مردم، باید خداوند شما را از وفور نعمت خود ترسان بیند چونان که از بروز نعمتش هراسانید، قصه اینست که هر کس در مال و جاهش وسعت یافت و آنرا برای گول خوردن نشناخت از پیشامد بیمناکی خود را آسوده دل بحساب آورده است، و هر کس بتنگدستی گرفتار شد و آنرا امتحان و آزمایش از جانب خدا ندانست امیدبخشی را نادیده گرفته.

علی گفت: ای مردم تیره دل که هستید از بینوائی کسل

بترسید از نعمت بیدریغ چنان کو بترسید از تیر و تیغ

هر آن کس فراوان کند مال خود نیاساید از شومی حال خود

و گر تنگ دست آید و بینوا بداند که هست امتحان خدا

الخامسه و الاربعون بعد ثلاثائه من حکمه عليه السلام

اشاره

(۳۴۵) و قال عليه السّلام: يا أسرى الرّغبة أقصروا فإنّ المعرّج على الدّنيا لا يروعه منها إلّا صريف أنياب الحدثان، أيّها النّاس تولّوا من أنفسكم تأديبها، و اعدلوا بها عن ضراوه عاداتها.

اللغه

(عرج) البناء تعريجا أى مثله. (صريف) البكره صوتها عند الاستقاء و كذلك صريف الباب و صريف ناب البعير - صحاح - . (ضرى) يضرى ضرايه مثل

رمى یرمى: اى جری و سال، ذكره ابن الأعرابى (الضراوه) الجرأه على الصيد و الولوع به، و الضرايه بالفتح لغه، و الضرايه بالكسر مصدر ضرى به، و الثلاث نسخ وردت به الروايه - ابن ميثم.

المعنى

الرغبه و الاشتياق من أشدّ الامراء على الانسان، فقد ينتهى الرغبه إلى العشق و الوله فتغلب على الانسان حتّى تفكه عن ضروريّات حياته من الأكل و النوم و الاستراحه فيصير مجنونا كالمجنون العامرى المعروف، و لذا عبّر عليه السّلام عن المأمورين لها بالاسرى و العبيد الذين لا يملكون لأنفسهم ضراً و لا نفعاً، و هذا عتاب لسّاع لانصراف عشاق الدّنيا عن غيهم فقال: الميال إلى الدّنيا لا يتنبه عن غيه إلّا بعد صريف ناب الحدثان اللّداغه العاضّه عليه.

ثمّ نبّه عليه السّلام على أنّ وظيفه الانسان تأديب نفسها بامساكها عن مشتھياتها فلا- مؤدّب لها غيره، و يلزم كبّح جماحها و صرفها عن عاداتها بالولوع على الدّنيا و مشتھياتها.

الترجمه

فرمود: اى اسيران تمايل، ايست كنيد، زيرا هر كه بر دنيا چرخيد جز آژير سوت نيش گزنده حوادث او را بخود نياورد و بهراس نيفكند، آيا مردم خود متصدى و سرپرست ادب آموزى خويش باشيد، و نفس سرکش را از كشش شيوه هاى بدش باز داريد.

اى اسيران رغبّت دنيا عاشقان مقام و سيم و طلا

بخود آئيد باز و ايست كنيد پيش از آنكه خويش نيست كنيد

هر كه شد شيفته بر اين دنيا كى بخود آيد از غرور و هوا

جز باژير نيش حادثه ها كه فغانش كنند و ناله بيا

ادب نفس خويش شيوه كنيد نفس اماره از كشش بكشيد

السادسه و الاربعون بعد ثلاثائه من حكمه عليه السلام

اشاره

(٣٤٦) و قال عليه السلام: لا تظنن بكلمه خرجت من أحد سوءا و أنت تجد لها في الخير محتملا.

المعنى

ظاهر حال الانسان السالم و المسلم المسالم هو الخير عملا و نيّه، فاذا كان لكلامه محتملا يؤول إلى الخير و الصّلاح فلا ينبغي حملة على ما فيه الفساد و ما يخالف الفلاح، فقد ورد في الحديث: «ضع أمر أخيك على أحسنه» و كلامه من أهمّ اموره، فيحمل على أحسن وجوهه.

الترجمه

فرمود: هر سخنی از ذهنی برآید بدان بدین مباش و فساد از آن تراش تا بتوانی توجیه به نیکی و صلاحش نمائی.

سخن چون غنچه نشکفته باشد که خوب و بد در آن بنهفته باشد

مشو بدین بدان تا می توانی که یک مقصود خوب از آن بدانی

السابعه و الاربعون بعد ثلاثائه من حكمه عليه السلام

اشاره

(٣٤٧) و قال عليه السلام: إذا كانت لك إلى الله سبحانه حاجه فابدأ بمسأله الصّلاه على رسوله، صلّى الله عليه و آله، ثم سل حاجتك فإنّ الله أكرم من أن يسأل حاجتين فيقضى إحداهما و يمنع الأخرى.

المعنى

أمر عليه السلام بالدّعاء للرّسول صلّى الله عليه و آله قبل الدّعاء لنفسه باعتبار أنّ إجابته الدّعاء الأوّل ضامن لإجابته الدّعاء الثّاني، لأنّ الكريم لا يتبعّض الصّفقه.

و قد استبعد الشارح المعتزلي ذلك فقال: هذا الكلام على حسب الظاهر الذي يتعارفه الناس، بينهم، و هو عليه السَّلام يسلك هذا المسلك كثيرا و يخاطب الناس على قدر عقولهم، و أنكر في آخر كلامه أن يكون لصلاه النَّاس أثر في إكرام النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ حملهُ على صرف التعبد، و في كلامه هذا موارد للنظر نشير إلى بعضها:

١ - حملهُ أمر أمير المؤمنين عليه السَّلام على متابعتِهِ للنَّاس، و فيه من البعد و الالهانه بمقامه عليه السَّلام ما لا يخفى.

٢ - إنكار تأثير دعاء المسلمين في مزيد إكرام النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، مع أنَّه بنفسه إكرام له عند الله و عند الناس.

الترجمه

فرمود: چون تو را بدرگاه حق سبحانه حاجتی است دعا را با صلوات بر پیغمبر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ آغاز کن و سپس حاجت را بخواه تا بر آورده شود، زیرا خداوند کریمتر از آنست که دو حاجت از او خواسته شود و یکی را بر آورد و دیگری را دریغ دارد.

چون که خواهی از خدایت حاجتی بر پیمبر خواه از وی رحمتی

و آن گه آن حاجت ز درگاهش بخواه تا بر آید حاجت بی اشتباه

چون خدا را می نشاید از کرم ردّیک حاجت چه جفت آید بهم

(١)

الثامنه و الاربعون بعد ثلاثائه من حكمه عليه السلام

اشاره

(٣٤٨) و قال عليه السَّلام: من الخرق المعاجله قبل الإمكان و الأناه بعد الفرصه.

اللغه

(الخرق) بالتحريك: الدهش من الخوف أو الحياء - صحاح - و قد يفسّر بالحمق و قلّه العقل، و كأنّه تفسير بما يلازمه أو يستلزمه.

ص: ٤٤٤

المعنى

العجله و الاسراع إلى شىء قبل أوانه سفاهه كمن يتوقع العنب فى فصل الحصرم كما أنَّ الاناه و التسامح فى العمل يعد سنوح الفرصه و تحقق الامكان سفاهه، فهما مذمومان و صاحبهما واضع الشىء فى غير موضعه، و هو نقصان عقل التدبير و الاداره.

الترجمه

شتاب در چیزی پیش از امکان، مانند از دست دادن آن پس از فرصت، از کم خریدیست.

مشتاب بکاری که نباشد وقتش فرصت مده از دست بهنگام عمل

التاسعه و الاربعون بعد ثلاثائه من حكمه عليه السلام

اشاره

(۳۴۹) و قال عليه السلام: لا تسأل عما لا يكون، ففى الذى قد كان لك شغل.

المعنى

يحتمل فى كلامه عليه السلام وجهان:

١ - انتهى عن طلب أشياء لا يكون و لا يوجد فى العالم إما لكونها محالا، و إما لعدم موافقتها لمقتضيات المشيئه الالهيه، كطلب بقاء الشباب إلى حين الموت، أو الصحه و السعه الدائميتين.

٢ - انتهى عن السؤال عن أحكام و علل ما لا يكون على أحد الوجهين المتقدمين و قوله:(ففى الذى قد كان لك شغل) يؤمى إلى الوجه الأخير، لأن ظاهره أنَّ الاشتغال بالسؤال و البحث عن الامور الموجوده الكثيره شغل كاف و مستوعب لفرصه الانسان الفاحص.

الترجمه

نپرس از آنچه نیست، آنچه هست برای پرسش و بررسی تو کافی است.

مپرس از آنچه در عالم نباشد در آنچه هست مشغول عمل باش

اشاره

(۳۵۰) و قال عليه السلام: الفكر مرآه صافيه، و الاعتبار منذر ناصح، و كفى أدبا لنفسك تجنبك ما كرهته لغيرك.

المعنى

(الفكر) حركه القوه العاقله نحو درك الحقائق، و هذه الحركه دوريه تجرى من المبادئ إلى المقاصد، و من المقاصد إلى المبادئ، فالحركه الاولى بمنزله مواجهه المرآه الأشياء لتعكس فيها، و حركته الثانيه بمنزله انعكاس الأشياء فيه فيحصل اليقين و الاعتقاد، و إذا كانت الفكر مجردا عن شوائب الوهم و التخيل لا ينعكس فيه إلا الحقيقه، فيرى الأشياء كما هى عليها فى الواقع.

و قد أسّس «دكارت» فلسفته الذائعه الصيت على هذا الأساس فجرد نفسه عن كل حواسه الباطنه و الظاهره حتى وصل إلى فكره المجرد عن كل شائبه و جعله مرآتا صافيه لكشف الحقائق.

(و الاعتبار) هو التأثر عما يراه الانسان من تحولات و عواقب فى المجتمع البشرى سواء من أقدم عصور التاريخ، و سواء فيما هو حاضر يمرّ عليه فى أيامه و شهوره، فإنها خطباء بلغاء لبيان سوء حال الأشرار و الفجار، و سعادته الأخيار و الأبرار فهو منذر ناصح.

و إن اعتاد الانسان التجنب عما يكرهه لغيره، كفى له أدبا، و لا يرتكب ما يؤذى به الناس أبدا.

الترجمه

اندیشه آئینه پاکی است، عبرت گرفتن بیمده اندرزگوئی است، برای پرورش خودت همین بس که هر چه را از دیگران بدشماری خود را از آن دور داری.

اندیشه بود آئینه پاک بشر عبرت بودش ناصح و منذر یکسر

در پرورش خودت همین بس که شوی دور از عملی که بدشماری ز دگر

(٣٥١) وقال عليه السلام: العلم مقرون بالعمل: فمن علم عمل، و العلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل عنه.

المعنى

قد ذكرنا سابقاً أنّ العلم الحقيقي ما تأثر به النفس حتّى سار وجدانا له كمن علم أنّ النار حارّة و السمّ قاتله، فلا يفارق هذا العلم من العمل، و لا يمسّ الانسان عادة النار، و لا يشرب السمّ.

و علم الدّين إذا صار وجدانا لصاحبه و وصل إلى مرحله اليقين يكون على هذا الوجه.

و قد روى في اصول الكافي في باب حقيقه الايمان بسنده عن إسحاق بن عمّار قال:

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله صلّى بالناس الصّبح فنظر إلى شاب في المسجد و هو يخفق و يهوى برأسه مصفراً لونه، قد نحف جسمه، و غارت عيناه في رأسه، فقال له رسول الله صلّى الله عليه و آله: كيف أصبحت يا فلان؟ قال: أصبحت يا رسول الله موقناً، فعجب رسول الله صلّى الله عليه و آله من قوله، و قال: إنّ لكلّ يقين حقيقه فما حقيقه يقينك؟ فقال: إنّ يقيني يا رسول الله هو الذي أحنّني و أسهر ليلي و أظمأ هواجرى فعزفت نفسي عن الدّنيا و ما فيها حتّى كائنّي أنظر إلى عرش ربّي و قد نصب للحساب و حشر الخلائق لذلك و أنا فيهم، و كائنّي أنظر إلى أهل الجنّة يتنعمون في الجنّة و يتعارفون على الأرائك متكئون، و كائنّي أنظر إلى أهل النّار و هم فيها معذبون مصطرخون، و كائنّي الان أسمع زفير النّار يدور في مسامعي، فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله لأصحابه: هذا عبد نور الله قلبه بالايمن ثمّ قال له: الزم ما أنت عليه، فقال الشاب: ادع لي يا رسول الله أن ارزق الشهاده معك، فدعا له رسول الله صلّى الله عليه و آله فلم يلبث أن خرج في بعض غزوات النّبي صلّى الله عليه و آله فاستشهد بعد تسعه

نفر، و كان هو العاشر.

الترجمه

فرمود: دانش جفت کردار است، و هر کس بداند بکردارش رساند، دانش فریاد به کنش برآورد، و اگر بیاسخ رسد بماند، و گرنه بکوچد.

دانش و کردار جفت یکدیگر هر که داند بایدش شد کارگر

دانشست چون هاتفی خواهد عمل پاسخش ده ورنه کوچد از محل

الثانيه والخمسون بعد ثلاثائه من حكمه عليه السلام

اشاره

(۳۵۲) و قال عليه السّلام: [يا] أيّها النّاس، متاع الدّنيا حطام موبىء فتجنّبوا مرعاه، قلعتها أحظى من طمأنينتها، و بلغتها أزكى من ثروتها حكم على مكثريها بالفاقه، و أعين من غنى عنها بالزّاحه، و من راقه زبرجها أعقبت ناظريه كمها، و من استشعر الشّعف بها ملأت ضميره أشجانا، لهنّ رقص على سويداء قلبه، همّ يشغله، و همّ يحزنه، كذلك حتّى يؤخذ بكظمه فيلقى بالفضاء، منقطعاً أبهره، هيّنا على اللّهم فناءه و على الإخوان إلّقاءه، و إنّما ينظر المؤمن إلى الدّنيا بعين الاعتبار و يقتات منها ببطن الاضطرار، و يسمع فيها بأذن المقت و الإبغاض إنّ قيل أثرى قيل أكدي، و إنّ فرح له بالبقاء حزن له بالفناء، هذا و لم يأتهم يوم فيه يلسون.

اللغه

(الحطام): ما تكسّر من الحشيش و اليبس. (موبىء): محدث للوباء، و هو

ص: ۴۴۸

مرض مهلك معروف. (مرعى): بقعه ترعى فيه الماشيه كقولك: مأسده أى فيه الأسد (القلعه): الرحله و الانخلاع. (الحظوه): المنفعه و اللّمذه (البلغه): ما يتبلغ به من القوت (الثروه): اليسار و الغنى (راقه): أعجبه (الزبرج): الزينه (الكمه) العمى الشديد و قيل: العمى خلقه. (الشغف): الحبّ النافذ فى القلب. (الأشجان) الأـحزان و العوارض المولمه. (الرقص) بفتح القاف: الغليان و الحركه و الاضطراب (الكظم) بفتح الظاء مجرى النفس (الابهران): عرقان متّصلان بالقلب (أكدى):

قلّ خير (الابلاس): اليأس من رحمه.

الاعراب

موبىء: من أوبى يوبى صفه لحطام. أحظى وصف تفضيل: خبر لقوله: قلعتها كمها مفعول ثان لقوله: أعقبت و فاعله ضمير مستتر راجع إلى الدّنيا، همّ خبر لمبتدأ محذوف أى هى همّ و جمله يحزنه صفه له. منقطعاً حال من الضمير فى قوله: يلقي نائب مناب الفاعل و أبهرا مفعول لقوله: منقطعاً، و هيّنا حال بعد حال. أثرى فعل من باب الافعال و فاعله ضمير مستتر يرجع إلى الموصول فى قوله: من استشعر و كذا قوله أكدى، فرح مبنى للمفعول و له نائب عن فاعل، و حزن مبنى للمفعول و عليه نائب مناب فاعله.

المعنى

قد تبّه عليه السيّلام على أنّ متاع الدّنيا سواء كان مالا أو جمالا أو جاها موجب لتعرّض النفس الانسانيه بمرض مهلك و هو حبّ الدّنيا، و حبّ الدنيا للروح كالوباء للجسم قلّما ينجو منه المبتلى به، و يصعب البرء عنه، فالأولى الاجتناب عنه رأسا و الانخلاع عنه و عدم التملك منه إلّا بمقدار الضّروره و رفع الحاجه الماسّه.

ثمّ تبّه على أنّ الاكثار من حطام الدنيا ليس موجبا لرفع الفاقه و الحاجه بل موجد للفاقه و مزيد الاحتياج إلى حفظه و تنميته.

قال الشارح المعتزلى: و إنّما حكم على مكثريه بالفاقه و الفقر لأنّهم لا ينتهون إلى حدّ من الثروه و المال إلّا و جدّوا و اجتهدوا و حرصوا فى طلب الزياده

عليه، فهم في كلّ أحوالهم فقراء إلى تحصيل المال كما أنّ من لا مال له أصلاً يجتهد في تحصيل المال، بل ربما كان جدّهم وحرصهم على ذلك أعظم من كدح الفقير وحرصه.

فمن غنى عن متاع الدّنيا أى ترك ما لا ضروره له به فقد استراح من كثير من الكدّ والهَمّ، و لكن من أحبّه من صميم قلبه و نظر إليه كمحسوب بالذات يملأ ضميره من الأشجان و الهموم التى ترقص دائماً على صفحه فؤاده، و تسلب عنه الراحة و السكون فى كل أوقاته، و يعرفه همّ نافذ فى القلب يسدّ عليه التنفس و يطيره فى الفضاء حتّى يلقي هالكا يقطع عروق قلبه أى يسلب عن قلبه التعلّق بالعلم و العمل الاخرى.

و كأنهم مقتبس من قوله تعالى: «وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوَى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ» -٣١- الحجّ» و قد سقط عن عين عنايه الله فيهن عليه فناؤه و عن عين الاخوان المؤمنين فيهن عليهم إلقاءه فى هذه المهلكه.

و لكن المؤمن يتوجّه إلى الدّنيا باعتبار أنّها توجب العبره و تدفع الاضطرار فى المعيشه و إدامه الحياه، فلا يأخذ منها إلّا مقدار القوت، و لا- يسمع رنينها الفتانه إلّا بالبغض، لأنّ من أحبّها ذا أثرى و حصل متاعها قلّ خيره و اشتدّ فقره، و إن سرّ أصدقاؤه بلفائه لم يلبثو أن يحزنوا بموته و فنائه، و ان له يوم الابلّاس و الافلاس من رحمه الله.

الترجمه

أيا مردم، كالای دنیا هر چه باشد خرده گیاه خشکیده و وباء خیزیست خود را از چراگاه آن بر کنار دارید، دل کنندن از آن لذت بخش تر است از دلدادن بدان و قوت زیستن آن دلنشین تر است از ثروت و انباشتن آن، هر کس بسیارش بدست آورد محکوم بنیازمندی شود، و هر کس از آن بی نیازی گزید بااستراحت خود کمک گرفته، هر که را زیورش دل ربود دو چشمش را بدنبال کوری مادرزاد و عمیق سپرد و هر کس عشقش بدل گرفت درون خود را پر از غمهای متلاطم ساخت که بر صفحه

قلبش رقصانند، دچار اندوهی پیوسته شود که نفس را بگیرد و بپرتگاهی او را بیراند و رگهای دلش را بگسلاند، نابودیش در نظر خداوند آسان آید، و به پرتگاه افتادنش نزد و دوستانش سهل و بی اهمیت جلوه گر شود، و کسی بر هلاکتش افسوس نخورد همانا مؤمن دنیا را بدیده عبرت انگیز نگرد، و باندازه رفع ضرورت قوت از آن بخورد، آهنگ دلربای آنرا با گوش دشمنی و بغض نباشد، دوست دنیا را تا گویند که توانگر شد گویند بی خیر و بینوا گردید، و تا وجودش را مسرت بخش یابید از مرگش بایست گریه کرد و نالید، با این حال هنوز روز بدبختی و نومییدی آنان نرسیده و در انتظار آنها است.

کالای جهان حطام تب خیز و با است بر صاحب خود غم است و اندوه و بلا است

دوری کن از این چرا که زهر آلود دل بر کن و آسوده زی و بی تش و دود

هر کس که غنی تر است محتاج تر است آسوده تر آن کس که ز دنیا بدر است

هر دیده که از زیور آن شد روشن در عاقبتش کوری آن مستیقن

هر کس که بدان عاشق و دلباخته شد صد کوره غم در دل او ساخته شد

غمها همه در صفحه قلبش رقصان اندوه بر آرد نفسش در خفقان

پرتاب شود چنانکه بزد دو رگش از قلب بر آیدش جان ز لبش

از دیده حق سهل بود نابودیش وز دیده خلق سرنگون بودن و ریش

مؤمن بجهان ز چشم عبرت نگرد جز رفع ضرورتی از آن برنبرد

آهنگ جهان گوش خراش است بر او نه سور و نه کاسه و نه آتش است بر او

الثالثه والخمسون بعد ثلاثمائة من حکمه علیه السلام

اشاره

(۳۵۳) و قال علیه السلام: إِنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ وَضَعَ الثَّوَابَ عَلَى طَاعَتِهِ وَالْعِقَابَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ، ذِيَادَةً لِعِبَادِهِ عَنْ نَقْمَتِهِ، وَحِيَاشَهُ لَهُمْ إِلَى جَنَّتِهِ.

اللغه

(الذود): الدَّفْع و المنع. (حشت) الابل: جمعها - مجمع البحرين.

المعنى

يظهر من كلامه هذا أنَّ الثواب على الطاعة و العقاب على المعصية جعل شرعى و لا يكونان عقليين، و هو خلاف ظاهر كلام المتكلمين حيث جعلوهما عقليين فيمكن أن يقال: إنَّ العقل يحكم بحسن الطاعة و قبح المعصية و بجواز المثوبة على المطيع و عقوبه العاصى و أمَّا ترتب الثواب على الطاعة أو العقاب على المعصية فأمر شرعى كالمثوبات و العقوبات القانونية، أو المراد أنَّ المثوبات و العقوبات بحدودها المقرَّره أمر شرعى و إن كانا فى ذاتهما عقليين.

و ظاهر كلامه يوافق مذهب الأشاعره، و لكن الشارح المعتزلى قال: و هذا هو مذهب أصحابنا إنَّ الله تعالى لَمَّا كَلَّفَ العباد التكاليف الشَّاقَّةَ و قد كان يمكنه أن يجعلها غير شاقَّةَ عليهم بأن يزيد فى قدرهم، و جب أن يكون فى مقابله تلك التكاليف ثواب - إلى أن قال: و لا بدَّ أن يكون فى مقابله فعل القبيح عقاب و إلَّا كان سبحانه ممكنا الانسان من القبيح مغريا له بفعله - إلخ.

أقول: فى دلالة كلامه عليه السَّلام على ما ذكره تأمَّل ظاهره، و تحقيق المقام يحتاج إلى بسط لا يناسب هذا المختصر.

الترجمه

راستی که خداوند سبحان برای فرمانبردنش ثواب مقرر کرده، و برای نافرمانیش عقوبت، برای منع بنده هایش از بدبختی، و گسیل کردن آنان بسوی بهشت خود.

ثواب طاعت و کیفر بمعصیت ز خدا برای حفظ عباد است از عذاب و بلا

بدین وسیله خدا بندگان بسوی بهشت گسیل کرده که بینند جنَّه المأوی

الرابعة و الخمسون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السَّلام

اشاره

(۳۵۴) و قال عليه السَّلام: يأتى على النَّاس زمان لا يبقى فيهم من القرآن إلَّا رسمه، و من الإسلام إلَّا اسمه، و مساجدهم يومئذ عامره من البناء

ص: ۴۵۲

خراب من الهدى، سَكَّانها و عَمَّارها شرَّ أهل الأرض، منهم تخرج الفتنة، و إليهم تأوى الخطيئة، يردّون من شدَّ عنها فيها، و يسوقون من تأخَّر عنها إليها، يقول الله سبحانه: فبى حلفت لأبعثنَّ على أولئك فتنة أترك الحكيم [تترك الحليم] فيها حيران، و قد فعل، و نحن نستقيل الله عشره الغفله.

المعنى

قال ابن ميثم: رسم القرآن أثره و هو تلاوته.

أقول: الظاهر أنَّ المراد من رسم القرآن خطوطه و نقوشه، فانه المفهوم من رسم الخطِّ و رسم المصحف فأنَّه قلَّ فى زماننا هذا تلاوه القرآن و كثر طبعه و نشره و هل يشمل كلامه عليه السَّلام لزمانه أم هو إخبار عمَّا بعده، ظاهر كلام الشارح المعتزلى ذلك اعتمادا على قوله عليه السَّلام (و قد فعل) قال: و ينبغى أن يكون قد قال هذا الكلام أيام خلافته، لأنها كانت أيام السيف المسلَّط على أهل الضلال من المسلمين و كذلك ما بعثه الله تعالى على بنى امية و أتباعهم من سيوف بنى هاشم بعد انتقاله عليه السَّلام أقول: تاويله هذا مبنى على تفسيره الفتنة فى قوله (على أولئك فتنة) بالاستيصال و السيف الحاصد، و فيه تأمل كما أنَّ حمل الاناس المذمومين على من سلَّط عليهم السيف مورد تأمل.

و لا بدَّ حينئذ من حمل قوله: يأتى على معنى الحال، فلا يشمل كلامه ما بعد زمانه إلَّا على جواز استعمال الفعل المضارع فى الزمان الشامل للحال و الاستقبال معا، و هو خلاف ظاهر كلام النحويين و مورد إشكال و خلاف ظاهر كلامه.

و الظاهر أنَّ المقصود من قوله عليه السَّلام: (و قد فعل) أنَّه فعل الحلف أو تأكيد على إنجاز هذا الوعيد فى مواعده، فإنَّ الوعيد غير لازم الانجاز، بخلاف الوعد.

و كلامه هذا ينطبق على زماننا هذا، فإن المساجد عامره البناء جدًّا و لكن خراب من الهدى و من السكان، و عمّارها الأیدی السائسه الخبيثه و مثيرى الفتن فى الأرض و مأوى الخطايا و المظالم الكبرى يسوقون الناس إلى الفتنة و الحيره بكلّ شدّه، و هم غير سكانها من العجزه و المساكين و فئه من المسلمين الذين يلجئون إليها من الفتن و الشرور.

الترجمه

فرمود: زمانى بر سر مردم آید که از قرآن جز رسمى نماند، و از اسلام جز اسمى، مسجدها در این زمان از نظر ساختمان آبادانست و از نظر هدایت و رهنمائی ویران، ساکنان و آباد کنندگان مساجد بدترین مردم روی زمین باشند، فتنه از آنها برآید و خطاء بدانها گراید، هر که از فتنه برکنار ماند بدانها برگردانند و هر کس از آن بدنبال باشد بسوى آتش برانند، خداوند سبحان مى فرماید: بخودم سوگند بدانها يك فتنه برانگیزم که هر بردبارى را گيج کند و این کار را هم کرده و ما از خدا خواستاریم تا از لغزش غفلت ما درگذرد.

بمردم زمانى رسد تيره و ش ز قرآن نماند بجز رسم خوش

ز اسلام جز نام چیزی نباشد ز ایمان کسی بذر در آن نپاشد

بنای مساجد بعمران گراید و لیکن هدایت از آن بر نیاید

بتر مردمانند عمار آنها که فتنه بزاید چه آتش از آنها

خطا گردشان حلقه دارد چه هاله نمایند هر کس بسویش حواله

خدا خورده سوگند بر ذات خویش که يك فتنه آرد در آنها به پیش

که حیران بماند در آن هر حلیم کند گيج فرزندگان حکیم

الخامسه و الخمسون بعد ثلاثمائنه من حکمه عليه السلام

اشاره

(۳۵۵) و روى أنّه عليه السلام قلّما اعتدل به المنبر إلّا قال أُمّام الخطبه:

أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّقُوا اللَّهَ فَمَا خَلَقَ امْرُؤًا عَبْثًا فَيَلْهَوُ وَلَا تَرُكْ سُدَى فَيَلْغُو، وَ مَا دُنْيَاهُ الَّتِي تَحْسِبُ لَكَ بِخَلْفٍ مِنَ الْآخِرَةِ الَّتِي قَبِحَها سُوءُ النَّظَرِ عِنْدَهُ، وَ مَا الْمَغْرُورُ الَّذِي ظَفَرَ مِنَ الدُّنْيَا بِأَعْلَى هِمَّتِهِ كَالْآخِرِ الَّذِي ظَفَرَ مِنَ الْآخِرَةِ بِأَدْنَى سَهْمَتِهِ.

اللغة

(السدى): المهمل، (السهمه): النصيب.

الاعراب

عبثاً و سدى مفعولاً له لما قبلهما من الفعل.

المعنى

اللَّهُ صَفَهُ لِلْقَلْبِ وَ هُوَ صَرَفَهُ عَنِ الْخَالِقِ بِالتَّوَجُّهِ إِلَى مَظَاهِرِ فَتَانِهِ فِي الْخَلْقِ وَ اللَّغْوِ صَفَهُ لِلْعَمَلِ بِاعْتِبَارِ أَنَّهُ غَيْرُ مُفِيدٍ لِلدُّنْيَا وَ لَا لِلْآخِرَةِ، فَيَقُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمْ يَخْلُقِ الْمَرْءُ عَبْثًا بَلَا غَايَةَ عَالِيَهُ لَوْجُودِهِ لَا تَحْصِلُ إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ وَ طَاعَتِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى:

«أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ» - ١٥ - المؤمنون.

و لو خَلَقَ عَبْثًا يَصِحُّ لَهُ اللَّهُ وَ الْإِنصِرَافُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ، وَ لَمْ يَتْرُكْ سُدَى يَخْتَارُ لِنَفْسِهِ مَا يَشَاءُ مِنْ عَمَلٍ، بَلْ أَرْسَلَ إِلَيْهِ الرُّسُلَ وَ أَنْزَلَ الْكُتُبَ الْإِلَهِيَّةَ وَ الْقُرْآنَ الشَّرِيفَ دَسْتُورًا لِأَعْمَالِهِ وَ أَقْوَالِهِ فَلَا يَجُوزُ لَهُ التَّعَدَّى عَنْهُ وَ الْعَمَلُ بِمَا لَا يَفِيدُ لَهُ فَإِنَّ الدُّنْيَا عَلَى أَحْسَنِ أَلْوَانِهَا الَّذِي يَرْضَى بِهِ الْإِنْسَانُ لِنَفْسِهِ لَا تَصِيرُ عَوَضًا عَنِ الْآخِرَةِ الَّتِي يَقْبَحُها سُوءُ نَظَرِهِ إِلَيْهَا، وَ مِنْ ظَفَرَ بِالدُّنْيَا بِأَعْلَى هِمَّتِهِ - وَ إِنْ لَا يَظْفَرُ بِهَا أَحَدٌ كَمَا يَرِيدُ - لَا تَسَاوِي أَدْنَى سَهْمٍ مِنَ الْآخِرَةِ.

قال الشارح المعتزلى: و فى قوله عليه السَّلام (الَّتِي قَبِحَها سُوءُ النَّظَرِ) تصريح بمذهب أصحابنا أهل العدل رحمهم الله، و هو أَنَّ الْإِنْسَانَ هُوَ الَّذِي أَضَلَّ نَفْسَهُ لِسُوءِ نَظَرِهِ وَ لَوْ كَانَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَضَلَّهُ لَمَا قَالَ: قَبِحَها سُوءُ النَّظَرِ عِنْدَهُ.

روایت شده است که کمتر می شد آن حضرت بر منبر خود مستقر گردد جز این که پیش از خطبه می فرمود:

ایا مردم، از خدا پرهیزید که هیچ کس بیهوده آفریده نشده تا بازی گراید و سرخود رها نشده تا کار بی ثمر کند، دنیای دلپسند او جای آخرتش را پر نکند که بدان بد می نگرد، آن فریفته ای که باندازه والا-ترین همتش بدنیا دست یافته در خوشبختی مانند کسی نیست که بکمترین سهم سعادت آخرت رسیده.

چون علی بر منبرش جا می گرفت پیش از خطبه سخن ز اینجا گرفت

ایها الناس از خدا پرهیز باد هیچکس بیهوده در خلقت نیاد

تا که عمری را بلهو اندر شود بر خدای خویش نا باور شود

هیچکس سر خود نباشد در جهان تا کشد بر لغو و بر باطل عنان

نیست دنیای خوشایندی عوض از سرای دیگر ای صاحب غرض

آنکه پیروز است در دنیای خود تا فراز همت والای خود

نیست چون مرد خدا کو را نصیب کمترین سهمی است از دار الحبيب

السادسه و الخمسون بعد ثلاثمائة من حکمه عليه السلام

اشاره

(۳۵۶) و قال عليه السلام: لا شرف أعلى من الإسلام، ولا عزّ أعزّ من التقوى، ولا معقل أحسن من الورع، ولا شفيح أنجح من التوبة، ولا كثر أغنى من القناعة، ولا مال أذهب للفاقة من الرضا بالقوت، و من اقتصر على بلغه الكفاف فقد انتظم الراحة و تبوأ خفض الدّعه، و الرّغبه مفتاح النّصب، و مطيّه التعب

و الحرص و الكبر و الحسد دواع إلى التَّقَحُّم في الذنوب، و الشَّرَّ جامع لمساوی العیوب.

المعنى

قد عدّد عليه السَّلام في هذا الكلام محاسن السير و فضائل أخلاق البشر، و أشار إلى اصول الرذائل و مصدر مساوی الخصائل فعدد القسم الأوّل في سبعة خصال فاضله. بدأ فيها بالاسلام و صرّح بأنه أعلى شرف للانسان، ثمّ أشار إلى التقوى كثره لهذا الشرف الأعلى و بيّن أنه الغايه القصوى للعزّه و الكرامه عند الله و عند الناس و الورع حصن حصين عن مكائد الشيطان و النفس الأمّاره، و من ابتلى بالمعصيه و يدور وراء الشفيح فأنجح الشفاء التوبه و الانابه، و الكنز الوفير الذي لا ينفد هو القناعه بما رزقه الله، و الرضا بالقوت أذهب للحاجه من كل مال و ثروه، و ترك الحرص موجب للراحه و الدّعه. ثمّ أشار إلى أنّ الاشتياق بالدنيا مفتاح كلّ نصب و ألم، و موجب لكلّ تعب و غمّ، و العلّه الاولى لكلّ ذنب هو الحرص و الكبر و الحسد. قال الشارح المعتزلي: كان أبو ذر جالسا بين الناس فأثته امرأه، فقالت: أنت جالس بين هؤلاء و لا والله ما عندنا في البيت هفّه و لا سفّه - اى مشروب و لا مأكول - فقال: يا هذه إنّ بين أيدينا عقبه كؤودا، لا ينجو منها إلّا كلّ مخفّف، فرجعت و هي راضيه. أقول: كان أبو ذر يناضل الأغنياء و الامراء لتحصيل حقوق المظلومين و الفقراء فرجعت إليه هذه المرأه الفقيره المؤمنه، فأجابها بترك الحرص و القناعه، فرضيت

الترجمه

فرمود: شرافتی از مسلمانی برتر نیست، عزّتی از پرهیزکاری آبرومندتر نیست، دژى بهتر از ورع نیست، شفیعی از توبه با نفوذتر و کامیاب تر نیست، گنجی از قناعت بی نیازتر نیست، و هیچ مالی از رضامندی بقوت مقدّر حاجت برآورتر نیست

ص: ۴۵۷

هر کس بکفاف معاش اکتفاء کند راحتش منظم است و در آسایش جایگزین است حبّ دنیا کلید رنج و بلا است و پاکش تعب و عنا، حرص و کبر و حسد و سائل فرو افتادن در گناهان می باشند، و شرانگیزی جامع بدترین عیوب هستند.

ای بشر هیچ شرف به ز مسلمان نیستگر مسلمان نشوی سیرت سلمانی چیست؟

عزتی نیست که برتر شمیش از تقوی چون ورع هیچ دژی نیست در عالم برپا

نیست چون توبه شفیعی که بود نافذتر چون قناعت نبود گنج خمی پر گوهر

نیست مالی که علاج تو بود از فاقه چون رضای تو بقوتی که رسد هر ساعه

هر که را بس شود آنچهش که کفاف روزیست راحتش منظم و بهره او پیروزیست

حب دنیا است کلید غم و رنج و اندوهپاکش درد سر و مانع از فز و شکوه

حرص و کبر و حسدت مایه اثم است و گنهش بود جامع هر عیبی و هر روز سیه

السابعه و الخمسون بعد ثلاثمائنه من حکمه علیه السلام

اشاره

(۳۵۷) و قال علیه السّلام لجابر بن عبد الله الأنصاری: یا جابر، قوام [الدّین و - ج ۱۹ ابن أبی الحدید ط مصر] الدّنيا بأربعه: عالم مستعمل علمه، و جاهل لا يستنکف أن يتعلّم، و جواد لا يبخل بمعروفه، و فقير لا يبيع آخرته بدنياه، فإذا ضيّع العالم علمه استنکف الجاهل أن يتعلّم، و إذا بخل الغنيّ بمعروفه باع الفقير آخرته بدنياه. یا جابر، من کثرت نعم الله عليه کثرت حوائج النّاس إليه فمن قام لله فيها بما يجب فيها عزّضها للدّوام و البقاء، و من لم یقم فيها

المعنى

العلم مصباح الهدايه للجامعه البشريه فى شتى نواحي حياته، و لا- يمكن الارتقاء فى الشئون المعنويّه و الماديّه و الروحيّه و الجسميّه و الدينيّه و الدنيويّه إلّا- بالعلم و المعرفة، و إنّما يثمر العلم فى ترقيه شئون الحياه باستعماله و العمل به، و إلّا فمجرّد الصور الذهنيّه لا- تفيد شيئاً إذا لم تقترن بالعمل و لا- تقع فى سبيل الاستفادة و الاجراء. و حيث إنّ العلم قائم بوجود العالم و العالم معرض للموت و الفناء كسائر الأفراد فلا بدّ من بقاء العلم و العالم من وجود المتعلّم و المستفيد ليقوم التلميذ مقام الاستاذ إذا مات أو عجز عن العمل، فالجاهل المتعلّم هو الركن الثانى لقوام العالم و بقاءه. و حيث إنّ العمل بالعلم و تعليمه و إبقائه يحتاج إلى مصارف ماليّه من معاش العالم و مصارف تحصيل المتعلّم و المدارس و المكاتب و الكتب المحتاج إليها لحفظ العلم و للتعليم، فلا بدّ من وجود الأفراد ذوى الثروه و الجود ليصرفوا مالهم فى هذا السبيل و ينشئوا مدارس و مكاتب و خزنه الكتب و يبنوا جامعات و مساجد للدرس و العباده، فهذا هو الركن الثالث لقوام الدّين و الدّنيا. و حيث إنّ الفقر و الحاجه ماسّيه بالاجتماع البشرى من وجوه شتى فلا- بدّ من حسن النظام الاجتماعى أن يكون الفقير صابراً دّينا لا يبيع آخرته بديناره فيرتكب الجرائم المخلّ بنظام الاجتماع كالسرقة و الخيانه و الضوضاء، فيصير الفقير الصابر الدّين هو الركن الرابع. و كلّ هذه الأركان الأربعه يرتبط بعضها ببعض و إذا اخلّ منها ركن يسرى خلله إلى سائر الأركان، فاذا ضيّع العالم علمه استنكف الجاهل من التعلّم لما رأى من عدم فائده العلم مع الصّيهوبه فى طريق تحصيله، و إذا بخل الغنى بمعرفه الواجب عليه فى صرف ماله اختلّ نظام العلم و المعرفة و ينقص التريه المؤثّر فى نفوس الفقراء

فصاروا جهله غير مثقفين و يبيعوا الاخره بالدنيا، و يرتكبوا الجرائم العظمى. و تبه عليه السلام في آخر كلامه إلى أنّ شكر نعم الله من العلم و المال و غيرهما بالقيام فيها بما يجب من بذلها للمستحقّ و صرفها في مصارفها، و إلّا فيكون كفرانا لها موجبا لزوالها و فنائها.

الترجمه

بجابر بن عبد الله أنصاری فرمود: ای جابر نظام جهان بر چهار پایه استوار است دانشمندی که علم خود را بکار بندد، و نادانی که از آموختن دانش سرباز نزند و بخشنده ای که از صرف مال خود دریغ نورزد، و فقیری که آخرتش را بدنیا نفروشد و چون دانشمند علم خود را ضایع گذاشت و بدان عمل نکرد، نادان از تحصیل و آموختن علم روگردان می شود، و چون توانگر بمال خود دریغ کرد و بمصرف شایسته صرف نکرد فقیر هم آخرتش را بدنیا بفروشد. ای جابر هر کس نعمت فراوان خدا را داشت نیاز مردم بوی بسیار گردد و هر کس برای خدا بدانچه در شکر نعمتش باید قیام کند آن نعمت را در معرض دوام و پایش نهاده، و هر کس بدانچه بایدش در نعمت حق قیام نکند آنرا در معرض زوال و فنا در آورده و از دست بدهد.

علی با جابر انصاری رادحکیمانه چنین داد سخن داد

که ای جابر قوام دین و دنیا بود بر چار پایه پای بر جا

بدانشمند اندر کار دانشبدانشجوی باهوش پر ارزش

بثروتمند راد با سخاوتکه صرف حق نماید مال و ثروت

بدرویش صبور با دیانتکه نفروشد بدنیا دین و ملت

چه دانا علم خود را کرد ضایعز کسب علم نادان گشت مانع

توانگر چون باحسان بخل ورزیدفقیر از آخرت چشمان بپوشید

ایا جابر هر آن کس نعمت افزودنیاز مردمان بر خود بیفزود

اگر صرف نعم در راه حق کرددوام نعمتش را مستحق کرد

و گر در راه باطل صرف سازد بزودی نعمت خود را ببازد

الثامنہ و الخمسون بعد ثلاثمائہ من حکمہ علیہ السلام

اشارہ

(۳۵۸) و روی ابن جریر الطبری فی تاریخہ عن عبد الرحمن بن أبی لیلی الفقیہ - و کان ممّن خرج لقتال الحجاج مع ابن الأشعث - أنّه قال فیما کان یحضّ بہ الناس علی الجہاد: إني سمعت علیاً علیہ السلام یقول یوم لقینا أهل الشام:

أيّها المؤمنون، إنّہ من رأى عدوانا یعمل بہ و منکرا یدعی إلیہ فأنکرہ بقلبه فقد سلم و برىء، و من أنکرہ بلسانه فقد أجر و هو أفضل من صاحبه، و من أنکرہ بالسّیف لتکون کلمہ اللّٰہ ہی العلیا و کلمہ الظّالمین ہی السّیفلی فذلک الّذى أصاب سبیل الہدی، و قام علی الطریق، و نور فی قلبه یقین.

المعنى

الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر فرعین من فروع الدّین الاسلامی المفروضه علی کافّہ المسلمین من دون نکیر، و فروع الدّین الثمانیه ضروریہ یحکم علی منکر کلّھا أو بعضھا بالخروج عن الاسلام، و لهما شرائط مقرّره فی الفقه و مراتب مترتبه قد بیّنها فی کلامہ هذا علیہ الصّیلاہ و السلام، فأدنی مراتب النهی عن المنکر هو الانکار بالقلب، و هو واجب مطلقا حتّى فی أشدّ مواقف التّقیه و تسلّط المخالف للحق.

ص: ۴۶۱

فقال عليه السّلام: من رأى العدوان و دعى إلى المنكر و لا يقدر على الدّفاع باللسان و الجوارح فلا بدّ أن ينكره بقلبه و جنانه، فاذا أنكره بقلبه فقد سلم من ترك الواجب و برىء من عهده تكليفه فى هذا الموقف الحرج، و إن قدر على إنكاره باللسان مأمونا على ماله و نفسه فله الأجر و الثواب و هو أفضل من المنكر بالقلب فحسب. و أعلا درجات النهى عن المنكر هو النهى بالقوّه و الدّفع عنه بالسيف إعلاء لكلمه الحقّ و إرغاماً لأنف الظالمين، و نصره للحقّ المبين فذلك الذى أصاب سبيل الهدى، و بلغ الدرجه القصوى، من أداء الحقّ الواجب، و نور قلبه بنور اليقين الثاقب. و المقصود أنّه قصد بعمله رضا الله و قام به مخلصاً لوجه الله، فان كان قصده الغلبه و الاستيلاء أدّى واجبه إلّا أنّه لم يصب سبيل الهدايه، لأنّ النهى عن المنكر واجب توصّى لى لا يشترط فيه قصد القربه و إن كان يشترط فى ترتب الثواب، و تنوّر القلب بنور اليقين.

الترجمه

ابن جرير طبرى در تاريخش از أبى لیلی فقيه روايت کرده که خود یکی از کسانی بود که بهمراه عبد الرحمن بن أشعث بر حجاج شوریدند وى در ضمن تشويق مردم بجهاد گفت: من خود در جبهه صفین چون با مردم شام برخوردیم شنیدم که أمير المؤمنين علی بن ابی طالب چنین می فرمود:

ایا مؤمنان راستش اینست که هر کس تجاوزی را بیند که بدان عملی می شود و منکری را نگرد که بدان دعوت می شود و از دل بانکار آن کوشد سالم و بریء الذّمّه گردد، و کسی که بزبان هم در مقام انکار آن برآید ثواب برده و از آن رفیق اولش بهتر باشد، و کسی که با نیروی شمشیر در مقام انکارش برآید بقصد آنکه کلمه خدا برتر باشد و کلمه ستمکاران سرنگون گردد او همانست که براه هدایت رسیده و بر طریق مستقیم سعادت قیام کرده، و چراغ یقین را در دل خود افروخته است.

أبی لیلی فقیه مسلمین بود که در شورش به بن أشعث قرین بود

برای دفع حجاج ستمگر بپاشد تا نماید نهی منکر

سخن می گفت در تشویق مردم بشرکت در جهاد و در تظلم

بگفتا من بگوش خود شنیدم بصفین از علی میر مقدم

که در پیکار اهل شام می گفت برای مؤمنان این درهمی سفت

که هر کس دید کرداری بعدوان و یا دعوت بمنکر شد ز دونان

ولی از دل بانکارش برآمد بریء الذمه گشت و سالم آمد

و گر انکار با تیغ زبان کرد ثوابی برد و بر یارش سبق کرد

و گر با تیغ نهی از کار بد کرد که حق مجرا و باطل در بدر کرد

بحق واصل شد و رهیاب گردید یقین اندر دلش پرتو بتابید

التاسعه و الخمسون بعد ثلاثائه من حکمه علیه السلام

اشاره

(۳۵۹) و قال علیه السّلام فی کلام آخر له یجرى هذا المجرى: فمنهم المنکر للمنکر بیده و لسانه و قلبه فذلک المستکمل لخصال الخیر و منهم المنکر بلسانه و قلبه و التّارک بیده فذلک متمسک بخصلتین من خصال الخیر و مضیع خصله، و منهم المنکر بقلبه، و التّارک بیده و لسانه فذلک الّمدی ضیع أشرف الخصلتین من الثلاث و تمسک بواحدہ، و منهم تارک لإنکار المنکر بلسانه و قلبه و یدہ فذلک میّت الأحياء، و ما أعمال البر کلّها و الجهاد فی سبیل اللّٰه عند الأمر بالمعروف و النّہی عن المنکر إلّا کنفثه فی بحر لّجّی، و إنّ الأمر بالمعروف و النّہی عن المنکر لا یقرّبان من أجل، و لا ینقصان من رزق، و أفضل من ذلک [کلّه] کلمه عدل عند إمام جائر.

(لَجَّه) الماء: أعظمه و بحر لجى ذو ماء عظيم، و (النفثه): المرّه من نفثت الماء من فمى أى قذفته بقوّه.

المعنى

المعروف و المنكر يطلق على الواجب و الحرام فى قول الفقهاء: «يجب الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر» لأنّ ظاهر لفظ المنكر القبيح الّذى يرادف الفحشاء و يقارنه فى آيات القرآن كما قال تعالى: «إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ» ٤٥ - العنكبوت» و أمّا المعروف فيختصّ بالواجب بقرينه وجوب الأمر به، و أمّا إذا كان مندوبا أو مباحا فلا يجب الأمر به، كما أنّ لفظ الأمر المتعلّق به يخصّصه بالوجوب، لأنّ الأمر المطلق يفيد الوجوب. و الأمر بالمعروف كالنهى عن المنكر يجبان بشرائط مقرّره فى مقامه، و لهما مراتب كما ذكرنا، يسقط وجوب كلّ مرتبه غير مقدوره و ينتقل إلى مرتبه نازله حتّى ينتهى إلى الانكار بالقلب الّذى هو واجب بالنسبه إلى المنكر مطلقا. و لكن المستفاد من كلامه هذا عليه السّلام أمر أهمّ و أتمّ و يشبه أن يكون مقصوده الاعانه على الخير المطلق و الدّفاع عن الشرّ المطلق، فأشار إلى أنّ أهل الخير ينقسمون إلى ثلاث مراتب باعتبار استعداداتهم و جوهر ذاتهم. فمنهم خيرون مطلقا و طاردون للشرّ و المنكر باليد و اللّسان و القلب، و هم المهدّبون و واصلون إلى أعلى درجات الخير المعبّر عنه فى الفلسفه التربويه الفارسيه بقولهم «پندار نيك، كردار نيك، گفتار نيك». و منهم من حاز الدرجه الثانيه، و هو المنكر بلسانه و قلبه و التارك بيده، يعنى بلغ فى التربيه الاخلاقيه إلى حيث صار لسانه خيرا و داعيا إلى الخير و قلبه طاهرا ينوى الخير، و لكن لم يصّر عمله خيرا مطلقا فذلك حصّل خصلتين من خصال الخير و منهم المنكر بقلبه، أى نيته الخير و لكن لم يملك لسانه و يده ليكونا ممحّضا للخير و داعيا إليه بوجه مطلق، فقد ذهب منه أشرف الخصلتين.

و الدلیل علی إرادہ هذا المعنی العامّ التامّ قوله (و ما أعمال البرّ کلّها و الجهاد فی سبیل اللّٰه عند الأمر بالمعروف و النہی عن المنکر إلّا- کنفثہ فی بحر لجّی) فکلامہ علیہ السّلام یرجع إلی الأمر بالمعروف و النہی عن المنکر بالنظر إلی الوجهہ الأخلاقیہ للأمر و الناہی، لا بالنظر إلی حکمہ الفقہی المعنون فی کتاب الأمر بالمعروف و النہی عن المنکر فی الفقہ.

الترجمہ

در سخن دیگر آن حضرت که در این باب است چنین فرماید:

برخی از آنان منکر را بدست و زبان و دل برانند و آن کسی است که همه خصائل نیکی را کامل کرده، و برخی منکر را با زبان و دل برانند و دست را وانهند این دو خصلت خیر را داراست و یک خصلت را ضایع گزارده، و برخی تنها بهمان دل خود انکار منکر کند و با دست زبان تارک آن باشد اینست که اشرف خصال را نهاده و بیکی از آن سه تمسّک دارد، و برخی انکار منکر را با زبان و دل و دست همه وانهادہ او چون مردہ ایست میان زندہ ہا، و ہمہ کردارہای نیک و حتّی جہاد و جانبازی در راہ خدا نسبت بامر بمعروف و نہی از منکر چون مشتی آبست در دریای ژرف و براستی کہ امر بمعروف و نہی از منکر مرگ مقدّر را جلوتر نیندازند، و مایہ نقصان روزی مقدّر نباشند، و بہتر از ہمہ اینها یک کلمہ حق و عدالتی است کہ در برابر پیشوای ستمگری گفتہ شود.

الستون بعد ثلاثمائة من حکمہ علیہ السّلام

اشارہ

(۳۶۰) و عن أبي جحيفه قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السّلام يقول:

[إنّ] أول ما تغلبون عليه من الجهاد الجهاد بأيديكم ثمّ بالسنتكم ثمّ بقلوبكم، فمن لم يعرف بقلبه معروفا، و لم ينكر منكرا قلب فجعل أعلاه أسفله و أسفله أعلاه.

ص: ۴۶۵

أخبر عليه السّلام فى هذا الكلام إلى تسلّط الجائرين على حكومه الاسلام فيسلبون من المسلمين المؤمنين القوّه و القدره على إجراء أحكام الدّين و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر فلم يكن لهم إمام ظاهر قاهر يمنع من المناهى و يجرى الحدود على من ارتكب المعاصى فيكتفون بالوعظ و الانذار باللسان، فلمّا استكمل سلطه الغاصب منع من ذلك فلا يقدرّون على أداء الوظيفه باللسان أيضا. ثمّ إذا دام ملك الجور و الباطل و نشأ بينهم الولدان الأصغر لا يحصل لهم ملكه الايمان و الاعتقاد، فلا ينكرون المنكر بقلوبهم، بل يصير المنكر معروفا و المعروف منكرا فينتكس قلوبهم و يدركون الحق باطلا، و الباطل حقا فقلوبه عليه السّلام (جعل أعلاه أسفله) كناية عن درك خلاف الحق و الواقع. قال الشارح المعتزلى: و من يقول بالأنفس الجسمانيه، و أنها بعد المفارقة يصعد بعضها إلى العالم العلوى، و هى نفوس الأبرار، و بعضها ينزل إلى المركز و هى نفوس الأشرار، يتأوّل هذا الكلام على مذهبه، فيقول: إنّ من لا يعرف بقلبه معروفا أى لا يعرف من نفسه باعثا عليه و لا متقاضيا بفعله، و لا ينكر بقلبه منكرا أى لا يأنف منه و لا يستقبّحه و يمتنع من فعله يقلب نفسه الّتى كان سبيلها أن تصعد إلى عالمها فتجعل هاويه فى حضيض الأرض، و ذلك عندهم هو العذاب و العقاب - انتهى.

الترجمه

أبى جحيفه گوید: شنیدم أمير المؤمنين مى فرمود: نخست چیزی که از وظیفه جهاد از دست شما گرفته شود جهاد با دست است، و سپس جهاد با زبان، و سپس جهاد با دل، و کسی که از دل شناسای معروف نباشد و با دل منکر را ناپسند نداند دلش وارونه شده و سروته گردیده.

الحاديه و الستون بعد ثلاثمائنه من حكمه عليه السّلام

اشاره

(۳۶۱) و قال عليه السّلام: إنّ الحقّ ثقيل مرىء، و إنّ الباطل خفيف و بىء.

تقول (مرؤ) الطعام بالضمّ يمرؤ مرأه فهو مرىء على فعيل مثل خفيف و ثقيل و قد جاء مرىء الطعام بالكسر كما قالوا فقه و فقه و (وبىء) البلد بالكسر يؤبا و باءه فهو وبقىء على فعيل أيضا، و يجوز على فعل مثل حذر و أشر.

الاعراب

ثقيل و مرىء خبران للفظ إنّ على الترادف، كما أنّ خفيف و وبقىء خبران مترادفان لقوله: إنّ الباطل.

المعنى

نبه عليه السيّد لام على أنّ ثقل تحمل الحق باعتبار التكاليف المقرّره يكون هنيئًا لما يترتب عليه من الثواب و حسن العاقبه، كما أنّ الباطل و إن كان خفيفا بعضا ما و فى نظر المرتكب إلّا أنّه موجب لمرض الرّوح كالوباء فيهلك هلاك الأبد.

الترجمه

فرمود: حق سنگين است و گوارا، و باطل سبك و و بازا.

الثانيه و الستون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

اشاره

(٣٦٢) و قال عليه السيّد لام: لا تأمننّ على خير هذه الأمّه عذاب الله لقوله سبحانه: «فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ» - ٩٩ - الاعراف» و لا تيأسنّ لشّر هذه الأمّه من روح الله لقوله سبحانه: «إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ» - ٨٧ - يوسف».

المعنى

نبه عليه السيّد لام فى هذا الكلام على سعه الخوف و الرّجاء لكلّ أحد من النّاس، فلا ينبغي لأحد أن يكون معجبا بنفسه أو غيره إلى أن يحكم عليه بالنجاه، لأنّ فى طريقه

إلى المقصد الأعلى آفات و عقبات، كما لا- يصحّ الحكم على أحد بالهلا-ك ما دام في الحياه لأنّ اليأس من رحمه الله من الكبائر، و لله في كلّ يوم نظرات من الرّحمه تشمل عباده.

الترجمه

فرمود: بهترین امت اسلام از عذاب خدا در امان قطعی نباشد زیرا خدای سبحان فرماید «از مکر خدا در امان نباشد احدی جز مردمان زیانکار - ۹۹ الأعراف» و نباید بدترین افراد امت اسلام از رحمت خدا نومید گردد برای گفته خدای تعالی که «نومید نباشد از رحمت خدا مگر مردم کافر - ۸۷ - یوسف»

الثالثه و الستون بعد ثلاثمائنه من حکمه علیه السلام

اشاره

(۳۶۳) و قال علیه السلام: البخل جامع لمساوی العیوب، و هو زمام یقاد به إلی کلّ سوء.

المعنی

البخل: انقباض فی النفس یمنع البخیل عن بذل ما فی وسعه من المقدره الانسانیه و المالیه فیما یتحقّقه و یتحسن، فیمنع الفقیر عن بذل المال لرفع سوء الحال و یبخل باعطاء المعونه فی مورد الاستعانه، و یجمع له مساوی العیوب من ترک الطاعه لله و قطع الاعانه عن عباد الله.

قال الشارح المعتزلی: و حق للجود بأن یقرن بالایمان، فلا شیء أخصّ به و أشدّ مجانسه له منه، فانّ من صفه المؤمن انشراح الصدر كما قال تعالی: «فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ» - ۱۲۵ - الانعام» و هذا من صفات الجواد و البخیل لأنّ الجواد واسع الصدر منشرح مستبشر للانفاق و البذل، و البخیل قنوط ضيق الصدر حرج القلب ممسك قال النبی صلی الله علیه و آله «و أیّ داء أدوأ من البخل» و البخل علی ثلاثه

أُضرب: بخل الانسان بماله على نفسه، و بخله بماله على غيره، و بخله بمال غيره على غيره أو على نفسه.

و قال ابن ميثم: و كلّ طرف تفريط لفضيله من الفضائل فإنّه من توابع البخل و لواحقه، و هي مساوى العيوب التى اخبر عن استجماعه لها، و أنّه زمام إلى كلّ منها.

الترجمه

فرمود: بخل جامع همه بديهای عیوبست و مهاريست که بوسیله آن به هر بدی کشانده می شود.

الرابعه و الستون بعد ثلاثمائنه من حكمه عليه السلام

اشاره

(۳۶۴) و قال عليه السلام: [يا ابن آدم] الرّزق رزقان: رزق تطلبه و رزق يطلبك فإن لم تأته أتاك، فلا تحمل همّ سنتك على همّ يومك، كفاك كلّ يوم ما فيه، فإن تكن السّينه من عمرك فإنّ الله تعالى [جده] سيؤتيك فى كلّ غد جديد ما قسم لك، و إن لم تكن السّينه من عمرك فما تصنع بالهمّ لما ليس لك، و لن يسبقك إلى رزقك طالب و لن يغلبك عليه غالب، و لن يبطىء عنك ما قد قدر لك. قال الرّضى: قد مضى هذا الكلام فيما تقدّم من هذا الباب إلّا أنّه ههنا أوضح و أشرح فلذلك كررناه على القاعده المقرّره فى أوّل الكتاب.

المعنى

يظهر من كلامه عليه السلام هذا أنّ الرزق ينقسم إلى مكتسب و إلى مقدّر فللطلب و الكسب أثر فى الرّزق، و معناه أنّ الرزق قد يكون مثبتا فى لوح القضاء الالهى معلّقا على شرط كالطلب و الدّعاء، فان حصل شرطه وصل إلى صاحبه، و إن لم يحصل لم

ص: ۴۶۹

یصل، و قد یكون مثبتا فی لوح القدر غیر مشروط بشرط فیصل إلی صاحبه علی کلّ حال.

و ظاهره بل صریحه أنّ القسم الثانی عامّ لكلّ فرد و لكنه مشروط بیومه فالرزق المقدر لكلّ فرد یصل إلیه فی کلّ یوم و لا یتقدّم علی حینه، و غرضه التنفیر عن الاهتمام بالدنیا و مزید الاشتغال بها عن العبادہ و الذّکر و الاهتمام بادّخار الرزق فقال (فإنّ الله تعالی سیؤتیک فی کلّ غد جدید ما قسم لک).

الترجمه

فرمود: ای آدمیزاده روزی دو روزیست: یک روزی که در جستجوی آنی، و یک روزی که خود در جستجوی تو است و اگر بدنبالش نیروی بدنبال آید، نباید اندوه یک سال را بر یک روز خود تحمیل کنی، هر روز که برآید تو را کفایت روزی نماید، اگر این سال آینده از عمر تو باشد براستی که خدای تعالی در هر روز تازه ای آنچه برای قسمت مقدّر شده بتو می دهد، و اگر این سال از عمر تو نباشد تو را چه کار که اندوه آنچه را بتو مربوط نیست بخوری، هرگز هیچ جوینده ای بروزی تو پیشدستی نکند، و هرگز هیچ غالبی بر تو در آن غلبه نکند، و هرگز آنچه برای قسمت مقدّر شده از تو کندی ندارد و تأخیر نیفتد.

سید رضی رحمه الله فرماید: گذشت سخن در این باره در آنچه پیش از این باب گذشت، جز این که در اینجا واضح تر و روشنتر آدا شده و از این جهت با طبق آنچه در آغاز کتاب دستور نهادیم بتکرار آن پرداختیم.

الخامسه و الستون بعد ثلاثائه من حکمه علیه السلام

اشاره

(۳۶۵) و قال علیه السلام: ربّ مستقبل یوما لیس بمستدبره، و مغبوط فی أوّل ليله قامت بواکيه فی آخره.

اللغه

(بواکی): جمع باکیه و هی امرأه تنوح علی المیت عاده کزوجته أو امّه

ص: ۴۷۰

أو اخته أو بنته.

المعنى

نبّه عليه السّلام على أنّه لا- ينبغي الاعتّار بالصّحّه و الشباب و الغفله عن الآخره و تحصيل الزاد للمعاد، فأنّه كثيرا ما لا يسمّى الرائج، و لا يصبح البائت.

الترجمه

چه بسیار کسی که روزی را دید و آنرا بسر نرسانید، و چه بسیار کسی که سر شب رشک بر او بردند و آخر شب بر مرگش گریستند.

السادسه و الستون بعد ثلاثمائنه من حكمه عليه السّلام

اشاره

(٣٦٦) و قال عليه السّلام: الكلام فى وثاقك ما لم تتكلّم به، فإذا تكلمت به صرت فى وثاقه، فاحزن لسانك كما تخزن ذهبك و ورقك، فربّ كلمه سلبت نعمه و جلبت نقمه.

اللغه

(الوثاق): الحبْل الذى يشدّ به الأسير.

المعنى

قد حرّض عليه السّلام على حفظ اللسان و ملازمه الصمت بوجهين لطيفين:

١ - أفاد أنّ الكلام عبد للانسان و أسير عنده ما دام لم يتفوّه به و لم يطلقه من لسانه، و لكن لما تكلم و أطلقه ينعكس الأمر فيصير الانسان أسيرا له و مسئولا عنه عند الله و عند الناس.

٢- أنّ اللسان من أغلا أعضاء الانسان فكانه ذهب عالم وجوده، فينبغى أن يخزنه و لا يشغله بالكلام ليظهر على الأنام، كما يخزن الذهب و الورق و يخفيان عن أعين الناس، ثمّ نبّه عليه السّلام على أنّه ربّ كلمه سلبت نعمه و جلبت نقمه، و هذا هو سرّ هذه الحكمة.

فرمود: تا نگفته باشی سخن را در بند خودداری و چون گفתי خود را در بند سخن انداختی و اسیر آن ساختی، زبانت را زرت شمار و آنرا در گنج دار چونان که زر و سیمت را گنج کنی، بسا یک کلمه نعمتی را بر باید و بلائی را بگشاید.

السابعه و الستون بعد ثلاثائه من حکمه علیه السلام

اشاره

(۳۶۷) و قال علیه السلام: لا- تقل ما لا- تعلم، بل لا تقل كل ما تعلم فإن الله سبحانه [قد] فرض على جوارحك كلها فرائض يحتاج بها عليك يوم القيامة.

المعنى

قد نهى عليه السلام فى كلامه هذا عن أمرين:

١ - القول بغير علم و هو إن كان فى الامور الشرعيه كبيان المعارف و الأحكام و الاداب الدينيه فلا إشكال فى حرمة، لأن بيان الحكم الشرعى و الفتوى بغير علم محرم و افتراء على الله و نهى عنه فى قوله تعالى «قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَ حَلَالًا قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ» - ٥٩ - يونس» و فى معناها آيات كثيره.

و أما فى غيرها فحيث إن ظاهر الكلام علم القائل بما يقول على وجه الدلالة الالتزامية فيصير كذبا محرما إلا أن تقيده بما يسلب هذا الظاهر كقوله: أظنّ كذا أو أحتمل أن يكون كذا.

٢ - التّهى عن القول بكلّ ما يعلم و له موارد من الحرمة، كما إذا انطبق على الغيبه أو كشف سرّ المؤمن أو ما يوجب ضررا على غيره و غير ذلك، و الظاهر أنّ المقصود النهى على وجه التحريم، فأنّه يوافق ما ذكره عليه السلام من التعليل بقوله (فإنّ الله سبحانه قد فرض على جوارحك كلّها فرائض) إلخ - فهو سالبه جزئيه.

الترجمه

فرمود: آنچه را ندانی مگو و هر آنچه را دانی همه را مگو، زیرا خدا بر جوارح تو فرائضی مقرر داشته که در روز رستاخیز تو را مسئول آنها می شناسد و از تو بازخواست می فرماید.

الثامن و الستون بعد ثلاثائه من حكمه عليه السلام

اشاره

(۳۶۸) و قال عليه السلام: احذر أن يراك الله عند معصيته، و يفقدك عند طاعته، فتكون من الخاسرين، و إذا قويت فاقو على طاعه الله و إذا ضعفت فاضعف عن معصيه الله.

المعنى

السميع و البصير من أسماء الحسنی، و معنى البصير أنه يرى كل الأشياء بعين ذاته كما نرى الأشياء بعيوننا، و قد ورد فى القرآن أنه بصير بكل عمل العباد قال تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اللَّهُ بِصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ» - ۱۸ - الحجرات» فأقلّ مراتب اليقين يقتضى الحذر عن ارتكاب المعصيه و ترك الطاعه، فانهما يقعان بمعاینه من الله و كفى به خزيا و عذابا لمن تدبر و تبصر.

الترجمه

فرمود: حذر کن که خدایت در نافرمانیش تو را ببیند، و در فرمانبریش نبیند پس در شمار زیانکاران باشی، چون نیرومند باشی در طاعت خدا باش، و چون ناتوانی از نافرمانیش ناتوانی کن.

التاسعه و الستون بعد ثلاثائه من حكمه عليه السلام

اشاره

(۳۶۹) و قال عليه السلام: الركون إلى الدنيا مع ما تعاین منها جهل

والتقصير في حسن العمل إذا وثقت بالثواب عليه غبن، وطمأنينه إلى كل أحد قبل الاختبار [له] عجز.

المعنى

بين عليه السلام في هذا الكلام أموراً ثلاثة يبنى اثنان منها على العلم والثالث على عدم العلم.

فالأول العلم بحال الدنيا وسرعه زوالها وتقلها من الصيحة إلى المرض، ومن الشباب إلى الشيب، ومن الحياة إلى الموت، ومعانيه ما يتحمل طلابها من المشاق والمتاعب، فلا يوجب العبرة ويركن إليها الإنسان.

والثاني العلم والثوق بالثواب على الأعمال الصالحة من الصيالة والصيام والانفاق في سبيل الله، ومع ذلك يرتكب التقصير في حسن العمل وكمالها بما يقدر عليه فانه يوجب الغبن والخسارة.

والثالث الاطمينان بالغير مع الجهل بحاله وعدم اختباره في الامور الموجب لصيروره الانسان عاجزاً بعد الابتلاء به في أمر من اموره، وأفاد عليه السلام أنّ العالم في الأولين صار جاهلاً لعدم العمل بعلمه، والجاهل في الثالث صار عاجزاً لعدم عمله بمقتضى جهله من الثبوت والاختبار.

الترجمه

فرمود: اعتماد تو بدنيا با آنچه بچشم خود از آن می بینی نادانست، و کوتاهی کردن در حسن عمل آخرت در صورتی که وثوق بدرک ثواب داری غبن و ضررمنديست و اطمینان تو بهر کس پیش از آزمایش او مایه درماندگی است.

السبعون بعد ثلاثائه من حكمه عليه السلام

اشاره

(۳۷۰) و قال عليه السلام: من هوان الدنيا على الله أنه لا يعصى

ص: ۴۷۴

إِلَّا فِيهَا، وَ لَا يَنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِتَرْكِهَا.

المعنى

الربوبية في أعلى درجات الوجود و النور المطلق، و الدنيا في أسفل درجات الكون و يكاد أن يكون عدما و ظلمات بعضها فوق بعض، و هذا معنى هوان الدنيا و بيان أنها في حدود عالم الوجود المطلق، و علامته أَنَّ اللَّهَ يعصى فيها فكان اللَّه لا يحسبها في محيط ملكه الواسع إلا يتناهى و لا ينال ما عند اللَّه إلا بتركها و الخروج منها إلى عالم القدس الإلهي.

الترجمة

فرمود: از زبونی دنیا است که خداوند جز در آن نافرمانی نشود، و بدانچه در مائده لطف او است نتوان رسید مگر بگذشتن از آن.

الحادية و السبعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

اشاره

(٣٧١) و قال عليه السلام: من طلب شيئا ناله أو بعضه.

المعنى

من أهمّ وسائل النيل بالمقاصد هو الطلب له و الاستقامه في طلبه، فلا بدّ من نيل المقاصد من الجدّ في المطالب، و حذر عليه السلام في كلامه هذا من ملازمه الكسل و الخوف من الكدّ في تحصيل المقاصد البعيدة، فقد وصل الانسان بمقاصد هامّة في عالم الطبيعه كتسخير قوى البخار و البرق و الطيران في الفضاء إلى أجواء بعيدة بالطلب و الجدّ فيه، و ربّما يعدّ هذه الامور في القرون الماضيه من الممتنعات.

الترجمة

فرمود: هر کس چیزی را بجوید بهمه آن یا بعضی از آن برسد.

هر که چیزی جوید و کوشش کند گر بکّش نه بجزءش می رسد

ص: ۴۷۵

إشاره

(٣٧٢) وقال عليه السلام: ما خير بخير بعده النار، و ما شرّ بشرّ بعده الجنّة، و كلّ نعيم دون الجنّة [فهو] محقور، و كلّ بلاء دون النار عافيه.

الأعراب

ما مشبهه بليس، و خير اسمها مرفوع، بخير خبر ما و الباء زائده. بعده ظرف مستقرّ خبر مقدّم و النار مبتدأ مؤخر، و الجملة صفه أو حال عن اسم ما، و كذلك الكلام فى الجملة التاليه، و المقصود أنّ الخير الذى تتعقّبه النار ليس بخير، و الشرّ الذى تتعقّبه الجنه ليس بشرّ.

قال الشارح المعتزلى: موضع بعده النار رفع لأنّه صفه خير الذى بعد «ما» و خير يرفع لأنّه اسم «ما» و موضع الجار و المجرور نصب لأنّه خبر ما، و الباء زائده - إلخ -.

المعنى

نفى الخير و الشرّ يمكن أن يكون على وجه الحقيقة.

إمّا لأنّ كلّ خير ينتهى إلى النار باعتبار قصر زمانه و حقايره أثره بالنسبه إلى طول مدّه النار و شدّه عذابها عدم لأنّ الخير القليل فى الشرّ الكثير شرّ كما قالوا: إنّ الشرّ القليل فى الخير الكثير خير فلا يكون خيرا.

و إمّا لأنّ الخير أمر احساسى لا واقع عينى فاذا تصوّر الانسان أى لذه من أى شىء متعقبه بدخول النار لا يمكن أن يحسّ منه اللذه و الخير، و كذلك الكلام فى قوله: (و ما شرّ بشرّ بعده الجنّة) و قد شاهدنا أنه تحمل المشاق فى سبيل الوصول بالمحسوب ليس ألما بل ربما يكون لذّه، كما أنّ نيل الملاذّ فى سبيل فوت المحبوب لا يكون لذّه، بل ربما يكون ألما و مشقّه.

و يظهر من ابن ميثم أنه حمّله على النفى الادّعاءى فقال: نفى عمّا يقود إلى النار و إن عدّ فى الدنيا خيرا استحقاق اسم الخير تحقيرا له و تنفيرا عنه بما يلزمه

من غايته التي هي النهايه في الشرّ، و هي النار - إلخ.

الترجمه

خیری که دوزخش بدنبال است خیر نیست، و شَرِّیکه بهشتش بدنبال است شَرّ نیست، هر نعمتی در برابر بهشت ناچیز است، و هر بلایی در برابر دوزخ آسایش است.

الثالثه و السبعون بعد ثلاثمائنه من حکمه علیه السلام

اشاره

(۳۷۳) و قال عليه السّلام: ألا و إنّ من البلاء الفاقه، و أشدّ من الفاقه مرض البدن، و أشدّ من مرض البدن مرض القلب، ألا و إنّ من النّعم سعه المال، و أفضل من سعه المال صحّحه البدن، و أفضل من صحّحه البدن تقوى القلب.

اللغه

(الفاقه): الخصاصه و الاملاق و المسكنه و المتربه - مجمع البحرين -.

المعنى

بيّن عليه السّلام بلایا ثلاث بعضها فوق بعض و هي: الفاقه، و مرض الجسم، و مرض القلب و هو أشدّ هن لأنّ الأولتين بلاء دنیوی، و الثالثه بلاء اخروی، و لأنّ الأولتين أسهل معالجه من الثالثه و تزولان بسرعه، و الثالثه أصعب علاجا و أكثر لزوما و بقاء.

و يقابلها نعم ثلاث: و هي سعه المال، و صحّحه البدن، و تقوى القلب، فالتقوى صحّحه القلب فكما أنّ علامه صحّحه البدن اعتدال الأعمال الصادره عن جهازاته و نشاط صاحبها في أعماله، فصحّحه القلب علامتها اعتدال الأخلاق و نشاط صاحبها في عباداته و توجّعه إلى الله تعالى.

ص: ۴۷۷

فرمود: نداری بلائیست، و سخت تر از آن بیماری تن است، و سخت تر از بیماری تن بیماری دل است، آگاه باشید که وسعت مال نعمتی است، و بهتر از آن تندرستی است، و بهتر از تندرستی پرهیزکاری دل است.

الرابعة و السبعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

اشاره

(۳۷۴) و قال عليه السّلام: للمؤمن ثلاث ساعات: فساعة ينجى فيها ربّه، و ساعه يرمّ معاشه، و ساعه يخلّى بين نفسه و بين لذّتها فيما يحلّ و يجمل، و ليس للعاقل أن يكون شاخصاً إلّا فى ثلاث:

مرّمه لمعاش، أو خطوه فى معاد، أو لذّه فى غير محرّم.

اللغة

(رملت) الشىء أرّمه رَمًا و مرّمه إذا أصلحته (شخص) من البلد: ذهب و سار - مجمع البحرين -.

المعنى

السّاعه: مقياس و مقسم للزمان و العمر، و قد اهتمّ البشر بتقسيم اليوم و اللّيله على ساعات لنظم اموره و إصلاح أحواله، فاشتغل بصنع السّاعه بوسيله شعاع الشمس و الماء و غيرها، و قد ارتقى فى هذا العصر صنعه السّاعات من الفلزات إلى درجات راقية.

و أشار عليه السّلام فى هذه الحكمه إلى تقسيم اليوم و الليله بمقياس الحال و العمل فليوم مع ليلته ثلاث ساعات: ساعه للعباده، و ساعه للاعاشه، و ساعه للاستراحه و اللذّه، و يدلّ باعتبار التثليث على أنّ وقت العمل للمعاش ثمانى ساعات كما استقرّ عليه دأب كلّ الشعوب فى هذه العصور و سنّوه قانوناً للعمل و العمّال، و وقت الاستراحه ثمانى ساعات فانه مقرّر للنّوم فى نظر الأطباء فيبقى ثمان للمناجاة

و العبادۀ بمالها من المقدمات و التهيؤ.

ثم أشار إلى أنَّ السَّفر مشقَّة لا ينبغي للعاقل أن يتحمَّلها إلَّا لأصلاح معاشه أو معاده أو درك لذَّه محلَّله من التفرّجات السالمة.

الترجمه

فرمود: شبانه روز مؤمن سه قسمت است: قسمتی که در آن با پروردگارش راز و نیاز کند، و قسمتی که باصلاح معاش پردازد، و قسمتی که بلدّت و استراحت روا و آبرومند مشغول شود، و خردمند را نرسد که سفر کند مگر برای یکی از سه مقصد: اصلاح معاش، یا تحصیل زاد معاد، یا کامیابی بر وجه حلال.

الخامسه و السبعون بعد ثلاثائه من حكمه عليه السلام

اشاره

(۳۷۵) و قال عليه السَّلام: أزهّد في الدّنيا يبصّرک الله عوراتها و لا تغفل فلست بمغفول عنک.

المعنى

فی الدّنيا عورات کثیره و عیوب غیر یسیره، فمن وقف بها و اطلع علیها یجتنب منها و یترکها لأهلها. و لكن لما جبلت النفوس علی حبّها من نواح کثیره یكون حبّها مانعا عن رؤیه عیوبها، فإنّ الحبّ غشاوه علی البصیره و ربّما علی البصر أو مرآه مقلوبه تتصرّف فی البصر و یمنع أن یتجلّى المحبوب فی عین الحبيب كما هو فی الواقع و الحقیقه، فیقول علیه السَّلام: إن أردت أن ترى عورات الدّنيا فازهد فیها حتی یرج حبّها عن قلبک و یفتح الله بصرک فترى عوراتها.

الترجمه

فرمود: بدنیا زهد بورز تا خدایت بعیوبش تو را بینا سازد، غفلت موز که تو را پاینده هست.

ص: ۴۷۹

السادسه و السبعون بعد ثلاثائه من حكمه عليه السلام

اشاره

(٣٧٦) و قال عليه السلام: تكلموا تعرفوا فإن المرء مخبوء تحت لسانه.

المعنى

قد وصّى عليه السلام في غير واحد من حكمه بتقليل الكلام و ملازمه الصمت و قد أمر في هذه الحكمه بالتكلم لتعريف المتكلم نفسه، و ذلك لأنّ بعض الكلام واجب و بعضه حسن في محلّه، و ليس الصموت و السكوت حسنا على وجه الاطلاق، و من الموارد التي يستحسن فيه الكلام و ربّما يجب في مقام تعريف الانسان نفسه فإنّ لكلّ شخص قدرا و حرمة بمقدار علمه و معرفته، و معرّف العلم و المعرفه هو التكلم بل الكلام موجب لمعرفة الانسان من نواح شتى لها تأثير في معاملته و معاشرته و كثير من اموره فقال عليه السلام: يلزم عليكم الكلام لتعرفوا به.

الترجمه

فرمود: سخن گوئید تا شناخته شوید زیرا هر کس زیر زبان خود پنهانست.

السابعه و السبعون بعد ثلاثائه من حكمه عليه السلام

اشاره

(٣٧٧) و قال عليه السلام: خذ من الدّنيا ما أتاك، و تولّ عمّا تولّى عنك، فإن أنت لم تفعل فأجمل في الطّلب.

المعنى

من الدّنيا ما تقبل، و منها ما تدبر، فأمر عليه السلام بالقناعه بما تقبل و تيسّر و صرف النظر عمّا تدبر و تنفر، و ترك الكدّ و الجهد في طلبها فهو أسهل و أيسر، فان كان و لا بدّ من الطّلب فليكن على وجه جميل و ليكن برفق و حسن تدبير لئلا يقع الطالب في المهالك، لتحصيل ما هو فان و هالك.

الترجمه

فرمود: از دنیا همان را بگیر که در دسترس تو است و آنچه که از دست بدر

می رود رو بر گردان، و اگر بدنبال آن روی در طلبش آرام باش و آبرومند.

الثامنہ و السبعون بعد ثلاثمائہ من حکمہ علیہ السّلام

اشارہ

(۳۷۸) و قال علیہ السّلام: ربّ قول أنفذ من صول.

اللغہ

يقال: (صال) علیہ إذا استطال و صال علیہ صوله - مجمع البحرين.

المعنی

قد شاع التعبير عن اللسان بالسنان لنفوذ الكلام الصادر منه في القلب كنفوذ السنان في الجسم قال الشاعر:

و قافیه مثل حدّ السنان تبغی و یذهب من قالها

و قول الاخر:

جراحات السنان لها الالتیام و لا یلتام ما جرح اللسان

فقال علیہ السّلام: بعض الأقوال أنفذ في القلب من وقع السهام و السنان.

و قال ابن میثم: و المعنی: ربّ قول یقوله الانسان فيكون ضرره علیہ أشدّ من صوله عدوّه، أو ربّ قول یسمعه من غیره كقذف أو هجر يكون أشدّ علیہ من صوله العدو، و المعنیان منقولان عن ابن آدم الهروی.

الترجمہ

بسا گفتاری کہ نافذتر است از یورش.

التاسعہ و السبعون بعد ثلاثمائہ من حکمہ علیہ السّلام

اشارہ

(۳۷۹) و قال علیہ السّلام: کلّ مقتصر علیہ کاف.

الاعراب

کاف: فاعل من کفی یکنفی مرفوع تقدیرا خبرا لقوله کلّ.

الحرص و الولع يوسعان الحاجه و يثيران الشره و الطمع، و القناعه يزيل

ص: ٤٨١

الحاجه عمّا لا ضروره إليه، فمن اقتصر على ما تيسّر يراه كافياً لمعاشه وقوته، و لكن من ترك القناعه و اتّبع الحرص و الشهوه فلا ينفد حاجته أبداً فإنّ في حصول كلّ حاجه يظهر حوائج كثيره، و لا يمكن الوصول إلى نهايه الحوائج.

الترجمه

فرمود: هر که قناعت کند و بهر چه دارد بسازد برای او بس است.

الثمانون بعد ثلاثائه من حكمه عليه السلام

اشاره

(۳۸۰) و قال عليه السّلام: الميّتة و لا الدّئيّة، و التّقل و لا التّوسّل و من لم يعط قاعدا لم يعط قائما، و الدّهر يومان: يوم لك، و يوم عليك، فإذا كان لك فلا تبطر، و إذا كان عليك فاصبر.

اللغة

(الميتة): الموت (الدنيّة): فعيّله من الدنائه و هي الخسّه و العار.

الاعراب

قال ابن ميثم: الميتة مبتدأ دلّ على خبره بقوله: و لا الدّئيّة أى أسهل من الدّئيّة.

أقول: فيه ضعف لأنّه لا يستقيم حينئذ عطف و لا الدّئيّة عليها، لأنّه يصير الجملة بعد ذكر المبتدأ المقدّر هكذا الميتة أسهل من الدّئيّة و لا- الدّئيّة و لا يخفى سماجته، و الأولى أن يقال: إنّ الميتة اسم لكان التامّة المقدّره بقرينه المقام أى كانت الميتة و لا الدّئيّة، و هكذا الكلام في قوله: التقل و لا التوسّل.

المعنى

حكمته الاولى جملة تنبأ عن الشرف و الحميّة الرجوليّة، فالانسان الشريف و الرّجل الحميّ يختار الموت بالعزّه على الحياه في الذلّه و الاسر كما أفاده الامام عليه السّلام الشهيد في خطبته الشهيره يوم عاشورا فقال: «ألا إنّ الدّعى ابن الدّعى قد ركز بين اثنتين

بين السِّلَه و الذِّلَه و هيهات أخذ الدَّيَّه أبى الله ذلك و رسوله و حدود طابت و حجور طهرت و انوف حميَّه و نفوس أبيَّه و لا تؤثر مصارع اللِّثام على مصارع الكرام» و الحكمه الثانيه تنبأ عن النبيل و الكرامه و مناعه النفس فالرَّجل النبيل يختار القناعه و الاكتفاء بالميسور عن التَّوسل بالمزيد هنا وهنا.

ثمَّ أشار إلى أنَّ مزيد الطلب لا يزيد في الرزق المقدَّر فمن لم يعط و هو قاعد في بيته يكتفى بأجمل الطلب لا يعطى بالقيام و الكد وراء الرزق و مزيد.

ثمَّ أشار إلى حفظ الاعتدال في كلِّ حال و قال: إذا أقبل عليك الدُّنيا و نلت بالمال و الجاه فلا تبطر و لا تسرف في المعيشه، و إذا ضاق عليك الزَّمان و بليت بالفقر و البؤس فاصبر حتَّى يأتيك الفرج.

الترجمه

فرمود: مرگ باشد و زبونی نباشد، کم باشد و دست نیاز دراز نشود، اگر بهر کس که آرام دارد ندادند اگر هم بجنبند و برپا شود و یورش برد ندهند، روزگار برای تو دو روز است: روزی که بسود تو است، و روزی که بزیان و کم بود تو است در روزی که سودمند و توانگری، خوشگذرانی را از حد مگزران، و چون گرفتار روز کمبود و بینوائی شدی بردبار باش.

الحادیه و الثمانون بعد ثلاثمائنه من حکمه علیه السَّلام

اشاره

(۳۸۱) و قال علیه السَّلام: مقاربه النَّاس في أخلاقهم أَمَن من غوائلهم

اللغه

(الغوائل): جمع غائله و هي الحقد.

المعنى

المباعدته في الأخلاق توجب النفور و الوحشه و تورث العداوه و الحقد، فالمقاربه في الأخلاق توجب الانس و الالفه، و تصير سببا للوداد و المحبَّه، و إذا تباعد النَّاس عن أحد يضمرون له الحقد و يكيّدون له المكائد، و النَّاس إلى أشباههم أميل، و كلّ

جنس یمیل إلى جنسه، و لعلّه إشاره إلى ما ناله العمران من النفوذ و المطاعیّه بین المسلمین فی الصّیدر الأول، و لم یکیدوا لهما کیدا و لا نالوا منهما باعتبار مقاربه أخلاقهما للعرب الجاهلین و موافقتهما أمیالهم، و الجدّ فی تحقیق آمالهم.

الترجمه

فرمود: هم آهنگی با أخلاق و عادات مردم مایه آسایش از کینه توزی آنها است.

الثانیه و الثمانون بعد ثلاثائه من حکمه علیه السّلام

اشاره

(۳۸۲) و قال علیه السّلام لبعض مخاطبيه - و قد تکلم بکلمه يستصغر مثله عن قول مثلها -: لقد طرت شکیرا، و هدرت سقبا. قال الرّضی: و الشکیر هنا أوّل ما ینبت من ریش الطائر قبل أن یقوی و يستحصف، و السقب الصغیر من الابل و لا یهدر إلاّ بعد أن یستفحل.

اللغه

(الشکیر) ج: شکر، ما ینبت فی اصول الشجر الکبار، صغار النبت و الریش و الشعر بین کباره، شکیر الابل صغارها (السقب) ج: أسقب و سقاب و سقوب و سقبان ولد الناقه ساعه یولد.

المعنی

قد تکلم هذا المخاطب بحضرته ما لا یلیق به من إظهار الرأی، فتبّهه علیه السّلام بهذا التعبير البلیغ علی ترفّعه فوق قدره.

الترجمه

تو چون جوجه نو در آمد پرواز آمدی، و چون نوزاد یک روزه شتر بانگ برداشتی.

الثالثه و الثمانون بعد ثلاثائه من حکمه علیه السّلام

اشاره

(۳۸۳) و قال علیه السّلام: من أوماً إلى متفاوت خذلته الحیل.

(تفاوت) الشئان تفاوتتا: تباعد ما بينهما.

المعنى

قال ابن ميثم: المتفاوت كالامور المتضاده أو المذى يتعذر الجمع بينها فى العرف و العاده، و استعار لفظ الخذلان للحيل باعتبار أنها لا تؤاتيه و لا يمكنه الجمع بين ما يرومه من تلك الامور.

أقول: الظاهر أنّ مقصوده عليه السلام من المتفاوت هما الدّنيا و الآخرة، فمن أوماً إليهما جميعاً و قصدهما معا لا يقدر على الجمع بينهما و خذلته الحيل فى ذلك.

الترجمه

فرمود: هر کس بدو چیز دور از هم توجه کند - چون دنیا و آخرت - حيله و تدبير باو يارى نکند.

الرابعة و الثمانون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

اشاره

(٣٨٤) و قال عليه السلام و قد سئل عن معنى قولهم «لا حول و لا قوه إلا بالله»: إنّنا لا نملك مع الله شيئاً، و لا نملك إلا ما ملّكنا فمتى ملّكنا ما هو أملك به منّا كلّفنا، و متى أخذنا منّا وضع تكليفه عنّا.

المعنى

الظاهر أنّ مقصد السائل أنّه إذا لم يكن للانسان حول و لا قوه إلا بالله يلزم الجبر، لأنّ كلّ عمل يصدر عن الانسان يحتاج إلى الحول أى الحركة نحو الفعل و إلى القوه أى استطاعه العمل، فاذا كان الحول و القوه فى العمل لله فلا اختيار للعبد فى عمله و يلزم الجبر.

فأجاب عليه السلام أنّ هذه الجملة ناظره إلى ما قبل الاختيار، فالمقصود منه أنّنا لا نملك شيئاً إلا ما أوجده الله لنا كأصل ايجادنا، فمبادئ الفعل كالميل و التصوّر

امور أوجدها الله لنا كالشروط العامّة للتكليف من العلم و القدره، و كان من الامور التي ملكنا الله إياه كالاختيار العذی هو الشرط الأساسي للتكليف، و بعد ما ملكنا شروط التكليف كلفنا، فيتوجه إلينا المسئولیه فی الطاعه و العصیان، و إذا أخذ منّا شروط التكليف و مبادئها كلّها أو بعضها يسقط التكليف، و أهمّ شرائطها القدره و الاختیار، فمعنی هذه الكلمه يؤيد الاختیار و لا ینافیہ.

الترجمه

در پاسخ پرسش از معنی کلمه «لا- حول و لا- قوه إلا- بالله» فرمود: برآستی که ما در برابر خدا چیزی نداریم و دارای چیزی نباشیم، مگر همان را که خداوند بما داده باشد، و چون آنچه را که از ما دارنده تر است بما بدهد ما را مکلف می سازد، و هر گاه آنرا از ما بگیرد تکلیفش را هم بر میدارد.

الخامسه و الثمانون بعد ثلاثمائنه من حكمه عليه السلام

اشاره

(۳۸۵) و قال عليه السّلام لعَمّار بن ياسر رحمه الله - و قد سمعه يراجع المغيرة بن شعبه كلاما - : دعه يا عَمّار فإنّه لم يأخذ من الدّين إلّا ما قاربه من الدّنيا، و على عمد لبّس على نفسه ليجعل الشّبهات عاذرا لسقطاته.

المعنى

مغيرة بن شعبه من كبار المهاجرين و أحد الدّهاه المعروفين فى الصدور الأوّلين، و يقابل عَمّار بن ياسر الذى كان من الأوتاد المخلصين لأُمير المؤمنين، فإنّ هوى مغیره مع بنى امیه الدّاعين إلى الدّنيا و الخاذلين للدّين إذا لم يروه نافعا لدنياهم، و كان مراجعه عَمّار معه الكلام فى مسمع أمير المؤمنين يدور حول الايمان و النفاق، و قد عرّفه عليه السّلام لعَمّار بما يستحقّه من الذّمّ الجامع للنفاق و التعمّد باظهار الخلاف و التشبّث بالشبهات و الاعتذار عن السقطات، و إن كان عمار نفسه أحد العارفين

بالمناقضين من أصحاب خير المرسلين، و تعليمه عليه السّلام إياه أحد مصادر علمه بالنفاق الكامن في صدورهم.

الترجمه

بعمار بن ياسر كه شنيد با مغيره بن شعبه سخني ردّ و بدل مي كرد فرمود: أي عمّار از او دست بدار، زیرا از ديانت ندارد مگر آنچه بدنيایش نزديك آرد، او عمدا خود را باشتباه مي اندازد تا از شبهه خود براي خلافاكاريهايش عذري بسازد.

السادسه و الثمانون بعد ثلاثمائنه من حكمه عليه السّلام

اشاره

(۳۸۶) و قال عليه السّلام: ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء طلبا لما عند الله، و أحسن منه تيه الفقراء على الأغنياء اتكالا على الله.

اللغه

(تاه) أي تكبر - مجمع البحرين.

المعنى

ينقسم البشر بالغنا و الفقر إلى طبقتين متفاوتتين متباعدتين، و من هذا الانقسام يتولّد مفاصد اجتماعيّة كثيره من الظلم و الطغيان و الكبر و العصيان، و من أهمّ مقاصد الانسانيّه و الدينيّه و خصوصا الدّين الاسلامي محو المفارقات و نفى الطبقات و سوق البشر إلى جامعه أخويّه ملؤها المساواه و المساواه، فأشار عليه السّلام إلى أنّ تواضع الغنيّ للفقير ينزله من ترفّعه الناشى عن أثر غناه فيساوى مع الفقير و يتحقّق المساواه المطلوبه و يندفع الامتيازات المسمومه، فهو حسن جدّا، و أحسن منه ترفّع الفقير تجاه الغنيّ باتّكاله على الله فيرتفع الامتياز و يحصل المطلوب، و لعلّ كونه أحسن باعتبار أنّ الفقراء أكثر بكثير من الأغنياء فترفعهم عليهم موجب لحصول مساواه أكثر، فتدبّر.

ص: ۴۸۷

الترجمه

فرمود: چه خوش است فروتنی توانگران در برابر بینوایان برای درک ثواب از خدای سبحان، و بهتر از آن ترفع و مناعت فقیرانست در برابر توانگران باعتماد بر خداوند متّان.

السابعه و الثمانون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

اشاره

(۳۸۷) و قال عليه السلام: ما استودع الله امرأ عقلاً إلا استنقذه به يوماً.

المعنى

العقل هو وديعه الله الكبرى في خلقه، و سراج الوهاج الذي يضيء طريق الهدى لمن يرجع إليه و يخالف الهوى، و هو وسيله النجاه و لو بعد حين.

الترجمه

فرمود: خداوند هیچ خردمندی بکسی ندهد جز این که روزی با آن وی را از هلاکت رها سازد.

الثامنه و الثمانون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

اشاره

(۳۸۸) و قال عليه السلام: من صارع الحقّ صرعه.

المعنى

قال ابن ميثم: و ذلك لأنّ الله سبحانه و ملائكته و كتبه و رسله و الصّالحون من عباده أعوان الحقّ و لا مقاوم لهم.

الترجمه

فرمود: هر که با حق در ستیزه شود هلاکش سازد.

إشارة

(٣٨٩) و قال عليه السلام: القلب مصحف البصر.

المعنى

البصر آلة إدراك المحسوسات عن المشاهده، و قد درس الحكماء هذه الآله المصنوعه العجيبه بيد القدره الالهيه بما فيها من الطبقات السبعه و الأجهزة المختلفه الصعبه، و لكن لم يصل العلم بعد إلى فهم أنه كيف يقع الإدراك البصرى و ينطبع ما ينقش فى عدسه العين فى النفس فيقع الادراك و الحس، فقلوه عليه السلام (القلب مصحف البصر) يحتمل وجهين:

١ - أن القلب صحيفه ينتقش فيه ما يدرك بالبصر، فالادراك البصرى يقع بالقلب و البصر آله له، فكأن البصر قلم يرسم المحسوسات فى صحيفه القلب.

٢ - أن القلب يؤثر فى الادراك البصرى، فتاره يرى الحسن قبيحا، و اخرى يرى القبيح حسنا، كما حكى أن الناس يقولون للمجنون: إن ليلى لا- تحظو من الحسن و الجمال ما تستحقّه هذا العشق و الوله، فيجيب: لا ترونها ببصرى حتى تدركوا جمالها الفائق.

الترجمه

فرمود: دل صحيفه ديده است.

التسعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

إشارة

(٣٩٠) و قال عليه السلام: التقى رئيس الأخلاق.

المعنى

التقوى ملكه الاجتناب عن الرذائل و التحلى بالفضائل، فتأمر النفس بترك البخل و لبس الجود، و ترك الفحشاء و التزام الورع، فتكون رئيسها.

الترجمه

تقوى رئيس اخلاق است.

الحادي عشر و التسعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

اشاره

(٣٩١) و قال عليه السلام: لا تجعلنّ ذرب لسانك على من أنطقك و بلاغه قولك على من سدّدك.

اللغه

(ذرب) السيف صار حديدا ماضيا، و لسان ذرب أى فصيح، و لسان ذرب أيضا فاحش - مجمع البحرين -.

المعنى

قال ابن ميثم: و هو أدب يجرى مجرى المثل يضرب لمن يحصل من إنسان علما و فائده فيستعين بها عليه - انتهى.

أقول: الظاهر أنّ المقصود النهى عن التكلم على الله و الشكوى منه بما لا ينبغي كما هو عادة الجهلاء، فانه تعالى هو الذى أنطق الانسان قال الله تعالى: «وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ ؕ» - ٢١ - السجده.

الترجمه

فرمود: تیزی زبان را بسوی کسی که گویایت کرده مگردان، و شیوائی گفتارت را بر کسی که سخنگویت نموده ملغزان.

الثانيه و التسعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

اشاره

(٣٩٢) و قال عليه السلام: كفاك أدبا لنفسك اجتناب ما تكرهه من غيرك.

المعنى

يرى الانسان عيوب غيره أوضح و أسهل من عيوب نفسه، لأنّه ينظر إلى

عيوب غيره و يشتغل عن عيوب نفسه، و لأنَّه يحبَّ ذاته حتَّى يخفى عليه عيوبها فيتَّبَّه عليه السَّلام إلى أنَّ الغير مرآه لكشف العيوب و الرذائل، و ينبغى أن يتعلَّم منها كشف عيوب النفس و فهمها و الاجتناب منها، و حكى أنه قيل للقمان: ممَّن تعلَّمت الأدب؟ فأجاب: ممَّن لا أدب له.

الترجمه

فرمود: برای ادب آموزی خودت همین بس که آنچه را از دیگران بد داری فرو گزاری.

الثالثه و التسعون بعد ثلاثمائنه من حكمه عليه السَّلام

اشاره

(۳۹۳) من صبر صبر الأحرار، و إلَّا سلا سلو الأعمار.

و فی خبر آخر أنَّه عليه السَّلام قال للأشعث بن قيس معزياً: إن صبرت صبر الأكارم، و إلَّا سلوت سلو البهائم.

اللغه

(سلوت) عنه سلوا من باب قعد: صبرت عنه. و دخلت فی (غمار) الناس بضم غين و فتحها أى فی زحمتهم و العرب تقول: دخل فی غمار الناس أى فيما يواريه و يستره منهم - مجمع البحرين.

الاعراب

من، شرطيه و جزاؤها محذوف أى فهو، إلَّا، مركَّب من إنَّ و لا النافيه و الشرط محذوف إى إن لا يصبر، و جمله سلا جزاء.

المعنى

الصبر صفه نفسانيه حسنه تدعو إلى تحمّل المصيبه و البلاء بالنظر إلى أنها من الله و بالنظر إلى ما يترتَّب عليها من الأجر عند الله فيسهل البلاء كما قال الله تعالى:

«وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ» - ١٨٦ - البقره»

و هو دأب العقلاء و الأحرار، و لكن السلوّ هو انطفاء لهيب المصيبة و أثر البلاء فى القلب شيئا فشيئا بالتوجّه إلى ما يشغل عنها من الحوادث و الملاهى كما هو دأب الجّهال و البهائم فى التسلّى عن المصائب.

الترجمه

فرمود: هر کس چون آزادگان صبر کند اجر برد، و گرنه چون جاهلان تسلیت یابد در خبر دیگر است بأشعث بن قیس فرمود: اگر صبر کریمان را پیشه سازی بردی، و گرنه باید چون بهائم تسلیت یابی.

الرابعه و التسعون بعد ثلاثائه من حكمه عليه السلام

اشاره

(۳۹۴) و قال عليه السّلام فى صفه الدّنيا: الدّنيا تغرّ و تضرّ و تمرّ إنّ الله سبحانه لم يرضها ثوابا لأوليائه، و لا عقابا لأعدائه، و إنّ أهل الدّنيا كركب بينا هم حلّوا إذ صاح بهم سائقهم، فارتحلوا.

الاعراب

تغرّ مضارع غرّ بصيغه المؤنث و فاعله هى مستتر فيه ترجع إلى مبتدأ محذوف و هى «الدّنيا» و ما بعدها عطف عليها. ثوابا تميز، بينا ظرف مضاف إلى قوله: «هم».

المعنى

وصف عليه السّلام الدّنيا بأنها تغرّ المائل إليها بزینتها و بهرجها و آمالها، و تضرّ من توجّه إليها بما فيها من المصائب و المحن و الدسائس و الفتن، و لا- تفى لطلابها بما وعدتهم بل تتركهم و تمرّ عنهم و تزيقهم مراره الفراق و ألم الاشتياق، فلا خير فيها حتّى لم يرضها الله تعالى ثوابا و أجرا لأوليائه فيعطيهما إيّاهم فى مقابل أعمالهم و لم يجعل ما فيها من الألم و المشقّه عقابا لأعدائه بما ارتكبوه من الجرائم

بل آخر عقابهم للاخره.

ثم أشار إلى دليل ما قال: بأنّ الدّنيا سريعه الزوال، و أهلها على اهبه السّيف و الاستعجال، فلا مجال فيها لاعطاء الثواب على الأولياء، و لا إجراء العقاب على الأعداء فأهل الدّنيا كركب سائرين نزلوا فيها للاستراحه، و لكن بيناهم حلّوا رحالهم إذا ناداهم سائقهم للرّحيل فارتحلوا إلى الدّار الاخره.

الترجمه

در وصف دنیا فرمود: می فریبد و زیان می رساند و می گذرد، راستی که خداوند تعالی آنرا برای پاداش دوستانش نپسندید، و برای کیفر دشمنانش هم برنگزید و راستی که أهل دنیا چون کاروانی باشند که تا بار گشودند، قافله سالارشان فریاد کشد بار کنید و بکوچید.

الخامسه و التسعون بعد ثلاثمائنه من حكمه عليه السلام

اشاره

(۳۹۵) و قال عليه السّلام لابنه الحسن عليه السّلام: [يا بنی] لا تخلفنّ وراءك شيئا من الدّنيا، فإنّك تخلفه لأحد رجلين: إمّا رجل عمل فيه بطاعه الله فسعد بما شقيت به، و إمّا رجل عمل فيه بمعصيه الله فشقى بما جمعت له، فكنّت عوناً له على معصيته، و ليس أحد هذين حقيقاً أن تؤثره على نفسك.

المعنى

کلامه عليه السّلام هذا غايه فى ذمّ الادّخار و جمع حطام الدّنيا و تأمين المال للوراث و إن كانوا من أهل الحقّ و العباده، و ظاهر کلامه يشمل ادّخار المال و لو من الحلال لأنّ صرفه فى الطاعه و تحصيل السعاده مشروط بكونه حلالاً و مباحاً، و إلّا فلا يصحّ صرف الحرام فى طاعه الله إلّا أن يحمل على جهل الوارث بالحال فقوله

ص: ۴۹۳

(بما شقيت) ينظر إلى الشقاء في الدنيا الملازم لجمع المال، فإنه يحتاج إلى بذل الوسع و تحمل التعب و الاقتار في المعيشه.

و قال ابن ميثم: أى شقاء الدنيا بجمعه، و شقاء الاخره بادّخاره مستدلا على حرمه الادّخار بقوله تعالى: «وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ وَ لَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ» - إلخ - انتهى.

و تحقيق المقام يحتاج إلى تفصيل لا يسعه هذا المختصر.

الترجمه

بفرزندش حسن علیهما السلام فرمود: پسر جانم بجای خود هیچ چیزی از متاع دنیا را مگذار، زیرا تو آنرا برای یکی از دو کس بجا می گذاری: یا کسی که آنرا در طاعت خداوند صرف میکند و بوسیله آنچه تو بخاطرش بدبخت شدی خوشبخت می شود، و یا کسی که آنرا در معصیت خدا صرف میکند و بوسیله مال تو بدبخت می شود و تو یاور او شدی در گناهی که کرده، و هیچکدام از این دو سزاوار نیستند که آنها را بر خود مقدّم شماری و برای آنها ارث گزاری.

قال الرضی رحمه الله: و یروی هذا الکلام علی وجه آخر و هو:

أما بعد فإنّ الّذى فی یدیک [ک] من الدّنيا قد کان له أهل قبلک، و هو صائر إلى أهل بعدک و إنّما أنت جامع لأحد رجلین، رجل عمل فیما جمعته بطاعه الله فسعد بما شقيت به، أو رجل عمل فيه بمعصیه الله [فشقی] فشقيت بما جمعت له، و ليس أحد هذين أهلا أن تؤثره على نفسك و لا أن تحمل له على ظهرک، فارج لمن مضى رحمه الله، و لمن بقى رزق الله.

الترجمه

سید رضی فرماید: این کلام بعبارت دیگر هم روایت شده است:

اما بعد آنچه از دنیا که در دست تو است صاحبانی پیش از تو داشته و بدیگرانی بعد از تو منتقل می گردد، تو برای یکی از دو کس مال جمع میکنی: یکی آنکه آنرا در طاعت خدا صرف میکند و بدانچه تو بدبخت شدی خوشبخت می شود یا کسی که آنرا صرف در معصیت خدا می نماید و تو بدانچه برایش جمع کردی بدبخت می شوی، و هیچکدام از این دو اهل نیستند که تو آنها را بر خود مقدم داری و برای آنها باری بر دوش خود گذاری، برای هر که از دنیا رفته رحمت خدا را بخواه و برای هر کس در آن مانده است روزی مقدر از خدا را.

السادسه و التسعون بعد ثلاثمائة من حکمه عليه السلام

اشاره

(۳۹۶) و قال عليه السلام لقائل قال بحضرته «أستغفر الله»: ثكلتك أمك أ تدرى ما الاستغفار؟ إن الاستغفار درجة العَلَّين، و هو اسم واقع على ستّة معان: أولها التّدم على ما مضى، و الثانى العزم على ترك العود إليه أبداً، و الثالث أن تؤدّى إلى المخلوقين حقوقهم حتّى تلقى الله أملس ليس عليك تبعه، و الرابع أن تعمد إلى كلّ فريضه عليك ضيّعتها فتؤدّى حقّها، و الخامس أن تعمد إلى اللحم الذى نبت على السيّحت فتذيبه بالأحزان حتّى تلصق الجلد بالعظم و ينشأ بينهما لحم جديد، و السادس أن تذيب الجسم ألم الطّاعه كما أذقته حلاوه المعصيه فعند ذلك تقول: «أستغفر الله».

اللغه

(العلّين) جمع فعّيل كضليل و خمير تقول: هذا رجل علّى، أى كثير

العلو، و منه العلیه للغرفه علی إحدى اللغتين، و فسیره الراوندی بآنه اسم السماء السابعة، و بسدره المنتهی، و بموضع تحت قائمه العرش الیمنی، و بأمکنه فی السماء و لكن ضَعَفَهَا ابن أبی الحدید فی شرحه بوجوه ضعیفه.

اقول: العَلَّيْنِ من الملحقات بالجمع المذكر السالم كالسنين، و هو درجه عاليه فيها كتاب الأبرار قال الله تعالى: «كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيَّيْنٍ» - ١٨ المطففين (السَّحَّت) الحرام، يقال: سحت بالتسكين و سحت بالضّم و أسحت الرجل فی تجارتہ أى اكتسب السَّحت.

الاعراب

درجه العَلَّيْنِ، علی تقدیر حذف مضاف أى لصاحب الاستغفار درجه العَلَّيْنِ

المعنى

الاستغفار هو طلب المغفره للتندم علی الذنب بوجه لا- يرجع إليه، أى التندم خوفا من الله، و ما ذكره علیه السلام من المعانى شرائط و لوازم للتندم الحقیقی خوفا من الله تعالى، و ليس الغرض وضع الاستغفار لمعنى جدید شرعى كما ذكره ابن میثم قال: ظاهر كلامه يقتضى أن اسم الاستغفار الحق الذى له درجه العَلَّيْنِ و يستحقّها صاحبها به واقع علی مجموع المعانى الستة التى أشار إليها و ذكرها ليتعرّف حقیقته منها، و يكون إرادته هذا المعنى من لفظ الاستغفار بعرف جدید شرعى.

أقول: المقصود من اطلاقه علی ستّه معان أنها آثار الندم و الانابه إلى الله لا أنها أجزاء لمفهومه.

الترجمه

بکسی که در حضورش گفت «أستغفر الله» فرمود: مادرت بر تو بگرید آیا می دانی استغفار چیست؟ استغفار درجه علّیین است و آن نامی است که بر شش معنا إطلاق می شود:

۱ - پشیمانی از آنچه گذشته ۲ - تصمیم ابدی بر ترک بازگشت بدان ۳ - این که حقوق مردمی که برده ای بدانها پردازی تا خدا را پاک ملاقات کنی

و بر تو بدهکاری نباشد ۴ - آنکه توجه کنی بهر واجبی که آنرا ضایع کردی و حقش را ادا کنی ۵ - توجه کنی بگوشتی که از حرام بر تو روئیده و آنرا بر اندوه از گناه خود آب کنی تا پوستت باستخوانت بچسبد و گوشت تازه میان آنها بروید ۶ - بتنت سختی طاعت بچشانی چنانچه شیرینی گناهش چشاندی و آن گاه بگوئی:

«أستغفر الله».

السابعه و التسعون بعد ثلاثائه من حكمه عليه السلام

اشاره

(۳۹۷) و قال عليه السلام: الحلم عشيـره.

اللغه

(العشيـره) ج: عشائر و عشيرات: القبيله، عشيـره الرّجل: بنو أبيه الأدنون - المنجد.

المعنى

جعل عليه السلام الحلم عشيـره الرّجل باعتبار أنّه يدفع سفه السفیه كما أنّ العشيـره تمنع عن الظلم و السفاهه.

الترجمه

بردباری بجای قوم و تبار است.

الثامنه و التسعون بعد ثلاثائه من حكمه عليه السلام

اشاره

(۳۹۸) و قال عليه السّلام: مسكين ابن آدم: مكتوم الأجل، مكنون العلل، محفوظ العمل، تؤلمه البقّه، و تقتله الشّرقه، و تنتنه العرقه.

اللغه

(الشّرقه): المرّه من شرق تقول: و أخذته شرقه كاد يموت منها أى غصّه - المنجد.

مسكين، خبر مقدّم لقوله: ابن آدم، و قال ابن ميثم: حذف تنوينه تخفيفا مكتوم، مضاف إلى الأجل و هو نائب عن الفاعل: أى أجله مكتوم، و كذا الكلام فى ما بعده.

المعنى

يُنّ عليه السّلام فى كلامه هذا ما أحاط على الانسان من الضّعف و المسكنه فى ذاته و فى مقابل مضاداته.

أمّا الأوّل فلخصّها فى ثلاث: عدم العلم على مقدار عمره و موعد أجله فهو معرض الهلاك و الموت فى كلّ حال و فى أىّ ساعه فلا سبيل له إلى تحصين حياته حيناً ما، و عدم الثّبات فى صحّته أىّ أجزاء و أعضاء فى وجوده و اكتنان العلل و الأمراض فى وجوده فهو معرض البلاء و المرض فى كلّ حين و لا سبيل إلى تحصين صحّته يوماً ما و عدم إمكان صرف النظر عما يرتكبه من الأعمال و كنتم ما يرتكبه على كلّ حال فعمله مكتوب محفوظ و هو معرض للسؤال عن صغيره و كبيره كما قال الله تعالى:

«وُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَ وَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا» - ٤٩ - الكهف.

و أمّا الثانى فلخصّها فى ثلاث أيضاً: يكون فى ألم من بقّه ضعيفه تقرصه، و تقتله شرقة شربه ماء يشربها، و ينتن من عرقه تعرضه من جوفه فلا يقدر على دفع أهون ما يكرهه و معالجه أصغر ما يضادّه و كان ضعيفاً عاجزاً فمن أين النخوه و الكبرياء و الغفله؟!

الترجمه

فرمود: بیچاره آدمیزاده، اجلش نهانست، و بیماریش در آستین و آستان و کردارش سپرده بنگهبان، پشه ای آزارش، و گلوگیرى جرعه آبى کشدش و نم عرقى گند ندهش.

إشاره

(٣٩٩) و روى أنه عليه السلام كان جالسا فى أصحابه فمرت بهم امرأ جميله فرمقها القوم بأبصارهم فقال عليه السلام: إنَّ أبصار هذه الفحول طوامح و إن ذلك سبب هبابها، فإذا نظر أحدكم إلى امرأ تعجبه فليلامس أهله فإنما هى امرأه كامرأه. فقال رجل من الخوارج: قاتله الله كافرا ما أفقهه؟! فوثب القوم ليقتلوه فقال عليه السلام: رويدا إنما هو سبّ بسبّ أو عفو عن ذنب.

اللغه

(رمى) رمقا: لحظه لحظا خفيفا، أطال النظر إليه. (الفحل): الذكر من كل حيوان (طموح) البصر: ارتفاعه (هب) الفحل و التيس: إذا هاج للضراب أو للفساد و الهباب صوت التيس عند هياجه و طلبه للشاه (كافرا) مفعول فعل محذوف أى انظر كافرا، و (ما) أفقهه) فعل التعجب.

المعنى

فى كلامه عليه السلام هذا موارد للبحث و التأمل:

١ - الظاهر أنّ هذه المرأة الجميله كانت سافره، فتوجّه أنظار أصحابه إليها.

٢ - كيف رمق أصحابه عليه السلام امرأه مازّه عليهم بحضرته إلى أن هاجوا و استحقّوا هذه المعالجه؟ و كيف لم يتعرّض عليه السلام لنهى هذه المرأة و نهى أصحابه عن النظر إليها؟ ٣- يبين عليه السلام أنّ تأثير جاذبه المرأة أمر طبيعى ناش عن الشهوه الجنسيه فقط فالعشق و الحبّ بالمرأه الجميله هياج و هباب شهوانى، و علاجه دفع هذه الشهوه على الوجه المحلّل.

۴-سماعه تکفیر خارجی ایاه علی محضر أصحابه و نهیهم عن قتله مع أنه إمام و سب الإمام كفر و ارتداد موجب للقتل، و هو حدّ لا يقبل العفو، و يمكن الجواب عنه بأنّ الخوارج اعتقد و اكفره و خروجه عن الامامه فلا يتوجّه إليهم الحدّ من جهة الشّبهه و الحدود تدرأ بالشّبهات فيبقى حقّه الخصوصی فقال عليه السّلام: إنه سبّ و يقاصّ بالسّبّ لا بالقتل، أو يعفا عن ذنبه رأساً، فحاله كحال من اعتقد الامام عدوّه جهلاً فسبّه فانه لا يتوجّه إليه الحدّ.

۵- هذه القضية كانت بعد فتنه الخوارج و عقيب قضیّه الحكمين فی صفّين و كانت فی أيام حکومته، فتدلّ علی عظیم ما أعطاه علیهِ السّلام من الحرّیه للناس فی حکومته، سواء الأحاب و الأعداء، و هو من خواصّه الخارقه للعاده فی الحكومات حیث بلغ إلى حدّ مواجهه الحاكم فی محضر أصحابه بهذا الكلام البالغ فی الاهانه.

الترجمه

روایت شده که علی علیه السّلام در میان اصحاب خود نشسته بود، ناگهان زنی زیبا بر آنان گذر کرد و حاضران با دیدگان نشان او را ورنه انداز کردند، آن حضرت فرمود: دیده های این مردان نر نظرباز هستند و همین مایه هیجان آنهاست چون یکی از شماها بزنی که او را خوش آید بنگرد برود و با همسر خود درآمیزد همانا این هم زنی باشد چون زن خودش.

مردی از خوارج گفت: خدایش بکشد بین عجب فقیه است این مرد کافر گوید: آن مردم از جا پریدند تا آن خارجی را بکشند آن حضرت فرمود: آرام باشید این دشنامی است ناسزا که دشنامیش سزا است، یا گذشتی از گناهش روا است.

الاربعمائه من حکمه علیهِ السّلام

اشاره

(۴۰۰) و قال علیه السّلام: کفاک من عقلک ما أوضح لک سبل غیک [من رشدک].

ص: ۵۰۰

المعنى

نَبّه عليه السّلام إلى حسن الاستفادة من العقل فيما يفيد الانسان و فيما يقع فى طريق سعاده و نجاته بعد موته و فى أيام حياته، و لا ينبغى صرف العقل فى امور لا يرتبط بسعاده الدنيا أو الاخره.

الترجمه

فرمود: برای تو از خردت همین بس که راههای گمراهی خود را از راه درست و حق روشن سازد.

الحادیه بعد أربعمائنه من حکمه علیه السّلام

اشاره

(۴۰۱) و قال علیه السّلام: افعلوا الخير و لا تحقروا منه شيئا فإنّ صغيره كبير و قليله كثير، و لا يقولنّ أحدكم إنّ أحدا أولى بفعل الخير منى فيكون و الله كذلك، إنّ للخير و الشّر أهلا فمهما تركتموه منهما كفاكموه أهله.

المعنى

الخير عمل لله أو لخلق الله فيما يفيدهم و يرضيهم، و رضا الله مكنون فى كلّ أعمال الخير صغيرها و كبيرها، كما أنّ رضا الناس و فائدتهم مكنونه فى أىّ خير فربما يحتاج أحد إلى شربه ماء لرفع عطشه أو دواء يسير لبرء مرضه، فيكتسب حياته و صحّته من هذا الخير القليل، فقال عليه السّلام: لا تتركوا أىّ خير تقدرون عليه و إن كان فى نظركم قليلا، فترى ما كينه عظيمه لها أجزاء كثيره بين صغيره و كبيره، فيكون تأثير أصغرها فى عملها و تحركها كتأثير أكبرها، فأىّ عمل خير فى المجتمع البشرى كجزء من الخير الشامل الكلّى، و لا ينبغى أن يترك لحقارته و عدم الاعتناء اليه، مضافا إلى أنّ البحر يتكوّن من اجتماع قطرات المطر

فلو أنّ كلّ أحد يعمل بالخير الذي يتيسّر له، يجتمع من هذه الأعمال و الخيرات القليله شطوط و أنهار من الخير فتصير بحرا زخّارا، و بهذا الاعتبار يقول عليه السّلام (فانّ صغيره كبير) إلخ.

و حذّر عن إحاله عمل الخير إلى الغير و احتساب الخير أولى به من نفسه فانّ ذلك يوجب تقديمه على نفسه و عزل نفسه عن أهل الخير، و كفى به خزيا و خسارا.

الترجمه

فرمود کار خوب بکنید و هیچ خوبی را خرد نشمارید، زیرا خردش بزرگ است و اندکش بسیار، مبدا احدى از شماها بگوید دیگر بدین کار خیر از من شایسته تر است که بخدا چنین خواهد شد، راستی که برای خوبی و بدی اهلی است هر کدام را شما وانهید اهلش آنرا انجام دهد و شما را کفایت کند.

الثانيه بعد أربعمائه من حكمه عليه السّلام

اشاره

(۴۰۲) و قال عليه السّلام: من أصلح سريرته أصلح الله علانيته، و من عمل لدينه كفاه الله أمر دنياه، و من أحسن فيما بينه و بين الله أحسن الله ما بينه و بين الناس.

المعنى

الظاهر عنوان الباطن، فاذا صلح الباطن و السريره يتجلّى من الأعمال و الأقوال و يتحلّى الظاهر بالحسن و الكمال، و يترشّح الاناء بما فيه، و العمل للدين موجب لكفايه أمر الدنيا، لأنّ الدين يتضمّن ما يلزم للدنيا من الخير و الصّلاح و حسن رابطه بين العبد و الربّ ينعكس فى رابطه بينه و بين الخلق، لأنّ الله رؤف بكلّ العباد، و قرّر فيما بينه و بينهم ما ينفعهم جميعا.

الترجمه

فرمود: هر کس باطنش نیکو کند خداوند ظاهر او را نیکو گرداند، و هر کس برای دینش کار کند خداوند کار دنیايش را کفایت نماید، و هر کس میان خود و خدایش را خوب سازد خدا میان او و خلقش را خوش و نیکو سازد.

الثالثه بعد أربعمائنه من حکمه عليه السلام

اشاره

(۴۰۳) و قال عليه السلام: الحلم غطاء ساتر، و العقل حسام قاطع فاستر خلل خلقك بحلمك، و قاتل هواك بعقلك.

المعنى

شبه عليه السلام الحلم بغطاء يستر المعاييب فانه إذا صبر الانسان في مقابل سفه الجاهل يستر عيوبه من وجهين:

۱- لا يظهر منه سورة الغضب فتتكلم بما لا ينبغي من السب، و لا يرتكب عملا من الضرب و اللكم فيستر هذه العيوب.

۲- يسكت الجاهل تجاه حلمه فلا يصيبه بأكثر مما سفه في حقّه، فيستر أيضا عيوبه بسكوته.

و الهوى يصول على ما يوافقه كالسبع الضاري و لا يمكن قتله إلا بسيف العقل الذي يردّه و يمنعه.

الترجمه

فرمود: بردباری پرده ایست پوشا، و خرد تیغی است برا، خلل اخلاق خود را با حلم نهان کن، و با خرد هوس را بکش.

الرابعة بعد أربعمائنه من حکمه عليه السلام

اشاره

(۴۰۴) و قال عليه السلام: إنّ لله عبادا يختصهم الله بالنعم لمنافع

العباد فيقرها في أيديهم ما بذلوها، فإذا منعوها نزعتها منهم ثم حوّلها إلى غيرهم.

المعنى

قد روى في الحديث القدسي «أَنَّ الفقراء عيالي و الأغنياء و كلائتي» و من المقرّر أنّ الوكيل يبقى على عمله ما دام أميناً و عاملاً بمقتضى الوكالة، فإذا خان الوكيل و تعدّى عمّا تعهّد و في وكالته فلا ينتظر إلّا العزل عن العمل، و أنواع نعم الله في أيدي صاحبها أمانه من الله تعالى ليصرف في حوائج كافّة العباد المستحقّين فإذا لم يصرفها صاحبها في ذلك يحوّلها الله تعالى إلى غيرهم.

الترجمة

فرمود: برای خدا بنده هائست که آنانرا بنعمتهای خود مخصوص ساخته تا بهمه بندگان خدا سود برسانند و تا وقتی آن نعمتها را بمستحقان ببخشند در دست آنها برقرار باشند، و چون دریغ کردند خدا از آنها بگیردشان و بدیگری تحویلشان دهد.

الخامسه بعد أربعمائنه من حكمه عليه السلام

اشاره

(۴۰۵) و قال عليه السلام: لا ينبغي للعبد أن يثق بخصلتين: العافيه و الغنى، بينا تراه معافا إذ سقم، و بينا تراه غنياً إذ افتقر.

الترجمة

فرمود: شایسته نیست بنده خدا بدو چیز اعتماد کند، و آن دو: تندرستی و توانگریست، در میان این که او را تندرست بینی بناگاه بیمار شود، و در این میان که توانگرش بینی ناگاه مستمند گردد.

ص: ۵۰۴

السادسه بعد أربعمائنه من حكمه عليه السّلام

اشاره

(٤٠٦) و قال عليه السّلام: من شكّا الحاجه إلى مؤمن فكأنّه شكّاها إلى الله، و من شكّاها إلى كافر فكأنّما شكّا الله.

المعنى

روى فى الحديث القدسى أنّه «لا يسعنى أرضى و لا سمائى و لكن يسعنى قلب عبدى المؤمن» و فى حديث الكافى: لا يزال عبدى يتقرّب إلّى بالنوافل حتّى كنت سمعه الذى يسمع به، و بصره الذى يبصر بهما.. فاذا كان المؤمن بهذه المثابه من القرب إلى الله و ينعكس فى قلبه و إحساسه عنايه الله تعالى و رحمته، فالشكايه إليه كالشكايه إلى الله تعالى، و لكن الكافر فى جميع ذلك ضدّ للمؤمن فالشكايه إليه شكايه من الله عند عدوّه.

الترجمه

فرمود: هر که بمؤمنى شکایت کند مانند آنست که بخدا شکایت کرده، و هر کس بکافرى شکایت برد مانند آنست که از خدا شکایت کرده.

السابعه بعد أربعمائنه من حكمه عليه السّلام

اشاره

(٤٠٧) و قال عليه السّلام فى بعض الأعياد: إنّما هو عيد لمن قبل الله صيامه، و شكر قيامه، و كلّ يوم لا يعصى الله فيه فهو يوم عيد.

المعنى

العيد يوم موضوع لتزاور الأحباب و تبادل الأفراح و إقامة حفلات السرور و لبس الثياب الفاخره و المظاهره بالمفاخر و الماثر الشعبيه، و قد جعل الله يوم الفطر

عيدا لاحتفال النَّاس بالصلاه و الدَّعاء و يوم الأضحى لاقامه الشعائر فى المشاعر فقال عليه السَّلام: مغزى الأعياد الاسلاميَّه التقرب إلى الله تعالى فمن قبل صيامه و قيامه فقد فاز بالعيد و كان عيده سعيدا، و بهذا الاعتبار كلَّ يوم لا يرتكب المؤمن معصيه فهو عيد له و سعيد عليه.

الترجمه

در یکی از اعیاد فرمود: همانا عيد است برای کسی که روزه اش قبول و شب بیداریش مشکور باشد، و هر روز خداوند در آن معصیت نشود عيد است.

الثامنه بعد أربعمائنه من حكمه عليه السَّلام

اشاره

(٤٠٨) و قال عليه السَّلام: إنّ أعظم الحسرات يوم القيامة حسره رجل كسب مالا فى غير طاعه الله، فورثه رجل فأنفقه فى طاعه الله سبحانه، فدخل به الجنّه و دخل الأوّل به النَّار.

المعنى

كلامه هذا يحتمل وجهين:

الأوّل - أنّه كسب المال من وجه محرّم و لكن وصل إلى الوارث بوجه محلّل كالمأخوذ بالربا فإنّه إذا اختلط بالمال و مات أخذه يحلّ لوارثه، و كما إذا لم يعلم الوارث بحرمة أصله أو خمسه فيما يتعلّق به الخمس من المشتبه بالحرام أو ارتكب الخلاف فى الكسب و لم يسر إلى حرمة المأخوذ به كما فى الغش و النجش.

الثانى - أنّه كسبه لماله كان حلالا و لكنّه عصى الله فى سائر اموره لكونه تارك الصَّلاه و الصَّوم مثلا، و له أمثاله كثيره فى كلّ عصر.

الترجمه

بزرگترین افسوس در روز قیامت افسوس کسی است که مالی در غیر طاعت

ص: ۵۰۶

خدا بدست آورده و مردی مالش را بارث برده و آنرا در طاعت خداوند سبحان صرف کرده و بیهشت رفته و آن اُولی بدوزخ رفته.

التاسعه بعد أربعمائنه من حكمه عليه السلام

اشاره

(۴۰۹) و قال عليه السّلام: إنّ أخسر النّاس صفقه و أخيبهم سعيًا رجل أخلق بدنه في طلب [آ] ماله، و لم تساعده المقادير على إرادته، فخرج من الدّنيا بحسرتة، و قدم على الآخره بتبعته.

اللغه

(الصّفقه): المتاع الّذى يكون موردا للمبايعه و ينسب إليها الخساره و الربح.

المعنى

كان طالب الدّنيا هذا باع نفسه بهذا المال الذى اكتسبه لصرفه فيما يريده من آماله، و لكن القدر لم يساعده على حصول الأمل فخسر فى معاملته.

الترجمه

فرمود: زیانمندتر مردم در معامله خود و نومیدتر همه در تلاشش کسی است که تنش در کسب مالی فرسوده کرده و مقدّراتش یار نشده تا کامی برآرد و با افسوس از دنیا رفته و وزر مالش را باخرت برده.

العاشره بعد أربعمائنه من حكمه عليه السلام

اشاره

(۴۱۰) و قال عليه السّلام: الرّزق رزقان: طالب، و مطلوب، فمن طلب الدّنيا طلبه الموت حتّى يخرجها عنها، و من طلب الآخره طلبته الدّنيا حتّى يستوفى رزقه منها.

ص: ۵۰۷

تقسيم الرزق إلى قسمين باعتبار حال المرزوق، فالرزق الطالب لمن صرف همه في أمر آخرته ولا يتوجه إلى تحصيل الدنيا لعلو همته، فالرزق المقدر له يطلبه حتى يصل إليه و الكسب بمقدار تحصيل القوت لنفسه و عياله الواجب النفقه من طلب الاخره أيضا.

و الرزق المطلوب لمن طلب الدنيا و لم يهتم بالآخره، و هو الذى يطلبه الموت حتى يخرج من الدنيا.

الترجمه

فرمود: روزی دو تا است: یکی جویای روزیخور است و یکی را جویند، هر کس بدنبال دنیا رود مرگ در دنبال او باشد تا از دنیاش بیرون برد، و هر کس دنبال آخرت رود دنیا بدنبال او باشد تا همه روزی او را بوی پردازد.

الحادیه عشره بعد أربعمائنه من حکمه علیه السلام

اشاره

(۴۱۱) و قال علیه السلام: إنّ أولياء الله هم الذين نظروا إلى باطن الدنيا إذا نظر الناس إلى ظاهرها، و اشتغلوا بآجلها إذا اشتغل الناس بآجلها، فأما اتوا منها ما خشوا أن يميتهم، و تركوا منها ما علموا أنه سيميتهم، و رأوا استكثار غيرهم منها استقلالاً، و دركهم لها فوتاً، أعداء ما سالم الناس، و سلم ما عادى الناس، بهم علم الكتاب و به علموا، و بهم قام الكتاب و [هم] به قاموا، لا يرون مرجواً فوق ما يرجون، و لا مخوفاً فوق ما يخافون.

قال الشارح المعتزلى: هذا يصلح أن تجعله الاماميه شرح حال الأئمة المعصومين على مذهبهم لقوله: فوق ما يرجون بهم علم الكتاب و به علموا، و أمّا نحن فنجعل حال العلماء العارفين..

أقول: ما تبادر إلى فكره من إمام كلامه عليه السّلام إلى شرح حال الأئمة المعصومين عليهم السّلام حق لا يصحّ العدول عنه، و هو معترف بوجود هذه الصفات و الألقاب فيهم عليهم السّلام فيا ليت عرّف أعيان و أشخاص بعض العارفين و الأولياء غيرهم عليهم السّلام ممّن حازوا هذه الصّيفات حتّى نعرفهم و ندرس حالهم، و لو كان قد عرفهم لعرفهم و لم يكتف بوصفهم العام و ذكرهم على وجه الابهام، و أين أولئك و كم عددهم؟!

الترجمه

فرمود: براستی اولیاء خدا هم آن کسانند که درون دنیا را نگرانند در آن گاه که مردم بظاهر فریبایش چشم دارند، و به آینده و سرانجام مشغولند در حالی که مردم بنقد دنیا سرگرم و در تلاشند، اولیاء حق آنچه از دنیا را که مایه هلاک آنها است چون نفس اماره و هوا نابود می سازند و خود را رها می نمایند، و آنچه از دنیا که از آنها جدا میشوند و می نهند و بدان زهد می ورزند و می دانند هر آنچه از دنیا را که دنیا طلبان فزون می دانند و افزون می خواهند اندک و ناچیز است، و رسیدن بدان فوت سعادت و نجاتست، اولیاء خدا دشمن آنچه هستند که مردم دنیا طلب با آن در سازشند و سازگارند با هر که دشمن مردم دنیا دار است، بوجود آنها قرآن خدا دانسته شود و بنشانه های قرآنی آنها شناخته شوند، کتاب خدای تعالی بوجود آنان برپا است و آنها هستند که بأحكام آن قیام کنند، امیدوارتری از امید مقدّس آنان نیست و بیمناکتری از آنچه در بیم آنند وجود ندارد.

الثانيه عشره بعد أربعمائنه من حكمه عليه السّلام

اشاره

(۴۱۲) و قال عليه السّلام: اذكروا انقطاع اللّذات، و بقاء التّبعات.

یاد آور باشید که کامجوییها می روند، و مسئولیت آنها بگردن شما می ماند.

الثالثه عشره بعد أربعمائنه من حكمه عليه السلام

اشاره

(۴۱۳) و قال عليه السلام: اخبر تقيه. قال الرضی: و من الناس من یروی هذا لرسول الله، صلی الله علیه و آله، و مما یقوی أنه من كلام أمير المؤمنين، عليه السلام، ما حکاه ثعلب عن ابن الأعرابی قال: قال المأمون: لولا أن علیا علیه السلام قال: اخبر تقيه، لقلت أنا: اقله تخبر.

اللغه

(قلی) یقلی «من باب ضرب» و قلی یقلی «من باب علم» قلی و قلاء: أبغضه.

الاعراب

اخبر، فعل أمر من خبر یخبر، تقيه، مخاطب المضارع من تقی مجزوم فی جواب الأمر، و الهاء مزیده للسکت و الوقف.

المعنى

قال الشارح المعتزلی: معناه أنه اختبر الناس و جرّبهم تبغضهم، فإنّ تجربه تكشف عن مساویهم و سوء أخلاقهم، فضرِب مثلا لمن یظنّ به الخير و ليس هناك فأما قول المأمون «لولا أن علیا قاله لقلت: اقله تخبر» فليس المراد حقیقه القلی و هو البغض، بل المراد الهجر و القطیعه: یقول قاطع أخاک مجرّبا - إلخ.

و قال ابن میثم: و ما نقل عن المأمون من العکس، یرید به أن إظهار البغض للشخص یكشف عن باطنه لأنّه إما أن یقابل بمثل ذلك أو یترك فیعرف خیره من شرّه.

أقول: كلامه علیه السلام کنایه عن اختلال ظاهر حال المسلمین من الدلاله علی

حسن باطنهم و الاعتماد عليهم فى الامور كما يتوقع من مسلم سالم بل إنسان سالم و كلام المأمون كناية عن بلوغ حال الناس من السوء إلى أنه صار ظاهر حالهم الفساد فينبغى بغضهم و التجنب عنهم إلا بعد تجربه و كشف حسن الحال و طيب السريه و كلاهما حسن فى ما يناسبها من العصور و أحوال الشعوب و الأقوام.

الترجمه

فرمود: خبر گیر تا دشمن شوی.

الرابعه عشره بعد أربعمائنه من حكمه عليه السلام

اشاره

(۴۱۴) و قال عليه السّلام: ما كان الله ليفتح على عبد باب الشّكر و يغلق عنه باب الزّيادة، و لا ليفتح على عبد باب الدّعاء و يغلق عنه باب الإجابة، و لا ليفتح على عبد باب التّوبه و يغلق عنه باب المغفره.

المعنى

من أهمّ وسائل السعاده المعنويه و ألطف الله الخفيه للانسان بشارات توحى إليه باثاره همّته نحو الطاعه و الانابه إلى الله، و قد بين عليه السلام فى هذه الحكمه ثلاث بشارات فيها إشارات:

۱ - توجيه الله، قلب عبده نحو شكر نعمته بصرفه فى رضا الله و فيما ينبغى صرفها فيه من الانفاق فى سبيل الخيرات، فانه يؤذن بمزيد النعم و دوامه كما تقدّم.

۲- إقبال القلب إلى الدّعاء و طلب الحاجه من الله، فانه يؤذن بالاجابه و قضاء الحاجه.

۳ - التّنبّه للانابه إلى الله و التوبه عن المعاصى، فأنّه يؤذن بالمغفره و البراءه من الذّنوب.

الترجمه

فرمود: نباشد که خدا در شکر گزاری را بر بنده بگشاید و در مزید نعمت را

بر او ببندد، و نه این که در دعا و نیاز را برویش بگشاید و در اجابت را بروی ببندد، و نه این که در توبه را برویش بگشاید و در آمرزش را بر وی ببندد.

الخامسه عشره بعد أربعمائنه من حكمه عليه السلام

اشاره

(۴۱۵) و سئل منه عليه السلام أيما أفضل العدل أو الجود؟ فقال عليه السلام:

العدل يضع الأمور مواضعها، و الجود يخرجها من جبتها، و العدل سائس عامّ، و الجود عارض خاصّ، فالعدل أشرفهما و أفضلهما.

المعنى

العدل هو الاستقامه فى جميع شئون الحياه و التساوى فى الحقوق و المبادلات فرجل عادل يعمل بوظيفته فى جميع اموره و منها الكسب لمعاشه و رفع حاجته بيده، و جامعه عادله تعطى كلّ ذى حق حقها، فلا يوجد فيها أحد يكفّ نفسه عن العمل لحياته و يعيش من كدّ يد غيره، و لا يوجد فيها عمل بلا اجره عادله و لا احتكار للثروه و استثمار للأيدى الضعيفه فلا مورد فى جامعه العادله التى تضع كلّ شىء فى موضعها للجود، فأنّه بذل بلا عوض لمن يسئل أو لا يسئل، فإنّ المعطى إن أعطى ما احتاج إليه فى نفسه و عياله فقد أخرج المال فى غير جهته، و إن أعطى من فاضل معاشه فقد أخرج من جهه ادّخاره و جمعه، فإنّ جمع المال من الحلال يحاسب عليه و من الحرام موجب للعقاب، و الاخذ إن أخذه لحاجته فقد قصّر فى تحصيل معاشه أو لم يساعده الاجتماع عليه لعدم عدالته، و إن أخذه مزيدا على الحاجه فقد ابتلى بالحرص و الطمع فالجود إخراج للامور عن جهتها العادله مضافا إلى أنّه يدعو إلى الكسل و الافتقار إلى الجواد.

و العدل إذا عمّ و تمّ يسوس الناس جميعا فى جميع الشئون الحيويّه، فلا يبقى

ذو حاحه للانفاق عليه، و الجود بذل خاص لأفراد خاصّه و عارض مفارق من الاجتماع فقد يكون و قد لا يكون، فلا يصحّ الاعتماد عليه في إدارة الامور.

الترجمه

از آن حضرت پرسش شد که عدالت بهتر است یا جود و سخاوت؟ در پاسخ فرمود: عدالت هر چیزی را در جای خود قرار می دهد و نظم اقتصادی و اجتماعی کامل فراهم میکند، ولی جود و بخشش کارها را از مجاری طبیعی خود بیرون می برد و نظم را برهم می زند، عدالت سیاست عموم و تدبیر زندگانی برای همه است، ولی جود عارضه مخصوصی است که شامل حال بعضی می شود پس عدالت اشرف و افضل است.

السادسه عشره بعد أربعمائنه من حکمه عليه السلام

اشاره

(۴۱۶) و قال عليه السلام: الناس أعداء ما جهلوا.

المعنى

العداوه نفور بين المتعادين ينشأ من عدم توافقهما في محيط وجودهما، فلا عداوه أبين ممّا بين الوجود و العدم، و العلم و الجهل.

الترجمه

آنچه را مردم ندانند دشمن آنند.

السابعه عشره بعد أربعمائنه من حکمه عليه السلام

اشاره

(۴۱۷) و قال عليه السلام: الزّهد كلّه بين كلمتين من القرآن قال الله سبحانه «لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ» - ۲۳ - الحديد» و من لم يأس على الماضي و لم يفرح بالآتى فقد أخذ الزّهد بطرفيه.

اللغة

(الأسى): الحزن.

المعنى

الزهد هو عدم الرغبة إلى شيء كما قال الله تعالى: «وَشَرُّهُ بِثَمَنِ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ» - ٢٠ - يوسف» و دليل عدم الرغبة في الدنيا عدم الحزن على ما فات منها و عدم الفرح بما يأتي منها، فساوى عند الزاهد وجدان الدنيا و فقدانها، و هذا تعريض على من تظاهر بالزهد بترك العمل و لبس الخشن.

الترجمة

فرمود: تمام معنى زهد در دو کلمه از قرآن قرار دارد خدای سبحان فرماید «تا اندوه نخورند بر آنچه از دست آنها رفته، و شاد نشوند بدانچه بدست آنها آید ٢٣ - الحديد» و کسی که بر گذشته اندوه نخورد و به آینده شاد نشود زهد را از دو سو بدست آورده.

الثامنة عشر بعد أربعمائنه من حكمه عليه السلام

اشاره

(٤١٨) و قال عليه السلام: الولايات مضامير الرجال.

اللغة

(المضامير) جمع مضمار و هى الأمكنه التى يقرن فيها الخيل للسباق و يطلق على مدّه السباق أيضا.

المعنى

نبه عليه السلام إلى أنّه كما يعرف جوده الفرس و جوهره فى ميدان المسابقة، يعرف كفايه الرجل و جوهره بتصدّيه للولاية على شعب أو صقع من حيث صحّحه تدبيره فى إدارة الامور و عدمها و قوّه رأيه و عزمه و ضعفه و من حيث عدله و ظلمه و من نواح اخر يرتبط بالولاية و الحكم.

الترجمة

فرمود: حکمرانى میدان مسابقه مردان جهانست.

التاسعه عشره بعد أربعمائنه من حكمه عليه السّلام

اشاره

(٤١٩) و قال عليه السّلام: ما أنقض النّوم لعزائم اليوم.

الاعراب

ما أنقض النّوم فعل التعجب مع مفعوله.

المعنى

صدر كلامه عليه السّلام كمثّل سائر لنقض العزم و التّصميم بالتوانى و الكسل فكثيرا ما يعزم الانسان على أمر يعملّه غدا فينام عليه ثمّ يندم و ينصرف عنه.

الترجمه

وه چه بسیار شده که خواب شب تصمیمات روز را درهم شکسته و گسسته.

العشرون بعد أربعمائنه من حكمه عليه السّلام

اشاره

(٤٢٠) و قال عليه السّلام: ليس بلد بأحقّ بك من بلد، خير البلاد ما حملك.

المعنى

كثيرا ما يضيق حال الانسان فى وطنه المألوف و بلده المأنوس، فيضطّرّ إلى الرّحله إلى بلاد اخرى، و من ذلك مهم الهجره الّتى شرعت بعد هجره النّبىّ صلّى الله عليه و آله وجوبا و تعقبها هجره المسلمين وراء الجهاد و الفتوح الاسلامى إلى بلاد شاسعه، و الهجره من مشاق التكاليف و مفارقه البلد صعب على أكثر النفوس، فجاء كلامه عليه السّلام تسليه للمهاجرين من الأوطان و بيّن أنّ خير البلاد ما حمل الانسان و وافقه فى سنن معاشه و التّهيّه لمعاده.

الترجمه

شهرى برای تو سزاوارتر از شهر ديگر نيست، بهترين شهرها شهرىست که از تو پذيرائى کند

الحادیه و العشرون بعد أربعمائیه من حکمه علیه السلام

اشاره

(۴۲۱) و قال علیه السلام و قد جاءه نعی الأشر رحمة الله: مالک و ما مالک، و الله لو کان جبلا لکان فندا، [و لو کان حجرا لکان صلدا]:

لا یرتقیه الحافر، و لا یوفی علیه الطائر. قال الرضی رحمه الله: و الفند المنفرد من الجبال.

الاعراب

مالک، مبتدأ أو فاعل أى مات مالک، و ما استفهامیه فی معرض التّعجب من مالک و قوّته فی الدین.

المعنی

قال الشارح المعتزلی: الفند قطعه الجبل طولا و لیس الفند القطعه من الجبل کیفما كانت و لذلك قال علیه السلام: (لا یرتقیه الحافر) إلى أن قال - ثم وصف تلك القطعه بالعلو العظيم فقال (و لا یوفی علیه الطائر) أى لا یصعد علیه، یقال: أوفی فلان على الجبل: أشرف.

أقول: الجملتان بعد الفند صفتان له، و قد جعلهما هذا الشارح توضیحا له و فیه نظر.

الترجمه

چون خبر مرگ اشتر را باو دادند فرمود: مالک در گذشت و چه مالکی بود؟ اگر کوهی بحساب آید یکتا کوهی بود که نه سم داری را توان برآمدن بر آن بود، و نه پرنده ای را نیروی پرواز بر سر آن.

الثانیه و العشرون بعد أربعمائیه من حکمه علیه السلام

اشاره

(۴۲۲) و قال علیه السلام: قليل مدوم علیه خیر من كثير مملول منه.

ص: ۵۱۶

قال الشارح المعتزلى فى شرح الحكمة السابقة: يقال: إنّ الرضى ختم كتاب نهج البلاغه بهذا الفصل و كتبت به نسخ متعدده، ثم زاد عليه إلى أن و فى الزيادات التى نذكرها فيما بعد.

أقول: قد سبق هذه الحكمة و علّقنا عليها شرحا موجزا فلا نطيل بالاعاده

الترجمه

اندك كار خيرى كه بر آن مداومت شود به از بسياريست كه باعث ملال گردد.

الثالثه والعشرون بعد أربعمائنه من حكمه عليه السلام

اشاره

(٤٢٣) و قال عليه السلام: إذا كان فى رجل [الرجل] خلّه رائقه فانتظروا أخواتها.

اللغه

(الرائقه): المعجبه.

المعنى

مصدر الصفات البارزه فى الانسان ملكات نفسانيه و استعدادات عقليه كامنه، فإنّ الانسان يكون كالمعدن العميق باطنه و ما يصدر منه من الأقوال و الأفعال و الخلال مظاهر لكمونه و انفجار لعيونه المستوره فى وجوده، فكما أنّ ظهور قطعه من حجر الذهب فى جبل يدلّ على أنّ الجبل ذهب، و خروج شربه ماء من عين يدلّ على ما يخزن فيه من الماء العذب أو المرّ، فكذلك ظهور خلّه من الانسان نموذج عمّا فى وجوده و كمونه من الخلال المشابهه لها فيستدلّ بها عليها.

الترجمه

چون در مردى صفت برجسته اى باشد از او انتظار همانندهايش را داشته باشيد.

ص: ٥١٧

اشاره

(۴۲۴) و قال عليه السلام لغالب بن صعصعه أبى الفرزدق فى كلام دار بينهما:

ما فعلت إبلك الكثيره؟ قال: ذعدعتها الحقوق يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: ذلك أحمد سبلها.

اللغة

(ذعدعتها) بالذال المعجمه: فرقتها، الذعاذع: الفرق المتفرقة.

المعنى

فى الشرح المعتزلى: دخل غالب بن صعصعه بن ناجيه بن عقال المجاشعى على أمير المؤمنين عليه السلام أيام خلافته، و غالب شيخ كبير، و معه ابنه همام الفرزدق و هو غلام يومئذ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: من الشيخ؟ قال: أنا غالب بن صعصعه قال: ذو الابل الكثيره؟ قال: نعم، قال: ما فعلت ابلك؟ قال: ذعدعتها الحقوق و أذهبت الحملات و النوائب، قال: ذاك أحمد سبلها من هذا الغلام معك؟ قال:

هذا ابنى قال: ما اسمه؟ قال: همام، و قد رويته الشعر يا أمير المؤمنين و كلام العرب و يوشك أن يكون شاعرا مجيدا فقال: لو أقرأته القرآن فهو خير له...

أقول: واجه على عليه السلام هذا الشيخ الطاعن فى السنّ الشاغل مع الاسراب من الابل المنهمك فيها فكانه لا يفهم من الحياه غيرها، فسأله عليه السلام عنها فلم يملك نفسه إذ شكى إليه ممّا اخذ منه من زكاتها فعزاه بقوله: ذاك أحمد سبلها و وصّاه فى ابنه فرزدق بتعليم القرآن إياه، فصار ذلك غايه مناه.

الترجمه

بغالب بن صعصعه پدر فرزدق در گفتگوئى كه به آن حضرت داشت فرمود: شتران فراوانت چه كردند؟ در پاسخ گفت: يا امير المؤمنين حقوق آنها را پراكند، در پاسخش فرمود: اين بهترين راه مصرف آنها بود.

الخامسه و العشرون بعد أربعمائنه من حكمه عليه السلام

اشاره

(٤٢٥) و قال عليه السلام: من اتجر بغير فقه فقد ارتطم فى الربا.

اللغه

(ارتطم) فى الوحل و نحوه: وقع فيه فلم يمكنه الخلاص يقال: تجر فلان و اتجر فهو تاجر.

المعنى

الربا يقع على وجهين:

١ - ربا البيع و هو مبادله جنس بمثله مع الزياده.

٢ - ربا القرض و هو اقراض شىء مع اشتراط الزياده فى ردّه، و فى كلّ منهما مسائل دقيقه لا يميّزها إلاّ الفقيه الماهر، حتّى أنّ العظماء من الفقهاء قد اشتبه عليهم الأمر فى بعض الفروع و اختلفوا فيها أشدّ الاختلاف كبيع لحم البقر بلحم الغنم متفاضلا، و كذا لبنهما و جلودهما و غير ذلك.

الترجمه

فرمود: هر کس نادان بمسائل کسب معامله کند در منجلاب ربا فرو افتد.

السادسه و العشرون بعد أربعمائنه من حكمه عليه السلام

اشاره

(٤٢٦) و قال عليه السلام: من عظم صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها.

المعنى

لعلّ سرّه أنّ من حكم نزول البلا تأديب العبد على الصّبر و حصول ملكه الصبر له بالمقاومه تجاه البلا، فاذا عظم المصيبه الصغيره يظهر منه الجزع فيبتليه الله بكبيرتها ليرضى بصغيرتها و يصبر عليها، كما حكى أنّ رجلا ركب البحر مع عبد له فشرع العبد يجرع عن أهوال البحر و أحوالها و هو يسليه و لا- يفيد، فعرض حاله على حكيم معه فى السفينه فقال: ألقه فى البحر ثمّ خذه، ففعل فسكت العبد بعد ذلك و اطمأنّ.

الترجمه

فرمود: هر که مصیبت کوچک را بزرگ شمارد خداوندش بمصیبتهای بزرگ گرفتار کند.

السابعه و العشرون بعد أربعمائه من حكمه عليه السلام

اشاره

(۴۲۷) و قال عليه السلام: من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهواته.

المعنى

من نال شهوة فان كانت من حلال فقد نقص نشاطا وقوه، وإن كانت من حرام فقد نقص مع ذلك مروءه و كرامه، فاتّباع الشهوات موجب للنقصان في الجسم و المال في الدنيا، و يتبعه العذاب و السخط في الآخرة إن كان على غير وجه مشروع فمن يهتم بنفسه و يريد أن يحفظ كرامتها فيهن عليه شهوته و يردع عنها.

الترجمه

فرمود: هر که خویش را ارجمند دارد شهوتش را خوار شمارد.

الثامنه و العشرون بعد أربعمائه من حكمه عليه السلام

اشاره

(۴۲۸) و قال عليه السلام: ما مزح امرء مزحه إلاّ مَجّ من عقله مَجّه.

اللغه

(مَجّ) مَجّا الشراب أو الشيء من فمه: رمى به.

المعنى

المزاح قول أو عمل يصدر لا على وجه الجدّ و الغرض العقلاني، و لا يصدر المزاح من المازح إلاّ و قد نزل نفسه منزله صبيّ أو سفيه، و هذا هو سرّ عدم الاعتناء به و عدم مسئوليته المازح عند العقلاء، لأنّ كلامه أو عمله ينزل منزله كلام أو عمل من لا تكليف عليه، و يعدّ في من وضع عنهم القلم، و هذا هو مَجّ العقل و طرده عينا.

الترجمه

فرمود: هیچ مردی یک شوخی نکند جز این که از خردش از دهانش پرانده است.

التاسعه و العشرون بعد أربعمائنه من حكمه عليه السلام

اشاره

(۴۲۹) و قال عليه السلام: زهدك في راغب فيك نقصان حظّ، و رغبتك في زاهد فيك ذلّ نفس.

المعنى

الرغبه هي حقيقه إظهار الحاجه و التّفاض، فاذا رغب القلب الى شيء مدّ اليد إليه و تحرّك اللسان باظهار الحاجه لديه، فمن المروّه إجابته هذه الرّغبه و اغتنام هذه المحبّه فانّها توجب الصداقه و تحكيم الاخوّه، و النيل بالمقاصد من شتّى النواحي، فالزهد في الرّاغب إلى الشخص يوجب نقص الحظّ، كما أنّ الرغبه فيمن يزهد في الرّاغب إظهار حاجه لدى من يردها، و هو ذلّ و هوان.

الترجمه

فرمود: کناره گیری از کسی که دل بتو دهد مایه کمبود حظ و بهره است و دلدادن تو بکسی که از تو کناره گیرد خواری نفس است.

الثلاثون بعد أربعمائنه من حكمه عليه السلام

اشاره

(۴۳۰) و قال عليه السلام: ما لابن آدم و الفخر: أوّله نطفه، و آخره جيفه، و لا يرزق نفسه، و لا يدفع حتفه.

المعنى

الفخر إمّا بمظاهر جسمانيّه من القوّه و الجمال، و إمّا بقوى معنويّه من

القدره و الكمال، فتبّه عليه السّلام إلى أنّ ابن آدم مسلوب الفخر من الجهتين: أمّا من جهة جسمه فأوّله نطفه قدره لا قوّه فيها و لا جمال، و آخره جيّفه تنته عفته يفرّ منها، و أمّا من جهة القوى المعنويّه فأنّه لا يقدر على رزق نفسه فضلا عن غيره فهو عبد كلّ على مولاه، و لا يقدر على حفظ نفسه من الموت و الفناء فمن أين له الفخر؟!.

الترجمه

فرمود: فخر كجا و آدميزاده كجا؟ آغازش نطفه است و انجامش مردار گندیده، روزی ده خود نیست، و مرگ خود را دفع نتواند.

الحادیه و الثلاثون بعد أربعمائنه من حكمه عليه السّلام

اشاره

(۴۳۱) و قال عليه السّلام: الغنى و الفقر بعد العرض على الله.

المعنى

يريد عليه السّلام فى كلامه هذا أنّ غنى الدّنيا و فقرها أمران عرضيّان يزولان بسرعه و لا يتميّزان على وجه الدّقه، فإنّ فقير المال غنىّ من نواح شتّى، و غنىّ المال فقير إلى غير واحد من الأشياء، فالغنى و الفقر يمتازان بعد العرض على الله.

الترجمه

فرمود: توانگرى و بینوائى پس از عرضه مردم بدرگاه خدا معلوم میشوند.

الثانيه و الثلاثون بعد أربعمائنه من حكمه عليه السّلام

اشاره

(۴۳۲) و سئل عليه السّلام عن أشعر الشعراء فقال عليه السّلام: إنّ القوم لم يجروا فى حلبة تعرف الغايه عند قصبته، فإن كان و لا بدّ فالملك الضّليل. «يريد امرأ القيس».

اللغه

(الحلبة): القطعه من الخيل يقرن للسباق للطريقه الواحده. (الغايه): الرايه.

و (القصبه) ما توضع فى آخر المدى، فمن سبق إليها و أخذها فاز بالسبق.

المعنى

للشعر عند العرب مقاصد عديده من الحماسه، و المدح، و الذم، و النسيب و الرثاء، و بيان قصه، أو حكاية، و له بحور تزيد على خمسه عشر، و أوزان تزيد على الستين، فالمفاضله بين الشعراء تتحقق إذا نظموا الشعر فى مقصد واحد و على وزن مخصوص مثلا و لكن شعراء العرب نظموا الشعر فى مقاصد شتى و أكثر كل واحد منهم فى بعضها و اختار كل واحد منهم أوزانا خاصه تلائم ذوقه، فيصعب القضاؤه و الحكم فى المفاضله بينهم و تشخيص الأشعر منهم، فإن بعضهم أشعر من بعض فى مقصد أو فى وزن كما قيل: أشعر العرب امرء القيس إذا ركب، و الأعشى إذا رغب، و النابغه إذا رهب، و قد مال عليه السّلام الى الجواب بترجيح امرء القيس صاحب المعلقه المعروفه الذى ابتداء معلقته بقوله:

قفا نبك من ذكرى حبيب و منزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

بحسب ضروره الجواب على هذا السؤال، و يظهر منه عليه السّلام الكراهه للبحث عن الشعر و الشاعر الجاهلى خصوصا فى مجلسه المنعقد للارشاد الدّينى كما حكى قال الشارح المعتزلى نقلا عن أمالى ابن دريد مسندا إلى ابن عراده قال: كان علىّ ابن أبى طالب عليه السّلام يعيشى الناس فى شهر رمضان باللّحم و لا- يتعشّى معهم فاذا فرغوا خطبهم و وعظهم، فأفاضوا ليله فى الشعراء و هم على عشائهم فلما فرغوا خطبهم عليه السّلام و قال فى خطبته:

اعلموا أنّ ملاك أمركم الدّين، و عصمتكم التقوى، و زيتكم الأدب و حصون أعراضكم الحلم - إلخ.

الترجمه

پرسش شد از أشعر شعراء عرب در پاسخ فرمود: شاعران عرب در میدان مسابقه شعر يك راه را تا نشانه طى نكرده اند كه پشتاز آنها شناخته شود، و اگر بناچار بايد جواب گفت أشعر آنان همان پادشاه گمراه است كه مقصود امرء القيس است.

ص: ۵۲۳

اشاره

(۴۳۳) و قال عليه السلام: ألا حرّ يدع هذه اللّماظه لأهلها؟ إنّه ليس لانفسكم ثمن إلاّ الجنّه، فلا تبيعوها إلاّ بها.

اللغه

(اللّماظه) بضم اللّام: ما يبقى في الفم من الطعام، و قال في الشرح المعتزلى:

اللّماظه بفتح اللّام: ما تبقى في الفم من الطعام قال يصف الدّنيا:

لماظه أيّام كأحلام نائم.

و لمظ الرجل يلمظ بالفم لمظا إذا تتبع بلسانه بقيّه الطعام في فمه و أخرج لسانه فمسح به شفّتيه.

الاعراب

ألا حرّ، مبتدأ و خبره محذوف أى في الوجود، و ألا، حرف التنبيه.

المعنى

شبه عليه السّلام الدّنيا بما فيها من المتاع و المشتهايات بما يبقى من الطعام في الفم و كفى بهذا التشبيه بيانا لحقارتها و إظهارا للتنفّر عنها، ثمّ عظم نفس الانسان إلى حيث لا ثمن لها إلاّ الجنّه و أنه لا ينبغي بيعها بما في الدنيا من المال و الجاه كما قال الله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ» - ۱۱۱ - التوبه.

الترجمه

فرمود: آیا آزاده ای نیست که این بن دندانى را برای اهلش رها کند؟ راستش اینست که برای جان شماها بهائى نیست مگر بهشت، آنرا نفروشید مگر ببهشت.

الرابعة و الثلاثون بعد أربعمائنه من حكمه عليه السلام

اشاره

(٤٣٤) و قال عليه السلام: علامه الايمان أن تؤثر الصِّدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك، و أن لا يكون في حديثك فضل عن علمك [عملك] و أن تتقى الله في حديث غيرك.

المعنى

مقتضى الايمان بالله و أنه هو الضار النافع أن لا يتوسل في جلب النفع إلى ما هو مخالف لحكم الله، و حيث إن الله نهى عن الكذب مطلقا فمن يؤمن بالله تعالى لا يكذب لجلب النفع بل يلزم الصدق و إن فات عنه هذا النفع المتوقع من الكذب كما إذا اختص عطيه أو نذر للفقراء فيسأل عنه أنت فقير أو غني و كان غنيا فلو قال:

أنا فقير لجلب النفع أثر الكذب النافع على الصِّدق الضار أى المفقوت لهذا النفع فعلامه الايمان ترك الكذب لجلب النفع و ملازمه الصدق، كما أن المؤمن يقيد كلامه بما يعلمه و لا يحدث بما لا يعلم خصوصا في الامور الدّينية و الأحكام الشرعيه و لا يحدث عن الغير إلا بما يجوز الحديث عنه و يروى حديثه بلا نقصان و تحريف.

الترجمه

فرمود: نشانه ایمان اینست که راستگوئی را در آنجا که زیانت دارد بر دروغی که سودت بخشد برگزینی، و بیش از آنچه می دانی نگوئی، و در حدیث از دیگران تقوی از خدا را منظور داری.

الخامسه و الثلاثون بعد أربعمائنه من حكمه عليه السلام

اشاره

(٤٣٥) و قال عليه السلام: يغلب المقدار على التقدير، حتى تكون الافه في التدبير.

ص: ٥٢٥

المعنى

المقدار كالمثقال ما قَدَّرَ للانسان بقضاء الله و قدره، و التقدير فى كلامه ما يقدِّره الانسان لنفسه و تدبيره، فيقول عليه السَّلام: إِنَّ القدر غالب على البشر و على ما يقدَّر لنفسه من الخير و الشرِّ بحيث يصير تدبير الانسان موجبا للافه و البلا، قال الرضى: و قد مضى هذا المعنى فيما تقدم بروايه تخالف بعض هذه الألفاظ.

الترجمه

فرمود: قدر بر تقدير انسان غالب است تا آنجا كه تدبير بشر آفت آور مى شود.

السادسه و الثلاثون بعد أربعمائنه من حكمه عليه السَّلام

اشاره

(٤٣٦) و قال عليه السَّلام: الحلم و الأناه توأمان ينتجهما علوُّ الهَمِّه.

المعنى

الأناه هو التأخير و الإمهال فى مجازات و معادات الخاطى و المذنب الناتج من الحلم تجاه سفاهه السفیه، فيقول عليه السَّلام: إِنَّ الحلم و الأناه نتیجه علوِّ الهَمِّه و الكرامه و يقابلهما الطيش و العجله و التهوُّر الناشى من الخفِّه و حقاره النفس.

الترجمه

فرمود: بردبارى و مهلت دوقلو باشند كه از همت والا زائیده شوند.

السابعه و الثلاثون بعد أربعمائنه من حكمه عليه السَّلام

اشاره

(٤٣٧) و قال عليه السَّلام: الغيبه جهد العاجز.

المعنى

الغيبه ذكر مساوى الغائب و الانتقاص منه وراء ظهره، و قد شدَّد الشرع الاسلامى فى النهى عن غيبه الأخ المؤمن فقال تعالى: «و لا يَغْتَبْ بَعْضُكُم بَعْضاً أ يُحِبُّ»

«أَحْيِدْكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمٌ أَخِيهِ مَيْتًا» - ١٢ - الحجرات» و كفى بهذه الآية ذمًا و تأكيدًا فى التحريم، و فيها إشارة إلى ما قاله عليه السّلام من الغيبة عمل العاجز و جهد الجبون عن المقابله مع المغتاب حيث عبّرت عنها بأنها كأكل لحم الميّت الغير القادر على الدفاع.

الترجمه

فرمود: غيبت و بدگوئی پشت سر تلاش ناتوانست.

الثامنه و الثلاثون بعد أربعمائنه من حكمه عليه السّلام

إشاره

(٤٣٨) و قال عليه السّلام: ربّ مفتون بحسن القول فيه.

المعنى

استماع المدح و الثناء و حسن القول و الصّيت يجزّ البلاء و الفتنة على الممدوح من نواح كثيره يعجبه بنفسه و يجلب إليه الكسل فى عمله و يحزّضه إلى أعمال فوق شأنه، و قد مرّت هذه الحكمه سابقا و كأنّ المصنّف رحمه الله اختتم كتابه به تذكره لنفسه، ففى الشرح المعتزلى ما يلى: و اعلم أنّ الرّضى رحمه الله قطع كتاب نهج البلاغه على هذا الفصل، و هكذا وجدت النسخه بخطّه و قال:

«هذا حين انتهاء الغايه بنا إلى قطع المنتزع من كلام أمير المؤمنين عليه السّلام حامدين لله سبحانه على ما منّ به من توفيقنا لضّمّ ما انتشر من أطرافه، و تقريب ما بعد من أقطاره، مقرّرين العزم كما شرطنا أوّلا على تفضيل أوراق من البياض فى آخر كلّ باب من الأبواب ليكون لاقتناص الشّارد و استلحاق الوارد، و ما عساه أن يظهر لنا بعد الغموض، و يقع إلينا بعد الشّدوذ، و ما توفيقنا إلّا بالله عليه توكلّنا و هو حسبنا و نعم الوكيل، نعم المولى و نعم النصير».

ثمّ وجدنا نسخا كثيره فيها زيادات بعد هذا الكلام قيل: إنها وجدت فى نسخه كتبت فى حياه الرّضى رحمه الله و قرأت عليه فأمضاها و أذن فى إلحاقها بالكتاب و نحن نذكرها.

الترجمه

بسیار کسی که مغرور شود بواسطه ستایش بروی.

التاسعه و الثلاثون بعد أربعمائه من حكمه عليه السلام

اشاره

(۴۳۹) و قال عليه السلام: الدّنيا خلقت لغيرها، و لم تخلق لنفسها.

المعنى

حکمته علیه السّلام هذه فلسفه حکمیه و ارشادیه تفید الموعظه لأنّ الدّنيا مادیّه منصرمه و متغیره من حال إلى حال حتى تنتهى إلى الزوال، فليست مخلوقه لنفسها تبقى إلى الأبد، و بيان لأنّ الانسان فيها فى عبر إلى الاخره، فلا بدّ من التزوّد و التهيؤ فيها، لما بعدها.

الترجمه

فرمود: دنیا آفریده شده برای عالم دیگری، و برای خود آفریده نشده.

الاربعون بعد أربعمائه من حكمه عليه السلام

اشاره

(۴۴۰) و قال عليه السّلام: إنّ لبنی أُمّیه مرودا یجرون فيه، و لو قد اختلفوا فيما بينهم ثمّ کادتهم الضّباع لغلبتهم. قال الرّضى: و المرود ههنا مفعّل من الإرواد، و هو الإمهال و الإنظار، و هذا من أفصح الکلام و أغربه، فکأنه علیه السّلام شبّه المهله الّتی هم فيها بالمضمار الّذى یجرون فيه إلى الغایه، فإذا بلغوا منقطعها انتقض نظامهم بعدها.

اللغه

(کأد) کأداء: کتب، کادتهم الضّباع أى اجتمعت علیهم الضّباع.

المعنى

قال الشارح المعتزلى: هذا إخبار عن غيب صريح، وقال ابن ميثم: فإنّ دولتهم لم تنزل على الاستقامه إلى حين اختلافهم، و ذلك حين ولى الوليد بن يزيد فخرج عليه يزيد بن الوليد فخرج عليه إبراهيم بن الوليد وقامت حينئذ دعاه بنى العباس بخراسان، و أقبل مروان بن محمّد من الجزيره يطلب الخلافه فخلع إبراهيم بن الوليد و قتل قوما من بنى اميّه، واضطرب أمر دولتهم و كان زوالها على يد أبى مسلم و كان فى بدو أمره أضعف خلق الله و أشدّهم فقرا، و فى ذلك تصديق قوله (ثمّ كادتهم الضّباع لغبتهم) و لفظ الضباع قد يستعار للأراذل و الضعفاء، و هذا من كراماته عليه السّلام.

الترجمه

فرمود: بنی امیه را می دانست که در آن دوانند و اگر باختلاف گرایند و دسته کفتار بر آنها فشار آرند از میانشان بردارند.

الحادیه و الاربعون بعد أربعمائنه من حکمه علیه السّلام

اشاره

(۴۴۱) و قال عليه السّلام فى مدح الأنصار: هم و الله ربّوا الإسلام كما يرّبى الفلّوّ مع غنائهم بأيديهم السّباط و ألسنتهم السّلاط.

اللغه

(الفلو): المهر (السباط): السّماح و يقال للحاذق فى الطعن: إنه لسبط اليدىن يريد أنه ثقيف فيه (السلاط): الحديد الفصيح.

الاعراب

بأيديهم متعلّق بغنائهم و الباء سببيّه أو بقوله: ربّوا، و يجوز تعلّقه بهما على وجه التنازع و هو أكمل معنا.

المعنى

كلامه هذا بليغ فى مدح الأنصار من وجوه:

١- إخلاصهم في الدين و إيمانهم بالله و رسوله عن يقين و تفاديهم فيه، لأنه شبه حبهم و تربيتهم للإسلام بحب الفلو و المهر الذي كان عزيزا عند العرب إلى الغايه.

٢- وصفهم بالشجاعه بقوله (أيديهم السباط) بل و السماحه، لدلاله اللفظ على كلتا الصفتين.

٣- وصفهم بالفصاحه و حسن البيان، و قد وصفهم رسول الله بقوله صلى الله عليه و آله:

«انكم لتكثرون عند الفزع و تقلون عند الطمع» و كفى به فخرا.

الترجمه

در مدح أنصار فرمود: هم ایشان بخدا سوگند اسلام را بمانند کژه اسب عزیزی پرورش دادند با این که طمعی و نیازی نداشتند، زیرا دستشان باز بود و زبانشان شیوا و دراز.

الثانيه و الاربعون بعد أربعمائه من حكمه عليه السلام

اشاره

(٤٤٢) و قال عليه السّلام: العين وكاء السّته. قال الرّضيّ رحمه الله: و هذه من الاستعارات العجيبه كأنه شبه السّته بالوعاء و العين بالوكاء فاذا أطلق الوكاء لم ينضب الوعاء، و هذا القول في الأشهر الأظهر من كلام النّبىّ صلى الله عليه و آله، و قد رواه قوم لأئمة المؤمنين عليه السّلام و ذكر ذلك المبرّد في الكتاب «المقتضب» في باب اللفظ بالحروف [المعروف]، و قد تكلمنا على هذه الاستعاره في كتابنا الموسوم بمجازات الآثار النبويّه.

ص: ٥٣٠

السّته: الاست و يعبر عنه بما تحت.

قال الشارح المعتزلي: و قد جاء في تمام الخبر في بعض الروايات: «فاذا نامت العينان استطلق الوكاء» و الوكاء رباط القربه فجعل العينين وكاء - و المراد اليقظه للسّته كالوكاء للقربه انتهى.

أقول: يريد أنّ اليقظه توجب التوجّه إلى حفظ النفس و ضبط الأرياح عن الخروج، فاذا نام الانسان لا يقدر على ضبط نفسه و يعذر عمّا يخرج منه.

الترجمه

فرمود: چشم سر، بند ما تحت است.

الثالثه و الاربعون بعد أربعمائنه من حكمه عليه السلام

اشاره

(٤٤٣) و قال عليه السلام في كلام له: و وليهم وال فأقام و استقام حتّى ضرب الدّين بجرانه.

اللغة

(الجران): مقدّم عنق البعير يجعله على الأرض إذا برک و استقرّ، و هو كناية عن الاستقرار و الثبات.

المعنى

هذه حكمه من خطبه طويله له عليه السّلام في أيام خلافته يذكر فيها قربه من النّبىّ صلّى الله عليه و آله و اختصاصه له و إفضائه بأسراره إليه حتّى قال فيها: «فاختار المسلمون بعده بارائهم رجلا منهم، فقارب و سدّد حسب استطاعته على ضعف و عجز كانا فيه ثمّ وليهم بعده وال فأقام و استقام حتّى ضرب الدّين بجرانه على عسف و عجز كانا فيه ثمّ استخلفوا ثالثا لم يكن يملك أمر نفسه شيئا غلب عليه أهله فقادوه إلى أهوائهم كما يقود الوليده البعير المحطوم».

أقول: قد بين عليه السلام ضعف أمر الخلفاء و عدم صلاحيتهم بوجه بليغ نلخصه فيما يلي:

كان ولايه الأول باختيار المسلمين حسب، لا باذن من الله و لا نصّ عن رسول الله صلى الله عليه و آله، و لم يصب اختيارهم الحقّ و الرجل اللائق لأنّ في مختارهم ضعف و الضعيف لا يحقّ الخلافه على المسلمين، و ثمره ضعفه نفوذ بنى اميه فى أيامه و تسلطهم على المناصب الهامه و تمكّنهم لما فعلوه بعد ذلك من المظالم و المفاصد فى الاسلام إلى أن وهن العظم و صار المسلمون شيعة و فرقا يقاتل بعضهم بعضا و أما الثانى فوصفه بالعسف و العجز معا و كفى بهما دليلا على عدم لياقته، مع أنّ ولايته لم تكن باختيار المسلمين بل بالعهد من الأول رغما عليهم و أما الثالث فوصفه بما لا يحتاج إلى مزيد شرح و بيان.

الترجمه

فرمود: يك والى بر مسلمانان برآمد كه برپا شد و برجا ماند تا دين اسلام در معموره جهان مستقر گرديد.

الرابعه و الاربعون بعد أربعمائنه من حكمه عليه السلام

اشاره

(۴۴۴) و قال عليه السلام: يأتي على الناس زمان عضوض يعضّ الموسر فيه على ما فى يديه و لم يؤمر بذلك، قال الله سبحانه: «وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ» - ۲۳۷ - البقره» تنهد فيه الأشرار، و تستدلّ فيه الأخيار، و يبايع المضطرون، و قد نهى رسول الله صلى الله عليه و آله عن بيع المضطرين.

اللغه

(عضوض): كلب على الناس كأنه يعضّهم و فعول للمبالغه، عضّ فلان على ما

فی یدیه ای بخل و أمسک (تهد) ای ترتفع و تعلق.

المعنى

هذه الحكمه من ملاحمه عليه السّلام و تنبأته عن المستقبل، و هى غير قليله فى خطبه و حكمه يخبر فيها عن زمان يقرب من زمانه إلى هذه العصور و يعلمه بخمس علامات:

١ - زمان الضيق و الشّدّه على أهله من جهة ضيق المعاش و تنوّع الملاذّ و كثره القوانين و الحدود الموضوعه من الظلمه و الجّارين على الضّعفاء و المساكين و غير ذلك.

٢ - إمساك الأثرياء على أموالهم و منع الحقوق الواجبه و الانفاق على ذوى الحاجه.

٣- نهوض الأشرار إلى تصدّى الولايات و الرئاسة و تسلّطهم على الامور و ارتفاع أقدارهم فى الدّنيا.

٤ - استدلال أهل الايمان و الأبرار و عدم الاعتناء بهم فى الامور و مظانّ الاقتدار.

٥ - الاضطراب على المعامله من وجوه شتى يبيع الناس نفوسهم للبيعه و الانتخاب و يضطّرون إلى بيع أموالهم من ذوى النفوذ و السلطه و الاقتدار.

الترجمه

فرمود: زمانى بر مردم رسد گزنده و آزار دهنده، توانگران بر آنچه دارند دندان نهند و از خود جدا نکنند با این که بدان دستور ندارند، و خداوند سبحان فرماید: «احسان میان خود را فراموش مکنید - ۲۳۷ - البقره» بدمنشان در آن زمان سرورى یابند و نیکان بخوارى گرایند، و از روى ضرورت و بیچاره گى خرید و فروش شود با این که رسول خدا صلّى الله علیه و آله از فروش بیچاره ها غدقن فرموده.

ص: ۵۳۳

الخامسه و الاربعون بعد أربعمائنه من حكمه عليه السلام

اشاره

(٤٤٥) و قال عليه السلام: يهلك في رجلان: محب مفرط، و باهت مفتر. قال الرضی رحمه الله: و هذا مثل قوله عليه السلام: هلك في رجلان [اثنان]: محب غال و مبغض قال.

اللغه

(أطرى) إطراء فلانا: أحسن الثناء عليه و بالغ في مدحه فكأنه جعله غصًا - المنجد -.

المعنى

الاطراء هو المبالغه في الثناء، و هى فى حقّ القول بربوبيّته كما صدر عن الغالين، فإنّ كلّ ثناء عليه دونه ليس مبالغه فى مدحه، و الباهت المفترى من أنكر حقه اللائق به و أقلّه إنكار وصايته عن النبی صلی الله عليه و آله و إنكار امامته بعده فيشمل غير الشيعة، لأنّ كلّهم بهتوا فى أمره و تاهوا فى منزلته الّتى نصّ عليها النبی صلی الله عليه و آله بقوله: «يا على أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى» و لا اشكال فى أنّ كلّ هذه الفرق قد افترى عليه ما ليس من شأنه، و أضلّهم الخوارج الّذين افتروا عليه بالكفر.

الترجمه

فرمود: دو کس در باره من بهلاکت رسیدند: دوستی که ستایش مرا از حد گزراند و مرا خدا خواند، و دشمنی که در درک مقامم درماند و بمن ناروا گفت.

السادسه و الاربعون بعد أربعمائنه من حكمه عليه السلام

اشاره

(٤٤٦) و سئل عليه السلام عن التوحيد و العدل فقال: التوحيد أن لا

ص: ٥٣٤

المعنى

حكمته هذه تتضمن تحقيق أصليين هامين من اصول الاسلام على وجازتها و عمقها العميق، فهنا بحثان:

١ - الوهم من الحواس الباطنه و من القوى الفعّاله فى وجود الانسان يشكّل فى باطنه فضاء غير متناه أعظم و أوسع من الفضاء اللّائتنهى الخارجى المحسوس فإنّ الوهم يمثّل فى باطن الانسان هذه الفضاء مرّات و ألف مرّه و لا- يضيق بها و لا يتعب، فالأعداد اللّانهائى من الوهم و الأشكال الهندسى اللّانهائى من الوهم و خلاصه القول أنّه كلّ مدرك له كم و بعد فى باطن الانسان إن كان صورته لوجود عينى دخل فيه بواسطة الحواس الظاهره فهو خيال و حفظ، و إلّا فهو من الواهمه و حدّه أن يكون محدودا بالكم أو الكيف، و موصوفا بالبعد خطا أو سطحا أو جسما فالوهم فى باطن وجود الانسان الصغير الجثّه أكبر العوالم المادّيه، بل يصحّ أن يعبر عنه بعالم اللّاتناهى فى اللّاتناهى، و التعدّد من منشآت الوهم و يبدأ من عدد الواحد الذى بعده الاثنان، فالواحد العددى من عالم الوهم و لا يطلق على الله كما لا يطلق عليه الاثنان و الثلاث و هذا هو المقصود من قوله عليه السّلام: واحد لا بالعدد، فاذا جاوزنا عن عالم الوهم فلا يبقى إلّا الوحده الحقه الصّرفه، و يتبيّن سرّ قوله عليه السّلام:

(التوحيد أن لا تتوهمه).

فكلّ انحراف فى التوحيد الذاتى من الثنويه و التثليث و غيرهما و الوثنيّه و ما يشاكلها، ناش عن الوهم، بل الانحراف فى التوحيد الصفاتى كالقول بزياده الصفات على الذات و وجود المعانى فى الذات كما اعتقده الأشاعره، ناش عن الوهم أيضا لأنّه مبنيّ على تصوّر ذات معها صفه المستلزم للتعدّد الكمّى و هو من عالم الوهم أيضا.

فقوله عليه السّلام: «التوحيد أن لا تتوهمه» حدّ جامع مانع فلا سبيل إلى الاعتقاد

باللّٰه تعالى بما له من الوحده الحقّه إلّا بتعقّل بسيط عبّر عنه فى الأحاديث بأنه شىء لا كالأشياء، فليس فى المفاهيم التى تكون مرآة للحقائق ما هو أبسط من مفهوم «الشىء» المساوق لمفهوم «الوجود المطلق البسيط».

روى الكلينى فى باب اطلاق القول بأنه شىء، يسنده إلى عبد الرحمن بن أبى نجران قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام عن التوحيد فقلت: أتوهم شيئاً؟ فقال:

نعم غير معقول ولا محدود فما وقع وهمك عليه من شىء فهو خلافه، لا يشبهه شىء ولا تدركه الأوهام، كيف تدركه؟ وهو خلاف ما يعقل وخلاف ما يتصوّر فى الأوهام، إنما يتوهم شىء غير معقول ولا محدود.

و بسنده عن الحسين بن سعيد قال: سئل أبو جعفر الثانى عليه السّلام يجوز أن يقال لله أنّه شىء؟ قال: نعم يخرجّه عن الحدّين: حدّ التعطيل وحدّ التشبيه.

وقد شرحنا أخبار هذا الباب فى كتابنا شرح اصول الكافى مستوفى، فمن أراد مزيد الاطلاع فليرجع إليه (ج - ١).

٢ - فى العدل - يظهر من كلامه عليه السّلام: أنّ العدل يعدّ أصلاً إسلامياً بعد التوحيد ومقرراً فى تعليمات الاسلاميه الاصوليه من زمن النبىّ صلى الله عليه وآله والصحابه حتّى ظهرت بدعه الأشاعره فأنكروا هذا الأصل وأسقطوه من الاصول، وحققه العدل هو الاعتقاد بأنّ الله خير مطلق ولا يصدر منه إلّا الخير والاحسان، وكلّما يلقاه الانسان فى الدّنيا مما يتصوّره شرّاً وظلماً ونقصاناً فى نفسه أو غيره فلا يخلو من وجوه:

١ - الاشتباه فى اعتقاده واحساسه لجهله بالحققه والواقع، فربما يكون بعض الامور المكروهه فى نظرنا عند الله من قبيل حرق الأشجار بقطع فضول الأغصان للنموّ والاستثمار، فالجاهل يراه نقصاناً وتخريباً، أو كقطع الغرله فى الختان يؤلم الولد ويؤسف الناظر، والجاهل يتصوّره ظلماً وليس كذلك.

٢ - آلام ونواقص ينعكس فى عالم المادّه وفى وجود الانسان من العدم المحيط به والمختلط بوجوده، فإنّ عالم المادّه المحسوس حدّ للوجود المطلق ومشوب

بالعدم من نواح شتى، فهذه النواقص و الأعدام لا يستند إلى الله تعالى، و هو معنى التسييح و التنزيه الذى يكون أحد الاداب التعليمات العامه فى الاسلام، و قد بين الله ذلك فى قوله تعالى: «ما أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَ ما أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ» - ٧٩ - النساء.

٣ - من الشرور و الاحساسات المرّه ما لا واقع له أصلا و إنما هو سوء نظر و سوء تفاهم و توهم فى الامور، فهى آلام مجعوله و هميه لا واقعته، و قد أكد الاسلام بتصفية النفس و التزكية بالأخلاق الفاضله لدفع هذه الالام، و هو الهدف الأساسى من الرضا و التسليم الذى جعل من وظائف الايمان القلبى فى غير واحد من الأخبار، فكلما يراه الانسان خلاف العدل و ينسبه إلى الله بجهله فقد اتهم الله بما لا يكون منه حقيقه، فقال عليه السلام: (العدل أن لا تتهمه).

الترجمه

پرسش شد از توحید و عدل در پاسخ فرمود: حقیقت توحید اینست که خدا را برتر از وهم بدانى، و حقیقت عدل اینست که او را بهیچ بدی و ظلمی متهم ندانى.

السابعه و الاربعون بعد أربعمائنه من حكمه عليه السلام

اشاره

(٤٤٧) و قال عليه السلام: لا خير فى الصّمت عن الحكم، كما أنّه لا خير فى القول بالجهل.

أقول: هذه الحكمه مكرّره بعينها و قد سبق الكلام عليها و على تفسيرها سابقا فليرجع إليه، و لم يذكرها هنا فى الشرح المعتزلى و لعلّ تكراره عن سهو النساخ.

الترجمه

در خاموشی از صدور حکم هیچ خیری نیست، چنانچه در گفتار از روی نادانى هیچ خیری نیست.

ص: ٥٣٧

إشاره

(٤٤٨) و قال عليه السلام فى دعاء استسقى به: أَللّهُمَّ اسقنا ذلل السّحاب دون صعابها. قال الرضى رحمه الله: و هذا من الكلام العجيب الفصاحه، و ذلك أنّه عليه السلام شبه السّحاب ذوات الرعود و البوارق و الرياح و الصواعق بالابل الصعاب الّتى تقمص برحالتها، و تتوقص بركانها، و شبه السحاب الخاليه من تلك الزوابع بالابل الذلل الّتى تحتلب طيعه، و تقتعد مسمحه.

اللغه

(الذلول): المطيع للركب و الحلب، (الصعب): الممتنع عن الركوب أو الاحتلاب، (قمص) يقمص قماصا و قماصا و قمصا الفرس و غيره: رفع يديه معا و طرحهما معا و عجن برجليه، و قمص البعير: وثب و نفر (وقص) يقص وقصا به الدابة: رمت به فكسرت عنقه، (الزوبعه) جمع زوابع: هيجان الأرياح و تصاعدها إلى السماء و يقال لها أيضا: امّ زوبعه - المنجد.

المعنى

قال الشارح المعتزلى: قد كفانا الرضى رحمه الله بشرحه هذه الكلمه مؤنه الخوض فى تفسيرها.

اقول: الظاهر أنّه عليه السلام أراد بالسحاب الذلول الماطر من السحاب لأنّ وجه الشبه المناسب للمقام هو الاستفاده، و المفيد من الدواب هو الذلول فى الركوب و الحلب و غيره، فالمفيد من السّحاب هو الماطر كما أنّه أراد بالسحاب الصعب الجاف الّذى لا مطر فيه تشبيها بالدابه الصعب الّتى لا فائده فيها للركوب و اللبن

و غيرهما فتدبر.

الترجمه

در ضمن دعاء طلب باران فرمود: بار خدايا از ابرى هموار ما را سيراب كن نه از ابر گريزان و خروشان.

التاسعه و الاربعون بعد أربعمائنه من حكمه عليه السلام

اشاره

(۴۴۹) و قيل له عليه السلام: لو غيّرت شيبك يا أمير المؤمنين، فقال:

الخضاب زينه و نحن قوم فى مصيبه. يريد وفاه رسول الله صلى الله عليه و آله.

المعنى

الخضاب سته ورد التأكيد بها فى الأخبار و خصوصا مع الحناء كما يستفاد من إطلاق هذه اللفظه و توصيفه بأنها زينه، و قال أبو تمام:

خضبت خدّها إلى لؤلؤ العقد دما أن رأّت شواتى خضيبا.

و الشوات، جلده الرأس فوصف لون الخضاب بالدم و هو لون الخضاب بالحناء و مات النبى صلى الله عليه و آله و عمر على عليه السلام يقارب ثلاثين سنه و يبعد منه الشيب حينئذ، و الظاهر أنّ هذا الكلام قيل له فى أيام حكومته، فجوا به بأنا فى مصيبه يبعد أن يفسر بالمصيبه على رسول الله صلى الله عليه و آله و لم يصرح الشراح بمن فسر المصيبه فى كلامه، و لكن عبارته المتن فى الشرح المعتزلى هكذا «و نحن قوم فى مصيبه برسول الله».

فالظاهر أنّ المراد من المصيبه مطلقا أو مسندا إليه صلى الله عليه و آله ليست مصيبه موته و فقدانه، بل المصيبه التى حلت بشرعه الشريف من طغيان المغرضين و المفسدين فى السقيفه و فى بيعه عثمان و ما ترتب عليهما من الاختلاف و الشقاق و النفاق الذى جرّ إلى حرب الجمل و صفين و سفك الدماء العزیزه، و يقرب أن يكون هذا الكلام فى أواخر أيام عمره و كان عليه السلام ينتظر بشيئته الخضاب من دمه الطاهر الزكى كما

أخبره به رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و ذكره مرارا لأصحابه.

الترجمه

باو گفته شد: کاش موی سپیدت را با خضاب تغییر رنگ می دادی، در پاسخ فرمود: خضاب خود زیوریت و ما خاندانی هستیم که در سوک و مصیبت گرفتاریم «مقصودش مصیبت داری بر پیغمبر صَلَّى الله عليه وآله بوده است».

الخمسون بعد أربعمائنه من حکمه عليه السّلام

اشاره

(۴۵۰) و قال عليه السّلام: منهومان لا يشبعان: طالب علم، و طالب دنیا.

اللغه

(المنهوم): مفعول ذو النهم: المولع بالشئ يقال هو منهوم بالمال: أى مولع به لا يشبع منه - المنجد.

الاعراب

منهومان، مبتدأ و لا يشبعان جمله فعلیه صفة له، و طالب علم و طالب دنیا خبر مرکب و يمكن أن يقال: لا يشبعان خبر و بعده بيان، و هل يصح الابتداء بالنكرة حينئذ؟!.

المعنى

لا- يشبع طالب العلم لأنّ العلم غذاء للروح لا- يوجد ثقلاً و لا كسلاً و لا ينتهى إلى حدّ، لأنّ فتح كلّ باب من العلم يوجب الاطلاع على مجهولات اخر و يحرص طالب العلم على فهمها، و قد اشتهر أنّ غايه العلم هو الاعتراف بالجهل و نقل عن سقراط أنّه قال: تعبت فى تحصيل العلم حتّى علمت أنّى لا أعلم.

و أمّا طالب دنیا فحاله كالمبتلى بمرض الاستسقاء كلّما شرب الماء زاد عطشا.

الترجمه

فرمود: دو گرسنه اند که سیر نشوند: دانشجو، و دنیاپرست.

الحادیه و الخمسون بعد أربعمائنه من حکمه علیه السلام

اشاره

(۴۵۱) و قال علیه السلام: القناعه مال لا ینفد. قال الرضی: و قد روى بعضهم هذا الکلام لرسول الله صلّی الله علیه و آله.

المعنى

المال ما یبذل بازائه الحوائج فی کلّ حال، فهو رافع الحاجه، و القناعه ترک الحوائج الغير الضروریّه رأساً و تقلیل الحوائج الضروریّه إلی أقلّ ما یدفعها و یرفعها کاکتفاء بالماء بدل الطیب کما قال علیه السّلام: کفی بالماء طیباً، فللقناعه طرق شتّى و مناح کثیره فقال علیه السلام: إنّها مال لا ینفد، باعتبار حصول أثر المال منها و باعتبار کثره طرقها فی شتّى مناحی الحیاة.

الترجمه

فرمود: قناعت ثروتی است بی پایان.

سید رضی فرموده است: برخی از اهل حدیث این جمله را از سخنان رسول خدا صلّی الله علیه و آله نقل کرده اند.

الثانیه و الخمسون بعد أربعمائنه من حکمه علیه السلام

اشاره

(۴۵۲) و قال علیه السلام لزیاد بن أبیه - و قد استخلفه لعبد الله بن العباس علی فارس و أعمالها، فی کلام طویل کان بینهما نهاه فیه عن تقدیم الخراج:

استعمل العدل، و احذر العسف و الحیف، فإنّ العسف یعود بالجلأ و الحیف یدعو إلی السیف.

ص: ۵۴۱

(العسف) الظلم و العسف فى الأصل أن يأخذ المسافر على غير طريق و لا جادّه و لا علم، فنقل إلى الظلم و الجور (حاف) حيفا: جار عليه - المنجد.

المعنى

زياد بن أبيه أحد دهاه عصره الفتاكين و من الذين خمرت طينتهم بالظلم و الجور، و لعل استعماله من قبله عليه السلام لتوقع إصلاحه و تأديبه و تقييده باللفظ لعلّه يرجع عن غيه، و يظهر من كلامه هذا معه عنايه أمير المؤمنين عليه السلام بارشاده و تعليمه و قد شاع العسف و الحيف على أهل فارس من زمن عثمان بوسيله عمّاله الجائرين، قال فى الشرح المعتزلى: و كانت عادة أهل فارس فى أيام عثمان أن يطلب الوالى منهم خراج أملاكهم قبل بيع الثمار على وجه الاستسلاف - إلخ.

أقول: و يظهر من ذلك شدّه العسف و الجور، لأنّ هذا الاستسلاف يضيق المعاش على أهل فارس من وجوه، فإنّ أخذ الخراج قبل بيع الثمره معناه تقويم الثمره عليهم بأعلى ثمن، ثمّ الضغط عليهم فى تسليم الخراج من مالهم فيلجئون إلى بيع الثمره سلفاً بأرخص القيم، أو الاقتراض بالزبح المجحف، و هذا الضغط يوجب جلائهم عن الأرياف و المزارع فينجزّ إلى الخراب و الدمار، أو إلجائهم إلى المقاومة و الثوره فينجزّ إلى الحرب و أعمال السيف و القتل و التدمير و لا ينتج إلّا الخراب و نقصان الخراج و كان زياد أخذ أهل فارس على سنّه عمّال عثمان، فنهاه عليه السلام عن طلب الخراج قبل بيع الثمار، و بين له أنّ هذا العسف و الحيف يوجب خراب البلاد و قطع الخراج رأساً للجوء أهلها إلى الجلاء عنها أو القيام بالسيف على وجه الحكومه و الدوله، و هو أكثر فساداً و أخيب مغبّه.

الترجمه

زياد بن أبيه كه بجای عبد الله بن عباسش بر فارس و توابع آن حکمرانش کرده بود در ضمن سخن طولانی وی را از پیش گرفتن خراج نهی کرد و چنین فرمود: عدالت را بکار بند و از زور گوئی و خلاف حق حذر کن، زیرا زور گوئی مایه جلاء از وطن و کوچیدنست، و ستم و خلاف حق مایه بروز شورش و تیغ کشیدن.

الثالثه و الخمسون بعد أربعمائنه من حكمه عليه السلام

اشاره

(٤٥٣) و قال عليه السلام: أشدّ الذنوب ما استخفّ به صاحبه.

المعنى

قد سبق من حكمه عليه السلام ما يقرب من تلك و فسرناه هنالك، و يشدّد الذنب الاستخفاف به من وجوه:

١ - الاستخفاف بالذنب هتك لحرمة المولى و توهين لأمره، و الهتك و التوهين بحضرة الحقّ عظيم و شديد.

٢ - الاستخفاف تجزّى على ارتكاب الخلاف و التجزّى هو مخّ العصيان الموجب للعقاب و النكران.

٣ - الاستخفاف على الذنب موجب للاصرار عليه، و الاصرار على الصغيره كبيره موبقه فلا ينبغي لأحد أن يعصيه فى أمره و إن كان قليلا فى ظنه.

الترجمه

فرمود: سخت ترین گناهان آن گناهیست که بنظر گنهکارش سبک و بى مقدار آید.

الرابعه و الخمسون بعد أربعمائنه من حكمه عليه السلام

اشاره

(٤٥٤) و قال عليه السلام: ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلّموا حتّى أخذ على أهل العلم أن يعلموا.

المعنى

فى حكمته عليه السلام هذه مسائل:

١ - ظاهر كلامه وجوب تحصيل العلم على وجه أكيد أخذ الله عليه الجاهل

بتعْهيد شديد، وقد ورد أخبار كثيرة ناصه على وجوب تحصيل العلم و طلبه، ففي الكافي في باب فرض العلم و وجوب طلبه و الحث عليه بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: طلب العلم فريضه على كل مسلم ألا إن الله يحب بغاه العلم - و ذكر في معناه و لفظه أخبارا كثيرة.

و لا اشكال أن للعلم أنواع كثيرة متشعبه لا يقدر الانسان على تحصيلها أجمع و لا يظن فرض طلبها كافه على الناس، فلا بد من حمل الألف و اللام بقرينه المقام على العهد الخارجى، و هو العلم بالشرع الاسلامى، و ينقسم إلى ما هو فرض عين كالعلم باصول الدين الذى لا بد فيها لكل أحد من اليقين، و لا يصح فيها تقليد السائرين، و إلى ما هو فرض كفايه و له أنواع عديده:

منها العلم الاجتهادى بالفروع فإنه فرض كفايه على الكل لا يجوز تركه كلاً و لكن إذا اجتهد فيها عدّه كافيه لرفع احتياج الباقين يجوز للجاهل حينئذ الاكتفاء بالتقليد فى أداء ما يجب عليه من التكليف.

و منها علم الصناعات و الطب الذى لو ترك كلاً أدى إلى اختلال نظام الامه و انحلال المدينه و انخلاع الناس إلى التوحش و البربريه، فيجب على الكفايه فاذا تعلّمه عدّه كافيه لحفظ النظام يجوز للباقيين الاستفادة منهم و رفع الحاجه بعلمهم.

و منها ما يحتاج إليه فى رفع شبه الملحدين و الدّفاع عن التهاجم بالدين من الأعداء الكافرين، و ربّما يندرج فيه فى زماننا هذا تعلّم بعض الصناعات الميكانيكيه و التدبيرات الحربيه لصيانته بيضه الاسلام.

٢ - ظاهر كلامه وجوب التعليم على العالم فيما يجب تعلّمه، و هل هو على الاطلاق كالصّلاه و الصّيام فيحرم أخذ الأجره عليه، أو الأعمّ من ذلك و ظاهر الفقهاء وجوب تعليم مسائل الدين على الجاهلين مجاناً، و أمّا تعليم الصناعات الواجبه على الكفايه ففي وجوبه مجاناً كلام.

٣ - و عن معاذ بن جبل عن النبى صلى الله عليه و آله قال: تعلّموا العلم فإنّ تعلّمه خشيه الله و دراسته تسبيح، و البحث عنه جهاد، و طلبه عباد، و تعليمه صدقه، و بذله لأهله

قربه، لأنَّه معالم الحلال و الحرام، و بيان سبيل الجنَّة، و المونس فى الوحشه و المحدث فى الخلوه، و المجلس فى الوحده، و صاحب فى الغربه، و الدليل على السَّراء و المعين على الضَّراء، و الزَّين عند الأخلاء، و السَّلاح على الأعداء.

أقول: و فى قوله صَلَّى الله عليه و آله: و السَّلاح على الأعداء إشاره إلى وجوب علوم جمَّه للدِّفاع عن الدِّين تجاه الأعداء فتدبَّر.

٤ - و يظهر من كلامه عليه السَّلام الملازمه بين وجوب التعلُّم و وجوب التعليم و يستفاد منه فى مسائل كثيره.

الترجمه

فرمود: خدا از نادانان تعهّد باموختن علم نگرفته تا از دانایان تعهّد آموزش آنرا گرفته است.

الخامسه و الخمسون بعد أربعمائنه من حكمه عليه السَّلام

اشاره

(٤٥٥) و قال عليه السَّلام: شرّ الأخوان من تكلف له.

المعنى

الاخوان جمع لأخ على أصله و هو أخو و يطلق على الشقيق و الصديق و المعاشر و له موارد اخر فاذا كان الأخ صديقا وفيما يحسب بيت أخيه كبيته و لا يتوقَّع نزلا- و تكلفا، و إذا توقَّع ذلك و أوقع الأخ فى التكلف و التعب فليس صديقا وفيما قيل فى حقّه: ابذل نفسك و مالك لصديقك، بل من اخوان المكاشره و المضاحكه الذين قال عليه السَّلام فى حقّهم: خذ حظك ممّا بذلوه لك من حلاوه اللسان و طلاقه الوجه.

و قد ذكر الشارح المعتزلى قصّه يتبيّن منها التكلف و عدم التكلف نلخصها فيما يلى:

أمر المؤمن حسن بن سهل بتعلّم المروءه من عمرو بن مسعده فدخل عليه و فى داره بناء و هو قاعد على الاجر ينظرهم و طلب منه تعليم المروءه فدعا باجره فأقعده

ص: ٥٤٥

عليها فاغتاظ من ذلك ثم دعا بالطعام فقدّم غلامه طبقاً فيه رغيفان و خلّ و مرىء و ملح ثم جاء بالسّراج و قال له: إذا شئت فلما نهض دعاه لمثل هذا اليوم فلما جاءه استقبله و أجلسه على الدّست و تكلف له أنواع النزل و الوسائل.

الترجمه

فرمود: بدترین برادرها صاحب توقّعی است که پذیرائی رنج آور دارد.

السادسه و الخمسون بعد أربعمائنه من حكمه عليه السّلام

اشاره

(٤٥٦) و قال عليه السّلام: إذا احتشم المؤمن أخاه فقد فارقه.

المعنى

الحشمه هى التحفّظ على الانانيه و التشخّص تجاه الغير طلباً للامتياز و إظهاراً للكبر و الانحياز، فمنها حشمه الملوّك و الامراء يضربون على نفوسهم الأستار و يقيمون على أبوابهم البوّابين و الحفاظ، فلا يقدر المراجعون من مواجهتهم و مكالمتهم إلّا نادراً و على شرائط ثقيله خاصه، و يتنزل تلك الاداب إلى المراتب النازله بحسب حال كلّ مرتبه، فالحشمه بأنواعها حجاب و فراق بين المحتشم و سائر الناس و من مزايا الدّين الاسلامى البليغه التساوى بين المسلمين و التاخى بينهم بأدقّ معانيه و أصرحها: فالاحتشام بنفسه مفارقه بين المحتشم و المحتشم له لا أنّه أماره عليها أو علّه لها كما توهمه الشارح المعتزلى فقال: ليس يعنى أنّ الاحتشام علّه الفرقه بل هو دلالة و أماره على الفرقه.

و نختم الكلام فى شرح حكم مولينا علىّ بن أبى طالب عليه السّلام بخبر المؤاخات بين المؤمنين و المسلمين و حدودها الّذى رواه فى الكافى الشريف فى باب حقّ المؤمن على أخيه عن علىّ بن الحكم، عن عبد الله بن بكير الهجرى، عن معلىّ بن خنيس عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: قلت له: ما حقّ المسلم على المسلم؟ قال: له سبع حقوق واجبات ما منهنّ حقّ إلّا و هو عليه واجب إن ضيّع منها شيئاً خرج من ولايه

اللّٰهُ و طاعته و لم يكن للّٰه فيه نصيب، قلت له: جعلت فداك و ما هي؟ قال: يا معلّى إنّى عليك شفيق أخاف أن تضيع و لا تحفظ و تعلم و لا تعمل قال: قلت له: لا قوّه إلّا باللّٰه.

قال: أيسر حقّ منها أن تحبّ له ما تحبّ لنفسك و تكره له ما تكره لنفسك و الحقّ الثّاني أن تجتنب سخطه و تتّبع مرضاته و تطيع أمره، و الحقّ الثّالث أن تعينه بنفسك و مالك و لسانك و يدك و رجلك، و الحقّ الرّابع أن تكون عينه و دليله و مرآته، و الحقّ الخامس أن لا تشبع و يجوع و لا تروى و يظمأ و لا تلبس و يعرى و الحقّ السادس أن يكون لك خادم و ليس لأخيك خادم فواجب أن تبعث خادمك فيغسل ثيابه و يصنع طعامه و يمّهّد فراشه، و الحقّ السابع أن تبرّ قسمه و تجيب دعوته و تعود مريضه و تشهد جنازته و إذا علمت أنّ له حاجه تبادره إلى قضائها و لا تلجئه أن يسألكها و لكن تبادره مبادره، فإذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايته و ولايته بولايتك.

و قد شرحت هذا الحديث فى شرح اصول الكافى الشريف و ترجمته بالفارسيه «ج ٢» من أراد الاطلاع فليرجع إليه، و يظهر منه أنّ المسلمين كاسره واحده يشدّ بعضهم بعضا. فلا مقام للاحتشام بينهم بوجه، و نقل فى سيره النّبىّ صلّى اللّٰه عليه و آله أنه يجلس فى حلقة المسلمين كأحدهم، و كذلك كان مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام.

الترجمه

چون مؤمن در برابر برادر دینی خود حشمتجو شد از او جدا شده است.

هذا آخر ما ضبطه السيّد الرّضىّ رحمه اللّٰه من حكم مولينا علىّ بن أبى طالب عليه السّلام و قد وفّقنى اللّٰه تعالى لاتمام شرحه فيما يقرب من ولاده أمير المؤمنين فى شهر رجب سنه الثّمانيه و الثّمانين بعد الألف و الثلاثمائه من الهجره النّبويّه، المطابق لعاشر مهر ماه من سنه ألف و ثلاثمائه و سبع و أربعين شمسيّه، و أنا العبد: محمد باقر ابن محمد من أهالى كمره النّزيل فى جوار سيّدنا عبد العظيم الحسنى عليه السّلام فى شهر رى.

يقول مصحح الكتاب: لقد ختم هنا العالم الفاضل البحاثه: المحشّى

أَيَّدَهُ اللَّهُ وَوَفَّقَهُ شَرْحَهُ وَ لَمْ يَتَعَرَّضْ لِلْخَاتَمَةِ الَّتِي خَتَمَ بِهَا السَّيِّدُ أَعْلَى اللَّهِ مَقَامَهُ نَهْجَ الْبَلَاغَةِ، وَ الْأَنْسَبُ الْأَوَّلَى النُّقْلَ لثَلَا يَكُونُ الْكِتَابُ أَبْتَرُ، فَنَحْنُ نَذْكُرُهَا بِنَصِّهَا مِنْ دُونِ تَعَرُّضٍ لَشَرْحِهَا، قَالَ السَّيِّدُ الرَّضِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«و هَذَا حِينَ انْتِهَاءِ الْغَايَةِ بِنَا إِلَى قِطْعِ الْمَخْتَارِ مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ حَامِدِينَ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ عَلَى مَا مَنَّ بِهِ مِنْ تَوْفِيقِنَا لَضَمِّ مَا انْتَشَرَ مِنْ أَطْرَافِهِ، وَ تَقْرِيبِ مَا بَعْدَ مِنْ أَقْطَارِهِ، وَ مَقَرَّرِينَ الْعِزْمَ، كَمَا شَرَطْنَا أَوَّلًا عَلَى تَفْضِيلِ أَوْرَاقٍ مِنَ الْبَيَاضِ فِي آخِرِ كُلِّ بَابٍ مِنَ الْأَبْوَابِ لِيَكُونَ لَا قِتْنَاصَ الشَّارِدِ، وَ اسْتِلْحَاقَ الْوَارِدِ، وَ مَا عَسَى أَنْ يَظْهَرَ لَنَا بَعْدَ الْغَمُوضِ، وَ يَقَعُ عَلَيْنَا بَعْدَ الشَّدُودِ، وَ مَا تَوْفِيقِنَا إِلَّا بِاللَّهِ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا، وَ هُوَ حَسْبُنَا وَ نَعْمَ الْوَكِيلُ، وَ ذَلِكَ فِي رَجَبِ سَنَةِ أَرْبَعِمِائَةٍ مِنَ الْهَجْرَةِ انْتَهَى».

تَمَّ وَ لِلَّهِ الْحَمْدُ تَصْحِيحُهُ وَ تَرْتِيبُهُ وَ تَهْذِيبُهُ فِي أَوَاخِرِ شَهْرِ ذِيحِجَةِ الْحَرَامِ - ١٣٨٨ - وَ بِتِمَامِهِ تَمَّ أَجْزَاءُ الْكِتَابِ بِعَوْنِ اللَّهِ الْمَلِكِ الْوَهَّابِ، وَ آخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَ وَفَّقَنَا لِلْخِتَامِ.

وَ أَنَا الْعَبْدُ خَادِمُ الْعِلْمِ وَ أَهْلِهِ: السَّيِّدُ إِبْرَاهِيمُ الْمِيَانَجِي عَفِيَ عَنْهُ وَ عَنْ وَالِدَيْهِ.

کتاب منهاج البراعه جلد ۲۱ تعداد ۲۰۰۰ جلد در چاپخانه اسلامیه چاپ شده و تحت شماره ۴۲ تاریخ ۱۳۴۸-۱-۲۰ در دفتر کتابخانه ملی به ثبت رسیده است.

بسمه تعالی

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

آیا کسانی که می‌دانند و کسانی که نمی‌دانند یکسانند؟

سوره زمر / ۹

مقدمه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان، از سال ۱۳۸۵ هـ. ش تحت اشراف حضرت آیت الله حاج سید حسن فقیه امامی (قدس سره الشریف)، با فعالیت خالصانه و شبانه روزی گروهی از نخبگان و فرهیختگان حوزه و دانشگاه، فعالیت خود را در زمینه های مذهبی، فرهنگی و علمی آغاز نموده است.

مرامنامه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان در راستای تسهیل و تسریع دسترسی محققین به آثار و ابزار تحقیقاتی در حوزه علوم اسلامی، و با توجه به تعدد و پراکندگی مراکز فعال در این عرصه و منابع متعدد و صعب الوصول، و با نگاهی صرفاً علمی و به دور از تعصبات و جریانات اجتماعی، سیاسی، قومی و فردی، بر مبنای اجرای طرحی در قالب «مدیریت آثار تولید شده و انتشار یافته از سوی تمامی مراکز شیعه» تلاش می نماید تا مجموعه ای غنی و سرشار از کتب و مقالات پژوهشی برای متخصصین، و مطالب و مباحثی راهگشا برای فرهیختگان و عموم طبقات مردمی به زبان های مختلف و با فرمت های گوناگون تولید و در فضای مجازی به صورت رایگان در اختیار علاقمندان قرار دهد.

اهداف:

۱. بسط فرهنگ و معارف ناب ثقلین (کتاب الله و اهل البيت عليهم السلام)
۲. تقویت انگیزه عامه مردم بخصوص جوانان نسبت به بررسی دقیق تر مسائل دینی
۳. جایگزین کردن محتوای سودمند به جای مطالب بی محتوا در تلفن های همراه ، تبلت ها، رایانه ها و ...
۴. سرویس دهی به محققین طلاب و دانشجو
۵. گسترش فرهنگ عمومی مطالعه
۶. زمینه سازی جهت تشویق انتشارات و مؤلفین برای دیجیتالی نمودن آثار خود.

سیاست ها:

۱. عمل بر مبنای مجوز های قانونی
۲. ارتباط با مراکز هم سو
۳. پرهیز از موازی کاری

۴. صرفاً ارائه محتوای علمی

۵. ذکر منابع نشر

بدیهی است مسئولیت تمامی آثار به عهده ی نویسنده ی آن می باشد .

فعالیت های موسسه :

۱. چاپ و نشر کتاب، جزوه و ماهنامه

۲. برگزاری مسابقات کتابخوانی

۳. تولید نمایشگاه های مجازی: سه بعدی، پانوراما در اماکن مذهبی، گردشگری و...

۴. تولید انیمیشن، بازی های رایانه ای و ...

۵. ایجاد سایت اینترنتی قائمیه به آدرس: www.ghaemiyeh.com

۶. تولید محصولات نمایشی، سخنرانی و...

۷. راه اندازی و پشتیبانی علمی سامانه پاسخ گویی به سوالات شرعی، اخلاقی و اعتقادی

۸. طراحی سیستم های حسابداری، رسانه ساز، موبایل ساز، سامانه خودکار و دستی بلوتوث، وب کیوسک، SMS و...

۹. برگزاری دوره های آموزشی ویژه عموم (مجازی)

۱۰. برگزاری دوره های تربیت مربی (مجازی)

۱۱. تولید هزاران نرم افزار تحقیقاتی قابل اجرا در انواع رایانه، تبلت، تلفن همراه و... در ۸ فرمت جهانی:

۱. JAVA

۲. ANDROID

۳. EPUB

۴. CHM

۵. PDF

۶. HTML

۷. CHM

۸. GHB

و ۴ عدد مارکت با نام بازار کتاب قائمیه نسخه :

۱. ANDROID

۲. IOS

۳. WINDOWS PHONE

۴. WINDOWS

به سه زبان فارسی ، عربی و انگلیسی و قرار دادن بر روی وب سایت موسسه به صورت رایگان .

در پایان :

از مراکز و نهادهایی همچون دفاتر مراجع معظم تقلید و همچنین سازمان ها، نهادها، انتشارات، موسسات، مؤلفین و همه

بزرگوارانی که ما را در دستیابی به این هدف یاری نموده و یا دیتاهای خود را در اختیار ما قرار دادند تقدیر و تشکر می نماییم.

آدرس دفتر مرکزی:

اصفهان - خیابان عبدالرزاق - بازارچه حاج محمد جعفر آباده ای - کوچه شهید محمد حسن توکلی - پلاک ۱۲۹/۳۴ - طبقه اول

وب سایت: www.ghbook.ir

ایمیل: Info@ghbook.ir

تلفن دفتر مرکزی: ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

دفتر تهران: ۰۲۱ - ۸۸۳۱۸۷۲۲

بازرگانی و فروش: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور کاربران: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

مرکز تحقیقات رایانگی
خاتمیه اصفهان



برای داشتن کتابخانه های تخصصی
دیگر به سایت این مرکز به نشانی
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

مراجعه و برای سفارش با ما تماس بگیرید.

۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹

